

سلسلة بحوث إحياء التراث الإسلامي

( ٩ )



المملكة العربية السعودية  
جامعة أم القرى  
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي  
مركز إحياء التراث الإسلامي  
مكة المكرمة

# مِثْرَةُ التَّمَانِ فِي تَارِيخِ الْأَحْيَانِ

٤٨١ - ٥١٧ هـ / ١٠٨٨ - ١١٢٣ م

تسبط ابن الجوزي "رحمه الله"

شمس الدين أبي المنظر يوسف بن قزاوغلي (٥٨١-٦٥٤ هـ)

تحقيق ودراسة

د. مسفر بن سالم بن عرج الغابري

الجزء الثاني

١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م



سلسلة بحوث إحياء التراث الإسلامي

( ٩ )



المملكة العربية السعودية  
جامعة أم القرى  
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي  
مركز إحياء التراث الإسلامي  
مكة المكرمة

# مِرَاةُ التَّمَانِ فِي تَارِيخِ الْأَحْيَانِ

٤٨١ - ٥١٧ هـ / ١٠٨٨ - ١١٢٣ م

تسبط ابن الجوزي رحمه الله

شمس الدين أبي المنظر يوسف بن قزاوغلي (٥٨١-٦٥٤ هـ)

تحقيق ودراسة

د. مصطفى بن سالم بن عروج الغامري



الجزء الثاني

١٤٠٧ هـ / ٢٠١٧ م



131660



## المجلد الثاني

ويشتمل على :

الصفحة

٧٨٦ - ٤٢١

١ - التحقيق من سنة ٤٩٧هـ إلى سنة ٥١٧هـ

٨١٣ - ٧٨٧

٢ - فهرست حوادث السنوات

٨٣٠ - ٨١٤

٣ - قائمة المصادر والمراجع

٨٣١

٤ - المحتويات







## السنة السابعة والتسعون والأربعمائة

فيها وقع الصلح بين الأخوة بركياروق ، ومحمد ، وسنجر على أن يكون اسم السلطنة لبركياروق ، وضرب النوبة<sup>(١)</sup> في الصلوات الخمس على بابه<sup>(٢)</sup> ، وأن يكون لمحمد أرمينية وأذربيجان ، وديار بكر ، والجزيرة والموصل ، وأن يكون سنجر على خراسان بحاله<sup>(٣)</sup> ، وأن يكون لبركياروق الجبل ، وهمدان ، وأصبهان ، والرى ، وبغداد ، وأعمالها والخطبة ببغداد لبركياروق . وسنجر ومحمد يخطبان [ لأنفسهما<sup>(٤)</sup> ] وسبب هذا أن الفتن لما طالت بعث بركياروق القاضي أبا المظفر الجرجاني<sup>(٥)</sup> إلى محمد شاه في رسالة فصعد المنبر ومحمد حاضر فذكر ما أمر الله به<sup>(٦)</sup> من إصلاح ذات البين والنهي عن قطيعة الرحم . فأجاب محمد إلى الصلح وتحالفا ، ووصل الخبر إلى بغداد فقطعت خطبة محمد وأعيدت خطبة بركياروق<sup>(٧)</sup> .

- (١) النوبة : واحدة النوب ، تقول : جاءت نوبتك ونيابتك ، وهم يتناوبون النوبة فيما بينهم في الماء وغيره ، وتناوب القوم الماء : تقاسموه . انظر ( ابن منظور ، لسان العرب ) . والمقصود بضرب النوبة أي ضرب الطيلخانات على باب السلطان في الصلوات الخمس .
- (٢) في هـ و ش « باب داره » .
- (٣) في هـ و ش « على حاله » .
- (٤) ما بين حاصرتين في أوب « لنفوسها » والمثبت عن هـ و ش .
- (٥) القاضي أبو المظفر الجرجاني احمد بن يحيى الجرجاني ، كان قاضيا بجرجان ، نزل الكوفة وقال الشعر ولم أقف له على سنة الوفاة انظر ( الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٨ ، ص ٢٤٨ ) .
- (٦) كلمة « به » سقطت في ب .
- (٧) الحديث عن سبب الفتن / سقط في هـ و ش ولزيد من التفصيل عن شروط هذا الصلح راجع ابن الاثير ( الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٢٠-٢٢١ )



وفيهما أُخْرِجَ [ عيسى بن عبد الله ]<sup>(١)</sup> الواعظ الغزنوي من بغداد بسبب  
الفتن فتوفي بأسفرايين<sup>(٢)</sup> .

وفي رجب وردت مراكب الفرنج إلى اللاذقية مشحونة بالمقاتلة والتجار  
وغيرهم<sup>(٣)</sup> ، ونزلوا على طرابلس مع صنجيل<sup>(٤)</sup> ، وأقاموا أياماً ورحلوا إلى  
جبيل<sup>(٥)</sup> فأمنوا أهلها ودخلوها<sup>(٦)</sup> ، ثم غدروا بأهلها فقتلوهم . / ١٤١ ب

(١) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش . وفي ش جاء الاسم عيسى بن عبيد الله والصحيح ما

جاء في هـ . وعن ترجمته انظر بعد ص ٤٥١ ، حوادث سنة ٤٩٨ هـ .

(٢) اسفرايين : كانت بلدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان وينتسب

اليها كثير من العلماء . انظر : ( ياقوت ، معجم البلدان ، القزويني ، آثار البلاد وأخبار

العباد ص ٢٩٥ ) .

(٣) كلمة « غيرهم » سقطت في هـ وش .

(٤) هو ريموند بن صنجيل صاحب طرابلس ، وقد ذكر رنسيان أن اسطولا جنوبياً مؤلفاً من

أربعين سفينة وصل اللاذقية فبادر ريموند باستئجار ليستعين به في مهاجمة طرابلس غير أن

المهجوم باء بالفشل ، فتحرك ريموند نحو جبيل التي استولى الجنوبيون على ثلث المدينة مكافأة

لهم .

انظر : ( رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٩٩ ) .

(٥) كلمات « وقد رحلوا الى جبيل » سقطت في / نسخة ب . وقد أشار ابن الاثير الى أن سبب

رحيل الصليبيين عن طرابلس هو عجزهم عن الاستيلاء عليها « فلم يروا فيها مطعماً

فرحلوا عنها الى مدينة جبيل » .

انظر : ( ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٢١ ) .

(٦) كذا في أوب وفي نسخة هـ وش « ورحلوا عنها » ، والصحيح ما هو مثبت . وقد أشار ابن

القلانسي الى هذا بقوله « ونزلوا على ثغر جبيل فقاتلوه ، وضايقوه . وملكوه بالامان ، فلما

حصل في ملكهم غدروا بأهله ولم يفوا بما بذلوه من الامان » .



وفيهما نزل الأمير [ معين الدولة ]<sup>(١)</sup> سقمان بن آرتق صاحب ماردين ،  
والأمير [ شمس الدولة ]<sup>(٢)</sup> جكرمش صاحب الموصل<sup>(٣)</sup> على رأس العين<sup>(٤)</sup>  
في شعبان عازمين على لقاء الفرنج وقتلهم .

ونهب بيمنند<sup>(٥)</sup> وطنكري<sup>(٦)</sup> من أنطاكية إلى الرها بالعساكر لينجدا  
صاحبها<sup>(٧)</sup> . وعرف المسلمون فساروا إلى قريب الرها فصادفهم والتقوا

---

(١) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلا عن ( ابن الأثير ،  
الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٢١ ) .

(٢) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلا عن ( ابن خلدون ،  
العبر ، ج ٥ ، ص ٣٩ ) .

وشمس الدولة جكرمش ، صاحب جزيرة ابن عمر والموصل كان قد أستولى على الموصل  
سنة ٤٩٥ هـ عقب تغلبه على جاوولي سقاوة ، وجكرمش أحد زعماء التركمان الذين قاوموا  
الصلبيين في بلاد الشام والجزيرة قبل عماد الدين زنكي ، وقد ظل حاكما للموصل حتى وفاته  
سنة ٥٠٠ هـ .

انظر ( ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج ٣ ق ٢ ، ص ١٣٢ ، ٤٢٦ - أبو الفداء ،  
المختصر ، ج ٢ ، ص ١٣١ ) ولزيد من التفصيل عن أخباره انظر : ( عماد الدين خليل ،  
المقاومة الاسلامية ص ٣٧ ، ٤٤ - مسفر الغامدي ، الجهاد ضد الصليبيين ، ص ١٤١ ) .

(٣) أشار ابن الأثير في كتابه ( الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٢١ ) الى أنه كان بين سقمان بن آرتق  
وجكرمش عداوة قديمة ، إلا أن خطر الزحف الصليبي من صاحب الرها قد جعلها  
يتناسيان ما بينهما من خلاف وتعاهدا على الجهاد في سبيل الله ضد الصليبيين بالرها .

(٤) رأس العين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر بينها وبين  
نصيبين خمسة عشر فرسخاً . انظر : ( ياقوت ، معجم البلدان ) .

(٥) هو بوهمند صاحب انطاكية الذي حكمها في الفترة من ( ٤٩١ - ٤٩٧ هـ ) .

(٦) هو تانكرد ( Tancred ) خليفة بوهمند في حكم انطاكية .

انظر ( المقرئزي ، اعطاء الحنفا ، ج ٣ ، ص ٣٣ حاشية رقم ٢ ) .

(٧) جاء في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ، ص ١٤٣ ، لانجاد صاحبها على الأميرين  
المذكورين « وصاحب الرها في ذلك الوقت هو بلدوين الثاني الذي كان قد خلف بلدوين  
الاول ، الذي تولى أمر الصليبيين في بيت المقدس سنة ٤٩٤ هـ .



[ على نهر البليخ ]<sup>(١)</sup> فنصر الله المسلمين عليهم ، فقتلوا منهم عشرة آلاف ما بين راجل وفارس<sup>(٢)</sup> وانهمز بيمند وطنكري في نفر يسير ، فقويت قلوب المسلمين<sup>(٣)</sup> .

وفيهما نزل بغدوين ، [ وقيل بردويل ]<sup>(٤)</sup> ، صاحب القدس على عكا في البر<sup>(٥)</sup> والبحر في نيف وتسعين مركبا فحصروها من جميع الجهات ، وقاتل أهلها حتى ضعفوا [ عن القتال ]<sup>(٦)</sup> . وكان واليها زهر الدولة [ بنا ]<sup>(٧)</sup>

(١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلا عن ( ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٢١ ) وقد جاء في نفس المصدر ان نهر البليخ هو احد روافد نهر دجلة .

(٢) ذكر ابن الاثير ان قتل الصليبيين في هذه الواقعة بلغ اكثر من اثنا عشر الف قتيل . انظر ( ابن الاثير ، المصدر السابق نفس الجزء والصفحة ) .

(٣) ذكر ( ابن الاثير ، الكامل ، نفس الجزء والصفحة ) ان بلدوين صاحب الرها قد وقع في أسر بعض رجال سقمان بن ارتق ، إلا أن بعض اصحاب جكرمش قد استطاعوا اخذه من الخيمة التي كان مأسورا بها ، وكاد هذا العمل أن يؤدي الى قطيعة بين الأميرين المسلمين لولا تعقل سقمان بن ارتق وحسن سياسته .

وعلى أي حال فقد افتدى بلدوين نفسه من أسر جكرمش بمبلغ من المال ، واطلاق سراح عدد من أسرى المسلمين .

أما ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٩٤٣ فلم يشر الى أسر صاحب الرها ، ولكنه وصف هذا النصر بقوله : وكان نصراً حسناً للمسلمين لم يتها مثله وبه ضعفت نفوس الأفرنج . ولزبد من التفصيل عن هذا الخبر انظر ( رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٧٥-٧٧ ) .

(٤) ما بين حاصرتين سقط في أوب والمضاف عن هوش . والمقصود به هنا بلدوين الاول الذي تولى مملكة بيت المقدس عقب وفاة قريبه جودفري بوابون سنة ٤٩٤هـ / ١١٠٠م وكان قبل هذا التاريخ أميراً على الرها . وقد حكم بيت المقدس من ( ٤٩٤هـ - ٥١٢هـ / ١١٠٠ - ١١١٨م ) .

(٥) كلمة الره سقطت في نسخة ب .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هوش .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلاً عن ( ابن القلانسي ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٤٤ ) . ومختلف النسخ الأخرى جاء في نسخة ش : زهير الدولة الجيوشي . انظر الحاشية رقم ١ ، ص ٩ بضمزة اهد فقد أشار المحقق الى هذا لأن نسخة ش عندنا هي نسخة أشار اليها في بعض حواشي نسخة هـ .



الجيوشي ، فعجز عنهم ، فطلب الأمان له وللمسلمين [ الذين بها ]<sup>(١)</sup> فلم يعطوه [ ذلك ]<sup>(٢)</sup> وأخذوها بالسيف في رمضان ، وقيل في شعبان<sup>(٣)</sup> .  
وجاء زهر الدولة منهزما إلى دمشق فأحسن إليه [ أتاك ]<sup>(٤)</sup> طغتكين ، ثم مضى إلى مصر<sup>(٥)</sup> .

[ وفي رمضان توفي دقاق بن تاج الدولة ]<sup>(٦)</sup> .

وكان صنجيل<sup>(٧)</sup> قد بنى على طرابلس حصنا ليأخذها به<sup>(٨)</sup> وشحنه بالرجال والأموال والسلاح ، فخرج القاضي ابن عمار في عسكره في ذي الحجة

- (١) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ و ش .  
(٢) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ و ش .  
(٣) جاء في ( ذيل تاريخ دمشق ، لابن القلانسي ، ص ١٤٤ ) أن بلدوين صاحب بيت المقدس قد استعان بالجنويين والمراكب التي قدمت هذه السنة الى اللاذقية وهم الذين كانوا قد حاصروا طرابلس ، واستولوا على ثغر جبيل مع ريموند بن صنجيل ويقول رنسيان : كان تملك بلدوين لعكا قد كفل له ما كان في أمس الحاجة اليه وهو ميناء صالح لرسو السفن في كل الفصول انظر : ( رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ١٤٤ ) .  
(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
(٥) يذكر المقرئزي ( اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ٣٤ ) ان طغتكين أكرمه وأحسن اليه ثم جهزه الى الافضل فأنكر عليه وهدده على تضييع الثغر . كما ذكر أن عكا لم تعد بعد .  
(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش وبخلاف ما اجمعت عليه المصادر ذكر ابن الأزرق الفارقي أن وفاته كانت في سنة ٤٩٨ هـ انظر : ( الفرقي ، تاريخ ميفارقين ، ٢٧١ ) .  
(٧) في هـ و ش [ صنجيل صاحب انطاكية ] وهذا خطأ إذ أن ريموند ابن صنجيل هو صاحب طرابلس وليس صاحب انطاكية ولم يتنبه محقق طبعة الهند الى هذا ، لأن صاحب انطاكية في هذه الفترة هو بوهمند الذي ورد اسمه في المصادر العربية بيمند . انظر ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٤٦ ) .  
(٨) في هـ و ش « ليأخذ به طرابلس » والمثبت في المتن عن أوب وكلا العبارتين صحيح . واسم هذا الحصن ( Saint Gills ) . ويذكر ان الامبراطور البيزنطي كان قد أمد ريموند بما يلزمه من المال والعتاد لبناء هذا الحصن ، لأن ريموند هو الزعيم الوحيد الذي بقي على ولاء تام للامبراطور البيزنطي ، بخلاف الزعماء الاخرين أمثال بوهيمند وبلدوين وغيرهم الذين تخلوا عن التزامهم تجاه الامبراطور البيزنطي . انظر : ( رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٩٩ - سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٢٤٩ ) .



[ وهجم ]<sup>(١)</sup> [ على ]<sup>(٢)</sup> هذا الحصن على غرة فقتل من فيه ونهبه وأخذ من المال والسلاح والمتاع شيئاً كثيراً ، وهدمه<sup>(٣)</sup> وعاد إلى طرابلس سالماً غانماً<sup>(٤)</sup> .

وفيهما خرجت الفرنج من الرها ، وانقسموا قسمين : قسم قصد حران ، وآخر الرقة . فنزل سقمان [ بن آرتق ]<sup>(٥)</sup> من ماردين ، وكان [ سالم بن مالك بن بدران العقيلي ]<sup>(٦)</sup> في بني عقيل نازلاً على عين العروس<sup>(٧)</sup> ، فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً ، فأسر سالم ، وكانت الدائرة على الفرنج فانهمزوا وقتل منهم خلق كثير<sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) ما بين حاصرتين في أ [ وهزم ] ، والمثبت هن بقية النسخ .  
(٢) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق .  
(٣) في هـ و ش « وتقدمه » ، والمثبت هو الصحيح .  
(٤) أشار رنسيان أن انتصار فخر الملك بن عمار في هذه الواقعة ، وما حصل لريموند من حروق بالغة قد أجبرت الصليبيين على عقد هدنة معه ، تنازل لهم بموجبها عن أرباض طرابلس وأن يكفوا عنه . ( رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٩٨ - ٩٩ ) .  
(٥) ما بين حاصرتين عن هـ و ش .  
(٦) ما بين حاصرتين في الأصل [ سالم بن بدر العقيلي ] ، والمثبت هو الصحيح نقلًا عن أبي الفدا ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٢١٦ ، والمذكور هو شمس الدولة سالم بن مالك بن بدران بن مقلد ابن المسيب العقيلي كانت له قلعة حلب ، ولما وصل السلطان ملكشاه سنة ٤٧٩ هـ إلى الشام استولى على حلب منه ، وعوضه عنها بقلعة جعبر فأقام فيها إلى أن مات سنة ٥١٩ هـ ، وتوارثها أبناؤه من بعده إلى أن خرجت من أيديهم في أيام السلطان نور الدين محمود بن زنكي . انظر : ( ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ١٤٠ - ٣١٩ - وأبو الفدا ، المختصر ، ص ٢ ، ص ٢١٦ - ياقوت معجم البلدان - ابن الوردي ، تنمة المختصر ، ج ٢ ، ص ٣٣ - الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ، ص ٧٢ ) وفي الحاشية رقم ١ ص ١٠ ، بطبعة الهند أشار المحقق إلى صحة الاسم فقط دون الاشارة الى مصادره ، أو الترجمة له .  
(٧) عين العروس : لم أقف لها على تعريف .  
(٨) ذكر أبو الفدا ( المختصر ، ج ٢ ، ص ٢١٦ ) ان الصليبيين هجموا في هذه السنة على قلعة جعبر والرقة واستاقوا المواشي وأسروا من وجدوه .



وفيهما توفي أحمد بن الحسين بن حيدر بن أبي الحسين ويعرف بابن خراسان<sup>(١)</sup> الطرابلسي الشاعر [ المشهور ، وله ديوان فيه فنون وكان هجاء ]<sup>(٢)</sup> ، هجا فخر الملك ابن عمار<sup>(٣)</sup> وأخاه<sup>(٤)</sup> فأمر به فُضِرَبَ حتى مات ، ودفن بطرابلس ، ومن شعره /

أ / ١٤٢

[ سقى<sup>(٥)</sup> ] الله أرضاً نهرها البحر طاميا وأرجاؤها من كل ناحية خضرُ  
جداولها خمرٌ ومسكٌ تُرابها وأشجارها البيضُ الرعايب [ والسمر<sup>(٦)</sup> ]  
أرْخي إصطباراً عن هواها وطيبها وأرجو ولكن ما يطاوعني الصبر<sup>(٧)</sup>  
[ قال الحافظ ابن عساكر : انما عمل هذه الأبيات في بركة له بطرابلس  
ملأها خمرأ في بستان له وأوقف على جوانبها جوارى بيضاً وسوداً ]<sup>(٨)</sup> ، وقال :

- (١) أحمد بن الحسين بن عبد الله بن خراسان بن حيدر الطرابلسي أبو الحسين الشاعر ، قدم بغداد وروى فيها شيئاً من شعره . كان ابن خراسان هجاء مترفاً في حياته الخاصة . انظر (الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٦ ص ٣٥١ - أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٨٨ - الزركلي ، الاعلام ، ج ١ ص ١١٦) .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٣) انظر أخبار كاملة في كتاب الجهاد ضد الصليبيين في الشرق للإسلامي ، مسفر الغامدي ، ص ٨٦ - محمد الشيخ ، الامارات العربية في بلاد الشام ، ص ٢٢٥ - ٢٢٧ .
- (٤) هو أبو الحسن علي جلال الملك المتوفي سنة ٤٩٢ هـ . انظر (زامباور معجم الانساب ، ص ١٦٠) .
- (٥) في هـ و ش «سقا» .
- (٦) ما بين حاصرتين في أو ش [ الحرة ] ولما كانت الكلمة لا توضح معنى فقد أشار محقق طبعة الهند في الحاشية رقم ٣ ، ص ١٠ ، بما يلي : (لعله في الخبره - ي) .
- (٧) في هـ و ش «صبره» .
- (٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .



أحبابنا غير زهد<sup>(١)</sup> في محبتكم كوني بحمص وأنتم في طرابلس  
إن زرتكم فالنبايا في زيارتكم وان هجرتكم فالهجر . مفترسي<sup>(٢)</sup>  
وأنتي ورماح الخط قد حكمت [ في أروع القلب لا وان ولا نكس ]<sup>(٣)</sup>

وقال :<sup>(٤)</sup>

جزا الله عنا « النيرب »<sup>(٥)</sup> الفرد صالحا لقد جمع المعنى الذي يذهب الفكر  
[ وهو القائل في بستان ]<sup>(٦)</sup>  
خرجنا على أنا نقيم ثلاثة فطاب لنا حتى أقمنا به عشرا

ع

- 
- (١) كذا في الأصل وفي هـ و ش « واعذرونا » .
  - (٢) كذا في الأصل وفي هـ و ش « ورسي » .
  - (٣) ما بين حاصرتين عن هـ و ش ، وقد جاء في أوب  
في كل اروع لا وان ولا ولس ] ، والمثبت في المتن هو المناسب .
  - (٤) هذا البيت سقط في هـ و ش .
  - (٥) النيرب : قرية في وسط البساتين على نصف فرسخ من دمشق .
  - (٦) انظر ( ابو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٨٨ ، حاشية رقم ٢ ) .



[ وفيها توفي ]<sup>(١)</sup> اسماعيل بن علي بن الحسن بن علي أبو علي  
[ الجأزمي ]<sup>(٢)</sup> الأصم النيسابوري . ولد سنة ست وأربعمائة وطاف البلاد  
وعاد الى نيسابور فتوفي فيها في المحرم . وكان واعظاً ، زاهداً ، ورعاً ،  
صدوقاً ، حسن الطريقة ، ثقة .

[ وفيها توفي ]<sup>(٣)</sup> دقاق بن [ تاج الدولة ]<sup>(٤)</sup> تتش<sup>(٥)</sup> [ وكنيته ]<sup>(٦)</sup> أبو  
نصر ، [ ويلقب ]<sup>(٧)</sup> شمس الملوك صاحب دمشق [ وليها بعد قتل أبيه تاج  
الدولة تتش سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، وقام بأمره ظهير الدين أتابك<sup>(٨)</sup> زوج  
والدته .

(١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح . والترجمة التالية زيادة في أوب عن هـ و ش .

(٢) ما بين حاصرتين في أوب ( الجأزمي ) ، والمثبت هو الصحيح نقلاً عن ( ابن العماد  
الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٤٠٥ )

و جأزم : بلد صغير بين نيسابور وجرجان ، خرج منها كثير من العلماء . انظر : ( ابن  
الأثير ، اللباب ، ج ١ ، ص ٢٤٨ ) .

قال ابن العماد الحنبلي ان له يوم وفاته : احدى وتسعون سنة ، روى عن عدد من  
العلماء ، وحضر مجالس العديد من العلماء ، وقد جاء أن اسماعيل المذكور قال : دعا والدي  
بمكة بقوله : اللهم أرزقني ولداً لا يكون وصياً ولا صاحب وقف ولا قاضياً ولا خطيباً . قال  
فقلت يا أبت . ما للخطيب ! قال : يا بني أليس يدعو للظلمة .

وكانت وفاته في الثامن عشر المحرم ، ودفن في مشهد الإمام محمد ابن خزيمه . انظر ( ابن  
العماد الحنبلي ، المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة ) .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٥) في ش « طيس » وفي هـ « طتش » ، والمثبت هو الصحيح . وقد أشار محقق طبعة الهند  
بالحاشية رقم ١ ، ص ١١ الى انه قد جاء في نسخة أ - طيس ، ونسخة أ التي اعتمد عليها  
هي نسخة ش التي بين أيدينا .

(٦) ما بين حاصرتين عن هـ و ش .

(٧) ما بين حاصرتين عن هـ و ش .

(٨) هو ظهير الدين الاتابك طغتكين صاحب دمشق ، ومؤسس الأسرة البورية حكام دمشق .



وقال ابن القلانسي : في هذه السنة عرض لدقاق [ <sup>(١)</sup> مرضٌ تطاولَ به ووقع معه تخليط في الغذاء ، فأوجبَ إنتقاله إلى علة الدق <sup>(٢)</sup> ، فلما وقع اليأس [ من برئه وانقطع الرجاء ] <sup>(٣)</sup> منه <sup>(٤)</sup> تقدمت إليه والدته الخاتون صفوة الملك بأن يوصي [ بما في نفسه ولا يترك أمر الدولة وولده سدى ] <sup>(٥)</sup> فنص <sup>(٦)</sup> على طغتكين [ في الولاية بدمشق من بعده ] <sup>(٧)</sup> [ و ] <sup>(٨)</sup> في حضانة ولده الصغير تش [ بن دقاق ] <sup>(٩)</sup> إلى أن <sup>(١٠)</sup> يكبر .

وتوفي في الثاني والعشرين من رمضان ، ودفن على الشرف الشمالي بدمشق [ بالخانقاه التي يقال لها ] <sup>(١١)</sup> قبة الطواويس .

- 
- (١) ما بين حاصرتين سقط في هـ و ش ويقابل هذه العبارة المحصورة بين حاصرتين ما يلي ( من مرض ) .
- (٢) ذكر ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق ، ص ٢٥٠ ، ثم عرض لدقاق مرض تطاول به وتوفي في الثاني عشر من شهر رمضان سنة ٤٩٧ هـ .
- (٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٤) كذا في أوب ويقابلها في هـ و ش « من عافيته » .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٦) كلمة « فنص » سقطت في ش ، ويقابلها في هـ وبين حاصرتين [ فعند ذلك نص ] .
- (٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ ، وهو موضوع بين حاصرتين في المتن .
- (٨) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق ، والعبارة في هـ و ش - [ والحضانة لولده ] فلو أثبتنا عبارة هـ و ش لما كان هناك ضرورة لاضافة واو العطف المحصورة بين الحاصرتين في المتن .
- (٩) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (١٠) كذا في أوب وفي هـ و ش « حين » .
- (١١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش . والخانقاه هي مفرد خوانق وكان السلاجقة قد اهتموا بإقامتها في دمشق وغيرها من المدن الكبيرة وبهذه الخانقاه أنشئت قبة الطواويس وفيها أيضا قبة صفوة الملك أم دقاق المتوفاة سنة ٥٠٤ هـ .
- انظر ( صلاح الدين المنجد ، أمراء دمشق في الاسلام ، ص ١٥ ) .



فشرع<sup>(١)</sup> طغتكين في الإحسان إلى العساكر والرعية ، وأطلق الأموال ،  
 وأكثر الصدقات ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، وقمّع المفسدين ،  
 فاستقامت له الأمور ، وأجمع / على طاعته الجمهور .

١٤٢ / ب

وكان دقاق قبل وفاته قد سير أخاه أرتاش<sup>(٢)</sup> إلى بعلبك ، وأمر أن يُعتقل  
 في الحصن عند واليه فخر الدولة كمشتكين التاجي<sup>(٣)</sup> ، فرأى طغتكين في  
 حكم ما يلزمه لأولاد تاج الدولة أن يرأسل كمشتكين في إطلاق أرتاش وإنفاذه  
 إلى دمشق ، فأطلقه الخادم ، فتلقاه طغتكين وأكرمه وأقامه في مقام أخيه  
 دقاق ، وتقدم إلى الأمراء بطاعته ، وأجلسه في دست المملكة لخمس بقين من  
 ذي الحجة ، ولُقّب أرتاش مجير الدين ، ثم استوحش أرتاش من طغتكين ومن  
 والدة دقاق ، وأوقعت أمه في نفسه الخوف منها ، وأشارت عليه بالعودة إلى

(١) الأسطر التالية من ترجمة شمس الملوك دقاق سقطت في نسخة هـ وش غير أنه يقابل ذلك  
 في هـ وش ما يلي [ وقال ابن القلانسي : ان امه سمته في عنقود من عنب أدخلت فيه ابرة  
 مسمومة وبعثت به مع جارية ثم ندمت فأرسلت إلى الجارية لا تفعلي وقد مات . وبعد قليل  
 توفي تتش بن دقاق الذي ذكرنا ان أباه أوصى به إلى طغتكين . فبسط العدل وأفاض  
 الاحسان ورخصت الأسعار وكثرت الادعية لآتابك طغتكين ] .

وعلى أي حال فبالرجوع إلى ابن القلانسي ( ذيل تاريخ دمشق ص ١٤٤ ) لم أجد هذا  
 الخبر على هذه الصيغة ، والذي جاء في ابن القلانسي ما يلي : وفي سنة ٤٩٧ هـ عرض  
 للملك شمس الملوك . . . . مرض طاول به ووقع معه تخليط الغذاء مما أوجب انتقاله إلى  
 حلة الدق حتى ضعف . . . ) أما في تهذيب تاريخ دمشق ، ج ٥ ، ص ٢٥٠ ، فقد ذكر  
 ابن عساكر ما يلي ( وقيل ان دقاق مات سنة ٤٩٣ هـ وأن أمه دست له جارية فسمنه في عنقود  
 عنب معلق في شجرته ثقبته بآبرة فيها خيط مسموم وأن أمه ندمت على ذلك .

(٢) جاء في بعض المصادر ان اسمه « بلتاش » و« بكتاش » . انظر : ( ابن الأثير ،  
 الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٢٢ - أبو الفدا ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٢١٧ ) والاسم  
 الصحيح هو « أرتاش » بن تتش بن ألب أرسلان ، انظر : ( صلاح الدين المنجد ، ولاية  
 دمشق في العصر السلجوقي ، ص ٢٠ ) .

(٣) فخر الدين كمشتكين التاجي . لم أقف له على ترجمة .



بعلبك<sup>(١)</sup> . فخرج من دمشق في صفر [ سنة ٤٩٨ ]<sup>(٢)</sup> وقد قرر مع أيتكين<sup>(٣)</sup> الحلبي - صاحب بصرى -<sup>(٤)</sup> الفساد ، وجمع العساكر ، وقاتل طغتكين ، واجتمعا بحوران<sup>(٥)</sup> وراسلا بغدوين<sup>(٦)</sup> صاحب القدس وتوجها إليه ، وأقاما عنده مدة بين الفرنج يحرصانه على السير الى دمشق ويبعثانه على إفساد أعمالها ، فلم يحصلوا منه على طائل<sup>(٧)</sup> . فتوجها إلى ناحية الرحبة في البرية . وقضى<sup>(٨)</sup> الله بوفاة تتش بن دقاق [ في هذه الأيام ]<sup>(٩)</sup> . فبسط طغتكين العدل وأفاض الإحسان ورخصت الأسعار ، وكثرت الأدعية لطغتكين وقيل إن أم دقاق سمته في عنقود من عنب أدخلت فيه إبرا مسمومة وبعثت به مع جارية إليه ثم ندمت

- (١) بعلبك : مدينة قديمة بالشام بينها وبين دمشق مسيرة ثلاثة أيام على الاقدام وهي الى الغرب من دمشق على ساحل البحر .  
(ياقوت ، معجم البلدان) .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلاً عن (ابن القلانسي ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٤٥) .
- (٣) أيتكين الحلبي : لم أقف له على ترجمة .
- (٤) بصرى : بلد مشهور بالشام من أعمال دمشق ، وكانت قصبة كورة حوران انظر : (ياقوت ، معجم البلدان) .
- (٥) حوران : كانت كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة الشرق ، ذات قرى كثيرة ومزارع مشهورة . انظر : (ياقوت ، معجم البلدان) .
- (٦) بغدوين هو بلدوين الأول ملك بيت المقدس . الذي تولى حكم بيت المقدس بعد وفاة جودفري .
- (٧) ذكر رنسيان أن عدم تقديم مساعدة فورية لارتاش وأيتكين من قبل بلدوين ملك بيت المقدس هو انشغاله بالفاطميين الذين كانوا قد أرسلوا حملة بقيادة ولد الأفضل لاسترداد بعض مدن الشام من الصليبيين (رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ١ ، ص ١٤٦) .
- (٨) في ب و ف قضى الله ، وكلا الكلمتين تعطيان المعنى نفسه .
- (٩) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلاً عن (ابن القلانسي ذيل تاريخ دمشق ص ١٤٥) ، وقد جاء في حاشية ابن القلانسي رقم ١ ، بنفس الصفحة أن ارتاش قد هلك في طريقه أثناء سيره الى الرحبة .



وأرسلت إلى الجارية لا تفعلني وقد مات<sup>(١)</sup> .

[ وفيها توفي ]<sup>(٢)</sup> علي بن عبد الرحمن بن هارون أبو الخطاب ابن الجراح [ البغدادي الشافعي ]<sup>(٣)</sup> . وُلد سنة عشر وأربعمائة .

وكان فاضلاً أديباً من أهل بيت الفضل والرياسة ، وصنّف قصيدتين في القراءات سمى أحدهما بالمكملة ، والأخرى بالمستجدة<sup>(٤)</sup> . وكانت وفاته في ذي الحجة ودفن بباب أبرز عند أبي إسحاق الشيرازي . وكان صدوقاً ، ثقة .

[ وفيها توفي ]<sup>(٥)</sup> العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا أبو سعد الكاتب الفاضل<sup>(٦)</sup> . خدم في كتابة الإنشاء للخلفاء خمساً<sup>(٧)</sup> وستين سنة .

- (١) جاء في بعض المصادر ، وأن أمه ندمت على ذلك بعد الفوت .  
انظر : ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٤٠٥ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٦٣ - الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ٢٧ - العظيمي ، تاريخ العظيمي ، حوادث سنة ٤٩٧ هـ ) .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح ، والترجمة التالية زيادة في أوب عن هـ و ش .
- (٣) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلاً عن ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٤٠٦ ) ويضيف ابن العماد بأن ابن الجراح روى عن عبد الملك بن بشران ، وكان لغوى زمانه ، توفي في ذي الحجة وقد قارب التسعين وقد ترجم له ( ابن الجوزي ، في المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٤٠ ) ونقلها سبط ابن الجوزي عنه .
- (٤) جاء إسم القصيدة الأخرى في المنتظم ، المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة « المبعدة » وتبعه ( عمر كحاله ، في معجم المؤلفين ، ج ٧ ، ص ١٢١ ) . والمثبت في المتن جاء في جميع النسخ .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٦) ابن الموصلايا العلاء بن الحسن بن وهب البغدادي ، أبو سعد الملقب أمين الدولة ، من أكابر الكتاب في العهد العباسي الثاني وكان يطلق عليه منشي دار الخلافة ، خدم الخلفاء خمساً وستين سنة . كان ابتداء أمره في عهد القائم بأمر الله سنة ٤٣٢ هـ ، وكان نصرانياً فأسلم سنة ٤٨٤ هـ على يد المقتدي لما ألزم أهل الذمة بلبس الغيار ، وهو علامة لهم كالزنانر ونحوه ، وأُسْتُتِيب في الوزارة مدة ، وكفّ بصره في أواخر أيامه وهو خال هبة الله بن الحسن ، الملقب بتاج الرؤساء . وللعلاء ترجمة في العديد من المصادر . انظر : ( ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٣ ، ص ٤٨٠ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٤١ - أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٨٩ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٦٤ - أبو الفدا ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٢١٧ - العماد الاصفهاني ، الخريدة ، ج ١ ، قسم العراق ص ١٢٣ ) .
- (٧) كذا في الأصل في هـ و ش « خمسة » والصحيح ما هو مثبت .



[ ابتداء في كتابة الإنشاء للقائم بأمر الله في سنة ٤٣٢ هـ ]<sup>(١)</sup> ، / وكان نصرانيا ١٤٣ / أ  
فأسلم في سنة أربع وثمانين [ وأربعمائة في أيام المقتدي على يد الخليفة ]<sup>(٢)</sup> ،  
وناب<sup>(٣)</sup> في الوزارة في أيامه وأيام المستظهر نوباً كثيرة<sup>(٤)</sup> .

وكان كريم الأخلاق طاهر اللسان [ حسن الفِعال ، أفصح أهل  
زمانه ، وقد ذكرنا من مكاتباته طرفاً ، ومن العهود للملوك والقضاة والنقباء  
وغيرهم ]<sup>(٥)</sup> .

قال<sup>(٦)</sup> بعض أصحابه : شتمت يوماً غلاماً لي فوبخني ، وقال : أنت  
قادر على تأديب الغلام [ أو صرفه ]<sup>(٧)</sup> ، فأما الفواحش والخنا والقذف فإياك  
والمعاودة إليه . فان الطبع يسرق من الطبع ، والصاحب يُستدل به على  
المصحوب .

وكانت وفاته فجاءة . وكان قد أُضِرَّ [ به ]<sup>(٨)</sup> قبل موته ، فكان يملي<sup>(٩)</sup>  
على ابن [ أخته ]<sup>(١٠)</sup> أبي نصر [ كاتب الإنشاء بدار الخليفة ]<sup>(١١)</sup> الى أن

- 
- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش ، وعن ترجمة الخليفة القائم بأمر الله انظر : ( ابن  
دقاق ، الجواهر الثمين ، ص ١٥٥ وما بعدها ) .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٣) في ش « مات » وقد أشار محقق طبعة الهند بالهامشية رقم ٢ ، ص ١١ الى ذلك .
- (٤) جاء في بقية النسخ « كثيراً » .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ ، إلا اننا لم نقف على شيء مما ذكره سبط ابن الجوزي هنا في  
المكاتبات والعهود في الفترة التي قمنا بتحقيقها .
- (٦) في هـ و ش « وحكى » مما يستدعى وجود كلمة قال قبل كلمة « شتمت » وهذا ما هو مدون  
في نسخة هـ و ش فعلاً .
- (٧) ما بين حاصرتين عن هـ و ش .
- (٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش ، والمقصود هنا أضرب به ، أي كف بصره .
- (٩) كلمة « يملي » سقطت في هـ و ش ، ولم يشر الى ذلك المحقق .
- (١٠) ما بين حاصرتين في الاصل وبقية النسخ [ أخيه ] ، والمثبت هو الصحيح نقلاً عن ( ابن  
خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٨٠ ) وأبو نصر : هو تاج الرؤساء أبو نصر هبة  
الله بن الحسن بن علي الكاتب . كان فاضلاً وله معرفة بالأدب والبلاغة وكان قد أسلم مع  
خاله سنة ٤٨٤ هـ . وقد توفي سنة ٤٩٨ هـ ودفن بباب أبرز ببغداد . ولمزيد من التفصيل  
عن ترجمته انظر ( العماد الأصفهاني ، الخريدة ، ج ١ ، قسم القعراق ، ص ١٣٢ ) .
- (١١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .



مات . وكان عميد الدولة بن جهير<sup>(١)</sup> يثني عليهما ويقول هما يميننا الدولة وأميناهما<sup>(٢)</sup> ، و [ كان ]<sup>(٣)</sup> لا يبرم أمراً دونهما .

[ وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة<sup>(٤)</sup> وأثنى عليه ، وذكر مقطعات من شعره . قال العماد : أنشدني عبد الرحيم ابن الأخوة البغدادي<sup>(٥)</sup> ، قال :  
أنشدني ابن الموصلايا بنفسه ]<sup>(٦)</sup> :

يا خليليّ خلياني ووجدي      فملام العذول ما ليس يُجدي<sup>(٧)</sup>  
ودعاني فقد دعاني إلى الحك      ثم غريم الغرام للدين عندي  
ففساه يرقُّ إذ ملك الرقُّ بـ      نقد من وصله أو بوعد  
ثم من ذا يجير منه إذا جا      سر؟ ومن ذا على تعديه يعدي؟

(١) كذا في أوب وهـ وفي نسخة ش « جهار » ، والمقصود هنا عميد الدولة محمد بن محمد بن جهير المتوفي سنة ٤٩٣ هـ .

انظر ما سبق حوادث سنة ٤٩٣ هـ . وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ، ص ١٢ الى ذلك .

(٢) في هـ « ويسارها » ، وقد أشار المحقق الى انه جاء في الأصل « عينا الدولة واسادها » .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٤) في نسخة ش « الجزيرة » وهذا غير صحيح ، وقد أشار الى ذلك محقق نسخة هـ ، بالحاشية رقم ٣ ، ص ١٢ . وكتاب العماد المسمى « خريدة القصر وجريدة العصر » أرخ فيه للعظماء والشعراء وأدباء زمانه في كافة الاقطار الاسلامية في ذلك العصر ، والكتاب بأقسامه المختلفة مطبوع في بغداد ، ودمشق ، والقاهرة ، وتونس . وكانت مكانة العماد الاجتماعية قد مكنته من الترجمة للعديد من العلماء ولا تقتصر أهمية الخريدة على الناحية الأدبية بل تعدتها الى الناحية التاريخية . انظر ( شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ ) .

(٥) أبو الفضل عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن الاخوة ، تنقل في البلاد ، لطلب العلم فأقام بأصفهان مدة أربعين سنة . كانت وفاته بشيراز سنة ٥٤٨ هـ . انظر :

( العماد الاصفهاني ، الخريدة ، قسم العراق ، ج ٢ ، ص ١٨٦ ، حاشية المحقق ) .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٧) الأبيات وردت في الخريدة ، قسم العراق ، ج ١ ، ص ١٢٦ .



وقال: (١)

أحن إلى روض التصابي وأرتاح  
وأشتاق ريماً كلما رُمْتُ صيده  
غزالاً إذا ملاح أو فاح نثره  
وكرخية عذراء يُعذِرُ حبُّها  
إذا جليت في الكأس والليل ما أن  
يطوف بها ساقٍ يسوق (٢) جماله  
به عجمة في اللفظ تُغري بوصله  
وغرته صبح وطرته دجى  
أباح دمي مذ بُحت في الحب باسمه  
ومن نثره : أعطاه الله غوارب العلى وصهواتها ، وأعطاه مطالب المنى

وشهواتها / ، ومن كتابنا وملابس السلامة علينا صافية سابغة وموارد السعادة ١٤٣ / ب  
صافية سابغة (٥) .

ع

- (١) الأسطر التالية زيادة في أوب عن هوش . وقد وردت الأبيات الشعرية ( في الخريدة ، قسم شعراء العراق ، ج ١ ، ص ١٢٧ ) .
- (٢) في الخريدة ، الدهر .
- (٣) في الخريدة « تفرح » .
- (٤) في الخريدة ، لسوق .
- (٥) الى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أوب عن هوش ، والمشار إليها بالحاشية رقم (١)



## السنة الثامنة والتسعون والأربعمئة

فيها توفي بركياروق ، ودخل السلطان محمد شاه بغداد ، وخطب له بالسلطنة<sup>(١)</sup> ، ثم خرج منها في شعبان إلى الجبل<sup>(٢)</sup> ، [ وسنذكر تفاصيل ذلك ]<sup>(٣)</sup> .

وفيها<sup>(٤)</sup> مرض أتابك طغتكين مرضاً خاف منه على نفسه ، فكاتب الأمير سقمان بن آرتق صاحب ماردين يستدعيه إلى دمشق في عسكره ليوصي إليه في حماية دمشق وأهله وولده . فجاء سقمان فنزل القريتين<sup>(٥)</sup> . فلام طغتكين أصحابه ، وقالوا : تعطي ابن آرتق دمشق وتخرجها عن ولدك وولد مولاك<sup>(٦)</sup> ، وكيف يكون حالنا ؟ أو ليس قد عرفت أئسز [ بن أوق الخوارزمي ]<sup>(٧)</sup> لما استدعى تاج الدولة تتش لنصرته ، كيف قتله واستولى على

(١) كان آخر صلح عُقد بين الطرفين في السنة الماضية على أن تكون السلطنة في بغداد لبركياروق . انظر ما سبق في حوادث السنة الماضية .

(٢) عن قصة دخول السلطان محمد بن ملكشاه بغداد هذه السنة انظر : ( ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٢٥ ) .

وبلاد الجبل هي : البلاد الجبلية الواسعة التي سماها اليونان ( Media ) الممتدة من سهول العراق والجزيرة في الغرب الى مفازة فارس الملحية الكبرى في الشرق ( ليسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٢٢٠ ) .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ ، وش .

(٤) الاسطر التالية زيادة في أوب عن هـ وش .

(٥) القريتين : قرية كبيرة من أعمال حمص في طريق البرية بينها وبين سُخنة . ويذكر ياقوت أن أهلها كانوا كلهم نصارى لآلِها ينسب العديد من علماء اللغة والدين . انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .

(٦) المقصود هنا بولدك . تاج الملوك بوري المتوفي سنة ٥٢٥ هـ أما ما جاء في المتن والمعبر عنه « وولد مولاك » فلا يستبعد أن يكون هناك ولد آخر لدقاق غير تتش بن دقاق . الذي ذُكر أنه توفي في السنة الماضية .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح وأئسز بن أوق الخوارزمي كان قد استولى على دمشق سنة ٤٦٨ هـ بعد هروب معلى بن حيدرة والى الفاطميين بدمشق ، وكانت فترة ولاية أئسز على دمشق من أشد الفترات على أهل دمشق إذ أصابهم القحط والغلاء وظل أئسز حاكماً لدمشق حتى دخل تاج الدولة تتش سنة ٤٧٢ هـ وقتله واستولى على البلد . كما ظل تتش حاكماً للبلد حتى مقتله سنة ٤٨٨ هـ في لقاء مع عمه بركياروق بن ملكشاه . انظر ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق . حوادث السنوات المذكورة - صلاح الدين المنجد ، ولاية دمشق في العصر السلجوقي ، ص ١٧ - ١٨ ) .



الشام . فانتبه طغتكين من غفلته وندم ، فأرسل إليه [ يقول ]<sup>(١)</sup> : تثبت مكانك فأنا خارج إلى خدمتك ، فاتفق أن سقمان مرض تلك الليلة مرضاً شديداً ، وأصبح ميتاً<sup>(٢)</sup> ، فأخذه أصحابه في تابوت ورحلوا [ به ]<sup>(٣)</sup> إلى ماردين فسُرَّ طغتكين<sup>(٤)</sup> .

وكان<sup>(٥)</sup> عادلاً ، مجاهداً ، وأبوه أرتق مات بالقدس ، وكان قد دخل الرملة خوفاً من ملكشاه ، [ ولما عاد ملكشاه عن الشام ]<sup>(٦)</sup> رجع ر أرتق إلى

- 
- (١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .  
(٢) انظر ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٢٧ ) - أبو الفدا ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٢١١ ) - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٤٠٩ .  
(٣) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح . وحول هذا يقول ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٤٧ ، « فسر اناك بهذه الحال سروراً زائدا ، كان معه بدء سعادته وعود برئه الى جسمه وعافيته » ويضيف ( ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٢٧ ) أن إبراهيم بن سقمان كان على رأس الجيش الذي قدم لمساعدة طغتكين غير أنه بعد وفاة والده عاد بالجيش الى ماردين .  
(٤) الى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في نسخة أوب عن هـ وش المشار اليها في الحاشية رقم (٤) صفحة ٤٣٧  
(٥) الأسطر الباقية من ترجمة سقمان ابن أرتق نقلها من سياق حوادث سنة ٥٠٤ هـ حيث جاءت مضافة باخطأ في ترجمة سقمان القطبي صاحب خلاط الذي توفي سنة ٥٠٤ هـ وهذا خطأ وقع فيه سبط ابن الجوزي الذي على ما يبدو انه قد نقل الخبر عن ابن الأزرق الفارقي الذي يذكر انه في سنة ٤٩٩ هـ قد اجتمع سقمان القطبي وجكرمش وانزلوا هزيمة ساحقة بالصليبيين في حران على نهر البليخ . وهذا غير صحيح إذ أن الواقعة المذكورة كانت سنة ٤٩٧ هـ وكان سقمان بن أرتق وشمس الدولة جكرمش هما اللذان هزما الصليبيين في حران . انظر ( الفارقي ، تاريخ ميفارقين ، ٢٧٤ - ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة ٤٩٧ هـ . هذا ولم يتنبه ناشر طبعة الهند من مرآة الزمان الى هذا الخطأ الواضح .  
(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .



القدس ومات<sup>(١)</sup> به ، ونجم الدين إيلغازي بن أرتق<sup>(٢)</sup> ، أخو سقمان ، مضى إلى السلطان محمد شاه فولاه شحنة العراق<sup>(٣)</sup> ، ثم أخذ ماردين في سنة ثمان وخمسمائة ، وميافارقين في سنة اثني عشرة وخمسمائة ، ثم أخذ حلب ، وله وقائع مع الفرنج ، وسنذكرها إن شاء الله فيما بعد<sup>(٤)</sup> .

وفيه هلك صنجيل صاحب أنطاكية<sup>(٥)</sup> ، وكان قد صالح ابن عمّار بطرابلس<sup>(٦)</sup> وهادنه [ على ]<sup>(٧)</sup> أن يكون لصنجيل ظاهر طرابلس ولا يقطع الميرة والمسافرين عنها<sup>(٨)</sup> .

(١) أشرنا في الحاشية رقم (٥) ص ٤٣٨ أن سقمان الطبي ليس هو سقمان ابن أرتق المقصود هنا بهذه الحاشية .

أما أرتق بن أكسب والد سقمان بن أرتق فانظر ترجمته كاملة في ( وفيات الاعيان ، لابن خلكان ، ج ١ ، ص ١٩١ ) وهو الذي كان يتولى أمر بيت المقدس من قبل تاج الدولة تتش صاحب دمشق ولما دخل السلطان ملكشاه سنة ٤٧٩ هـ إلى بلاد الشام ، هرب أرتق إلى الصحراء بعيداً عن القدس خوفاً من ملكشاه . ولكنه عاد إلى القدس وتقرّب من السلطان ملكشاه ، ووفد عليه ببغداد ، واشترك في تجهيز ابنته زوج الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله في ذلك الوقت . انظر : ( ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، حوادث سنة ٤٧٩ هـ ، ٤٨٠ هـ عماد الدين خليل ، الامارات الارتقية ، ص ٥٧ - ١١١ ) .

(٢) ما بين حاصرتين سقط في المتن في أ ، ولكنه مستدرك بهامش الورقة من اليمين .

(٣) كان نجم الدين إيلغازي قد تولى شحنة العراق سنة ٤٩٥ هـ من قبل السلطان محمد بن ملكشاه في الوقت الذي كان النزاع على أشده بين السلطان بركياروق والسلطان محمد بن ملكشاه .

(٤) أخبار نجم الدين إيلغازي ستعرض لها فيما بعد عند الحديث عن استيلائه على حلب من أقسنقر البرسقي أبو سعيد .

(٥) يبدو أن سبط ابن الجوزي قد خلط بين زعماء الصليبيين فلم يفرق بين صاحب أنطاكية أو صاحب بيت المقدس وغير ذلك ، فصنجيل المعروف بريموند الصنجيلي لم يتول أنطاكية ، وأنطاكية في هذا الوقت كانت بيد بوهمند النورماني . أما ريموند الصنجيلي فلم يكن بعد قد أسس إمارة في الشام وإنما كان يعمل جاهداً في سبيل الاستيلاء على طرابلس غير أن وفاته هذه السنة حالت دون تحقيق رغبته ، وقد أشار الأستاذ سعيد عاشور إلى أن وفاته كانت بقلعة صنجيل في فبراير سنة ١١٠٥ م .

انظر ( سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٣٥٠ ) .

(٦) كلمة « بطرابلس » سقطت في نسخة ب .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح وليستقيم به السياق .

(٨) انظر ( رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٩٣ - ١٠٠ ) لمزيد من التفصيل عن هذه المهادة .



وفي شعبان توجه طغتكين إلى بعلبك منكرأ على كمشتكين الخادم أسباباً<sup>(١)</sup> ظهرت منه ، وحصرها وضايقها ، فبعث يتنصل ويخلف على بطلان ما نقل إليه فصفح عنه وعفا [ وقرر أمره ]<sup>(٢)</sup> ورحل إلى حمص ، فنزل على رفنيه<sup>(٣)</sup> ، وكان الفرنج قد أحدثوا بها<sup>(٤)</sup> حصناً فهدمه ، وقتل من كان فيه ، وأخرب الحصن وأبراج رفنيه وسار إلى حمص<sup>(٥)</sup> .

وفي رجب<sup>(٦)</sup> خرج فخر الملوك رضوان من حلب في خلق عظيم قاصداً طرابلس ، ينجدها على الفرنج النازلين عليها . وكان الأرمن الذين<sup>(٧)</sup> في حصن أرتاح قد سلموه إلى رضوان لما شملهم جور الفرنج<sup>(٨)</sup> .

وخرج طنكري<sup>(٩)</sup> من أنطاكية ليخلص حصن أرتاح<sup>(١٠)</sup> ، فالتقى

رضوان ، واقتتل الفريقان ، فانهزم فرسان المسلمين / وثبت الرجال وأحداث ١٤٤ / أ

(١) في هـ و ش « أمورا » .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش ، أما ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٤٨ ،

فيقول : « وأوعز بكف الأذية عن ناحيته » .

(٣) رَفْنِيَّةُ . كورة رمدية من أعمال حمص يقال لها رَفْنِيَّةُ تدمر ، ويقال أيضاً أن رفنيه بلدة عند طرابلس من سواحل الشام . ولكن رفنيه التي من أعمال حمص هي التي عنها سبط ابن الجوزي .

انظر ( يلقوت ، معجم البلدان ) .

(٤) في هـ « عليها » .

(٥) ذكر ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٤٨ ، وهدم الحصن وملكت أبراج رفنيه وقتل من كان فيها وعاد العسكر إلى حمص .

(٦) الاسطر التالية زيادة في أوب عن هـ و ش .

(٧) في نسخة ب « الذي » بخلاف النسخ الأخرى .

(٨) يقول ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٥٠ « وكان الأرمن الذين في حصن أرتاح قد سلموه إلى الملك رضوان لجور الإفرنج » أما ( رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٧٧ ) فقد جاء فيه أن الأرمن قد تنازلوا عن مدينتهم أرتاح للمسلمين للإفلات من طغيان حكام أنطاكية وسار على هذا النحو العديد من المدن التي سيطر عليها الصليبيون .

(٩) هو تانكرد ( Tankerd ) ابن أخت بوهمند صاحب أنطاكية انظر ( رنسيان ، نفس المصدر والجزء ، ص ٧٩ ) .

(١٠) أرتاح : مدينة من أعمال حلب بها حصن منيع كان من العواصم . وإلى أرتاح ينسب عدد من العلماء . انظر : ( ياقوت ، معجم البلدان ) .



حلب فحصرهم الفرنج<sup>(١)</sup> . وفُقد من الفرسان والرَّجالة ثلاثة آلاف ورجع رضوان إلى حلب ، وهرب المسلمون من حصن أرتاح وتسلمه الفرنج<sup>(٢)</sup> .  
 وفيها عاد أرتاش وأيتكين الحلبي إلى بصرى من الرحبة ، فخرج طغتكين بالعساكر ونازل بصرى وحصرهما فيها واتفق خروج العسكر المصري في عشرة آلاف مع الأمير شمس المعالي ولد الأفضل ، وكُوتب طغتكين بالمسير معه إلى قتال الفرنج ، وكان نازلاً على بصرى فامتنع ، ثم رأى تقديم الجهاد فسار إلى العسكر المصري<sup>(٣)</sup> . والتقى المسلمون والفرنج ، فانهزم عسكر المصريين إلى عسقلان ، وعسكر طغتكين إلى بصرى ، [ وقتل من الفريقين عدد كثير ، ولما وصل طغتكين إلى بصرى ]<sup>(٤)</sup> وجد أرتاش وأيتكين قد خرجا منها إلى الرحبة ، فأمن أهل بصرى وسلموها إليه ، فلم يتعرض لهم وطيب قلوبهم<sup>(٥)</sup> .

(١) جاء في بعض المراجع الحديثة أن سبب هزيمة الفرسان المسلمين تعود إلى طبيعة الأرض الصخرية التي دارت فيها المعركة .

انظر ( رنسيهان تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٨٧ ) .

(٢) أما ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٤٨ ، فيقول : « وحين عرف ذلك من كان في أرتاح من المسلمين هربوا بأسرهم منها وقصد الإفرنج بلد حلب فأجفل أهله منه ، ونهب من نهب وسبي من سبي ، وذلك في الثالث من شعبان واضطربت أحوال من بالشام بعد الأمن والسكون » .

(٣) جاء في ( اتعاظ الحنفا ، للمقريزي ، ج ٣ ، ص ٣٥ ) أن الأفضل قد كتب إلى ظهير الدين بمعاونته ومعاضدته على محاربة الفرنج فاعتذر عن الحضور بسبب انشغاله بأرتاش وأيتكين الحلبي اللذين كاتبوا الصليبيين وأطمعوه في البلاد . غير أنه جهز عسكراً إلى شرف المعالي ولد الأفضل لتقويته على الصليبيين ولم يحضر هو بنفسه كما ذكر ذلك ابن القلانسي وسبط ابن الجوزي . وقد أشار ابن الأثير إلى إسم القائد الذي أرسله طغتكين وهو اصبهذ صباه لنجدة الفاطميين ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٢٩ ) .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن نسخة ب .

(٥) كان أرتاش قد خرج في أول هذه السنة من دمشق خوفاً على نفسه من طغتكين وزوجته صفوة الملك والدة دقاق ووصل إلى الرحبة إلا أنه عاد في هذه السنة ومعه أيتكين الحلبي بقصد الاستعانة بالصليبيين ضد طغتكين إلا أنها لم يوفقا في هذا الأمر .

انظر : قبل ص ٥١١ ، أما ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٤٨ / فيقول « ولما بلغ الأجل منتهاه والوعد مداه سلما بصرى إليه وخرجا منها ووفي لهما بما وعدهما من الأمان والإقطاع » وقد ذكر ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٢٩ ، أن أرتاش وأيتكين كانا إلى جانب الصليبيين ضد المسلمين في هذه الواقعة .



وفيهما بعث ضياء الدين محمد وزير ميفارقين<sup>(١)</sup> إلى قلع [أ]<sup>(٢)</sup> رسلان بن سليمان بن قتلمش وهو بملطية يستدعيه إلى ميفارقين .

٤

---

(١) يذكر ابن شداد ، الأعلام الخطيرة ، ج ٣ ، ص ٤١٦ ، ان اسم الوزير هو ضياء الدين محمد الأعجمي من اهل دوين . كان وزيراً لميفارقين من قبيل شمس الملوك دقاق ، ولاء عليها .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف تصحيحاً للاسم . ووالده سليمان بن قتلمش كان قد قتل سنة ٤٧٩ هـ . انظر ( ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ١٤٠ ) وقلج أرسلان هو داود بن سليمان بن قتلمش . انظر ( زامباور ، معجم الانساب ، ص ٢١٥ ) .



## ذكر بداية قلح أرسلان

كان قد قصد باب السلطان ملكشاه جلال الدولة وأقام في خدمته<sup>(١)</sup> ، فأمره بقصد الروم ، فسار في جيش من [ التاوكية ]<sup>(٢)</sup> ، ففتح ملطية ،

- (١) يبدو أن قلح أرسلان بن سليمان قتلش كان قد قصد السلطان ملكشاه قبل وفاة والده سنة ٤٧٩ هـ على عادة القادة الكبار أيام السلاجقة فقد كانوا يتركون أبناءهم الى جانب السلطان وذلك دليل على الولاء والطاعة ، فقد رأينا مثل هذا عندما مات السلطان ملكشاه فقد كان عنده شمس الملوك دقاق ، ابن اخيه تاج الدولة تشر .
- (٢) مابين حاصرتين في الاصل [ النازكية ] ، وفي ب [ المارلية ] والمثبت في المتن هو الصحيح .  
نقلا عن :

( The Cambridge History of Islam , Vol. IV P. 234. )

كان الزحف السلجوقي على بلاد الشام في أواخر النصف الثاني من القرن الخامس قد ضم العديد من طوائف التركمان وكانت طائفة التاوكية إحدى هذه الطوائف التي تحدث عنها سبط ابن الجوزي دون غيره من المصادر الإسلامية الأخرى . وتتبع خط سير السلاجقة في زحفهم على بلاد الشام . وكانت طائفة التاوكية قد انفصلت عن السلطان الب أرسلان سنة ٤٦٣ هـ بزعامه أريسفي التركماني وهربوا إلى بلاد الروم خوفاً من السلطان الب أرسلان . وكانت لهم صولات وجولات في البلاد ، وقد حاول السلطان استرجاع هذه الطائفة من الإمبراطور البيزنطي إلا أنه لم يستطع وكان أريسفي هو زوج كوهر خاتون أخت الب أرسلان .

وإلى جانب هذا كان للتاوكية دور سياسي في بلاد الشام ، فقد استعان بهم بدر الجمالي سنة ٤٦٣ هـ في صد غارات العرب البدو على البلاد الحضرية في بلاد الشام ولكن هؤلاء كان ضررهم في بلاد الشام أكثر من نفعهم ، فقد نهبوا البلاد وقتلوا العباد بعد أن رفض بدر منحهم ما طلبوا منه من الأموال وكان زعيم هؤلاء التاوكية هو : « قزلوا » ولم تتوقف غاراتهم على بلاد الشام عند هذا الحد بل إنه في سنة ٤٦٧ هـ كانوا قد استولوا على عكا .

انظر ( سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص ١٥٣ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، نشر على سويم - على الغامدي ، بلاد الشام قبيل الغزو الصليبي ، ص ١٠٤ ، ١٠٧ ، وقد أورد تفصيلا عن هذه الفرقة .



وقيسارية ، وأقصر<sup>(١)</sup> ، وقونية<sup>(٢)</sup> ، وسيواس<sup>(٣)</sup> ، وجميع ولاية الروم وأقام بها .

فلما كاتبه وزير ميفارقين قدم إليها ومَلَكها ، واستوزر ضياء الدين محمد ، وجمع أمراء ديار بكر : إبراهيم صاحب آمد<sup>(٤)</sup> ، والسبع الأحمر صاحب أسعد<sup>(٥)</sup> . وولى ميفارقين مملوك أبيه خمارتاش السليمانى<sup>(٦)</sup> ، وكان أتابكهُ . وخرج من ميفارقين ، وأخذ معه ضياء الدين ، وأقطعه [مدينة

- 
- (١) أقصرًا : ذكر ياقوت أن بها وبقونية باسيا الصغرى كان مسكن ملوك وأمراء المسلمين من سلاجقة الروم . انظر (ياقوت ، معجم البلدان) .
- (٢) قونية : مدينة من اعظم مدن الاسلام ببلاد الروم . وقد كانت عاصمة سلاجقة الروم . انظر (ياقوت ، معجم البلدان - وقد ذكر ليسترنج بأنها مدينة في تركيا كان يطلق عليها البيزنطيون اسم أيكونيوم (Iconium) . (ليسترنج ، بلدان الخلافة ص ١٧٤) .
- (٣) سيواس : مدينة من امهات البلاد المشهورة الى الشرق منها تقع أرزن الروم ، وتعرف باسم (Sebastian) انظر (ليسترنج بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٧٤) ويذكر محقق كتاب الأعلام الخطيرة لابن شداد ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٨٠٤ أن سيواس تبعد عن انقرة شرقا حوالي ٢٢٥ ميلا .
- (٤) إبراهيم : صاحب آمد : لم أقف على ترجمة .
- (٥) السبع الأحمر : هو قزل أرسلان ، انظر : الفارقي على هامش ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٧٧ حاشية رقم ١ - ابن شداد ، الأعلام الخطيرة ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ٢٥٠ حاشية رقم ٢ .
- وأسعد أو سعرت أو إسعرت أو سعرد أو إسعرد : مدينة على شط دجلة وهي عن ميفارقين على مسيرة يوم ونصف (ابن شداد ، الأعلام ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٧٥٤) ، كشف الأماكن من وضع محقق الكتاب الاستاذ يحيى عبارة .
- (٦) خمارتاش السليمانى : كان غلام سديان بن قتلش زعيم سلاجقة الروم . انظر (ابن شداد ، الأعلام الخطيرة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٦٢٣) كشف الأعلام من وضع الاستاذ يحيى عبارة .



أُبْلُسْتَيْنَ] (١) ، وجاء إلى الموصل فالتقاه جاوли (٢) مملوك السلطان محمد فكسره  
وانهزم قلبح أرسلان . فلما رأى الهزيمة ألقى نفسه في الخابور فغرق ، وحُجِلَ  
تابوته إلى ميفارقين ، وقام خمرتاش السليمانى (٣) في الملك . / وقيل ان الذي ١٤٤/ب  
فتح [بلاد] (٤) الروم هو سليمان بن قتلмыш ، وبعده قلح أرسلان (٥) .  
قال المصنف رحمه الله : كذا رأيت في تاريخ ميفارقين (٦) ، ورأيت في

- (١) ما بين حاصرتين في الاصل [ ايل سين ] ، وفي ب [ ايك لسين ] ، والمثبت هو الصحيح .  
وأبْلُسْتَيْنَ : هي بلدة مشهورة ببلاد الروم ، انظر : ( أبو المحاسن . النجوم  
الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٩٠ ، حاشية رقم ٥ ) نقلا عن ياقوت معجم البلدان .
- (٢) جاولي سقاوه ( أو سقاووه ) من ممالك وأمراء السلطان محمد بن ملكشاه ، أقطعه الموصل  
سنة ٥٠٠ هـ ، فدخلها بعد أسره جكرمش وموته ، وغرق قلب أرسلان .  
مكث جاولي في حكم الموصل حتى سنة ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م ولكنه خرج منها على أثر منافرة  
بينه وبين السلطان محم ، ولحق به في أصبهان فعفى عنه السلطان وولاه بلاد فارس ، وظل  
بها حتى توفي سنة ٥١٠ هـ / ١١١٦ م . ( أبو الفدا ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٢٢١ - ابن  
شداد ، الاعلاق ، ج ٣ ق ٢ ، ص ٦١٠ ) كشف الأعلام ، من وضع الأستاذ يحيى  
عبارة .
- (٣) جاء في ( الاعلاق الخطيرة ، لابن شداد ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٤٢٠ ) أن خمرتاش استقل  
بميفارقين بعد موت قلب أرسلان وظلم هو وزوجته الرعية بالمصادرة والإجحاف .
- (٤) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح .
- (٥) جاء في ( تاريخ ميفارقين للفارقي ، ص ٢٧٢ ) أن الملك سليمان ابن قتلмыш ورد من عند  
ملكشاه وفتح بلاد الروم وملطية وقيسارية وأقصر ، وقونية ٧ وسيواس ، وجميع ولاية  
الروم ، وبقي فيها واستبد بها فلما مات ولي ولده قلب أرسلان . ويؤيد هذا ما جاء في ( ابن  
الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ١٣٦ ) أن سليمان بن قتلмыш صاحب قونية وأقصر قد  
استطاع فتح أنطاكية سنة ٤٧٧ من الروم البيزنطيين بعد هزيمة  
فيلاريتوش ( Philaretos ) . انظر ( The Cambridge Medieval History, Vol. IV. P.236. )
- (٦) بالرجوع الى كتاب الفارقي ، تاريخ ميفارقين ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ ، تبين صحة ما ذكره  
سبط ابن الجوزي .



تاريخ دمشق لابن القلانسي أن قلع أرسلان غرق سنة خمسمائة<sup>(١)</sup> ، وسنذكره هناك إن شاء الله تعالى<sup>(٢)</sup> .

وفيهما بعث يوسف بن [ تاشفين ]<sup>(٣)</sup> أمير المغرب إلى [ الخليفة العباسي ]<sup>(٤)</sup> المستظهر [ بالله ]<sup>(٥)</sup> يخبره أنه [ قد ]<sup>(٦)</sup> خطب له بالمغرب<sup>(٧)</sup> ويطلب الخلع والتقليد [ انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم ]<sup>(٨)</sup> ، فبعث إليه ما طلب<sup>(٩)</sup> وابن تاشفين أول أمراء الملثميين ، ومات سنة خمسمائة ، وقام بعده ولده علي بن يوسف<sup>(١٠)</sup> ، وفي أيامه ظهر محمد بن عبد الله بن تومرت<sup>(١١)</sup> ، وسنذكره إن شاء الله تعالى .

- 
- (١) بالرجوع الى كتاب ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٥٦ ) نيين صحة ما ذكره سبط ابن الجوزي .
- (٢) الى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أوب عن هـ وش ، والتي أشرنا اليها ص ٤٤٠ حاشية رقم (٦) .
- (٣) ما بين حاصرتين في أوب [ باسفين ] ، والمثبت هو الصحيح عن هـ وبقيه المصادر . وعن ترجمته انظر بعد ص ٥٦٦ حاشية رقم (٥) حوادث سنة ٥٠٠ هـ .
- (٤) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .
- (٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- (٧) في ش « بالعراق » ، والمثبت هو الصحيح عن بقية النسخ .
- (٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش ، وما تبقى من الخبر سقط في هـ وش .
- (٩) لقد أقدم يوسف بن تاشفين على هذه الخطوة بهدف اضعاف الشرعية على حكمه للبلاد التي يسيطر عليها . انظر ( حسن أحمد محمود ، قيام دولة المرابطين ، ص ٢٢٨ ) .
- (١٠) هو أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين أمير المسلمين بالمغرب كان قد تولى أمر المغرب عقب وفاة والده سنة ٥٠٠ هـ وقد عُرف بالملثم . ظل في حكم بلاد المغرب حتى توفي سنة ٥٣٧ هـ وعن ترجمته انظر ( أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ - سلامة الهرفي ، الحياة السياسية لدولة المرابطين ، رسالة ماجستير من جامعة أم القرى بمكة لم تطبع ، ص ٦٠ حاشية رقم (١) .
- والملثمين هم قبيلة صنهاجة البربرية ، واللثام كان من العادات الضرورية للرجال ، وكان موطنهم بأرض الصحراء والرمال الجنوبية بين بلاد البربر وبلاد السودان ، انظر : ( الزركلي ، الاعلام ، ج ٨ ، ص ٢٢٢ ، حاشية رقم ١ ) .
- (١١) عن ترجمته انظر بعد ص ٥٦٧ حاشية رقم (٢) .



وفيهما توفي بركياروق بن [ السلطان ]<sup>(١)</sup> ملكشاه [ وكنيته ]<sup>(٢)</sup> أبو المظفر [ وقد ذكرنا سيرته مفردة في السير ]<sup>(٣)</sup> . قدم العراق ثلاث مرات ، وخطب له ببغداد ست دفعات<sup>(٤)</sup> . وكان بأصبهان فاشتد مرضه ، وكان به سل وبواسير ، فخرج من أصبهان في المحرم يقصد بغداد فاشتد مرضه فأقام ببروجرد<sup>(٥)</sup> أربعين يوماً مريضاً ، وتوفي في ربيع الأول وهو ابن أربع وعشرين سنة<sup>(٦)</sup> وشهر<sup>(٧)</sup> . وكانت ولايته اثنتي عشر سنة . ولما احتضر أوصى بولده ملكشاه إلى الأمير أياز ، فدخل أياز بغداد ونزل بالصبي في دار المملكة وعمره أربع سنين وعشرة أشهر ، وأجلسه<sup>(٨)</sup> على التخت مكان أبيه ، وخطب له ببغداد في جمادى الأولى بالسلطنة ، ولُقّب بجلال الدولة ، ونُثرت الدراهم والدنانير<sup>(٩)</sup> .

- (١) مابن حاصرتين مضاف عن هـ وش .  
(٢) مابن حاصرتين مضاف عن هـ وش .  
(٣) مابن حاصرتين مضاف عن هـ وش .  
(٤) وحول هذا يقول ابن الأثير « وكان متى خطب له ببغداد وقع الغلاء ووقفت المعاش والمكاسب ، وكان أهلها مع ذلك يحبونه ويختارونه » انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٢٤ .  
(٥) في هـ « بمر وصددة » وفي ش « بمر وحمد » ، والصحيح ما هو مثبت عن أوب . وبروجرد : كانت بلدة مشهورة في الشرق بين همذان وبلاد الكرج . انظر ياقوت ، معجم البلدان .  
(٦) أجمعت المصادر التي بين أيدينا على وفاته في هذه السنة ولكنها جميعاً مختلفة في تحديد الشهر الذي توفي فيه هذا السلطان .  
انظر ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٤٧ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ص ٢٢٣ - ٢٢٤ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ج ٣ ص ٤٠٨ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٤٠ - ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ص ١١٠ - ابو المحاسن ، النجوم الزاهرة ج ٥ ، ص ١٩١ - أبو الفدا ، المختصر ، ج ٢ ص ٢١٨ ) .  
(٧) الاسطر التالية زيادة في أوب عن هـ وش .  
(٨) كلمة « وأجلسه » سقطت في نسخة ب .  
(٩) ذكر ابن الأثير ان الخطبة لملكشاه بن بركياروق قد أقيمت له ببغداد في أواخر شهر ربيع الثاني وان الدنانير نُثرت عند الخطبة له . انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٢٤ ) .



## [ وصول السلطان محمد الى بغداد ]<sup>(١)</sup>

وكان سيف الدولة [ صدقة ]<sup>(٢)</sup> بن مزيد قد جمع خلقاً عظيماً ، وكان مبايناً لإياز وعسكر [ السلطان ]<sup>(٣)</sup> بركياروق . وكان محمد [ بن ملكشاه ]<sup>(٤)</sup> بأرمينية فسار يريد بغداد ، فخيم أياز بالزاهر<sup>(٥)</sup> وجاء محمد فنزل بالرملة . فركب أياز وشارف عسكر محمد شاه ، وشارور وزيره الصفي [ أبي المحاسن ]<sup>(٦)</sup> وقال : ما ترى ؟ قال : المصلحة مصالحة محمد شاه . فقال له : أعبّر إليه ، واستوثق منه ، وقل له : اني نظرت في المصلحة ، فرأيت أن أعمد سيوف/الإسلام وأحقن دماءهم . فعبر الوزير الى محمد شاه فأجابه ، وعبر ١٤٥/أ ابن جهير وزير الخليفة<sup>(٧)</sup> ، وألكياهراسي<sup>(٨)</sup> والقضاة ، والأشراف وأخذوا

- 
- (١) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح . نقلا عن ( ابن الاثير المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة ) .
- (٢) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .
- (٣) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .
- (٤) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح وعن دخول أياز وملكشاه بن بركياروق الى بغداد هذه السنة . انظر ( ابن الاثير ، المصدر السابق ، نفس الجزء ، ص ٢٢٥ ) .
- (٥) الزاهر : مكان مشهور يقع خارج مدينة بغداد والمقصود بالرملة التي اشار اليها سبط ابن الجوزي ليست مدينة وانما المقصود بها المكان الذي تكثر فيه الرمال والغير أهل بالسكان .
- (٦) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح ، نقلا عن ( ابن الاثير الكامل ، ج ٨ ص ٢٢٥ - ٢٢٧ ) وكان هذا الوزير قد اختفى بعد قتل أياز ، ثم أخذ وحمل إلى دار الوزير سعد الملك وقتل في رمضان من السنة ٤٩٨ هـ وعمره ست وثلاثون سنة وكان من بيت رياسة بهمدان .
- (٧) هو الزعيم أبو القاسم علي بن فخر الدولة بن جهير ، لقبه قوام الدين ت ٥٠٨ هـ . انظر ترجمته بعد حوادث سنة ٥٠٨ هـ .
- (٨) الكياهراسي . انظر ترجمته بعد حوادث سنة ٥٠٤ هـ .



اليمن على محمد شاه واستوثقوا منه . وعبر أياز إليه وخدمه ، فأكرمه . وعبر محمد شاه إلى دار المملكة . وكان أياز نازلاً في دار سعد الدواة الكوهراي ، فعمل [ للسلطان ]<sup>(١)</sup> محمد دعوة عظيمة ، وقدم له الغلمان الترك ، والخيل العتاق ، والأسلحة ، والجواهر النفيسة ، وفيها الحبل الياقوت الذي كان لمؤيد الملك بن نظام الملك<sup>(٢)</sup> .

### [ ذكر مقتل أياز<sup>(٣)</sup> ]

واتفق أن الأتراك مازحوا رجلاً فألبسوه سلاحاً<sup>(٤)</sup> وفوقه قميصاً وتناولوه بأيديهم ، فدنا من السلطان فرأى السلاح تحت ثيابه ، فاستشعر ونهض من مكانه إلى داره ، واستدعى أياز ، وسيف الدولة صدقة ، والوزير سعد

(١) ما بين حاصرتين في أوب [ السلطان ] ، والصحيح ما هو مثبت لأن أياز هو الذي عمل الدعوة للسلطان وليس السلطان الذي عمل الدعوة . ولهذا فإن محقق نسخة هـ لم يتنبه إلى هذا الخطأ الذي لا يستبعد أن يكون من عمل النساخ . وعن صحة هذا الخبر انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٢٦ ) .

(٢) عن ترجمته انظر قبل ص ٤٤٤ .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلاً عن ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٢٦ ) .

(٤) كان أياز قد تقدم إلى غلمانه وألبسهم السلاح ليعرضهم من باب المفاخرة على السلطان ، فدخل عليهم رجل من أبهر يتطايب معهم ويضحكون منه . فقالوا له لا بد أن نلبسك درعاً ونعرضك فألبسوه الدرع تحت قميصه وتناولوه بأيديهم وهو يسألهم أن يكفوا عنه فلم يفعلوا فهرب ودخل بين خواص السلطان معتصماً بهم فرأى السلطان السلاح تحت ثيابه فاستشعر ونهض من مكانه .

انظر ( ابن الأثير ، المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة ) .



الملك<sup>(١)</sup> إلى داره ، وأجلسهم في مكان ، وخرج إلى الحاجب وطلب [ أن يدخلوا إليه ]<sup>(٢)</sup> واحداً واحداً ليستشيره في أمر . فأول من قام أياز وقد أوقف له في الدهليز غلماناً فقتلوه ثم جمع بين رأسه وجسده وكفنوه في خرقة خام ودفنوه بمقابر الخيزران<sup>(٣)</sup> ، وذلك في جمادى الآخرة ، ثم خرج محمد شاه من بغداد يريد الجبل ، وفوض الأمر إلى البرسقي<sup>(٤)</sup> وجعله شحنة العراق ، ورد أمر واسط إلى [ سيف الدولة ]<sup>(٥)</sup> صدقة بن مزيد .

وقال ابن القلانسي : وفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وردت الأخبار بوفاة بركياروق بنهاوند بعد أن تفررت الأحوال بينه وبين أخوته بحيث تكون مملكة خراسان لسنجر ، وأصبهان ، وهمدان ، وبغداد ، وما والاها والسلطنة لبركياروق ، وأرمينية ، وأذربيجان ، وديار بكر ، والجزيرة ، والشام لمحمد شاه .

وتوجهت عساكر بركياروق بعد وفاته إلى بغداد ومقدمها أياز ، وتوجه السلطان [ محمد ]<sup>(٦)</sup> إلى بغداد . فلما عرف أياز خاف منه على نفسه ،

ع

(١) هو أبو المحاسن سعد بن محمد الملقب سعد الملك . انظر ترجمته بعد حوادث سنة ٥٠٠ هـ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة في الايضاح .

(٣) مقابر الخيزران : هي المقابر المجاورة لمقابر ابي حنيفة رحمه الله .

وأياز كان من ممالك السلطان ملكشاه ثم صار بعد موته في جملة الأمراء التابعين لبركياروق . وكان غزير المرؤة شجاعاً ، حسن الرأي في الحرب ، وكان له يوم قتل أكثر من أربعين سنة . انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٢٧ ) .

(٤) هو فسيم الدولة أفسنقر البرسقي ، جعله السلطان في شعبان شحنة لبغداد ، وكان موصوفاً بالخير والدين وحسن العهد ، لم يفارق محمد في حروبه كلها . انظر ترجمته بعد ص ٥٨٤ حاشية رقم (٣) .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة في الايضاح .

(٦) ما بين حاصرتين زيادة في الايضاح نقلاً عن ( ابن القلانسي ص ١٤٧ ) ، وهذا دليل على صدق وأمانة سبط ابن الجوزي عندما ينقل من مصدر معين .



فهرب/ومعه ملكشاه بن بركياروق . ودخل السلطان محمد بغداد ، وجاءه ١٤٥/ب  
[ سيف الدولة ]<sup>(١)</sup> صدقة بن مزيد واستقر أمره معه .

وعرف أياز أن أمره لا يستقل إلا بالعود إلى طاعة السلطان محمد  
وخدمته ، فراسله وطلب منه الأمان ، واستحلفه على الوفاء . وجاء معه  
[ ملكشاه بن ]<sup>(٢)</sup> بركياروق ، طفل صغير<sup>(٣)</sup> . فلما كان بعد أيام غدر به  
[ السلطان ]<sup>(٤)</sup> محمد شاه ، وأخلف وعده ، ونقض عهده ، وقبض عليه وهو  
آمن مطمئن فقتله ، وجعل سبب هذا القتل أموراً أوردتها واحتج بها ليُعذر في  
فعله ، وما هو بمعذور<sup>(٥)</sup> .

[ وفيها توفي ]<sup>(٦)</sup> عيسى بن عبد الله<sup>(٧)</sup> بن القاسم أبو المؤيد الغزنوي<sup>(٨)</sup>  
الواعظ . قدم بغداد ووعظ بها ، ونصر مذهب الأشعري ، وقامت الفتن

- 
- (١) ما بين حاصرتين زيادة في الايضاح .
  - (٢) ما بين حاصرتين سقط في المتن في أوب ، ولكنه مستدرك على هامش الورقة في نسخة ب .
  - (٣) كان عمره حينئذ أربع سنين وثمانية أشهر . انظر ( ابن الجوزي ،  
المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٤١ ) .
  - (٤) ما بين حاصرتين زيادة في الايضاح .
  - (٥) إلى هنا تنتهي الزيادة التي في أوب عن هـ و ش ، والمشار إليها بالحاشية  
رقم (٧) ص ٤٤٧ .
  - (٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش . وله ترجمة لا ترقى إلى ما جاء في مرآة الزمان ، انظر  
( الكامل ، لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٢٩ - البداية والنهاية ، لابن كثير ، ج ١٢ ، ص  
١٦٥ - المنتظم لابن الجوزي ، ج ٩ ص ١٤١ ) .
  - (٧) في نسخة ش عبيد الله ، وقد أشار إلى هذا محقق نسخة الهند في الحاشية رقم ١ ص ٨ .
  - (٨) في نسخة ش الغروي .



فأُخْرِجَ<sup>(١)</sup> منها ، وقصد غزنة فمات [ في الطريق ]<sup>(٢)</sup> بإسفرايين ، [ سمع ابن السراج ، وابن الطيوري وغيرهما ببغداد ، وكان قد نفق . وذكره ابن الهمداني في الذيل<sup>(٣)</sup> ] .

وقال ابن الهمداني<sup>(٤)</sup> : كان الغزنوي يبليده كاتباً بين يدي عبد الحميد وزير صاحب غزنة<sup>(٥)</sup> ، فترك دنيا واسعة ، وأقبل على العلم . [ وطاف خراسان وأراد التخلي والانفراد ليتخلص من مظالم العباد - وكان حسن الصورة - فقدم بغداد حاجاً ، وأقام بها بعد عوده من الحج سنة وشهراً ، وجلس بها ، وحصل له القبول التام . وكان مقيماً برباط أبي سعد الصوفي<sup>(٦)</sup> ، وكان فصيحاً فجلس بجامع القصر وتاب على يده خلق كثير ، ونصر مذهب الأشعري . وكتب عنه في مدة سنة زيادة على خمسة آلاف بيت

(١) كان خروجه من بغداد سنة ٤٩٧ هـ .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

- وابن السراج : هو أبو يعلي محمد بن الحسن بن عبيد بن عمر ابن حمدون الصيرفي المعروف بابن السراج . كان مقرئاً مشهوراً ، ومن آثاره مصنف في القراءات . توفي سنة ٤٢٧ هـ . انظر ( كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٩ ، ص ١٩٩ ) .

- وابن الصيوري : هو المبارك بن عبد الجبار أبو الحسين بن الطيوري المتوفي سنة ٥٠٠ هـ . انظر ترجمته بعد ص حوادث سنة ٥٠٠ هـ .

- وابن الهمداني : هو أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهمداني المقدسي ، مؤرخ وفرضي ، سكن بغداد وبها نشأ ، وتوفي في شوال من سنة ٥٢١ هـ والذيل المشار إليه في المتن هو الذيل الذي ذيله على كتاب تجارب الأمم لأبن مسكويه . انظر : ( كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١٠ ، ص ٢٥٤ ) .

(٤) كلمني « ابن الهمداني » سقطنا في هـ و ش .

(٥) كان صاحب غزنة هو السلطان علاء الدولة أبو سعد مسعود بن إبراهيم من آل سيكتكين حكم غزنة في الفترة من ٤٩٢ حتى سنة ٥٠٨ هـ يستبعد ان يكون عبد الحميد كان وزيراً عند هذا السلطان . انظر ( زامباور ، معجم الأسرات ، ص ٤١٨ ) .

(٦) نسبة الى أبي سعد احمد بن محمد بن دوست شيخ الشيوخ ببغداد المتوفي سنة ٤٧٩ هـ . انظر ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٦٣ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ١٤٤ ) .



من الشعر ، وأنشدها على الكرسي . ثم سافر عن بغداد في سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، ووصل إلى أسفرايين فمات بها في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة [١] .

[ وقال ] [٢] : وجلس [ الغزنوي ] [٣٤٤٣] في دار عميد الدولة ابن جهير ، وكان الوزير سديد الملك [ أبو المعالي الفضل بن عبد الرزاق ] [٤] حاضراً [ وهو يومئذ وزير المستنصر ] [٥] ، فقال الغزنوي في كلامه [ مرة ] [٦] من شرب مرقة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد زمان [٧] . ثم قرأ [ قول الله تعالى ] [٨] ﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴾ [٩] الآية ، وأنشد :

سديد الملك سدت وخضت بحراً      عميق اللج فاحفظ فيه روحك  
وأحي معالم الخيرات وأجعل      لسان الصدق في الدنيا فتوحك  
وفي الماضين معتبراً فأشرع      بروحك في السلامة أو جموحك

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عنـهـ و ش .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف عنـهـ و ش والقول هنا مسند الى ابن الهمداني .
- (٣) ما بين حاصرتين مضاف عنـهـ و ش .
- (٤) ما بين حاصرتين سقط في أوب ، والمثبت عن هـ و ش . وقد جاء في نسخة هـ : الوزير سديد الملك أبو المعالي الفضل بن عبد الرزاق . وقد أشار محقق طبعة الهند إلى أنه قد جاء في نسخة أ ( وهي نسخة شيكاغو ) أن الاسم جاء « الفضل » وليس « المفضل » . انظر الحاشية رقم ١ ، ص ١٤ ، طلعة الهند .
- ولزيد من التفصيل عن هذا الوزير انظر ( ابن العمري ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص ٣١ ، حاشية رقم ٦٣٦ ) .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف عنـهـ و ش .
- (٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ فقط .
- (٧) أي أن من صاحب السلطان ولازمه لا يسلم من العقوبة بأن يلصق به أي تهمة فيذهب ضحية هذه التهمة .
- (٨) ما بين حاصرتين مضاف تعظيماً لله عز وجل .
- (٩) سورة ابراهيم ، الآية ٤٥ . وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٢ ، ص ١٤ ، الى رقم السورة وهو ١٤ ، والى رقم الآية وهو ٤٧ ، ولكن هذا غير صحيح ، فرقم الآية هو ٤٥ كما أشرنا .



وقُبضَ على الوزير بعد أيام فعجب الناس من هذا الاتفاق . [ ودار عميد الدولة بنيت على الظلم . قلت : والمشهور في الوعاظ أن الغزنوي الذي كان يعظ ببغداد هو أبو الحسن علي بن الحسين الغزنوي<sup>(١)</sup> ، ووعظ بها ونصر مذهب الأشعري ، فلعله غزنوي آخر ]<sup>(٢)</sup> .

[ وفيها توفي ]<sup>(٣)</sup> محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سلفة أبو أحمد الأصفهاني ، كان زاهداً ، صالحاً ، عابداً ، ثقة ، سمع من الطيوري وغيره .

[ وفيها توفي ]<sup>(٤)</sup> محمد بن علي بن الحسن بن أبي الصقر الواسطي [ وكنيته أبو الحسن ]<sup>(٥)</sup> ، تفقه على أبي إسحق الشيرازي [ وروى عنه أبو الفضل بن ناصر وغيره ]<sup>(٦)</sup> ، [ وسمع الحديث الكثير ]<sup>(٧)</sup> .

(١) هو علي بن الحسين الغزنوي الواعظ الملقب بالرهان ، كان فصيحاً ، وله جاه عظيم ، وكشيعيف . وكان السلطان مسعود يزوره . كان الغزنوي يعظم السلطان ويهين الخليفة ، فمات السلطان أمين الغزنوي ومع من الوعظ ، وأخذ ما كان سده ، وكانت وده سنة ٥٥١ هـ . انظر ( ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٠٩ ) وقد أشار محقق طبعة الهند بالخاصية رقم ٣ ، ص ١٤ إلى أنه جاء في أم الحسن ، المتوفي سنة ٥٥١ هـ . دون الإشارة إلى المصدر الذي اعتمد عليه .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف هـ وش .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح . وهذه الترجمة زيادة في أوب عن هـ وش . هذا ولم أفق له على ترجمة غير ما ذكره سبط ابن الجوزي نقلاً عن المنتظم ، ج ٤ ، ص ١٤٥ .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش ، والمذكور له ترجمة ذكرها (ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٨ ، ص ٢٥٧ - ابن حلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٤ ، ص ٤٥١ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٤٥ - السبكي ، طبقات الشافعية ، ج ٤ ، ص ١٩١ ) وقد أجمعت هذه المصادر على ان ابن أبي الصقر الواسطي كان فقيهاً شافعيّاً علب عليه الأدب والشعر واشتهر به وقد جمع ديوانه الشعري في مجلد واحد . ذكره ابن حلكان انه شاهد هذا الديوان في الخزانة الاشرفية بدمشق في مجلد واحد . وكان شديد التعصب للطائفة الشافعية ، وظهر ذلك في قصائده المعروفة بالشافعية وله في أبي إسحق الشيرازي مرات كثيرة .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف عن ب .



[ وكانت/ولادته سنة تسع وأربعمائة ، ومات بواسط . ومن ١٤٦/أ  
شعره ]<sup>(١)</sup> :

من قال<sup>(٢)</sup> لي جاء ولي حشـ ولم يعد ذاك بنفع على  
حمة ولي قبول عند مولانا  
صديقه لا كان من كانا

وقال :

وحرمة الود مالي عنكم عوض  
أشتاقكم وبودي لو يواصلني  
وقد شرطت على قوم صجبتهم  
ومن حديثي بكم قالوا به مرض  
وليس لي في سواكم غرض  
منكم خيال ولكن لست أغمض  
بأن قلبي لكم من دونهم فرضوا  
فقلت لا زال عني ذلك المرض

وقال وهو مما يكتب على فص عقيق :

ما كان قبل بكائي يوم بينكم  
فصّي عقيقاً ولا دمعي السجال دما  
وانما من دموعي الآن حمرة  
فانظر إلى لونه والدمع كيف هما

وجاء يوماً إلى باب نظام الملك ، فكتب إلى نظام الملك :

لله درك [ ان دارك ]<sup>(٣)</sup> جنة  
لكن خلف الباب منها مالكا<sup>(٤)</sup>  
أنعم بتيسير الحجاب فإني  
لاقت أنواع النكال هنالك  
مالي<sup>(٥)</sup> أصادف باب دارك جفوة  
وأنا غني راغب عن مالكا

- (١) كذا جاء في أوب ، ويقابله فيه وش ما يلي « وولد في سنة ٤٠٩ ومات بواسط وأنشد » .
- (٢) البيتان التاليان زيادة في أوب عنه وش . والأبيات الشعرية وردت جميعها في ( الخريدة ، للعماد الأصفهاني ، ج ٤ ، شعراء العراق ، ق ١ ، ص ٣١٧ ) وما بعدها .
- (٣) كلمتي « ان دارك » سقطت في نسخة هـ وش .
- (٤) مالك : هو خازن النار . انظر العماد الاصفهاني ، الخريدة ، ج ٤ ، ق ١ ، شعراء العراق . ص ٣١٩ حاشية رقم ٢٥ .
- (٥) هذا البيت مضاف عن هـ وش .



فاستدعاه وقال له : إذا كنت غنيا عن مالنا فانكف عنا<sup>(١)</sup> . فقال :  
 كلانا شافعي المذهب ، وإنما أتيتك لمذهبك<sup>(٢)</sup> . وقال ابن أبي الصقر :  
 [ وكان ]<sup>(٣)</sup> قد أسن ، فقال يعتذر إلى أصدقائه حيث لم يقدر على القيام  
 لهم . [ فقال هذه الأبيات ]<sup>(٤)</sup> :

علة<sup>(٥)</sup> سميت ثمانين عاما      منعتني للأصدقاء القياما  
 فإذا عمروا تمهد عذري      عندهم بالذي ذكرت وقاما<sup>(٦)</sup>  
 وقال :

إذا ما مر يومٌ بعد يومٍ      ووجهي ماؤه فيه مصون  
 وقوتي قرصتان إلى ثلاثٍ      بها ملحٌ يكون ولا يكون  
 وسرِّي آمنٌ وأنا معافي<sup>(٧)</sup>      وليس عليّ في الدنيا ديون / ١٤٦ ب  
 فما أشكو الزمان فان شكوت      الزمان فانه مني جنون

يعقوب<sup>(٨)</sup> بن سليمان أبو يوسف القاضي الاسفراييني الشافعي<sup>(٩)</sup> خازن  
 دار الكتب النظامية ، كان أميناً ، فاضلاً ، مفتياً ، توفي في رمضان وقد جاوز

(١) في هـ و ش « فانك غني عنا » .

(٢) كلمة « لمذهبك » سقطت في ب .

(٣) ما بين حاصرتين سقط في أ ، والمثبت مضاف عن بقية النسخ .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٥) في ب شمتت .

(٦) في هـ « قياما » .

(٧) في الأصل معافا .

(٨) هذه الترجمة زيادة في أ وب عن هـ و ش .

(٩) يعقوب بن سليمان بن داود أبو يوسف الاسفراييني ، نزيل بغداد فقيه شافعي أصولي ،

أديب ، نحوي ، لغوي ، شاعر ، خازن الكتب بالمدرسة النظامية ، كان حسن الخط ،

مليح الشعر له كتب « بدائع الأخبار وروائع الأشعار » و « شسه الخلافة » و « المستظهر » في

الامامة وشروط الخلافة و « فلاند الحكم » من كلام علي بن أبي طالب و « محاسن الأدب

واجتناب الريب » والآخر مخطوط في شسترتي تحت الرقم ٤٦٢٩ . ودار الكتب أيضا .

انظر الزركلي ، الأعلام ، ج ٨ ، ص ١٩٨ =



الثمانين . ومن شعره يمدح بهاء الدولة منصور بن ديبس الأسدي<sup>(١)</sup> :

أيا شجرات النيل من يضمن القرى      إذا لم يكن جارَ الفرات ابن مزيد  
إذا غاب منصورُ فلا النورُ ساطعُ      ولا الفجرُ بسامُ ولا النجمُ مهتدي

---

= وكانت وفاته في ٢٠ ذي القعدة سنة ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م وعلى هذا فلا يستبعد أن يكون سبط ابن الجوزي قد أخطأ في ذكر وفاته في حوادث سنة ٤٩٨ هـ فقد جاء في كتاب ( الوافي بالوفيات ، للصفدي ، ج ٤ ، ص ٣٣٥ ) أن وفاته كانت سنة ٤٨٨ هـ وكذلك ( ابن شاکر ، فوات الوفيات ، ج ٤ ، ص ٣٣٥ ) الذي أورد له بعض الأبيات الشغرية منها :

إن الذي قسم المعيشة بيننا      قد خصني بالسعي في الأفاق  
مشتتاً لا أستقرُ ببلدةٍ      في كل يومٍ أُبتلى بفراق

(١) بهاء الدولة منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي ، أبو كامل أمير الحلة وبادية العراق ، وليها بعد وفاة أبيه سنة ٤٧٤ هـ وسار إلى نجيم السلطان ملكشاه ، فأقبل عليه ، وخلع عليه الخليفة وأقره في إمارته ، واستمر إلى أن توفي كهلاً سنة ٤٧٩ هـ وكان فاضلاً عارفاً بالأدب شجاعاً شاعراً ، لما سمع نظام الملك خبر وفاته قال : مات أجلُّ أصحاب عمامة . انظر ( الزركلي ، الأعلام ، ج ٧ ، ص ٢٩٩ ) .



## السنة التاسعة والتسعون والأربعمائة

فيها ظهر رجل بنواحي نهاوند<sup>(١)</sup> فادعى النبوة - وكان [مخرقاً]<sup>(٢)</sup> - بالنجوم والسحر ، وتبعه خلق كثير وحملوا إليه أموالهم ، فكان يعطي جميع [ما عنده]<sup>(٣)</sup> لمن يقصده ، وتسمى أصحابه بأسماء الصحابة : أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، رضوان الله عليهم أجمعين<sup>(٤)</sup> .  
 وخرج في هذا الوقت أيضاً<sup>(٥)</sup> بنواحي نهاوند رجل من ولد ألب ارسلان<sup>(٦)</sup> يطلب الملك ، فطلبوا وأخذوا وقتلا في يوم واحد ، فكانت [مدة قيامهما]<sup>(٧)</sup> شهرين . [فقال أهل نهاوند ما أسرع ما اضمحل]<sup>(٨)</sup> .  
 وفيها خرج الفرنج إلى سواد طبرية ، وشرعوا في عمارة حصن بين السواد والبثينة يقال له [علعال]<sup>(٩)</sup> ، وكان منيعاً . وبلغ طغتكين [فخاف

- 
- (١) نهاوند : مدينة مشهورة تقع على نحو اربعين ميلا جنوب همدان ، وقد كانت معروفة أيام الساسانيين ، وبها وقعت أكبر المعارك الاسلامية عند فتح بلاد فارس . انظر (ليسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٢٣٢) .  
 (٢) ما بين حاصرتين في أوب [مخرق] وفي ش [مخرق] ، والمثبت عن هـ والمخرق : هو الموه يقال مخرق فلان اذا أظهر الخرق توسلاً . انظر (أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٩٢ ، حاشية رقم ٢) وقد جاء في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، ج ٣ ، ص ٤٠١ ، صاحب مخارق .  
 (٣) كلمة « ما عنده » سقطت في نسخة ب .  
 (٤) عبارة « رضوان الله عليهم أجمعين سقطت في هـ وش ، وقد جاء النص في ب « رضي الله عنهم أجمعين » .  
 (٥) كلمة « أيضاً » سقطت في هـ وش .  
 (٦) في ب « ارسلان » والمثبت عن بقية النسخ .  
 (٧) ما بين حاصرتين في أوب [مدتها] ، والمثبت عن هـ وش .  
 (٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش ، وقد جاء في المنتظم ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٤٦ ، واضمحل أمرهما أسرع من كل سريع .  
 (٩) ما بين حاصرتين في أ وبقية النسخ [عال] ، والمثبت مضاف عن (ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٤٩) .



أن يتم هذا الأمر فلا يمكن تداركه [١] ، فسار في عسكره فبيتهم ليلاً (٢) فقتلهم ، وأسرههم ، وأخذ الحصن بما فيه من آلة وغيرها ، وعاد إلى دمشق بالأسارى والغنائم في جمادى الآخرة (٣) .

وفي هذا الشهر [جمادى الآخرة] (٤) ظهر كوكب له ذؤابة كقوس قزح (٥) من الغرب الى نصف السماء فأقام ليالي ثم غاب .

وفيهما ملكت الاسماعيلية حصن أفامية (٦) وقتلوا خلف بن ملاعب (٧) صاحبه [وذلك] (٨) بأمر أبي طاهر العجمي الصائغ المقيم بحلب مقام

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٢) في هـ وش « فكبسهم ليلاً » .

(٣) كان بلدوين ملك بيت المقدس ومعه قمص من قمامة الفرنج قد تقدموا للنيل من طغتكين . ولكنه قابلهم قبل وصولهم إلى دمشق وهزمهم فهربوا إلى حصنهم فاحتماوا به . فقال طغتكين من أحسن فناهم وطلب مني أمراً فعلته معه ، ومن أتاني بحجر من حجارة الحصن أعطيته خمسة دنانير . وبهذا تمكنوا من هدم الحصن وأسر من فيه . انظر ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٣٠ حوادث سنة ٤٩٩ هـ .

أما رنسيان فقد ذكر ان بلدوين أراد أن يبني قلاعاً يحمي بها مملكته من اعتداءات المسلمين فأوكل إلى ( هيوسانت أومر ) هذه المهمة فقام ببناء قلعة تبين التي تقع بين صور وبانياس وبناء قلعة علعال الواقعة جنوب غرب طبرية ، إلا أن طغتكين شعر بخطر علعال فهاجمها في نهاية سنة ١١٠٥ م واستطاع تدميرها وقتل هيوسانت أومر وغيره من قادة الصليبيين .

انظر ( رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ١٥٥ ) .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلاً عن ( العظيمي ، تاريخ العظيمي ، حوادث سنة ٤٩٩ هـ ) وقد جاء وصفه في العظيمي كما يلي « ظهر في السماء كوكب كالشقة العريضة . وظهرت في السماء حمرة من جهة الشمال » .

(٥) قوس قزح : طرائق متقوسة تبدو في السماء أيام الربيع عقب المطر بحمرة وصفرة وخضرة ، وهو غير مصروف ولا يفصل قزح من قوس ( ابن منظور ، لسان العرب ) .

(٦) كذا في أو هـ وش وفي ب [ فامية ] ، والمثبت عن بقية النسخ .

(٧) كلمتا « ابن ملاعب » سقطت في ش ، وقد أشار محقق طبعة الهند الى هذا بالحاشية رقم ١ ، ص ١٦ ، وكانت نسخة ش هذه قد رمز لها محقق طبعة الهند بالرمز (أ) .

(٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .



المنجم ، وكان بأفامية رجل من دعاتهم يقال له أبو الفتح السرميني<sup>(١)</sup> ، فقرر ذلك مع أهلها ، فنقبوا السور وهجموا على ابن<sup>(٢)</sup> ملاعب فطعنوه بحربة فمات ، ونادوا بشعار [ الملك ]<sup>(٣)</sup> رضوان صاحب حلب<sup>(٤)</sup> . وكان رضوان قد بنى لهم بحلب دار دعوة /- وهو أول من عملها ، وبقي الحصن في أيديهم ١٤٧/أ حتى أخذه الفرنج منهم [ في ]<sup>(٥)</sup> سنة خمسائة<sup>(٦)</sup> ..

(١) ذكر ابن الأثير ان أبا الفتح السرميني كان قاضياً بأفامية وكان من غلاة الشيعة فاتفق مع أبي طاهر العجمي على إرسال ثلاثمائة من الباطنية إلى أفامية ويظهرون انهم يريدون غزو الصليبيين فلما وصلوا إلى أفامية اتفق معهم ليلاً على قتل ابن ملاعب فتم لهم ذلك . انظر (الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٣٤) .

وسرمين : مدينة إلى الغرب من حلب على نحو مرحلتين صغيرتين وبالقرب منها قرية الفوعة . انظر (القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ١٢٦) .

٤

(٢) كلمة بن سقطت في ش .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٤) يذكر ابن العديم أن ابا طاهر العجمي وصل عقب ذلك إلى أفامية .

انظر (ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٥٢) .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٦) جاء في بعض المصادر أن أحد أولاد خلف بن ملاعب ويدعي مصبح كان قد قصد طغتكين

فولاه طغتكين أحد الحصون ، ولكنه لم يستقم فهرب خوفاً من طغتكين إلى تانكر زعيم

انطاكية وحثه على الاستيلاء على أفامية ، وأخبره بمواقع الضعف فزحف بمن معه على

الحصن ، واستولوا عليه في المحرم من سنة ٥٠٠ هـ وقد وقع العجمي والسرميني أسرى في

أيدي الصليبيين ولكنهم أفتدوا نفوسهم . انظر (ابن القلانسي ، ذيل تاريخ

دمشق ، ص ١٤٩ - ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٥٢ - ابن الأثير ،

الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٣٤) وعن استيلاء تانكرود صاحب انطاكية على أفامية

سنة ٥٠٠ هـ / ١١٠٦ م انظر الخبر مفصلاً كما أورده (رنسيان ، تاريخ الحروب

الصليبية ج ٢ ، ص ٨٨) .



وقال ابن القلانسي : وفيها وصل قلب أرسلان إلى الرها<sup>(١)</sup> . وكان بحران أصحاب جكرمش<sup>(٢)</sup> ، فراسلوه فجاء فسلموها اليه ، ومرض فعاد إلى ملطيه ، وأقام أصحابه بحران ، وهذا يدل على أن قلع أرسلان تأخرت وفاته<sup>(٣)</sup> .

وفيها توفي عمر بن المبارك بن عمر أبو الفوارس البغدادي<sup>(٤)</sup> ، وله سنة وثلاث عشرة وأربعمئة ، وقرأ القرآن وبرع في علمه ، وأقرأ الناس سنين كثيرة ، وختم عليه ألوف من الناس ، وسمع الحديث الكثير . وكان من كبار الصالحين الزهاد المتعبدين ، وكان له وردٌ بين العشائين يقرأ فيه سبعا من القرآن<sup>(٥)</sup> قائماً<sup>(٦)</sup> ، لم يقطعه مع علو السن وبلغ سبعا وتسعين سنة ممتعاً بسمعه وبصره وعقله . وكانت وفاته في المحرم ، [ وصلى عليه أبو محمد المقرئ شيخ جدي ، رحمه الله ]<sup>(٧)</sup> وحضر جنازته خلق كثير [ حتى حكى شيوخ بغداد وقالوا ما رأينا جمعاً مثل هذا الجمع إلا في جنازة أبي الحسن

- 
- (١) يقول ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٣٦ « لأجل جهاد الفرنج » .  
(٢) هو شمس الدولة جكرمش ، انظر ترجمته بعد ، حوادث سنة ٥٠٠ هـ .  
(٣) وقول ابن القلانسي السابق سقط في هـ و ش .  
(٤) ترجم له ابن الجوزي في المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٤٦ وذكره أبو المحاسن (النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٥٣) نقلاً عن سبط ابن الجوزي .  
(٥) كلمتي « من القراء » سقطت في هـ و ش .  
(٦) في هـ و ش « دائماً » .  
(٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش وأبو محمد المقرئ هو سبط بن الخياط الإمام أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله البغدادي المقرئ ، الفقيه الحنبلي النحوي ، شيخ المقرئين بالعراق ، ولد سنة ٤٦٤ هـ وكانت وفاته سنة ٥٤١ هـ . انظر ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٢٨ ) وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ، ص ١٧ ، الى اسمه وسنة وفاته فقط دون الإشارة إلى المصدر .



القزويني [١] وغلقت أسواق بغداد من الجانبين فلم يفتح الناس دكاكينهم الا بعد اسبوع .

[ سمع أبا القاسم بن بشران ، وأبا الحسن بن القزويني ، وأبا منصور السواق ، وغيرهم . وروى عنه أبو محمد المقرئ شيخ جدي ، وشيخ شيخنا الشيخ تاج الدين الكندي وغيرهما ] [٢] ، ودفن بباب حرب ، [ انتهى والله أعلم ] [٣] .

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش . وأبو الحسن القزويني : هو علي بن عمر بن محمد بن الحسن الخري القزويني الزاهد ، كان صالحاً ، روى الحديث والحكايات والأشعار وقد روى عن ابن نباته شيئاً من شعره . انظر سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ١٣ حوادث سنة ٤٤٢ هـ - ابن الأثير ، اللباب ، ج ٣ ، ص ٣٥ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٥٧ ) وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٢ ص ١٧ إلى الاسم وسنة الوفاة فقط .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش . وأبو القاسم بن بشران هو عبد الملك بن محمد بن بشران بن محمد الأموي البغدادي ، الواعظ وقد كان ثقة ثباتاً صالحاً . وكانت وفاته في سنة ٤٣٠ هـ في ربيع الآخر . انظر : ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٤٦ ) ، وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٣ ، ص ١٧ إلى الاسم والوفاة فقط .

- أبو منصور السواق : محمد بن محمد بن عثمان البغدادي البندار روى عن القطيعي ومحمد بن جعفر ووثقه الخطيب البغدادي ، وقد مات سنة ٤٤٠ هـ عن عمر يناهز الثمانين . انظر ترجمته كما ذكرها ( ابن العماد الحنبلي ، المصدر السابق ، نفس الجزء ، ص ٢٦٥ ) .  
.. وتاج الدين زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي مقرئ ، نحوي ، أديب ، شاعر ، لغوي محدث ، حافظ ، ولد ببغداد سنة ٥٢٠ هـ ونشأ بها وتوفي بدمشق ، في ٦ شوال سنة ٦١٣ هـ له عديد من التصانيف ، انظر ( كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٤ ، ص ١٨٩ ) .

وقد أخطأ محقق طبعة الهند حين أشار بالحاشية رقم ٤ ، ص ١٧ أن تاج الدين الكندي قد توفي سنة ٤٤٠ هـ علماً بأن مولده كان سنة ٥٢٠ هـ .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ .



[ وفيها توفي ]<sup>(١)</sup> مهارش البدوي بن مجلي أبو الحارث ، صاحب  
الحديث<sup>(٢)</sup> الذي خدم القائم بأمر الله لما حصل عنده في الحديث . وفعل معه ما  
ذكرناه<sup>(٣)</sup> . وكان كثير الصلاة والصوم والصدقة . صالحاً محباً لأهل الخير ،  
وعاش ثمانين سنة .

- 
- (١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح ، وهذه الترجمة زيادة في أوب عن هـ وش .  
(٢) مهارش بن المجلي بن عليث من حفدة المهنا العقيلي أبو الحارث ، مجد الدين ، أمير حديثه  
عانة بالعراق . كان له معرفة بالأدب وله شعر ، أن قريش بن بدران صاحب الموصل قد  
سلم إليه الخليفة العباسي القائم بأمر الله بعد أن أسره أرسلان البساسيري سنة ٤٥٠ هـ  
وكان مهارش حسن الطريقة يخدم الخليفة بنفسه ، غير أنه عاد به إلى العراق في أواخر  
سنة ٤٥١ هـ بعد انتهاء فتنة البساسيري فحفظ له الخليفة هذا الجميل . ولما مات مهارش  
٤٩٩ هـ تولى أمر الحديث ابنه سليمان بن مهارش .  
انظر ( الزركلي ، الأعلام ، ج ٧ ، ص ٣١٠ ) .  
والحديث المذكورة هنا : هي حديثه الموصل ، وهي بليدة صغيرة كانت على دجلة بالجانب  
الشرقي قرب الزاب الأعلى .  
انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ، ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١١٩ ) .  
(٣) انظر حوادث ٤٥٠ و ٤٥١ هـ في مرآة الزمان ، لسبط ابن الجوزي ، ص ٤٤ وما بعدها ،  
نشر على سويم .



## السنة الخمسة

فيها قُتل فخر الملك بن نظام الملك بنيسابور ، وقُتل سعد الملك وزير السلطان محمد<sup>(١)</sup> . وقتل ابن عطاش [ ابن ]<sup>(٢)</sup> مقدم الباطنية ، وغرق قلج أرسلان بن سليمان بن قتلмыш ، وصُرف الوزير أبو القاسم علي بن جهير<sup>(٣)</sup> من وزارة الخليفة [ المستظهر بالله ]<sup>(٤)</sup> في رابع عشر صفر ، بينما هو جالس في الديوان جاءه أبو الفرج بن رئيس الرؤساء<sup>(٥)</sup> مشافهة بالعزل فانصرف . وكان سيف الدولة<sup>(٦)</sup> قد قرر أمره مع الخليفة أنه متى تغير رأيه فيه يعزل<sup>(٧)</sup> / مصوناً . فقصد دار سيف الدولة وكانت حمى<sup>(٨)</sup> وهو يقول في ١٤٧/ب طريقه : أَمَّنكَ اللهُ يَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ يَوْمَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ كَمَا أَمَّنْتَنِي .

واقام بدار سيف الدولة إلى أن أنفذ إليه من الحلة قوماً فخرجوا به وبأهله وولده وأصحابه ، فكانت وزارته ثلاث سنين وخمسة أشهر وأياماً<sup>(٩)</sup> .

(١) كلمة «محمد» سقطت في هـ و ش ، وعن ترجمة الوزير أنظر بعد ص ٤٧٥ والحاشية رقم (٥) .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلا عن نسخة هـ والمذكور هو احمد بن عبد الملك بن عطاش .

(٣) هو علي بن محمد بن جهير أبو القاسم ويلقب بالزعيم ت ٥٠٧ هـ . انظر ترجمته في حوادث هذه السنة .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

(٥) أبو الفرج بن رئيس الرؤساء ، لم أقف له على ترجمة .

(٦) هو صدقة بن منصور بن دبش ، انظر ترجمته بعد ص ٤٩٧ ، حوادث سنة ٥٠١ هـ . وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ، ص ١٨ الى اسمه وسنة وفاته .

(٧) في ب «يعزله» .

(٨) كلمتا «وكانت حمى» سقطت في هـ و ش ، وقد جاءت في نسخة ب «وكان حما» . اما ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٤٤ فقد قال : «وكانت دار سيف الدولة ملجأ لكل ملهوف» .

(٩) وهذه هي وزارته الاولى لأن وزارته الثانية للمستظهر أيضاً كانت مدتها خمس سنين . انظر (ابن العمري ، الإنباء في تاريخ الخلفاء ، ص ٣١٥ ، حاشية رقم ٦٣٨) .



وكان قد استفسد في وزارته [ هذه ]<sup>(١)</sup> قلوب جماعة منهم : أبو الحسن قاضي القضاة الدامغاني<sup>(٢)</sup> ، وصاحب المخزن أبو القاسم بن الفقيه<sup>(٣)</sup> . وأمر الخليفة بنقض داره التي بباب العامة<sup>(٤)</sup> ، وكان [ أبو نصر ]<sup>(٥)</sup> فخر الدولة بناها بأنقاض دور الناس [ من الجانب الغربي على يد صاحب الشرطة أبي الغنائم بن إسماعيل<sup>(٦)</sup> . وكان هذا الشرطي يأخذ أكثر لنفسه ويحتج بعمارة هذه الدار ، ولا يقدر أحد من الضعفاء أرباب الأنقاض على الكلام ]<sup>(٧)</sup> ، فكانت عاقبة الظلم والغضب إلى الخراب ، [ وذهاب الأموال والعزل بعد العز وتغير الأحوال ]<sup>(٨)</sup> .

قال المصنف رحمه الله<sup>(٩)</sup> : كذا جرى في دار السلطنة ببغداد<sup>(١٠)</sup> [ في سنة خمسائة وخمسة عشر ]<sup>(١١)</sup> . وكذا جرى في زماننا فإن أسامة الكلبي<sup>(١٢)</sup>

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٢) هو علي بن محمد بن علي ت ٥١٣ هـ . انظر ترجمته بعد ، حوادث هذه السنة ، وكذلك انظر طبعة الهند ص ١٨ حاشية رقم ٢ . فقد أشار المحقق إلى اسمه ووفاته فقط .
- (٣) أبو القاسم بن الفقيه ، صاحب المخزن ، لم أقف له على ترجمة .
- (٤) كذا في أ و في ب « عمورية » بخلاف النسخ الأخرى ، وعن التعريف بباب العامة انظر بعد ص ٨٧٦ حاشية رقم (٤) .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش وعن ترجمته انظر قبل ص ١٣٨ حوادث ٤٨٣ هـ وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٣ ، ص ١٨ إلى الأسم والوفاة فقط .
- (٦) أبو الغنائم بن إسماعيل صاحب الشرطة لم أقف له على ترجمة .
- (٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٩) كذا في أ و ب ويقابلها في نسختي هـ و ش « وقلت » .
- (١٠) كلمة « بغداد » سقطت في هـ .
- (١١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش ، وما حدث لهذه الدار انظره بعد حوادث سنة ٥١٥ هـ .
- (١٢) جاء في الأصل وفي ب و هـ « الجبلي » وفي ش « الحملي » ، وأسامة الكلبي : هو أسامة بن مرشد بن منقذ . انظر طبعة الهند ، ص ١٨ حاشية رقم (٤) وله ترجمة ذكرها ( الزركلي في الأعلام ، ج ١ ، ص ٢٩١ ) .



بني داراً بدمشق على هذا الوجه ، فأخربها الله على يد أيوب بن الكامل [محمد] (١) سنة سبع وأربعين وستمائة . وكان أسامة قد غرم عليها أموالاً عظيمة ، وأخذ أراضي الناس والآلات [بدون الطفيف] (٢) . وصح فيه قول القائل « الحجر المغصوب في البناء أساس الخراب » . لبت (٣) الحلال سلم فكيف الحرام » . وكانت هذه الدار سبب هلاك أسامة ، فإن المعظم عيسى (٤) رحمه الله اعتقل أسامة ، وأخذ قلاعه وأمواله وضياعه وأنشأ بها [القلاع] (٥) ، ومن جعلتها قلعتا (٦) كوكب وعجلون (٧) ، ومات في حبسه بالكرك (٨) ﴿ وما هي من الظالمين ببعيد - إن أخذهُ أليمٌ شديدٌ ﴾ (٩) .

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش . وأيوب بن الكامل هو الملك الصالح اسماعيل بن محمد . انظر طبعة الهند، ص ١٨ الحاشية رقم (٥) . وقد كانت وفاة الملك أيوب بن الكامل سنة ٦٤٧ هـ انظر (ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٧٧ - زامبور، معجم الأنساب، ص ١٥١) .

(٢) ما بين حاصرتين ورد في جميع النسخ على هذا الشكل .

(٣) الأسطر التالية مضافة عن هـ وش .

(٤) الملك المعظم شرف الدين سلطان الشام عيسى بن الملك أبو بكر العادل ، ولد بالقاهرة سنة ٥٧٦ هـ حفظ القرآن ، وبرع في الفقه والأدب وعلى الرغم من اشتغاله بالعلم فقد كان مجاهداً للصليبيين . صحبه سبط ابن الجوزي فترة من الزمن وكانت وفاته سنة ٦٢٤ هـ . انظر (ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ج ٥، ص ١١٥) .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق .

(٦) في هـ وش « قلعتان » والصحيح ما هو مثبت في المتن .

(٧) أما كوكب فيذكر (ياقوت، معجم البلدان) أنها قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية

حصينة ، تشرف على الأردن ، وأما عجلون فيذكر (القلقشندي صبح الاعشى، ج ٤، ص ٨٦) أنها قلعة عظيمة بنيت بالقرب من جبل عوف كان احد امراء صلاح الدين قد بناها ليطم بها السيطرة على قبيلة عوف التي كانت تسكن جبل عامله .

(٨) الكرك : هي المنطقة الواقعة بين البحر الميت وخليج العقبة وهذه المنطقة شيد الصليبيو في

عهد بلدوين الأول حصناً عرف باسم حصن الكرك ( Le Karak de Montred ) انظر (رنسيهان، تاريخ الحروب الصليبية، ج ٢، ص ١٥٩) .

(٩) سورة هود، الآية رقم ٨٣، والآية رقم ١٠١ . والى هنا تنتهى الإضافة التي جاءت

من هـ وش .

والمشار إليها بالحاشية رقم (٧) نفس الصفحة . وعلى الرغم من أن الآيات القرآنية لا بد من توضيحها فإن محقق طبعة الهند لم يشر إلى ذلك .



ولما<sup>(١)</sup> عزل ابن جهير عن الوزارة استتاب الخليفة أبا الحسن بن الدامغاني قاضي القضاة في الديوان ومعه أبو الحسين بن رضوان<sup>(٢)</sup> ، ثم استوزر هبة الله بن محمد بن المطلب<sup>(٣)</sup> ، وقيل ناب في الوزارة . وفيها ولي الخليفة أبا جعفر عبد الله الدامغاني ، أخو قاضي القضاة ، حجة الباب ، وخلع عليه<sup>(٤)</sup> ، فرمى الطُّيْلَسَان<sup>(٥)</sup> ، فشق على أخيه وقد كان ينوب عنه في القضاء<sup>(٦)</sup> .

[ وأما ما يتعلق بأخبار الشام فإن في هذه السنة ]<sup>(٧)</sup> كثر الفساد من الفرنج في أعمال السواد وحوران وجبل عوف<sup>(٨)</sup> ، فجمع طغتكين العساكر من التركمان وغيرهم وخيم بالسواد<sup>(٩)</sup> . وكان الأمير عز الملك والي صور قد نهض إلى حصن تبّنين [ من عمل الفرنج ]<sup>(١٠)</sup> فهجم ريشه وقتل من فيه ، ونهب

- (١) الأسطر التالية زيادة في أوب عن هـ و ش .  
(٢) أبو الحسين بن رضوان ، لم أقف له على ترجمة .  
(٣) هو أبو المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب كان يتولى ديوان الزمام ، وكان من علماء الوزراء وأفاضلهم وأخيارهم ، وقد استوزره المستظهر بالله بعد عزل زعيم الرؤساء أبي القاسم بن جهير وقد ظل في الوزارة حتى وفاة المستظهر سنة ٥١١ هـ . انظر ( الفخرى ، الآداب السلطانية ، ص ٣٠٠ - ٣٠١ ) .  
(٤) كلمة « عليه » سقطت في ب ، وأبو جعفر عبد الله الدامغاني لم أقف له على ترجمة .  
(٥) الطُّيْلَسَان : كلمة فارسية معربة تعني أنواعاً من الأكسية كان يلبسها العلماء والقضاة . ( ابن منظور ، لسان العرب ) .  
(٦) الى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أوب عن هـ و ش ، المشار إليها بالحاشية رقم (١) .  
(٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش ، ويقابلها في نسختي أوب [ وفيها ] .  
(٨) جبل عوف : هو جبل بالقرب من عجلون ، كان ينزله قوم من بني عوف من قضاة فعرف بهم ، وكانوا عصاة لا يدخلون تحت طاعة حتى بنى عليهم أحد أمراء صلاح الدين قلعة عجلون فدخلوا تحت الطاعة .  
( الفلقشندي . صبح الأعشى . ج ٤ ، ص ٨٦ ) .  
(٩) ذكر المقرئزي ( اتعاظ الخلفاء ، ج ٣ ، ص ٣٧ ) أن طغتكين أخذ من الصليبيين حصناً بالقرب من طبرية وأسر من كان فيه منهم ، أما ابن القلانسي ( ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٥١ ) فروايته للخبر لا تريد كثيراً عما ذكره سبط ابن الجوزي .  
(١٠) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش وحصن تبّنين : كان الصليبيون قد بنوه بهدف تسهيل مهمة الاستيلاء على صور من الفاطميين .



[وغنم] (١) . وبلغ بغدوين (٢) ملك الفرنج ، فرحل من طبرية قاصداً صور ، وعاد طغتكين إلى دمشق .

وفيها/بعث السلطان محمد شاه برأس أحمد بن عبد الملك بن ١/١٤٨ عطاش (٣) ، مقدم الباطنية ورأس والده . وكان ابن عطاش بقلعة عظيمة بأصبهان (٤) بناها السلطان ملكشاه جلال الدولة . وسبب بنائها أن بعض رسل الروم وردّ عليه في رسالة وأظهر الإسلام فخرج معه ذات يوم للصيد فهرب منه كلب صيود [شديد العدو] (٥) فصعد الجبل ، وصعد السلطان وراءه ومعه الرومي . فقال له الرومي : يا سلطان ، لو كان هذا الجبل عندنا لبنينا عليه قلعة نتفخ بها ويبقى ذكرها . فثبت هذا [الكلام] (٦) في قلب السلطان . فبناها وأنفق عليها [أموالاً عظيمة] (٧) ، ألفي ألف دينار ، ومائتي ألف دينار (٨) . فاحتال عليها ابن عطاش حتى ملكها ، فكان أهل أصبهان يقولون : انظروا إلى هذه القلعة ، كان الدليل على موضعها كلب ، والمشير بينائها كافر ، وخاتمة أمرها هذا الملحد .

= انظر ( سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٩٧ ) . وقد أشار الفلقشندي إلى ان حصن تبين قد بُني بعد الخمسةائة من الهجرة بين صور وبانياس بجبل عامله من أشهر جبال الشام .  
الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٥٢ .

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن .
- (٢) هو بلدوين الأول ملك بيت المقدس وقد شرع في السنة التالية ببناء حصن على تل المعشوقة بظاهر صور . انظر حوادث سنة ٥٠١ هـ .
- (٣) أحمد بن عبد الملك بن عطاش زعيم باطني من أهل أصبهان ، اجتمع عليه عدد من باطنيتها المعروفين بالاسماعيلية فالبسوه تاجاً ، وجمعوا له أموالاً فاستولى على قلعة أصبهان ، وقطع الطريق ، واستفحل أمره ، وعلت شكوى الناس منه ، قاتله السلطان بركياروق والسلطان محمد بن ملكشاه . وقد كانت وفاته سنة ٥٠٠ هـ . انظر ( الزركلي ، الإعلام ، ج ١ ص ١٦٣ ) .
- (٤) يسميها ابن القلانسي قلعة « شاه ذر » ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٥١ ) .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- (٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- (٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- (٨) كلمات « ومائتي ألف دينار » سقطت في هـ وش .



وكان الرومي لما عاد إلى بلده [ يقول ]<sup>(١)</sup> : إني نظرت إلى أصبهان ، وهو بلد عظيم ، والاسلام به ظاهر ، فلم أجد شيئاً أشئت به [ جموعهم وأنفذ به ]<sup>(٢)</sup> أموالهم غير بناء هذه القلعة . [ وكان ابن عطاش ]<sup>(٣)</sup> لما مات ملكشاه قد تحيل عليها وملكها وأقام بها اثنتي عشرة سنة .

ولما آل<sup>(٤)</sup> الأمر إلى محمد شاه اهتم بها ونزل عليها وأقام على حصارها سنة ، ثم فتحها عنوة وهدمها ، وقتل ابن عطاش وولده في ذي القعدة ، وسُلِّخَ ابن عطاش ومُثِّلَ بأصحابه ، وألقت زوجته نفسها من أعلى القلعة ومعها جوهر نفيس فهلكت وما معها<sup>(٥)</sup> .

وكان أبو<sup>(٦)</sup> ابن عطاش في أول أمره طبيباً فأخذه السلطان طغرل بك وأراد قتله لأجل مذهبه فأظهر التوبة ، ومضى إلى الري ، وصاحب فيها أبا علي النيسابوري<sup>(٧)</sup> [ وصاهره وجمع رسالة في الدعاء إلى المذهب سماها العقيقة ]<sup>(٨)</sup> . ومات [ أبو عطاش ]<sup>(٩)</sup> ببعض بلاد الري ، وجاء ابنه أحمد/فملك القلعة . واسمها شاه ذر<sup>(١٠)</sup>

ب/١٤٨

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٢) ما بين حاصرتين سقط في المتن بنسخة أ ومستدرک بالهامش .
- (٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٤) في ب « الى » ، والمثبت هو الصحيح لغوياً .
- (٥) لمزيد من التفصيل عن هذا ، انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ - الحسيني ، زبدة التواريخ ، ص ١٦٧ - ١٦٨ ، الراوندي ، راحة الصدور وآية السرور ، ص ٢٣٨ - ٢٤٦ ) .
- (٦) كلمة « أبو » سقطت في هـ و ش .
- (٧) الحسين بن مظفر النيسابوري أبو علي أديب ونائر ، وشاعر ، له آثار في الأدب ، والشعر ، وقد كانت وفاته سنة ٤٤٢ هـ .
- انظر ( كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١ ، ص ٢٩٦ ) .
- (٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٩) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش . والمقصود بذلك عبد الملك ابن عطاش .
- (١٠) واسم هذه القلعة سقط في نسختي هـ و ش ، وتسمى كذلك « دزكوه » ومعنى « شاه ذر » قلعة الملك . انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .



[ قلت : وهذا الذي ذكره أرباب السير بالعراق من حديث هذه القلعة وابن عطاش ، وذكر جدي في المنتظم . ووقعت في تاريخ أبي يعلى حمزة بن القلانسي ، وذكرها وقال : وفي سنة خمسمائة وردت الأخبار متواترة باهتتام السلطان غياث الدنيا والدين محمد بن ملكشاه بمحاصرة قلعة الباطنية . وهَدَمَهَا وَأَرَا حَ الْعَالَمِ مِنَ الشَّرِّ الْمَتَّصِلِ بِهَا ]<sup>(١)</sup> وَأَنْشَأَ كِتَابَ [ الْفَتْحِ ]<sup>(٢)</sup> بِوَصْفِ الْحَالِ فِيهَا وَبَعَثَهُ إِلَى سَائِرِ أَعْمَالِهِ لِيَقْرَأَ عَلَى الْمَنَابِرِ<sup>(٣)</sup> ، وَهُوَ كِتَابٌ طَوِيلٌ<sup>(٤)</sup> . [ وَمِنْ جَمَلَةِ مَا كُتِبَ ]<sup>(٥)</sup> فِيهِ :

وَفَتَحْنَا قَلْعَةَ شَاهِ ذَرِ الَّتِي<sup>(٦)</sup> شَمَخَ بِهَا الْبَاطِلُ ، وَبَرَّخَ<sup>(٧)</sup> رِيَاضَ الشَّيْطَانِ فِيهَا وَأَفْرَخَ ، وَكَانَتْ قَدِيٌّ فِي عَيُونِ الْمَهَالِكِ وَسَبِيلًا إِلَى التَّوْرُطِ بِالْمُسْلِمِينَ فِي الْمَهَاوِي وَالْمَهَالِكِ ، وَكَانَ بِهَا ابْنُ عَطَّاشِ الَّذِي طَارَ عَقْلُهُ فِي مَدَارِجِ الظَّلَالِ وَطَاشِ<sup>(٨)</sup> ، فَكَانَ يَسْتَبِيحُ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَيَرَاهَا هَدْرًا ، وَيَسْتَحِلُّ أَمْوَالَهُمْ

ع

- 
- (١) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ و ش .  
(٢) في أوب الفصيح والمثبت عن ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٥٢ .  
(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
(٤) كلمات « وهو كتاب طويل » سقطت في هـ و ش .  
(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
(٦) جاء في أوب « الذي » والمثبت في المتن هو الصحيح والمناسب لسياق الحديث نقلاً عن ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٥٣ ) وهذه الأسطر التالية زيادة في أوب عن هـ و ش .  
(٧) جاء في لسان العرب لابن منظور أن جمعها « بَرَّخَوا » ومعناها بَرَّكُوا . أي أناخوا .  
(٨) كلمة « طاش » سقطت في ب .



غدرأ ، فكم من دمأ سُفكت ، وُحرم أنتهكت ، وأموالِ أستهلكت  
وشرقات<sup>(١)</sup> تجرعتها النفوس فما استدركت<sup>(٢)</sup> .

وكانت هذه القلعة من أمهات القلاع التي تمتنع على من رامها أشد  
امتناع . وكانت تُبثُّ الحبائل منها الى سائر الجهات والأقطار ، وترجع اليها  
نتائج الفساد رجوع الطير الى الأوكار ، وهي في العزة والمنعة مثل مناط الشمس  
التي تنال منها حاسة البصر دون حاسة اللمس . وكأنها وهي في أعلى شاهق  
نزلت على الجبل من خالق فسفناها نسفاً ، وخسفناها خسفاً ، وصيرنا سافلها  
علواً وعلوها خلواً . ولم<sup>(٣)</sup> يفلت منها صاحب ولا مصحوب ، إن الشقاء على  
الاثنين مصبوب ، وأمرنا بهدمها ، وتعفية أثرها وردمها ، وأسر ابن عطاش  
رأس الجالوت وولي الطاغوت الذي كان من قوم قال الله فيهم ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ  
أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾<sup>(٤)</sup> فجعلناه وولده عبرة للنظار ولأولى الأبصار ، ففُطِعَ  
دابِر القوم الذين ظلموا ، والحمد لله رب العالمين على هذا الفتح المبين الذي  
هو ثمرة الدهر على دوام السنين<sup>(٥)</sup> .

[ وفيها توفي ]<sup>(٦)</sup> جعفر بن أحمد بن الحسين<sup>(٧)</sup> بن أحمد أبو محمد<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) جاء في ( لسان العرب ، لابن منظور ) أن الشُّرق : هو الشجا والغصّة بالماء والريق ونحوها ،  
ويقال شرق فلان بريقه أي غص بريقه ، ويقال أخذته شُرقة فكاد يموت .  
(٢) إلى هنا تنتهي الزيادة في أوب عن هوش . المشار إليها في الحاشية رقم ٦ ص ٤٧٠ .  
بالحاشية رقم (٣) .  
(٣) الأسطر التالية زيادة في أوب عن هوش .  
(٤) سورة القصص الآية ٤١ وقد جاءت في ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ وهذا غير  
صحيح ، فصحة الآية ما هو مثبت في المتن .  
(٥) إلى هنا تنتهي الزيادة التي في أوب عن هوش ، والمشار إليها بالحاشية رقم (٣) ص ٤٧٣  
(٦) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح عن هوش .  
(٧) كلمتا « ابن الحسين » سقطت في ش .  
(٨) في ش « ابن محمد » بخلاف النسخ الأخرى ، وقد أشار إلى ذلك محقق طبعة الهند ، ص ٢٠  
حاشية رقم ١ .



السراج القاريء البغدادي<sup>(١)</sup> ، ولد سنة ستة عشرة وأربعمائة<sup>(٢)</sup> ، وقرأ القرآن بالروايات ، وقرأ سننا وسافر الى الشام ومصر ، وسمع الحديث الكثير ، وصنف المصنفات الحسان ، منها [ كتاب ]<sup>(٣)</sup> « مصارع العشاق » وغيره [ وسمع بدمشق وطرابلس ، وأخرج له الخطيب فوائد كثيرة من خمسة أجزاء وتكلم على الأحاديث ]<sup>(٤)</sup> وكان أديباً ، شاعراً ، فاضلاً ، [ لطيفاً ]<sup>(٥)</sup> ، صدوقاً ، ثقة/ونظم [ كتباً كثيرة ]<sup>(٦)</sup> [ منها ]<sup>(٧)</sup> كتاب « المبتدأ » ، ١/١٤٩ و « مناسك الحج » وكتاب « التنبيه »<sup>(٨)</sup> وغير ذلك . ولم يمرض في عمره غير

(١) جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاريء البغدادي ، أبو محمد أديب عالم بالقراءات والنحو واللغة ، من الحفاظ ، كان مولده سنة ٤١٦ هـ كان حافظ عصره وعلامة زمانه . وله التصانيف العجيبة منها « مصارع العشاق » مطبوع وله « مناقب السودان وجحّم الصبيان » ونظم عدة كتب منها كتاب الخرق في فقه الحنابلة وقد جعله نظماً . وأخرج له الخطيب البغدادي « فوائد » في خمسة أجزاء . وقد حدث عن عدد من العلماء منهم : أبي علي ابن شاذان ، وأبي القاسم بن شاهين ، والخلال ، والبرمكي ، والقزويني وابن غيلان وغيرهم . وأخذ عنه خلق كثير . وله ترجمة في العديد من المصادر انظر ( ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ص ٣٥٧ - ٣٥٨ - ابن العماد الحنبلي ، شہرات الذهب ج ٣ ص ٤١٢ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٥١ - دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ٢٩ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٤٥ . أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٩٤ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٦٨ ) وهذا الأخير يسميه ( جعفر بن محمد بن الحسين ) بخلاف المصادر الأخرى .

(٢) جاء في ابن خلكان ، ( وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣٥٨ ) أن مولده كان في أواخر سنة ٤١٧ أو أوائل سنة ٤١٨ هـ .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق .

(٨) وقد خصص هذا الكتاب في فروع الفقه الشافعي ( كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٣ ،

ص ١٣١ ) .



مرض الموت ، وتوفي في صفر<sup>(١)</sup> ودفن بمقبرة الأجمة بباب أبرز<sup>(٢)</sup> [ سمع أبا الحسن بن القزويني<sup>(٣)</sup> وغيره ]<sup>(٤)</sup> .

وله ديوان شعر فمناه :<sup>(٥)</sup>

بأن<sup>(٦)</sup> الخليط فأدمعي  
وحداء بهم حادي الفراق  
قل للذين ترحلوا عن  
ودمعي بلا جرم أتيت  
ما ضرهم لو أنهلوا  
وَجِدَا عَلَيْهِمْ تَسْتَهْلُ  
عَنِ الْمَنَازِلِ فَاسْتَقْلُوا  
نَاطِرِي وَالْقَلْبَ خَلُوا  
تَ غَدَاةً بَيْنَهُمْ أَسْتَحْلُوا  
مِنْ مَا وَصَلَهُمْ وَعَلُوا

وقال يمدح أصحاب الحديث :

قل للذين بجهلهم  
والحاملين لها من الأيت  
لولا المحابر والمقا  
والحافظون شريعة الـ  
والنائلون حديثه عن  
لرأيت شيع الضلا  
أَضْحَوْا يَعْيُبُونَ الْمُحَابِرِ  
بِي بُمُجْتَمَعِ الْأَسَاوِرِ  
لَمْ وَالصَّحَائِفُ وَالذَّفَائِرِ  
مَبْعُوثٍ مِنْ خَيْرِ الْعَشَائِرِ  
كَبِيرٍ ثَبِتَ لِكَبِيرِ  
لِ عَسَاكِرًا تَتَلُوا عَسَاكِرِ

- (١) كلمة « في صفر » سقطت في نسخة هـ . وفي ش « وكانت وفاته في صفر » .
- (٢) كذا في أوب ويقابله في هـ « بالمقبرة المعروفة بالأجمة من باب أبرز » وفي ش « بالمقبرة المعروفة من أجمة من باب أبرز » .
- (٣) في ش « أبا الحسين وقد أشار إلى ذلك محقق طبعة الهند ص ٢١ ، حاشية رقم (٢) وعن ترجمته انظر بعد ص ٨٢٤ حاشية رقم (٢) .
- (٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- (٥) كذا وردت العبارة في أوب ويقابلها في هـ وش « ومن شعره » .
- (٦) الأبيات التالية زيادة في أوب عن هـ وش .



والله للمظلوم ناصر  
أولي النهي وأولي البصائر  
لعن يزيركم المقابر  
م على الأسرة والمنابر  
عن حوضه ريان صادر

ث ليلاً وفي صبحكم تسمعونا  
فأى زمان به تملونا / ١٤٩ ب

كل يقول بجهله  
سميتهم أهل الحديث  
خشوية فغليكم  
هم خشو جنات النعيم  
رفقاء أحمد كلهم

وقال في أصحاب الحديث أيضاً:  
إذا كنتم تكتبون الحديث  
وأفنيتم أعماركم

وقال :

تطربهم فيه النواقيس  
وبين أليم النوى قيسوا<sup>(١)</sup>

يا ساكني الدير حلولا به  
قيسوا لنا القرب وكم بينه  
وقال :<sup>(٢)</sup>

كما أشتهي الين منها شنت وصيني  
حتماً علي ولو بالهند والصين

يا هند عن لي عن داركم سفر  
فإني لأرى فرضاً حوائجكم  
وله :<sup>(٣)</sup>

إذا كان يؤذيك حر الصيف وبيس الخريف وبرد الشتاء  
ويلهيك طيب زمان الربيع فأخذك للعلم قل لي متى رحمة الله .

(١) إلى هنا تنتهي الزيادة في الأبيات الشعرية التي جاءت في أوب عن هوش والمشار إليها  
بالخاشية رقم (٦) ص ٤٧٣

(٢) كلمة « وقال » سقطت في هوش ، ولا ضرورة لها هناك لأن البيتين التاليين كتبنا مباشرة بعد  
كلمة « ومن شعره » إلا أن وجودها هنا في المتن يقتضيه سياق الحديث .

(٣) البيتان التاليان أصبغا من نسخة ب فقط .

[ وفيها توفي ]<sup>(١)</sup> سعد بن محمد أبو المعالي<sup>(٢)</sup> وزير السلطان محمد شاه . بلغه عنه أنه قد دبر عليه هو وجماعة من الكتاب ، وكاتبوا أخاه سنجر ، فصلب وزيره ، وصلبهم على باب أصفهان ، واستوزر أبا نصر أحمد بن نظام الملك<sup>(٣)</sup> .

[ وفيها توفي ]<sup>(٤)</sup> علي بن نظام الملك أبو المظفر فخر الملك<sup>(٥)</sup> ، وكان أكبر ولد النظام ، استوزر بركياروق ، ثم توجه الى نيسابور فوزر للسلطان

(١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح ، وهذه الترجمة زيادة في أوب عن هـ وش .  
(٢) هو أبو المحاسن سعد الملك الوزير سعد بن محمد الأبى ، كان ديناً ، خيراً ، حسن التدبير .  
كان السلطان محمد بن ملكشاه قد استوزره سنة ٤٩٤ هـ عقب مقتل الوزير مؤيد الملك بن نظام الملك .

انظر ( الحسيني ، زبدة التواريخ ، ص ١٧٢ - أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٩٤ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٥٢ ) .  
(٣) جاء في بعض المصادر قتل الوزير سعد الملك هو أن قاضي أصفهان عبيد الله الخطيبي قد اتهمه بأنه باطني وانكشف أمره عند السلطان قبل فتح قلعة الموت فأمر به السلطان وقتل ، أما عن وزارة أبي نصر أحمد فيذكر أنه قدم في هذه السنة من همذان شاكياً من رئيسها الشريف أبو هاشم فلما وصل إلى السلطان محمد كان قد استشار أصحابه فيمن يوليه الوزارة فوقع الاختيار عليه هذه السنة .

انظر ( الاصفهاني ، دولة آل سلجوق ، ص ٨٩ - ٩٤ - الحسيني زبدة التواريخ ، ص ١٧٢ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٤٤ - أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٩٤ ) .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٥) فخر الملك علي بن الحسن بن علي ابن إسحاق أبو المظفر فخر الملك ابن نظام الملك ، وزير أصل أبيه من طوس ، كان أكبر أولاد نظام الملك ، وكان مولده سنة ٤٣٤ هـ . تولى الوزارة للسلطان بركياروق سنة ٤٨٨ هـ ، ثم فارقه قاصداً نيسابور فاستوزره صاحبها الملك سنجر بن ملكشاه . فاغتاله فيها أحد الباطنية سنة ٥٠٠ هـ .

انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٣٧ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٤٨ - أبو المحاسن النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٩٤ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٦٧ - ابن خلدون ، العبر ، ج ٥ ، ص ٤٤ - أبو الفدا ، المختصر ج ٢ ، ص ٢٢١ - الاصفهاني ، تاريخ دوله آل سلجوق ، ص ٨٤ ) .



سنجر [ شاه ] (١) . وكان قد رأى ليلة عاشوراء [ في هذه السنة ] (٢) - الحسين بن علي ، عليهما السلام ، في المنام وهو يقول له عَجَلْ إلينا وأفطر الليلة عندنا . فانتبه مشفقاً من ذلك ، فشجعه أصحابه وقالوا له (٣) : لا تَخْرُج اليوم من دارك ، وأصبح صائماً ، فلما كان وقت العصر خرج من حجرة كان فيها إلى دور بعض نساءه فسمع صوت متظلم يقول (٤) : مات المسلمون . ما بقي أحدٌ يكشفُ ظلامَةَ أحد ، ولا من يأخذ بيد أحد ، ولا من يغيث ملهوفاً . فوقف وقال : أَبْصِرُوا (٥) مَنْ هذا . فقد عمل (٦) كلامه في قلبي ، فأذنوه منه (٧) ، وإذا رجل في زي الصوفية . فقال : ما الذي بك ؟ فقال : حاجتي في هذه الورقة . فأخذها منه ووقف يقرأها ، فضربه بسكين في مقتله ، ففضي عليه . وحملَ القاتل إلى سنجر فقررهُ فأقرَّ على جماعة من أصحاب سنجر ، وكذب ، وإنما بعثه مقدّم الباطنية [ على عاداتهم بالسعي بالرؤساء ليفنوا الناس ] (٨) ، ففُصِّلَ الباطني عضواً عضواً على قبره ، وكان له يوم قُتِلَ ست وستون سنة / رحمه الله (٩) .

أ/١٥٠

ويقال : لما قُتِلَ كتب سنجر إلى أخيه محمد أن هؤلاء لا يبقون عليّ ولا عليك ، والواجب قلعهم من الأرض وإبادتهم ، فسار إلى قلعة ابن عطاش وفعل ما فعل .

ع

- 
- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
  - (٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
  - (٣) كلمة « له » سقطت في ب .
  - (٤) كلمة يقول سقطت في هـ و ش .
  - (٥) في هـ و ش « انظروا » .
  - (٦) في هـ و ش « وقع » .
  - (٧) في هـ و ب « منى » بصيغة الأمر .
  - (٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
  - (٩) كلمتا رحمة الله سقطت في هـ و ش .

[وفيها غرق] (١) قلعج أرسلان [بن سليمان] (٢) بن قتلмыш ، [ سقط في الخابور فغرق ، وَوَجِدَ بعد أيام ميتهاً ] (٣) . قال (٤) أبو يعلي ابن القلانسي : في سنة خمسمائة تتابعت المكاتبات إلى السلطان محمد شاه من أتاك طغتكين (٥) ، وفخر الملك بن عمار صاحب طرابلس [ يُعْظِمَان ] (٦) ما ارتكبه الفرنج من الفساد في البلاد ، وتملك الحصون والقلاع بالشام والساحل ، فندب السلطان الأمير جاوли سقاوه (٧) ، وأميراً من مقدمي عسكره في عسكر كثيف من الأتراك ، وكتب إلى صدقة (٨) ، وإلى جكرمش صاحب الموصل بتقويته بالمال والرجال ، وأقطعه الرحبة وما على الفرات ، فثقل ذلك على المكاتبين (٩) ، ودافعه صدقة ، فسار إلى الموصل ، وبعث إلى جكرمش يطلب منه ما أقرّ به السلطان (١٠) ، فتوقف ، فنزل جاوли إلى قلعة السن (١١) ونهبها وخرج إلى جكرمش فقاتله فظفر به جاوли واستباح عسكره . وهرب ولده (١٢)

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .
- (٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .
- (٤) الأسطر التالية زيادة في أوب عن هوش .
- (٥) صاحب دمشق ، وكان قد تولاهما عقب وفاة شمس الملوك دقاق بن تاج الدولة تتش سنة ٤٩٧ هـ . انظر ( ابو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٨٩ ) .
- (٦) ما بين حاصرتين في أوب [يعظم] ، والمثبت هو الصحيح لغوياً .
- (٧) عن ترجمته انظر قبل ص ٤٤٥ حاشية رقم (٢) .
- (٨) هو سيف الدولة صدقة صاحب الحلة له ترجمة في حوادث سنة ٥٠١ هـ .
- (٩) أي ما حظي به جاوли من إقطاع كبير من قبل السلطان محمد بن ملكشاه قد أزعج سيف الدولة صدقة وشمس الدولة جكرمش وهما المعنيان بالمكاتبين .
- (١٠) جاء في ذيل تاريخ دمشق ، ابن القلانسي ، ص ١٥٦ « وسار نحو الموصل يلتمس من جكرمش ما وقع به عليه » .
- (١١) قلعة السن : قلعة بالجزيرة بالقرب من سميساط وتُعرف أيضاً بسنّ ابن عطر وهناك أيضاً السنّ الموجودة بالري .
- انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .
- (١٢) هو زنكي بن جكرمش الذي لم يستطع الصمود أمام جاوли سقاوه حيث تسلم جاوли الموصل منه . انظر ( العظيمي ، حوادث سنة ٥٠٠ هـ ) .



إلى الموصل ، وقتل جاوли جكرمش وبعث برأسه إلى إلى الموصل ، فكتب ابنه إلى قلع أرسلان يستمده ويبدل له تسليم الموصل .

وكان جكرمش قد جمع مالا عظيماً من الجزيرة والموصل ، وكان جميل السيرة عادلاً في الرعية ، مشهوراً بالإنصاف . فسار قلع أرسلان في عسكره<sup>(١)</sup> ، فنزل نصيبين ودخلها لأنه كان في قلة من عسكره ، وباقية في بلاد الروم ، لانجاد صاحب القسطنطينية على الفرنج<sup>(٢)</sup> .

وجاء جاوли إلى نصيبين والتقت الطلائع ، فظفر قوم من أصحاب [ قلع أرسلان ]<sup>(٣)</sup> بقوم من أصحاب جاولي ، فقتلوا بعضاً ، وأسروا بعضاً . فسار جاولي إلى الحابور وقد علم أن قلع أرسلان قد بعث يطلب عسكره ، فجاء إلى الرحبة ونزل عليها وبها نائب دقاق<sup>(٤)</sup> وعنده [ أرتاس ]<sup>(٥)</sup> الهارب من طغتكين ووصل [ إليه ]<sup>(٦)</sup> إيلغازي / ، بن أرتق في جماعة من التركمان . وجاءه رضوان ١٥٠/ب

(١) يقول ابن الفلاني : أن قلب أرسلان أجابه إلى ملتسه وسار نحوه في عسكره ، انظر ابن

الفلاني ، دبل تاريخ دمشق ، ص ١٥٦

(٢) ذكر ابن الأثير في هذه السنة أنه كانت هناك وحشة بين ملك الروم وبين بيمند الفرنجي ، فسار بيمند إلى بلاد الروم واشتدك مع ملك الروم - الذي طلب النجدة من الملك قلب أرسلان بن سليمان صاحب قونية وأقصر وأقصرهما - غير أن الوفعة انجلت عن هزيمة بيمند وأنى القتل على أكثر رجاله . انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ ) .

ويذكر أحد المؤرخين أن بوهمند (Bohemond) قد حاب آماله في النيل من الإمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنين وأرغم على قبول معاهدة صلح مع الإمبراطور البيزنطي ظلت أساس الادعاءات البيزنطية على أنطاكية . انظر ( حسين ربيع ، دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ، ص ٢١٢ - ٢١٣ ) .

(٣) ما بين حاصرتين في ب [ قليج ] ، وفي أ [ رسلان ] ، والمثبت بين الحاصرتين في المتن هو الصحيح .

(٤) هو محمد بن السياق ، وهو من بني شيان عيه دقاق لما فتحها . انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٤١ ) .

(٥) ما بين حاصرتين في أ [ أرتاش ] ، والصحيح ما هو منت عن ب ، والمذكور هو أرتاش بن تاج الدولة تنش ، الهارب من دمشق بعد وفاة الملك دقاق أخيه . انظر ( ابن الفلاني ، ذيل دمشق ص ١٥٦ ) .

(٦) ما بين حاصرتين سقط في ب وفي الأصل أ [ الى ] ، والمثبت هو الصحيح نقلاً عن ( ابن الفلاني ، المصدر السابق نفس الصفحة ) .

صاحب حلب ، فأقام جاوли على الرحبة من أول رجب الى الثاني والعشرين من شهر رمضان<sup>(١)</sup> ، فافتتحها عنوة بمواطأة من بعض أهلها ، ونهبوا البلد ، واستخرجوا الذخائر ، فأمن جاولي الناس وتسلم القلعة ، وأرتاش في قبضته<sup>(٢)</sup> .

وكان محمد<sup>(٣)</sup> والي الرحبة قد بعث يستصرخ بقلج أرسلان ، فجاء لينجده وقد فتحت ، فنزل على الشمسانية<sup>(٤)</sup> ، وقبض جاولي على محمد وحبسه ، ورحل فنزل ماكسين<sup>(٥)</sup> يريد الموصل ومعه ايل غازي ورضوان وقصدوا عسكر قلج ، والتقى الفريقان يوم الخميس تاسع شوال<sup>(٦)</sup> . وكان الزمان صيفا فاشتد الحر ومات اكثر خيل الفريقين عطشا ، فحمل عسكر قلج على عسكر جاولي ، وقصد جاولي قلج بن أرسلان وضربه بالسيف عدة ضربات فلم يؤثر فيه وانهمز عسكر قلج . وفصل عنه وقت الحرب صاحب

- 
- (١) في (الكامل لابن الاثير ، ج ٨ ، ص ٢٤١) أن جاولي أقام على الرحبة حتى الرابع والعشرين من رمضان .
- (٢) ورد في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ، ص ١٥٧ ما نصه : « وحصل الملك أرتاش في جملة سقاوه ولم يتمكن من التصرف في نفسه » .
- (٣) هو محمد بن السباق الشيباني ولا يستبعد أن يكون محمد هذا هو الذي يسميه الفارقي الوزير ضياء الدين محمد والذي يذكر ابن شداد أن اسمه محمد الأعجمي من أهل دوين . انظر (الفارقي ، تاريخ ميفارقين ، ص ٢٧٢ - ابن شداد - الأعلام الخطيرة ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٤١٦) .
- (٤) الشمسانية : كانت بلدة صغيرة بالقرب من الخابور أحد روافد الفرات . انظر (ياقوت ، معجم البلدان) .
- (٥) ماكسين : بلد صغير قريب من الرحبة بأرض ربيعة بالعراق . انظر (ياقوت ، معجم البلدان) .
- (٦) في الكامل ، لابن الاثير ، ج ٨ ، ص ٢٤١ ، ان الفريقين التقيا في العشرين من ذي القعدة .



[ آمد ابراهيم بن بينال التركماني ]<sup>(١)</sup> ، وصاحب ميفارقين<sup>(٢)</sup> ، ووقع السيف في أصحابه ، فانهزم قلع فسقط في الخابور فغرق ووجد ( بعد )<sup>(٣)</sup> أيام ميتاً .

وعاد جاوي إلى الموصل ، ورضوان إلى حلب خوفاً من جاوي .  
وأما أصحاب قلع الذين سيرهم لانجاد صاحب القسطنطينية فنصروا على الفرنج ونهبوهم ووصلوا إلى أماكنهم بعد أن خلع عليهم ملك الروم ، وأحسن إليهم<sup>(٤)</sup> . ولما وصل جاوي إلى الموصل وجد ولده<sup>(٥)</sup> قلع أرسلان قد دخلها ، فحاصرها ، فسلموها اليه بالأمان ، فقبض على ولد قلع أرسلان وسيره إلى السلطان محمد ، فلم يزل مقيماً عنده إلى سنة ثلاث وخمسة ، فهرب وعاد إلى مملكة أبيه ببلاد الروم .

وقيل إنه لما وصل إليها عمل على ابن عمه فقتله واستقام له أمر المملكة . وقال صاحب تاريخ ميفارقين<sup>(٦)</sup> : ان السلطان محمد بعث جاوي لحرب الفرنج وكتب إلى أمراء البلاد بطاعته ، فلما وصل الموصل/أنف ١٥١/أ جكرمش أن يتأمر عليه جاوي فحاربه ، فهزمه جاوي ، فدخل الموصل مجروحاً ، فأقام يومين ، ومات . وأستنجد ولده بقلج أرسلان ، وقيل إسمه إبراهيم بن سكهان صاحب آمد<sup>(٧)</sup> ، وسار جاوي إلى حلب لينجد رضوان على

(١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلاً عن ( ابن الأثير ، المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة ) .

(٢) هو خمرناش السليمانى ، انظر التعريف به قبل ص ٤٤٤ حاشية رقم (٦) .

(٣) ما بين حاصرتين في أ [ بعض ] ، والمثبت عن ب .

(٤) عن تفاصيل غزو بوهمند للدولة البيزنطية واستعانة الامبراطور بقلج أرسلان انظر ( رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٨٣ ) .

(٥) هو ملكشاه الأول بن قلع أرسلان الذي تولى امر سلاجقة الروم بعد وفاة والده واستمر حتى سنة ٥١٠ هـ .

انظر ( زامباور ، معجم الانساب والاسرات الحاكمة ، ص ٢١٥ ) .

(٦) هو أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق الفارقي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ والكتاب مطبوع من منشورات دار الكتاب اللبناني بيروت . وبالرجوع الى هذا الكتاب المطبوع لم أجد فيه ما ذكره سبط ابن الجوزي فلعله قد اعتمد على نسخة لم تكن من النسخ التي اعتمد عليها محقق الكتاب الأستاذ بدوي عبد اللطيف .

(٧) صاحب آمد في هذه الفترة هو ابراهيم بن سكهان الارتقي ، وهو أمير ارتقي حكم بحمص كيفاً ثم بآمد ما بين سنتي ٤٩٨ - ٥٠٢ هـ . وليس ابراهيم بن سكهان هو قلع أرسلان كما ظن سبط ابن الجوزي .



الفرنج . وجاء قلع فدخل الموصل واستولى عليها وخطب لنفسه بعد الخليفة ، وأسقط خطبة السلطان محمد شاه ، وبلغ جاوي وهو على حلب فعاد إلى الموصل ، فخرج إليه قلع فاقتتلا قتالاً شديداً ، وأحيط بقلج وبأصحابه<sup>(١)</sup> فألقى نفسه في الماء<sup>(٢)</sup> ففرق . ودخل جاوي الموصل ، وكان بها مسعود بن قلع أرسلان<sup>(٣)</sup> ، وهو صبي صغير ، فقبض عليه وبعث به إلى السلطان [ محمد ]<sup>(٤)</sup> فاعتقله مدة ، ثم أفلت فأتى ملطية وبها بعض مماليك أبيه فأطاعوه ، وتقررت له المملكة ببلاد الروم .

ومسعود هذا جد ملوك [ سلاجقة ]<sup>(٥)</sup> الروم . وقيل إن قلع أرسلان اسمه ابراهيم بن سمكان بن سليمان بن قتلмыш ، وقيل انهم من اولاد الدانشمند ، والأول أصح .

[ وفيها توفي ]<sup>(٦)</sup> محمد بن ابراهيم أبو عبد الله الأسدي<sup>(٧)</sup> ، ولد بمكة

- 
- (١) في نسخة ب « وأصحابه » .  
(٢) كلمة « الماء » سقطت في ب .  
(٣) مسعود بن قلع أرسلان هو ركن الدين مسعود الأول بن قلع أرسلان ، حكم في الفترة من ٥١٠ حتى ٥٥١ هـ وهي السنة التي تولى فيها عز الدين قلع أرسلان الثاني بن مسعود المتوفي سنة ٥٥٨ هـ . انظر ( زامباور ، معجم الانساب ، ص ٢١٥ ) .  
(٤) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .  
(٥) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح . وجد سلاجقة الروم هو سليمان بن قتلмыш وليس مسعود ، وقلج أرسلان اسمه الصحيح داود بن سليمان بن قتلмыш وليس ابراهيم بن سقمان كما جاء في المتن ، كما ان سلاجقة الروم ليسوا من اولاد الدانشمند . انظر ( زامباور ، معجم الانساب ، ص ٢١٥ ، ٢٢٠ - ٢٢١ ) .  
(٦) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .  
(٧) محمد بن ابراهيم أبو عبد الله الأسدي وقيل أبو عبيد الأسدي المغربي المتوفي سنة ٤١٨ هـ . وأخيراً سافر إلى خراسان ، وكان مُغرماً بما يعارض شعره . انظر ( ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٦٩ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٥٣ ) والحاشية رقم (١) و (٢) بنفس الصفحة السابقة . ويذكر العماد الأصفهاني الخريدة ، ج ٣ قسم شعراء الشام ، ص ٢٤ ) أنه عمر الى حد المائة ، وكانت وفاته بغزنة سنة ٥٠٠ هـ .



سنة احدى وأربعين وأربعمائة<sup>(١)</sup> ، وسافر الى البلاد ، ولقي العلماء . وخدم  
الوزير أبا القاسم بن المغربي<sup>(٢)</sup> ، وأقام بغزنة ، فتوفي في يوم عاشوراء . ومن  
بديع شعره :

قلتُ : ثقلتُ اذا أتيتُ مراراً قال : ثقتُ كاهلي بالأبيادي  
قلتُ : طَوَّلْتُ ، قال بل تَطَوَّلْتُ ست وأبرمتُ ، قال : حبل ودَادِي<sup>(٣)</sup>  
[ وفيها توفي ]<sup>(٤)</sup> محمد بن الحسن بن حدّاد أبو غالب [ الباقلائي ]<sup>(٥)</sup> ،  
وُلِدَ سنة إحدى وأربعمائة ، وكان رجلاً صالحاً ، ثقة ، كثير البكاء من خشية  
الله تعالى ، توفي في ربيع الآخر ، ودفن بباب حرب<sup>(٦)</sup> .

- (١) لا يستبعد أن يكون الناسخ قد أخطأ في كتابه تاريخ مولده ، أو سبط ابن الجوزي نفسه ،  
وذلك إذا سلمنا بأن ما ذكره ابن الجوزي في المنتظم أن الاسدي قد قابل الوزير ابن المغربي  
المتوفي سنة ٤١٨ هـ . من هنا فقد يكون تاريخ مولده سنة ٤٠١ هـ انظر ( ابن الجوزي ،  
المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٥٣ ، الحاشية رقم ٢ ) .
- (٢) أبو القاسم بن المغربي حسين بن علي الشيعي ، كان والده قد قتل بمصر أيام الحاكم بأمر الله  
فهرب الى خراسان ثم قصد ميفارقين ووزر لأحمد بن مروان الكردي ، وكان ابن المغربي من  
أدهى البشر وأكاهم ، وقد عاش ثمانية وأربعين سنة وتوفي سنة ٤١٨ هـ انظر : ( ابن العماد  
الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢١٠ ) .
- (٣) جاء البيت الاخير في البداية والنهاية ، لابن كثير ، ج ١٢ ، ص ١٦٩ ) على النحو التالي :

قلت طولت قال بل تطولت قلت مزقت قال : حبل ودَادِي

- (٤) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلا عن ( ابن الجوزي ،  
المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٥٣ ) .
- (٦) محمد بن الحسن بن الحداد الكرخي أبو غالب الباقلائي سمع أبا عبد الله المحاملي وأبا علي بن  
شاذان وأبو بكر البرقاني ، وأبا العلاء الواسطي وغيرهم . وله ترجمة محدودة ذكرها ( ابن  
الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٥٣ - ١٥٤ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات  
الذهب ، ج ٣ ص ٤١٢ - ابو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٩٥ - الذهبي ،  
دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ٢٩ ) .

[ وفيها توفي ]<sup>(١)</sup> المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم أبو الحسين بن الطيوري الصيرفي ، ويعرف بابن الحمامي<sup>(٢)</sup> .

ولد في ربيع الأول سنة / احدى عشرة وأربعمائة . وسمع الكثير منعه الله ١٥١/ب بذلك حتى انتشرت عنه الرواية ، وكان حسن السميت ، واعظاً<sup>(٣)</sup> ، صالحاً ، أميناً ، صدوقاً ، مكثراً ، كثير العبادة . كتب بخطه شيئاً كثيراً . وتوفي في ذي القعدة ، ودفن بباب حرب .

[ وفيها توفي ]<sup>(٤)</sup> يوسف بن تاشفين والي الأندلس<sup>(٥)</sup> - وقد ذكرناه - ،

- 
- (١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح وهذه الترجمة زيادة في أوب عن هـ وش .  
(٢) وقد سمع أبا علي بن شاذان وأبا الفرج الطنجيري وأبا الحسن العتيقي ، وأبا محمد الخلال ، وانحدر الى البصرة ويذكر ابن الجوزي ان شيوخه قد أثنوا عليه ثناءً حسناً وشهدوا له بالصدق والأمانة . انظر ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٥٤ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٤١٢ - الذهبي دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ٩ ) .  
(٣) في ب « ورعا » .  
(٤) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .  
(٥) يوسف بن تاشفين ( ٤١٠ - ٥٠٠ هـ / ١٠١٩ - ١١٠٦ م ) . أبو يعقوب أمير المسلمين وملك المثلثين ، سلطان المغرب الأقصى ، وباني مدينة مراكش ٤٦٥ هـ . كان حسن السيرة ، خيراً ، عادلاً ، يميل إلى أهل الدين والعلم ، ويصدر عن رأيهم ، وكان حليماً ، كريماً ، دينياً خيراً ، وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام ، وكان قد استولى على الأندلس ، وشمل سلطانه المغربين الأقصى والأوسط وجزيرة الأندلس ، وتوفي بمراكش ، وكان حازماً ، ضابطاً لمصالح مملكته ، ماضي العزيمة . معتدل القامة أسمر اللون ، نحيف الجسم ، خفيف العارضين ، دقيق الصوت ، يخطب لبني العباس . وله ترجمة في العديد من المصادر منها ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٣٦ - أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٩٥ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٤١٣ - أبو الفدا ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٢٢١ - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١١٢ ) وقد ترجم له الزركلي ترجمة وافية اعتمد على هذه المصادر وغيرها ( الزركلي ، الأعلام ، ج ٨ ، ص ٢٢٢ ) .



وقام مقامه ولده علي بن يوسف<sup>(١)</sup> . وفي أيام علي ظهر محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي<sup>(٢)</sup> ، ويلقب بالمهدي . وكان يزعم أنه من سلالة الحسن بن علي رضي الله عنهما . وقبيلته في المصامدة تعرف « بهزغة »<sup>(٣)</sup> في جبال السوس من بلد المغرب ، فأظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتنقل في البلاد ، فلما صار الى قرية ملالة بقرب بجاية<sup>(٤)</sup> لقي عبد المؤمن بن علي<sup>(٥)</sup> فصحبه ،

- (١) علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني ( ٤٧٦ - ٥٣٧ هـ / ١٠٨٤ - ١١٤٣ م ) ثاني ملوك دولة الملمثين المرابطين . ولد في مدينة سبتة وبويع بعد وفاة والده سنة ٥٠٠ هـ بعهد منه . وقد اتسعت مملكته ، وسلك طريقة والده في جميع أموره ، وفي أيامه ظهر محمد بن تومرت الملقب بالمهدي فعجز علي عن دفعه واضطربت أموره ومات سنة ٥٣٧ هـ . انظر ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١٥ - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٢٥ ) وقد ترجم له الزركلي في كتابه ( الاعلام ، ج ٥ ، ص ٣٣ ) ترجمة وافية اعتمد فيها على المصدرين السابقين .
- (٢) محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي ، البربري ، أبو عبد الله الملقب بالمهدي ، ويقال له : مهدي الموحدين ( ٤٨٥ - ٥٢٤ هـ / ١٠٩٢ / ١١٣٠ م ) وكان ابن تومرت أسمر ، ربة ، عظيم الهامة ، مديد النظر داهية أديباً فصيحاً له كتاب اسمه « كنز العلوم » لا يزال مخطوطاً وكتاب آخر اسمه « أعز ما يطلب » مطبوع مشتمل على تعليقاته وذكرياته ، وله ترجمة مطولة في العديد من المصادر والمراجع استطاع الزركلي في كتاب الاعلام ، ج ٦ ، ص ٢٢٩ ان يختصرها لنا في عدد من الأسطر .
- (٣) قبيلة المصامدة إحدى القبائل البربرية التي تقطن أقصى المغرب لهم بلاد كثيرة . انظر ( ابن الأثير ، اللباب ، ج ٣ ، ص ٢١٩ ) .
- (٤) بجاية : مدينة على ساحل البحر بين افريقيه والمغرب . انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .
- (٥) عبد المؤمن بن علي بن محفوف بن علي بن مروان أبو محمد الكوفي كان والده صانعاً للفخار وكان عبد المؤمن أيضاً مليحاً فصيحاً عذب المنطق لا يراه أحد إلا أحبه ، وكان ملكاً عادلاً ، سايساً عظيم الهبة عالي الهمة ، كثير المحاسن ، متين الديانة ، كثير القراءة للقرآن ، استطاع القضاء على دولة المرابطين ، وأسس دولة الموحدين ، وقد مات غازياً سنة ٥٥٨ هـ . انظر ( الزركلي ، الاعلام ، ج ٤ ، ص ١٧٠ ) .



واشتهر أمره في سنة خمسمائة ، وسمى أصحابه الموحدين ، وبايعوه على أنه المهدي الذي بشر به النبي ﷺ . وبلغ خبره علي بن يوسف بن تاشفين فجهز إليه جيشا بعد جيش ، وابن تومرت ينصر عليهم إلى سنة أربع وعشرين [ وخمسمائة ]<sup>(١)</sup> ، فسار إلى مراکش ومعه عبد المؤمن في أربعة وعشرين ألفا . فخرج إليه علي بن يوسف ، وظهر هلى بن تومرت ، وقتل من أصحابه ثلاثة عشر ألفا وانهمز ابن تومرت . وقال لأصحابه عبد المؤمن في عافية ؟ قالوا : نعم . فقال : ما مات أحد . فعقد له الولاية وسماه أمير المؤمنين في سنة ثمان وعشرين [ وخمسمائة ]<sup>(٢)</sup> .

وقال : به يفتح الله البلاد ويُصلح العباد فأطيعوه ، ثم مات ابن تومرت سنة ثمان وعشرين<sup>(٣)</sup> [ وخمسمائة ]<sup>(٤)</sup> . وفتح عبد المؤمن أماكن في الجبال ، فجهز إليه علي بن يوسف ولده تاشفين ، وكان ولي عهده . فصار يمشي بجيشه في السهل ، وعبد المؤمن مقابله في الجبل ، ثم مات علي بن يوسف سنة خمس وثلاثين [ وخمسمائة ]<sup>(٥)</sup> ، ومات ابنه تاشفين بظاهر وهران سنة تسع وثلاثين/ [ وخمسمائة ]<sup>(٦)</sup> . ولم ينزل عبد المؤمن إلى الوطى<sup>(٧)</sup> حتى مات ١٥٢/أ

(١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

(٣) كانت وفاة بن تومرت سنة ٥٢٤ هـ .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح ، والصحيح ان علي بن يوسف بن تاشفين قد توفي سنة ٥٢٧ هـ وليس سنة ٥٣٥ هـ كما جاء في المتن . انظر : ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١٥ .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح . وتاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين الصنهاجي في ملوك دولة الملمين ، كان شجاعا ، بطلا ، تولى في أيام أبيه غزو الفرنج بالاندلس سنة ٥٢٠ هـ وظفر عليهم ، ولما توفي والده سنة ٥٣٧ هـ بويح له بعهد منه وكان عبد المؤمن بن علي قد توغل في المغرب فقاتله تاشفين ، فكانت أيامه حروبا انتهت بمقتله في وهران سنة ٥٣٩ هـ .

انظر ( الزركلي ، الاعلام ، ج ٢ ص ٨٢ ) .

(٧) أي الارض السهلية غير الوعرة .



تاشفين . ثم افتتح عبد المؤمن البلاد ، ومات سنة ثمان<sup>(١)</sup> وخمسين وخمسمائة ،  
وسنذكره إن شاء الله تعالى<sup>(٢)</sup> .

[ وفيها توفي ]<sup>(٣)</sup> يوسف بن علي ابو القاسم ( الزنجاني )<sup>(٤)</sup> ، تفقه على  
ابي اسحاق الشيرازي وبرع في الفقه والمناظرة ، وسمع الحديث [ من أبي  
اسحق وغيره ]<sup>(٥)</sup> . وكان دنيا ، ورعا ، صدوقا [ وكانت وفاته<sup>(٦)</sup> ] في  
صفر ، ودفن عند أبي حامد<sup>(٧)</sup> الإسفراييني ، [ وكان أبو إسحاق يثني  
عليه ]<sup>(٨)</sup> .

[ حكاية عجيبة رواها الزنجاني عن ابي اسحق الشيرازي ]<sup>(٩)</sup>

قال : حكى لي القاضي أبو الطيب الطبري<sup>(١٠)</sup> ، قال : كنا في حلقة

- 
- (١) كذا في أ و في نسخة ب « ثلاث وخمسين » والصحيح ما هو مثبت عن أ .
  - (٢) الى هنا تنتهي الزيادة التي في أوب عن هـ وش ، المشار إليها بالحاوية رقم (٤)  
صفحة ٤٧٧ .
  - (٣) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ وش .
  - (٤) ما بين حاصرتين في أوب وش [ الرياحي ] ، والمثبت هو الصحيح نقلاً عن هـ ، و ( ابن  
الجوزي ، المتكلم ، ج ٩ ص ١٥٤ . وابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ص ١٦٩ -  
ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٤٥ ، حاشية رقم ١ ) ، ولم تأت هذه المصادر بجديد  
في هذه الترجمة .
  - (٥) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ وش وعن ترجمة أبي إسحق الشيرازي انظر قبل  
ص ١٧٥ حاشية رقم (٥) .
  - (٦) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ وش ، ويقابل ذلك في أوب « وتوفي » .
  - (٧) جاء اللقب في ش « ابي احمد » ، وهو ابو حامد احمد بن محمد بن احمد الاسفراييني امام  
أصحاب الشافعي ، المتوفى سنة ٤٠٦ هـ . انظر ( المقرئزي ، انعاظ  
الحنفا ، ج ١ ، ص ٤٨ حاشية رقم ٣ ) . والحاوية رقم ١ ، ص ٢٢ من طبعة الهند فقد  
ذكر المحقق سنة الوفاة فقط .
  - (٨) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ وش .
  - (٩) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ وش ، ويقابل ذلك في نسخة ب على هامش الورقة من  
اليمن [ قصة الحية مع من تكلم في ابي هريرة رضي الله عنه ، وهذا لا يصح ] ، اما في المتن  
في الاصل فقد جاء ما يلي [ وروى عن ابي اسحق الشيرازي .. ] .
  - (١٠) عن ترجمته انظر قبل ١٣٦ حاشية رقم (١) .



النظر يوم الجمعة بجامع المنصور . فجاء شاب خراساني فسأل مسألة « المَصْرَاة » وطلب الدليل ، فاحتج المستدل بحديث أبي هريرة ، [ رضي الله عنه ]<sup>(١)</sup> . فقال الشاب - وكان حنفياً -<sup>(٢)</sup> : أبو هريرة غير مقبول<sup>(٣)</sup> الحديث . قال : فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع ، فوثب الناس من أجلها وهرب الشاب منها<sup>(٤)</sup> وهي تتبعه . فقيل له : تَبُّ ، تَبُّ . فقال : تَبُّ . فغابت الحية فلم ير لها أثر .

[ قلت : ولا بد من ذكر مسألة المصراة فأقول اذا صرَّ ضرع شاة حتى اجتمع لبنها فظنها المشتري غزيرة اللبن ، ثم ظهرت بخلافه لا يستحق ردها عند أبي حنيفة وعند الشافعي . وأحمد يردّها ويرد معها صاعاً من تمر ويمسك لبنها . واحتج الشافعي بما روى أبو هريرة ]<sup>(٥)</sup> أن النبي ﷺ ، قال : ﴿ مِنْ اشْتَرَى مَصْرَاةً فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَجْلِبَهَا إِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعاً مِنْ تَمْرٍ ، مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴾<sup>(٦)</sup> [ وقياساً على سائر العيوب ، ولأبي

- (١) ما بين حاصرتين مضاف تعظيماً لأبي هريرة لكونه صحابي جليل والمصراة من التصرية : وهو جمع اللبن في الضرع ، والتصرية حرام اذا أريد منها التدليس على المشتري لقول النبي ﷺ « لا تصروا » وقوله « من غشنا فليس منا » . انظر : ( ابن قدامة ، المغني ، ج ٤ ، ص ١٤٩ ) .
- (٢) في المنتظم ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٥٥ ) « خبيثاً » وقد أشار الى ذلك محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٢ ، ص ٢٢ .
- (٣) كلمتا « غير مقبول » سقطت في ش ، وقد اشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٣ ، ص ٢٢ الى هذا السقط في نسخة (أ) التي هي نسخة ش عندنا .
- (٤) في هـ وش « من أجلها » .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش ، والقول هنا للمؤلف . ويقابل ذلك في أوب ما يلي [ والمصراة أن يصر ضرع الشاة حتى يجتمع لبنها فيظنها المشتري غزيرة اللبن ثم يظهر خلاف ما ظن وحديث أبو هريرة ] .
- (٦) لمزيد من الإيضاح عن شرح هذا الحديث انظر ( ابن قدامة المغني ، ج ٤ ، ص ١٥٠ - ابن حجر ، فتح الباري بشرح البخاري ج ٥ ، ص ٢٦٤ - ٢٧٠ ) .



حنيفة إن قسح العقد تفويتُ حق البائع من غير رضاه ، والنصوص والأصول  
تأباه . وأما حديث أبي هريرة فأبو هريرة لم يكن من فقهاء الصحابة ، وقد أنكر  
عليه عمر ابن الخطاب كثرة الرواية [ <sup>(١)</sup> ] ونهاه عن الحديث . وقال : لئن  
عدتَ فعلتَ وفعلتَ ، وكذا أنكر عليه ابن عباس وعائشة [ <sup>(٢)</sup> ] .

٤

- 
- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .  
(٢) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن نسخة ش فقط . وهذا التعليق من مبط ابن الجوزي على  
هذا الخبر إن دل على شيء فإنما يدل على انه لم يكن مؤرخاً فقط بل إنه فقيه بارع يشرح  
ويوضح ما قد يكون غامضاً من الناحية الفقهية .

## السنة الحادية والخمسة

في المحرم جدد الخليفة<sup>(١)</sup> الخلع على وزيره أبي المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب<sup>(٢)</sup> ، وشافهه بالوزارة<sup>(٣)</sup> .

[ وفيها ]<sup>(٤)</sup> في ربيع الآخر دخل السلطان محمد شاه بغداد وأصطاد في طريقه صيداً كثيراً ، وبعث إلى الخليفة أربعين ظبياً على أربع جمازات<sup>(٥)</sup> ، وكان على الظباء<sup>(٦)</sup> وسم السلطان ملكشاه ، فانه كان يصيد الغزلان<sup>(٧)</sup> فيسمها ويطلقها .

وبعث الخليفة وزيره أبا المعالي/ إلى محمد شاه يهنئه بقدومه ، وحمل معه ١٥٢/ب شيئا من ملابس الخليفة ، ومجلداً بخط الخليفة يشتمل على أدعية عن جدّه العباس ، فقام السلطان ودعا للخليفة وشكره . وخرج السلطان من داره ومضى إلى مشهد أبي حنيفة<sup>(٨)</sup> وأجتمع الفقهاء والعلماء على باب المشهد ، فقال

- 
- (١) الخليفة المستظهر بالله المتوفى سنة ٥١٢ هـ .
  - (٢) انظر ترجمته بعد حوادث سنة ٥٠٣ هـ وقد كان يتولى ديوان الزمام ، وقد استوزره الخليفة بعد عزل زعيم الرؤساء أبي القاسم ابن جهير . انظر ( ابن العمري ، الإنباء في تاريخ الخلفاء ، ص ٣١٥ ، حاشية رقم ٦٣٧ - ابن الأثير ، البداية والنهاية ج ١٢ ، ص ١٦٩ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٥٥ ) .
  - (٣) وهذه العبارة سقطت فيها وش .
  - (٤) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ وش .
  - (٥) في ش - حمارات - بخلاف النسخ الأخرى والجمازات : هي الجمال وقد عرفها ابن منظور في لسان العرب بقوله والجماز بالفتح هو البعير الذي يركبه المجرم .
  - (٦) في هـ الظبي والمقصود هنا انه كان على الظباء التي اصطادها السلطان في طريقه العلامة التي كان السلطان ملكشاه يضعها على الغزلان والظباء التي يطلقها بعد الصيد .
  - (٧) في هـ وش « الظباء »
  - (٨) مشهد أبي حنيفة : هو مشهد أبي حنيفة النعمان من أشهر الآثار الموجودة في بغداد .



للحاجب : قل لهم هذا يوم قد عزمت فيه على الانفراد مع الله تعالى فخلوا بيني وبينه ، وأمر بغلاق الأبواب ، ومنع الأمراء وغيرهم من الدخول ، وأقام [ بصلي ]<sup>(١)</sup> ويدعو ويخشع ، وأعطاهم خمسمائة دينار ، وقال : أصرفوها في مصالحكم . وسلك الطريق المستقيم ، فمن ذلك أنه مرض عشرة من غلمانه الصغار فبعث بهم المتولي لأمرهم إلى البيهارستان العضدي<sup>(٢)</sup> . فلما علم أنكر ذلك ، وبعث [ بـ ]<sup>(٣)</sup> مائة [ ألف دينار ]<sup>(٤)</sup> وقال : تُصرف في صالح البيهارستان . ومنها أنه خرج يوماً فرأى على بابه أربعمائة من الفقراء فأمر بكسوتهم جميعاً . ومنها أنه أمر منادياً فنادى : لا يظلمنَّ أحدٌ أحداً ، ولا ينزلنَّ أحدٌ في دار أحدٍ . ولقد جاء بعض غلمان الأتراك إلى بعض الضياع إلى بيدر فيه تبن ، فقال : بيعوني علاقة تبن . فقالوا : ما يُباع ، هو مبدول<sup>(٥)</sup> للصادر والوارد ، فخذ منه ما أحببت . فأبى ، وقال : ما كنت لأبيع رأسي بمخلاة تبن ، فإن أخذتم ثمنه وإلا انصرفت ، فباعوه بما طلب<sup>(٦)</sup> .

ع

- (١) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ وش .
- (٢) البيهارستان العضدي نسبة إلى مؤسسه عضد الدولة أبي شجاع فناخسرو المتوفي سنة ٣٧٢ هـ .
- انظر ( ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص ١٧٩ - زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٣٢٢ ) .
- (٣) ما بين حاصرتين حرف الجر [ب] مضاف نقلاً عن هـ وش .
- (٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ .
- (٥) كذا في أوب وفي هـ وش مندور ، والكلمتان تعطي كل منها المعنى نفسه ، والمبدول هو ما يبذله صاحبه لغيره ، والمندور هو ما ينذر به صاحبه لغيره أيضاً .
- (٦) يوجد على هامش الورقة ٢٦٠ أ بنسخة ب على الجهة اليسرى الحديث التالي : « كان السلطان محمد شاه رحمه الله عادلاً عادلاً عالماً خيراً ديناً رؤفاً رحيماً متمسكاً بأحكام الشريعة . غير أنه غضوب سيء الخلق مع هذه الخلال الحسنة رحمه الله ، ولا يستبعد أن يكون هذا تعليقا من أحد القراء في فترة متأخرة .

[ وفيها قتل صدقة بن مزيد<sup>(١)</sup> صاحب الحلة وسنذكره ]<sup>(٢)</sup> .  
وفيها ولي الخليفة القاضي أبا العباس بن الرطبي<sup>(٣)</sup> حسبة بغداد ،  
وعزل عنها أبا سعد بن الحلواني<sup>(٤)</sup> .

<sup>(٥)</sup> وفي رمضان عزل الوزير ابن المطلب ثم أعيد ، وعزل أبو جعفر  
الدامغاني عن حجة الباب واستناب أبو العز المؤيدي .

وفيها ظهرت ببغداد صبية عمياء تتكلم على<sup>(٦)</sup> أسرار الناس ، فكانت  
تسأل عن نقوش الخواتم وألوان الفصوص وصفات الأشخاص إلى غير ذلك<sup>(٧)</sup>  
[ فأشكل هذا على العلماء والفقهاء والخواص والعوام ، حتى قال علي بن عقيل

(١) في نسخة ش يزيد ، وهو صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد . انظر الحاشية  
رقم ١ ، ص ٢٤ طبعة الهند .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ وش وعن ترجمته انظر ص ٤٩٧ وما بعدها .

(٣) هو أبو العباس أحمد بن سلامة بن عبد الله بن مخلد المعروف بابن الرطبي ، الفقيه  
الشافعي ، تفقه على أبي إسحق ، وأبي نصر ابن الصباغ ، وسمع الحديث ورواه . وكان  
قريباً من الخليفة المستظهر يؤدب أولاده . وكانت وفاته في سنة ٥٢٧ هـ .

انظر ( ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣٤١ )

وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٢ ، ص ٢٤ إلى الاسم وسنة الوفاة فقط .

(٤) هو يحيى بن علي بن الحسن ابو سعد البزاز الحلواني ، فقيه شافعي عراقي . ولي الحسبة  
ببغداد مدة ، وولي التدريس بالنظامية ، وأرسله الخليفة المسترشد بالله الخاقان محمد بن  
سليمان ، صاحب ما وراء النهر ، ليفيض عليه الخلع فتوفي هناك بسمرقند سنة ٥٢٠ هـ .  
انظر ( السبكي ، طبقات الشافعية ، ج ٧ ، ص ٣٣٣ - ٣٣٤ - الزركلي ،  
الأعلام ، ج ٨ ، ص ١٥٨ ) ، وانظر طبعة الهند ص ٢٤ ، حاشية رقم ٣ ، حيث ذكر  
المحقق الاسم وسنة الوفاة فقط .

(٥) هذا الخبر سقط في هـ وش ، وأبو جعفر الدامغاني : لم أقف له على ترجمة وكذلك أبو العز  
المؤيدي .

(٦) في هـ « عن » .

(٧) يوجد على هامش الورقة ٢٦٠ أ في نسخة ما يلي « وهذا غير صحيح ولم ينقله أحد من  
أصحاب التواريخ غير المصنف رحمه الله » وهذا لا يستبعد ان يكون من أحد القراء .



الحنبلي : ليس في<sup>(١)</sup> هذا إلا أنه<sup>(٢)</sup> خصيصة من الله سبحانه ، كخواص النبات والأحجار فخصت هذه بإجراء ما يجري على لسانها من غير اطلاع على البواطن . قلت : وأين ما يدعيه ابن عقيل من الغوص على الدقائق والوقوف على الحقائق ، فإننا قد رأينا مثل هذا كثير . يقف إنسان من بعيد ويوقف صبياً بعيداً عنه فإذا جاء إنسان إلى الرجل فسرُّ إليه بسرِّ ، فيصبح الرجل بالصبي يا فلان ، فيقول : نعم . فيقول : ما تقول في كذا وكذا ، فتارة يصيب ، وتارة يخطيء ، وإنما يدرك الصبي ما يدرك بمطابقة بينه وبين الرجل بإشارات معروفة . والدليل عليه أنهم لما ذكروا هذه الصببية وقالوا في انتفاضتها قد ثبت بالتواتر إن جميع ما تكلم به لا بد من مشاركة أبيها في ذلك . فيقول ما تقولين في يد فلانة . وما الذي قد جاء به<sup>(٣)</sup> فلان أو هذا الرجل . فتجيب على مقدار ما اتفقا عليه من التراجم ، أو يكون من باب السحر ، وليس من باب الكرامات<sup>(٤)</sup> .

وفيهما وصل<sup>(٥)</sup> بغدوين إلى ظاهر صور [ ونزل قريباً منها ]<sup>(٦)</sup> ، وشرع في بناء حصن على تل المعشوقة<sup>(٧)</sup> / ، فأقام شهراً ، فقاطعه والي صور على ١/١٥٣ سبعة آلاف دينار ، فأخذها ورحل<sup>(٨)</sup> .

ع

- (١) حرف الجر « في » سقط في هـ .
- (٢) كلمة « أنه » سقطت في هـ .
- (٣) كلمة « به » سقطت في هـ .
- (٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش . ولا يستبعد أن يكون هذا من أنواع التنويم المغناطيسي .
- (٥) في هـ وش « سار » وبغدوين هو بلدوين الاول ملك بيت المقدس .
- (٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- (٧) تل المعشوقة : لم أقف له على تعريف .
- (٨) كان الوالي على صور في هذه الفترة هو سعد الملك كمشتكين أحد المماليك الأفضلية . انظر المقرئزي ( إتحاف الحنفا ، ج ٣ ، ص ٣٨ ) وقد أشار إلى هذا أيضاً ( أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٩٦ - والعظيمي ، تاريخ العظيمي ، حوادث سنة ٥٠١ هـ ) .

وفي<sup>(١)</sup> شعبان اشتد الأمر بفخر الملك صاحب طرابلس من مجيء الفرنج وتمادى العساكر إليه فخرج من طرابلس في خمسمائة فارس وراجل . ومعه هدايا وتحف أعدها للخليفة والسلطان<sup>(٢)</sup> . فجاء إلى دمشق ، ونزل بظاهرها ، والتقاء طغتكين وأكرمه وخدمه وحمل إليه الهدايا والألطف ، وكذا جميع الأمراء<sup>(٣)</sup> .

وكان لما خرج من طرابلس استتاب ابن عمه ذو<sup>(٤)</sup> المناقب ووجوه أصحابه في حفظها ، وأطلق لهم واجب ستة أشهر ، واستحلفهم وتوثق منهم ، فعصاه ابن عمه وأظهر شعار الأفضل . وعلم فخر الملك فكتب إلى أصحابه يأمرهم بالقبض عليه وحمله إلى حصن الخوابي<sup>(٥)</sup> ففعلوا به ذلك . وسار فخر الملك إلى بغداد ومعه تاج الملوك وبوري بن<sup>(٦)</sup> طغتكين . وكان جماعة ممن يحسد طغتكين قد سعوا به إلى السلطان ليفسدوا حاله عنده ،

- 
- (١) الاسطر التالية زيادة في أوب عن هوش .  
(٢) الخليفة المستظهر بالله ، والسلطان محمد بن ملكشاه . ويقول : ( ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٥٠ ) ان فخر الملك بن عمار كان قد أستصح معه من الهدايا ما لم يوجد عند ملك مثله من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة والخيل الرائعة .  
(٣) يقول ابن القلانسي « فوصل إليها وأنزل في مرج باب الحديد بظاهرها » انظر ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ١٦٠ .  
(٤) في (ب) « أبو » وفي الكامل لابن الاثير ، ج ٨ ، ص ٢٥٠ « ذا المناقب » وفي ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي « أبا المناقب » ، وذو المناقب لم أقف له على ترجمة . وزامباور لم يذكر عنه شيئاً إلا أنه ناب عن عمه فخر الملك سنة ٥٠٠ هـ . انظر ( زامباور ، معجم الانساب ، ص ١٦٠ ) .  
(٥) في ب « الخوالي » ، والصحيح ما هو مثبت . وحصن الخوابي : أحد الحصون الحصينة الموجودة بطرابلس في ذلك الزمان . ويتساءل ابن الاثير عن سبب عصيان ابن عمه فيقول « وجعل كل موضع إلى من يقوم بحفظه بحيث ان ابن عمه لا يحتاج إلى فعل شيء من ذلك . انظر ( ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٥٠ ) .  
(٦) كلمة « بن » سقطت في ب .



فأصبح ولده من الهدايا والتحف والخيول والثياب وغير ذلك مما يُحسن إنفاذه<sup>(١)</sup> ، واستوزر له أبا النجم هبة الله بن محمد بن بديع<sup>(٢)</sup> الذي كان مستوفياً لتاج الدولة<sup>(٣)</sup> . وجعله مدبراً لأمره وسفيراً بينه وبين من أنفذ إليه ، وتوجهها في رمضان ، فلما وصلا بغداد لقي فخر الملك من السلطان من الإكرام والإقدام ما زاد على أمله ، وتقدم إلى جماعة من أكابر الأمراء بالمشير معه لمعونته وإنجاده<sup>(٤)</sup> ، وأمرهم بالامام بالموصل وانتزاعها من يد جاولي سقاوه ، ثم المسير إلى طرابلس . وطال مقام فخر الملك طولا ضجر معه ، وعاد إلى دمشق في المحرم سنة اثنتين وخمسة<sup>(٥)</sup> .

وأما تاج الملوك بوري فإنه لقي من السلطان كلما يسره ، وخلع الخليفة والسلطان عليه ، وعاد الى دمشق في آخر ذي الحجة . ولما عاد ابن عمار إلى دمشق أقام بها أياماً ، وسار إلى جبلة فدخلها وأطاعه أهلها<sup>(٦)</sup> / ١٥٣ ب

وأنفذ أهل طرابلس الى الأفضل بمصر يلتمسون إنفاذ وال يصل إليهم في البحر ومعه الغلّة والميرة ويتسلم البلد . فبعث إليهم شرف الدولة ابن أبي

ع

- (١) جاء في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ، ص ١٦١ ما يلي : « وقد كان أتابك عرف ان جماعة ممن بحسده في باب السلطان ويقع فيه بالغاية ، ويقصده بالأذية ، وإفساد الحال عند السلطان فأصبح ولده المذكور من الهدايا . . . »
- (٢) أبو النجم هبة الله بن محمد بن بديع قتله أتابك طغتكين سنة ٥٠٣ هـ انظر ترجمته ص ٦٠١
- (٣) المقصود هنا تاج الدولة تنش بن ألب أرسلان المتوفي سنة ٤٨٨ هـ .
- (٤) ويضيف ابن القلانسي « على طرد محاصري بلده والايقاع بهم والابعاد لهم » انظر ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٦١ .
- (٥) جاء في البداية والنهاية لابن كثير ، ج ١٢ ، ص ١٦٩ أن السلطان خلع عليه ، وبعث معه الجيوش الكبيرة وهذا خلاف ما ذكره ابن القلانسي وغيره .
- (٦) يقول رنسيان : بأن فخر الملك بن عمار لم تدم مدة حكمه لجبلة إذ استطاع تانكرد صاحب أنطاكية في سنة ١١٠٩ م إجباره على الخروج منها فتوجه إلى دمشق فأمضى بقية حياته هناك (رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبي ، ج ٢ ، ص ١٠٦) .

الطيب<sup>(١)</sup> ، فلما وصل بها قبض على جماعة فخر الملك بن عمار وأصحابه وذخائره وأمواله وبعث بها إلى مصر<sup>(٢)</sup> .

وفيها خرج بغدوين<sup>(٣)</sup> من القدس فنزل على صيدا وضايقها . وجاء الاسطول من مصر فدفعه عنها ، فعاد إلى القدس<sup>(٤)</sup> .

وفيها أغار طغتكين على طبرية ، وكان بها جرفاس<sup>(٥)</sup> مقدم الفرنجة ، وكان من اكبر الملوك . فخرج من طبرية والتقوا ، فقتل أتابك منهم مقتلة

- 
- (١) جاء في إتعاض الحنفا للمقريري ، ج ٣ ، ص ٣٨ ) « مشير الدولة بن أبي الطيب » أما ابن القلانسي ، وابن الأثير فيوافقان سبط ابن الجوزي على اسم هذا القائد . انظر ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٦١ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٥٠ ) .
- (٢) إلى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أوب عن هوش ، والمشار إليها بالحاشية رقم (١) ص ٤٩٣
- (٣) هو بلدوين الأول ملك بيت المقدس .
- (٤) يقول القلانسي « ووصل الأسطول المصري للدفع عنه والحماية له فظهروا على مراكب الجنوية وعسكر البر واتصل بهم نهوض العسكر الدمشقي لحماية صيدا والذب عنها فرحلوا عنها عائدين إلى أماكنهم » انظر ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٦٢ .
- أما رنسيان فيقول بان حاكم صيدا لما علم بتزول بلدوين على صيدا بادر بإرسال مبلغ ضخيم من المال الى الملك بلدوين قبله وغادرها وظلت تحت الحكم الاسلامي مدة سنتين . هذا في الوقت الذي استطاع في أسطول مصري إنزال هزيمة ساحقة بالصلبيين خارج ميناء صيدا . ( رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ١٥٦ .
- (٥) يذكر ابن القلانسي أن جرفاس من مقدمي الأفرنج المشهورين بالفروسية والشجاعة والبراعة وشدة المراس وهو مجري مجرى الملك بغدوين في التقدم على الأفرنج . انظر ( ابن القلانسي ، المصدر السابق ، نفس الصفحة ) وهو أحد الفرسان الفرنسيين واسمه الحقيقي « جرفيه » ( Gervais ) وكان قد خلف هيو فالكنبرج في حكم طبرية . انظر ( سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٢٩٧ - ٢٩٨ ) .



عظيمة وأسر جرفاس وخواصه فبذل في نفسه أموالاً عظيمة ، فلم يقبل منه وبعث به وبأصحابه إلى السلطان [ محمد بن ملكشاه ]<sup>(١)</sup> .

وفيها<sup>(٢)</sup> توفي الحسين بن أحمد بن النّقار [ الشيخ ]<sup>(٣)</sup> أبو طاهر ، ولد بالكوفة ، ونشأ ببغداد وقرأ الأدب ، ثم أنتقل إلى دمشق ومات بها ، وكان فاضلاً شاعراً<sup>(٤)</sup> . ومن شعره :

وزائرٌ زارَ على غفلةٍ وقد أمارط الصبحُ ثوبَ الظلام  
راح وقد سهلتِ الراح من أخلاقه ما كان صعبَ المرام

[ وفيها توفي ]<sup>(٥)</sup> حيدرة بن أبي الغنائم بن المعمر أبو الفتوح العلوي<sup>(٦)</sup> نقيب الطالبين<sup>(٧)</sup> ببغداد ، وكان عفيفاً ، ديناً ، غزير الأدب ، حسن

(١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح . وحول هذا الخبر يذكر ابن القلانسي والعظيمي ان طفتكين قد قتل جرفاس صاحب طبرية في الأسر بخلاف ما ذكره السبط من أن طفتكين قد بعث به إلى السلطان محمد بن ملكشاه . انظر : ( ابن القلانسي ، المصدر السابق ، نفس الصفحة ، العظيمي ، تاريخ العظيمي ، حوادث سنة ٥٠١ هـ . ويذكر أحد الباحثين المحدثين أن طفتكين طلب من بلدوين ملك بيت المقدس جلاء الصليبيين عن طبرية ، وعكا ، وحيفاً مقابل إطلاق سراح جرفاس ولكن بلدوين رفض ذلك . انظر ( سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ٩ ، ص ٩٩ ) .

(٢) الأسطر التالية زيادة في أوب عن هـ و ش .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن ( أبي المحاسن ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٦ ) .

(٤) الحسين بن أحمد بن النّقار ، لم أقف له على ترجمة غير ما ذكره صاحب النجوم الزاهرة الذي كان هو أيضاً قد نقل الترجمة عن سبط ابن الجوزي .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح .

(٦) حيدرة بن أبي الغنائم بن المعمر العلوي : لم أقف له على ترجمة تضيف جديداً . انظر المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٥٨ .

(٧) نقابة الطالبين : هيئة رسمية أنشأها الخلفاء العباسيون للنظر في شئون العلويين ، وكان يتولى رئاستها واحداً من كبار شيوخهم وأجلهم قدراً ، يسهر على صحة الأنساب وإثباتها ورعاية مصالحهم ، وعود مرضاهم ، والسير في جنازتهم ، وقد عرفت فيما بعد باسم نقابة الأشراف ومثلها نقابة العباسيين . انظر ( القلقشندي صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٤٥٣ - ٤٥٥ - المقرئزي : اتعاظ الخنفا ، ج ٢ ، ص ٨٦ ، حاشية رقم ٢ ) .

الصورة . أقام نقيباً اثنتي عشرة سنة ، وعاش نيفاً وثلاثين سنة ، وقام بعده أخوه أبو الحسن علي بن أبي الغنائم<sup>(١)</sup> .

[ وفيها قتل ]<sup>(٢)</sup> صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد<sup>(٣)</sup> أبو الحسن<sup>(٤)</sup> سيف الدولة الأمير [ الأسدي ]<sup>(٥)</sup> صاحب الحلة كان كريماً ، عفيفاً عن

(١) إلى هنا تنتهي الزيادة التي في أوب عن هـ وش والمشار إليها بالحاشية رقم (٢) في الصفحة السابقة . وأبو الحسن علي بن أبي الغنائم بن المعمر ، لم أقف له على ترجمة في المصادر التي تيسرت لي .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ وش .

(٣) كلمة « مزيد » في ش « مرشد » .

(٤) كذا في أوب وفي هـ وش « أبو الحسين » ، وهذا غير صحيح .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

وأبو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة أبي كامل منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي - الناشري ، صاحب الحلة السيفية ( ٤٤٢ - ٥٠١ هـ / ١٠٥٠ - ١١٠٨ م ) كان يقال له ملك العرب ، وكان ذا بأس وسطوة وهيبة ، مع غلو في التشيع ، ولي إمرة بني مزيد بعد وفاة والده سنة ٤٧٩ هـ . وبني الحلة بين الكوفة وبغداد سنة ٤٩٥ هـ وأسكن بها أهله وعساكره . وكان طامحاً إلى التغلب والرياسة ، موصوفاً بمكارم الأخلاق ، حاول استرداد هبة العرب ومكانتهم في الدولة العباسية حينما ثارت الفتنة بين أبناء السلطان ملكشاه بعد وفاته ( ٤٨٥ هـ ) وقد نجح في الاستيلاء على هيت وواسط ، والبصرة وانتظم له ملك بادية العرب . ولكنه تعرض لنقمة السلطان محمد بن ملكشاه حيث زحف عليه بجيش كان قوامه خمسون ألف مقاتل ونشبت بينهما حرب طاحنة أدت إلى مقتله سنة ٥٠١ هـ . انظر : ( أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٩٦ - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٩٠ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٤٥ ، وقد جاء في اللباب لابن الأثير ، ج ٣ ، ص ٢٨٩ أن مقتل سيف الدولة صدقة كان سنة ٥٠٠ هـ .



الفواحش ، كأن عليه رقيباً من الصيانة لم يتزوج على زوجته قط<sup>(١)</sup> ] ولا تسرى ، ولم يشرب مسكراً<sup>(٢)</sup> قط ، ولا سمع غناء ، ولا قصد [ السوق ]<sup>(٣)</sup> في طعام ، ولا صادر احداً .

وكان تاريخ العرب<sup>(٤)</sup> والأماجد ، وكانت داره ببغداد حرماً<sup>(٥)</sup> للخائفين وملجأً للأيديين<sup>(٦)</sup> .

### ذكر مقتله

كان سرخاب الديلمي الحاجب<sup>(٧)</sup> قد خاف من السلطان فاستجار به ، فطلبه/السلطان [ محمد ]<sup>(٨)</sup> فامتنع من تسليمه فحاربه . وكان مع صدقة ١٥٤/أ عشرون الفاً ، وسار إليه عسكر السلطان والتقوا به بعد صلاة الجمعة سادس

- 
- (١) كلمة «قط» سقطت في ب وهوش .
  - (٢) ما بين حاصرتين في أ سقط في المتن ومستدرك على هامش الورقة من اليمين . وكلمة «مسكراً» جاءت في هوش «سكراً» .
  - (٣) ما بين حاصرتين في أوب [ التنوق ] ، والمثبت عن هوش . وهو المناسب إذ أن الأمراء وكبار القوم عادة لا يذهبون الى الأسواق لشراء ما يحتاجون من الاطعمة وغيرها فهناك من يقوم بخدمتهم .
  - (٤) كلمة العرب جاءت في ش «العقرب» وقد أشار محقق طبعة الهند الى هذا في الحاشية رقم ١ ، ص ٢٦ .
  - (٥) كلمة «حرماً» جاءت في هوش «حرماً» .
  - (٦) في هوش «للقاصدين» .
  - (٧) هو أبو دلف سرخاب بن كيخسوا صاحب ساره . هرب من ساوه واستجار بسيف الدولة صدقة ، وكان سبب هروبه من ساوه هو إتهامه عند السلطان بأنه باطني . وبسببه كانت وفاة سيف الدولة صدقة . انظر ( أبو الفدا ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٢٢٣ ) .
  - (٨) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

رجب . فجعل صدقة ابنه دبيس<sup>(١)</sup> في الميمنة ومعه سعيد بن حميد<sup>(٢)</sup> في بني خفاجة ، وجماعة من الأكراد . وفي مقابلهم من عسكر السلطان البرسقي<sup>(٣)</sup> [ والسعيدية ]<sup>(٤)</sup> ، وفي ميسرة صدقة<sup>(٥)</sup> [ ابنه بدران<sup>(٦)</sup> ] ومعه عبادة بأسرها ، وفي مقابلهم أحمد يل وجماعة من الأمراء . ووقف صدقة في القلب ومعه سرخاب الديلمي . فحمل البرسقي وثبتت ميمنته وميسرته<sup>(٧)</sup> في أماكنها .

- (١) انظر ترجمته بعد ص ٧٧٦ حاشية رقم (٣) .
- (٢) سعيد بن حميد العمري كان صاحب جيش صدقة في الوقعة التي قتل فيها وفي سنة ٥٠٢ هـ خلع عليه السلطان وولاه الحلة السيفية وكان صارماً حازماً ذا رأي وجلد . انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٥٧ ) .
- وبنو خفاجة : إحدى القبائل العربية التي تسكن نواحي الكوفة وهم يتسبون إلى خفاجة بن عمرو بن عقيل ابن أخي عبادة . انظر ( ابن الأثير ، اللباب ج ١ ، ص ٤٥٤ ) ،
- (٣) البرسقي : هو أبو سعيد آقسنقر البرسقي الغازي ، الملقب قسيم الدولة سيف الدين صاحب الموصل والرحبة وتلك الديار ، ملكها بعد مقتل مودود سنة ٥٠٧ هـ ، والبرسقي كان شحنة بغداد من قبل السلطان محمد بن ملكشاه حيث تولاهما سنة ٤٩٨ هـ ، ويعتبر آقسنقر البرسقي من كبراء الدولة السلجوقية وله شهرة كبيرة في جهاد الصليبيين قبل قيام الاسرة الزنكية وكان قد قتل على يد الباطنية سنة ٥٢٠ هـ . انظر : ( وفيات الاعيان لابن خلكان ، ج ١ ، ص ٢٤٢ ) .
- (٤) في الأصل وفي هـ و ش « السعدية » ، والمثبت في المتن عن نسخة بـ والسعيدية نسبة إلى أبي سعيد آقسنقر .
- (٥) كذا في أ و ب وجاء في هـ و ش « ميسرته » .
- (٦) كلمة « بدران » جاءت في ب « بدر الدين » بخلاف ما جاء في أ .
- (٧) ما بين حاصرتين سقط في ش ، وقد جاءت العبارة في هـ بين قوسين - ولم يشر المحقق إلى المصدر الذي استقى منه الخبر الذي جاء على هذا النحو ( ابنه بدران ومعه عبادة بأسرها وفي مقابلتهم من العسكر السلطاني الأمير أحمد يل وجماعة من الأمراء ، وكان سيف الدولة في قلب عسكره ومعه سرخاب الديلمي . وأبو المكارم حماد ابن أبي الجبر ، فأما خفاجة وعبادة فلزمت ) ...
- وبالرجوع إلى المصادر ( اتضح ان المحقق قد نقل هذا الخبر عن المنتظم لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٥٦ ) =



وأما صدقة فوقعت خيله في الوحل [ والماء والطين ]<sup>(١)</sup> ، وكان [ قد ]<sup>(٢)</sup> شق السوق [ في موضع يقال له يغانيا ]<sup>(٣)</sup> ، وتقاعد جماعة من العرب عنه ، فكشف صدقة رأسه وصاح : يا آل خزيمية ، يا آل ناشرة ، يا آل عوف<sup>(٤)</sup> ، أنا تاج الملوك ، أنا ملك العرب ، النار ولا العار ، وقاتل قتالا شديدا ، فرشقه العجم رشقة واحدة ، فخرج منهم<sup>(٥)</sup> عشرة آلاف نشابه ، فجاءه سهم فوقع في ظهره ، وسقط على الأرض ، فنزل غلام من [ السعيدية ]<sup>(٦)</sup> فحز

= وعبادة هي : إحدى القبائل العربية الكثيرة العدد وقد كانوا ينزلون على الفرات وقيل انهم ينتسبون إلى عبادة بن الصامت وقيل أيضا إنهم ينسبون إلى عبادة بن عقيل بن كعب ابن ربيعة بن هوازن بن قيس عيلان بن مضر .

انظر ( ابن الاثير ، اللباب ، ج ٢ ، ص ٣١٠ ) .

ويذكر ابن العمراني أن بدران قد هرب إلى مصر بعد الواقعة . ( ابن العمراني ، الانباء ، ص ٢٠٧ ) وهذا غير بعيد لأن بني مزيد في الحلة كانوا شيعة وكانت القاهرة الشيعية تتفق مع بني مزيد في العداء تجاه السلاجقة السنيين .

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش . . .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ و ش .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ و ش . وكلمة « يغانيا » جاءت في ش « يغانيا » ولم أقف لها على تعريف في كتب البلدان .

(٤) هذه العبارة هنا دعوة استنجد وامتداح للبيوت والقبائل التي كانت تحارب مع سيف الدولة صدقة ، فال خزيمية ، وآل ناشرة : هما بطون ناشره بن نصر بن أسد بن خزيمية . انظر ( ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٢٦٥ ) .

وآل عوف : هم بطن من العرب الذين كانوا يسكنون بادية العراق وهم ينسبون إلى عوف بن سعد بن ذبيان .

انظر ( ابن الاثير ، اللباب ، ج ٢ ، ص ٣٦٤ ) .

(٥) كلمة « منهم » جاءت في هـ و ش « منها » .

(٦) ما بين حاصرتين في أو هـ و ش [ السعيدية ] ، والصحيح ما هو مثبت . والسعيدية : هنا

نسبة إلى أقسنقر البرسقي . أبو سعيد . أما الغلام الذي قتل سيف الدولة صدقة فقد ذكر

ابن الاثير بأن اسمه « بزغش » انظر : ( ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٤٨ ) .

رأسه ، ولم يعرفه . وانهمزم أصحابه وأسر ابنه دبيس ، وسرخاب<sup>(١)</sup> الديلمي ، الذي كان السبب<sup>(٢)</sup> في الفتنة [ وكان عدد القتلى ]<sup>(٣)</sup> من الفريقين ثلاثة آلاف وزيادة<sup>(٤)</sup> . وأخذ من خيمة صدقة خمسمائة ألف دينار<sup>(٥)</sup> وجواهر لها قيمة وكان عمره ستا وخمسين سنة<sup>(٦)</sup> وإمارته اثنتي عشرة سنة . وحمل فدفن<sup>(٧)</sup> في مشهد الحسين بن علي<sup>(٨)</sup> رضي الله عنهما<sup>(٩)</sup> . [ وروى ان صدقة كان بينه وبينها يعني عسكر أحمد يل - أنهار وسواحل . انتهى ]<sup>(١٠)</sup> .

وقال<sup>(١١)</sup> أبو يعلي بن القلانسي : في سنة إحدى وخمسمائة وردت الأخبار بوصول عسكر السلطان محمد الى بغداد في آخر شهر ربيع الآخر ، وأعلن

- 
- (١) في ش «سرخان» ، وقد أشار الى ذلك محقق طبعة الهند بالحاوية رقم ٢ ، ص ٢٦ . ونسخة ش عندنا هي التي رمز لها محقق طبعة الهند بالرمز أ .
  - (٢) ما بين حاصرتين في هـ «لسبيه» ، وفي ش «لسبب» .
  - (٣) ما بين حاصرتين في الأصل وبقيّة النسخ [ وكانت القتلى ] ، والمثبت في المتن هو المناسب لسياق الحديث .
  - (٤) كلمة «وزيادة» سقطت في هـ .
  - (٥) كذا في أ وب وفي هـ وش «ثلاثة الاف دينار» ولا يستبعد أن يكون ما جاء في هـ وش هو الصحيح .
  - (٦) ذكر (ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٧٠ - وابن الأثير ، الكامل ج ٨ ، ص ٢٤٨ - وأبو الفدا ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٢٢٣) أن عمره يوم قتل كان تسعا وخمسين سنة .
  - (٧) في هـ وش «ودفن» .
  - (٨) كلمتي «بن علي» سقطت في هـ وش .
  - (٩) جاء في هـ وش «عليه السلام» بدلاً من «رضي الله عنهما» .
  - (١٠) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش وكلمة أحمد يل جاءت في ش أحمد بك ، وقد أشار الى هذا الخطأ محقق طبعة الهند بالحاوية رقم ١ ، ص ٢٧ .
  - (١١) الأسطر التالية حتى بداية حوادث سنة ٥٠٢ هـ زيادة في أ وب عن هـ وش .



صدقة [ العصيان ]<sup>(١)</sup> خوفاً منه لما بلغه من إفساد شحنة بغداد وعميدها حاله معه<sup>(٢)</sup> . ولم يزل السلطان مقبياً ببغداد إلى العشرين من رجب ، فاجتمع تقدير ثلاثين ألف فارس ، واجتمع مع صدقة مقدار عشرين ألف في الرحلة وبينها أنهار وسواحل ، فأثر السلطان مصالحته والصفح عنه واتباع موادعته / ، فأبى ذلك كافة الأمراء والمقدمين ونهضوا إليه . فلما عرف ذلك ١٥٤/ب قطع الأنهار ووصل في جمعه حتى صار بإزائهم ، وكان منزله كثير الوحل عسر المحال ، فترجل الأتراك عن خيولهم وجثوا على ركبهم وأطلقوا السهام فانهزم أصحاب صدقة ، وركب الترك أكتافهم ، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ، وقُتِل صدقة في الجملة ، ووجوه رجاله ولم يفلت منهم إلا اليسير .

وكان السلطان قد اعتمد في ترتيب الجيش على الأمير مودود المستشهد بيد الباطنية بجامع دمشق<sup>(٣)</sup> ووصل السلطان من غد يوم الوقعة ونزل الرحلة<sup>(٤)</sup> .

ولم يكن في العرب مثل صدقة في البيت ، والتقدم ، والاحسان وحسن السيرة ، والانصاف ، والكرم ، وجزيل العطاء ، وشدة الوفاء والصفح عن الكبائر ، والتعفف عن أموال الرعية ، إلا أنه كان مع هذه المآثر مطرحاً لفرائض الشريعة متغافلاً عن [ مرتكبي ]<sup>(٥)</sup> المحارم الشنيعة مُستحسناً لسب الصحابة رضي الله عنهم ، فكان ما نزل به عاقبة ذلك ، ثم ان السلطان أطلق ولده ديبساً واستحلفه على الأخلاص والطاعة .

- 
- (١) ما بين حاصرتين في أوْب [ بالعصيان ] والمثبت في المتن مضاف وبه يستقيم السياق .  
(٢) المقصود هنا بشحنة بغداد هو أقسنقر البرسقي أبو سعيد صاحب الموصل فيما بعد . وقد كانت العلاقة بينه وبين سيف الدولة صدقة متوترة لما بين الطرفين من نفور سواء في المذهب أو ما يراه كل منهما في حكم العراق .  
(٣) انظر ترجمة مودود بعد حوادث سنة ٥٠٧ هـ .  
(٤) يذكر ابن الأثير أن السلطان محمد بن ملكشاه عاد إلى بغداد بعد الوقعة ولم يصل إلى الرحلة . انظر (الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٤٩) .  
(٥) ما بين حاصرتين في أوْب [ ارتكاب ] ، والمثبت في المتن هو المناسب لسياق الحديث .

## السنة الثانية والخمسةائة

فيها فوض السلطان محمد الى [ مجاهد الدين ]<sup>(١)</sup> بهروز<sup>(٢)</sup> الخادم عمارة العراق ، فشرع في تامة جامع السلطان ، وحفر الأنهار [ وكذا السواقي ]<sup>(٣)</sup> ، فعم الرخص [ بالعراق ]<sup>(٤)</sup> . وبني [ بهروز الخادم ]<sup>(٥)</sup> رباطاً للصوفية قريباً من النظامية ، وهو قائم الى الآن .

وبعث الخليفة إلى أصبهان فاستدعى أبا القاسم علي بن جهير<sup>(٦)</sup> وولاه الوزارة ، وعزل ابن المطلب في شعبان<sup>(٧)</sup> .

وتزوج<sup>(٨)</sup> الخليفة بنت السلطان ملكشاه أخت<sup>(٩)</sup> محمد شاه وتولى العقد من ناحية [ السلطان ]<sup>(١٠)</sup> محمد [ وزيره سعيد بن نظام الملك ، ومن ناحية

- (١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلا عن ( ابن الاثير ، المصدر السابق نفس الجزء ، ص ٢٥٧ ) .
- (٢) كذا في أوب وفي هـ و ش « معروف » ، والمثبت هو الصحيح طبقاً لما جاء في ( المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة - المنتظم ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٥٩ ) .
- (٣) ما بين حاصرتين عن ش وب وهـ ، ويقابل ذلك في أ [ وكري السواقي ] .
- (٤) ما بين حاصرتين سقط في أ ، والمثبت عن بقية النسخ .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٦) انظر ترجمته بعد حوادث سنة ٥٠٨ هـ . وكان قد عزل عن الوزارة في سنة ٥٠٠ هـ كما سبق بيان ذلك .
- (٧) جاء في بعض المصادر أن عزل ابن المطلب عن الوزارة كان في شهر رجب من هذه السنة . انظر ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٥٩ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٥٧ ) . وعن ترجمة ابن المطلب انظر بعد حوادث سنة ٥٠٣ هـ .
- (٨) في ب « ونزل » .
- (٩) هي عصمت خاتون بنت ملكشاه زوجة الخليفة المستظهر بالله تزوجها هذه السنة ٥٠٢ هـ وجاءت إلى بغداد وسكنت بدار الخلافة ، وقد ولدت له أبا إسحق إبراهيم سنة ٥٠٥ هـ وتوفي بالجدري ، سنة ٥٠٨ هـ وعادت الى أصبهان بعد وفاة زوجها وتوفيت هناك . انظر ( ابن الساعي ، نساء الخلفاء ، ص ١٠٨ ) .
- (١٠) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .



الخليفة الوزير نظام الملك أحمد بن نظام الملك ، وخطب أبو العلاء صاعد بن محمد الفقيه الحنفي [١] .

وفيهما أخذت/الفرنج طرابلس ، وقيل في السنة الآتية (٢) ، رجع ١٥٥/أ عليها ملوكهم ، ريموند بنجيل (٣) في ستين مركبا في البحر مشحونة بالمقاتلة ،

(١) ما بين حاصرتين زيادة في أوب عن هـ وش وجاء في هـ وش [ الفقيه الحنفي ] ، وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٢ ، ص ٢٧ إلى الاسم الكامل وسنة الوفاة للفقيه الحنفي . أما الوزير سعيد بن نظام الملك فبالرجوع إلى كثير من المصادر المعاصرة لم اجد له ترجمة أو ذكر بين وزراء السلطان محمد ابن ملكشاه . انظر ( الحسيني ، زبدة التواريخ ، ص ١٧٢ - زامبور معجم الأنساب ، ص ٣٣٦ ) .

وقد جاء نص الخبر في الكامل على النحو التالي : « وفيها في شعبان تزوج الخليفة المستظهر ابنة السلطان ملكشاه وهي اخت السلطان محمد وكان الذي خطب خطبة النكاح القاضي أبو العلاء صاعد بن محمد النيسابوري الحنفي ، وكان المتولي لقبول العقد نظام الملك احمد بن نظام الملك وزير السلطان بوكالة من الخليفة . » انظر ( الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٥٧ ) .

(٢) لما كان سبط ابن الجوزي غير واثق من الخبر الذي نقله عن ابن القلانسي حول سقوط طرابلس بيد الصليبيين فقد أوضح ذلك بقوله « وقيل في السنة الآتية » وهذا الأسلوب تميز به سبط ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان . وعلى أي حال فقد جاء ذكر استيلاء الصليبيين على طرابلس متباينا في كتب التاريخ . انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٥٨ - أبو الفدا المختصر ، ج ٢ ، ص ٢٢٤ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٧١ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٦ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٦٣ ) وهذه المصادر ذكرت ان سقوط طرابلس كان سنة ٥٠٣ هـ .

أما ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٦٣ ) فقد ذكر ان سقوطها كان سنة ٥٠٢ هـ وكذلك ( العظيمي ، تاريخ العظيمي ، حوادث سنة ٥٠٢ هـ ، والمقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ٤٢ - القلقشندي ، مآثر الانافة ، ج ٢ ، ص ١٦ ) .

(٣) ريموند بن صنجيل هو ( Bertram son of raymond ) انظر : ( المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ٤٣ ، حاشية رقم ٣ ) .



وطنكري صاحب انطاكية<sup>(١)</sup> ، وبغدوين صاحب القدس<sup>(٢)</sup> ، وشرعوا في قتالها وضايقوها من شعبان إلى حادي عشر ذي الحجة<sup>(٣)</sup> ، وأسندوا أبراجهم<sup>(٤)</sup> إلى السور فلما رأى مَنْ بها من العسكر وأهل البلد ذلك<sup>(٥)</sup> سقط في أيديهم وأيقنوا بالهلاك مع تأخر أسطول مصر عنهم ، وكان كلما سار الأسطول نحوهم رده الریح إلى مصر<sup>(٦)</sup> ، فلما كان يوم الاثنين هجمها الفرنج ونهبوها وأسروا رجالها وسبوا نساءها ، وأخذوا أموالها وذخائرها ما لا يحصى ولا يحصر واقتسموها بينهم<sup>(٧)</sup> . وساروا إلى جبلة وبها فخر الملك بن عمّار فتسلموها بالأمان في ثاني عشرين ذي الحجة ، وخرج منها ابن عمّار سالمًا<sup>(٨)</sup> . ووصل حينئذ الأسطول المصري ، ولم يخرج فيما تقدم من مصر [ مثله ]<sup>(٩)</sup> ، فوجدوا البلد قد أخذ فعادوا إلى مصر<sup>(١٠)</sup> .

- (١) هو تنكرد ( Tankerd ) صاحب انطاكية .  
(٢) هو بلدوين الأول ملك بيت المقدس ، والى جانب هؤلاء الذي يذكر ابن الأثير ، وسعيد عاشور احد زعماء الصليبيين المسمى السرداني قد صحب هؤلاء الزعماء في الحملة على طرابلس . والسرداني : هو وليم جوردان ( William Gordan ) انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٥٩ - سعيد عاشور الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٣٥٥ ) .  
(٣) بالنسبة للتاريخ واسماء الشهور فقد جاءت في الكامل ، لابن الأثير ، بحوادث سنة ٥٠٣ هـ .  
(٤) في ش « أرواحهم » .  
(٥) كلمة « ذلك » سقطت في هـ و ش .  
(٦) يعقب المقرئزي على ذلك بقوله « لأمر قدره الله » انظر : اتعاظ الخنفا ، ج ٣ ، ص ٤٤ .  
(٧) وعلى هذا العمل الشنيع يعلق صاحب ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٦٣ بقوله « وعوقب أهلها واستصفت أموالها واستثيرت ذخائرهم من مكائنها ، ونزل بهم أشد البلاء ومؤلم العذاب » .  
(٨) حول هذا الخبر جاء ( في الكامل ، لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٥٨ ) ان الفرنج لما فرغوا من طرابلس ساروا إلى بانياس فملكوها وساروا إلى جبيل وبها فخر الملك بن عمّار وحاصروها حتى تمكنوا من فتحها في الثاني والعشرين من ذي الحجة .  
(٩) ما بين حاصرتين في أ [ ثلثه ] ، والمثبت هو الصحيح عن بقية النسخ .  
(١٠) يقول المقرئزي : « فأقام مدة .. فلم تمكنه الإقامة وعاد إلى مصر » انظر : ( اتعاظ الخنفا ، ج ٣ ، ص ٢٤ ) .



وجاء ابن عمّار إلى شيزر<sup>(١)</sup> فأكرمه صاحبها سلطان بن علي بن منقذ<sup>(٢)</sup> ، واحترمه وعرض عليه المقام عنده [ فاب ]<sup>(٣)</sup> وتوجه الى دمشق فأكرمه طغتكين فأنزله في دارٍ وأقطعته الزبداني<sup>(٤)</sup> وأعماله . ووقعت مهادنة بين بغدوين صاحب القدس وبين طغتكين [ صاحب دمشق ]<sup>(٥)</sup> على أن يكون السواد وجبل عوف مثالثةً ، الثلث للفرنج والباقي للمسلمين<sup>(٦)</sup> .

- (١) في ش « شيراز » وقد اشار الى ذلك محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ص ٢٨ .
- (٢) كذا في أوب وفي هـ و ش « محمد بن علي بن منقذ » والصحيح ما هو مثبت في المتن . والمذكور في المتن هو سلطان بن علي بن مقلد بن نصر القضاعي الكناني ابو العساكر : أمير فاضل ، له نظم حسن ، ولد بطرابلس الشام وتعلم بشيراز ، وولي إمرتها وكانت له وقائع مع الصليبيين وغيرهم ، وكانت وفاته سنة ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م فخلفه في حكم شيراز ابنه تاج الدولة ناصر الدين محمد بن سلطان آخر حكام بني منقذ في شيراز .
- انظر ( أسامة منقذ ، الاعتبار ، مقدمة المحقق ، ص د ، ذ - وسلطان بن علي هو عز الدين أبو العساكر تولى إمارة شيراز بعد أن تنازل له أخوه مجد الدين أبو سلامة مرشد بن علي سنة ٤٩١ هـ ، والد أسامة بن منقذ صاحب كتاب الاعتبار .
- انظر ( زامباور ، معجم الانساب ، ص ١٦٥ ) .
- (٣) ما بين حاصرتين في أ [ فابا ] ، والمثبت هو الصحيح عن هـ .
- (٤) كذا في الأصل و في هـ « الريداني » والمثبت هو الصحيح .
- والزبداني : كورة مشهورة معروفة بين دمشق ، وبعليك ومنها يسير نهر بردى . انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن أه و ش .
- (٦) علق أحد المؤرخين الأوربيين على هذه الهدنة بأنها ترجع الى دواعي تجارية ، لأن الغارات دمّرت التجارة البرية التي تجتاز الأقاليم الخاضعة للطرفين . بدليل أن كلاً من بلدوين وطغتكين لم يكف عن مساعدة المناوئين للطرف الآخر .
- انظر ( رنسيهان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ١٥٧ ) .

وفيهما توفي<sup>(١)</sup> إسماعيل بن إبراهيم بن العباس بن الحسن أبو الفضل الحسين بن أبي الجن ، ولي القضاء بدمشق . وكان فاضلاً صادقاً<sup>(٢)</sup> .  
 [ وفيها توفي ]<sup>(٣)</sup> تميم بن المعز بن باديس أبو يحيى صاحب إفريقية<sup>(٤)</sup> وينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان . ولد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، وعاش ثمانين<sup>(٥)</sup> سنة ، وأقام والياً ستاً وأربعين سنة ، وخلف مائة وستين ولداً لصلبه<sup>(٦)</sup> لأنه كان مُغْرَى<sup>(٧)</sup> / بالجوارى مع اهتمامه بالملك . وقيل مات وله ١٥٥ ب

- (١) هذه الترجمة زيادة في أَوْب عن هـ و ش .  
 (٢) انظر ترجمته كاملة في ( النجوم الزاهرة ، لابي المحاسن ، ج ٥ ، ص ١٩٨ - والوافي بالوفيات ، للصفدي ، ج ٩ ، ص ٦٣ ) .  
 (٣) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ و ش .  
 (٤) أبو يحيى الصنهاجي ( ٤٢٢ - ٥٠٢ هـ ) من ملوك الدولة الصنهاجية بأفريقية الشمالية . ولد بها في المنصورية سنة ٤٢٢ هـ وولاه أبوه المهدي سنة ٤٤٥ هـ ، ثم ولي الملك بعد وفاة والده سنة ٤٥٤ هـ . وكانت الدولة مضطربة . ولما تولى أمورها استرد مدائن سوسة و صفاقص ، وتونس ، ولكن الصليبيين في هجمتهم على العالم الإسلامي استولوا على المهدي سنة ٤٨٠ هـ وصالحهم بمال فرحلوا عنها ، وفي أيامه خرجت صقلية سنة ٤٨٤ هـ من أيدي المسلمين . وكان شجاعاً ذكياً له عناية بنظم الشعر والأدب ، ولم يزل على هذه الحال حتى توفي سنة ٥٠٢ هـ وقيل ٥٠١ هـ في بعض المصادر . أورد ترجمته ( ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ٣٠٤ - ابو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٩٨ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٥٠ - أبو الفدا المختصر ، ج ٢ ، ص ٢٢٣ - وكذلك ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢ - ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ ، ص ١٥٩ - الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ٣٠ ، الاصفهاني ، الخريدة ، ج ١ ، ص ١٤١ ، قسم شعراء المغرب ) .  
 (٥) كذا في أَوْب وفي هـ « مايتين » والصحيح هو المثبت . وكثير من المصادر ذكرت ان عمره يوم وفاته كان ٧٩ سنة ، وخصوصاً تلك المصادر التي ذكرت ان وفاته كانت سنة ٥٠١ هـ .  
 (٦) جاء في ( المختصر ، لابي الفداء ، ج ٢ ، ص ١٢٣ ) انه خلف أربعين ولداً و ٦٠ بنتاً ، وذكر ( ابن كثير ، البداية ، ج ١٢ ، ص ١٧٠ ) انه خلف أزيد من مائة ولد و ٦٠ بنتاً وذكر ( أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٩٨ ) انه خلف مائة ولد .  
 (٧) كذا في أَوْب وفي هـ « يغرى » ، والمثبت هو الصحيح .



خمسون ولدا . وكان مقامه بالمهدية<sup>(١)</sup> ، وكان عظيم القدر ، شاعراً فصيحاً ، جواداً مُمدحاً ، مدحه خلق كثير [ منهم حميد بن سعيد ، وهو الذي جمع شعر تميم وبينه وشرحه ودونه ، وقد وصل من شعره إلى الشام ]<sup>(٢)</sup> . وله ديوان بالمغرب<sup>(٣)</sup> ، فمنه ؛

أَتَسْقِينِي وَتَسْكِرُنِي بِلِحْظٍ      فلي سُكران من هذا وهذا<sup>(٤)</sup>  
 فإن كان المرادُ بذاك قتلي      على حبيك صبراً كان ماذا  
 وقد فَنَيْتَ دُمُوعِي مِنْ جَفُونِي<sup>(٥)</sup>      فأَمْسِي وَبَلُّ أَجْفَتَنِي رَذاذًا  
 [ وقال حميد بن سعيد : جلست بين يديه يوماً ]<sup>(٦)</sup> فقال : قد عملتُ  
 أبياتاً وأنشد :

عاهدتني عهد من للعقد ينكته      فصرت تأخذ في طرق المناكث  
 حدثتني بأحاديث مُنَمَّمة<sup>(٧)</sup>      فما حصلتُ على غير الاحاديث  
 فالوعدُ يُبْشِرُنِي<sup>(٨)</sup> والخلفُ يقتلني      فصرتُ ما بين مقتولٍ ومبعوثٍ

- (١) المهديّة : مدينة على ساحل البحر المتوسط من جهة افريقية وهي عبارة عن جزيرة متصلة بالبر  
 كهينة كف متصل بزند .  
 انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .  
 (٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
 وأحمد بن سعيد بن يحيى الخزرجي ، من ندماء المعز وشعرائه المجيدين في البديهة والرؤية ،  
 وهو الذي جمع شعر الملك تميم ، ونظم عقده ، ومدحه مدائح كثيرة .  
 انظر : ( العماد الاصفهاني ، الخريدة ، ج ١ ، قسم شعراء المغرب ، ص ١٦٠ ) .  
 (٣) عبرة ، وله ديوان بالمغرب ، سقطت في هـ و ش .  
 (٤) الشطر الثاني من البيت في هـ و ش ، على سكرين من هذا وهذا .  
 (٥) في هـ و ش ، عيوني .  
 (٦) ما بين حاصرتين سقط في هـ و ش ، والابيات التالية هي للمعز بن باديس وليست لسعيد بن  
 حميد .  
 (٧) في هـ و منمعة ، وفي الخريدة للعماد الاصفهاني ، في ج ١ ، قسم شعراء المغرب ص ١٦٠  
 و منمعة .  
 (٨) في أوب و يبشرنني ، والمثبت عن هـ و ش .

[وقال في مكان آخر] (١) :

يا من حُرمتُ وصلًا مني يُعشني      وصرتُ أفتعُ من بالأحاديث  
إني تثبتُ (٢) لما أن هجرتُ فما      يفيدُ طولُ الأسي والهجرُ تشيئي  
إله في هجرٍ مقتولٍ أضربُ به (٣)      وجدُّ عليك وميتٌ غيرُ متبعوث

وقيل إنه مات في سنة إحدى وخمسة ، وقام مقامه ولده يحيى (٤) .

[وفيها توفي] (٥) الحسن العلوي أبو هاشم (٦) رئيس همدان . كان  
جواداً ممولاً ، شجاعاً ، صاحب صدقاتٍ وصلات ، نُقل أن السلطان محمد  
شاه عنه شيء فصادره على تسعمائة الف دينار ، أداها في نيف وعشرين يوماً ،  
ولم يبع فيها عقاراً ولا ملكاً .

- (١) ما بين حاصرتين يقابلها في هوش [ثم قال آخر فقال الحميد فقلت] .
- (٢) وفي أوب [وقال آخر] ، والمثبت في المتن هو الأقرب إلى الصحة .
- (٣) في هـ [أبيت] ، وفي ش [نسبت] ، والمثبت عن أوب . وفي الخريدة للعماد  
الاصبهاني ، ج ١ قسم شعراء الشام ، ص ١٦٠ . جاء البيت على هذا النحو :  
تثبت السقم بي لما هجرت فما  
بغير طول الأسي والهجر تشيئي
- (٤) في هوش جاء هذا الشطر من البيت على هذا النحو :  
(الله في قتل مهجورٍ أضرب به) .
- (٥) والابيات الشعرية الثلاثة جاءت هكذا في ب وهوش بينما في البيت الثاني هو الأول . ولما  
كانت النسخ الثلاث متطابقة فقد اعتمدت على الأغلبية في الكتابة بالمتن .
- (٦) يحيى بن المعز بن باديس المتوفى سنة ٥٠٩ انظر ترجمته بعد حوادث سنة ٥٠٩ هـ .
- (٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .
- (٨) كذا في أوب وفي هوش « أبو علي هشيم » والمثبت هو الصحيح طبقاً لما جاء في المتظم ،  
لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٢١٠ .
- (٩) وبالإضافة إلى ترجمته في المتظم فإن له ترجمة ذكرها ابن كثير ، البداية  
والنهاية ، ج ١٢ ص ١٧٠ - وأبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٩٩ ) وليس  
فيها جديد عما ذكره سبط ابن الجوزي .



[ وفيها توفي ]<sup>(١)</sup> صاعد بن محمد بن عبد الرحمن أبو العلاء القاضي الحنفي من أهل أصبهان ، وقيل من بخارى<sup>(٢)</sup> ولد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وسمع الحديث [ بأصبهان ، وبغداد ، ومكة ]<sup>(٣)</sup> ، وبرع في الفقه<sup>(٤)</sup> . وكان صالحاً متديناً ، قتلته الباطنية يوم الفطر بجامع أصبهان .

[ وفيها توفي ]<sup>(٥)</sup> عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد أبو المحاسن [ الروياني ]<sup>(٦)</sup> من أهل [ آمل ]<sup>(٧)</sup> طبرستان . ولد سنة / خمس عشرة ١٥٦/ وأربعمائة ، ورحل إلى الأمصار ، وعبر النهر وسمع الحديث وتفقه على مذهب

- 
- (١) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ و ش .  
(٢) وقيل النيسابوري الحنفي المفتي أحد الأئمة توفي عن خمس وخمسين سنة . انظر ( ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٤ ) .  
(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
(٤) جاء في ( المنتظم ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٦٠ ) أنه برع في الفقه على مذهب أبي حنيفة .  
(٥) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ و ش .  
(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وقد جاء في ش [ الدوياني ] ، والمثبت في المتن هو الصحيح طبقاً لما جاء في المصادر التي ترجمت له .  
(٧) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ و ش .  
وأمل : هي إحدى البلاد التي تشملها طبرستان ، وقد جاء في ( ياقوت ، معجم البلدان أن أمل هي قصبه طبرستان ) .  
وطبرستان : بلدان واسعة يشملها هذا الاسم منها دهستان ومرجان واستراباد ، وأمل هي قصبته وساربه وشالوش وطبرستان في البلاد المعروفة بمازندران . انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .  
وعبد الواحد الروياني هو عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد أبو المحاسن فخر الإسلام ، فقيه شافعي . من أهل رويان من نواحي طبرستان . رحل إلى بخارى وغزنة ونيسابور . وبني بآمل طبرستان مدرسة ، وانتقل إلى الري ثم إلى أصبهان ، وعاد إلى آمل فتعصب عليه جماعة فقتلوه فيها ، وكانت له حظوة عند الملوك وله تصانيف منها « بحر المذهب » لا يزال مخطوطاً من أطول كتب الشافعية ، و « مناصب الإمام الشافعي » و « الكافي » و « حلية المؤمن » وكلها لا تزال مخطوطة .  
انظر ترجمته في الزركلي ، الاعلام ، ج ٤ ، ص ١٧٥ - كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٦ ، ص ٢٠٦ .

الشافعي . وكان يقول : لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفطي . وله الكتب المشهورة ، قُتِلَ يوم عاشوراء بآمل شهيداً<sup>(١)</sup> .

[ وفيها توفي ]<sup>(٢)</sup> علي بن الحسين بن عبد الله [ بن غربية ]<sup>(٣)</sup> أبو القاسم الربيعي [ البغدادي ، الفقيه الشاعر ]<sup>(٤)</sup> . ولد سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وتفقه على [ قاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمد ابن حبيب ]<sup>(٥)</sup> الماوردي ، و [ أبو الطيب ]<sup>(٦)</sup> الطبري [ على مذهب الشافعي ]<sup>(٧)</sup> ، وصحب [ أبا علي بن الوليد وغيره من ]<sup>(٨)</sup> شيوخ المعتزلة فنسب إليهم ، [ وكان شاعراً

(١) كلمتي « بآمل شهيداً » سقطت في هـ و ش .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ و ش .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ و ش .

(٥) ما بين حاصرتين سقط في أ و ب ، والمثبت عن هـ و ش . وكلمة قاضي جاءت في هـ

[ أفضى ] ، والماوردي من أشهر فقهاء الشافعية له تصانيف مشهورة في أصول الفقه وفروعه وفي التفسير وغيره ، توفي في ربيع الأول سنة ٤٥٠ هـ وعمره ست وثمانون سنة . انظر ( ابن الأثير ، اللباب ، ج ٣ ، ص ١٥٦ - شاکر مصطفى ، التاريخ العربي ، ج ٢ ، ص ١٠١ ) .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ و ش وأبو الطيب الطبري هو طاهر بن عبد الله بن

طاهر بن عمر الطبري فقيه شافعي من أهل طبرستان ، استوطن بغداد ودرس بها العلم وأفتى وولي القضاء ، كانت ولادته سنة ٣٤٨ هـ ومات في ربيع الأول سنة ٤٥٠ هـ . انظر ( السبكي ، طبقات الشافعية ، ج ٥ ، ص ١٢ - ابن الأثير ، اللباب ، ج ٢ ، ص ٢٧٤ ) .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ و ش .

(٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش ، وقد جاءت العبارة في هـ و ش [ وصحب أبا الوليد

وغيره من ] والمثبت هو الصحيح إذ أن أبا علي بن الوليد هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن الوليد الكرخي شيخ المعتزلة ، وكان ذا زهد وورع وقناعة وتعبد وله تصانيف حسان . وقد توفي سنة ٤٨٧ هـ عن عمر يناهز الثانية والثمانين من العمر .

انظر ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٦٢ ) . وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ، ص ٣٠ ، الى اسمه وسنة وفاته فقط مع عدم الاشارة الى المصدر الذي نقل عنه .



فصيحا<sup>(١)</sup> ، وتوفي في رجب ، [ وأنشد أبو بكر محمد بن عبد الباقي  
البيزار<sup>(٢)</sup> ، قال : أنشدنا<sup>(٣)</sup> الربيعي لنفسه شعرا<sup>(٤)</sup> ، ومن شعره :

إِنْ كُنْتَ نَلْتَ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا      مَعَ حُسْنِ وَجْهِكَ عَفَّةً وَشَبَابًا  
فاحذر لنفسك أن تُرى متمنياً      يوم القيامة أن تكون<sup>(٥)</sup> تُرابًا  
[ وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة<sup>(٦)</sup> ، وأبو سعد بن السمعاني<sup>(٧)</sup> في  
الذيل انتهى<sup>(٨)</sup> ] والله تعالى أعلم<sup>(٩)</sup> .

- 
- (١) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ وش .  
(٢) أبو بكر محمد عبد الباقي البيزار البغدادي الحنبلي يعرف بابن قاضي المارستان ، عالم ، شارك  
في أنواع من العلوم كالفقه والحديث ، والحساب والجبر . والفرائض . وكان مولده في  
١٠ صفر سنة ٤٤٢ هـ سمع من كثير من العلماء أمثال علي بن عيسى الباقلائي أبي الطيب  
الطبري ومن آثاره : شرح إقليدس في أصول الهندسة والحساب وقد كانت وفاته  
سنة ٥٣٥ هـ .  
انظر ( كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١ ، ص ١٢٣ ) .  
(٣) كلمة « أنشدنا » سقطت في نسخة ش .  
(٤) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ وش .  
(٥) في هـ وش « نصير » وهذا التشبيه على الآية القرآنية حيث قال الله تعالى ﴿ ويقول الكافر  
يا ليتني كنت تراباً ﴾ سورة النبا ، الآية رقم ٤٠ .  
(٦) في ش « الخريدة » ، والمثبت في المتن هو الصحيح . وعن التعريف بالخريدة انظر  
قبل ص ٤٣٥ حاشية رقم (٤) .  
(٧) هو أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر بن المنصور المروزي ، المتوفي سنة ٥٦٢ هـ له كثير من  
المؤلفات في التاريخ والحديث والتراجم وله كتب « الانساب » وهو أشهر كتب الانساب وله  
ذيل تاريخ بغداد .  
انظر ( ابن الأثير ، اللباب ، ج ١ ، ص ١٣-١٦ شاکر مصطفى التاريخ  
العربي ، ج ٢ ، ص ١٠٧ ) .  
(٨) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ وش .  
(٩) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن ش فقط .

[ وفيها توفي ]<sup>(١)</sup> [ أبو النجم ]<sup>(٢)</sup> هبة الله محمد بن البديع الهمداني وزير رضوان صاحب حلب . ثم استوزره طغتكين ثم اتهمه ، وكان في قلبه [ منه شيء ]<sup>(٣)</sup> منذ أيام تاج الدولة [ تتش ]<sup>(٤)</sup> لأنه كان مستوفياً على البلاد . ونُقل إلى طغتكين أنه كان يكتب رضوان فقبض عليه واستأصله وأقام<sup>(٥)</sup> في الاعتقال ، ثم أمر بخنقه فخنق ورمي<sup>(٦)</sup> في جُب ، ثم أُخرج فدفن بالمقابر .

[ وفيها توفي ]<sup>(٧)</sup> يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام<sup>(٨)</sup> أبو زكريا الشيباني الخطيب التبريزي<sup>(٩)</sup> ، أحد أئمة اللغة وله التصانيف الحسان ،

(١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح ، والأسطر التالية حتى بداية سنة ٥٠٣ هـ زيادة في أوب عن هـ و ش .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح نقلا عن ( ابن القلانسي ، ذيل دمشق ، ص ١٦٣ ) . وقد ذُكر أن طغتكين استوزر في هذه السنة أبا النجم هبة الله بن محمد الذي كان مستوفياً للسلطان تاج الدولة تتش وكان قد وُزر بعد موت تتش لولده رضوان في حلب وانتقل إلى دمشق ، وكان بصحبة تاج الملوك بوري عندما توجه إلى بغداد سنة ٥٠١ هـ مع فخر الملك بن عمّار إلا أن ما بينه وبين طغتكين قد فسد فأمر طغتكين باعتقاله وظل مُعتقلاً حتى أمر بخنقه هذه السنة ٥٠٢ هـ .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح .

(٥) في ب « وأقاما » .

(٦) في ب « وأرمى » .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح .

(٨) في ب « نظام » .

(٩) الخطيب التبريزي أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب . أحد أئمة اللغة والأدب ، أصله من تبريز نشأ ببغداد ورحل إلى بلاد الشام وكانت ولادته سنة ٤٢١ هـ ، وكان قد قضى أيامه الأخيرة من حياته ببغداد حيث توفي بها بعد أن زار الشام ومصر ، وكانت وفاته ببغداد سنة ٥٠٢ هـ . وللمزيد انظر ( ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ١٩١ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٥ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٦١ - ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ٢٥ ) .



شرح [ديوان] (١) الحماسة [لأبي تمام] (٢) في عدة نسخ ، بسيط ، ووسيط ،  
ومختصر ، وشرح [ديوان] (٣) المتنبي وغيره .

وكان عارفاً بالنحو واللغة والأنساب ، وأيام العرب (٤) ، وكان نظام  
الملك يعظمه ، وشغل أولاده بالأدب عليه . ورتب له الجامكية بالنظامية  
يدرس بها العربية ، وأسمع الحديث زماناً ، وتوفي لليلتين بقيتا من جمادى

---

(١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلاً عن (ابن العماد الحنبلي ، شذرات  
الذهب ، ج ٤ ، ص ٥) .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلاً عن (ابن خلكان ، وفيات  
الاعيان ، ج ٦ ، ص ١٩٢) .

(٤) وقد صف كتباً مفيدة في الأدب واللغة منها :

- « شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، مطبوع ، في أربعة أجزاء .

- « تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت ، مطبوع . »

- « تهذيب الألفاظ لابن السكيت ، مطبوع . »

- « شرح سقط الزند لأبي العلاء المعري مطبوع . »

- « شرح اختيارات المفضل الضبي - مطبوع . في ثلاثة مجلدات عن نسخة بخطه .

- « شرح الوافي في العروض والقوافي - مطبوع . »

- « شرح القصائد العشر - مطبوع . »

- « الملخص في إعراب القرآن - مخطوط . »

- « شرح المشكل من ديوان أبي تمام - مطبوع ، مجلدان منه .

- « شرح شعر المتنبي . »

- « شرح اللمع لابن جنبي . »

- « شرح المقصورة الدريدية - مطبوع . »

- « شرح بانة سعاد - مخطوط بالرباط . »

- « مقاتل الفرسان . »

انظر ( الزركلي ، الأعلام ، ج ٨ ، ص ١٥٣ ) .

الأخرة فجأة ببغداد ، وصلى عليه أبو طالب الزينبي (١) ودفن إلى جانب أبي إسحق (٢) الشيرازي باب أبرز ، ورآه [ ابن ] (٣) الجواليقي في المنام ، فقال : ما فعل الله بك . فقال : غفر لي بتصنيف كتاب « إعراب القرآن » وقال ( ابن ) (٤) ناصر : كان ثقة فيما يرويه . وقال [ ابن ] (٥) خيرون : ما كان بمرضي / الطريقة ، وقال أبو زكريا : كتب إلي العميد بن الفياض (٦) : ١٥٦/ب

قُلْ لِيَحْيَىٰ بِنِ عَالِيٍّ وَأَلْقَاوِيلُ فُنُونُ  
غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ مَن يَكُ ذِبُّ فِيهَا وَيَخُونُ  
أَنْتَ عَيْنُ الْفَضْلِ إِنْ مُدُّ ت إِلَى الْفَضْلِ عُيُونُ  
أَنْتَ مِنْ عَزَّ بِهِ الْفَصْلُ وَقَدْ كَادَ يَهُونُ (٧)

- (١) هو قاضي العراق أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي الحنفي العباسي سمع من أبيه وعمه طراد الزينبي ، وكان ذا عقل ووفاء ورزاق ، توفي سنة ٥٤٣ هـ انظر ( ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٣٥ ) .
- (٢) هو ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزبادي ، الشافعي ، ابو اسحق الشيرازي ، ت ٤٧٦ هـ انظر ترجمته قبل ، ص ١٧٥ حاشية رقم (٥) .
- (٣) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح . وابن الجواليقي هو أبو منصور موهوب بن أبي طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي البغدادي الأديب ، ولد سنة ٤٦٦ هـ ببغداد وتوفي سنة ٥٣٩ هـ .
- انظر : ( ابن الاثير ، اللباب ، ج ١ ، ص ٣٠١ - دفع الله عبد الله سليمان ، مختصر شرح أمثلة سيويه للجواليقي ، مقال منشور بمجلة الدار ، العدد الثالث للسنة الثانية عشر سنة ١٤٠٧ هـ ، ص ٧٢ ) .
- (٤) ما بين حاصرتين في أوب [ ابن ] ، والمثبت هو الصحيح . وابن ناصر هو ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي ، المعروف بالسلامي كان مولده سنة ٤٦٧ هـ ببغداد وتوفي ببغداد سنة ٥٥٠ هـ . انظر ( ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٤ ، ص ٢٩٣ ) .
- (٥) ما بين حاصرتين في الاصل [ بن ] والمثبت هو الصحيح وابن خيرون هو ابو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرئ .
- (٦) العميد بن الفياض : لم أقف له على ترجمة .
- (٧) وردت الابيات في ( وفيات الاعيان لابن خلكان ، ج ٦ ، ص ١٩٤ - ١٩٥ ) .



فُتَّتْ مَنْ كَانَ وَأَتَمَّبَ	تَ لَعْمَرَى مَنْ يَكُونُ
وَإِذَا قَبِسَ بِكَ الْكَ	لَ فَصَحْوُ وَدَجُونُ
وَإِذَا فُتِّنَ عَنْهُمْ	فَالْأَحَادِيثُ شَجُونُ
قَدْ سَمِعْنَا وَرَأَيْنَا	فَسَهْوُ وَحَزُونُ
إِنَّكَ الْأَصْلَ وَمَنْ دُو	نَكَ فِي الْعِلْمِ غَصُونُ
إِنَّكَ الْبَحْرَ وَأَعْيَا	نُ ذَوِي الْفَضْلِ عَيُونُ
لَيْسَ كَالسِّيفِ وَإِنْ	حَلَى فِي الْحُكْمِ الْجَفُونُ
لَيْسَ كَالْقَدِّ <sup>(١)</sup> الْمَعْلَى	لَيْسَ كَالْبَيْتِ الْحَجُونُ
لَيْسَ كَالْجِدِّ وَإِنْ آ	نَسَ هَزْلُ وَمَجُونُ
لَيْسَ فِي الْحُسْنِ سِوَاءُ	أَبْدَأُ بَيْضُ وَجُونُ
لَيْسَ كَالْأَبْكَارِ فِي اللَّط	فِ وَإِنْ رَأَيْتَكَ عُيُونُ
إِنْ وَدَى لَكَ عَمَّا	يَصِمُ الْوَدُ مَصُونُ
لَيْسَ لِي فِيهِ ظَهْوُ	تَتَنَافَى وَبَطُونُ
غَلِقَ الرَّهْمَنُ وَقَدْ تَفَلَدَ	حَقُّ فِي الْحُبِّ رُهْمُونُ
وَمَنْ النَّاسِ أَمِينُ	فِي هَوَاهُ وَخَوْونُ

فكتب إليه [ أبو زكريا ]<sup>(٢)</sup> :

قل للعميد أفي العلا الفياض  
شرفتني ورفعت ذكري بالذي

أنا قطرة من بحرك الفياض  
أبستني من الثنا الفضااض / ١٥٧/ أ

(١) جاء في وفيات الاعيان لابن خلكان « كالفذ » .  
(٢) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

أبرزته من خاطر مرتاض  
أم درة تقتاس بالرضراض<sup>(٣)</sup>  
والنثر يكشف غمة الأمراض  
حقاً فلست لحقه بالقاضي  
أعرضت عنه أيما إعراض  
أقررت عند نذاك بالإنفاض<sup>(٥)</sup>

إني أتيتك [بالحصي]<sup>(١)</sup> عن لؤلؤ  
أيعارض البحر الغطامط<sup>(٢)</sup> جذول  
يا فارس النظم المرصع جوهراً  
لا [تلزمني]<sup>(٤)</sup> من ثنائك موجباً  
ولقد عجزت عن القريض وربما  
أنعم عليّ بسط عُذري أنني

- 
- (١) ما بين حاصرتين في أ [الحصا] . والمثبت في المتن عن نسخة ب .  
(٢) الغُطامط : هو صوت غليان موج البحر ( ابن منظور ، لسان العرب ) .  
(٣) الرُضراضُ : عرفه ( ابن منظور في لسان العرب ) بالحصي التي لا تثبت على الأرض ، وقيل  
الرضراض : هو الصفا الأملس .  
(٤) ما بين حاصرتين في أ [يلزمني] ، والمثبت في المتن مضاف عن ( ابن خلكان ، وفيات  
الأعيان ، ج ٦ ، ص ١٩٦ ) .  
(٥) الأنفاضُ : المجاعة والحاجة ، وهو الإعدام والإفلاس . انظر : ( ابن منظور ، لسان  
العرب ) .



## السنة الثالثة والخمسة

وفيها هرب الوزير أبو المعالي بن المطلب من دار الخليفة إلى دار المملكة<sup>(١)</sup> هو وولده [ مسترا ]<sup>(٢)</sup> بزى النساء<sup>(٣)</sup> واستجار بدار السلطان<sup>(٤)</sup> .  
وفي ربيع الآخر دخل السلطان محمد بغداد . و [ وفي شعبان ]<sup>(٥)</sup> وثب [ باطني ]<sup>(٦)</sup> على وزيره [ نظام الدين أحمد بن نظام الملك وهو في سهارية ]<sup>(٧)</sup> فضربه في عنقه بسكين فجرحه . وأخذ الباطني وسقي الخمر . فلما سكر

- 
- (١) دار المملكة : هي الدار التي كانت مقرا للسلطان السلجوقي .  
(٢) ما بين حاصرتين في أوب [ . . . . ] كلمة غير واضحة ، والمثبت مضاف للايضاح نقلا عن ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٦٣ ) .  
(٣) كلمتي « بزى النساء » سقطت في هـ و ش .  
(٤) كان الخليفة المستظهر بالله قد استوزره ولما كانت سنة ٥٠٣ هـ عزله عن الوزارة واستوزر مكانه أبا القاسم علي بن فخر الدولج بن جهير . انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٥٩ - ابن العمري ، الانبا في تاريخ الخلفاء ، ص ٢٠٧ ) فيذكر أن عزله عن الوزارة كان سنة ٤٨٨ هـ .  
ودار السلطان هي الدار التي كان ينزل فيها السلطان عند قدومه وإقامته في بغداد ، وقد أتم بناءها بهروز الخادم شحنة بغداد من قبل السلطان محمد بن ملكشاه . انظر ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٥٩ ) .  
(٥) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح . نقلا عن ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٥٩ ) .  
(٦) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ . وقد جاء بين حاصرتين في المتن دليلا على أنه مضاف من مصدر آخر . وعلى الرغم من أن محقق طبعة الهند لم يشر إلى المصدر الذي أخذ عنه هذه الاضافة إلا أنه يتضح أن المحقق قد أضاف هذه الكلمة عن ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٦٣ ) .  
(٧) ما بين حاصرتين زيادة في أوب عن هـ و ش والسهارية أو السميرية : هي نوع من السفن الصغيرة . انظر ( ابن منظور ، لسان العرب ) .

أقر<sup>(١)</sup> على جماعة بمسجد في المأمونية<sup>(٢)</sup> من الباطنية ، فأخذوا وقتلوا وقتل معهم . وأقام ابن نظام الملك مدة فبريء<sup>(٣)</sup> .

وفيها<sup>(٤)</sup> نزل الأمير سقمان [ القطبي ]<sup>(٥)</sup> صاحب خلاط على ميافارقين فأقام عليها سبعة أشهر وبها أتاكب خمرتاش<sup>(٦)</sup> فسلمها اليه فدخلها ، وأحسن إلى أهلها ، وأسقط عنهم المكوس والضرائب ، وعمرها ، وولى بها مملوكه

- 
- (١) جاء في نسخة ب « قر » ، والمثبت هو الصحيح في أو هـ وش .  
(٢) المأمونية : محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر الملعى وباب الأزج كانت عامرة أهلة ، وهي منسوبة الى المأمون أمير المؤمنين عبد الله بن هارون الرشيد المتوفي سنة ٢١٨ هـ . انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .  
(٣) جاء في الكامل ، لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٥٩ « وجرح في رقبته فبقي مريضاً مدة ثم برأ » .  
(٤) الاسطر التالية زيادة في أو ب عن هـ وش .  
(٥) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلاً عن ( ابن الأثير ، المصدر السابق ، نفس الجزء ، ص ٢٥٧ ) .

وسقمان أو سقمان القطبي بأبي من الرسمين : هو مؤسس أتاكبية شاهات أرمينية . كان مملوكاً لقطب الدين إسماعيل بن ياقوت السلجوقي عامل آذربيجان ، الذي أنتزع خلاط من الروانيين سنة ٤٩٣ هـ ثم استولى على ميافارقين سنة ٥٠٢ هـ وقيل ٥٠٣ هـ وقد اشترك في الحملة التي قادها شرف الدولة مودود سنة ٥٠٥ هـ لجهاد الصليبيين وقد توفي سقمان ببالس سنة ٥٠٥ هـ . انظر ( ابن الأثير ، المصدر السابق نفس الجزء ، ص ٢٦٣ - ابن شداد ، الأعلام الخطيرة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٦٣٥ ، كشاف الاعلام من وضع الاستاذ يحيى عبارة محقق الكتاب .

- (٦) كان الأتابك خمرتاش السليمانى غلام سليمان بن قتلмыш قد تولى أمر ميافارقين سنة ٤٩٨ هـ من قبل السلطان قلع أرسلان بن سليمان بن قتلмыш السلجوقي وظل بها هو وزوجته يتحكمون في الناس بالظلم والاجحاف حتى هذه السنة ٥٠٢ هـ والسنة التالية ٥٠٣ هـ . انظر ( ابن شداد ، الأعلام الخطيرة ج ٢ ص ٤١٩ - ٤٢٠ ) .



[ قزغلي ]<sup>(١)</sup> وجعل معه [ خواجا أثير الدولة ]<sup>(٢)</sup> أبا الفتوح ، ثم عاد سكران إلى خلاط ، ومات سنة أربع وخمسةائة<sup>(٣)</sup> .

وفيهما نهضت<sup>(٤)</sup> الفرنج إلى<sup>(٥)</sup> رفيه ، وعرف<sup>(٦)</sup> اتابك طغتكين فسار بالسكر وخيم بازائهم بحمص فلم يقدرُوا على منازلة رفيه ، وترددت بينهم مراسلات أفضت إلى تقرير المواجهة على أن يكون للفرنج ثلث مُغَلِّ البقاع<sup>(٧)</sup>

(١) ما بين حاصرتين يكتب « قزغلي » و « غزغلي » و « قزأغلي » من عماليك سكران القطبي صاحب ميافارقين . وقد استمر حاجباً بميافارقين حتى جاء إبراهيم بن سكران القطبي سنة ٥٠٦ هـ هو ووالدته فعزلوه عن ميافارقين وولوا مكانه أبو سعد الحويلي .

انظر ( الفارقي ، تاريخ ميافارقين ، ص ٢٧٩ - ابن شداد الأعلاق الخطيرة ، ج ٣ ق ٢ ص ٦٨٦ ، كشاف الاعلام مؤلفه الأستاذ يحيى عبارة ، محقق الكتاب ) .

(٢) ما بين حاصرتين في الاصل [ اخواجا أمير الدولة ] ، والمثبت هو الصحيح نقلاً عن الفارقي ، تاريخ ميافارقين ، ص ٢٧٥ ، وفي هذا الصدد يقول الفارقي « وسلم البلد إلى خواجا أثير الدولة أب الفتوح وبقي الناس معه في كل خير » .

(٣) إلى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أوب عن هـ و ش ، والمشار إليها بالهامشية رقم (٤) في الصفحة السابقة . أما بخصوص وفاة سكران فقد جاء في بعض المصادر أن سكران القطبي صاحب خلاط توفي سنة ٥٠٥ هـ ببالس عندما كان بصحبة شرف الدولة مودود لقتال الصليبيين بالشام . انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٣ . اما ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢ ، ص ٤٢٤ فقد ذكر ان سكران توفي سنة ٥٠٤ هـ ببالس وحمله أصحابه وعادوا به إلى بلاده .

(٤) في ب « نهض » .

(٥) في هـ و ش « على » .

(٦) في هـ و ش « وغزوا » ولهذا فالمعنى يتغير بين ما جاء في أوب وما جاء في هـ و ش إلا ان ما جاء في أوب هو الصحيح لأنه موافق لما جاء في ( ذيل تاريخ دمشق ، لابن القلاسي ، ص ١٦٥ ) . الذي هو المصدر الأساسي لسبط ابن الجوزي فيما يتعلق بأخبار الصليبيين في بلاد الشام .

(٧) البقاع : جمع بقعة والمقصود هنا بقاع كلب القريبة من دمشق .

والبقاع الآن تعتبر من ضمن الأراضي اللبنانية .

انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .

ويسلم إليهم حصن المنيطرة<sup>(١)</sup> وحصن بن عكار<sup>(٢)</sup> وان لا يتعرضوا لحصن  
[ مصياف ]<sup>(٣)</sup> وحصن الأكراد<sup>(٤)</sup> ، وأن يحمل إليهم عنها وعن حصن  
الطوفان<sup>(٥)</sup> مالأ ، فأقاموا مدة/يسيرة<sup>(٦)</sup> ، ثم عاد الفرنج إلى الفساد [ في ١٥٧/ب  
البلاد ]<sup>(٧)</sup> .

وفيها عزم السلطان محمد شاه على غزو الفرنج<sup>(٨)</sup> وكتب في جمادى  
الأولى إلى [ أصحاب ]<sup>(٩)</sup> الأطراف يخبرهم بعزمه [ والاستعداد للجهاد .

- 
- (١) في هـ و ش « المسطرة » والمثبت بالمتن هو الصحيح .  
و حصن المنيطرة : من الحصون الهامة التي كانت تسيطر على الطريق بين جبيل وبعبك  
( سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٣٦٥ ) .
- (٢) كذا في أوب وفي هـ و ش « عكا » ، والمثبت هو الصحيح . و حصن ابن عكار يقع على  
الطريق بين عرقة وحمص .  
انظر ( سعيد عاشور ، المرجع السابق ، نفس الجزء والصفحة ) .
- (٣) ما بين حاصرتين في الاصل وبقية النسخ [ مصبات ] ، والصحيح هو حصن مصياف .  
وهذا الحصن من الحصون المشهورة بساحل الشام قرب طرابلس ويسمى أيضا حصن  
مصياب .  
انظر ( ياقوت ، معجم البلدان - القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١١٣ ) وقد  
كان به دار دعوة للإسماعلية . انظر حاشية محمد مصطفى زيادة رقم ٥ ، ص ٤٨٧ ، على ،  
السلوك ، للمقريزي ج ١٠ ، ق ٢ ، نقلا عن :
- ( Le Strange Palestine under Moslem. P. 352 )
- (٤) وحصن الأكراد : من الحصون المنيعة ويقع هذا الحصن على الجبل المقابل لحمص من جهة  
الغرب .  
انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .
- (٥) حصن الطوفان : ذكر الأستاذ سعيد عاشور ( الحركة الصليبية ج ١ ، ص ٣٦٥ ) أن  
حصن الطوفان وحصن الأكراد من الحصون المشرفة على حمص والتابعة لقراجا صاحب  
حمص .
- (٦) كلمة « يسيرة » سقطت في هـ و ش .
- (٧) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ و ش .
- (٨) كذا في أوب وفي هـ و ش الغزاة إلى الفرنج
- (٩) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح ، وبه يستقيم السياق .



وكتب إلى أتابك طغتكين [١] يأمره [٢] أن يقيم [٣] مكانه بالعسكر حتى يأتيه الأمداد [ ويدير أمور العساكر ] [٤] ، فعرضت موانع [ وعوائق عاقته ] [٥] عن ذلك .

فلما [٦] رأى طغتكين تأخر العساكر سار إلى ناحية بغداد على طريق السماوه [٧] ومعه فخر الملك بن عمار ، ومعه من الهدايا والتحف ما تصلح للخليفة والسلطان . وكان قصده أن ينهي إليهما ما يجري بالشام من الفرنج ، ويحرض السلطان على الجهاد [٨] . فلما وصل وادي المياه [٩] بلغه أن السلطان قلد بالشام غيره ، فعزم على العود إلى دمشق وسلم الهدايا إلى ابن عمار ، وقال : توجه إلى بغداد وأخبرهم بما أنا فيه وما قد بلغني . فسار إلى بغداد فالتقاه الخواص وسروا بقدمه وظهر بطلان ما قيل . وبلغ طغتكين [١٠] أن

- 
- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
  - (٢) كلمة « يأمره » سقطت في هـ و ش وقد جاء في أوب على هذا النحو ( ويأمر طغتكين ) إلا أن المثبت بالمتن يستقيم به السياق .
  - (٣) كلمة « يقيم » سقطت في هـ و ش .
  - (٤) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ و ش .
  - (٥) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ و ش .
  - (٦) الاسطر التالية زيادة في أوب عن هـ و ش .
  - (٧) السماوه : أرض مستوية وهي قفْرُ بين الكوفة والشام ويقال إنها سماوه كلب . انظر : ( ياقوت ، معجم البلدان ) .
  - (٨) يقول ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٦٥ « وكان قصد طغتكين الشكوى لما نزل بالمسلمين في الأعمال من تملك البلاد ، وقتل الرجال ، وسبي النساء والأطفال من الفرنج ورغبتهم في تملك الأعمال الجزرية والعراقية » .
  - (٩) وادي المياه : هو وادٍ بسماوة كلب بين العراق والشام ، ويقال إنه بنواحي البيامة وهو الذي يسقي جلاجل بنجد .
  - انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .
  - (١٠) وهو بوادي المياه .

كمشتكين الخادم [ القاضي ]<sup>(١)</sup> الوالي بعلبك قد صافى الفرنج وأمرهم بالفارات على أطراف المسلمين<sup>(٢)</sup> .

فكتب أتابك من الطريق الى ولده تاج الملوك بانفاذ العساكر الى بعلبك ، فسار من وقته ونزل عليهم على حين غفلة من أهلها ، ثم راسل الخادم المذكور بالدخول في الطاعة وتسليم البلد فلم يلتفت وجاء أتابك ومعه الرجال ، فنصب عليها [ المنجنقات ]<sup>(٣)</sup> وزحف فاستسلم أهل البلد والخادم . واقترح [ الخادم ]<sup>(٤)</sup> أشياء فأجابه أتابك طغتكين ، وخرج إلى خدمته فأحسن إليه وخلع عليه وعوضه حصن صرخد<sup>(٥)</sup> وأعاد إليه ما كان قبض عليه من ضياعه واقطاعه بدمشق ، وتسلم طغتكين بعلبك وسلمها إلى ولده تاج الملوك بوري ، وكان ذلك في رمضان<sup>(٦)</sup> . وأمر أتابك طغتكين برفع

(١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح عن ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٦٦ ) .

(٢) ويضيف ( ابن القلانسي ، المصدر السابق ، نفس الصفحة ) ، أن كمشتكين الخادم لم يكتف بمصافاة الفرنج بل أرسل أخاه بايتكين الخادم التاجي إلى السلطان السلجوقي يقصد النيل من طغتكين صاحب دمشق .

(٣) ما بين حاصرتين في أوب [ المنجنق ] ، والمثبت في المتن هو الصحيح لان مفردا منجنق .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

(٥) حصن صرخد قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة قريبة من حوران من أعمال دمشق . انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .

وقد جاء في حوادث سنة ٤٦٦ هـ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي أن حسان بن مسهار الكلبي بنى قلعة صرخد وكتب على بابها : أمر بعمارة هذا الحصن المبارك الأمير الأجل مقدم امراء العرب عز الدين فخر الدولة عدة أمير المؤمنين يعني المستنصر لأنه كان في خدمته . انظر : ( سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، حوادث سنة ٤٦٦ هـ ، نسخة باريس ، ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٦٧ ، حاشية رقم (١) .

(٦) انظر العظيبي ، تاريخ العظيبي ، حوادث ٥٠٣ هـ .



المظالم عنها<sup>(١)</sup> وحط بعض الخراج ، ورد أملاكاً كانت [ قد ]<sup>(٢)</sup> غُصبت [ من أهلها ]<sup>(٣)</sup> فارتفعت له الأدعية وكثرت الأثنية<sup>(٤)</sup> .

وفيهما خرج طنكري<sup>(٥)</sup> من أنطاكية فأخذ طرسوس<sup>(٦)</sup> / ، وقرر على ١٥٨/أ شيزر عشرة آلاف دينار<sup>(٧)</sup> ، وتسلم حصن الأكراد ، وعاد إلى أنطاكية . ونزل بغدوين<sup>(٨)</sup> صاحب القدس وابن صنجيل<sup>(٩)</sup> على بيروت وسار إليهم جوسلين صاحب تل<sup>(١٠)</sup> باشر لمعاونتهم ، واستنجدهم على مودود ، وكان [ مودود ]<sup>(١١)</sup> قد طرد جاوي عن الموصل وملك الجزيرة بأمر السلطان [ محمد

- 
- (١) في ب « منها » ، والمثبت في المتن هو الصحيح والمناسب .  
(٢) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق .  
(٣) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .  
(٤) الى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أوب عن هـ وش ، والمشار اليها بالهامشية رقم (٦) ص ٥٢٢ .  
(٥) هو تانكرد صاحب أنطاكية .  
(٦) طرسوس : هي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ولا تبعد كثيراً عن أذنة وبها قبر المأمون عبد الله بن الرشيد . انظر هـ ياقوت ، معجم البلدان ) .  
(٧) أشار أسامة بن منقذ في كتابه الاعتبار ، ص ٧٠ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، الى هذا الخبر . وانظر كذلك ( سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ص ٤٠٩ ) وقد أشار فيليب حتى أن القطيعة ) كانت ٤٠٠٠ دينار وضعها تانكرد على شيزر سنة ١١١٠ م .  
ولكن ابن الأثير أشار إلى أن هذه القطيعة البالغة ٤٠٠٠ دينار كانت في السنة التالية ٥٠٤ هـ . ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦١ ) .  
(٨) هو بلدون الأول ملك بيت المقدس .  
(٩) ابن صنجيل هو برتراند ابن ريموند الصنجيلي .  
(سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٣٠١ ) .  
(١٠) تل باشر : قلعة حصينة وكورة واسعة في شمال حلب بينها وبين حلب مسيرة يومين على الأقدام ، وأهلها نصارى أرمن .  
انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .  
(١١) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ وش وعن ترجمة مودود انظر بعد ص ٦٩٥ حوادث سنة ٥٠٧ هـ .

بن ملكشاه [١] وجاء فنزل على الرها . وجاء الأسطول المصري وفيه الرجال  
والميرة فدخلوا [ إلى ] [٢] بيروت فقويت نفوس أهلها . فبعث بغدوين [٣] إلى  
الجنوية فجاءوا في أربعين مركباً فزحفوا إلى بيروت [٤] براً وبحراً فدخلوها [٥]  
قهرأ بالسيف ، فقتلوا ونهبوا وسلبوا ، وفعلوا كما فعلوا بطرابلس ، واستصفوا  
الأموال والذخائر [٦] . ثم رحل بغدوين فنزل على صيدا وراسل أهلها بتسليم  
البلد فاستمهلوه [٧] مدة عینوها ، فأجابهم وأخذ منهم مالاً وعاد الى القدس  
بسبب [٨] الحج .

وفيهما ظهر قوم من [ كافرترك ] [٩] ووصلوا إلى جيحون ، فقتلوا وسبوا

- (١) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ و ش . وعن ترجمة جاوي انظر قبل : ص ٥١٨ حاشية رقم (٤) .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٣) هو بلدوين الأول ملك بيت المقدس .
- (٤) كلمتي « إلى بيروت » سقطت في هـ و ش .
- (٥) كلمة « فدخلوها » سقطت في هـ و ش .
- (٦) وحول هذا يقول أحد الباحثين المحدثين أن الجنوية والبيازنة أحدثوا مذبحه رهيبة في المسلمين ببيروت . انظر : ( سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٣٠١ ) .
- وجاء في ( ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي . ص ١٦٨ ) انه قد خرج عقب سقوط بيروت من مصر ثلاثمائة فارس نجدة لأهل بيروت غير أن الصليبيين قد كمنوا لهذه النجدة بالأردن ، فاستطاعوا تفريقها ولم يسلم منها إلا من تعلق بالجبال .
- (٧) في هـ « فاستمهلوا » .
- (٨) جاء في بعض المراجع الحديثة : أن صيدا قد استولى عليها بلدوين في ٣ ديسمبر ١١١٠م الموافق سنة ٥٠٤ هـ وليس كما ذكر سبط ابن الجوزي في المتن ، انظر ( منير الخوري ، صيدا عبر التاريخ ص ١٥٧ - سعيد عاشور . الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٣٠٢ ) .
- (٩) كذا في الأصل وفي نسخة ب غير واضح ، وقد جاء الخبر في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ١١٨ ، على هذا النحو :
- « وفي هذه السنة وردت الأخبار بظهور قوم كافر نزل على من صادفوه في الأعمال ووصلوا إلى جيحون . . فاتصل الخبر بالسلطان سنجر . . فظفر بهم وكسرهم . . ويبدو أن صحة الخبر هو خروج قوم كفار من الأتراك نزلوا على من صادفوه ، وواصلوا سيرهم إلى جيحون .



وأفسدوا ، فبعث إليهم السلطان سنجرشاه [ بن ملكشاه ]<sup>(١)</sup> العساكر ، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وعادوا مغلولين<sup>(٢)</sup> .

وفيهما ظهر كوكب الذنب فأقام من ذي القعدة إلى آخر ذي الحجة وغاب ، وكانت ذوابته من المشرق الى القبلة<sup>(٣)</sup> .

<sup>(٤)</sup> وفيها كاتب محمد شاه سكهان [ القطبي ]<sup>(٥)</sup> صاحب أرمينية وخلاط وميافارقين ، وشرف الدين مودود صاحب الموصل ، ونجم الدين إيلغازي صاحب ماردين بالإجتماع على جهاد الفرنج . فاجتمعوا في خلق كثير ، وقالوا نبدأ بالرها ، فإذا فرغنا منها سرنا إلى الشام ، فنزلوا عليها في شوال ، وضيقوا على أهلها ومنعواهم الميرة<sup>(٦)</sup> .

وبلغ الفرنج فاجتمع طنكري<sup>(٧)</sup> صاحب أنطاكية ، وابن<sup>(٨)</sup> صنجيل صاحب طرابلس ، وبغدوين<sup>(٩)</sup> صاحب القدس وتحالفوا على المسير إلى الرها

(١) ما بين حاصرتين مضاف نقة هـ و ش .

(٢) في ش « معولين » بخلاف النسخ الأخرى .

(٣) يقول ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٦٩ « ثامن ذي القعدة من السنة ظهر في السماء كوكب من الشرق له ذؤابة ممتدة إلى القبلة ، وأقام إلى آخر ذي الحجة ثم غاب » . ويضيف العظيمي في كتابه تاريخ العظيمي ، حوادث سنة ٥٠٣ هـ إن كل ذي ذنب مات حتى السمك في الماء نتيجة لرؤية هذا الكوكب . أما ابن الأثير فلا جديد في روايته عن هذا الخبر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٠ ) .

(٤) الأسطر التالية زيادة في أوب عن هـ و ش .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح نقلا عن ابن القلانسي ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٦٩ ) .

(٦) يقول ابن القلانسي ، المصدر السابق « فأشرف من بها على الهلاك وغلا بها السعر » أما ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٢ ) فقد ذكر تفصيلا أكثر عن مسير القوات الإسلامية إلى الرها وأورد ذلك في حوادث سنة ٥٠٥ هـ . وقد كان صاحب الرها هو بلدوين دي بوج الذي كان قد بذل جهوداً جبارة في تحصين المدينة وخزن المياه والطعام فيها استعداداً للموقف المفروض عليه .

( سعيده عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٣٠٧ ) .

(٧) هو تانكرد صاحب انطاكية .

(٨) هو برتراند ابن ريموند الصنجيلي .

(٩) هو بلدوين الاول ملك بيت المقدس .

والذب عنها والصبر على الحرب ، ورحلوا بأسرهم إلى ناحية الرها وعلم  
طغتكين فسار في العسكر إلى ناحية الرقة وقلعة/جعب ، فوجد الفرنج على ١٥٨/ب  
الفرات قد أحجموا عن عبورها خوفاً من المسلمين ، وبلغ المسلمون فرحلوا  
عن الرها طالبين الفرّات<sup>(١)</sup> يريدون الفرنج ، فوجدوا سرعان الخيل قد قطعوا  
الفرات ومعهم بعض أثقالهم ، فمالوا عليهم قتلاً وتغريقاً في الفرّات .  
وامتلأت الأيدي من الغنائم والسبي والدواب ، وعاد الفرنج إلى  
مراكزهم<sup>(٢)</sup> .

وكان طغتكين على عزم أن يلقاهم مع المسلمين فلما رجعوا عاد إلى  
دمشق خوفاً عليها . وعاد المسلمون إلى الرها فطال عليهم منازلتها ، ففرقوا  
إلى بلادهم<sup>(٣)</sup> .

ولما عاد بغدوين<sup>(٤)</sup> جعل طريقه على البقاع فأسر وقتل ، ثم عاد إلى  
صيدا ونازلها ونصب عليها الأبراج فأيقنوا بأخذها ، فأخرجوا إليه قاضيها  
وجماعة من شهودها فطلبوا منه الأمان فأمنهم ، وخرج الوالي والعسكر وأهل  
البلد إلى دمشق ولم يتعرض لأحدٍ منهم ، وعاد إلى القدس .

- 
- (١) في نسخة ب « الفراء » .  
(٢) ولم يتمكن المسلمون من قطع الفرّات للحاق بهم بحكم اشتغالهم بأمر الرها والعود إليها .  
انظر ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٧٠ ) .  
(٣) تفرقوا على أقبح حال ، فقد حصل بين سكان القطبي ونجم الدين إيلغازي منافرة أدت إلى  
أن سكان قد قبض على بلك بن بهرام بن أرتق ابن أخ نجم الدين إيلغازي وعاد به إلى  
بلاد .  
انظر ( ابن القلانسي ، المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة ) - أما ( ابن الأثير ،  
الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٣ ) فيقول إن تفرق المسلمين عن الرها كان بسبب شدة الإحكام  
والحيلة التي احتاطها الصليبيون .  
(٤) هو بلدوين الأول ملك بيت المقدس .



وقيل إنما فتحت صيدا سنة أربع وخمسة (١) .

وفيهما توفي أحمد بن علي بن أحمد أبو بكر [ العلثي ] (٢) - البغدادي الزاهد ، قرأ القرآن ، وتفقه على أبي يعلى بن الفراء (٣) . وكان يقريء الناس القرآن ويؤم بهم . ولا يقبل من أحد (٤) شيئاً ، ويعمل بيده ، ويأكل ويذهب كل ليلة إلى دجلة فيأخذ ماء في كوز فيفطر عليه ، ويمشي في قضاء حوائج الناس ويؤثر بما في يده .

(١) إلى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أوب عن هـ وش والمشار إليها بالخاصية رقم (٤) صفحة ٥٢٦ . وقد جاء في حوادث سنة ٥٠٤ هـ (الكامل ، لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٦٠) ، أنه في هذه السنة في ربيع الآخر ملك الفرنج مدينة صيدا وسبب ذلك أنه وصل في البحر إلى الشام ستون مركباً للفرنج مشحونة بالرجال والذخائر مع بعض ملوكهم - فاجتمع بهم بلدوين - وتقررت القاعدة بينهم أن يقصدوا بلاد الإسلام فرحلوا من القدس ونزلوا مدينة صيدا وضابقوها براً وبحراً ، وكان الاسطول المصري نازلاً على صور ولم يستطع إنجاد صيدا ، وبعد حصار استمر ٤٧ يوماً استسلم المسلمون الذين بصيدا فدخلها بلدوين وقرر على من بها من المسلمين عشرين ألف دينار فأفقرهم واستغرق أموالهم . وانظر كذلك (أبو الفدا ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٢٢٤) .

(٢) ما بين حاصرته في أوب [ الحلبي ] ، وفي هـ [ العلثي ] ، وفي ش [ العلبي ] ، والمثبت هو الصحيح كما في (المنتظم ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٦٣) (العاشي) وكذلك (ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٦) أما ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٠ حاشية رقم (١) فقد جاء اللقب فيه [ العلوي ] . وقد أشار محقق طبعة الهند بالخاصية رقم ١ ، ص ٣٢ إلى أنه في أ - العلبي . وعلى أية حال فإن المعول عليه هنا في صحة اللقب هو ما جاء في شذرات الذهب ، والمنتظم .

والعلثي : هو أحمد بن محمد بن أحمد أبو بكر الحنبلي البغدادي الزاهد ، كان أحد المشهورين بالزهد والصلاح وكان يعمل في بداية حياته بيده في تخصيص الحيطان ، ثم ترك ذلك ولازم المسجد ، يقريء القرآن ويؤم الناس . وكان لا يقبل من أحد شيئاً عفاً وقناعة ، وكان له غفار قد ورثه عن والده . وكانت وفاته يوم عرفة في هذه السنة ٥٠٣ هـ ودفن بمقابر المعلاة بمكة المكرمة .

(٣) أبو يعلى بن الفراء محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي شيخ الحنابلة وجدّها الأعظم ، صاحب التصانيف وفقه عصره ، عاش ثمانياً وسبعين سنة . توفي في رمضان سنة ٤٥٨ هـ انظر (ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٠٦) .

(٤) في ب ، أحدهم .

وكان إذا حج خرج فزار المعلاة<sup>(١)</sup> ، ووقف عند قبر الفضيل بن عياض<sup>(٢)</sup> ، ويخط بعصاه ، ويقول : يارب هاهنا ،<sup>(٣)</sup> يارب هاهنا . فحج في هذه السنة فشهد عرفة وسقط من ( على ظهر )<sup>(٤)</sup> الجمل آخر النهار ، فحمل وطيف به بالبيت<sup>(٥)</sup> ، ودفن يوم النحر إلى جانب الفضيل [ بن عياض ، سمع القاضي أبا يعلي وغيره ]<sup>(٦)</sup> ، وكان صالحاً ، ثقة .  
[ وفيها توفي ]<sup>(٧)</sup> عمر بن عبد الكريم بن سعدويه<sup>(٨)</sup> أبو الفتيان الدهستاني<sup>(٩)</sup> الحافظ ، محدث مشهور ، سافر إلى البلاد وكتب . [ وذكره أبو

(١) جاء في نسخة هـ « من باب المعلى » ، وفي ش « باب المعلى » ، والصحيح ما هو مثبت عن أوب .

والمعلاة هي : المقبرة المشهورة الموجودة في أعلى مكة بالقرب من الحجون .  
(٢) الفضيل بن عياض : أبو علي الفضيل بن عياض بن سعود بن بشر التميمي الطالقاني الاصل ، الزاهد المشهور ، أحد رجال الدين ) كان في أول أمره من قطاع الطرق بين سرخس وأبيورد إلا أنه تاب وتزهد ، وله أقوال مشهورة في الفضل والزهد ، كان مولده بسمرقند وقيل بأبيورد ، وقدم الكوفة وسمع بها الحديث ، ثم انتقل إلى مكة وجاور بها إلى أن مات سنة ١٨٧ هـ ، رضي الله عنه .  
انظر ( ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٤٧ - ٥٠ ) .

(٣) كلمة « يارب » سقط في هـ وش .  
(٤) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .  
(٥) في هـ وش « البيت » .  
(٦) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ وش .  
(٧) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ وش .  
(٨) في هـ « سعدويه » ، وفي ش « سعدونه » والمثبت هو الصحيح عن أوب وطبقاً لما جاء في المنتظم ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٦٤ ) .  
(٩) الدهستاني نسبة إلى دهستان ، إحدى مدن مازندران .

انظر : ( ابن الاثير ، اللباب ، ج ١ ، ص ٥١٨ ) وقد ترجم له ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٧ - وابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ١٦٠ - وأبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ ) .



الحسن عبد الغافر وأثنى عليه ، وقال [ (١) ] : قدم نيسابور مراراً وخرج إلى طوس (٢) فأنزله أبو حامد الغزالي ، وأكرمه وصحح عليه الصحيحين / فاستقدمه أبو بكر محمد (٣) بن منصور السمعاني إلى خراسان ١٥٩/أ [ فخرج إليها ] (٤) فأدرکه أجله بسرخس (٥) قبل وصوله إليه . سمع خلقاً كثيراً [ ذكرناهم في التراجم منهم مشايخ بغداد ، وسمع بدمشق أبا محمد بن الأكفاني وأبا الحسن بن أبي الحديد وغيرهما ] (٦) .

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

وأبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي الحافظ ، كان إماماً في الحديث والعربية ، تفقه على إمام الحرمين الجويني . كان مولده سنة ٤٥١ هـ . وتوفي في سنة ٥٢٩ هـ بنيسابور ، له العديد من المؤلفات في الحديث والتاريخ . انظر ( ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٢٥ ) .

(٢) طوس : مدينة بخراسان ، بينها وبين نيسابور ، نحو عشرة فراسخ وبها قبر الخليفة العباسي هارون الرشيد . انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .

(٣) كلمة « محمد » سقطت في هـ وش . وأبو بكر محمد بن منصور السمعاني من أهل مرو وولد سنة ٤٦٦ هـ . كان عالماً بالحديث والفقه والأدب والوعظ ، توفي عن عمر يناهز الثالثة والأربعين سنة ٥١٠ هـ . وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٢ ، ص ٣٢ إلى الاسم وسنة الوفاة . انظر ( ابن الجوزي ، المنتظم ج ٩ ، ص ١٨٨ ) .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٥) سرخس : مدينة قريبة من خراسان كبيرة واسعة وهي بين مرو ونيسابور في وسط الطريق . انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

وأبو محمد بن الأكفاني المتوفى سنة ٥٢٤ هـ هو هبة الله بن أحمد الأنصاري الأكفاني الدمشقي ، محدث حافظ ، مؤرخ من آثار « جامع الوفيات » وتتمه « تاريخ داريا » وتسمية من حدث من أهلها . انظر ( كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١٣ ، ص ١٣٤ - حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ص ١٩ ) .

وابن أبي الحديد : هو عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين المدائني المعروف بابن أبي الحديد ، أديب ، كاتب شاعر ، مشارك في بعض العلوم رحل إلى بغداد ، له العديد من المؤلفات . انظر ( كحالة ، ج ٥ ، ص ١٠٦ ) .

وروى عنه أبو بكر الخطيب<sup>(١)</sup> وغيره<sup>(٢)</sup> [سمع منه بصور ، ونصر المقدسي وغيرهما]<sup>(٣)</sup> واتفقوا على صدقه ، ودينه [ وذكره الحافظ بن عساكر فقال : سمع فأوسع وكتب الكثير ، وقدم دمشق فسمع بها عبد الدائم بن الحسين<sup>(٤)</sup> وأبا محمد بن بكر بن الخلال ، ويهمذان أبا الفضل زياد بن محمد بن زياد ، وبنيسابور أبا عثمان الصابوني وغيرهم ، وروى عنه الخطيب بصور ، وأبو محمد الكتاني ، ونصر بن إبراهيم المقدسي ، وهم من شيوخه ]<sup>(٥)</sup> .

(١) أبو بكر الخطيب : هو أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي ، محدث مؤرخ صاحب كتاب « تاريخ بغداد » توفي سنة ٤٦٣ هـ ( ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ٩٢ ) ، وعلى أي حال فإن ما ذكره سبط ابن الجوزي من أن أبا بكر الخطيب روى عن الدهستاني فإن هذا غير معقول بسبب فارق الزمن الا أن يكون خطيبا آخر .

(٢) كلمة « وغيره » سقطت في هـ و ش .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش . ونصر المقدسي انظر ترجمته قبل حوادث ٤٩٠ هـ .

وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٣ ، ص ٣٣ الى الاسم وسنة الوفاة فقط .

(٤) في ش « الحسن » ، وقد اشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ، ص ٣٣ إلى هذا .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

وعبد الدائم بن الحسين الهلالي الحوراني الدمشقي ت سنة ٤٦٠ هـ . انظر ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٠٨ ) . وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ص ٣٣ إلى الاسم الصحيح وسنة الوفاة .

وأبو محمد بن بكر بن الخلال : هو الحسن بن محمد بن الحسن البغدادي ، محدث حافظ له آثار علمية قيمة كانت وفاته سنة ٤٣٩ هـ . انظر ( كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٣ ، ص ٢٨٠ ) .

- وأبو الفضل زياد بن محمد بن زياد : لم أقف له على ترجمة .

- أبو عثمان الصابوني : هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن اسماعيل الصابوني ، فقيه ، محدث ، مفسر ، وخطيب وواعظ بمرور وهرارة وسرخس والحجاز والشام ، وقد كانت وفاته سنة ٤٤٩ هـ .

( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٨٢ ) .

- وأبو محمد الكتاني : عبد العزيز بن أحمد بن محمد التميمي ، الكتاني ، الصوفي ، أبو محمد محدث ، حافظ ، مؤرخ رحل إلى العراق وسمع فيها الحديث ، توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٦٦ هـ . انظر ( كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٥ ، ص ٤٤٢ - حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ص ١٩ ) .



وروى عنه الحافظ بن عساكر أنه قال : سمعت [ أن ]<sup>(١)</sup> أبا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة<sup>(٢)</sup> يقول : من لم يقر بأن الله على عرشه قد استوى فوق سبع<sup>(٣)</sup> سماواته فهو كافر يستتاب ، فإن تاب والا ضربت عنقه لأن الله أخبر عن ذلك في سبع مواضع من كتابه<sup>(٤)</sup> [ وذكر ابن عساكر أنه أنشد أبياتا ]<sup>(٥)</sup> لغيره :

إني لما أنا فيه من مُنافستي      فيما شَفَفْتُ به من هذه الكتبِ  
لقد علمتُ بأن الموت يُدرِكُنِي      مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْقُضِي من جمعها أربي  
وليس يَنْقُصُنِي مما حوته يدي      شيءٌ من الفِضَّةِ البيضاء والذهبِ  
ولا أوملُ زاداً للمعادِ سوى      علمٌ<sup>(٦)</sup> عملتُ به أو رأفتي<sup>(٧)</sup> بأبي

[ وذكره أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي وأثنى عليه ، وقال : طاف الدنيا شرقا وغربا ]<sup>(٨)</sup> ، وكان على سيرة السلف . [ وذكّر أنه خرج من نيسابور الى طوس ، وأن الغزالي قرأ عليه الصحيحين ، ثم شرحهما ، فخرج

#### ٤

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٢) أبو بكر محمد بن إسحق بن خزيمة بن المغيرة السلمى النيسابوري الشافعي ، محدث ، شارك في العديد من العلوم . سمع الحديث ، وله مصنفات كثيرة ككتاب التوحيد ، وإثبات صفات الرب . توفي بنيسابور في ذي القعدة سنة ٣١١ هـ .  
انظر ( كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٩ ، ص ٣٩ ) .
- (٣) كلمة « سبع » سقطت في هـ و ش .
- (٤) كلمتا « من كتابه » سقطت في هـ و ش .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش ويقابل ذلك في أوب كلمة [ وأنشد لغيره ] .
- (٦) في نسخة ش « عمل » .
- (٧) كذا في أوب وفي هـ و ش « يافتي » وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٢ ص ٣٣ إلى ذلك بقوله لعله « رأفتي » ح .
- (٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
وأبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي . أنظر ترجمته بعد حوادث سنة ٥٠٧ هـ .

إلى مرو فتوفي بسرخس في ربيع الأول ، انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم [١] .

[ وفيها توفي ] (٢) وجيه بن عبد الله بن نصر أبو (٣) المقدم التنوخي (٤) شاعرٌ فصيح ، [ ذكره الحافظ ابن عساكر وقال ] (٥) لما فعلت الفرنج بالمعرة ما فعلت دخلها يبكي ، وقال [ هذه الأبيات ] (٦) :

هذه صاحُ بلدةٌ قد قضى اللدُّ لها عليها كما ترى بالخراب (٧)  
وقف العيس وقفاً وأبك من كان بها من شيوخها والشباب  
وأعتبر إن دخلت يوماً إليها فهي كانت منازل الأحياب  
[ وقد قال أيضا هذه الأبيات ] (٨) :

أراني والبقاء له نفاذ (٩)  
وقد بان الشباب الغضبي مني وجاء الشيب ليس له ارتداد  
إذا ما الزرع أسبل واستبان سنابله فقد قرب الحصاد  
وتوفي بدمشق (١٠) وقد جاوز السبعين .

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش . وقد جاء في أوب [ وتوفي في ربيع الأول ] .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ و ش .
- (٣) كلمة « أبو » سقطت في هـ و ش .
- (٤) كلمة التنوخي جاءت في ش « الفتوحي » والمذكور له ترجمة في النجوم الزاهرة ، لأبي المحاسن ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ ، وهي منقولة عن سبط ابن الجوزي .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٦) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ و ش .
- (٧) الشطر الأول في البيت جاء في أوب « هذه بلدةٌ يا صاح قضى الله عليها » والمثبت مضاف كتصحيح . نقلا عن أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ .
- (٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش ويقابل ذلك في أوب [ وقال ] .
- (٩) كلمة « نفاذ » في هـ « نفسا » وبعدها علامة استفهام ؟ لأن المحقق لم يستطع فهم معنى الكلمة السابقة على ما يبدو .
- (١٠) جاء في هـ و ش « وكانت وفاته بدمشق » .



[ وفيها توفي ]<sup>(١)</sup> هبة الله بن محمد بن علي أبو المعالي بن عبد المطلب  
الكرماني<sup>(٢)</sup> ، وزير المستظهر . ولد سنة أربعين وأربعمائة ، ووزر للخليفة مدة  
يسيرة واعتقله ، فهرب إلى دار المملكة فتوفي في /شوال ودفن بباب أبرز ، ١٥٩/ب  
وسمع أبا الحسين ابن المهدي<sup>(٣)</sup> وغيره .

ع

- 
- (١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح . والترجمة التالية زيادة في أوب عن هـ وش .  
(٢) هبة الله بن محمد بن المطلب ، تولى ديوان الزمام بالاضافة الى تدبير الأمور وتصريف شؤون  
الوزارة في عهد الوزير سديد الملك أبو المعالي المفضل بن عبد الرزاق الاصفهاني ، ولم يقف  
عند هذا الحد فقد تولى الوزارة في عهد الخليفة المستظهر بالله عقب عزل زعيم الرؤساء أبي  
القاسم بن جهير سنة ٥٠١ هـ الا انه عزل في هذه السنة وأعيد واستمر في الوزارة حتى سنة  
٥٠٣ هـ حيث عزل من الوزارة نهائيا ، اذ تقم عليه السلطان فهرب من دار الخلافة واستجار  
بدار السلطان الا انه لم يطل عمره فقد توفي هذه السنة .  
كان هبة الله من علماء الوزراء وأفاضلهم وأخيارهم . انظر ( الفخري ، الآداب  
السلطانية ، ص ٤٠٤ - ابن العمري ، الأنباء ، ص ٢٠٧ ، والحاوية رقم ٦٣٨ -  
زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ص ٩ ) .  
(٣) أبو الحسين بن المهدي : لم اقف له على ترجمة .

## السنة الرابعة والخمسة

[و] (١) فيها قدمت خاتون بنت ملكشاه زوجة المستظهر (٢) فنزلت بدار المملكة في رجب عند أخيها السلطان (٣) محمد شاه . ثم نقل جهازها في رمضان على مائة واثنين وثلاثين جملاً ، وسبعة وعشرين بغلاً ، و [بين يديها] (٤) الجنائب والجواري المزينات بين يدي المحفة ، وزُينت الأسواق ونُصبت القباب ودخل بها في عاشر رمضان (٥) .

وفيها (٦) درس أبو بكر الشاشي (٧) بالنظامية ، وحضر عنده وزير السلطان وأرباب الدولة (٨) .

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٢) كلمتي « زوجة المستظهر » سقطت في هـ و ش ، وكان الذي أحضرها الى دار المملكة زين الاسلام ابي سعيد الهروي . انظر ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٦٥ ) .
- (٣) كلمتا « أخيها السلطان » سقطت في هـ و ش .
- (٤) ما بين حاصرتين في الاصل [ بين يديه ] ، والمثبت هو الصحيح لان المعنى بالحديث هي خاتون اسم مؤنث والمثبت بين الحاصرتين سقط في هـ و ش .
- (٥) كان الخليفة العباسي قد خطبها في سنة ٥٠٢ هـ . انظر ما سبق حوادث سنة ٥٠٢ هـ . وسبط ابن الجوزي أفاض في وصف هذا الزواج أكثر من غيره فابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق أشار إلى ذلك بقوله « ووصلت الخاتون السيدة أخت السلطان زوجة الخليفة . . . ومعها من التجميل والجواهر والأموال . . . ما لا يدركه حزر فيحصر ولا عد فيذكر » أما ابن الأثير ، الكامل ج ٨ ، ص ٢٦٢ فيقول : « وزينت بغداد ، وغُلقت الأسواق وكان بها فرحة عظيمة لم يشاهد الناس مثلها » .
- (٦) كلمة « فيها » ، سقطت في هـ و ش .
- (٧) انظر ترجمته كاملة بعد حوادث سنة ٥٠٧ هـ .
- (٨) وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ، ص ٣٤ الى الاسم الصحيح وسنة الوفاة فقط . يذكر ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٢ أن السلطان محمد بن ملكشاه قد عزل وزيره نظام الدولة أحمد من الوزارة وتولاها بعد الخطير محمد بن الحسين الميذي ، ولهذا لم يكن واضحاً أيها حضر الدرس بالنظامية وعناه بذلك المؤلف .



وفيهما قديم تجار من الشام إلى بغداد وكسروا المنبر ومنعوا الخطيب من الخطبة<sup>(١)</sup> يوم<sup>(٢)</sup> الجمعة بجامع السلطان واستغاثوا فقال السلطان : ما هم<sup>(٣)</sup> ؟ فقالوا [ له ]<sup>(٤)</sup> : قد استولى<sup>(٥)</sup> الفرنج على الشام ، وقتلوا وأسروا وسبوا . فقال السلطان : نسير إليهم العساكر<sup>(٦)</sup> .  
وفيهما قصد بغدوين<sup>(٧)</sup> عسقلان [ بعد عودته من صيدا ]<sup>(٨)</sup> ، وكان

(١) كلمتي « ومن الخطبة » سقطت في ب و ه و ش ، ولكنه مستدرك في ب على هامش الورقة من اليمين .

(٢) كلمة « يوم » سقطت في ب .

(٣) أي ماذا يريدون ؟

(٤) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق .

(٥) في ه و ش « استولت » .

(٦) ونظراً لأهمية هذا الخبر وما كان يتوقعه أهل الشام من حكومة بغداد من نجدة ومساعدة لذا فقد وجب أن نورد ما ذكره كل من ابن القلانسي . وابن الأثير حول هذا الخبر لتكون الصورة كاملة وواضحة عن نظرة المسلمين وحكامهم في ذلك الوقت عن جهاد الصليبيين في بلاد الشام .

فابن القلانسي ، صاحب ( ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٧٣ ) يقول : ولما كانت أول جمعة من شهر شعبان من سنة ٥٠٤ هـ حضر رجل من الأشراف الهاشميين من أهل حلب ومعه جماعة من الصوفية والتجار والفقهاء إلى جامع السلطان ببغداد فاستغاثوا وبكوا لما لحق المسلمين من الصليبيين من السبي والقتل واحتلال البلاد وعادوا في الجمعة التالية إلى جامع الخليفة وفعنوا مثل ذلك من البكاء والنحيب . ولما كان الخليفة في هذا الشهر في انتظار قدوم زوجته الخاتون التي قدمت في الشهر التالي فقد أنكر ما قام به هؤلاء المستغيثين وطلب محاكمتهم لأنهم كدروا صفوه وعكروا على الناس فرحتهم . إلا أن السلطان منعه من ذلك وعذر الناس فيها فعملوا وأوعز إلى الأمراء والمقدمين إلى التأهب للمسير إلى الجهاد . أما ابن الأثير ( الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦١ ) فيذكر بعد وصف ما قام به المستجدون من بكاء ونحيب أن الخليفة - الذي لم يكن له حول ولا قوة - أرسل إلى السلطان وطلب منه الاهتمام بهذا الفتق ورتقه .

(٧) هو بلدوين الأول ملك بيت المقدس .

(٨) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلاً عن ( المقرئزي ، اتعاظ

الحنفا ، ج ٣ ، ص ٤٦ ) .

واليها [ يقال له ]<sup>(١)</sup> شمس الخلافة [ أسد ]<sup>(٢)</sup> فراسل بغدوين واتفقا على مال ، وقرر على صور سبعة آلاف دينار . [ وكان شمس الخلافة أرغب في التجارة من الحرب ]<sup>(٣)</sup> ، وبلغ الأفضل ذلك<sup>(٤)</sup> [ فلم يرض ]<sup>(٥)</sup> فأسره في نفسه وبعث جيشاً إلى عسقلان [ بقيادة عز الملك الأعز ]<sup>(٦)</sup> ، فعصى واليها عليه ، وأخرج من كان معه في البلد من العساكر خوفاً منهم .

وارسل بغدوين يستمده ووعده ان غلب سلم اليه عسقلان ، ويعوضه عنها . وعلم الأفضل فكاتبه وطيب قلبه ، وأقطعه عسقلان ، وأقر عليه إقطاعه بمصر<sup>(٧)</sup> . فاستدعى [ شمس الخلافة ]<sup>(٨)</sup> جماعة من الأرمن<sup>(٩)</sup> فأسكنهم البلد ، فأنكر أهل البلد ذلك ووثبوا عليه فقتلوه ونهبوا داره وبعثوا<sup>(١٠)</sup> برأسه إلى مصر<sup>(١١)</sup> .

- (١) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ وش .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلا عن ( المقرئزي ، المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة ) .
- (٣) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ وش . وحول هذا يقول ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٧٢ ، وكان شمس الخلافة أرغب في التجارة من المحاربة .
- (٤) كلمة « ذلك » سقطت في هـ وش .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ .
- (٦) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلا عن ( المقرئزي ، اتعاط الحنفا ، ج ٣ ، ص ٤٦ ) ويقول ابن القلانسي « وجهاز الأفضل عسكرياً كثيفاً إلى عسقلان مع والي يكون مكان شمس الخلافة ولكن شمس الخلافة جاهر بالعصيان ، وأخرج من كان عنده من العسكرية » انظر : ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٧٢ .
- (٧) خوفاً من إقدام شمس الخلافة الى ما كان قد اتفق عليه مع بلدوين صاحب بيت المقدس .
- (٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- (٩) يتضح أن شمس الخلافة كان على علم بالأرمن وما يكونه من كره عظيم للمسلمين على مر العصور ، وكان مقصده من وراء هذه العملية الاحتفاء بهؤلاء الأرمن .
- (١٠) في ش « وبعث » .
- (١١) أشار ابن القلانسي إلى أن الذين وثبوا على شمس الخلافة هم قوم من كتامة . انظر ( ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٧٢ ) . ويعلق أحد الباحثين المحدثين على هذه العملية الفدائية من قبل أهل عسقلان تجاه شمس الخلافة بقوله « وبذلك قُدر لعسقلان أن تظل أربعين سنة أخرى شوكة في حلوق الصليبيين » ( سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٣٠٣ ) .



وفيها هبت<sup>(١)</sup> ريح سوداء بمصر ، وطلع سحب أسود أخذ بالأنفاس<sup>(٢)</sup> ، واطلمت الدنيا [ وظهرت الكواكب نهاراً ، وأسفت الريح الرمل على الناس ]<sup>(٣)</sup> ، وظن الناس أن<sup>(٤)</sup> القيامة قد قامت ، وخرج الناس / من منازلهم . وكان ذلك من [ وقت ]<sup>(٥)</sup> صلاة العصر إلى المغرب ، ١٦٠/أ ثم لطف الله وزالت الظلمة<sup>(٦)</sup> .

وفيها نزل بغدوين [ صاحب القدس ]<sup>(٧)</sup> ونزل على<sup>(٨)</sup> طبرية . وخرج طغتكين فنزل رأس الماء ثم استقر [ الأمر على ]<sup>(٩)</sup> أن يكون ماكان من البلاد مثالثة ومناصفة<sup>(١٠)</sup> .

وفيها جهز محمد شاه العساكر إلى الشام لقتال الفرنج<sup>(١١)</sup> . منهم شرف

(١) كلمة « هبت » جاءت في ش « بقيت » .

(٢) في ش « بأنفاس » وهذا يقتضي اضافة « الخلق » أو الناس .

(٣) كذا في أوب وجاء في هـ وش ( وأسفت الريح الرمل على الناس وظهرت الكواكب نهاراً ) .

(٤) كلمة « أن » سقطت في هـ .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن نسخة ب .

(٦) يذكر ابن القلانسي أن الناس قد خرجوا من دورهم وأسواقهم إلى الصحراء ( ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٧٣ ) ، ويحدد المقرئزي ( اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ٤٧ ) بأن هذه الريح كانت يوم الأحد العشرين من شوال .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٨) كلمة « على » سقطت في ب وهـ وش .

(٩) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(١٠) يتضح أن سبط ابن الجوزي قد نقل هذا الخبر عن ابن القلانسي مع بعض الاختصار الغير مغل . انظر ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٧٤ ) .

(١١) وذلك عقب الاستغاثة المقدم شرحها ببغداد هذه السنة من بعض تجار وأهالي حلب ببلاط الخليفة العباسي والسلطان السلجوقي محمد شاه . انظر ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٧٤ ) .

وقد جاءت أخبار هذه الحملة في كامل ابن الأثير بحوادث سنة ٥٠٥ هـ .

الدين [ مودود صاحب الموصل <sup>(١)</sup> ، وأحمد يل <sup>(٢)</sup> ، وقطب الدين سليمان ، بن صاحب ديار بكر ، واجتمعوا في حران ، وكتب إليهم سلطان [ بن علي ] <sup>(٣)</sup> بن منقذ صاحب شيزر ، يعرفهم أن طنكري ( قد ) <sup>(٤)</sup> نزل أرض شيزر ، وشرع في بناء تل [ ابن معشر ] <sup>(٥)</sup> [ ويريد أن يبنيه ] <sup>(٦)</sup> حصنا بمقابلة شيزر ، فقطعوا الفرات ونزلوا على تل باشر ينتظرون البرسيقي <sup>(٧)</sup> صاحب همدان ، فوصل وهو مريض . واختلفت <sup>(٨)</sup> آراؤهم ، ومرض سكرمان صاحب أرمينية وخلاط وديار بكر وطمع أحمد يل في بلاده . وراسله صاحب الحصن وهاداه فقصر <sup>(٩)</sup> ، فعادوا [ من تل باشر ] <sup>(١٠)</sup> إلى حلب وعاثوا في أعمالها <sup>(١١)</sup> وفعلوا أقبح من فعل الفرنج ، وتوقعوا خروج [ الملك ] <sup>(١٢)</sup> رضوان إليهم

- (١) وكان أول من نهض منهم إلى أعمال الإفرنج الاسفهلار شرف الدين مودود صاحب الموصل في عسكره . انظر ( ابن القلانسي ، المصدر السابق ، نفس الصفحة ) .
- (٢) وأحمد يل الكردي وله مراغه ، انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٢ ) .
- (٣) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هوش .
- (٤) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هوش ، وطنكري هو تانكرد صاحب أنطاكية .
- (٥) ما بين حاصرتين في أوب [ مبشر ] ، والمثبت نقلا عن ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٧٥ ) . والمثبت في المتن سقط في هوش . وتل ابن معشر : من الحصون المقابلة لشيزر .
- انظر ( ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٥٨ ، حاشية رقم (٧) .
- (٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .
- (٧) هو الأمير برسق بن برسق صاحب همدان ، وصفه ابن الأثير بأنه كان من أكبر الأمراء في هذه الحملة .
- انظر ( الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٣ ) .
- (٨) في هوش « واختلف » .
- (٩) كذا في الأصل ، وجاء في هوش على هذا النحو ( ومرض سكرمان وأرسل صاحب الحصن إلى أحمد يل وهاداه فقصر ، واتفق مرض سكرمان صاحب أرمينية وخلاط ، وديار بكر ، فطمع أحمد يل في بلاده ) .
- (١٠) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هوش .
- (١١) كلمة أعمالها جاءت في هوش « بلادها » .
- (١٢) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هوش .



وخدمتهم ، فما التفت وأغلق أبواب حلب ، وأخذ رهائن أهلها إلى القلعة واستعد للقتال<sup>(١)</sup> .

وقد كانوا لما قطعوا الفرات كاتبوا أتابك طغتكين [ في دمشق ]<sup>(٢)</sup> بالوصول<sup>(٣)</sup> إليهم [ ليدبر الأمر ]<sup>(٤)</sup> . وكتب اليه السلطان بمثل ذلك فجمع [ وحشد ]<sup>(٥)</sup> رجاله ورجال حمص وحماه ورفثيه<sup>(٦)</sup> ، وسار في جمع كثيف طالبا الجهاد ، فوصل إليهم على [ باب ]<sup>(٧)</sup> حلب ، فسروا بوصوله وقويت نفوسهم ، فلم ير<sup>(٨)</sup> فيهم عزيمة صادقة في جهاد ولا حماية بلاد<sup>(٩)</sup> .

وأما سكان القطبي<sup>(١٠)</sup> فإنه عاد إلى بلاده وقد أشفي<sup>(١١)</sup> ، ومات قبل وصوله إلى الفرات . وأما البرسقي<sup>(١٢)</sup> فكان به نقرس وحمل في محفة ولا قول

- 
- (١) يذكر ابن العديم أن سبب قدوم القوات الإسلامية إلى حلب إنما كان بطلب من رضوان ولكنه خشي على نفسه من غدرهم به فغلق أبواب حلب في وجوههم . ولم يقف عند هذا الحد بل صعد إلى القلعة وأخذ معه رهائن من أهل حلب لئلا يغدروا به ويسلموا حلب إلى القوات الإسلامية . وقد ظلت أبواب حلب مغلقة مدة سبعة عشر يوماً . انظر ( ابن العديم ، زبدة الخلب ، ج ٢ ، ص ١٥٩ ) .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ وش .
- (٣) في ش : « بالموصل » .
- (٤) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ وش .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ وش .
- (٦) كلمة « رفثيه » جاءت في ش « رفثته » .
- (٧) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ وش وقد جاء في ( الكامل ، لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٦٣ ) أنه وصل إليهم وهم بعمرة النعمان .
- (٨) في ش « يرى » وهذا غير صحيح .
- (٩) جاء في المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة « فاطلع من الأمراء على نيات فاسدة في حقه فخاف أن تؤخذ منه دمشق فشرع في مهادنة الفرنج سرا » أما ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ١٧٠ ، فيقول : فعاد ، أي طغتكين منكفياً إلى عمله لحمايته منهم .
- (١٠) كلمة القطبي جاءت في ش « القطبي » وقد أشار محقق طبعة الهند إلى هذا بالحاشية رقم ١ ، ص ٣٦ .
- (١١) في هـ وش « انتهى » وقد جاء في بعض المصادر أنه توفي ببالس في سنة ٥٠٥ هـ .
- (١٢) هو الأمير برسق بن برسق . انظر الحاشية رقم (٧) صفحة ٥٣٩ .

له ولا فعل . و [ أما ]<sup>(١)</sup> أحمد يل فعزمه<sup>(٢)</sup> قوي على العود لطمعه في بلاد  
سكمان وإقطاعها له من السلطان<sup>(٣)</sup> . فقال [ أتاك ]<sup>(٤)</sup> طغتكين : ارحلوا  
إلى المعرة ، فرحلوا على كره<sup>(٥)</sup> . فقال : انزلوا طرابلس . فتوقفوا ثم  
تسللوا/وتفرقوا أيدي سبأ<sup>(٦)</sup> ، ولم يبق منهم سوى [ شرف الدين ]<sup>(٧)</sup> مودود . ١٦٠/ب .  
وكان مصافياً لأتابك صديق<sup>(٨)</sup> صدق ، ونزل على العاصي ، وكان الفرنج قد  
تفرقوا إلى مواضعهم .

فلما تفرق المسلمون ورجعوا اتفق الإفرنج وساروا يدا واحدة على  
الإسلام<sup>(٩)</sup> .

ونزل سلطان<sup>(١٠)</sup> بن علي بن منقذ من شيزر<sup>(١١)</sup> إلى [ أتاك ]<sup>(١٢)</sup>

- (١) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ و ش .
- (٢) في هـ و ش « فاز عزمه » .
- (٣) كذا في الأصل ، وفي هـ و ش « لأجل بلاد سكمان وطمعه في اقطاعها له من السلطان » .
- (٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٥) كذا في أوب وفي هـ و ش على كثرة فرحلوا .
- (٦) أوضح ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٧ ) أسباب تفرق العساكر الإسلامية .
- (٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٨) كلمة « صديق » سقطت في هـ و ش .
- (٩) يعلق أحد الباحثين على تفرق العساكر الإسلامية هذه فيقول :  
إن هذه الحملة التي خرجت للجهاد قد أظهرت تفكك وحدة المسلمين وحقت الكثير  
للصليبيين . ذلك أنها جمعت قواهم في شمال وجنوب الشام كما جددت زعامة بلدوين ملك  
بيت المقدس ، ومنذ تلك الحالة صار الصليبيون في بلاد الشام يؤلفون جبهة متماسكة على  
الرغم من قيامها على أسس إقطاعية .  
انظر ( سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٣٠٩ - ٣١٠ ) .
- (١٠) كلمات « سلطان بن علي » سقطت في هـ و ش .
- (١١) في هـ و ش « صور » ، والمثبت هو الصحيح ولم يتنبه محقق طبعة الهند الى تصحيح هذا  
الخطأ فابن منقذ كان صاحب شيزر وليس صور .
- (١٢) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ و ش وكلمة « طغتكين » التي تليها سقطت في  
نسخة ش .



طغتكين ، ومودود وخدمهما<sup>(١)</sup> [ وحثهما ]<sup>(٢)</sup> وحمل اليهما<sup>(٣)</sup> . وجاء الفرنج فنزلوا على تل [ ابن معشر ]<sup>(٤)</sup> مقابل شيزر لينوا عليه حصناً ، فنازلهم طغتكين ومودود وطمع بهم الترك وتخطفوهم ومنعوا أحداً منهم أن يخرج من خيمته ، وقتلوا وأسروا<sup>(٥)</sup> . فلما رأوا أحوالهم ناقصة انكفوا راجعين إلى أنطاكية وطرابلس والترك في آثارهم قتلا وأسرا واستحكمت المودة بين [ أتاك ]<sup>(٦)</sup> طغتكين [ وشرف الدين ]<sup>(٧)</sup> مودود .

وفيهما توفي سكيان [ القطبي ]<sup>(٨)</sup> صاحب خلاط وديار بكر . قد ذكرنا أنه جاء إلى الرها ، ومرض فحمل في محفة ، فمات بميافارقين وحمل تابوته إلى خلاط فدفن بها<sup>(٩)</sup> .

- 
- (١) كلمة « وخدمهما » سقطت في ب .  
(٢) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن نسخة ب .  
(٣) جاء في الكامل ، لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٦٣ « وهون عليهما أمر الفرنج وحرصهما على الجهاد » .  
(٤) ما بين حاصرتين في أ [ معشر ] ، وفي ب [ مبشر ] ، وفي هـ و ش [ منسى ] ، والمثبت نقلاً عن ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ١٧٥ .  
(٥) يقول ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٣ « فضيق عليهم عسكر المسلمين الميرة ولزومهم بالقتال والفرنج يحفظون نفوسهم ولا يعطون مضافاً . فلما رأوا قوة المسلمين عادوا إلى أقامية وتبعهم المسلمون فتخطفوا من أدركوه في ساقتهم ، وعادوا إلى شيزر في ربيع الأول .  
(٦) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ و ش . وقد أشار أسامة بن منقذ ( الاعتبار ، ص ٦٨ - ٦٩ ) إلى هذه المودة ، وكان شاهد عيان لهذه الأحداث .  
(٧) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ و ش وعن ترجمته انظر بعد حوادث سنة ٥٠٧ هـ .  
(٨) ما بين حاصرتين مضاف كتصحيح للإسلام ويقابل ذلك في جميع النسخ [ ابن أرتق ] وهذا غير صحيح . وسكيان القطبي هو الذي عرفناه بالحاوية رقم (٦) صفحة ٦٠٨ . وأما عن سبب وقوع سبط ابن الجوزي في هذا الخطأ فقد أوضحناه بالحاوية رقم (١) ص ٣٨٣ عند الحديث عن سفيان بن أرتق .  
(٩) جاء في الكامل ، لابن الأثير ، حوادث سنة ٥٠٥ هـ انه مرض ببالس فحملة أصحابه وعادوا به إلى بلاده .



[ وفيها توفي عبد الوهاب بن هبة الله بن السبيي أبو الفرج<sup>(١)</sup> ، مؤدب ولد الخليفة<sup>(٢)</sup> المقتفي . حج في هذه السنة ، ومضى إلى المدينة ، فمات في الطريق ، فحمل إلى البقيع<sup>(٣)</sup> فدفن به ، روى عنه المقتفي وأشياخ أشياخنا ، وكان ثقة ]<sup>(٤)</sup> .

[ وفيها توفي ]<sup>(٥)</sup> علي بن محمد بن علي أبو الحسن الطبري ، عرف بالكيا الهراسي<sup>(٦)</sup> . ولد سنة خمسين وأربعمائة وتفقه على أبي المعالي الجويني<sup>(٧)</sup> ، فكان يعيد الدرس بمدرسة نيسابور على كل مرقاة<sup>(٨)</sup> سبعين مرة ، وكانت المراقي سبعين مرقاة ، وقدم بغداد ودرس بالنظامية ، ووعظ وذكر مذهب الأشعري ، فرجم وثار الفتن ، وأتهم بمذهب الباطنية ، فأراد السلطان قتله ، فمنعه المستظهر ، وشهد له [ بالبراءة منه جماعة وتوفي يوم الخميس غرة المحرم ، ودفن عند قبر أبي إسحق الشيرازي ]<sup>(٩)</sup> .

- (١) له ترجمة مختصرة في المنتظم لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٦٣ .
- (٢) المقصود بالخليفة هنا هو المستظهر بالله وولده هو أبو عبد الله محمد بن أحمد المستظهر بالله ، تولى أمر الخلافة العباسية في الفترة من ( ٥٣١ - ٥٥٥ هـ / ١١٣٧ - ١١٦٠ م ) . المعروف باسم المقتفي . انظر ( الزركلي ، الأعلام ، ج ٥ ، ص ٣١٧ ) .
- (٣) سبق التعريف بالبقيع .
- (٤) ما بين حاصرتين عن هـ وش .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ وش .
- (٦) الامام شمس الاسلام أبو الحسن الكيا الهراسي الملقب عماد الدين أحد فحول العلماء ورؤس الأئمة ، فقها وأصولا وجدلا ، تفقه على امام الحرمين وهو أجل تلامذته بعد الغزالي . والكيا الهراسي بلغة الأعاجم معناها الكبير القدر . وله ترجمة في كثير من كتب الطبقات والتاريخ ولا ضرورة لتكرارها وإنما نشير إلى المصادر التي ذكرته وهي ( السبكي ، طبقات الشافعية ، ج ٧ ص ٢٣١ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٨ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٢ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٦٣ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٧٢ - أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٠٢ - الحسيني ، طبقات الشافعية ، ص ١٩١ - ١٩٢ ) .
- (٧) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف : إمام الحرمين ، المتوفي سنة ٤٧٨ هـ . وقد أشار محقق طبعة الهند إلى الاسم والوفاء فقط . بالحاشية رقم ٢ ، ص ٣٧ .
- (٨) المرقاة والمرقاة : الدرجة ، واحدة من مراقي الدرج ، انظر ( ابن منظور ، لسان العرب ) .
- (٩) ما بين حاصرتين زيادة في أوب عن هـ وش ، وأبو اسحق الشيرازي سبق التعريف به ص ١٧٥ حاشية رق (٥) .



[و] (١) فيها عزل السلطان محمد شاه وزيره أحمد [ بن نظام الملك في رمضان ] (٢) ، فكانت وزارته أربع سنين وأحد عشر شهراً (٣) . وولد للخليفة ولد من بنت السلطان [ملكشاه] (٤) فجلس الناس للهناء بباب الفردوس . وتوفي أخو الخليفة فجلس في عزائه بباب الفردوس (٥) .  
وفيهما جمع بغدوين (٦) وحشد لقصد صور ، فكتب واليهما (٧) وأهلها إلى (٨) طغتكين [ يستنجدونه ] (٩) ويسألونه أن يسلموها إليه قبل مجيء الفرنج

- (١) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ و ش .  
(٢) ما بين حاصرتين سقط في هـ و ش . والوزير المذكور هو ضياء الملك أبي نصر أحمد بن نظام الملك تولى وزارة السلطان محمد بعد نكبة الوزير سعد الملك أبي المحاسن سعد بن محمد الابي الذي كان ضحية تدبير رئيس همذان القاضي عبد الله الخطيبي ، وكان الوزير ضياء الملك رجلاً سهل الحجة صادق اللهجة إلا أنه لم ينعم بوزارته حيث لقي متاعباً كثيرة وخيانة عظيمة حتى من أقرب الناس إليه وهم إخوته وظل بعد إبعاده عن الوزارة ١٢ سنة وهو مسجون . انظر ( الاصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص ٩٤ - ٩٨ ) .  
(٣) يقول ابن العمري ، الإنباء في تاريخ الخلفاء ، ص ٢٠٧ : « وفي سنة خمس وخمسة مئة عُزل أحمد بن نظام الملك عن الوزارة ورُتب الخطير محمد بن أحمد مكانه » .  
(٤) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح لأن الخليفة قد تزوج في السنة الماضية بنت السلطان ملكشاه أخت السلطان محمد ودخل بها في شهر رمضان ( انظر حوادث سنة ٥٠٤ هـ ) .  
(٥) وفي هذا يقول ابن شاکر الكتبي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٢ :  
« وهكذا حال الدنيا قرص بوفاء ، هناء بعزاء ، وعزاء بهناء » .  
(٦) هو بلدوين الأول ملك بيت المقدس .  
(٧) هو عز الملك انوشتكين الافضلي ، نسبة الى الافضل ابن بدر الجمالي . انظر ( المقرئزي ، اتعاظ الخنفا ، ج ٣ ، ص ٤٨ ) .  
(٨) كلمة « إلى » سقطت في ش .  
(٩) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .



لأنهم يشسوا من نصرة [ من بـ<sup>(١)</sup> ] مصر ، فبعث إليهم [ أتابك ]<sup>(٢)</sup> الفرسان والرجالة وجاءهم<sup>(٣)</sup> من جبل عاملة .

وسار إليها بغدوين في الخامس والعشرين من جمادى الأولى ، فقطع أشجارها<sup>(٤)</sup> وقاتلها أياماً ، وعاد خاسراً . وخرج طغتكين من دمشق وخيم بانياس<sup>(٥)</sup> ، وجهاز الخيالة والرجال إلى صور نجدة ، فلم يقدرُوا على الدخول . فسار إلى السواد<sup>(٦)</sup> فنزل على الجيش ، وهو حصن عظيم . وحاصره ففتحه عنوة وقتل كل من فيه ، وشرع بغدوين في عمل الأبراج ، والزحف على صور . وزحف إليهم أتابك طغتكين ليشغلهم [ عن صور ]<sup>(٧)</sup> فخذقوا عليهم . وهجم الشتاء ولم يبال الفرنج لأنهم كانوا في أرض رملة ، و [ المسلمون في أرض وعرة ، وكانت ]<sup>(٨)</sup> . المادة تصل إليهم من صيدا في المراكب ، فسار إليها أتابك طغتكين وقتل جماعة من البحرية وأغرق المراكب ، وواصل<sup>(٩)</sup> المكاتبه إلى أهل<sup>(١٠)</sup> صور يقوي قلوبهم .

- (١) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق . ويذكر (المقريزي ، اتعاظ الخنفا ، ج ٣ ، ص ٤٨) أن مصر هذه السنة كان قد أصابها وباء مفرط هلك بسببه تقدير ستين ألف نفس . وهذا على ما يبدو كان سبب تأخر نجدة المصريين لأهالي صور .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ و ش .
- (٣) في هـ و ش « وجاء بهم » . وجبل عاملة : جبل ممتد إلى الشرق من ساحل بحر الروم وجنوبه حتى يقرب من مدينة صور ، وعلى هذا الجبل شقيف أرنون ، وقد عرف هذا الجبل ببني عامله بن سباء من عرب اليمن . (القلقشندي ، صبح الأعشى ج ٤ ص ٨٦) .
- (٤) علق ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ٧٨ ، بقوله : « وتقدم بقطع الشجر والنخل وبني بيوت الإقامة عليها » .
- (٥) بتياس : بلدة صغيرة قريبة من جبل لبنان ، وكانت تُعد من أعمال دمشق . انظر (ياقوت ، تقويم البلدان ، ص ٢٤٨ - القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٨٣) .
- (٦) السواد : المقصور بالسواد هنا الموجود قرب اللقاء وقد سميت بذلك لسواد حجارتها . (ياقوت ، معجم البلدان) .
- (٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٩) في هـ و ش « ومع هذا فانه يواصل » .
- (١٠) كلمة « أهل » جاءت في ب « أرض » . وفي هذا الصدد يقول ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٧٩ « وهو مع ذلك لا يهمل إصدار الكتب إلى أهل صور بتقوية قلوبهم وتحريضهم على استعمال المصابرة للإفرنج والجذ في قتالهم » .



وعمل الفرنج برجين عظيمين [ورجعوا بهما إلى صور وكان] (١) طول الكبير (٢) منها زيادة على خمسين ذراعا ، وطول الصغير نيفا وأربعين ذراعا ، وزحفوا بهما أول يوم من شهر رمضان . وخرج أهل [صور] (٣) بالنفط والقطران [لحريق البرجين] (٤) [ورموها بالنار] (٥) فهبت (٦) الريح فأحرقت البرج الصغير بعد المحاربة العظيمة ، ونهب منه زرديات وطوارق وغير ذلك . ولعبت النار في البرج الكبير فأطفأها الفرنج وطمّوا الخندق . وواتروا الزحف طول شهر رمضان ، وأشرف أهل البلد على الهلاك [فتحايل] (٧) واحد / من ١٦١ ب المسلمين له خبرة بالحرب ، فعمل كباشا في أخشاب تدفع البرج الذي يلصقونه بالسور . ثم تحايل في حريق (٨) البرج الكبير فاحترق . وخرج المسلمون فأخذوا منه آلات وأسلحة لا توصف ، فحينئذ يئس (٩) الفرنج ، فرحلوا وأحرقوا جميع ماكان لهم من المراكب على الساحل والأخشاب ، والعمائر ، والعلوفات وغيرها (١٠) . وجاءهم طغتكين فما (١١) سلموا إليه البلد

(١) ماين حاصرتين مضاف عن هوش .

(٢) كلمة « الكبير » سقطت في هوش .

(٣) ماين حاصرتين مضاف عن هوش .

(٤) ماين حاصرتين مضاف هوش .

(٥) ماين حاصرتين مضاف لتوضيح العبارة التي جاءت في أوب [ورموها النار] ، وفي هوش [ورموها بها] والعبارة المثبتة في المتن مضافة للتوضيح .

(٦) الأسطر التالية جاءت في نسخة ش بحوادث سنة ٥٠٦ هـ . وهذا لا يخرج عن كونه خطأ من الناسخ .

(٧) ماين حاصرتين في هـ ( فاقبل ) ، وفي ش ( فقتل ) ، وفي أوب ( فتحيل ) والمثبت مضاف ، وبه يستقيم السياق .

(٨) كلمتي « في حريقه » سقطت في ب .

(٩) في هوش . « أيس »

(١٠) يذكر أحد الباحثين المحدثين نقلا عن بعض المصادر الأجنبية ان سبب هزيمة الصليبيين في صور سنة ١١١١ م هو عدم وجود اسطول صليبي قوي يجلس عن المدينة من جهة البحر وصول المساعدات والامدادات ، مثلما كان الحال في حصار بيروت وصيدا .

(انظر سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ص ٣٠٤) وقد كان رحيل الفرنج عن صور في شهر شوال من هذه السنة ٥٠٥ هـ بعد حصار دام أربعة أشهر (انظر ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٨١) .

(١١) كلمة « فما » سقطت في ب .



[ولا وفوا له] (١) . فقال أنا ما فعلت ما فعلت إلا لله تعالى ، لا رغبة في (٢) حصن ولا مال . [ولم يكتف بهذا بل قال:] (٣) ومتى دهمكم عدو جئتكم بنفسي ورجالي . [وكان من سعادته أنهم لم يسلموا إليه ، لأنه كان عاجزاً عن حفظ صور ودمشق ، وصور ما كان لهم من أخذها] (٤) ، ورحل عنهم (٥) . وفيها نزل [شرف الدولة] (٦) مودود على الرها ورعى زرعها ، ورحل إلى سروج ففعل بها كذلك .

وفيها توفي الحسن بن أحمد أبو محمد بن كنجينا (٧) ، كان فصيحاً ظريفاً . ومن شعره في قاضي :  
وبارد التميمي بين الوري  
يصيد أموال الوري كلها  
وقال :

أتاني بنو الحاجات من كل وجهة  
فقلت لهم فوق المجره داره  
فإن شتم ألا تقتلوا فيمموا  
يقولون لي أين الموفق قاعد؟  
ولكنني فارقته وهو صاعد  
إلى حيث سارت بالثناء القصائد

(١) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هوش . ويقول ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٨١ « ولم يف أهل صور بما كانوا بذلوه لظهير الدين طغتكين من تسليم البلد إليه ، ولم يظهر لهم في ذلك قولا » .

(٢) كلمة « في » جاءت في هوش « الى » .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح وبه يستقيم السياق .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هوش .

(٥) الى هنا تنتهي الأسطر التي جاءت في نسخة ش بحوادث سنة ٥٠٦ هـ والمشار إليها بالهامشية رقم (٦) ص ٥٤٦ .

ويعلق ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٨١ بقوله : « وعاد إلى دمشق بعد مكابدة المشقة في مقابلة الإفرنج » .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هوش . وكانت سروج في هذه الفترة تحت حكم الصليبيين .

(٧) هذه الترجمة زيادة في نسخة أ وب . عن هوش . هذا ولم أقف له على ترجمة في الكتب التي تيسرت لي .

(٨) يوجد على هامش الورقة في نسخة أ من اليمين مايلي : « أراد بالطرحة الطيلسان وفي لغة الصيادين هي الشبكة » .



وقال :

وَمَطْرٌ وَدَّهٌ لِقَاصِدِهِ يَكْفُ عَنِ الْأَطْمَاعِ بِالْيَأْسِ  
يَقُومُ لِلنَّاسِ مَكْرِمًا فَإِذَا رَامُوا نِدَاهُ يَقُومُ لِلنَّاسِ

[وفيها توفي] (١) علي بن جعفر بن الحسن المعري ، كتب إلى الأفضل

ابن أمير الجيوش :

وهبني أساءت فكرتي أو تعذرت علي القوافي أو جفتني المقاصد  
أما كان في حكم التناصف بيننا تراضٍ ، ولي من حسن رأيك عاضد

[وفيها توفي] (٢) محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي الطوسي (٣) ،

[ذكره الأئمة ، وأرباب السير ، منهم جدي ، وعبد الغافر في ذيل نيسابور ،

وابن السمعاني ، والحافظ ابن عساكر ، فأما جدي فانه قال] (٤) ولد في سنة

خمسین وأربعمئة ، وتفقه على أبي المعالي الجويني ، وبرع في النظر / في مدة ١٦٢/١

(١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح . وهذه الترجمة زيادة في أوب عن هوش .

وصاحبها هو أبو الحسن علي بن جعفر بن الحسن بن البوين من أهل المعرة . اجتاز دمشق ،  
وتوجه الى مصر ، ومدح بها الأفضل وقد ذكر أسامة ابن منقذ أن هذا الشاعر كان قد خدم  
جده في شيزر . انظر (الأصفهاني ، الخريدة ، ج ٢ ، قسم الشام ، ص ١٢١ ، والحاشية  
رقم ١ بنفس الصفحة من الخريدة) .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هوش .

(٣) جاء في نسخة هوش مايلي (أبو حامد الغزالي بمواسمه محمد ابن محمد بن محمد ثلاث  
مرات) .

وهو حجة الاسلام : فيلسوف ، متصوف ، له نحو مائتي مصنف . مولده ووفاته بطوس  
بخراسان ، رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز في بلاد الشام فمصر ، وعاد إلى بلده .  
نسبته إلى صناعة الغزل عند من يقول بتشديد الزاي أو إلى غزلة ، من قرى طوس لمن قال  
بالتخفيف ، له ترجمة في كتب التاريخ والتراجم في حوادث هذه السنة وأرى أنه لا ضرورة  
لذكرها فهو غني عن التعريف .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هوش .

وعن ترجمة عبد الغافر صاحب « ذيل تاريخ نيسابور » المسمى « السياق » الذي جعله ذيلاً  
لتاريخ نيسابور لصاحبه أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه المعروف بابن البيع  
المتوفي سنة ٤٠٥ هـ . انظر (شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج ٢ ،  
ص ١١٨ - ١١٩) . وأما أبو سعد السمعاني صاحب كتاب « الأنساب » والمتوفي سنة  
٥٦٢ هـ . فقد ترجم له كل من (ابن الأثير / الألباب ، ج ١ ، ص ١٤ - وشاكر مصطفى ،  
المرجع السابق ، نفس الجزء ، ص ١٠٧) .

قريبة ، وقاوم الأقران وتوحد وصنف الكتب الحسان في الأصول والفروع<sup>(١)</sup> التي تفرد بحسن أستاذه ابن الجويني ، فنظر في كتابه المسمى [المنخول]<sup>(٢)</sup> فقال : دفنتني وأنا حي ، هلا صبرت حتى أموت ؟ وأراد أن [يقول]<sup>(٣)</sup> كتابك قد غطى على كتابي .

ووقع له القبول من نظام الملك فرسم له بالتدريس بمدرسته ببغداد ، فدخل بغداد سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، ودرس بها ، وحضره الأئمة الكبار كابن عقيل<sup>(٤)</sup> ، وأبو الخطاب<sup>(٥)</sup> ، وتعجبوا من كلامه ، واعتقدوه فائدة ، ونقلوه في مصنفاتهم ، ثم إنه ترك التدريس والرياسة ولبس الخام الغليظ ولازم الصوم . وكان لا يأكل إلا من أجرة النسخ . وحج وعاد ، ثم رحل إلى الشام ، وأقام ببيت المقدس ودمشق مدة يطوف المشاهد . وأخذ في تصنيف كتاب «الإحياء»<sup>(٦)</sup> في القدس ثم تمه بدمشق إلا أنه وضعه على مذهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه . مثل أنه ذكر في نحو الجاه ومجاهدة النفس أن

(١) الأسطر التالية زيادة في أوب عن هـ .

(٢) ما بين حاصرتين في الأل [المنخول] ، والمثبت هو الصحيح والكتاب هو المنخول في علم الأصول .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح ، ولعل المقصود بذلك أن كتاب المنخول لأبي حامد قد غطى على كتاب أستاذه امام الحرمين أبو المعالي الجويني المسمى « البرهان » في أصول الفقه .

عن هذا انظر (ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٢٨) .

(٤) انظر ترجمته بعد حوادث سنة ٥١٣ هـ .

(٥) وأبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن أحد أئمة الحنابلة ومصنفهم سمع الكثير . وصنف في الأصول والفروع وكانت وفاته سنة ٥١٠ هـ . بعد ص ٦٥٩ . حوادث سنة ٥١٠ هـ .

(٦) هو كتاب احياء علوم الدين ، وهو مطبوع في أربعة مجلدات ، طبعة بيروت .



رجلاً أراد محو جاهه فدخل الحمام فلبس ثياب غيره ثم لبس ثيابه فوقها ، وخرج يمشي على مهل حتى لحقوه فأخذوها منه ، فسُمي سارق الحمام . وذكر مثل هذا على سبيل التعليم للمريدين ، وهذا قبيح لأنه متى كان للحمام حافظٌ وسرق منه سارق [شيئاً] <sup>(١)</sup> قطع <sup>(٢)</sup> ، ثم لايجل لمسلم أن يتعرض لأمر يَأثم الناس به في حقه .

وذكر أن رجلاً اشترى لحماً فرأى في نفسه أنه يستحي من حمله الى بيته فعلقه في عنقه ومشى ، وهذا في غاية القبح ، ومثله كثير .

قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي ، رحمه الله : وقد جمعت أغلاط الكتاب [وسميته] <sup>(٣)</sup> « إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء <sup>(٤)</sup> » وأشارت الى بعض ذلك في كتابي المسمى « تلبس إبليس » <sup>(٥)</sup> .

وذكر في كتاب النكاح أن عائشة رضي الله عنها ، قالت لرسول الله ﷺ : أنت الذي تزعم / أنك رسول الله <sup>(٦)</sup> . وهذا محال . وإنما كان سبب ١٦٢/ب إعراضه عن مقتضى الفقه أنه صَحِبَ الصوفية فرأى حالاتهم الغاية . وقال إني أخذتُ الطريقة من أبي علي القارمذي ، وامثلت ماكان يشير به من وظائف العبادات ، واستدامة الذكر إلى أن جرت تلك العقاب ، وتكلفت تلك

٤

(١) مابين حاصرتين مضاف عن ب وبالرجوع إلى كتاب (الغزالي ، احياء علوم الدين ، ج ٣ ،

ص ٢٨٨ ) نيين صدق ماأورده أبو الفرج ابن الجوزي . ومانقله عنه سبطه حول هذا الخبر .

(٢) المقصود هنا « بقطع » أي انقطع الناس عنه ، وانصرفوا الى غيره .

(٣) مابين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق عن ابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٦٩ .

(٤) وهذا الكتاب لا يزال مخطوطا ، وقد جاء ذكره في بعض الكتب بهذا الاسم « نتيجة الأحياء » وهو اختصار لكتاب احياء علوم الدين .

انظر ( الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ، ص ٣١٧ ) .

(٥) ومضمون هذا الكتاب نقد العلم والعلماء ، وهو مطبوع ، ط . بيروت .

(٦) جاء في الخاشية رقم ٦ ، ص ٤٣ في كتاب احياء علوم الدين للغزالي أن هذا الحديث قد

أخرجه أبو يعلى في مسنده ، وأبو الشيخ في كتاب الامثال من حديث عائشة .



المشاق ، وماحصلت على ماكنت أطلبه . ثم أنه نظر في كتاب أبي طالب المكي<sup>(١)</sup> يعني « القوت » . وكلام المتصوفة القدماء فاجتذبه ذلك بمرّة عن الفقه<sup>(٢)</sup> .

وذكر في كتاب الإحياء من الأحاديث الموضوعية ومالا يصح غير قليل<sup>(٣)</sup> . وسببه قلة معرفته بالنقل ، فليته عرض تلك الأحاديث على من يعرف ، وإنما نقل نقل حاطب ليل .

وذكر في آخره مواعظ الخلفاء فقال : روى أن سليمان بن عبد الملك<sup>(٤)</sup> بعث إلى أبي حازم<sup>(٥)</sup> [وقال]<sup>(٦)</sup> إبعث إلى من إفتارك . فبعث إليه نخالة مقلوبة ، فبقي سليمان ثلاثة أيام لا يفطر ثم أفطر عليها وجامع زوجته فجاءت بعبد العزيز . فلما بلغ [عبد العزيز]<sup>(٧)</sup> ولد له عمّر بن عبد العزيز ، وهذا من

(١) « أبو طالب المكي : أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المكي ، صاحب كتاب « قوت القلوب » كان رجلاً صالحاً مجتهداً في العبادة ولم يكن من أهل مكة وإنما كان من أهل الجبل وسكن مكة فنسب إليها ، كانت وفاته في جمادي الآخرة سنة ٣٨٦ هـ . ( انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٣٠٣ ) .

(٢) يوجد على هامش الورقة ٢٦٩ ب في نسخة ب من اليمين ومن الأعلى تعليقات من أحد القراء الذين كانوا معجبين بأبي حامد الغزالي فقد جاء في هذه التعليقات ذم لابن الجوزي وكتابه تليس إبليس ومدح لأبي حامد وكتابه إحياء علوم الدين وهذا المدح من الإطالة مالا ضرورة لإيراده هنا .

(٣) يوجد على هامش الورقة ٢٦٩ ب في نسخة ب مايلي : « وهذا لا يصح من أنه وضع في الإحياء أحاديث موضوعات وهذا غير بعيد من أنه تعليق من يحد القراء المتأخرين المعجبين بأبي حامد الغزالي .

(٤) سليمان بن عبد الملك بن مروان ولي الخلافة بعهد من والده بعد موت أخيه الوليد سنة ٩٦ هـ وتوفي سنة ٩٩ هـ . انظر ( السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ ) .

(٥) هو قيس بن أبي حازم البجلي الكوفي ، سمع أبا بكر وطائفة من البدرين وكان أحد علماء المدينة والكوفة ، توفي سنة ٩٧ هـ . انظر ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ١ ، ص ١١٢ ) .

(٦) ماين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق .

(٧) ماين حاصرتين مضاف كتوضيح للنص .



أقبح الأشياء لأن عمر ابن عم سليمان<sup>(١)</sup> ، وهو الذي ولّاه الخلافة ، فقد جعله ابن ابنه ، فما هذا حديث من يعرف من النقل شيئاً أصلاً<sup>(٢)</sup> .

وكان بعض الناس قد شَغَفَ بكتاب الإحياء فأعلمته بعيوبه ثم كتبه له وأسقطت ما يصلح إسقاطه ، وزودت ما يصلح أن يزداد . واحترق<sup>(٣)</sup> كتاب الإحياء في المغرب مرتين . ثم إن أبا حامد عاد إلى وطنه مشغولاً بتعبده<sup>(٤)</sup> .

ولما صارت الوزارة إلى فخر الملك<sup>(٥)</sup> أحضره وسمع كلامه ، وأخرجه إلى نيسابور ، فخرج ودرّس وعاد إلى وطنه واتخذ<sup>(٦)</sup> [في] جواره مدرسة ورباطاً للمتصوفة . وبني داراً جسنة . وغرس فيها بستانا ، وتشاغل بحفظ القرآن وسماع الحديث . وحكى عن أبي<sup>(٧)</sup> منصور بن الرزاز الفقيه<sup>(٨)</sup> [أنه]<sup>(٩)</sup> قال :

(١) ولتوضيح ذلك نقول أن عبد العزيز بن مروان ، هو أخو عبد الملك ابن مروان وكان عبد العزيز والياً بمصر فولد له عمر بجلوان قرية بمصر سنة احدى أو ثلاث وستين . انظر (السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٨ - زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ص ١) .

(٢) بالرجوع إلى كتاب إحياء علوم الدين لم أقف على ما ذكره سبط ابن الجوزي نقلاً عن جده .

(٣) وعن إحتراق كتاب إحياء علوم الدين بالمغرب فإنه لا يستبعد أن يكون قد أحرق فعلاً لكونه كتاب فلسفي ، وكتب الفلسفة كانت غير مقبولة في المغرب والأندلس منذ عصر الخلافة . انظر (سعد البشري ، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس ، رسالة ماجستير ، بجامعة أم القرى ، لم تطبع ، ص ٣٤٢) .

(٤) إلى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أوب عن هـ وش والمشار إليها بالحاشية رقم (١) ص ٥٤٩ .

(٥) أبو المظفر علي بن نظام الملك المتوفى سنة ٥٠٠ هـ . انظر ترجمته قبل ص ٤٧٥ ، وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ص ٤٠ إلى اسم هذا الوزير .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن نسخة هـ فقط .

(٧) جاء في ش هـ ابن هـ بخلاف النسخ الأخرى .

(٨) كلمات هـ ابن البزاز ، سقطت في هـ وش . وأبو منصور : هو سعيد ابن محمد بن عمر الرزاز البغدادي شيخ الشافعية ، ومدرس النظامية . تفقه على الغزالي وإليكا الهراسي والشاي ، وكان مولده سنة ٤٦٢ هـ . ووفاته سنة ٥٣٨ هـ .

انظر (ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٢٢ - وابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢١٩) وقد ذكره هـ أبو منصور الرزاز ، وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٢ ص ٤٠ إلى الاسم وسنة الوفاة فقط دون ذكر المرجع في هذا .

(٩) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .



دخل أبو حامد / بغداد فقومنا ملبوسه ومركوبه [بخمسة مائة دينار ، فلما تزهد ١/١٦٣  
وسافر عاد إلى بغداد فقومنا ملبوسه بـ] (١) خمسة عشر قيراطا .

وحدث بعض الفقهاء عن أنوشروان الوزير (٢) أنه زار أبا حامد ، فقال  
له : زمانك محسوب وأنت كالمستأجر ، فتوفرك على ذلك أولى من زيارتي .  
فخرج أنوشروان وهو يقول : لا إله إلا الله . هذا الذي كان في أول عمره  
يستزيد في فضل لقب في ألقابه ، وكان يلبس الحرير والذهب « آل أمره إلى  
هذا الحال . و [ (٣) توفي [أبو حامد] (٤) يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة  
بطوس ، ودفن بها .

وسأله بعض أصحابه قبيل الموت ، فقال : أوصني ، فقال له : عليك  
بالإخلاص ، ولم يزل يكررها حتى مات . [هذا صورة ما ذكره جدي في المنتظم  
في ترجمة الغزالي ، وذكر جدي في كتاب « الثبات عند الممات » عن أحمد بن  
محمد أخي أبي حامد الغزالي ، قال] (٥) : لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توضأ

(١) مابين حاصرتين سقط في هوش .

(٢) أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني القيني من قرية قين من قاشان ، ووزر للسلطان محمود بن  
محمد ، وللخليفة المسترشد بالله وكان عاقلاً مهيباً عظيم الخلق ، وهو الذي ألزم الحريري  
بتكميل المقامات ، ت ٥٣٢ هـ وله ترجمة في معظم كتب التاريخ انظر (ابن كثير ، البداية  
والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢١٤ - أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ص ٢٦١ - ابن العماد  
الحنبلي شذرات الذهب ، ج ٤ ، حوادث ٥٣٢ هـ) .

(٣) مابين حاصرتين زيادة في أوب عن هوش .

(٤) مابين حاصرتين مضاف عن هوش .

(٥) مابين حاصرتين مضاف عن هوش ويقابلها في أوب [وقال أحمد بن محمد أخو أبي حامد  
الغزالي] ، وأحمد بن محمد أبو الفتوح الغزالي أخو أبي الجوزي قد ذمه في كثير من كتبه حسب  
قول ابن كثير ، وأبو الفتوح الغزالي توفي سنة ٥٢٠ هـ .

انظر (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ص ٩٧ - ابن كثير البداية والنهاية ، ج ١٢ ،  
ص ١٩٦ - الأربلي ، تاريخ إربل ، ج ١ ، ص ٣٣) .



أخي أبي حامد وصلى . وقال : علي بأكفاني ، فأخذها وقبلها وتركها على عينيه . وقال : سمعا وطاعة للدخول على الملك ، ثم مد رجله واستقبل القبلة ومات قبل الإسفار<sup>(١)</sup> .

والغزالي<sup>(٢)</sup> هو القائل : ويكره الاستجمار بورق المصحف ، هذا خلاصة ما ذكره أبو الفرج ابن الجوزي ، رحمه الله .

وقال عبدالغافر بن إسماعيل في كتاب ذيل نيسابور : أبو حامد الغزالي حُجَّة الإسلام ، لم تر العيون مثله لساناً ، وبياناً ، ونطقاً ، وخاطراً ، وطبعاً ، وذكاءً ، قَدِمَ نيسابور مختلفاً إلى درس إمام الحرمين ، واجتهد وبذ الأقران . وكان الطلبة في أيام الحرمين يستفيدون منه ، وصنف الكتب ، فكان إمام الحرمين لا يؤثر ذلك مالا يخفى من طباع البشر ، وإنما كان يُظهر خلاف ذلك .

ثم خرج أبو حامد من نيسابور وقدم على نظام الملك فأقبل عليه أحسن قبول وأمره بالتدريس بالنظامية ببغداد ، فدرس بها ، وذكر تصانيفه ثم تزهد ، وسلك طريق التأله ، وترك الحشمة ، وحج ، وورد الشام / زسكن ١٦٣ ب / المنارة الغربية من جامع دمشق ، وتم فيها الإحياء ثم عاد إلى وطنه بعد أن أقام بالشام عشر سنين<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن عساكر<sup>(٤)</sup> : قدم الشام في سنة سبع وثمانين [وأربعمائة]<sup>(٥)</sup> ، وكان إماماً في علم الفقه مذهباً وخلاقاً ، وسمع صحيح البخاري [من أبي

(١) أي قبل طلوع الشمس .

(٢) الأسطر التالية زيادة في أوب عن هوش .

(٣) إلى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أوب عن هوش ، والمشار إليها بالحاشية رقم (٢) .

(٤) كذا في أوب ويقابلها في هوش وأما الحافظ ابن عساكر فقال .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .

سهل محمد بن عبد الله<sup>(١)</sup> الحفصي . وذَكَرَهُ بمعنى ما ذكرنا قال : [٢] وكانت وفاته في جمادى الأولى بطوس ، وله المصنفات : البسيط<sup>(٣)</sup> ، والوسيط<sup>(٤)</sup> ، والوجيز<sup>(٥)</sup> ، وتهافت الفلاسفة<sup>(٦)</sup> ، والهداية<sup>(٧)</sup> ، وشرح أحوال الباطنية<sup>(٨)</sup> والمستقصى في أصول الفقه<sup>(٩)</sup> . ويقال : إنه صنف ثلاثين كتاباً . وذكره ابن السمعاني في الذيل<sup>(١٠)</sup> وقال من شعره :

حَلَّتْ عَقَارِبُ صُدُغِهِ . مِنْ خَدِّهِ قَمْرًا يَجُلُّ بِهَا [عن<sup>(١١)</sup>] التَّشْبِيهِ  
وَلَقَدْ عَهْدَنَاهُ يَجُلُّ بِرَجْهَاهَا وَمِنَ الْعَجَائِبِ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ

- (١) ذكر ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٢٥ - « عبيد الله » .  
(٢) مابن حاصرتين مضاف عن هـ وش .  
والحفصي : هو أبو سهل محمد بن أحمد بن عبيد الله المروزي ، راوي الصحيح عن الكشميهني ، كان رجلاً عامياً مباركاً ، سمع منه نظام الملك ، وأكرمه ، وأجزل صلته ، توفي سنة ٤٦٦ هـ . انظر (ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٢٥) . وقد أخطأ محقق طبعة الهند حين ذكر في الحاشية رقم ٣ ، ص ٤٠ ، أن أبا سهل الحفصي هو محمد بن أحمد بن عبدالله الكشميهني .  
(٣) هو كتاب في الفقه ولا يزال مخطوطاً . انظر (الزركلي ، الأعلام ، ج ٧ ، ص ٢٢) .  
(٤) الوسيط : لم أقف له على تعريف .  
(٥) وكتاب «الوجيز» كتاب مطبوع يتحدث عن فروع فقه الشافعية . انظر (الزركلي ، نفس المصدر والجزء والصفحة) .  
(٦) تهافت الفلاسفة : انظر مقدمة المحقق د . سليمان دنيا عن الغزالي .  
(٧) وهذا الكتاب قد طبع . انظر اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٢ ، ص ١٧٩ .  
(٨) ويسمى هذا الكتاب أيضاً «فضائح الباطنية» قسم منه مطبوع ، ويعرف بالمستطهري «وبفضائح المعتزلة» .  
(٩) وهذا الكتاب أيضاً مطبوع .  
(١٠) تاج الاسلام أبو سعد عبدالكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور بن محمد المروزي السمعاني التميمي . رحل كثيراً في طلب العلم والحديث . ومن تصانيفه المشهورة كتاب «الأنساب» وكتاب «ذيل تاريخ بغداد» الذي صنفه الامام أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب . ت سنة ٥٦٢ هـ . وكان مولده بمرو سنة ٥٠٦ هـ . انظر (ابن الأثير ، اللباب ، ج ١ ، ص ١٣ - ١٥ ، ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٠٥) .  
(١١) مابن حاصرتين مضاف عن ب .



[وفيها توفي] (١) محمود بن علي (٢) بن المهنا أبو سلامة المعري (٣)،  
القائل : لما هجم [الفرنج] (٤) المعرة :

أنا من بلدة قضى الله يا صا ح [عليها كما ترى] (٥) بالخراب  
قتلوا أهلها فبادوا جميعاً من شيوخ وصبية وشباب

وَجَدُّ [والد محمود هذا] (٦) أبو المكارم الفضل بن عبدالقاهر المعري (٧)  
هو القائل :

ليبي وليبي نفي نومي اختلافهما حتى لقد صيراني في الهوى مثلاً (٨)  
يجود بالطول ليبي كلما بخلت بالطول ليبي وإن جادت به بخلًا

- 
- (١) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح، وهذه الترجمة زيادة في أوب عن هوش .  
(٢) في الخريدة، ج ٢، قسم شعراء الشام، ص ١٠٥ «علوي» .  
(٣) أبو سلامة محمود بن علي بن المهنا بن الفضل بن عبدالقاهر بن الرشيد ابن المهنا، كان من  
التجار المشهورين بحلب، وكان أخوه قاضياً لمعرة مصرين . وكانت وفاته سنة ٥٠٥ هـ عن  
عمر يناهز السبعين . انظر : (العماد الأصفهاني، الخريدة، ج ٢، قسم الشام، ص ١٠١ -  
النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٢٠٣) .  
(٤) مابين حاصرتين تسقط في أوالمثبت عن ب وكان الفرنج قد استولوا على المعرة سنة ٤٩١ هـ .  
انظر (ابن الأثير، الكامل، ج ٨، حوادث سنة ٤٩١) .  
(٥) مابين حاصرتين سقط في متن ب ومستدرك على هامش الورقة من اليمين . وقد جاء في ترجمة  
وجيه بن عبدالله التنوخي المتوفي سنة ٥٠٣ هـ بيت مشابه لهذا البيت وعلى وزنه .  
(٦) مابين حاصرتين مضاف نقلاً عن (أبي المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٢٠٣) .  
(٧) المعري : أبو المكارم الفضل بن عبدالقاهر جد أبي سلامة، من بني المهنا في معرة مصرين .  
انظر (الأصفهاني، الخريدة، ج ٢، قسم الشام، ص ١٠٢) .  
(٨) الشطر الثاني من البيت جاء في النجوم الزاهرة . نفس الجزء والصفحة : (بالطول والطول  
ياطوي لو اعتلا) .

[وفيها توفي] (١) مقاتل بن عطية بن مقاتل أبو الهيجاء ، شبل الدولة الأمير البكري (٢) ، من ولد الصديق ، رضي الله عنه ، كان شجاعاً ، شاعراً ، فصيحاً ، ويقال أنه ختن نظام الملك ، وهو الذي رثى نظام الملك فقال :

كان (٣) الوزير نظام الملك لؤلؤة نفيسة صاغها الرحمن من شرف  
أضحت ولا تعرف الأيام قيمتها فردّها غيراً منه إلى الصدف

وقال العماد الكاتب : كان شبل الدولة من أولاد العرب ، وقع بينه وبين إخوته [وحشة] (٤) ففارقهم وصار إلى خراسان وغزنة ، ومدح أعيانها ، واختص بنظام الملك ، ودخل كرمان (٥) ، وقصد / كريمها مكرم بن العلاء (٦) ١٦٤/أ ومدحه فأجازته . وعاد إلى خراسان ، ونزل هراة وشبب بامرأة (٧) ، وعاد إلى

(١) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح ، وهذه الترجمة سقطت في هوش .  
(٢) شبل الدولة مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي ، كان من أولاد أمراء العرب . وكان من جملة الأدباء والظرفاء وله النظم البديع الرائق ، وبينه وبين العلامة أبي طاهر الزمخشري مكاتبات ومداعبات . وكانت وفاته هذه السنة ٥٠٥ هـ . وله ترجمة في كتب التاريخ انظر منها : (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٢٥٧ - ٢٦٠ - ابن شاعر الكتبي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٧ - ١٠ أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٠٤ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١) .

(٣) وردت هذه الأبيات في ترجمة نظام الملك في حوادث سنة ٤٨٥ هـ عند ذكر شعراء نظام الملك .

(٤) مابين حاصرتين في أوب [خشونة] ، والمثبت في المتن نقلاً عن (ابن شاعر الكتبي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٧) .

(٥) كرمان : ولاية مشهورة كانت عامرة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . انظر (ياقوت ، معجم البلدان - ليسترنج ، بلدان الخلافة ص ٣٤٠ - ٣٤٢) .

(٦) هو ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان . كان من مشاهير الرجال وأجودهم . انظر : (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٢٥٧) ، وقد مدحه مقاتل بقصيدة منها :  
دغ العيس تذرغ عرض الفلا إلى ابن العلاء وإلا فلا  
(٧) عن حالته هذه انظر (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٢٥٨) .



مرو فأقام بها ، وغلبت عليه السوداء<sup>(١)</sup> إلى آخر عمره ، وحمل إليها بيمارستانها فتوفي به في حدود سنة خمس وخمسمائة إما بعدها وإما قبلها .

وقال ابن السمعاني ، قال : يمدح البرهان عبدالعزیز ابن مازہ<sup>(٢)</sup> :

أما الديار فقد نأت سكانها  
سارت حدوج المالكية غذوة  
أهدى نسيم الروض أنفاس الصبا  
تدعوا أئمة دين شرع محمد  
برهانها المذكور بل إنسانها  
نسخت إمامتك الأئمة مثلها  
وأنا ابن صديق النبي محمد  
فعلام ينبئ للنوى غربانها  
بالأمس تُعَرَّفُ في القباب قبانها  
وغدت تُخَالُ نوافجاً كئبانها  
حتى أجاب دعاءها برهانها  
بل سيفها القرطاب بل سلطانها  
نُسِخت بدين محمد أديانها  
شهدت بأنسابي لكم عدنانها

وكتب إلى نظام الملك وقد سار إلى العراق :

إن كنت مرتحلاً عنكم فديتكم  
وإن رأيتم منا برق يُلَوِّحُ دُجَا  
وإن تلاطم جيحونٌ بمزج دم  
وإن سقتكم غواصي المزن رائحة  
وإن كتبتُ كتاباً نحو سيدكم  
شمسُ الكفاة نظام الملك أكرم  
أقلامه أبداً في كف دولته  
هذي سحائب كفيه نداءً وردى  
نحو العراق فقلبي عندكم باقي  
فإنه شُعْلَةٌ مِنْ نَارِ أَشْوَاقِي  
فإنه قَطْرَةٌ مِنْ مَاءِ آمَاقِي  
فإن دمعي الذي أُمِّي بِكُمْ سَاقِي  
فإنه في جناب ابن ابن إسحق  
من ساس البسيطة من ماضٍ ومن باقي  
للناس تجري بأجاجل وأرزاق  
على الوري ذات إرعادٍ وإبراق

(١) وفي وفيات الأعيان ، نفس الجزء والصفحة « ومرض في آخر عمره وتسودن » .

(٢) البرهان عبدالعزیز بن مازہ : لم أفق له على ترجمة .

## السنة السادسة والخمسة

[و] (١) فيها / قدم يوسف بن أيوب (٢) الهمذاني الواعظ، ببغداد قدمها ١٦٤/ب بعد الستين وأربعمائة ، وتفقه على أبي إسحق الشيرازي ، وبرع في الفقه ، وعاد الى مرو وجلس في رباط يتعبد ، واجتمع إليه جماعة من المنقطعين إلى الله تعالى . ثم عاد إلى بغداد في هذه السنة ووعظ بها [وقامت الهيبة] (٣) ولم (٤) يتعرض لمذهب الأشعري فوقع له القبول ، فقام [إليه أبناء أبي بكر الشاشي فقالوا : إن كنت] (٥) تتكلم على مذهب الأشعري وإلا فلا تتكلم . فقال : أجلسا ، لامتعكما الله بشبابكما ، فهاتا شابين (٦) .

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن ش و ه ، وقد ورد هذا الخبر في نهاية حوادث ٥٠٥ هـ في نسخة هـ بخلاف النسخ الأخرى . أما (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٧٨) فقد ذكر أن قدومه إلى بغداد كان سنة ٥١٥ هـ . بخلاف ما ذكره (ابن الجوزي في المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٧١) من أن يوسف بن أيوب قد قدم بغداد بعد الستين والأربعمائة ثم عاد إلى بغداد هذه السنة ٥٠٦ هـ . أما (ابن العماد / شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١١) فقد ذكر أنه قدم بغداد سنة ٥٠٥ هـ وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية .

(٢) جاء في البداية والنهاية ، لابن كثير ، ج ١٢ ، ص ١٢ ، ص ١٧٤ ، داود . بخلاف المصادر الأخرى . والاسم الصحيح هو يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة . أبو يعقوب الهمذاني الفقيه الجليل ، كان مولده في حدود سنة ٤٤١ هـ ووفاته في سنة ٥٣٥ هـ انظر (ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١٠ - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٧٨) .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش .

(٤) من هنا حتى نهاية الخبر المتعلق بأبي يرسف الهمذاني جاء في نسخة ش في حوادث ٥٠٥ هـ ، وهذا التقديم لا يخرج عن كونه خطأ من الناسخ . لأن أول الخبر جاء في بداية حوادث ٥٠٦ هـ .

(٥) ما بين حاصرتين عن أ و ب وقد جاء في ه و ش ما يلي [فقام له أبو بكر الشاشي فقال له أنت] ، والمثبت في المتن هو الصحيح . وقد جاء الخبر الباقي في ه و ش على صيغة المفرد مع نقص في بعض الكلمات . كما أن ما جاء في المنتظم ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٧١ يؤيد صحة ما جاء في و ب .

(٦) هذا لا يعني أنها ماتا بسبب دعوته فالحياة والموت بيد الله سبحانه وتعالى وكل إنسان له أجل معلوم .



وقام إليه [رجل يقال له] (١) ابن السقا فأذاه في مسألة في الأصول ، فقال له : اجلس فإني أجد من كلامك ريح الكفر ، ولعلك تموت على (٢) غير دين (٣) الإسلام . فاتفق بعد مدة أن ابن الساق خرج إلى بلاد الروم وتنصر ومات كافراً (٤) .

وكان يوسف الهمذاني من الأبدال (٥) . قال : دخلت جبل زر (٦) لزيارة عبد الله [الجوشني] (٧) فوجدت ذلك الجبل كثير الماء والأشجار معموراً بالأولياء ، على رأس كل عين واحد من الرجال مشغولاً بالعبادة ، فطفت عليهم ولا أعلم حجراً في ذلك الجبل لم تصبه (٨) دمعتي .

وفيها (٩) اشتد خوف أهل صور من نزول الفرنج عليها مرة ثانية ، فاتفقوا مع واليها عز الملك أنوشتكين الأفضلي على تسليمها إلى ظهير الدين

---

(١) ما بين حاصرته سقط في أوب ، والمثبت عن هـ و س . وكلمة « يقال » جاءت في نسخة ش قال . وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ، ص ٤١ ، إلى هذه الكلمة .

(٢) كلمة « علي » سقطت في س .

(٣) كلمة « دين » سقطت في هـ .

(٤) كان ابن الساق قارئاً للقرآن الكريم مجوداً في تلاوته ، وقد ذهب إلى القسطنطينية وتنصر هناك ومات على غير ملة الإسلام .

انظر (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٧٩ ، ص ٧٩ - ابن شاعر الكتبي ، عيون النواريز ، ج ١٢ ، ص ١٢) .

(٥) الأبدال : قوم من الصالحين بهم يُقيم الله الدين ، لا يموت منهم أحد الا قام مكانه آخر . ولذلك سمو أبدالاً . وواحد منها الأبدال بذل وبذل . انظر (ابن منظور ، لسان العرب) .

(٦) كذا في أوب وفي هـ « حلي » وفي س « حي » أما في المنتظم لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٧١ فقد جاء « جبل زر » . وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٢ ، ص ٤١ إلى ذلك .

(٧) ما بين حاصرته في الأصل [الجوني] ، وفي ب [الفوني] ، وفي هـ و س [الجوني] ، والمثبت عن [ابن الجوزي] ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٧١ ، وعبدالله الجوشني لم أقف له على ترجمة .

(٨) في هـ « نصب » .

(٩) في نسخة هـ جاء هذا الخبر بداية حوادث ٥٠٦ هـ أما في نسخة ش فقد جاء هذا الخبر في حوادث ٥٠٥ هـ بعد خبر قدوم أبي يوسف الهمذاني إلى بغداد ، ولا يعتبر هذا خطأ من المؤلف وإنما من الناسخ باعتبار ان بداية خبر أبي يوسف جاء في بداية حوادث سنة ٥٠٦ هـ .



طغتكين بحكم ما سبق [له من] <sup>(١)</sup> نصرته لهم وماعانى من الشدة في دفع العدو عنهم ، فراسلوا [أتابك] <sup>(٢)</sup> طغتكين <sup>(٣)</sup> في هذا المعنى . فجاء الرسول إلى بانياس وواليها سيف الدولة مسعود فأخبره ، فسار مسعود معه إلى دمشق فوجد أتابك قد مضى <sup>(٤)</sup> إلى ناحية حماه ليتفق مع رضوان صاحب حلب على أمر ، فخاف مسعود أن يتأخر الأمر إلى حين عود أتابك من حماه فيسبقه بغدوين <sup>(٥)</sup> فينزل على صور فيفوت الغرض ، فتحدث مع تاج الملوك <sup>(٦)</sup> يوري بالمسير معه <sup>(٧)</sup> إلى بانياس [وانتهاز الفرصة في تسليم صور] <sup>(٨)</sup> فأجابه وسار معه إلى بانياس وتم مسعود إلى <sup>(٩)</sup> صور ومعه من يعتمد عليه من العسكر . / ١٦٥ / أ  
فبلغ أتابك ، فبعث قطعة من الأتراك [لتقوية صور] <sup>(١٠)</sup> ، فساروا إليها ودخلوها وأنفق فيهم أتابك ، وطابت نفوس أهل صور . وجروا <sup>(١١)</sup> في الرسم على الخطبة ، والسكة لصاحب مصر ، [لم يغير عليهم شيئاً] <sup>(١٢)</sup> . وكتب أتابك إلى الأفضل أن الفرنج نزلوا على صور وشارفوا [على] <sup>(١٣)</sup> أخذها ، وبعث أهلها إلى يستنجدونني وأني أنجدتهم بنفسي ومالي ورجالي [وسألوني

- 
- (١) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم المعنى . وكان ظهير الدين طغتكين قد قَدَّم لهم مساعدة عسكرية واقتصادية سنة ٥٠٥ هـ .  
انظر ماسبق حوادث سنة ٥٠٥ هـ .  
(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
(٣) كلمة طغتكين سقطت في هـ و ش .  
(٤) في هـ و ش « ونزل » .  
(٥) في هـ و ش « بردويل » وهو بلدوين الأول ملك بيت المقدس .  
(٦) في هـ « الدين » وفي ش « الملك » ، والمثبت في المتن هو الصحيح .  
(٧) كلمة « معه » سقطت في ب .  
(٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
(٩) كلمة « إلى » سقطت في ش وقد أشار محقق طبعة الهند بالحشية رقم ١ ، ص ٤٢ إلى هذا .  
(١٠) ما بين حاصرتين في الأصل وبقية النسخ [إلى تقوية صور] ، والمثبت مضاف ليستقيم السياق .  
(١١) في هـ و ش « وأخذوا » وفي أوب « وأجروا » والصحيح ما هو مثبت في المتن .  
(١٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
(١٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .



بعد ذلك انفاذ عسكر إليهم فبعثت رجالي<sup>(١)</sup> ، ومتى وصل إليها من مصر<sup>(٢)</sup> من يذب عنها سلمتها إليه ، فلا تهمل حال الأسطول وإنفاذ الغلة والقوت<sup>(٣)</sup> .

وجاء بغدوين إلى عكا فبلغه الخبر ، فتوقف وفات غرضه . ولما فات غرضه شرع في الغارات على حوران والسَّواد وكثر فسادُه<sup>(٤)</sup> . فكتب أتابك إلى مودود [صاحب الموصل]<sup>(٥)</sup> يخبره ويطلب نجده ، وكانا قد اتفقا وتصادقا [وتحبا بحبة عظيمة]<sup>(٦)</sup> ، فسار مودود بعساكره فقطع الفرات ، وخرج إليه أتابك فالتقيا على سليمة<sup>(٧)</sup> ، واتفق رأيهما على قصد بغدودين ، وساروا من حمص بعساكر الشرق ، وحصص وحماه ودمشق وأعمالها وجازوا على البقاع فنزلوا

(١) ما بين حاصرتين مضاف هـ و ش .

(٢) كلمة « مصر » سقطت في هـ و ش .

(٣) جاء في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ١٨٢ « وأنا أرجو أن لا يهمل أمرها وإنفاذ الأسطول بالغلة إليها والتقوية لها » .

(٤) وقد أورد ابن القلانسي في هذا الخصوص أن الصليبيين أغاروا على قافلة تجارية كانت ذاهبة من دمشق إلى مصر وأخذوا مامعها وقد حصل لبلدوين منها ما يزيد على خمسين ألف دينار وثلاثمائة أسير ( انظر ابن القلانسي ، ص ٨٣ ) .

وقد أشار الاستاذ الدكتور سعيد عاشور إلى أن بلدوين كان قد حاصر القافلة المذكورة في وادي موسى جنوبي البحر الميت ( الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٣٠٥ ) .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ و ش . وقد ذكر أسامة بن منقذ في كتابه الاعتبار ، ص ٦٨ أن أساسلار مودود ، رحمه الله ، كان قد نزل في السنة الماضية ٥٠٥ هـ على شيزر بقصد منازلة الصليبيين .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ و ش .

(٧) سلمية : بلدة تقع بالقرب من حماة من جهة الجنوب الشرقي وكان بينها وبين حماة مسيرة يومين على الأقدام .

انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) ، ويضيف القلقشندي ، صبح الأعشي ، ج ٤ ، ص ١١٤ ) أنها تقع على طرف البادية وهي نزهة خصبة كثيرة المياه والشجر ، وبينها وبين حمص مرحلة .

الغور على المحادين<sup>(١)</sup> . وجمع بغدوين<sup>(٢)</sup> ونزل على جسر الصنبرة<sup>(٣)</sup> فتقدم بعض<sup>(٤)</sup> الغلمان وقطع الجسر فالتقوا الفرنج ونشب القتال . وجاء أتابك وقطع الجسر واقتتلوا<sup>(٥)</sup> ، فانهزم الفرنج وقتل منهم نحو ألفي فارس من الشجعان والأبطال وغنموا أثقالهم ، وأفلت بغدوين بعد ما قبض [عليه]<sup>(٦)</sup> وأخذ سلاحه . وغرق أكثرهم في البحيرة بحيث صارت دماء . وامتنع الناس من الشرب منها أياما [حتى صفت]<sup>(٧)</sup> .

وبعث أتابك ومودود إلى السلطان محمد يخبرانه بهذا الفتح وبعث الأشاري والهدايا ورؤوس الفرنج وخيولهم وسلاحهم . ثم أغار<sup>(٨)</sup> المسلمون على الضياع التي بين القدس وعكا ، وأخربوا ونهبوا وقتلوا وعادوا إلى دمشق<sup>(٩)</sup> ، فنزل<sup>(١٠)</sup> مودود في حجرة الميدان الأخضر ، وبذل أتابك

(١) كلمة غير واضحة في جميع النسخ ، ورسمها « المنحاورين » بدون نقط ، ولعلها « الأقحوانة » (انظر ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ حوادث سنة ٥٠٧ هـ) . وقد أشار محقق طبعة الهند إلى هذا الغموض بالحاشية رقم ٢ ، ص ٤٢ .

(٢) جاء في بعض المراجع الحديثة أن بلدوين ملك بيت المقدس قد استعان بروجر صاحب انطاكية (Roger de Sicile) وبونز صاحب طرابلس (Pons) .

(انظر سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٣١١) .

(٣) في هـ و ش « الصبرة » والمثبت هو الصحيح ، وجسر الصنبرة يقع الى الجنوب الغربي من بحيرة طبرية .

انظر (سعيد عاشور ، المرجع السابق ، نفس الجزء والصفحة .

(٤) كلمة « بعض » سقطت في هـ .

(٥) كلمة « واقتتلوا » سقطت في هـ .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٨) في ش « أغاروا » .

(٩) جاء في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ، ص ١٨٦ . « ولم يبق بين عكا والقدس ضيعة عامرة » .

(١٠) إلى هنا جاء هذا الخبر في نسخة ش بحوادث سنة ٥٠٥ هـ وبقيّة الخبر جاء في حوادث سنة ٥٠٦ هـ . أما في نسخة هـ فقد جاء الخبر الثاني منفصلا عن الخبر السابق بخبر آخر . انظر طبعة الهند ص ٤٣ .



[لمودود] (١) المجهود (٢) في خدمته [بكل ما يقدر عليه] (٣) ، وخدمه / بنفسه ، ١٦٥/ ب  
وواصلات الصلاة في جامع دمشق والتبرك بنظر المصحف (٤) .

قال [أبو يعلي] (٥) ابن القلانسي : وهذا المصحف [بعث به] (٦) عثمان  
ابن عفان ، رضي الله عنه ، من المدينة إلى طَبْرِيَّة ، وحمله أتابك طغتكين (٧)  
من طبرية إلى [جامع] (٨) دمشق .

وفيهما توفي محمد بن موسى بن عبد الله أبو عبد الله اللامشي التركي (٩) ،  
مصنف أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة . كان إماماً فاضلاً عارفاً بفنون

- 
- (١) مابين حاصرتين نقلا عن نسخة ه فقط .
  - (٢) كلمة « المجهود » سقطت في ه و ش .
  - (٣) مابين حاصرتين مضاف نقلاً عن ه و ش .
  - (٤) جاءت أخبار هذه الحملة التي قادها مودود وطغتكين ضد الصليبيين في حوادث ٥٠٧ هـ في  
الكامل لابن الأثير ، ج ٨ ص ٢٦٦ .
  - (٥) مابين حاصرتين مضاف عن ه و ش .
  - (٦) في أ [حملة] ، والمثبت بين حاصرتين في المتن عن نسخة ه وهو الصحيح ، لأن كلمة « حملة »  
تعني أن عثمان ذهب به إلى طبرية وهذا مالا يجلت .
  - (٧) كلمة « طغتكين » سقطت من ه و ش .
  - (٨) مابين حاصرتين مضاف عن ه و ش وقد جاء في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ،  
ص ١٨٧ ، حاشية رقم ١ ، أن الناس قد خرجوا من دمشق لتلقيه فأقره طغتكين في خزانة  
بمقصورة الجامع .
  - (٩) في نسخة ه جاء الاسم على هذه الصيغة « وفيها توفي البلاساغوني الحنفي أبو عبد الله ،  
واسمه محمد بن موسى التركي القاضي ، وفي نسخة ش جاء الاسم هكذا « وفيها توفي اللاسي  
الحنفي أبو عبد الله واسمه محمد بن موسى التركي القاضي » .  
واللامشي نسبة إلى لامش ، قرية من قرى فرغانة ، أما من يطلق عليه البلاساغوني فنسبة إلى  
بلاساغون . بلد عظيم في ثغور بلاد الترك .
- انظر ( أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ج ٥ ، ص ٢٠٤ حاشية ١ ، ٢ ابن الأثير ، اللباب ،  
ج ١ ، ص ١٩٣ - الذهبي ، دول الإسلام ، ج ٢ ، ص ٣٤ - ابن القلانسي ذيل دمشق ،  
ص ١٨٣ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ص ١٧٥ - ابن شاکر ، عيون التواريخ ،  
ج ١٢ ، ص ١٣ ) .

العلم [وذكره الحافظ ابن عساكر وقال :<sup>(١)</sup> ولي القضاء بالبيت المقدس مدة فشكى إلى واليها سقمان بن أرتق<sup>(٢)</sup> فعزله فنزل دمشق فولاه تاج الدولة القضاء بها . وكان غالبا في مذهب أبي حنيفة ، وأراد أن ينقل محراب الشافعية من جامع دمشق إلى الحنفية فثار العوام وصلوا بدار الجليل موضع المدرسة الأمينية<sup>(٣)</sup> اليوم فلم يلتفت [اليهم]<sup>(٤)</sup> وجعل الإمامة للحنفية ، [وهو أول من فعل ذلك]<sup>(٥)</sup> ، ورتب الإقامة مثنى مثنى ، وبقي الأمر على حاله إلى سنة سبعين وخمسمائة<sup>(٦)</sup> .

فلما ملك صلاح الدين يوسف بن أبوب رحمه الله ، أعاد المحراب إلى الشافعية [قال ابن عساكر :<sup>(٧)</sup> وكان اللامشي يقول : لو كان إلى الأمر لأخذت من الشافعية [الجزية]<sup>(٨)</sup> .

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٢) انظر ترجمته قبل حوادث ٤٩٨ هـ .

(٣) المدرسة الأمينية : هي إحدى مدارس دمشق ، بناها أمين الدولة كمشكين سنة ٥١٤ هـ ، وهي المدرسة الخاصة بأصحاب المذهب الشافعي ، درس بها العديد من العلماء الأجلاء . انظر (النعمي ، المدارس في تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٣٤ وما بعدها - صلاح الدين المنجد ، ولاة دمشق في العصر السلجوقي ، ص ١٥) .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ و ش .

(٦) يقول ابن شاکر الکتبی : عیون التواریخ ، ج ١٢ ، ص ١٥ « إلى أن أزال الله تعالى ذلك بدولة صلاح الدين » .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش . وفي هذا الصدد يقول الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ٣٤ « وكان البلاساغوني عدوا للشافعية » .



[قلت : إن ثبت عنه هذا فقد أخطأ ، ولعلهم شنعوا عليه] (١) .  
 وكانت وفاته بدمشق يوم الجمعة ثالث عشر جمادي الآخرة . [قال ابن  
 عساكر : شهدت جنازته وأنا صغير] (٢) ولم تكن سيرته في القضاء محمودة (٣) .  
 [سمع ببغداد القاضي أبا عبد الله الدامغاني وعليه تفقه ، وأبا الفضل بن  
 خيرون وغيرهما ، وروى عنه أبو محمد بن صابر ، وأبو البركات ابن عبد شيخ  
 ابن عساكر . قلت : وفي الفقهاء آخر يقال له : اللامشي اسمه الحسين (٤) بن  
 علي ، نذكره في سنة ٥٢٢ هـ] (٥) .

[وفيها توفي] (٦) المعمر بن علي بن المعمر أبي سعد ابن أبي عمامه  
 البغدادي (٧) ، ولد سنة تسع وعشرين وأربعمائة ، ومسع الحديث . ووعظ ،  
 وجمهور وعظه حكايات السلف ، وكان له خاطر حاد وذهن حاضر ، ومجون  
 سائر ، وكان يحاضر المستظهر (٨) .

(١) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش والقائل هنا : هو سبط ابن الجوزي ، وهنا تظهر براعة  
 سبط ابن الجوزي في النقد المهدب .

(٢) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٣) يوجد على هامش الورقة من اليمين في نسخة ب كتابة لعلها من أحد القراء يدافع بها عن  
 البلاساغوني على هذا النحو « كذب وتعصب » .

(٤) في نسخة ش « الحسن » وقد أشار محقق طبعة المهند الى هذا بالحاشية رق ١ ، ص ٤٤ ولم يورد  
 له ترجمة .

واسمه الحسين بن علي بن أبي القاسم أبو اللامشي السمرقندي الفقيه الحنفي روى الحديث .  
 وتفقه على المذهب الحنفي ، وكان يُضرب به المثل في حسن المناظرة ، وكان خيراً ديناً ، توفي  
 سنة ٥٢٢ هـ . (انظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ج ١٢ ، ص ١٩٩) .

(٥) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٦) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح . وهذه الترجمة زيادة في أو عن هـ وش .

(٧) انظر ترجمته في (الكامل ، لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٩٥ - شذرات الذهب ، لابن العماد  
 الحنبلي ج ٤ ، ص ١٥ ، ويلقبه بابن أبي عمارة وحدد وفاته بيون ١٨ ربيع الأول من السنة -  
 المنتظم ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٧٣ - وعيون التواريخ لابن شاکر ، ج ١٢ ،  
 ص ٢٠ - والنجوم الزاهرة ، لأبي المحاسن ، ج ٥ ، ص ٢٠٥ - والهداية والنهاية لابن كثير ،  
 ج ١٢ ، ص ١٧٥ ، ومراة الجنان للبيهقي ، ج ٣ ، ص ١٩٣) .

(٨) الخليفة العباسي المستظهر بالله (٤٨٧ - ٥١١ هـ) .



ولما دخل السلطان ملكشاه بغداد ومعه نظام الملك قام ابن أبي عمارة في الجامع بحيث يسمع النظام ، وقال : الحمد لله ولي الإنعام ، وصلى الله على من هو للأنبياء ختام ، وعلى آله سرج الظلام ، وعلى أصحابه الغر الكرام ، والسلام على صدر الإسلام<sup>(١)</sup> ، ورضي الامام ، زينه الله بالتقوى وختم عمله بالحسنى وجمع له بين خيري / الآخرة والدنيا . يا صدر الإسلام ، معلوم أن ١/١٦٦ من هو أمير فهو في الحقيقة أجير ، قد باع [نفسه]<sup>(٢)</sup> وأخذ ثمنه ، فلم يبق له من نهاره ما يتصرف [فيه]<sup>(٣)</sup> على حسب إثاره واختياره ، وليس له أن يصلي نافلةً ولا يدخل معتكفاً دون التبتل لتدبيرهم والنظر في أمورهم ، لأن ذلك فضل وهذا فرض .

يا صدر الإسلام . استأجرك جلال الدولة بالأجرة الوافرة لتتوب عنه في الدنيا والآخرة . فأما في الدنيا ففي مصالح المسلمين ، وأما في الآخرة فلتجيب عنه رب العالمين ، فإنه سيوقفك سلطانك بين يديه ويقول له : ملكتك البلاد [والعباد ، فما صنعت في إقامة البر وإفاضة العدل ؟]<sup>(٤)</sup> ، فلعله يقول : يارب اخترت رجلاً عاقلاً حازماً فاضلاً وسميته [قوام الدين]<sup>(٥)</sup> نظام الملك ، وبسطت يده في السيف والقلم ، ومكنته من الدنيا والدرهم فأسأله يارب ، ماذا صنع في عبادل وبلادك ؟ أفتحسن أن تقول في الجواب : نعم ، تقلدت أمور البلاد وملكيت أزمة العباد فبثت النوال وأعطيت الأفضال ، حتى إذا قربت من لقائك ودنوت من لقائك ، اتخذت الأبواب [والنواب]<sup>(٦)</sup> والحجائب [والحجائب]<sup>(٧)</sup> ليصدروا عني القاصد ويردوا عني الوافد . فأعمر قبرك كما قد

(١) صدر الاسلام : هو من الألقاب التي كان يلقب بها نظام الملك الوزير . انظر : (حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص ٣٧٨) .

(٢) مابين حاصرتين في أوب [منه] ، والمثبت مضاف عن (ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٧٣) .

(٣) مابين حاصرتين مضاف ليستقيم عن (ابن الجوزي ، المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة) .

(٤) مابين حاصرتين مضاف عن ب .

(٥) مابين حاصرتين مضاف عن (ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ص ١٧٣) .

(٦) و(٤) مابين حاصرتين مضاف عن (ابن الجوزي ، المصدر السابق ، نفس الجزء ، ص ١٧٤) .



عمرت قصرك ، وانتهاز الفرصة مادام الدهر يقبل أمرك<sup>(١)</sup> ، فلا تعتذر فيما ثم من يقبل عذرک .

هذا ملك الهند - وهو عابد<sup>(٢)</sup> صنم - ذهب سمعه ، فدخل عليه أهل مملكته يعزونه في سمعه . فقال : والله ما حزني لذهاب هذه الجارحة ، ولكن لصوت المظلوم كيف لا أسمعه فأغيثه ! ؟ ثم قال : إن كان ذهب سمعي فما ذهب بصري . ثم نادى في مملكته لا يلبس ثوباً أحمر إلا مظلوم . ولما دخل رسول ملك الروم على كسرى أنوشروان<sup>(٣)</sup> قال له :

قد أقدرت عدوك عليك بتسهيل الوصول إليك . فقال : إنما أجلس هذا المجلس لإكشاف ظلامه وأقضي حاجة . وأنت يا صدر الإسلام أحق بهذه المأثرة / [وأولى]<sup>(٤)</sup> بهذه المعدلة ، وأحرى من أعد جواباً لتلك المسألة ، فإن ١٦٦ ب/ الله الذي تكاد السموات يتفطرن منه في موقف مافيه الا خاشع خاضع أو مصبغ ينخلع فيه القلب ، ويحكم فيه الرب ، ويعظم فيه الكرب ، ويشيب الصغير ، ويقل الملك والوزير ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾<sup>(٥)</sup> ، ﴿وَيَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾<sup>(٦)</sup> فقد محضت لك النصيحة مع براءتي من التهمة ، فليس لي في [أرض]<sup>(٧)</sup> ضيعة ، ولا بيني وبين أحد حكومة<sup>(٨)</sup> ، ولا بي فقر ولا فاقة .

(١) في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، ج ٤ ص ١٥ « عذرک » .

(٢) كلمة « عابد » سقطت في ب .

(٣) أنوشروان بن قباذ بن فيروز ، تولى ملك الفرس وهو صغير السن . استطاع تتبع المزدكية للقضاء عليها . وظل ملكاً للفرس مدة ٤٨ سنة .

استطاع فتح مدينة الرها التي كانت تسمى مدينة هرقل ، كان مولد النبي ﷺ في زمانه وبالتحديد في السنة ٤٢ من ولايته . وقد كانت وفاته في تاريخ ٨٨٨ من ظهور الاسكندر . (أبو الفدا ، المختصر . ج ١ ، ص ٥١-٥٢) .

وقد ذكر ابن الأثير أن هجرة الرسول إلى المدينة كانت أيضاً في عهده وبالتحديد بعد مضي ٣٢ سنة من ملك كسرى أنوشروان (ابن الأثير ، الكامل ، ج ١ ، ص ٢٩٤) .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن ب .

(٥) سورة الفجر . الآية رقم ٢٣ .

(٦) سورة آل عمران ، الآية رقم ٣٠ .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلا عن (ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٥) .

(٨) أي خصومة .



فلما سمع نظام الملك الموعدة بكى بكاءً طويلاً وأقر له بمائة دينار فأبى أن يأخذها ، وقال : أنا في ضيافة أمير المؤمنين . ومن كان في ضيافته يَقْبُحُ به أن يأخذ عطاء غيره . فقال له : فَضْهَا على الفقراء . فقال : الفقراء ببابك أكثر منهم على بابي ، ولم يأخذ شيئاً . وكانت وفاته في ربيع الأول ، ودفن بباب حرب ، وكان ثقة .

[وفيها توفي أحمد بن الفرغ أبو نصر الدينوري<sup>(١)</sup> ، والدشهادة بنت أحمد الكتابة شيخة شيوخنا<sup>(٢)</sup> ، وكان زاهداً ، عابداً ، حسن السيرة . وكانت وفاته في جمادى الأولى ، ودفن بباب أبرز . سمع القاضي أبا يعلى ، وابن المأمون<sup>(٣)</sup> وابن المهدي<sup>(٤)</sup> ، وابن النقور<sup>(٥)</sup> ، وابن المسلمة<sup>(٦)</sup> ، والخطيب وغيرهم وروى عنه جماعة منهم بنته شهدة ، وكان صدوقاً<sup>(٧)</sup> .

- (١) نسبة الى الدَّيْنُورِ ، وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين .  
انظر (ابن الأثير ، اللباب ، ج ١ ، ص ٥٢٦) وله ترجمة ذكرها (ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ص ٢٩٥) .
- (٢) كانت عالمة فاضلة وكاتبة وكاتبة مجيدة ، ذات دين وصلاح ، وبر وإحسان ، ولدت ببغداد وسمعت من أكابر علماء عصرها . أمثال ابن البطر البزاز ، وأبي بكر الشاشي ، وطراد بن محمد الزيني ، وثابت بن بندار ، وروى عنها كثير من العلماء أمثال أبي الفرغ ابن الجوزي وعلي بن هبة الله الشافعي ، وتوفيت ببغداد سنة ٥٧٤ هـ وقد نيفت على التسعين . انظر (ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ - اليافعي ، مرآة الجفان ، ج ٣ ، حوادث ٥٧٤ هـ - عمر رضا كحالة ، أعلام النساء ، ج ٢ ، ص ٣٠٩) .
- (٣) هو أحمد بن علي المعروف بابن المأمون النحوي واللغوي ، القاضي ، صاحب خط ملبح . من تصانيفه شرح كتاب الفصيح « وكتاب في أسرار الحروف . وقد كانت وفاته سنة ٤٨٦ هـ انظر كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٢ ، ص ١٧) .
- (٤) في ش « ابن الهون » والمثبت هو الصحيح ، وابن المهدي : لم أقل له على ترجمة .
- (٥) ابن النقور : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقور ، أبو منصور توفي سنة ٤٩٧ هـ . انظر (الصفدي ، الوافي ، ج ٢ ، ص ٦٥) .
- (٦) محمد بن أحمد بن محمد بن عمر أبو جعفر بن المسلمة البغدادي المتوفى سنة ٤٦٥ هـ . انظر (الصفدي ، المصدر السابق ، نفس الجزء ، ص ٨٣) .
- (٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .



وفيهما توفي<sup>(١)</sup> محمد بن محمد بن أيوب أبو محمد القبطواني السمرقندي - وقطوان على خمس فراسخ من سمرقند - سافر البلاد ولقي الشيوخ ، وكان يعظ وله القبول التام بين الخاص والعام . وكان يلقي الملوك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير محاباة . سقط عن فرسه فتوفي في رجب سمع أصحاب الأصم<sup>(٢)</sup> وغيرهم ، كان ثقة .

وفيهما<sup>(٣)</sup> توفي هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طاووس المقرئ<sup>(٤)</sup> الشافعي إمام جامع دمشق سمع الحديث الكثير وأم الناس مدة طويلة وتوفي بدمشق . سمع أباه والشيوخ بمصر ، ونصر المقدسي<sup>(٥)</sup> وغيره ، وكان ثقة .

(١) هذه الترجمة سقطت في أوب ووردت في هـ وش وذكرها : (ابن الأثير ، في اللباب ، ج ٢ ، ص ٤٧) .

(٢) محمد بن جمعة بن خلف القهستاني : أبو قريش الأصم ، محدث حافظ ، ولد سنة نيف وعشرين ومائتين ، ورحل وروى عن خلق كثير ، وجمع المسنين على الرجال والأبواب ، وصنف حديث مالك وسفيان ويحيى بن سعيد وغيرهم ، توفي سنة ٣١٣ هـ وقيل سنة ٣٨٠ هـ . انظر (عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٩ ، ص ١٥٩) .

(٣) هذه الترجمة وردت فقط في نسخة ش بخلاف النسخ الأخرى .

(٤) جاءت ترجمته في حوادث سنة ٥٣٦ هـ في المصادر التالية (ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ حوادث ٥٣٦ هـ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١١٤ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، حوادث ٥٣٦) .

وقد جاء في الحاشية رقم ٢ ، ص ٤٤ بطبعة الهند مايلي : أرخ ابن الجوزي في المنتظم وابن الجوزي وغيرهما موته في محرم سنة ٥٣٦ هـ . والمؤلف نفسه في حوادث هذه السنة ، من هنا فلا يستبعد أن يكون وجود هذه الترجمة في حوادث هذه السنة هو خطأ وقع فيه الناسخ .

(٥) انظر ترجمته قبل حوادث ٤٩٠ هـ .

## السنة السابعة والخمسة

فيها<sup>(١)</sup> استوزر المستظهر أبا منصور الحسين بن الوزير أبي شجاع<sup>(٢)</sup> ،  
وخلع عليه خلع الوزارة وأوصلها إليه . وولى محمد شاه بهروز الخادم  
شحنكية<sup>(٣)</sup> بغداد فقامت الهيبة<sup>(٤)</sup> .

[وفيها استشهد الأمير مودود بجامع الموصل ، وسنذكره]<sup>(٥)</sup> .

وفيها<sup>(٦)</sup> عاد جواب الأفضل إلى طغتكين : يتضمن الشكر له<sup>(٧)</sup> في  
حديث صور ، [فإن الأفضل أعاد الرسول بالجواب الجميل]<sup>(٨)</sup> ، [ويقول :

- (١) هذا الخبر جاء في نسخة هـ في حوادث سنة ٥٠٦ هـ ، بخلاف النسخ الأخرى والمصادر التي ذكرت هذا الخبر (انظر ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ص ٢٦٧) .
- (٢) هو الحسين بن محمد بن الحسين ، أبو منصور ابن الوزير الربيب أبي شجاع الروذراوري ، كان أبوه وزير الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله ، وتولى هو الوزارة للإمام المستظهر بعد وفاة أبي القاسم بن جهير سنة ٥٠٧ هـ والذي كان قد تولى وزارة الخليفة سنة ٥٠٢ هـ . (انظر ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٥٧ - ابن العمري ، الإنباء في تاريخ الخلفاء ، ص ٢٠٧ وكذلك الحاشية رقم ٦٤٣) .
- (٣) جاء في حوادث سنة ٥٠٢ هـ في الكامل لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٥٧ ان مجاهد الدين بهروز تولى شحنكية بغداد ، وكان سبب ذلك أن السلطان محمد قد قبض على بعض القائمين ببغداد واعتقلهم عنده ثم أطلقهم ، ولم يكتف السلطان بما أسنده الى مجاهد الدين بهروز بل أوكل إليه عمارة دار المملكة ففعل ذلك وعمر الدار وأحسن إلى الناس فلما قدم السلطان إلى بغداد ولاء شحنكية العراق جميعه وقد ظل في هذا المنصب حتى سنة ٥٣٦ هـ معه انقطاع لبعض الفرات . (انظر: زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٣٣٧) .
- (٤) كلمتا « فقامت الهيبة » سقطت في هـ و ش .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وبهذا الخبر تبدأ حوادث سنة ٥٠٧ هـ بنسخة هـ أما في نسخة ش فقد جاء الخبر في حوادث سنة ٥٠٦ هـ .
- (٦) من هنا جاء في نسخة ش في حوادث سنة ٥٠٦ هـ بخلاف النسخ الأخرى .
- (٧) كلمات « يتضمن الشكر له » سقطت في هـ و ش .
- وكانت ولاية صور قد انتقلت في السنة الماضية (٥٠٦ هـ) الى ظهير الدين طغتكين واستتاب بها أحد رجاله المخلصين ويدعى مسعود . وقد توفى الوالي مسعود بصور في شوال هذه السنة ٥٠٧ هـ . انظر (ابن القلانسي ، ذيل دمشق ، ص ١٨٩) .
- (٨) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ و ش .



وقع منا هذا الأمر اجمل موقع وأحسن موضع<sup>(١)</sup> . وبعث الأسطول فيه الميرة ، ومال النفقة للعساكر [ومايباع على الرعية من]<sup>(٢)</sup> الغلات . وكان مقدمه<sup>(٣)</sup> شرف الدولة بدر<sup>(٤)</sup> بن أبي الطيب الدمشقي الوالي [الذي]<sup>(٥)</sup> كان على طرابلس عند تملك الفرنج لها<sup>(٦)</sup> ، فرخصت الأسعار ، واستقامت الأمور<sup>(٧)</sup> - [وزال طمع الفرنج على صور]<sup>(٨)</sup> - وكان معه خلع فاخرة من صاحب مصر لطغتكين ، وولده تاج الملوك بوري ، ولخواصه ، ولمسعود والي صور<sup>(٩)</sup> .

- (١) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ .  
(٢) ما بين حاصرتين مضاف ذيادة في الايضاح نقلاً عن (ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٨٨) .

- (٣) في الأصل « يقدمه » والمثبت عن بقية النسخ .  
(٤) في نسخة هـ « بدران » ، وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ، ص ٤٥ إلى أنه قد جاء الاسم في نسخة أ « بدر » والمقصود هنا بنسخة أ هـ نسخة شيكاغو التي رمزنا لها بالرمز ش .  
(٥) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .  
(٦) كان الصليبيون قد استولوا على طرابلس من المسلمين سنة ٥٠٣ هـ .  
انظر (مسفر الغامدي ، الجهاد ضد الصليبيين في الشرق الاسلامي ص ٨١ - ٩٠) .  
(٧) في ب « الاحوال » .  
(٨) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ وش .  
(٩) كان وصول الاسطول المصري الى صور في شهر صفر من السنة واقام بصور حتى شهر ربيع الأول ثم اقلع عائداً الى مصر .  
انظر (ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٨٨ - المقرئزي اتعاض الحنفا ، ج ٣ ، ص ٢٥) .

وراسل بغدوين مسعود<sup>(١)</sup> يسأله الموادعة [ والمسألة ليحسم أسباب الأذى من الجانيين ]<sup>(٢)</sup> فأجابه [ إلى ذلك ]<sup>(٣)</sup> وانعقد الأمر بينهما على ١٦٧/أ السداد ، واستقامت الأمور وأمنت السبل ، ودب التجار من جميع الأقطار . وكان ابن السلطان [ تكش ]<sup>(٤)</sup> بن ألب أرسلان قد هرب من محمد شاه إلى الشام ، فلم يقبله رضوان ولا طغتكين ، فتوجه إلى مصر فلقى من الأفضل ما أحب من الإحسان والإكرام فأقام<sup>(٥)</sup> عنده .

[ وفيها توفي رضوان صاحب حلب وسنذكره ]<sup>(٦)</sup> .

وفيها عامل جماعة من الباطنية من أهل [ أفامية ]<sup>(٧)</sup> ، ومعرة النعمان ، ومعرة [ مصرين ]<sup>(٨)</sup> على حصن شيزر في فصح النصارى فوثب فيه مائة راجل

- (١) كذا في أوب وه وجاء في ش « وأرسل بردويل إلى مسعود » ، وكلا النصين يعطى المعنى ، وبغدوين هو بلدوين الأول ملك بيت المقدس .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش .
- (٣) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش .
- (٤) ما بين حاصرتين جاء في أ [ بكشي ] ، وفي ب [ تكش ] ، وفي ش [ بكين ] ، والمثبت في المتن هو الصحيح نقلا عن ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٨٩ ) .
- (٥) ذكر ابن القلانسي ، المصدر السابق ، نفس الصفحة أن تكش ابن ألب أرسلان كان قد انفصل عن الصليبيين وقصد صور ، وأرسل إلى ظهير الدين طغتكين يطلب منه السماح له بالقدوم إلى دمشق فأجاب بالاعتذار الجميل ، ودفعه أحسن دفع ، فلما آيسه توجه إلى مصر ولقي من الأفضل ما أحب .
- أما من حيث الاستقبال الذي لقيه من الأفضل فلا يخرج عن كونه الرغبة من جانب الأفضل في شق صفوف السلاجقة والعباسيين السنيين بما يقدمه من إكرام لهذا الرجل المعارض وبه يستطيع تكوين معارضة للسلاجقة بزعامة تكش بن ألب أرسلان .
- (٦) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش .
- (٧) ما بين حاصرتين جاء في أوب [ فاميه ] ، والمثبت عن ه و ش .
- (٨) ما بين حاصرتين في أوب [ قنصرين ] ، وفي ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٩٠ [ نصرين ] ، وفي ش [ مصر ] ، والمثبت هو الصحيح نقلاً عن ه .
- وقد أشار محقق طبعة الهند إلى أنها قد جاءت في ( أ - مصر ) ونسخة أ هذه هي نسخة ش عندنا .



على حين غفلة من أهله فملكوا الحصن وأخرجوهم منه وأغلقوا أبوابه . وكان بنو منقذ قد خرجوا لمشاهدة عيد النصارى ، وبلغهم الأمر فجاءوا [ وكانوا قد أحسنوا إلى هؤلاء الذين وثبوا وإنما رتبوا ذلك في مدة طويلة ]<sup>(١)</sup> ودلى الحرم الحبال من القلعة [ وأصعدوا ]<sup>(٢)</sup> الرجال وفتحوا الباب ، وصعد الأمراء بنو منقذ<sup>(٣)</sup> فقاتلوهم [ وكثر الأمراء عليهم ]<sup>(٤)</sup> فذلوا ، فقتلوهم عن آخرهم وقتلوا كل من كان على رأيهم في البلد من الباطنية ، ووقع الاحتراز في مثل [ هذه الحال ]<sup>(٥)</sup> .

وقيل إن<sup>(٦)</sup> بني منقذ كانوا يخرجون إلى الصيد فقالت الباطنية : الصواب ان يتخاصم منا اثنان ونصعد إلى القلعة ، ولنا بها جماعة فلما صعدوا فطن الناس فغلقوا الأبواب وقتلوهم ، ثم احترز بنو منقذ ، فما كان يغيب واحد إلا ويحضر آخر<sup>(٧)</sup> .

ع

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٢) ما بين حاصرتين في أوب و ش [ واستقوا ] ، والمثبت عن هـ .
- (٣) في هـ « من بني منقذ » .
- (٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٥) ما بين حاصرتين في أوب [ ذلك ] ، والمثبت في المتن عن هـ و ش .
- (٦) كذا في الأصل ، وفي هـ و ش « وفي رواية أن » .
- (٧) كذا في أوب و في هـ و ش « واحد » .

وعلى الرغم من أن ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ١٩١ - والعظيمي ، تاريخ العظيمي ، حوادث سنة ٥٠٧ هـ ) قد ذكرا أن هذه الحادثة كانت في سنة ٥٠٧ هـ إلا أن ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٥٧ ) قد ذكر أن هذه الحادثة وقعت سنة ٥٠٢ هـ وكذلك السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ٤٢٩ ذكر أنها وقعت سنة ٥٠٢ هـ وعلى أية حال فالمعول عليه هنا ما ذكره ابن القلانسي والعظيمي .

وحجج<sup>(١)</sup> بالناس زنكي أخو البرسقي .

ش ٤ وفي ذي الحجة جهّز السلطان محمد شاه ولده مسعود إلى الشام لقتال الفرنج ، وكتب إلى ملوك الأطراف<sup>(٢)</sup> ، ثم عرض أمر منع من ذلك<sup>(٣)</sup> .

وفيهما توفي<sup>(٤)</sup> إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو علي البيهقي ، ( ووالده هو )<sup>(٥)</sup> أبو بكر أحمد صاحب التصانيف . ولد إسماعيل

(١) جاء في المنتظم ، لابن الجوزي ج ٩ ، ص ١٧٥ - والبداية والنهاية لابن كثير ج ١٢ ، ص ١٧٦ ، وحج بالناس زنكي بن برسق ، أما في إتحاف الوري لابن فهد ، ج ٢ ، ص ٤٩٣ - ودور الفرائد ، للجزيري ص ٢٥٩ فقد ذكرا أنه حج بالناس هذه السنة ابن شريق أخو البرسقي .

(٢) لمزيد من التفصيل عن خروج الملك مسعود بن محمود وأقسنقر البرسقي صاحب الموصل لقتال الصليبيين انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٨ ) .

أما عن ترجمة مسعود بن محمد بن ملكشاه انظر ( ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ ) .

(٣) إلى هنا ينتهي ما جاء في نسخة ش بحوادث سنة ٥٠٦ والمشار إليه بالحاشية رقم (٦) ص ٥٧١ .

(٤) هذه الترجمة سقطت في هـ وش .

(٥) ما بين حاصرتين في أوب [ وولده ] ، والمثبت مضاف زيادة في الإيضاح وتصحيحاً لما قد يتبادر إلى ذهن القاريء من أن أبا بكر أحمد هو ولد إسماعيل بن أحمد ، بل على العكس من ذلك فأبو بكر أحمد هو والد إسماعيل كما جاء في المصادر ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٧٥ - أبو الفدا ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٢٢٧ - أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٥٥ ) .

وأبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله البيهقي ، الحافظ الفقيه الشافعي ، كان عالماً بالحديث والفقه وله كتب مصنفة تدل على كثرة فضله ، وهو صاحب التصانيف الكثيرة . كان مولده في سنة ٣٨٤ هـ ووافته سنة ٤٥٨ هـ .

انظر ( ابن الأثير ، اللباب ، ج ١ ، ص ٢٠٢ - كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١ ، ص ٢٠٦ ) .



سنة ثمان وعشرين ، وسافر الكثير ولقي المشايخ ، وسكن خوارزم<sup>(١)</sup> قريبا من  
عشرين سنة ، ودرس بها ، ثم مضى إلى بلخ<sup>(٢)</sup> فأقام بها مدة . وورد بغداد ،  
وورد نيسابور في هذه/ السنة ، ثم خرج إلى بيهق<sup>(٣)</sup> فتوفي بها . وكان إماماً ١٦٧/ب  
فاضلاً حسن الطريقة ، صدوقاً ، ثقة .

وفيهما توفي رضوان بن تاج الدولة تتش صاحب حلب ، ويلقب بفخر  
الملك . وكان ملكه لحلب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بعد قتل أبيه ، وكان  
المستولي على أمره جناح الدولة حسين<sup>(٤)</sup> ففارقه . وكان رضوان غير محمود  
السيرة ، [ وهو أول من بنى بحلب دار الدعوة وقتل أخويه أبا طالب وبهرام  
ابني تاج الدولة تتش ، وقتل خواص أبيه واحداً بعد واحد ، وكان ظالماً ،  
بخيلاً ، شحيحاً ، قبيح السيرة ]<sup>(٥)</sup> ، ليس في قلبه رحمة ولا شفقة على  
المسلمين . وكانت الفرنج تغير<sup>(٦)</sup> وتسبي [ وتأخذ ]<sup>(٧)</sup> من باب حلب ، ولا

- 
- (١) خوارزم : ولاية مشهورة ببلاد فارس كثيرة القرى والقصور مع كثرة الأشجار بها ، وأكثر  
ضياح خوارزم مدن ذات أسواق وخيرات - ودكاكين . انظر ( ياقوت ، معجم البلدان -  
ليسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٤٩١ ) .
- (٢) بلخ : بلدة مشهورة بخراسان وهي قسبان : الغربي منها في الجوزقان ، والشرقي في  
طخارسنان ، وكانت محاطة بالأسوار العظيمة . انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ، ليسترنج ،  
بلدان الخلافة ص ٤٦٢ ) .
- (٣) بيهق : قرية مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخاً منها انظر ( ابن الاثير ،  
اللباب ، ج ١ ، ص ٢٠٢ ) .
- (٤) كلمة « حسين » سقطت في هـ و ش .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش و ب ، وهو في ب ساقط في المتن ومستدرك على هامش  
الورقة من اليمين .
- ويقول ابن القلانسي ، « فاضطرب أمر حلب لوفاته ، وتأسف أصحابه لفقده » . انظر :  
( ذيل تاريخ دمشق ، ص ١١٨ ) .
- (٦) في ب و ش « تغار » .
- (٧) ما بين حاصرتين مضاف من هـ و ش .

يُخرج إليهم ، ومَرَضَ أمراضاً مزمنة ورأى العَبْرَ في نفسه ، وتوفي في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة<sup>(١)</sup> . وترك [ ولداً صغيراً اسمه ]<sup>(٢)</sup> ألب أرسلان عمره ست عشرة سنة . وكان أخرس<sup>(٣)</sup> في كفالة لؤلؤ الخادم [ الغالب على الملك ]<sup>(٤)</sup> .

[ ولم تكن ]<sup>(٥)</sup> [ بُليت حلب بمثل هذا أن يموت صاحبها ويتولى أمور ولده بعض مماليكه أو خذمه من زمن سيف الدولة<sup>(٦)</sup> إلى هلم جرا . وكان رضوان قد بنى دار الدعوة وأطعمهم في حلب ، فلما مات ]<sup>(٧)</sup> أشار<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) جاء خبره في كثير من المصادر . انظر : ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٨٩ - ١٩٠ - العظيمي ، تاريخ العظيمي حوادث سنة ٥٠٧ هـ الذهبي ، دول الإسلام ، ج ٢ ، ص ٣٥ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٧ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٦ - أبو الفدا ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٢٢٧ - ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٦٤ ) .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- (٣) يقول ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٦٧ « وكان في كلامه حبسة وتمتمة فلذلك عُرف بالأخرس » .
- (٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- ومن أول هذه الترجمة حتى هذه الحاشية جاء في نسخة ش بحوادث سنة ٥٠٦ هـ . ولؤلؤ الخادم المعروف بلؤلؤ اليايا ، كان قبل وصوله إلى رضوان خادماً لتاج الرؤساء ابن الخلال ، وهو الذي بنى خانقاه البلاط بحلب وقد تولى تدبير ألب أرسلان ابن رضوان فأساء التدبير في نفسه وفي غيره . ( ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٦٨ ) .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق .
- (٦) سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الربيعي ، مات بحلب وحمل تابوته إلى ميفارقين ، فدفن بها وكان مولده في ذي الحجة سنة ٣٠٣ هـ كان جواداً كريماً توفي سنة ٣٥٦ هـ انظر : ( ابن الأثير ، الكامل ج ٧ ص ٢٤ - زمباور ، معجم الاسرات ، ص ٢٠١ - الزركلي الاعلام ، ج ٤ ص ٣٠٣ ) .
- (٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- (٨) وردت الكلمة في أوب « فأشار » ولكن بعد الاضافة السابقة اصبح لا ضرورة لحرف الفاء .



البديع<sup>(١)</sup> رئيس حلب [على لؤلؤ والصبي]<sup>(٢)</sup> بقتل الباطنية<sup>(٣)</sup> [كل من في حلب منهم]<sup>(٤)</sup> ، وغلق باب دار الدعوة . فخاف لؤلؤ والصبي ، وجسر عليهم البديع فقتل منهم<sup>(٥)</sup> خلقاً كثيراً ، فخاف الصبي فسار في خواصه إلى دمشق ، فأكرمه طغتكين ، وأجلسه على تخت عمه دقاق بقلعة دمشق ، وأقام عنده مدة ، فأحسن ضيافته ، وقدم له الطافاً كثيرة ، وسأل طغتكين أن يمضي معه إلى حلب يدبر أموره ، فمضى معه ودبر أموره ، وعاد إلى دمشق ، فكثر فساد الصبي ودسّ إلى أخويه من قتلها<sup>(٦)</sup> [بعدهما حبسهما ، وأساء السيرة ، وأفسد عيال الناس فقتلهم]<sup>(٧)</sup> ، فاستوحش منه لؤلؤ وخاف أن يقتله ، فامتنع من الاجتماع معه .

وقال ابن القلانسي : عرض لرضوان مرض ومات في التاريخ المذكور<sup>(٨)</sup> ، وخلف في خزانته من العين والعروض والأواني ماتقديره ستمائة ألف دينار، وتقرر الأمر لولده ألب أرسلان [وعمره ستة عشر سنة]<sup>(٩)</sup> وفي

- 
- (١) سماه ابن القلانسي ابي البديع ، وهو نجم الدين هبة الله بن بديع الاصفهاني . انظر : (الحاشية رقم ١ ص ٤٧ طبعة الهند) .
- وفي هذا يقول ابن العديم « وشرع الرئيس ابن البديع متقدم الاحداث في أمر الباطنية وقرر الإيقاع بهم والنكاية فيهم » .
- انظر : ( ابن العديم ، زبدة الخلب ، ج ٢ ، ص ١٦٨ ) .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٣) كلمتا « بقتل الباطنية » سقطت في هـ و ش .
- (٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٥) كلمة « منهم » سقطت في هـ و ش .
- وهما مبارك وملك شاه ، وكان مبارك من جارية ، وملك شاه من أمه فقتلها . ( ابن العديم ، زبدة الخلب ، ج ٢ ، ص ١٦٧ ) .
- (٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٨) كذا ورد في أوب ويقابله في هـ و ش . « وقد ذكره أبو يعلى فقال : وفي سنة ٥٠٧ هـ في جمادى الآخرة وردت الأخبار من حلب بمرض عرض لرضوان صاحبها ، ومات في التاريخ المذكور .
- (٩) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

كلامه حبسة وتمتمة ، وأمه بنت الأمير ياغي سيان / صاحب أنطاكية ، وقبض ١/١٦٨ على جماعة من خواص أبيه فقتل بعضاً وأخذ مال بعض ، ودبر الأمر معه خادم أبيه لؤلؤ ، فأساء كل واحد منها التدبير . وقبض على أخويه ملكشاه من أبيه وأمه ، ومبارك من جارية وقتلها . [ وقد كان أبوه رضوان في مبدأ أمره فعل مثل فعله . قتل أخويه ابني تاج الدولة : أبا طالب وبهرام شاه ، وكانا على غاية من حُسن الصورة . قال : ففعل ولده بولديه مكافأة عما اعتمد في أخويه . قال : ]<sup>(١)</sup> وكان أمر الباطنية قد قوي بحلب [ واشتدت شوكتهم ، وخاف البديع رئيس الأحداث بحلب وأعيان البلد منهم ]<sup>(٢)</sup> . وكان الحكيم المنجم ، وأبو طاهر الصائغ أول من أظهر هذا المذهب بالشام<sup>(٣)</sup> في أيام رضوان<sup>(٤)</sup> ، فمال إليهم خلق كثير من جبل السماق وسرمين<sup>(٥)</sup> والمعرة وتلك النواحي ، فقرر البديع رئيس الأحداث بحلب<sup>(٦)</sup> مع ألب أرسلان [ على ]<sup>(٧)</sup> الإيقاع بهم ، فقبض على أبي طاهر الصائغ ومن دخل معه ، وهم زهاء مائتي نفس . وقتل في الحال أبا طاهر واسماعيل الداعي وأخا الحكيم المنجم

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٣) كلمة « الشام » سقطت في هـ .

(٤) كلمة « رضوان » سقطت في نسخة ب .

(٥) سرمين : مدينة الى الجنوب الغربي من حلب كثيرة الخصوبة بها تنتشر أشجار التين والزيتون وتبعد عن حلب مسيرة يومين على الأقدام .

(القلقشندي ، صبح الأعشي ، ج ٤ ، ص ١٢٦) .

(٦) كلمات « رئيس الأحداث بحلب » سقطت في هـ و ش ، ورئيس الأحداث هو صاعد ابن

بديع . كان ألب أرسلان قد قبض عليه في هذه السنة ٥٠٧ هـ وسجنه غير أنه أطلقه بعد أن

قرر عليه مالا وأخرجه وأهله من حلب فتوجه إلى قلعة جعبر ( انظر ابن العديم ، زبدة

الحلب ، ج ٢ ، ص ١٧٠) .

(٧) (ما بين حاصرتين مضاف عن



وأعيانهم ، وحبس بعضهم ، واستصفت أموالهم ، ومنهم من رُمي من أعلى القلعة ، ومنهم من خُنق وقُتِل ، وهرب بعضهم إلى الفرنج وتفرقوا في البلاد<sup>(١)</sup> .

ودعت ألب أرسلان الحاجة إلى من يدبره فراسل طغتكين فلم يجبه ، فخرج بنفسه إلى دمشق في رمضان فخدمه أتابك [ وقام في خدمته على ما ذكرناه ]<sup>(٢)</sup> ، وسار معه إلى حلب فأقام يدير أموره فحبس الصبي جماعة من أصحابه<sup>(٣)</sup> ، منهم وزير أبيه<sup>(٤)</sup> الفضل بن الموصول ، [ وأعيان عسكر أبيه ]<sup>(٥)</sup> . وكان [ أبو الفضل ]<sup>(٦)</sup> [ بن الموصول ]<sup>(٧)</sup> [ الوزير ]<sup>(٨)</sup> محمود السيرة مشهوراً بفعل الخير . [ وقبض على أعيان عسكر أبيه ]<sup>(٩)</sup> ، فحين رأى أتابك أموره على غير السداد [ بان له اختلال التدبير وفساد الحال ]<sup>(١٠)</sup> عاد إلى دمشق ومعه والدة<sup>(١١)</sup> [ الملك ]<sup>(١٢)</sup> رضوان بسؤالها [ ورغبتها في ذلك ]<sup>(١٣)</sup> .

[ وفيها توفي ]<sup>(١٤)</sup> شجاع بن أبي شجاع فارس بن الحسين

(١) لمزيد من التفصيل عن الإسماعيلية انظر : ( سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٥٣٦ - ٥٤٧ هـ ) فقد تتبع الاسماعيلية والدور الذي قاموا به في بلاد الشام وغيرها من البلاد .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٣) كلمتي « من أصحابه » سقط في هـ و ش .

(٤) كلمتي « وزير أبيه » سقط في هـ و ش .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٩) وعارة « وقبض على أعيان عسكر أبيه » سقطت في هـ و ب و ش .

(١٠) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(١١) في ش « ولده » .

(١٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(١٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش وقد ذكر ابن العديم ، زبدة

الحلب ، ج ٢ ص ١٦٩ ، ان خروجها كان هرباً من ألب أرسلان .

(١٤) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح . وهذه الترجمة سقطت في هـ و ش .



أبو غالب الذهلي<sup>(١)</sup> ، ولد في رمضان سنة ثلاثين [ وأربعمائة ]<sup>(٢)</sup> ، وسمع الحديث الكثير ، وكان مفيد أهل بغداد والمرجوع إليه في سماع الشيوخ . وتوفي في جمادى الأولى ودفن بباب حرب<sup>(٣)</sup> . وكان ثقة مأموناً ، ثبتاً بالحديث ، ويورق للناس . قال عبد الوهاب الأنماطي<sup>(٤)</sup> : دخلت عليه ، فقال : توبتي ، قلت : من أي شيء ؟ قال : كتبت شعر بن الحجاج<sup>(٥)</sup> سبع مرات .  
[ وفيها توفي ]<sup>(٦)</sup> محمد بن أحمد بن الحسين أبو بكر / الشاشي الفقيه ١٦٨/ب  
الشافعي<sup>(٧)</sup> . ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة<sup>(٨)</sup> ، وتفقه على جماعة ، وقرأ

- (١) له ترجمة في المنتظم لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٧٦ . وما جاء في المتن هو اختصار واضح لما ذكره ابن الجوزي الجذ ، وترجم له أيضا ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٧ - والذهبي دول الإسلام ، ج ٢ ، ص ٣٦ - وابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٥٤ - وابن شاعر الكتبي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٤١ .  
(٢) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٧ ) .  
(٣) قريبا من ابن سمعون . انظر : ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٧٦ ) .  
(٤) عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي البغدادي ، أبو البركات . محدث حافظ له تخاريج وفوائد في الحديث . توفي ببغداد في المحرم سنة ٥٣٨ هـ . انظر : ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١٦ ) .  
(٥) الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج البغدادي ، السيفي ، كاتب شاعر . تولى حاسبة بغداد ، وأقام بها مدة وتوفي بالحلة سنة ٤٩١ هـ وحمل إلى بغداد فدفن بها ، ومن آثاره ديوان شعر في عشرة مجلدات .  
انظر : ( كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٣ ، ص ٣١٢ ) .  
(٦) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح وهذه الترجمة سقطت في هـ و ش .  
(٧) ويعرف بالمستظهري أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي الأصل الفارقي المولد ، الملقب فخر الإسلام الفقيه الشافعي . كان فقيه وقته . وتفقه على العديد من العلماء كابي إسحاق الشيرازي وابن الكازاروني وابن الصباغ ، ودهس بالنظامية بعد وفاة أبي إسحاق الشيرازي ، وأبي حامد الغزالي ومن مؤلفاته « حلية العلماء » في المذهب الشافعي . وقد سماه المستظهري لأنه صنفه للمستظهر بالله .  
ترجم له ( السبكي ، طبقات الشافعية ، ج ٦ ، ص ٧٠ - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢١٩ - ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٨٨ - وابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٧ - وابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٧٩ - وأبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٠٦ - وابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٧٧ ) .  
(٨) في وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ج ٩ ، ص ٢٢٠ - وشذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، ج ٤ ، ص ١٧ أن مولده بميفارقين سنة ٤٢٩ هـ .



على ابن الصباغ<sup>(١)</sup> كتابه « الشامل » ودرس بالنظامية ، وتوفي في شوال ،  
ودفن عند أبي إسحق الشيرازي<sup>(٢)</sup> ، وكان ينشد :

تَعَلَّمْ يَا فَتَى وَالْعَوْدُ رَطْبٌ      وَطِينُكَ لَيْنٌ وَالطَّبْعُ قَابِلٌ  
فَحَسْبُكَ يَا فَتَى شَرَفًا وَفَخْرًا      سَكُوتُ الْحَاضِرِينَ وَأَنْتَ قَائِلٌ

وفيهما توفي محمد بن أحمد بن محمد أبو المظفر الأبيوردي<sup>(٣)</sup> من ولد  
معاوية بن محمد بن عثمان بن عتبة بن عنبة بن أبي سفيان صخر بن حرب .  
كان عالماً بالأنساب ، وفنون اللغة والأدب ، وسمع الحديث ورواه ، وصنف  
« تاريخ أبيورد » و « المختلف والمؤتلف في أنساب العرب » وغير ذلك . وكان  
له الشعر الرائق ، وكان فيه كِبَرٌ وتيه [ عظيمان ]<sup>(٤)</sup> بحيث أنه إذا صلى يقول :  
اللَّهُمَّ ملكني مشارق الأرض ومغاربها . وكتب [ مرة ]<sup>(٥)</sup> قصة إلى الخليفة<sup>(٦)</sup>  
وعلى رأسها « الخادم المعاوي » ، يريد ابن معاوية بن محمد بن عثمان [ فكره

ع

- (١) أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد البغدادي (أبو منصور الصباغ) المتوفي  
سنة ٤٩٤ هـ . انظر : ( كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٢ ، ص ١٥١ ) .  
(٢) ودفن في باب أبرز مع شيخه أبي إسحق في قبر واحد . انظر : ( ابن خلكان ، وفيات  
الاعيان ، ج ٤ ، ص ٢٢١ ) .  
(٣) في ش « الأنبوردي » وفي ب « الأبيوردي » .  
والأبيوردي بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح الواو  
وسكون الراء وبعدها دال مهملة نسبة إلى أبيورد ويقال لها أباورد ، وهي بليدة بخراسان .  
( انظر ابن الأثير ، اللباب ، ج ١ ، ص ٢٧ ) . والأبيوردي له ترجمة في معظم كتب  
التاريخ والتراجم . انظر : ( ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٦ ، ص ٣٤١ ) .  
(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
(٦) الخليفة هو المستظهر بالله العباسي ( ٤٨٧ - ٥١١ هـ ) .

الخليفة النسبة إلى معاوية [١] فأمر الخليفة بقشط [٢] الميم [ورد القصة] [٣] فبقيت : الخادم العاوي ، وتوفي بأصبهان [٤] ، وكان ثقة ومن شعره : [٥]

تنكر لي دهري ولم يذر أني أعزُّ وأحداث الزمان تهونُ  
وظل يُريني الخطب كيف أعتاؤه ربتُ أريه الصبر كيف يكون

[سمع إسماعيل بن مسعدة [٦] ، وأبا بكر بن [٧] خلف ، وأبا محمد السمرقندي [٨] ، وأبا الفضل بن خيرون ، وغيرهم] [٩] .

[وفيها توفي] [١٠] محمد بن طاهر بن علي بن أحمد أبو الفضل المقدسي الحافظ [١١] ، [ذكره جدي في المنتظم ، وابن السمعاني في الذيل ، والحافظ ابن عساكر . فأما جدي فقال : [١٢] ولد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وأول

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- (٢) في نسخة هـ وش «يسقط» وفي وفيات الأعيان لابن خلكان ، ج ٤ ، ص ٤٤٦ «فحك الميم» .
- (٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- (٤) كذا ورد في أوب ، ويقابلها في هـ وش «وكانت وفاته بأصبهان» .
- (٥) في هـ وش «فأنشد شعره يقول» : .
- (٦) إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الجرجاني ، عالم نبيل ، له يد في النظم والنثر ، روى عن حمزة السهمي ، وجماعة ، عاش ما يقارب السبعين سنة وتوفي في سنة ٤٨٧ هـ . انظر : (ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٥٤) .
- (٧) أبو بكر بن خلف : لم أقف له على ترجمة .
- (٨) أبو محمد السمرقندي : انظر ترجمته بعد ص ٧٥٤ حوادث سنة ٥١٦ هـ .
- (٩) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- (١٠) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- (١١) له ترجمة في وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ج ٤ ، ص ٢٨٧ - وشذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، ج ٤ ، ص ١٨ - والكامل ، لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٦٨ ، حاشية رقم ١ - والبداية والنهاية ، لابن كثير ، ج ١٢ ، ص ١٧٦ - والمنتظم ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٧٧ - ومرآة الجنان ، لليافعي ، ج ٣ ، ص ١٩٥ .
- (١٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .



ما سمع وكتب سنة ستين [ وأربعمائة ]<sup>(١)</sup> ، وسافرَ وسمع الكثير ، وكان يحفظ الحديث وله به معرفة وصنف فيه وفي غيره إلا أنه كان كثير الوهم ، وصنف كتاباً سماه « صفوة التصوف ، يضحك منه من رآه ، ويعجب من استشهاداته »<sup>(٢)</sup> [ على مذهب الصوفية ]<sup>(٣)</sup> بالأحاديث التي لا تناسب<sup>(٤)</sup> . [ وكان داوودي المذهب<sup>(٥)</sup> ، فمن اتنى عليه فلحفظه الحديث ]<sup>(٦)</sup> وإلا فالجرحُ أولى به . وقال<sup>(٧)</sup> محمد بن ناصر : لا يحتج به ، وكان يذهب مذهب أهل الإباحة<sup>(٨)</sup> . وذكره الحافظ/ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد ١٦٩/أ الدقاق<sup>(٩)</sup> . فأساء الثناء عليه جداً ، ونسبه إلى أشياء وكذلك أساء الثناء عليه

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٢) في هـ وش « استشهاده » .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٤) كلمات « التي لا تناسب » سقطت في هـ .

(٥) كلمة « المذهب » سقطت في ش .

أما عن كون المقدسي داودي المذهب فلا يستبعد أن يكون ذلك نسبة إلى أبي سليمان داود بن نصير الكوفي الطائفي المتوفي سنة ١٦٠ هـ أو ١٦٥ هـ ، أو ١٦٦ هـ والذي اشتهر بالزهد وكان دواد هذا قد قدم بغداد في أيام المهدي ، وأثر الانفراد والخلوة ، واجتهد في ذلك حتى مات .

انظر ( ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ -

ولما كان الدليل غير جازم على كون المذهب ينسب إلى داود بن نصير الطائفي فقد لزم الأمر أن نورد ما ذكره ابن النديم في الفهرست ، ص ٣٠٣ من أن داود بن علي بن داود بن خلف الأصفهاني المعروف بأبي سليمان هو صاحب المذهب وهو أول من استعمل قول الظاهر ، وأخذ بالكتاب والسنة وألغى ما سوى ذلك من الرأي والقياس ، وكان فاضلاً صدوقاً ، توفي سنة ٢٧٠ هـ .

(٦) ما بين حاصرتين سقط في هـ .

(٧) الأسطر التالية زيادة في أوب عن هـ وش وعن ترجمة ابن ناصر انظر قبل ص ٥١٥ حاشية رقم (٤) .

(٨) كجواز النظر إلى المرء من الرجال . انظر ( ابن شاکر الکتبي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٢٧ ) .

(٩) الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق ، محدث حافظ ، طلب الحديث بطوس ، وهراة ، وبلغ ، وبخارى ، وسمرقند ، توفي سنة ٥١٦ هـ . انظر : ( كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١٠ ، ص ٢٦٥ ) .

الحافظ إسماعيل بن أحمد الطلحي<sup>(١)</sup> ، وكان سيء الرأي فيه . وقال أبو المعمر بن أحمد الأنصاري<sup>(٢)</sup> ، قال : أنشدنا لنفسه :

دَعِ التَّصَوِّفَ وَالزُّهْدَ الَّذِي اشْتَغَلْتُ      بِهِ جَوَارِحُ أَقْوَامٍ مِنَ النَّاسِ  
وَعُجَّ عَلَى دَيْرٍ [ دَارِيًّا ]<sup>(٣)</sup> فَإِنْ بِهِ الرَّ      هَبَانُ مَا بَيْنَ قَيْسٍ وَشَمَاسٍ  
وَأَشْرَبَ مَعْتَقَةً مِنْ كَفِّ كَافِرَةٍ      تُسْقِيكَ خَمْرِينَ مِنْ لِحْظٍ وَمِنْ كَأْسٍ<sup>(٤)</sup>  
ثُمَّ اسْتَمَعَ رِنَّةَ الْأَوْتَارِ مِنْ رِشَاءِ      مَهْفَهْفٍ طَرْفُهُ أَمْضَى مِنَ الْمَاسِ  
غَنِيٍّ بِشَعْرِ امْرِئٍ فِي النَّاسِ مَشْتَهَرِ      مَدُونٍ عِنْدَهُمْ فِي صَدْرِ قِرطَاسٍ  
لَوْلَا نَسِيمٌ بِذِكْرَاكُمْ يَرْوِحُنِي      لَكُنْتُ مُحْتَرِقًا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي<sup>(٥)</sup>

وله أيضا :

إِلَى كَمِ أَمْنِي النَّفْسَ بِالْقَرَبِ وَاللِّقَا      يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ وَشَهْرٍ إِلَى شَهْرٍ  
وَحَتَّامٌ لَا أَحْظَى بِوَصْلِ أَحْبَبِي      وَأَشْكُو إِلَيْهِمْ مَا لَقِيتُ مِنَ الْهَجْرِ

(١) إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر القرشي التيمي الطلحي ، الأصبهاني ، مفسر ، محدث ، نحوي ولد في شوال سنة ٤٥٧ هـ ، وله العديد من المؤلفات في التفسير واللغة وكانت وفاته سنة ٥٣٧ هـ . ( كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٢ ، ص ٢٩٣ ) .

(٢) أبو المعمر بن أحمد الأنصاري : لم أقف على ترجمة له .

(٣) في أَوْب [ دارنا ] ، والمضاد عن ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٧٨ - ابن شاعر الكتبي ، ج ١٢ ، ص ٢٦ ) ، وداريا . كانت قرية مشهورة من قرى دمشق بالغوطة ، انظر : ( ياقوت ، معجم البلدان ) .

(٤) في المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٧٨ « طاس »

(٥) إلى هنا تنتهي الزيادة التي في أَوْب عن هـ و ش ، والمشار إليها بالحاشية رقم (٧) بالصفحة السابقة .



فلو كان قلبي من حديد أذابه  
ولما رأيتُ البينَ يزدادُ والنوى  
متى يستريحُ القلبُ والقلبُ متعبُ  
فراقكُمُ أو كان من أصلب الصخرِ  
تمثلت بيتاً قيل في سالفِ الدهرِ  
بينَ عليّ وبينَ وهجرِ عليّ هجرٍ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً :

خلعتُ<sup>(٢)</sup> العذار بلا منةٍ  
وأصبحتُ جيرانَ لا أرتجي  
على مَنْ خلعتُ عليه العذارا  
حناناً ولا أتقي فيه ناراً

وقال الحافظ ابن عساكر : سمعت أبا العلاء الحسن بن أحمد  
الهمداني<sup>(٣)</sup> يقول : أبتلي محمد بن طاهر بهوى امرأة من أهل [ الرستاق ]<sup>(٤)</sup> ،  
وكانت تسكن قرية على ستة فراسخ من همدان [ فكان كل يوم يذهب الى  
قربتها فيراها تغزل في ضوء السراج ، ثم يرجع إلى همدان ]<sup>(٥)</sup> ، فكان يمشي  
كل يوم وليلة اثني عشر فرسخاً<sup>(٦)</sup> ، [ وكانت وفاته ]<sup>(٧)</sup> في ربيع الأول ، ودفن

- (١) هذا والأبيات الأربعة التي سبقته هي الوحيدة التي وردت في نسختي هـ و ش .  
(٢) هذان البيتان سقطا في هـ و ش وقد وردت هذه الأبيات في عيون التواريخ لابن شاعر  
الكتبي ، ج ١٢ ، ص ٢٦ .  
(٣) الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني المقري الحنبلي ، شيخ همدان وحافظها ، توفي  
سنة ٥٦٩ هـ . انظر ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٣١ ) ، وقد  
أشار محقق طبعة الهند الحاشية رقم ١ ، ص ٥٠ إلى اسمه الصحيح وسنة وفاته وأن له ترجمة  
في المنتظم .  
(٤) ما بين حاصرتين في أوب [ الرسداف ] وفي هـ و ش [ الرستاق ] والمثبت في المتن هو  
الصحيح .  
والرُستاق : مدينة ببلاد فارس من ناحية كرمان ، وقد جاء هذا الاسم لها من كثرة زروعها  
وبساتينها . انظر ( باقوت ، معجم البلدان ) .  
(٥) ما بين حاصرتين سقط في هـ و ش .  
(٦) لا يستبعد أن تكون هذه التهمة ملفقة ضد المقدسي فقد ذكر ابن شاعر ( عيون  
التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٢٦ ) أن أهل عصره تكلموا فيه وقالوا كان مُهملاً للضبط وغير  
ذلك . وما هو الا للحسد .  
(٧) ما بين حاصرتين عن هـ و ش ويقابلها في أوب [ وتوفي ] .

بمقبرة العقبة<sup>(١)</sup> بالجانب الغربي/<sup>(٢)</sup> عند رباط البسطامي<sup>(٣)</sup> . ولما احتضر ١٦٩/ب  
جعل يردد هذا البيت مرارا :

وما كُتِّمُ تَعْرِفُونَ<sup>(٤)</sup> الجفا فممن ترى قد تعلمتُم

وكان<sup>(٥)</sup> ابن طاهر يعرف بابن القيسراني ، وطاف الدنيا في طلب  
الحديث ، وسمع بالعراق والشام ، ومصر وخراسان ، والجبل ، وقَدِمَ دمشق  
[ سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ، فسمع بها أبا القاسم بن أبي العلاء<sup>(٦)</sup> ،  
وبمصر إبراهيم بن سعيد الحبال<sup>(٧)</sup> ، وأبا الحسن الخلعي<sup>(٨)</sup> وغيرهم ، وله  
مصنفات كثيرة إلا أنه كان كثير الوهم مع أنه لا يحسن النحو<sup>(٩)</sup> .

(١) في وفيات الأعيان . لابن خلكان ، ج ٤ ، ص ٢٨٧ « المقبرة العتيقة بالجانب الغربي » .

(٢) كلمة « الغربي » سقطت في هـ و ش .

(٣) رباط البسطامي : أحد أربطة بغداد في الجانب الغربي منها قبالة مسجد قمرية ، وعند هذا  
الرباط يصب نهر عيسى بدجلة انظر (حسين أمين ، تاريخ العراق في العصر  
السلجوقي ، ص ٣٨٧) وقد جاء في الكامل ، لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٩٦) أن هذا  
الرباط منسوب الى أبي الحسن البسطامي المتوفى سنة ٤٩٣ هـ . وكان قد بنى هذا الرباط أبو  
الغنائم بن المحلبان . أما في اللباب لابن الأثير ، فيذكر أن وفاة أبي الحسن علي بن احمد بن  
هارون بن عبد الرحمن بن بسطام البسطامي في سنة ٤١٧ هـ .  
انظر (ابن الأثير ، اللباب ، ج ١ ، ص ١٥٣) .

(٤) في هـ و ش « تعلمون » .

(٥) جاء في نسخة هـ و ش قبل هذه الفقرة الاخيرة من ترجمة ابن طاهر ما يلي « هذا صورة ما  
ذكره جدي في المنتظم عن محمد بن طاهر وذكره ابن عساكر فقال : « إلا أن إعتادنا على  
نسخة (أ) كنسخة أصلية والاعتقاد عليها في ترتيب الاخبار قد اشتوجب حذف العبارة  
السابقة لأنه سبقها ما ذكره ابن عساكر فلا ضرورة لوجودها في المتن مرة أخرى .  
(٦) أبو القاسم بن أبي العلاء : لم أقف له على ترجمة .

(٧) إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال أبو إسحق من حفاظ الحديث له كتاب في الوفيات ،  
توفي سنة ٤٨٢ هـ .

انظر (كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١ ، ص ٣٤) .

(٨) علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصل الشافعي ، الخلعي أبو الحسن ، فقيه محدث ،  
أصله من الموصل ، ولد بمصر ، وولي قضاءها ، له عديد من المؤلفات ، وكانت وفاته بمصر  
سنة ٤٩٢ هـ .

(٩) (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٣١٧) .

(٩) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .



وفيهما توفي<sup>(١)</sup> المؤمن بن أحمد بن علي بن الحسن أبو نصر الساجي المقدسي<sup>(٢)</sup> ، ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة ، وسمع الحديث ، وتفقه على أبي إسحق الشيرازي<sup>(٣)</sup> ، ورحل إلى أصبهان ، والشام وخراسان ، والجبال وما زال يسمع ويستفيد إلى أن مات ببغداد في صفر<sup>(٤)</sup> ، ودفن بباب حرب . وكان حافظاً ، صدوقاً ، ثقة ، عارفاً بالحديث معرفة جيدة . حسن القراءة صحيح النقل مع شرف نفس وقناعة ، وصبر على الفقر<sup>(٥)</sup> . وكان الإمام [ عبد الله بن محمد الأنصاري<sup>(٦)</sup> ] إذا رآه يقول : لا يمكن أحد أن يكذب على رسول الله ﷺ ، وهذا حي<sup>(٧)</sup> .

(١) هذه الترجمة سقطت في هـ وش .

(٢) هو المؤمن بن أحمد بن علي بن الحسن بن عبيد الله الساجي الحافظ أبو نصر الربيعي الديرعاقولي ثم البغدادي ، أحد أعيان الحديث وأثباته ، سمع من العديد من العلماء كأبي بكر الخطيب ، وعبد الوهاب بن منده . وأبا بكر بن خلف ، وأبا اسماعيل الأنصاري وخلقاً كثيراً ، وروى عنه أبو الفضل بن ناصر وأبو طاهر السلفي وأبو بكر بن السمعي ، كان عالماً بجرأ في الحديث ملماً به . لر ترجمة في العديد من المصادر الموثوقة وكلهم أثنوا عليه . انظر ( السبكي ، طبقات الشافعية ، ج ٧ ، ص ٣٠٨ - ابن كثير ، البداية ، ج ١٢ ، ص ١٧٨ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٠ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، حوادث ٥٠٧ هـ - الذهبية ، دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ٣٦ - السهمي ، تاريخ جرجان ، ص ٢١ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٧٩ - ١٨٠ ) .

(٣) جاء في ( طبقات الشافعية للسبكي ، ج ٧ ، ص ٣٠٩ ) .

أن الشيخ أبو إسحق الشيرازي كان يداعبه ويقول :

وشبختنا الشيخ أبو نصر لازل في عز وفي نصر

(٤) كانت وفاته يوم الثاني عشر من صفر . انظر ( ابن الجوزي ،

المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٨٠ ) .

(٥) وقد طعن فيه محمد بن طاهر المقدسي حسب قول ابن الجوزي ، إلا أن ابن الجوزي قد هذا

الطعن بقوله « وأين الثريا من الثرى ؟ » انظر ( ابن الجوزي ،

المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٧٩ ) .

(٦) ما بين حاصرتين في الأصل [ أبو عبد الله الأنصاري ] ، والمثبت في المتن عن ( السبكي ،

طبقات الشافعية ، ج ٧ ، ص ٣٠٨ ) . وعن ترجمته انظر حوادث سنة ٤٨١ هـ .

والسبكي لم يذكر ان عبد الله الأنصاري رأى المؤلفين بن أحمد . بل ذكر ان ابن عساكر سمع

من احد العلماء أن عبد الله الأنصاري كان يقول : لا يمكن أحد . . . .

(٧) في طبقات الشافعية للسبكي نفس الجزء والصفحة « مادام هذا حياً » .



[ وفيها توفي ]<sup>(١)</sup> مودود<sup>(٢)</sup> الأمير صاحب الموصل<sup>(٣)</sup> . قد ذكرنا أنه جاء إلى الشام لمساعدة أتابك طغتكين ، وكسر الفرنج ، وعاد مع أتابك إلى دمشق ، ونزل في الميدان الأخضر<sup>(٤)</sup> ، وكان يدخل كل جمعة إلى دمشق ، فيصلي بالجامع ويتبرك بمصحف عثمان رضي الله عنه<sup>(٥)</sup> ، فدخل الجامع على عادته ومعه أتابك والغلمان حوله بالسيوف المسللة وأنواع السلاح وأتابك بين يديه خدمة له ، فلما حصل في صحن الجامع وثب رجل من بين الناس لا يؤبه له ، ولا يحتفل به ، فقرب من مودود ، وكأنه يدعو له ويتصدق منه ، فلزم ببند قبائه وضربه بخنجر أسفل سرتة ضربتين إحداهما نفذت إلى خالصته ، والأخرى إلى فخذه ، والسيوف تأخذه من كل ناحية ، وقُطع رأسه ليُعرف شخصه ، فما عُرف وأحرق ، وعدا أتابك [ خطوات ]<sup>(٦)</sup> وقت الكائنة وأحاط به أصحابه ، /ورجع إلى مودود وهو يمشي ، فتماسك ١٧٠/أ [ حتى ]<sup>(٧)</sup> وقع عند الباب الشمالي من الجامع .

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٢) في ش « مودود » .

(٣) هو شرف الدولة مودود بن التونتاش صاحب الموصل (٤٥٠٢ - ٥٠٧ هـ) وقد ذكرنا سيرته في الرعية بالمثل في بداية أمره كانت غير حميدة . مما أدى إلى هروب خلق كثير من ولايته ، إلا أن السلطان محمد بن ملكشاه لم يرض عن هذا التصرف فلما علم مودود عاد عن تلك الطريقة وحسنت أفعاله ، وظهر عدله وإنصافه ، ولزم التدين والصدقات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فشاعت بالجميل أخباره . انظر ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٦٠ ، ١٨٨ ) . وعن شرف الدولة مودود وأخباره في جهاد الصليبيين انظر ( مسفر الغامدي ، الجهاد ضد الصليبيين في الشرق الإسلامي ، ص ١٤٤ - ١٥٠ - عفاف صبرة ، الأمير مودود بن التونتكين ، أتابك ، مقال في مجلة الدارة ، العدد الثاني ، السنة الثانية عشر ، ص ١٠٩ ) .

(٤) الميدان الأخضر : أحد ميادين دمشق القريبة من جامع دمشق وقلعة دمشق تطل على الميدان الأخضر .

(٥) كلمات « رضي الله عنه » سقطت في هـ وش .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن ( ابن القلانسي . ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٨٧ .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ وش .



وحمل [ مودود ]<sup>(١)</sup> إلى دار<sup>(٢)</sup> أتابك ، وخيَّطَ جُرحه فعاش ساعاتٍ يسيرة ، ومات في يومه ، فقلقَ أتابك لوفاته على هذا الوجه وحزن حزناً شديداً وكذا سائر الناس<sup>(٣)</sup> ، ودفن في مشهد داخل باب الفراديس<sup>(٤)</sup> . وشرع أصحابه في العود إلى الموصل وغيرها من البلاد ، وأمر لهم أتابك بإطلاق ما

(١) ما بين حاصرته مضاف زيادة في الإيضاح .

(٢) كلمة « دار » سقطت في نسخة ش .

(٣) يتضح من سياق هذا الخبر أن قتل مودود لا يخرج عن كونه تدبيراً من ظهر الدين طغتكين ، فأبى جانب ما ذكره ابن الأثير من أن طغتكين قد خاف منه فقد وضع عليه من قتله فان في وصف ابن القلانسي ، وسيط ابن الجوزي ما يشير إلى أن مقتله فعلاً كان بتدبير من ظهر الدين طغتكين والافها معنى ابتعاد طغتكين خطوات إلى الامام قبل الكائنة ، وما معنى قتل القاتل في الحال وحرقة مباشرة .

ان هذا لا يخرج عن كونه طمساً لمعالم الجريمة التي دبرها طغتكين خوفاً من مودود الذي كان وجوده في بلاد الشام من قبل السلطان محمد بن ملكشاه تهديداً مباشراً لسلطته الفعلية في دمشق ، والله أعلم .

ولم تخف هذه الحقائق على الصليبيين الذين انتقدوا هذا العمل الجبان .

انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٦ - ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٨٨ - ابن شاکر الكتبي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٢١ ) وقد ذكر أن طغتكين هو الذي جهز على قتله . وقد علق على هذه الحادثة بعض الباحثين المحدثين ، فقالوا : إن أمراء الشام لم يقدرُوا المصلحة العليا للعالم الاسلامي ، وأنهم رفضوا التضحية في سبيل الوقوف مع قادة بلاد الجزيرة في وجه الصليبيين . انظر ( العربي ، الشرق الأوسط ، ج ١ ، ص ٤٦٤ - سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٣١٤ ) .

أما كون القاتل من الباطنية فهذا غير بعيد لأن كل من أراد أن يحمي نفسه من قتل أو ضيم النجا إليهم . ( ابن العديم ، زبدة الخلب ، ج ٢ ، ص ١٦٨ ) .

(٤) في تربة دفاق بن تنش ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٦ ) .  
وباب الفراديس : أحد أبواب دمشق والباب منسوب إلى محلة كانت خارج الباب تسمى الفراديس . انظر ( ابن شداد ، الأعلام الخطيرة ، ج ٣ ، ص ٧٦١ ، كشف الأعلام من وضع الاستاذ يحيى عبارة ) .

يستدعونه لسفرهم ، واستصحبوا معهم أمواله وجواريه وأسبابه<sup>(١)</sup> . ولم يزل مدفوناً حتى بعثت زوجته وولده من الموصل<sup>(٢)</sup> في شهر رمضان من حمله في تابوت إلى الموصل<sup>(٣)</sup> ، وشيَّعه أتابك إلى الشَّيَّة<sup>(٤)</sup> .

وكان سأله أتابك يوم جُرح<sup>(٥)</sup> أن يفطر [ في ذلك اليوم ]<sup>(٦)</sup> وكان صائماً فلم يفعل ، وقال : والله لا لقيت الله إلا صائماً .

وكتب بغدوين<sup>(٧)</sup> ملك الفرنج إلى طغتكين : ان أمه قتلت عميدها في يوم عيدها في بيت معبودها لحقيق على الله أن يببدها . وقيل : إن هذه الواقعة<sup>(٨)</sup> كانت سنة خمس وخمسمائة<sup>(٩)</sup> . وذكر بعضهم أن أتابك خاف منه فوضع عليه من قتله ، وليس بصحيح فإنه كان أحب الناس له وحزن عليه حزناً عظيماً<sup>(١٠)</sup> [ لم يحزنه أحد على أحد ]<sup>(١١)</sup> وشق ثوبه عليه ، وجلس في

(١) في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ، ص ١٨٨ « جواهره » . وإذا صح ما اعتقدناه وغيرنا من ن طغتكين هو الذي دبر سراً قتل مودود فلا يخرج إكرامه وحفاوته البالغة لأصحابه عن كونه تغطية وإبعاداً للشبهة التي دارت حوله ، وحتى لا يدور الشك في أذهانهم فيسارعوا بالانتقام من طغتكين .

(٢) كذا ورد في أوب وجاء في هـ و ش « حتى وصل من زوجته وولده في الموصل » .

(٣) يذكر أبو الفدا ( المختصر ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ ) انه نقل من دمشق الى بغداد فدفن في جوار أبي حنيفة ثم نقل الى أصفهان .

(٤) الشَّيَّة عرفها ياقوت بأنها ثنية العقاب المشرفة على غوطة دمشق باتجاه حمص ( انظر معجم البلدان ) .

(٥) في هـ و ش « وبلغني أن أتابك سأله » .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف ع هـ و ش .

(٧) هو بلدوين الأول ملك بيت المقدس .

(٨) كذا في أوب وفي هـ و ش « وقيل إنها » .

(٩) وقد ذكر ( الفارقي ، تاريخ ميفارقين ، ص ٢٨٠ ) أن قتل مودود كان سنة ٥٠٨ هـ بخلاف المصادر الأخرى .

(١٠) كلمة « عظيماً » سقطت في هـ و ش .

(١١) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ و ش .



عزائه سبعة أيام ، وتصديق عنه بمال جزيل<sup>(١)</sup> . وبلغ السلطان [ محمد شاه ]<sup>(٢)</sup> ما جرى ، فأقطع الموصل والجزيرة لأقسنقر البرسقي<sup>(٣)</sup> ، وأمره بتقديم عماد الدين زنكي [ والد نور الدين محمود ]<sup>(٤)</sup> والرجوع إلى إشارته لما ظهر منه من النهضة والكفاية [ والشهامة ]<sup>(٥)</sup> ويمن النقية .

٤

- (١) وفي هذا الصدد يعلق أحد الباحثين المحدثين بقوله : ومهما يكن من أمر فإن الصليبيين هم الذين استفادوا من تلك الجريمة في الوقت الذي أحس فيه طغتكين باتهام الرأي العام الإسلامي له ، فلم يجد حليف بظمن إليه سوى الصليبيين . انظر ( سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٣١٤ ) .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٣) جاء في التاريخ الباهر ، لابن الأثير ، ص ١٩ ، أن السلطان محمد بن ملكشاه قد أقطع الموصل وغيرها للأمير جيوش بك وسير معه ولده الملك مسعود إلى الموصل ، ثم إنه جهز أقسنقر البرسقي في العساكر وسيره لقتال الفرنج . ولم يتول البرسقي الموصل إلا في سنة ٥١٥ هـ بأمر من السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه .
- (٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش وحول هذا يضيف ابن الأثير في التاريخ الباهر ، ص ٢٤ « وتقدم والده في الأيام الركنية أي بسبب المكانة التي كان يحظى بها والده زمن السلطان ركن الدين ملكشاه المتوفى سنة ٤٨٥ هـ .

## السنة الثامنة والخمسة

فيها كانت زلزلة<sup>(١)</sup> عظيمة بالجزيرة هدمت<sup>(٢)</sup> معظم أسوار الرها وحران ، ووقعت دور كثيرة ، وخرقت الفرات<sup>(٣)</sup> ، فهدمت في بالس<sup>(٤)</sup> مائة دار ، وقلبت بنصف القلعة ، وخسف [بسميساط]<sup>(٥)</sup> وغيرها .  
وفيها واطأ لؤلؤ<sup>(٦)</sup> خادم [الملك]<sup>(٧)</sup> رضوان ( بن تاج الدولة )<sup>(٨)</sup> على قتل ألب أرسلان [ بن رضوان ]<sup>(٩)</sup> جماعة ففتكوا به في قلعة حلب ، ١٧٠/ب

- (١) جاء خبر هذه الزلزلة في معظم المصادر التاريخية .  
انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٧١ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٨١ - ابن كثير ، البداية ، ج ١٢ ، ص ١٧٨ - العظيمي ، تاريخ العظيمي ، حوادث سنة ٥٠٨ هـ - وابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٩١ - ابن شاعر الكندي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٤٤ ) .
- (٢) في هـ « وتهدمت » وفي ش « وتقدمت » .
- (٣) في ب وش « الفراه » وفي هـ فراغ . وقد أشار محقق طبعة الهند الى أن هذه الكلمة جاءت في أ « العراه » ، انظر طبعة الهند حاشية رقم ١ ، ص ٥٢ .
- (٤) بالس : بلدة بالشام مشهورة بين اثرقه وحران وتقع على الضفة الغربية للفرات . انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) وقد ذكر الاستاذ يحيى عبارة في كشف الأماكن بكتاب ابن شداد ، الأعلام الخطيرة ، ج ٣ ، ق ، ص ٧٦٤ بأنها في شمال سورية ، وكانت تسمى « برباليوس » وهي تسمى في وقتنا الحاضر « مسكنة » .
- (٥) ما بين حاصرتين في أوب [ بصديصات ] ، والمثبت هو الصحيح نقلا عن ( ابن اوثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٧١ ) .
- وَسْمِيسَاط : مدينة على شاطئ الفرات الغربي ، كانت مشهورة بقلعتها العظيمة ، وكانت تعرف بقلعة الطين ، وسكانها من الأرمن . انظر ( ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٤٠ ) .
- وقد أفاض ( ابن العديم ، زبدة الخلب ، ج ٢ ، ص ١٧٣ ) في وصف هذه الزلزلة وما أحدثته من خراب ودمار في الأماكن التي وقعت بها .
- (٦) لؤلؤ اليايا كما يسميه ابن العديم . انظر ( زبدة الخلب ، ج ٢ ، ص ١٦٧ ) . أما ابن القلانسي فيسميه « بابا المعروف بلؤلؤ الخادم » ، انظر ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٩١ .
- (٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- (٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- (٩) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .



واضطربت الأمور بعده ، وكان سَيِّء السيرة مع عسكره ورعيته ، فلم  
[ يتأسفوا عليه ، ولم ]<sup>(١)</sup> يجزنوا لفقده<sup>(٢)</sup> .

وفيهما نزل نجم الدين إيلغازي بن آرتن على حمص وبها [ خير خان بن  
قراجا ]<sup>(٣)</sup> وكان عادة نجم الدين إذا شرب الخمر وتمكن منه<sup>(٤)</sup> أقام أياماً  
مخموراً لا يفيق لتدبير ولا يُستأمر في أمر . وعرف منه خير خان هذه العادة  
فتركه حتى سكر وهجم عليه برجاله وهو في خيمة وقبض عليه وحمله إلى قلعة  
حمص<sup>(٥)</sup> . وعرف طغتكين فشق عليه ، وكاتب<sup>(٦)</sup> خيرخان يوبخه ويلومه  
ويأمره بإطلاقه ، فأقام أياماً ثم أطلقه<sup>(٧)</sup> .

(١) ما بين حاصرتين مصاف عن هـ وش .

(٢) ألب أرسلان بن رضوان ( ٥٠٧ - ٥٠٨ هـ ) ويعرف بالأخرس ، ملك حلب وعمره ستة  
عشر عاماً وأمه بنت ياغي سيان صاحب أنطاكية الذي قُتل سنة ٤٩١ هـ عند دخول  
الصلبيين أنطاكية ، وكان ألب أرسلان في كلامه حسيه وتمتمة فلذلك عرف بالأخرس ،  
وكان متهوراً قليل العقل ، قبض على أخويه ملكشاه ، ومبارك ، وقتلها كما فعل والده  
رضوان بأخويه سنة ٤٨٨ هـ . وكان المتولي لأمره في فترة حكمه بحلب لؤلؤ الخادم . انظر  
( ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٦٧ - زامباور ، معجم الأنساب والأسرات  
الحاكمة ، ص ٣٣٤ ) .

(٣) ما بين حاصرتين جاء في [ خرجان بن قراجا ] ، وفي [ جرجان ] ، وفي ش  
[ جرجان ] ، والمثت عن هـ . وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٢ ، ص ٥٢ إلى أنه  
جاء في [ جرجان ] .

(٤) كذا ورد في أوب ، ويقابلها في هـ وش «وسكر» . ويبدو أن شرب الخمر عند الزعماء  
الأتراك والتركمان وغيرهم في هذه الفترة كان أمراً شائعاً والافما معنى ان خيرخان صاحب  
حمص كان عارفاً بعادة نجم الدين إيلغازي ، خصوصاً وأن هذه العادة القبيحة ليست من  
الأمور التي يتفاخر بها الانسان حتى تكون معروفة عند الفاصي والداني .

(٥) وذلك في شهر شعبان . انظر ( ابن القلامي ، ذيل دمشق ، ص ١٩١ ) .

(٦) في ب « وكان » وفي ش « وكانت » .

(٧) وقد أشار إلى هذه الحادثة كل من ( ابن القلاسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٩١ -  
العظيمي ، تاريخ العظيمي ، حوادث سنة ٥٠٨ هـ - أبو الفدا ، المختصر ، ج ٢ ،  
ص ٢٢٧ - أبو المحاسن ، السجود الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ ) .



وفيها مات بغدوين<sup>(١)</sup> صاحب القدس لجرح أصابه في الوقعة المتقدمة على طبرية ، فأقاموا من اختاروه من أصحابه<sup>(٢)</sup> .

وفيها<sup>(٣)</sup> كانت وقعة عظيمة بالجزيرة والشام . لما ولي السلطان [ محمد شاه ]<sup>(٤)</sup> البرسقي<sup>(٥)</sup> إمرة الموصل والجزيرة أمره بجمع العساكر لجهاد الفرنج فكتب البرسقي إلى أمراء الأطراف ، فمنهم من جاء بنفسه ، ومنهم من بعث

(١) هو بلدوين الأول ملك بيت المقدس ، الذي تولى أمر مملكة بيت المقدس عقب وفاة أخيه الملك جودفري بوايون سنة ٤٩٤هـ / ١١٠٠م وظل بلدوين حامياً لمملكة بيت المقدس حتى وافته منيته سنة ٥١١هـ / ١١١٨م . وعلى الرغم من أن وفاة بلدوين جاءت مؤكدة في المراجع التي نقلت عن المصادر اللاتينية أمثال ( رنسيهان - تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ١٧١ - سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٣٢١ ) إلا ان المصادر الاسلامية جاء فيها ذكر وفاة بلدوين متباينا .

ففي ( الكامل لابن الاثير ، ج ٨ ، ص ٢٨٤ ) ذكر ان وفاته كانت سنة ٥١٢هـ . أما ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٩٢ - وأبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ - وابن شاكر ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٤٨ ) فقد ذكروا أن وفاة بلدوين كانت سنة ٥٠٨هـ . ويخالف هؤلاء جميعا المقريري ، اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ٥٣ ، ٥٦ فيذكر ان وفاة بلدوين كانت في سنة ٥٠٩هـ ثم يورد الخبر مرة أخرى في حوادث ٥١١هـ ، ويذكر أن بلدوين مات في هذه السنة . وبخلاف ما جاء في المصادر السابقة فقد جاء في تاريخ العظيمي ، للعظيمي أن وفاة بلدوين الأول كانت سنة ٥١١هـ وهذا المصدر الأخير هو الذي جاء بخبر الوفاة صحيحا .

ولزيد من التوضيح حول هذا الاختلاف انظر ( اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ٥٦ حاشية رقم ٣ ) وكذلك الحاشية رقم ٤ ، ص ١٧١ ، ( بالنجوم الزاهرة ، لأبي المحاسن ) .

(٢) وقد اختاروا أمير الرها بلدوين الثاني ( ٤٩٤ - ٥١١هـ / ١١٠٠ - ١١١٨م ) ( Baldwin II, de Burhg ) ثم ملك بيت المقدس في الفترة من ( ٥١٢ - ٥٢٧هـ / ١١١٨ - ١١٣١م ) انظر ( المقريري ، اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ٥٦ حاشية رقم ٤ ) .

(٣) الأسطر التالية زيادة في أوب عن هوش .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

(٥) هو أفسنقر البرسقي أبو سعيد سيف الدين قسيم الدولة تولى الموصل سنة ٥٠٧ . انظر ترجمته كما ذكرها ( ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ٧٩ ) .



عسكره . فبعث إيلغازي بن أرتق ولده [ أياز ]<sup>(١)</sup> بعسكر ضعيف فلم يرض  
 [ به ]<sup>(٢)</sup> البرسقي ، ونهب العسكر وقبض على ولده<sup>(٣)</sup> ، وكان مسعود بن  
 السلطان محمد مع البرسقي<sup>(٤)</sup> . وبلغ إيلغازي فنزل من ماردين والتقى  
 البرسقي على الخابور<sup>(٥)</sup> ، وكان البرسقي أرجل ومعه خلق كثير ، ومع  
 إيلغازي نفر يسير إلا أنه كان شجاعاً فحمل بنفسه فكسر البرسقي وقتل من  
 رجاله جماعة<sup>(٦)</sup> . وبلغ محمد شاه فغضب وجهز عسكراً لقتال إيلغازي ،  
 وعلم إيلغازي فسار إلى دمشق مستنجداً بطغتكين ، وكانا قد اتفقا لأن  
 طغتكين خاف من مجيء مسعود إلى الشام فتوخذ دمشق منه ، فاتفقا ،  
 وتحالفا<sup>(٧)</sup> ، وعاد إيلغازي إلى ماردين ، ونزل في طريقه الرستن<sup>(٨)</sup> ، وقعد  
 يشرب ، وبات على حاله ، وبلغ ابن قراجا [ صاحب حمص ]<sup>(٩)</sup> ، فسار إليه

- (١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلا عن ( ابن الأثير  
 الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٨ ) .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن ب .
- (٣) يقول ابن الأثير في الكامل ، ج ٨ ، ص ٦٩ : فقبض على أياز بن إيلغازي حيث لم يحضر  
 أبوه ونهب سواد ماردين .
- (٤) وأمره بقتال الفرنج وكتب الى سائر الأمراء بطاعته . انظر ( ابن الأثير ، المصدر السابق ،  
 نفس الجزء ، ص ٢٦٨ ) .
- (٥) الخابور : أحد روافد نهر الفرات من الجهة الغربية .
- (٦) وماردين : قلعة مشهورة بأرض الجزيرة يشرف على دارا ونصيبين انظر ( ياقوت ، معجم  
 البلدان ) .
- (٧) يضيف ( ابن الأثير ، المصدر السابق ، نفس الجزء ، ص ٢٦٩ ) أن نجم الدين إيلغازي قد  
 استنجد بابن أحمه داود بن سقمان صاحب حصن كيفا وحضر معه ، وخلص ابنه أياز من  
 الأسر .
- (٨) يذكر ابن الأثير أن إيلغازي وطغتكين راسلا صاحب أنطاكية وحضر عندهما على بحيرة قدس  
 وجددوا العهد على التحالف والوقوف في وجه جيوش السلطان ، وبعد ذلك تفرق الزعماء  
 الثلاثة ) انظر ( الكامل ، نفس الجزء ، والصفحة ) .
- (٩) الرستن : بفتح أوله وسكون ثانيه ، بليدة قديمة على نهر الميلاس المعروف بالعاصي وهي بين  
 حمص وحماه في منتصف الطريق وهي مشهورة بانهارها . ( ياقوت ، معجم البلدان )
- (٩) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .



في الليل وكبسه وقت السحر وهو نائم سكران ، فأطلعه / إلى قلعة حمص هو ١٧١/أ  
 وولده<sup>(١)</sup> ، وكتب إلى السلطان محمد يخبره ، وأرسل مسعود ابن السلطان من  
 الرقة يطلبه ، وكان البرسقي ومسعود قد نزلا الرقة ينتظران العساكر .  
 فقال ابن قراجا : قد كاتبت فيه السلطان وأنا مُنتظر جوابه . وأبطأ  
 الجواب عليه ، فأرسل طغتكين يتوعده فأطلقه ، وأخذ ابنه رهينة وعاد  
 إيلغازي إلى ماردين<sup>(٢)</sup> ، وعبر البرسقي الفرات ونزل على حلب ، فنزل إليه  
 لؤلؤ وساروا بالعساكر إلى انطاكية ، فخرج إليهم طنكري<sup>(٣)</sup> في عدد يسير  
 فتأخروا<sup>(٤)</sup> إلى سرمين فتبعهم طنكري والتقوا . وكان ابن قراجا قد أعطى ولد  
 إيلغازي [ للبرسقي ]<sup>(٥)</sup> فوكل به جماعة واشتغل بالقتال مع الفرنج فكسره

(١) هذه هي المرة الثانية التي يقع فيها نجم الدين إيلغازي في أسر صاحب حمص خيرخان بن قراجا الموالي للسلطان محمد بن ملكشاه . والتي تكررت روايتها في مرآة الزمان بخلاف ما أورده ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٩ - وابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٩١ . أما سبب تكرار هذا الخبر فلا يخرج عن كون سبط ابن الجوزي نقل عن ( ابن القلانسي في حوادث ٥٠٨ هـ ونقل عن ابن الأثير في حوادث ٥٠٩ هـ ) والخبر هو واحد ولكن المصدرين مختلفين .

(٢) يذكر ابن الأثير أن ضمن شروط إطلاق سراح إيلغازي من أسر خيرخان بن قراجا أن تتم بينها مصاهرة وان يمنع إيلغازي طغتكين من التعرض لصاحب حمص ، فوافق نجم الدين على هذه الشروط ، وتحالفا وسلم إليه ابنه اياز وسار عن حمص إلى حلب . انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٩ ) .

(٣) هو تانكرد لكن من المعروف والمسلم به أن صاحب انطاكية في هذه السنة هو روجر بن سالرنو ابن رتشد الكرماني ( Roger ) الذي حكم انطاكية في الفترة من ( ٥٠٧ - ٥١٣ هـ / ١١١٣ - ١١١٩ م ) انظر : آرنست باكر ، الحروب الصليبية ، ص ٤٧ ، أما تانكر ( Tankerd ) المعروف في المصادر الاسلامية باسم طنكري فإنه قد حكم انطاكية في الفترة من ( ٤٩٨ - ٥٠٦ هـ / ١١٠٤ - ١١١٢ م ) حيث وافته منيته في الثاني عشر من ديسمبر سنة ١١١٢ م ولم يتجاوز السادسة والثلاثين من عمره . انظر ( رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٢٠٣ ) .

(٤) في ب « فتأخروا » .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن ب وقد جاء في أ [ البرسقي ] .



طنكري وهزمه ، وقتل طنكري ابن ايلغازي<sup>(١)</sup> .

وبلغ السلطان ، فقال : قد علمتُ أن مصافاً فيه البرسقي لا يُفلح ،  
ورده إلى همدان . وقيل : إن السلطان جهز [ برسق بن برسق ]<sup>(٢)</sup> وابنه منكلي  
صاحب همدان وأخاه زنكي ، ودفع ولده مسعود إلى البرسقي<sup>(٣)</sup> وقال له :  
أقصد صاحب ماردين ، ثم طفتكين ، وجهز معه أعيان الأمراء<sup>(٤)</sup> ، فسار في  
عشرة آلاف فعيدوا عيد الأضحى على الرقة ، وعبروا الفرات وخلفوا ايلغازي  
وراءهم<sup>(٥)</sup> ، وقالوا : إذا فرغنا من الشام رجعنا إليه . فنزلوا الناعورة<sup>(٦)</sup> على  
فرسخين من حلب وراسلوا لؤلؤ وطلبوا منه تسليم حلب . فقال : أمهلوني  
أياماً<sup>(٧)</sup> . ولما قطعوا الفرات من بالس جاء ايلغازي فقطعها من النهر ووصل

(١) ينفرد سبط ابن الجوزي عن غيره من المصادر المتداولة برواية هذا الخبر المتعلق بمسير البرسقي  
ولؤلؤ الخادم بالعساكر الإسلامية إلى أنطاكية وما لحق بهم من هزيمة أدت إلى مقتل أياز بن  
ايلغازي على يد الصليبيين برعاية روجر وليس تانكرد . إلا أنه قد جاء في الباهر لابن  
الأثير ، ص ١٩ - ٢٠ خبر خروج البرسقي بعد قتل مودود إلى بلاد الفرنج وتخريب الكثير  
مها وعودته إلى بغداد .

(٢) ما بين حاصرتين في أووب [ البرسقي ] ، والمثبت مضاف عن ( ابن الأثير ،  
الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٧١ ) .

(٣) المقصود به برسق بن برسق وليس اقسنقر البرسقي أبو سعيد .

(٤) منهم الأمير جيوش بك ، والأمير كنتغري ، وعساكر الموصل والجزيرة . انظر ( ابن الأثير ،  
المصدر السابق ، نفس الجزء ، والصفحة ) .

(٥) يذكر ابن الأثير أن مسيرهم كان في شهر رمضان من هذه السنة ٥٠٨ هـ ( انظر المصدر  
السابق ، نفس الجزء ، والصفحة ) .

(٦) الناعورة : بلدة صغيرة بين حلب والس وبها كان قصر مسلمة بن عبد الملك وليس بينها  
وبين حلب أكثر من ثمانية أميال - ( باقوت ، معجم البلدان ) .

(٧) يذكر ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٧٤ ) ان نية لؤلؤ قد تغيرت تجاه العساكر  
السلطانية عما كان قد كتب به إلى السلطان وطلب من طفتكين مساعدته ضد العساكر التي  
خرجت بقيادة برسق بن برسق . ووعده تسليم حلب إليه على أن يعرضه طفتكين عن ذلك  
من أعمال دمشق . فبادر إلى ذلك ووصل حلب في سنة ٥٠٩ هـ .

دمشق . واتفق مع طغتكين وسار في ألفي فارس للقاء البرسقي<sup>(١)</sup> . فراسل منكلي ابن البرسقي طغتكين وقبح عليه مخالفة السلطان . وأشار عليه أن يكون مع الجماعة فوعدهم بذلك ، وساروا عن حلب إلى حماه وبها ثقل طغتكين فنهبوه<sup>(٢)</sup> .

وكان السلطان قد وصاهم كلما فتحوا بلداً سلموه خيرخان بن قراجا<sup>(٣)</sup> . وكان بقلعة حماه / [نصر ودان شاه]<sup>(٤)</sup> أبناء علي الكردي في طاعة ١٧١/ب طغتكين فلم ينزلا إليهم ، واستأذنتهم خيرخان في المضي إلى حمص ليقيم لهم الضيافة [ويسلم]<sup>(٥)</sup> إليهم [ابن]<sup>(٦)</sup> إيلغازي . وكان إيلغازي قد اتفق مع

(١) هو برسق بن برسق .

(٢) يقول ابن العديم « وساروا إلى حماه فتسلموها وتسلموا رهينة من أولاد علي كرد » انظر ( زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٧٤ ) أما ابن الأثير فيذكر أن عساكر السلطان قد حاصرت حماه وفتحها عنوة بعد حصار استمر ثلاثة أيام . انظر ( الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٧٢ ) . وعلى ما يبدو فإن استيلاء عساكر السلطان على حماه كان من الأسباب التي أدت إلى تمرد طغتكين وانضمامه إلى الصليبيين فيما بعد .

(٣) يتضح أن السلطان محمد بن ملكشاه قد أدرك أن قادة الحملة العسكرية التي بعث بها لم تكن في نياتهم الاستقرار ببلاد الشام ولهذا فقد أمرهم أن يسلموا كل ما يستولون عليه من البلاد إلى صاحب حمص . لأنه في هذه الأونة لم يبق على ولائه من امراء الشام المسلمين لسلطان السلاجقة سوى بني منقذ في شيزر وصاحب حمص خيرخان ، ولهذا السبب اتخذ السلطان هذه الخطوة .

انظر : ( سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ص ٣١٥ ) .

(٤) هكذا وردت في كلا النسختين أَوْب العبارة المحصورة بين حاصرتين .

(٥) ما بين حاصرتين في أَوْب [وسلم] ، والمثبت هو الصحيح وبه يستقيم السياق .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم المعنى لأن أياز بن إيلغازي هو الذي كان في أسر ابن قراجا . وليس إيلغازي نفسه .



[روجر]<sup>(١)</sup> ومع طغتكين ، ومع صاحب طرابلس<sup>(٢)</sup> وملوك الفرنج على قتال أصحاب السلطان . واجتمع الكل على أفامية ، ونزل طغتكين وإيلغازي في جبالها والفرنج ناحية عنهم ، فأقاموا شهرين ، وبينهم وبين العسكر الذي للسلطان ثلاثة فراسخ ، فضجروا وعاد طغتكين إلى دمشق خوفاً عليها ، وعاد إيلغازي إلى ماردين ، وعاد عسكر حلب إلى حلب<sup>(٣)</sup> ، وضجر عسكر السلطان فرحلوا إلى كفر طاب<sup>(٤)</sup> ، وكانت الفرنج [فيها]<sup>(٥)</sup> ، فقتلوا ثلاثة آلاف<sup>(٦)</sup> ، ثم وقع التخادل وقالوا : أي فائدة لنا كوننا كلما فتحنا بلداً سلمناه إلى خيرخان فتفرقوا ، ورحل بعضهم إلى بُزَاغَة<sup>(٧)</sup> ، وبعضهم قطع الفرات

(١) مابن حاصرتين في أوب [طنكري] . والمثبت هو الصحيح لأن روجر هو صاحب انطاكية في هذه الفترة . انظر قبل ص ٧٠٦ حاشية رقم (١) .

(٢) صاحب طرابلس : هو بنز بن بيرتراند الذي تولى أمر طرابلس عقب وفاة والده بيرتراند سنة ٥٠٦ هـ / ١١١٢ م . انظر (العربي ، الشرق الأوسط والحروب الصليبية ، ج ١ ، ص ٤٤٣) ، ويعلق ابن الأثير على هذا الخبر فيقول بأنه قد وصل إليهم بأنطاكية بلدوز صاحب القدس ، وصاحب طرابلس وغيرهما من شياطين الفرنج . انظر (الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٧٢) .

(٣) ذكر ابن العديم أن ظهر الدين طغتكين كان « يريش الفرنج عن اللقاء خوفاً من الفرنج أن يكسر والعساكر السلطانية فيأخذوا الشام جميعه ، أو ينكسروا فتستولي العساكر السلطانية على مافي يده » . انظر (زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٧٥) .

أما ابن الأثير ، المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة فيقول : « ولما انتصف أيلول وأروا عزم المسلمين على المقام تفرقوا فعاد إيلغازي إلى ماردين ، وطغتكين إلى دمشق ، والفرنج إلى بلادهم » وعن هذا الاجتماع الذي ضم الصليبيين والمسلمين يعلق أحد الباحثين عليه بقوله : إن الترك والفرنج بالشام برغم العدواة بينهم إلا أنه كان بوسعهم أن يتحالفوا لمواجهة الخصوم القادمين من الشرق . (العربي ، الشرق الأوسط ، ج ١ ، ص ٤٦٧) .

(٤) كفرطاب : بلدة بين المعرة ومدينة حلب في بربة تطل بها المياه الجوفية . انظر : (ياقوت معجم البلدان) .

(٥) مابن حاصرتين مضاف عن ب .

(٦) كلمتا « ثلاثة آلاف » سقطتا في ب .

(٧) بُزَاغَة : بلدة صغيرة من أعمال حلب في وادي بطنان بين منبج وحلب . انظر (ياقوت ، معجم

البلدان) ، وقد ذكر ابن الأثير أن الأمير جيوش بك هو الذي توجه إلى بُزَاغَة فاستولى عليها .

(الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٧٢) .



وسار معظمهم إلى حلب و(كان روجر)<sup>(١)</sup> مقيماً بجبال أفامية لا يخطر للمسلمين ببال ، فسار في خمسمائة فارس وألفي راجل طول الليل ، وكمن في النهار ثم صبحهم في اليوم الثاني ، فركب البرسقي<sup>(٢)</sup> والعسكر وقتلوا ساعة ثم اندفعوا على حمية فوقعت الفرنج في السوق ، ومن تخلف من العسكر ، فقتلوا ثلاثة آلاف وقالوا : هؤلاء عوض من قتل بكفر طاب ، ونهبوا أموال التجار وسبوا الحرير . وكان أياز بن إيلغازي قد وكل به البرسقي ، فقتله المتوكل به وهرب . وأضرم الفرنج في الصناديق والخيام النار [وقتلوا]<sup>(٣)</sup> ثلاثة آلاف أسير مابين شاب وشيخ وامرأة<sup>(٤)</sup> وبعثوا بالأساري إلى دمشق وماردين وحلب<sup>(٥)</sup> .

وبلغ أتابك طغتكين بدمشق فعزَّ عليه ماجرى ، وسار إلى رمنية<sup>(٦)</sup> بغتة وهي للفرنج ، فقتل أهلها وغنم أموالهم وأسر وعاد إلى دمشق<sup>(٧)</sup> ، وبعث

(١) مابين حاصرتين في أوب [وطنكري] . والمثبت هو الصحيح نقلاً عن (ابن الأثير ، الكامل ،

ج ٨ ، ص ٢٧٢) . لأن تانكرد كان قد توفي سنة ١١١٢ م الموافق ٥٥٦ هـ

(٢) هو برسق بن برسق صاحب همدان .

(٣) مابين حاصرتين في أوب [وأحرقوا] . والمثبت في المتن مضاف ليستقيم المعنى .

(٤) كلمة « وامرأة » سقطت في ب .

(٥) يتضح أن إرسال الأسرى من المسلمين إلى دمشق وإلى ماردين لم يكن إلا بهدف التفاخر وإظهار القوة أمام ظهير الدين طغتكين ونجم الدين ايلغازي حلفاء روجر صاحب أنطاكية ضد عساكر السلطان ، حتى لا تحدثهم أنفسهم بالمغامرة في المستقبل لفي الإقدام لمحاربة الصليبيين وإلا فيسكون مصيرهم مصير هؤلاء الأسرى .

ومما تجدر ملاحظته أن ابن القلانسي لم يشر إلى تحالف طغتكين مع الصليبيين لا من بعيد أو قريب وهذا دليل على تأثيره بالأسرة البورية التي كانت تحكم دمشق أيام ابن القلانسي .

(٦) يذكر ابن القلانسي أن مسير طغتكين إلى رمنية كان في جمادى الآخرة من سنة ٥٠٩ هـ مع عدم الإشارة إلى الأحداث التي سبقت هذه الخطوة من قبل طغتكين . انظر (ذيل تاريخ دمشق ،

ص ١٩٢)

(٧) ويعلق ابن القلانسي ، المصدر السابق ، نفس الصفحة على هذا فيقول : وعاد طغتكين وعساتكره « ظافرين مسرورين غانمين لم يفقد منهم بشر ولا عدم شخص . ومعهم الأسرى ورؤوس القتلى ، فطيف بهم في البلد بحيث تضاعف بمشاهدتهم السرور وانشرحت الصدور وقويت أرواح الجند في الجهاد » .



برؤوسهم وأسلحتهم وهدايا وألطافاً إلى الخليفة والسلطان / واعتذر فلم يقبل ١٧٢/١  
عذره .

وكان بباب السلطان من يحسده فكثروا عليه ، فرأى أن يمضي بنفسه إلى  
بغداد فسار ، فأمر الخليفة والسلطان الموكبين بلقائه ، فلم يتخلف عنه أحد ،  
وأكرمه الخليفة والسلطان ، وأقام ببغداد أياماً<sup>(١)</sup> واعتذر بالفرنج فخلع عليه  
الخليفة والسلطان<sup>(٢)</sup> ، وكتباً له منشوراً بالشام ، فعاد إلى دمشق وقد تبدلت  
تلك الوحشة أنساً . وقيل إنما دخل بغداد سنة تسع وخمسمائة<sup>(٣)</sup> .

وفيها توفي الأمير أحمد يل<sup>(٤)</sup> صاحب مُرَاغَه . كان في خدمته خمسة  
آلاف فارس ، وإقطاعه أربعمئة ألف دينار ، وكان شجاعاً جواداً . ولما قدم  
[أتابك]<sup>(٥)</sup> طغتكين [إلى]<sup>(٦)</sup> بغداد ، كان يحضر كل يوم إلى دار السلطان مع  
الأمراء إلى<sup>(٧)</sup> الخدمة ، فبينما هو ذات يوم جالس [في الدار]<sup>(٨)</sup> وإلى جانبه

(١) الواقع أن هذه السياسة قد اتخذها طغتكين وسيلة يلتمس بها مساعدة السلطان السلجوقي ،  
ولكنه حين كان يشعر بالخطر من جانب المسلمين فإنه يستنصر الفرنج ضد المسلمين . انظر  
(العربي ، الشرق الأوسط ، ج ١ ، ص ٤٦٨) .

(٢) يُذكر أن مسير طغتكين من دمشق كان في الثلث الأخير من شهر ذي القعدة سنة ٥٠٩ هـ .  
انظر (ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٩٣) .

(٣) إلى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أوب عن هـ وش ، والمشار إلى بدايتها في الحاشية رقم  
(٣) ص ٥٩٥ .

(٤) جاء الاسم في ب « أحمد بلك » بخلاف النسخ الأخرى .  
وهو أحمد يل بن إبراهيم بن وهسودان الروادي الكردي صاحب مراغة وغيرها من أذربيجان .  
وقد ورد خبر وفاته في العدد من كتب التاريخ متبايناً . ففي (الكامل ، لابن الأثير ج ٨  
ص ٢٧٤) والمتنظم لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١١٠ وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ،  
ص ١٩٨) جاء خبر الوفاة سنة ٥١٠ هـ . وفي (تاريخ العظيمة ، للعظيمي) جاء خبر الوفاة  
في حوادث سنة ٥٠٩ هـ . أما في (شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، ج ٤ ، ص ٢١) فقد  
جاء خبر الوفاة في سنة ٥٠٨ هـ موافقاً لما جاء في مرآة الزمان .

(٥) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٦) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٧) كلمة « إلى » سقطت في هـ وش .

(٨) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

أحمد يل الروادي تقدم رجل ومعه قصة<sup>(١)</sup> ، فسأل أحمد يل إيصالها إلى السلطان [فتقدم]<sup>(٢)</sup> فمد يده ليأخذها فضربه بسكين ، فأخذه أحمد يل وتركه تحته ، وجاء آخر فضرب أحمد يل ، وقال : شاباش [كأنه استحسن فعل الأول]<sup>(٣)</sup> .

وجاء ثالث وصاح شاباش وضربه ، وقتلوا ، وظن الحاضرون أن المراد طغتكين<sup>(٤)</sup> .

وكان أحمد يل قد أنكى في الباطنية ، [فقتل]<sup>(٥)</sup> وتفرق الناس . وهذا إقدام من الباطنية لم يقدموا [على]<sup>(٦)</sup> مثله في دار السلطان . وعاد طغتكين إلى الرملة [غربي بغداد]<sup>(٧)</sup> فنزل في مخيمه ، وبكى الناس على أحمد يل وأحرق غلمانه رَحْلَه وخيامه ، وطلب طغتكين دستورا إلى دمشق فأعطى فسار بالخلع ومراكب الذهب والفضة ووعد<sup>(٨)</sup> السلطان أن ينفذ إليه عسكريا ، وكتب

(١) القصة : هي الطلب أو الالتماس (Regueteplacet) يرفعها صاحب الحاجة إلى حضرة السلطان عن طريق موظف خاص اسمه قصة دار ، وقد تكون القصة خاصة بطلب رفع الظلم عن صاحبها ، أو بطلب تحديد إقطاع انتهى عقده أو بارتجاع إقطاع إنتقل عن صاحبه بسبب من الأسباب .

انظر (المقريزي ، السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٤٨٧ ، حاشية رقم ٣) .

(٢) مابين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٣) مابين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٤) يقول ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ص ٢٧٤ « وعجب الناس من اقدامه بعد قتل صاحبيه » .

(٥) مابين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ و ش .

(٦) مابين حاصرتين مضاف نقلا عن هـ و ش .

(٧) كلمتا « غربي بغداد » سقطت في هـ و ش ، وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ،

ص ٥٣ بقوله « وكذا » والمقصود بكذا هنا عدم معرفة المحقق بالرملة التي أشار إليها سبط ابن

الجوزي ، وتوضيحا لذلك فإن الرملة المقصودة هنا أي المنطقة الكثيرة الرمال الخالية من الحياة

غربي بغداد . وقد تكرر ذكر الرملة في كثير من المواضع التي يلجأ إليها كل من أراد الفرار من

المدن والقرى .

(٨) وردت الكلمة في ش « واوعده » ، وقد أشار محقق طبعة الهند الى هذا بالحاشية رقم ٢ ،

ص ٥٣ .



السلطان إلى البرسقي وهو بهمدان ليحضر ، فحضر في عساكره وسار إلى الشام ، فتلقاها طغتكين وأكرمه<sup>(١)</sup> .

وكان [بدران]<sup>(٢)</sup> ابن صنجيل صاحب طرابلس قد خرج فنزل عين الجسر<sup>(٣)</sup> ، وأخرب البقاع ، فخرجوا إليه فبيتاه<sup>(٤)</sup> / ليلاً وقتلا من أصحابه ١٧٢/ب ثلاثة آلاف وأسرا مثلهم وعاد [طغتكين]<sup>(٥)</sup> إلى دمشق وإنهزم ابن صنجيل في نفر يسير ، وعاد البرسقي إلى العراق بعد أن خدمه أتابك وأكرمه وتأكدت الصداقة بينهما والمودة<sup>(٦)</sup> .

وقال ابن القلانسي : أن هذه الواقعة كانت سنة عشر وخمسمائة<sup>(٧)</sup> [وأن البرسقي كانت له الموصل ، وسنذكره هناك]<sup>(٨)</sup> .

---

(١) يقول ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٩٧ ، وبالغ أتابك في الإكرام له والتعظيم عمله .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح نقلاً عن (ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٩٧) إلا أن ابن القلانسي قد ذكر أن بدران ابن صنجيل قد توفي سنة ٥٠٥ هـ (ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٨١) والذي عناه سبط ابن الجوزي هنا هو بونز بن بيرتراند ، وبيرتراند الذي توفي سنة ١١١٢ م هو الذي يعرفه ابن القلانسي باسم بدران . انظر قبل ، ص ٧٠٩ ، حاشية رقم (٢) .

(٣) في هـ وش هـ الجن هـ . وعين الجسر : إحدى العيون الواقعة في بقاع كلب الواقعة بين حمص وبعليك . انظر ياقوت ، معجم البلدان .

(٤) في هـ هـ فجاءه هـ والمقصود هنا طغتكين واقسنقر البرسقي .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق .

(٦) والمصفاة والموافقة على الاعتقاد في الجهاد متى حدث أمر أو ضرب خطب . انظر (ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٩٨) .

(٧) في نسخة ب وش هـ عشرين هـ ، والرجوع إلى ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٩٧ ، اتضح لنا صحة ما ذكره سبط ابن الجوزي من أن هذه الواقعة كانت ٥١٠ هـ .

(٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

[وفيها توفي] (١) علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس بن الحسن بن أبي الحسن أبو القاسم الحسيني ويعرف بالنسيب (٢) . ولد يوم الجمعة لأربع بقين من ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وأربعمائة (٣) ، وقرأ القرآن [بحرف أبي عمرو بن العلاء ، وكان خطيب دمشق في أيام المصريين] (٤) . [وذكره ابن عساكر فقال :] (٥) وكان سنياً حسن السيرة ، مرضي الأمر ، محموداً بكل لسان [وسببه أن مؤدبه أبو عمران الصقلي] (٦) . قال [الحافظ] (٧) ابن عساكر (٨) : لما ولدت [أنا] (٩) سألت الشريف أبي . فقال ماسميته ؟ فقال علياً . قال : وماكنيته ؟ قال : أبا القاسم . فقال :

- (١) مابين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
(٢) الاسم المثبت في المتن عن أوب ، وقد جاء في هـ و ش بصيغة مغايرة على النحو التالي : الشريف بن أبي الحسن واسمه علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين - وهو أبو الحسن - وقد تقدم نسيبه ، وكنيته على أبو القاسم العلوي الحسيني ويعرف بالنسيب .  
(٣) له ترجمة في العبر ، للذهبي ، ج ٢ ، ص ١٦ - وفي دول الإسلام للذهبي ، ج ٢ ، ص ٣٦ - وفي شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، ج ٤ ، ص ٢٣ - وفي عيون التواريخ لابن شاکر ، ج ١٢ ، ص ٤٩ ، وفي النجوم الزاهرة ، لأبي المحاسن ، ج ٥ ، ص ٣٠٨ ، غير أن ترجمته في مراة الزمان لا يمكن أن ترقى إليها أي ترجمة .  
(٤) مابين حاصرتين سقط في هـ و ش ، وأبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان . كان من أعلم الناس بالغريب والعربية ، والقرآن والشعر وبأيام العرب . تتبع حروف القرآن حتى استحق الإمامة ، وشهد له بذلك أئمة وقته . وقد كانت وفاته سنة ١٥٤ هـ . انظر (ابن البادش ، الإقناع ، ج ١ ، ص ٩٢) .  
(٥) مابين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
(٦) مابين حاصرتين مضاف عن هـ و ش ، وأبو عمران الصقلي لم أقف له على ترجمة .  
(٧) مابين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
(٨) كلمتا « ابن عساكر » سقطت في هـ و ش .  
(٩) مابين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .



أخذت إسمي وكنيتي . قال : وما رأينا أحداً تسمى بهذا الاسم واكتنى بهذه الكنية إلا وكان طويل العمر . [قال :<sup>(١)</sup>] وصلى على جنازة بجامع دمشق وكبر أربعاً ، فكتب صاحب مصر إلى أبيه<sup>(٢)</sup> يعاتبه ، فقال له لا تصل بعدها على جنازة .

ولما قدم بغداد جاء إلى دار [الخطيب]<sup>(٣)</sup> بالكرخ فدخل<sup>(٤)</sup> وجلس معه في الدست فأنكروا عليه . وسأله الخطيب<sup>(٥)</sup> عن نسبه فانتسب له<sup>(٦)</sup> ، فقال : موضعك قعدت<sup>(٧)</sup> ، وأكرمه غاية الإكرام .

سمع [الشريف العلوي]<sup>(٨)</sup> من أبيه [وَجَدَّهُ أَبِي الْبَرَكَاتِ ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ<sup>(٩)</sup> ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلْوَانَ<sup>(١٠)</sup> ، وَأَبِي عَلِيِّ الْأَهْوَازِيِّ<sup>(١١)</sup> ، وَرِشَاءَ

- 
- (١) مابين حاصرتين مضاف عن هوش .  
(٢) في هـ ، ابنه ، خلاف النسخ الأخرى . وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٣ ، ص ٥٤ إلى أنه قد جاء في أ - أبيه .  
(٣) مابين حاصرتين في أوب (القيس) ، والمثبت مضاف عن هوش ، والخطيب : هو : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، صاحب التاريخ الكبير ، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ . انظر ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ص ١١٠ .  
(٤) كلمة «فدخل» سقطت في هوش .  
(٥) كلمة «الخطيب» سقطت في هوش .  
(٦) في هوش «اليه» .  
(٧) في هوش «فقعد» والمثبت هو المناسب لسياق الكلام .  
(٨) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .  
(٩) محمد بن عبدالرحمن أبو عثمان ، أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٥ ، ص ٥٤ أن وفاته سنة ٤٤٧ إلا أنني لم أجد له ترجمة في وفيات هذه السنة بالمصادر المتداولة .  
(١٠) في ش «حلوان» وقد أشار محقق طبعة الهند إلى هذا بالحاشية رقم ١١ ص ٥٥ . وأبو عبدالله علوان : لم أقف له على ترجمة .  
(١١) الحسن بن علي بن إبراهيم بن بزداد بن هرمز أبو علي الأهوازي المقرئ سكن دمشق ، وقدمها سنة ٣٩١ هـ وصنف كتاباً في القراءات كان مولده سنة ٣٦٢ هـ وتوفي سنة ٤٢٦ هـ .  
انظر (ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق ، ج ٤ ، ص ١٩٧) وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٢ ، ص ٥٥ إلى اسمه وأنه توفي سنة ٤٤٦ هـ .

بن نظيف<sup>(١)</sup> ، والقاضي محمد بن سلامة القضاعي<sup>(٢)</sup> ، وأبي بكر الخطيب<sup>(٣)</sup> وغيره ، [وكريمة بنت أحمد]<sup>(٤)</sup> وخرَجَ له الخطيب فوائد عن شيوخه في عشرين جزءاً ، وروى عنه [شيخه أبو محمد عبد العزيز الكتاني]<sup>(٥)</sup> ، وأبو محمد ابن صابر ، وأبو الحسن السلمي<sup>(٦)</sup> ، وأبو محمد<sup>(٧)</sup> بن طاووس ، و[<sup>(٨)</sup> الحافظ بن عساكر وغيره . [وذكره أبو سعد بن السمعاني في الذيل وأثنى عليه ، وقال

(١) رشأ بن نظيف بن ماشاء الله أبو الحسن أصله من المعرة ، سكن دمشق وقرأ القرآن بحرف ابن عامر ، روى عن عدد من علماء مصر والعراق كان ثقة مأموناً ، توفي سنة ٤٤٤ هـ . انظر: (ابن عساكر تهذيب تاريخ دمشق ، ج ٥ ، ص ٣٢٤) وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ، ص ٥٤ إلى الاسم والوفاء فقط .

(٢) هو القاضي أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي بمصر ، سمع خلقاً كثيراً بمصر ، وصنف كتاب الشهاب ، كانت وفاته سنة ٤٥٤ هـ . انظر (ابن الاثير ، اللباب ، ج ٣ ص ٤٣) وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٣ ص ٥٥ أنه توفي سنة ٤٤٦ هـ . (٣) ماين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٤) ماين حاصرتين مضاف عن هـ و ش وكريمة بنت أحمد بن محمد المروزية ، محدثة فاضلة ، ذات فهم ونباهة ، من أهل كشميهن روت عن عدد من العلماء ، وكانت وفاتها سنة ٤٦٣ هـ عن عمر يناهز مائة سنة . انظر (عمر كحالة ، اعلام النساء ، ج ٤ ، ص ٢٤٠) . (٥) أبو محمد عبدالعزيز بن أحمد بن محمد بن علي الدمشقي الكتاني محدث ، حافظ ، ومؤرخ ، رحل إلى العراق وسمع فيها الحديث ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٤٦٦ هـ . انظر (كحالة ، مجم المؤلفين ، ج ٥ ص ٢٤٢) .

(٦) جمال الإسلام أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي السلمي الدمشقي الفقيه الشافعي ، وهو أول من درس بالأمينية سنة ٥١٤ هـ كانت وفاته سنة ٥٣٣ هـ . انظر (ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٠٢ - وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٤ ، ص ٥٤ إلى اسمه وسنة وفاته فقط .

(٧) هبة الله بن احمد بن عبدالله بن طاووس ابو محمد البغدادي ، إمام جامع دمشق ، كان ثقة محققاً ، ختم عليه خلق كثير ، وله اعتناء بالحديث ، وكانت وفاته سنة ٥٣٦ هـ . انظر (ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١٤) .

(٨) ماين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .



كان حسن السيرة ممدحاً بكل لسان ، سمع من الخطيب الكثير<sup>(١)</sup> وخطه وساعاته على [أكثر]<sup>(٢)</sup> مصنفات الخطيب . وتوفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخرة بدمشق ، وأوصى بأن يصلي عليه أبو الحسن السلمي ، وأن يُسَنَم قبره . وكانت له جنازة عظيمة ، ودُفِنَ بالبَاب الصغير [رحمه الله تعالى]<sup>(٣)</sup> .

[وفيها توفي]<sup>(٤)</sup> علي بن محمد بن محمد بن محمد بن جهير [وكنيته]<sup>(٥)</sup> أبو القاسم زعيم الدين<sup>(٦)</sup> ، الوزير بن الوزير بن الوزير<sup>(٧)</sup> . كان في أيام القائم وبعض أيام المقتدى يتولى<sup>(٨)</sup> كتابة ديوان الزمام ، ووزرَ للمستظهر مرتين .

ففي الأولى / أقام ثلاث سنين وخمسة أشهر وأيام<sup>(٩)</sup> ثم عُزِلَ وولي بعده [أبو ١٧٣/أ المعالي]<sup>(١٠)</sup> ابن المطلب ، ثم عُزِلَ وأعيد<sup>(١١)</sup> ابن جهير فأقام خمس سنين

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٢) ما بين حاصرتين في أ [أكبر] والمثبت هو الصحيح عن هـ .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن ب .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٦) في الكامل لابن الأثير، ج ٨، ص ٢٦٧ «زعيم الرؤساء» وفي المنتظم لابن الجوزي ج ٩،

ص ١٨٢ «الزعيم» وفي الإنباء لابن العمري، ص ٢٠٧ «زعيم الرؤساء» .

(٧) أبو القاسم زعيم الرؤساء علي بن محمد بن محمد بن جهير ، تولى كتابة ديوان الزمام في أيام

الخليفة القائم بأمر الله وبعض أيام المقتدى بأمر الله ، ثم وُزِرَ للمستظهر مرتين فبقي في الوزارة

الأولى ثلاث سنين وخمسة أشهر ثم عُزِلَ وأعيد إلى الوزارة فبقي فيها خمس سنين ، كان معروفاً

بالخلم والرزانة وجودة الرأي ، وحسن التدبير ، توفي سنة ٥٠٧ هـ . انظر (ابن العمري

الإنباء في تاريخ الخلفاء ، ص ٣١٥ ، حاشية رقم ٤٣٨) .

(٨) في هـ وش «متولى» .

(٩) كانت الوزارة الأولى قد استمرت من سنة ٤٩٦ هـ إلى شهر صفر سنة ٥٠١ هـ . انظر (ابن

الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، حوادث السنوات المذكورة) .

(١٠) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش ، وعن ترجمته انظر قبل ص ٣٣٩ حاشية رقم (١) .

(١١) الوزارة الثانية كانت قد بدأت سنة ٥٠٣ هـ واستمرت حتى وفاة ابن جهير سنة ٥٠٨ هـ .

انظر ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، حوادث السنوات المذكورة) .

وخمسة أشهر وتوفي سابع عشرين ربيع الأول<sup>(١)</sup> . ولم [يزل]<sup>(٢)</sup> يتدرج في  
المراتب والولايات خمسين سنة . وكان عاقلاً ، حليماً ، سديد الرأي ، حسن  
التدبير والثبات .

وفيهما توفي<sup>(٣)</sup> ابن قيراط الدمشقي ، واسمه سبيع بن المسلم ابن علي  
[أبو الوحش]<sup>(٤)</sup> الضرير المقرئ<sup>(٥)</sup> . ولد سنة تسع عشرة وأربعمائة ، وقرأ  
القران بحرف ابن عامر<sup>(٦)</sup> على رشأ بن نظيف ، وأبي علي الأهوازي ، وسمع  
الحديث منها ومن غيرها ، وروى عنه [أبو بكر]<sup>(٧)</sup> الخطيب . ولم يزل ملازماً  
للجامع إلى أن توفي ودُفِنَ بالبَاب الصغير .

(١) بخلاف المصادر الأخرى ذكر ابن العمري ، ازبناء ، ص ٢٠٧ أن وفاة الوزير كانت سنة  
٥٠٧ هـ .

(٢) مابين حاصرتين سقط في أ والمثبت عن بقية النسخ .

(٣) هذه الترجمة زيادة في هـ وش عن أوب .

(٤) مابين حاصرتين في الأصل أبو الحسن والمثبت هو الصحيح نقلاً عن ابن عساكر ، تهذيب  
تاريخ دمشق ج ٦ ص ٦٦ .

(٥) هو سبيع بن المسلم بن علي بن هارون أبو الوحش المقرئ الضرير المعروف بابن قيراط انتهت  
إليه الرياسة في القراءات بدمشق .

كانت ولادته سنة تسع عشرة وأربعمائة وتوفي في شعبان سنة ٥٠٥ هـ ودفن عند قبور الصحابة  
بالباب الصغير . انظر ابن عساكر تهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٦٦ ، أما ابن شاکر الکتبي ،  
عيون التواريخ ، ج ١٢ ص ٤٩ - وابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ج ٤ ، ص ٢٣ فقد  
ذكر أن وفاته كانت سنة ٥٠٨ هـ وكذلك ابن الفلانسني ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٩٢ .

(٦) ابن عامر : هو عبدالله بن عامر اليحصبي ، قاضي دمشق في أيام الوليد بن عبدالمملك ومام  
مسجد دمشق ، ورئيس أهل دمشق .

وهو من التابعين ويقال إنه ليس في القراء السبعة من العرب غيره هو وأبو عمرو بن العلاء ،  
وسائرهم موالي ، توفي بدمشق سنة ١١٨ هـ في أيام هشام بن عبد الملك .

(٧) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح نقلاً عن ابن عساكر تهذيب تاريخ دمشق ، ج ٦  
ص ٦٦ .



## السنة التاسعة والخمسة

فيها على رأي [أبي يعلي] (١) ابن القلانسي وصل (٢) أتابك طغتكين بغداد لأنه قال : وفي سنة تسع وخمسة قويت شوكة الفرنج في رفنيه . وبالغوا في تحصينها ، وشحنوها بالرجال ، وشرعوا في الفساد فأظهر طغتكين أنه قاصد إلى (٣) بعض الجهات ، وسار إليها مُغداً فبغتهم وأحاط بهم ، وقتل ، وأسر وغنم أصحابه منهم ما امتلأت به (٤) الأيدي وذلك في جمادي الآخرة ، ثم عاد إلى دمشق ومعه الأسرى ورؤوس القتلى (٥) .

ولما شاع [عنه] (٦) مارزقه الله من الجهاد والعدل والإحسان الى الرعية حسده أقوام على باب السلطان (٧) وطعنوا عليه وراموا إفساد حاله . وكتب إليه بذلك [من أصدقائه] (٨) من يؤثر إصلاح حاله ، فاقتضت الحال أن سار بنفسه إلى بغداد ومعه من الهدايا والتحف ما يليق بالخليفة والسلطان (٩) ، فبولغ في

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش . وعلى الرغم من أن رحلة طغتكين الى بغداد ذكرنا سببها في الحاشية رقم (١) ص ٦٠٢ فإن ابن القلانسي مؤرخ دمشق التمس العذر لظهير الدين طغتكين في سفره إلى بغداد في هذه السنة .

(٢) في هـ و ش « دخل » .

(٣) كلمة « إلى » سقطت في هـ و ش .

(٤) في ب « بهم » .

(٥) بالرجوع إلى ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، حوادث سنة ٥٠٩ هـ تبين أن سبط ابن الجوزي نقل بأمانة عن مصدره الذي أشار إليه .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٧) كلمتي « باب السلطان » سقطت في هـ و ش .

(٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٩) في ذيل تاريخ دمشق ، لابن القلانسي ، ص ١٩٣ ، وأعد ما يصحبه من أنواع التحف المستحسنة من أواني البلور والمصاغ وأحناس الثياب المصرية والخيول السبق العربية ما يصلح أن يتقرب بمثله الى تلك المناصب العلية .

إكرامه واحترامه [وَفِعَلَ فِي حَقِّهِ مَا قَدَمْنَاهُ] (١) ، وَشُرِّفَ بِالْخَلْعِ الْخَلِيفِيَّةِ  
وَالسُّلْطَانِيَّةِ ، وَكُتِبَ لَهُ (٢) الْمَنْشُورُ السُّلْطَانِيُّ بِوِلَايَةِ الشَّامِ حَرْباً وَخِرَاجاً ،  
وَإِطْلَاقَ يَدِهِ فِي ارْتِفَاعِهِ عَلَى حَسَبِ اخْتِيَارِهِ مِنْ (٣) إِنْشَاءِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ  
الْأَصْفَهَائِيِّ الطُّفْرَائِيِّ (٤) ، فَكَانَ مِنْهُ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ .

هَذَا مَنْشُورُ أَمْرِ بِإِنْشَاءِ السُّلْطَانِ الْمَغْظَمِ غِيَاثِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ ، أَطَالَ اللهُ  
بِقَائِهِ ، وَأَعَزَّ أَوْلِيَاءَهُ ، وَنَصَرَ لُؤَاؤَهُ ، وَخَذَلَ أَعْدَاءَهُ ، وَحَمَى [حَمَاهُ] (٥) لِلْأَمِيرِ  
الْأَجَلِ الْأَسْفَهْسَلَارِ الْكَبِيرِ ظَهِيرِ الدِّينِ أَتَابِكِ أَدَامِ اللهِ تَأْيِيدَهُ ، لِمَا كَانَ مِنْ  
تَمَسُّكِهِ مِنَ الطَّاعَةِ بِأَحْكَمِ عِلَاقَتِهَا ، وَاعْتِصَامِهِ مِنَ الْخِدْمَةِ بِأَوْكَدِ وَثَائِقِهَا ، وَلِمَا  
[أَجَلَتْ] (٦) التَّجَارِبُ مِنْهُ عَيْنَ النَّاصِحِ الْأَرِيْبِ ، وَالْمَهْدَبِ اللَّيْبِ الْمَنْدَرَجِ فِي  
مِرَاقِي الرُّتَبِ / السُّنِيَّةِ بِالْمَسَاعِي الرُّضِيَّةِ ، وَالذَّبِّ عَنِ حُوزَةِ الْإِسْلَامِ . ١٧٣ ب/  
وَمَوَاقِفِهِ الْمَشْهُورَةِ الْعِظَامِ وَمُقَارَعَةِ الْأَعْدَاءِ وَالْإِسْتِقْلَالَ بِعَظِيمِ (٧) الْأَعْبَاءِ ،  
فَرَأَيْنَاهُ أَحَقَّ بِمَلَابِسِ الْإِنْعَامِ وَبِمَا (٨) حُيِّيَ بِهِ (٩) مِنَ الْكِرَامَةِ بِأَوْفَرِ الْإِقْسَامِ  
فَفَوَضْنَا إِلَيْهِ أُمُورَ الشَّامِ وَذَكَرَ مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ فِي الْعَهْدِ (١٠) .

- (١) مَا بَيْنَ حَاصِرَتَيْنِ مِضَافٌ عَنِ هـ وَش . وَلِمَعْرِفَةِ مَا قَدَمَ فِي حَقِّهِ انْظُرْ قَبْلَ ص ٧١١ .
- (٢) كَلِمَةٌ « لَه » سَقَطَتْ فِي ب .
- (٣) الْأَسْطَرُ النَّالِيَةُ زِيَادَةٌ فِي أَوْبٍ عَنِ هـ وَش .
- (٤) عَنِ تَرْجَمَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الطُّفْرَائِيِّ انْظُرْ بَعْدَ حَوَادِثِ ٥١٤ هـ .
- (٥) مَا بَيْنَ حَاصِرَتَيْنِ مِضَافٌ لِيَسْتَقِيمَ السِّيَاقُ ، وَقَدْ جَاءَ مَكَانَهَا كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي النُّسخَتَيْنِ  
أَوْبٍ وَلَا وَجُودَ لَهَا فِي ذَيْلِ تَارِيخِ دِمَشْقَ لَابْنِ الْقَلَانِسِيِّ .
- (٦) فِي أَوْبٍ « أَحَلَّتْ » وَالْمَثْبُتُ بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ عَنِ ذَيْلِ تَارِيخِ دِمَشْقَ ص ١٩٣ .
- (٧) فِي ذَيْلِ تَارِيخِ دِمَشْقَ لَابْنِ الْقَلَانِسِيِّ ص ١٩٤ « بِمِضْلَعَاتِ » .
- (٨) فِي نُسْخَةٍ أَوْ كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ نُسْخَةٍ ب .
- (٩) كَلِمَةٌ « بِهِ » سَقَطَتْ فِي نُسْخَةٍ ب .
- (١٠) إِلَى هُنَا تَنْتَهِي الزِّيَادَةُ الَّتِي جَاءَتْ فِي أَوْبٍ عَنِ هـ وَشِ وَالَّتِي أَشْرْنَا إِلَيْهَا بِالْحَاشِيَةِ رَقْمَ (٣) بِنَفْسِ الصَّفْحَةِ .



وفيها صالح بردويل صاحب القدس<sup>(١)</sup> الأفضل بن<sup>(٢)</sup> أمير الجيوش .  
وكان [بردويل]<sup>(٣)</sup> قد أخذ في السبخة المعروفة اليوم به<sup>(٤)</sup> قافلة عظيمة جاءت  
من مصر فرأى الأفضل مهادنته وأمن الناس<sup>(٥)</sup> .

وفيها تكاملت عمارة دار السلطان ببغداد التي تولى عمارتها بهروز  
الخادم<sup>(٦)</sup> . وحمل إليها أعيان الدولة أنواع الفرش والبُسط والأواني ، وأمر  
السلطان أن يحضرها<sup>(٧)</sup> القضاة والأشراف والصوفية والقراء فحضروا وقرأوا  
القرآن فيها ثلاثة أيام متوالية<sup>(٨)</sup> .

(١) كلمنا « صاحب القدس » سقطت في ب ، وهو بلدوين الأول الذي ذكر سبط ابن الجوزي  
اس القلاسي انه مات في سنة ٥٠٨ هـ . انظر ما سبق ص ٧٠٢ ولم يتضح السبب الذي وقع  
فيه كثير من المؤرخين المسلمين حول وفاة بلدوين الأول صاحب بيت المقدس ، وحول هذا  
الاختلاف انظر الحاشية رقم (٥) ص ٧٠٢ .

(٢) كلمة « بن » سقطت في ب وعن ترجمة الأفضل انظر بعده حوادث سنة ٥١٥ هـ .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش وبردويل هو بلدوين الأول ملك بيت المقدس .

(٤) أما السبخة التي تعرف بسبخة بردويل أو بحيرة بردويل فهي واقعة على شاطئ البحر المتوسط

شرقي بورسعيد وعلى بعد ٩٠ كم منها وهي لا تزال موجودة حتى اليوم ، وتمتد في المنطقة

الواقعة شمال سكة حديد القنطرة والعريش بين محطتي بئر العبد والمزار ، انظر (أبو المحاسن ،

النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٧١ ، حاشية رقم ١) .

(٥) يقول أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٠٩ إن الأفضل بن بدر الجمالي قبل مهادنة

بلدوين الأول بسبب عجزه عن مقابلة الصليبيين .

(٦) عن تكليف بهروز الخادم ببناء هذه الدار سنة ٥٠٧ هـ انظر ما سبق ص ٦٧٣ حاشية رقم

(٣) .

(٧) في هـ « تحضرها » .

(٨) لعل قراءة القرآن في المنازل الحديثة البناء كانت عادة متبعة في هذا الزمن بقصد تجنب الدار

أي مكروه شيطاني أو تبرك بآيات الله عز وجل . ولكن هذه الطريقة لم تكن متبعة في صدر

الإسلام أيام الرسول ﷺ ولا في أيام خلفائه الراشدين .

وفيهما توفي علي بن جعفر بن<sup>(١)</sup> القطاع أبو القاسم السعدي الصقلي<sup>(٢)</sup> ، من كبار علماء صقلية ، صنف كتاباً سماه الدرّة الخطيرة في ذكر شعراء الجزيرة<sup>(٣)</sup> يعني جزيرة صقلية . قدم مصر ومدح الأفضل ، ومن شعره في الزهد :

تنبه<sup>(٤)</sup> أيها الرجل النؤوم      فقد نجمت بعارضك النجوم  
وقد أبدى ضياء الصبح عما      أجنّ ظلامه الليلُ البهيم<sup>(٥)</sup>  
فلا يغررك يا مغرور دنيا      غرور لا يدوم لها نعيم

(١) كلمة «بت» سقطت في هـ و ش .

(٢) علي بن جعفر بن علي السعدي يعرف بابن القطاع الصقلي . عالم بالأدب واللغة من أبناء الأغلبية السعديين أصحاب المغرب .

ولد في صقلية سنة ٤٣٣ هـ ولما احتلها الفرنج انتقل إلى مصر في حدود سنة ٥٠٠ هـ فأقام يعلم ولد الأفضل وتوفي بالقاهرة على اختلاف في وفاته فمنهم من قال هذه السنة ٥٠٩ ومنهم من قال ٥١٤ هـ و ٥١٥ هـ . وله العديد من المؤلفات ككتاب «الأفعال» في اللغة وهو مطبوع في ثلاثة أجزاء وكتاب «أبنية الأسماء لازال مخطوطا في دار الكتب تحت الرقم (٦١١١) وكتاب «لمح الملح» لازال مخطوطا ، وكتاب «العروض والقوافي» لازال مخطوطا ، وكتاب «الشافعي في القوافي» لازال مخطوطا ، وكتاب «أبيات المعياه» لازال مخطوطا ، وكتاب «فرائد الشذور وقلائد النجور» أدب لازال مخطوطا .

له ترجمة ذكرها (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٣٢٢) وقد ذكر بأن وفاته ، ج ١٢ ، ص ٢٧٩) أن وفاته كانت سنة ٥١٤ هـ .

وكذلك ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب ، ج ٤ ص ٤٥) فذكر أن وفاته كانت سنة ٥١٤ هـ .

وأما أبو المحاسن (النجوم الزاهرة ، ج ٥ ص ٢٠٩) فق ذكر أن وفاته كانت سنة ٥٠٩ هـ . وعن مؤلفاته وما طبع منها وما لا يزال مخطوطا انظر (الزركلي ، الاعلام ، ج ٤ ، ص ٢٦٩) .

(٣) جاء اسم هذا الكتاب «الجوهرة الخطيرة في شعراء الجزيرة» في معجم الأدباء لياقوت ، ج ١٢ ، ص ٢٨١ وقد جمع فيه ذكر مائة وسبعين شاعراً وعشرين ألف بيت شعر . وهذا الكتاب لا يزال مخطوطا .

(٤) في هـ و ش «تمل» .

(٥) كذا في أوب وفي هـ و ش «ليل بهيم» .



وقيل إنه مات سنة ثمان وخمسةائة<sup>(١)</sup> وقيل عاش إلى آخر زمان الأفضل .  
 وذكر في كتاب « الدررة الخطيرة » جماعة من الفضلاء . منهم أبو الحسن علي بن  
 عبدالرحمن بن أبي البشر<sup>(٢)</sup> الكاتب الأنصاري<sup>(٣)</sup> . له<sup>(٤)</sup> بيتان جمع فيها  
 حروف المعجم وهما :

مُزْرَفَن الصَّدْعِ يَسْطُو لِحْظُهُ عَيْشًا  
 بِالْخَلْقِ جَذْلَانُ إِنْ تَشَكُّهُوِي ضَجْجًا  
 لَا تَفْرِضَنَّ لِوَرْدٍ فَوْقَ وَجْنَتِهِ  
 فَإِنَّمَا نَصَبَتْهُ عَيْنُهُ شَرَكَا

وقال :

ألا<sup>(٥)</sup> فليوطنن نفسه كل عاشق  
 / رقيب، وواش كاشح، ومفند  
 على سبعة<sup>(٦)</sup> محفوفة<sup>(٧)</sup> بگرام  
 / ملح، ودمع واكف، وسقام<sup>(٨)</sup> ١٧٤/أ

- (١) في هـ و ش وستائة ، وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ، ص ٥٧ بقوله : « أرخ  
 ياقوت في الارشاد وفاته سنة ٥١٤ هـ وتبعه السيوطي في بغية الوعاة » .  
 (٢) في هـ و ش « أبي اليسر » .  
 (٣) ابو الحسن علي بن عبدالرحمن بن أبي البشر الكاتب الأنصاري ، كان من فضلاء عصره ، قدم  
 إلى مصر ومدح الأفضل بن بدر الجمالي ولم يرد ما يوضح لنا سنة وفاته . انظر (الأصبهاني  
 الخريدة قسم شعراء المغرب ، ج ١ ، ص ١-١٧) .  
 (٤) الأسطر التالية زيادة في أوب عن هـ و ش .  
 (٥) كلمة « ألا » سقطت في ب وهذان البيتان من ضمن أبيات وردت في الخريدة ، ج ١ ، قسم  
 شعراء المغرب ، ص ١٥ .  
 (٦) في الخريدة « خمسة » .  
 (٧) في الخريدة « محثوئه » .  
 (٨) إلى هنا تنتهي الزيادة التي في أوب عن هـ و ش . والمشار إليها بالحاشية رقم (٤) نفس  
 الصفحة .

ومنهم محمد بن عيسى<sup>(١)</sup> ومن شعره :

مولاي<sup>(٢)</sup> يانور قلبي ونور كل القلوب  
أما ترى ما بجسمي من رقة وشحوب  
فلم يخلت بوصلي وليس لي من ذنوب  
فإن<sup>(٣)</sup> يكن لي ذنب فأنت فيه حسيبي  
ومحنتي فيك جلّت عن فهم كل طبيب<sup>(٤)</sup>  
وما أرى لي دواءً إلا وصال الطبيب<sup>(٥)</sup>  
برد غليل فؤادي بزورة عن قريب

ومنهم أبو حفص عمر بن خلف<sup>(٦)</sup> بن مكي من كبار الفضلاء<sup>(٧)</sup> ، وله  
خطب [من جنس خطب ابن نباته<sup>(٨)</sup> ، وهو شاعر فصيح ، لبيب عارف ،  
عامر ، ماهر في النظم]<sup>(٩)</sup> . ومن شعره :

لا تبارد<sup>(١٠)</sup> بالرأي من قبل أن تسأل عنه وإن رأيت عوارا  
أحق الناس من أشار على الناس برأي من قبل أن يُستشارا

(١) أبو عبد الله محمد بن عيسى الفقيه كاتب شاعر ، بارع ماهر ، مهندس منجم ، كان والده أبو موسى عيسى بن عبد المنعم الصقلي من كبار شعراء عصره . انظر (الأصفهاني ، المصدر السابق ، نفس الجزء والقسم ، ص ٣٤) .

(٢) الأبيات التالية من ضمن أبيات شعرية في الغزل وردت في (الخريدة ، ج ١ ، قسم شعراء المغرب ، ص ٣٦-٣٧) .

(٣) في هوش «وان» .

(٤) في الخريدة ، ص ٣٧ «ليب» .

(٥) في هوش «ومالرأي دواء سوى وصال الحبيب» ، وفي الخريدة ولا لدائي دواء الأوصال الحبيب .

(٦) عمر بن خلف بن مكي ، فقيه محدث ، خطيب لغوي ، قدم توسن .

وله خطب لا تقل عن خطب ابن نباته . انظر (العماد الأصفهاني الخريدة ج ١ ، شعراء المغرب ، ص ١٠٦) .

(٧) كلمة «الفضلاء» سقطت في هوش وقد جاء بين حاصرتين في نسخة هـ [العلماء] .

(٨) ابن نباته . انظر ترجمته قبل ص .

(٩) مابين حاصرتين مضاف عن هوش .

(١٠) هذان البيان من ضمن أبيات وردت [بالخريدة ، ج ١ ، قسم شعراء المغرب ، ص ١٠٧-١٠٨] .



ومنهم [أبو] (١) الحسن بن عبد الله [الطرابلسي] (٢) قال في الشيب :  
وزائرة للشيب حلت بعارضي فبادرتها (٣) بالنتف خوفاً من الختف  
فقلت :

على ضعفي استظلت ووحدي  
رويدك حتى يقدم الجيش من خلفي (٤)  
ومنهم السوسي عارض (٥) [من مدينة سوسة] (٦) . قال [يمدح جبارة  
العلوي] (٧) [على وزن قصيدة] (٨) [مهيار] (٩) في قوله :  
بكر العارض تحدوه النعامي فسقاك الري يادار أماما

- 
- (١) مابين حاصرتين مضاف نقلا عن (الأصفهاني ، الخريدة ، قسم شعراء المغرب ، ج ١ ، ص ١٠٩) وقد جاء في نسخة هـ [أبو علي] .  
(٢) مابين حاصرتين مضاف نقلا عن الخريدة ، المصدر السابق ، نفس الجزء والقسم والصفحة ، ولم يرد له بالخريدة ترجمة عن حياته .  
(٣) في الخريدة « فعاجلتها » .  
(٤) الشطر الثاني من البيت جاء في الخريدة على النحو التالي : « رويدك للجيش الذي جاء من خلفي » .  
(٥) كلمة « عارض » سقطت في هـ و ش ، والسوي : هو التراب السوسي من أهل مدينة سوسة بالقرب من المهديّة وكانت وفاته بها مدح صاحبها جبارة العلوي . انظر : (الأصفهاني الخريدة ، ج ١ ، قسم شعراء المغرب ، ص ١٣٠) .  
(٦) مابين حاصرتين مضاف هـ و ش .  
(٧) مابين حاصرتين مضاف عن ب وجبارة العلوي : هو جبارة بن كامل بن سرحان بن أبي العينين القادعي العلوي اهلاّلي صاحب سوسة . وهو الذي مدحه التراب السوسي . انظر (الأصفهاني ، المصدر السابق نفس الجزء والقسم والصفحة) .  
(٨) مابين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق .  
(٩) مابين حاصرتين في أوب [مهيا] ، وفي هـ و ش جاء الاسم بعد جبارة العلوي ولهذا فمحقق طبعة الهند لم ينتبه الى أن جبارة العلوي هو غير مهيار .  
ومهيار : هو ابو الحسين مهيار بن مرزوية الديلمي الشاعر المشهور كان مجوسياً فأسلم ، ويقال إن إسلامه كان على يد الشريف الرضي . كان شاعراً جزل القول ، له ديوان شعر كبير وكانت وفاته سنة ٤٢٨ هـ . انظر (ابن خلكان وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٣٥٩ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٤٢) .

[وتمشت فيك أنفاس الصبا  
طلعت<sup>(٢)</sup> رايته خفاقة  
بات بالأبريق برق يتسامى  
أيها البارق قد فجت إلى  
وأذعت السر بالدمع الذي  
بذمام الحب يابرق عسى  
استمالوني بوصل في الهوى  
/ وإذا هبت صبا قلت لها  
[منها في المدح]:<sup>(٣)</sup>

يتناجين بأنفاس الخزامى<sup>(١)</sup> [١٧٤/ب  
خفقان القلب أمسى مُستهما  
فجفا الجفن لمراه المناما  
ساكن الأبرق شوقاً وغراما  
لم أطق إذ فاض للحب إكتاما  
لك علم، حيهم أين أقاما  
فاذا ملت رأوا وصلي حراما  
بلغني ياريح من نهوى سلاما

خل أوصاف التصابي والصبا  
وانقل الهزل إلى الجدولا  
[من إذا أبصرته أكبرته  
وإذا استعرضته في حادث  
مقبل القلب على سبل الهدى<sup>(٦)</sup>  
ليس يدري ماالمزامير ولا  
لا ولا تحمله الأطماع أن  
بيته كعبة بشر نُصبت  
ركنها إحدى<sup>(٨)</sup> يديه فاجعلوا  
لذوي الحاج زحام حولها

والمغاني والغواني والندامي  
تله عن أوصاف من ساد<sup>(٤)</sup> الأناما  
وإذا خاطبت خاطبت هماما<sup>(٥)</sup>  
فعلى الحادث جرّدت حُساما  
معرض عن كل ماجر الأناما  
يسمع الصنخ ولا ذاق المداما  
ينقض العهد إذا أعطى الذماما  
أغنت المسكين حقاً واليتامي<sup>(٧)</sup>  
بدل الركن يميناه استلاما  
زحمة الحجاج قد زاروا المقاما

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن (ابن خلكان ، المصدر السابق ، نفس الجزء ، ص ٣٦٠) .
- (٢) وردت هذه الأبيات في الخريدة . من قصيدة طويلة يمدح فيها السوسي جبارة العلوي صاحب سوسه . والأسطر التالية زيادة في أوب عن هوش .
- (٣) ما بين حاصرتين سقط في المتن بنسخة ب ولكنه مستدرك على هامش الورقة . وهذه الأبيات وردت في الخريدة ، المصدر السابق .
- (٤) في ب « أساد » .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف نقلا عن الخريدة .
- (٦) في ب « الهوى » .
- (٧) في الخريدة جاء الشطر الثاني من البيت على النحو التالي : يفصم العز عن الناس انفصاما .
- (٨) في الخريدة « يمني » .



كل وزد هكذا مستعذب يكثر الناس حوالبه الزحاما  
من أبيات قال المصنف رحمه الله : لم أقف على تاريخ وفاة هؤلاء  
المذكورين سوى على السعدي والله أعلم .

[وفيها توفي] (١) غيث بن علي بن عبدالسلام أبو الفرج الكاتب  
الأرمنازي (٢) خطيب صور ، ولد سنة ثلاث وأربعين ، وسمع الكثير ، وجمع  
تاريخ صور ولم يتمه ، وكان فاضلاً ، ثقة ، صدوقاً ، ثبتاً عارفاً بالحديث ،  
توفي في صفر بدمشق ، ودفن بالبواب الصغير . وأرمناز قرية من قرى  
أنطاكية (٣) . وكتب الكثير وخطه مليح (٤) .

[وفيها توفي] (٥) محمد بن علي ، وقيل محمد بن محمد بن صالح أبو يعلي  
العباسي ابن الهبارية الشاعر (٦) البغدادي (٧) . كان فيه إقدام بالهجو على

(١) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

(٢) له ترجمة ذكرها (ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ص ٢٤ - ياقوت ، معجم  
البلدان ، ج ١ ص ١٥ - ابن شاكر الكتبي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ص ٦٣ - والياضي ،  
مرآة الجنان ج ٣ ، حوادث سنة ٥٠٩ هـ والذهبي ، العبر ، ج ٤ ، ص ١٨ ) هو غيث بن  
علي بن عبدالسلام بن محمد بن جعفر ، أبو الفرج ابن أبي الحسن المعروف بابن الأرمنازي  
الصورى : فاضل كان خطيب صور ، ومحدثها ، وأصله من أرمناز إحدى قرى أنطاكية اشتهر  
بجودة الخط وكتب كثيراً فُعرف بالكاتب ، زار دمشق وبيت المقدس والقاهرة والاسكندرية  
وغيرها وأخذ عن كثير من العلماء كأبي بكر الخطيب وعاد إلى صور وصنف بها « تاريخاً » لم يتمه  
وفي آخر أيامه انتقل إلى دمشق التي بها توفي بها سنة ٥٠٩ هـ . وقد ذكره ابن الأثير ،  
اللباب ، ج ١ ، ص ٤٤ ، على هذا النحو . وأرمناز : قرية بالشام من أعمال حلب منها غيث  
بن علي بن عبدالسلام الصورى الأرمنازي وأبو الفرج بن أبي الحسن ، خطيب صور سمع من  
احمد بن أبي الحديد والخطيب ابا بكر البغدادي وغيرهما . وعلى ما يبدو فإن ابن الأثير قد أخطأ  
حين جعل الأرمنازي لشخصين احدهما غيث بن علي والثاني أبو الفرج بن أبي الحسن إذ أنها  
اسم لواحد (انظر الزركلي ، الأعلام ، ج ٥ ، ص ١٢٣) .

(٣) في اللباب لابن الأثير ، ج ١ ، ص ٤٤ « حلب » وفي معجم البلدان لياقوت ، أرمناز من  
قرى بلدة صور .

(٤) إلى هنا تنتهي الزيادة التي في أوب عن هـ وش والمشار إلى بدايتها بالحاشية رقم (٢) ص

(٥) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٦) كلمة « الشاعر » سقطت في هـ وش .

(٧) له ترجمة ذكرها (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٤٥٣ - وذكر أن وفاته سنة  
٥٠٤ هـ - والذهبي ، العبر ، ج ٤ ، ص ١٩ - وابن الأثير ، اللباب ، ج ٣ ، ص ٣٨١ وقد =



أرباب المناصب<sup>(١)</sup> [فحكى أبو المعالي الكتبي<sup>(٢)</sup>] في كتاب «زينة أذهر في فضلاء أهل العصر» أن ابن الهبارية<sup>(٣)</sup> خرج من بغداد وقدم أصبهان وبها السلطان ملكشاه [بن ألب أرسلان]<sup>(٤)</sup> ووزيره نظام الملك، فدخل على النظام ومعه رقعتان، رقعة فيها هجوه والأخرى فيها مدحه، فأعطاه التي فيها / هجو [هـ، فقرأها]<sup>(٥)</sup> النظام [وفهمها، فاذا]<sup>(٦)</sup> فيها :

i/١٧٥

لا غرو ان ملك ابن إسحاق وسأعده القدر  
وصفا لدولته وخصر أبا المحاسن بالكدر<sup>(٧)</sup>  
فالدهر كالذولاب لبس يدور إلا بالبقر<sup>(٨)</sup>  
فكتب النظام على رأسها : يطلق [هذا]<sup>(٩)</sup> القواد رسمه مضاعفاً . وأبو المحاسن صهر نظام الملك ، ويقال له أبو الغنائم ، وكان بينه وبين النظام منافرة ، وكان ابن الهبارية يميل إلى أبي المحاسن فنقم عليه النظام لهذا السبب .

= ذكر أن وفاته بكرمات بعد سنة ٤٩٠ هـ وأبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ٤، ص ٢٤ .  
العقاد الأصفهاني، في الخريدة، ج ٢، قسم شعراء العراق، ص ٧٠ .

(١) يقول ابن الأثير «كان شاعراً مجوداً ولكنه خبيث اللسان» .

انظر الباب، ج ٣، ص ٣٨١ :

(٢) كلمة «الكتبي» سقطت في هـ . وأبو المعالي الكتبي : لم أقف له على ترجمة .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ وش .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف نقلاً عن هـ وش .

(٧) في عيون التواريخ لابن شاکر، ج ١٢، ص ٥٤ - وفي الخريدة ج ٢ ص ٧٨ ورد البيت على النحو التالي :

وضفت له الدنيا وخصر أبو الغنائم بالكدر

(٨) في المصدر السابق نفس الجزء والصفحة «بالقمر» .

(٩) ما بين حاصرتين في هـ وش . [لذا] ، وفي ب [لدى] وفي أ - [لدا] والمثبت عن (ابن شاکر

الكتبي، عيون التواريخ ج ١٢، ص ٥٤) .

وفي هذا الصدد يقول (ابن خلكان، وفيات الأعيان ج ٤ ص ٤٥٤ فكانت هذه معدودة من

مكارم أخلاق نظام الملك وسعة حلمه) .



[وذكره العماد الكاتب في الخريدة] (١) وقال : إن أبا الغنائم يلقب بتاج الملك وهو ابن دارست (٢) . قال [لابن] (٣) الهبارية : أهج النظام . فقال : كيف أهجوه وهو مُنعم عليّ . فحمله على أن [يسأله] (٤) شيئاً يصعب إجابته . فسأله فمنعه . فعمل هذه الأبيات ، فلما وصلت إلى النظام قال : جعلني من بقرطوس ، ثم استدعاه وخلع عليه وأعطاه خمسمائة دينار . فقال [ابن الهبارية] (٥) لتاج الملك : ألم أقل لك أني مأهجوه ، وهذا فعله في حقي ، ويقال إن سبب غضب نظام الملك على ابن الهبارية قوله :

<p>أعاهد من حماك كما قدمت (٦) بأفواه السقاة وماوردت وينطق (٧) عن مقالي ان كتمت وقد عم الوفود ندى سكت يمت (٨) من الولاء كما أمت فلم بالدون دونهم خصصت ولكن مالفصل منك بخت</p>	<p>أجهل بانظام الملك أني وأصدر عن حياضك وهي نهب يدل على فعالك سوء حالي إذا استخبرت ماذا نلت منه ومافي الوافدين عليك شخص وهم ذري (٩) إذا اختيروا جميعاً ولي أصل وفضل غير خاف</p>
--	---

(١) مابين حاصرتين مضاف عن هوش . وقد جاء في أوب [وقال العماد الكاتب] .  
(٢) تاج الملك أبو الغنائم المرزبان بن خسرو المعروف بابن دارست ، تولى وزارة السلطان الب أرسلان وظل وزيراً حتى تولاهما للسلطان ملكشاه نظام الملك ، وكانت ك وفاة ابن دارست سنة ٤٨٦ هـ .

انظر (زامباور ، معجم الانساب ، ص ٣٣٨) .

(٣) مابين حاصرتين في أ [ابن] ، والمثبت عن بقية النسخ وهو الصحيح المناسب لسياق الحديث .

(٤) مابين حاصرتين مضاف عن هوش .

(٥) مابين حاصرتين مضاف عن هوش .

(٦) لم ترد هذه الأبيات في الخريدة ، ج ٢ ، قسم شعراء الشام عند الترجمة لابن الهبارية ،

ص ٧٠ .

(٧) في هوش «وتنطق» .

(٨) في هوش «يمت» .

(٩) في هوش «دوني» .

إذا ماضعت عند بني جَهير      وعندك مع سماحك<sup>(١)</sup> وأمتُهنت  
 فأين الفرق بينكم وماذا      يعدي عن ديارهم استفتدت ١٧٥/ب  
 وهأنا ساكت فإن أصطلحنا      وإلا خاني صبري وقلت

وبلغ النظام فأهدر دمه . وقال [عبيد الله بن علي المعروف بابا]<sup>(٢)</sup> بن  
 المارستانية [في ذيل تاريخ بغداد]<sup>(٣)</sup> : لما أهدر [نظام الملك]<sup>(٤)</sup> دمه استجار  
 بصدر الدين محمد بن الخجندي<sup>(٥)</sup> ، وكان يمضي في كل يوم إلى دار النظام  
 بأصبهان ومعه الفقهاء للمناظرة . فقال لابن الهبارية ادخل معنا في جملة  
 الفقهاء مُتَنَكراً فإذا فرغت المناظرة فقم في المجلس مستغفراً ، ففعل . فقال  
 الخجندي : قال الله تعالى ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> وقال ﴿ إِلَّا مَنْ

(١) في هـ و ش « سماحتك » .

(٢) مابن حاصرتين سقطت في أوب والمثبت عن هـ و ش . وابن المارستانية هو أبو بكر مجد  
 الدين عبيد الله بن علي بن نصر بن حمزة بن علي ابن عبيد الله البغدادي الفقيه الحنبلي الأديب  
 المحدث المؤرخ يُذكر أن مولده كان سنة ٥٤١ هـ وقد ذمه بعض العلماء ونسب إليه تزويره  
 لبعض المؤلفات وقيل إنه قد قبض عليه لهذا السبب زمن محنة ابن الجوزي وكانت وفاته سنة  
 ٥٩٩ هـ .

انظر (ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣٤٠) وقد أشار محقق طبعة الهند  
 بالحاشية رقم ١ ، ص ٥٩ الى سنة وفاة ابن المارستانية فقط .

(٣) مابن حاصرتين مضاف عن هـ و ش وقد ذكر شاکر مصطفى ان ابن المارستانية هو صاحب  
 كتاب « تاريخ بغدا المسمى ديوان الاسلام الاعظم وهو في مائة مجلد . انظر (شاکر مصطفى ،  
 التاريخ العربي والمؤرخون ، ج ١ ، ص ٢٧٩ ، ٣٧٠) ولابن المارستانية أيضا « سيرة الوزير  
 ابن هبيرة » . انظر (كحالة معجم المؤلفين ، ج ٦ ، ص ٢٤١) .

(٤) مابن حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٥) صدر الدين محمد بن الخجندي هو محمد بن ثابت بن الحسن بن ابراهيم الخجندي الشافعي  
 واعظ فقيه أصولي محدث ، تفقه على أبي سهل الأبيوردي ، ودرس وتخرج على يده جماعة ،  
 كانت وفاته في ذي القعدة من سنة ٤٨٣ هـ . ومن تصانيفه « روضة الناظر وزواهر الدرر في  
 نقض جواهر النظر » .

انظر (كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٩ ، ص ١٤٣) . ولمزيد من التوضيح عن ترجمته انظر  
 (الخريدة ، ج ٢ ، قسم شعراء العراق ، ص ٧١ ، حاشية رقم ٣) .

(٦) سورة الشعراء ، الآية رقم ٢٢٤ .



تَابَ وَآمَنَ ﴿١﴾ والخادم يسأل العفو عن الشريف بقبول شفاعته خاصة ،  
وبشفاعة الفقهاء عامة .

فقال النظام : عفا الله عما سلف ، ثم أذن له في الإنشاد ، فقام ﴿٢﴾  
وقال :

لعزة أمرك دار الفلك حنانك فالأمر والنهي لك ﴿٣﴾  
فقال النظام : كذبت ، ذاك الله تعالى . فقال :

رفعت ﴿٤﴾ الشريعة بعد الخمو ل فلو تستطيع لباست يدك  
ولو كنت في زمن المصطفى لنصر عليك وما أمك  
ولو رد موسى إليك الأمور رددت على السامري ﴿٥﴾ مأفك  
فلم يختلف قومه بعده ولا قيل إذ جاء ما أعجلك  
كم نعمة لك عند الجلال وقدت له الجيش حتى ملك  
وربك ولاك لا غيرة فمن ذا يحاول أن يعزلك ﴿٦﴾

وقال العماد الكاتب : كان ابن الهبارية من ﴿٧﴾ شعراء نظام الملك ، غلب

ع

(١) سورة مريم ، الآية رقم ٥٩ ﴿إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً﴾ .

(٢) الأسطر التالية زيادة في أوب عن هوش .

(٣) ورد البيت في الخريدة ج ٢ ، قسم شعراء العراق ، ص ٧١ على هذا النحو :

بعزة أمرك دار الفلك حنانك ، فالخلق والأمر لك !!  
وهذا البيت من جملة المدح المذموم .

(٤) هذه الأبيات لم ترد في الخريدة عند الترجمة لابن الهبارية .

(٥) عن قصة هارون والسامري مع موسى عليه السلام ، انظر (ابن كثير ، البداية والنهاية ،  
ج ١ ، ص ٢٨٠ - ٢٨٢) .

(٦) الى هنا تنتهي الزيادة التي في أوب عن هوش المشار إليها بالحاشية رقم (٢) بنفس  
الصفحة .

(٧) كذا في أوب ويقابلها في هوش مايلي « وذكر العماد الكاتب ابن الهبارية في شعراء » .

على<sup>(١)</sup> شعره الهجاء ، والهزل ، والسخف<sup>(٢)</sup> ، [والجد]<sup>(٣)</sup> [وسبك في قالب  
ابن الحجاج<sup>(٤)</sup> ، وفاقه<sup>(٥)</sup> في الخلاعة والمجون ، والنظيف من شعره في غاية  
الحسن]<sup>(٦)</sup> ومن شعره :

وإذا البياذق في الدسوت تفرزنت<sup>(٧)</sup> فالرأي أن يتبيذق الفرزان  
وإذا النفوس مع الدنو تباعدت فالحزم أن تباعد الأبدان  
/ خذ جُملة البلوى ودع تفصيلها مافي البرية كلها إنسان<sup>(٨)</sup> ١/١٧٦  
وقال<sup>(٨)</sup> في نظام الملك :

وإذا سَخِطْتُ على القوافي صُغْتُها في غيره ، لأذْهًا وأهينها  
وإذا رَضِيتُ نَظْمَها لجلاله كيما أشرفها به وأزينها

- 
- (١) كلمة « على » سقطت في هـ و ش .  
(٢) كلمة « السخف » سقطت في هـ و ش .  
(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
(٤) ابن الحجاج هو الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد البغدادي ، أبو عبد الله ، كاتب وشاعر ، تولى حاسبة بغداد ، وأقام بها مدة وتوفي بلواء الحلة ، وصل إلى بغداد سنة ٣٩١ هـ .  
ومن آثاره ديوان شعر في عشرة مجلدات .  
انظر ( كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٣ ، ص ٣١٢ ) ولزيد من الايضاح عن ترجمته انظر ( الخريدة ، ج ١ ، قسم شعراء العراق ص ١٩٠ ، حاشية رقم ١ ) .  
(٥) في الأصل « وفاته » والمثبت عن ( ابن خلكان ، وفيات الأعيان ج ٤ ص ٤٥٣ ) .  
(٦) ما بين حاصرتين سقط في هـ و ش .  
(٧) في هـ و ش وب « تفرزنت » وكذا ( الخريدة ، ج ٢ قسم شعراء العراق ، ص ٧٢ ) .  
(٨) الأسطر التالية زيادة في أوب ع هـ و ش .



وقال [في] (١) ابن جهير لما أستوزر ثانياً بسبب مصاهرته لنظام الملك على ابنته (٢) :

قل للوزير ، ولا تُفزعك هَيْبَتُهُ  
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية  
وقال :

قد قلت للشيخ الرئـيـث  
ذكرُ مُعين الملك (٤) بي  
وقال : [في ابن جهير] (٦)

ولو أنني استمددتُ من ماءٍ مقلتي  
وكيف تُلأم العينُ إن قطرتُ دما  
وقال [أيضاً] (١٠)

أهدى لنا نفسُ الصِّبا أنفاسكم  
وتمابت للسكرِ بانات الحمى  
سَحراً ، فقلتُ : عسى الصِّبا عطار  
حتى كأن نسيمه خمار

ع

- 
- (١) كلمة « في » سقطت في الأصل والمثبت عن ب .
  - (٢) وكانت وزارة عميد الدولة بن جهير الثانية سنة ٤٨٤ هـ .
  - (٣) في الخريدة « أبي المطهر » .
  - (٤) في الخريدة « الدين » .
  - (٥) الى هنا تنتهي الزيادة التبحات في أوب عن هوش والمشار اليها بالحاشية رقم (٨) في الصفحة السابقة .
  - (٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .
  - (٧) في الخريدة « كني » .
  - (٨) في هوش « عم » .
  - (٩) في الخريدة « نومها » .
  - (١٠) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .

[قلت] (١) : وكان ابن الهبارية من الفضلاء ، وله كتاب سماه « فلك المعاني » (٢) جمع فيه [نتفاو] (٣) طرفاً ، فمنه لبعضهم : (٤)

أعتقني سوء ما صنعت من الرق فيا بردها على كبدي  
فصرت عبداً للسوء منك وما أحسن قبلي سوء إلى أحد

قال : وقال رجل لابن عباس (٥) سل الله أن يُعيني عن الناس ، فقال : إن الله لا يغني الناس عن الناس ، ولكن ادع الله أن يغنيك عن لثام الناس .

قال : وقال الشريف ابن البياضي (٦) : /

ليس الشريف من الشراف جدوده من نفسه شرفت فذاك شريف  
وقال [آخر شعرا] (٧) :

قالوا حبيبك ممرض فقلت لهم  
يأليت علته بي غير أن له  
نفسي الفداء له من كل محذور  
أجر المريض وأني (٨) غير مأجور

(١) مابين حاصرتين مضاف عن هوش .

(٢) في ش « المعالي » .

(٣) مابين حاصرتين مضاف عن هوش .

(٤) هاذان البيتان لم يردا في هوش .

(٥) عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي أبو العباس : حبر الأمة الصحابي الجليل ، ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة فلأزم رسول ﷺ ، وروى عنه الأحاديث الصحيحة وشهد مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين ، وكف بصره في آخر عمره فسكن الطائف وتوفي بها ، له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثاً .

وقد كانت وفاته سنة ٦٨ هـ .

انظر (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٦٢ - الزركلي ، الأعلام ص ٩٥) .

(٦) الشريف بن البياضي هو مسعود بن عبدالعزيز بن المحسن الهاشمي العباسي أبو جعفر من شعراء بغداد توفي في ذي القعدة سنة ٤٦٨ هـ ويذكر أن له ديوان شعر مشهور .

انظر (عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٢ ، ص ٣٢٧) .

(٧) مابين حاصرتين مضاف عن هوش .

(٨) في ش « وانك » .



وقال جحظه<sup>(١)</sup> :

يامن بعدت عن الكرى لبعاده والصبر قد غيبت عني غائب  
أصبحت أجدد أنني لك عاشق والعين مغبرة بأنني كاذب

وقال حج الكافي أبو الفضل زيد بن الحسن<sup>(٢)</sup> فلما عاد [من حجه]<sup>(٣)</sup> قال :

يارب أي فضيلة في مكة حتى كتبت على عبادك برها  
الخصبها أحبتها أم لطيبها إخترتها أم ليس تعرف حرها<sup>(٤)</sup>

قال : وقال<sup>(٥)</sup> الرشيد<sup>(٦)</sup> لجعفر<sup>(٧)</sup> ، أعزل أخاك الفضل<sup>(٨)</sup> عن الخاتم  
عزلاً لطيفا ، فكتب إلى<sup>(٩)</sup> الفضل إن أمير المؤمنين قد رأى أن ينقل خاتم  
الخلافة من يمينك إلى يسارك ، فكتب إليه الفضل : ما نقلت عني نعمة  
صارت إليك .

(١) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكي  
النديم ، كان فاضلاً صاحب فنون وأخبار ، ونوادر ومنادمة ، وكان من ظرفاء عصره وهو من  
ذرية البرامكة ، له ديوان شعر مشهور ، وكانت وفاته في حدود سنة ٣٢٤ ، وفي سنة  
٣٢٦ هـ . انظر : (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ج ١ ، ص ١٣٣) .

(٢) كلمة « الحسين » سقطت في هـ وش والكافي أبو الفضل زيد بن الحسين لم أقف له على  
ترجمة .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش . وقد جاءت للعبارة في هـ وش على النحو التالي (وقيل  
لما حج الكافي أبو الفضل زيد بن فلما عاد من حجه قال : ) وهنا لم يكلف نفسه محقق طبعة الهند  
عناء تصحيح العبارة لغويا .

(٤) ولنا وقفة قصيرة عند هذه الأبيات ، إذ أن قائلها لا بد أن يكون إيمانه ضعيف والا لما كان نطق  
بمثل هذا القول الذي يدل على جانب ضعف الإيمان على جهل بمكانة مكة وفضلها على سائر  
البقاع .

(٥) الفقرة التالية زيادة في أوب عن هـ وش .

(٦) الرشيد : أبو محمد وقيل أبو جعفر هارون بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور . خامس  
خلفاء بني العباس . كانت وفاته بطوس سنة ١٩٣ هـ . انظر ترجمته في (تاريخ الخلفاء  
للسيوطي ، ص ٢٨٣ - ٢٩٧) .

(٧) هو جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك توفي سنة ١٨٧ هـ .

انظر (زامباور ، معجم الانساب ، ص ٦) .

(٨) هو الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك المتوفي سنة ١٩٣ هـ .

انظر (زامباور ، معجم الانساب ، والاسرات الحاكمة ، ص ١٣) .

(٩) في نسخة ب « إليه » .

قال : وقال أبو العلاء المعري<sup>(١)</sup> :

أرى جبل التصوف شرَّ جبلٍ لقد جتتمُ بشيءٍ مستحيلٍ  
أقال الله حين عشقتموه كلوا أكل البهائم وارقصوا لي

وقال<sup>(٢)</sup> : قال المبرد<sup>(٣)</sup> : حاجب الملك نصفه ، وكاتبه كله .

وقال عليُّ عليه السلام ، لبعض الحزورية<sup>(٤)</sup> ، « نومٌ على يقين خيرٌ من صلاة على شك » . [وقال : وكان المنصور<sup>(٥)</sup> يتعرف أخبار العمال وظلمهم]<sup>(٦)</sup> [فيسأل]<sup>(٧)</sup> عن البيض والدجاج ، ويستدل بكثرة على العدل ويقلته على الظلم ، وقال : كان الأمين<sup>(٨)</sup> يُعير المأمون<sup>(٩)</sup> بأمه مَراجِل<sup>(١٠)</sup> وأنها

(١) عن ترجمته انظر قبل ص ٣٠٠ / ج ٤ وكان أبو العلاء فيه استهتار بالدين الإسلامي وهو القائل :

إثنان أهل الأرض ذو عقل بلا دين وآخر ذو دين ولا عقل له

(٢) في « وش » وقيل .

(٣) أبو العباس محمد بن عبد الله يزيد ، كان إماماً في النحو واللغة وله التصانيف المشهورة ، منها كتاب الكامل ، كان مولده سنة ٢٠٧ هـ ، والمبرد هو لقب له الى جانب أبي العباس ، وكانت وفاته سنة ٢٨٦ هـ .

انظر (أبو الفدا ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٥٨) .

(٤) هذه النسبة الى جرّوراء وهو موضع على سيلين من الكوفة . وكان هذا المكان هو الذي حصل به اجتماع الخوارج فنسبوا إليه ، منهم عمران بن طقان وخلق كثير انظر (ابن الأثير ، اللباب ، ج ١ ، ص ٣٥٩) .

(٥) المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عباس ثاني خلفاء بني العباس تولى الخلافة سنة ١٣٧ هـ وظل في خلافة بني العباس حتى وفاته سنة ١٥٨ هـ ودفن قرب بئر ميمون ، ودفن بالحرم في مكان غير معروف . انظر (ابن دقماق ، الجوهر الثمين ، ص ٩١ - ابن العمري ، الأنبا ص ٦٢) .

(٦) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٧) في « أوب » ويسأل ، والمثبت عن هـ وش وهو المناسب لسياق الحديث .

(٨) أبو عبد الله محمد بن هاورن الرشيد (١٩٣ - ١٩٨ هـ) .

(٩) أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد (١٩٨ - ٢١٨ هـ) .

(١٠) مَراجِل هي أم ولد كانت طباحة واسمها « مَراجِل » وأصلها من بادغيس توفيت بعد ولادة المأمون بمدة قصيرة فوضع من غيرها .

انظر (ابن العمري ، الأنبا ، ص ٩٦) .



أمة ، ويفتخر بأمه زبيدة<sup>(١)</sup> ، فكتب اليه المأمون :

الناس من جهة الأمثال<sup>(٢)</sup> أكناء أبوهم آدم والأم حواء  
/ فإن يكن لهم من أصلهم نسب يفاخرون به فالطين والماء ١/١٧٧  
ورب معربة وليست بمنجية وربما أنجبت للفحل هجناء  
وانما أمهات الناس أوعية مستودعات وللأحساب آباء

وقال : قال<sup>(٣)</sup> سعيد بن العاص<sup>(٤)</sup> لبنيه : يا بني لم أظلمكم في أمهاتكم  
فلا تظلموا أبناءكم في أمهاتهم<sup>(٥)</sup> [فعزوا لهم فإنما]<sup>(٦)</sup> فساد من فسد لعرق سوء  
من أم سوء ، وما أنجبت دنية ، ولا خلقت<sup>(٧)</sup> سرية ، وكل وعاء يرد إليك  
ما أودعته إلا الأرحام فإنها تحيل المياه . وقال عبد الله بن المبارك<sup>(٨)</sup> :

قد أرحنا واسترحنا من غدو ورواح  
واتصالٍ بأمير ووزيرٍ وسماح  
بعضافٍ وكفافٍ وقنوعٍ وصلاح  
وجعلنا اليأس مفتاحاً لأبواب النجاح

(١) زبيدة بنت جعفر بن المنصور بن محمد . وهي أم الأمين محمد بن هارون الرشيد . انظر  
ترجمتها في وفيات الأعيان لابن خلكان ، ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٢) في هوش ، التمثيل .

(٣) كذا في أول وفياتها في هوش ، قيل : وقال .

(٤) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، الأموي القرشي صحابي ، من الأمراء الولاة  
الفاحين ، ربي في حجر عمر بن الخطاب ولاة عثمان بن عفان الكوفة وعزل عنها ، وعاد الى  
المدية وظل بها حتى قتل عثمان فخرج الى مكة وظل بها حتى مات وكان أحد كتبة المصحف  
الشريف لعثمان رضي الله عنه . كان قويا فيه تجر وتكر وشدة ، مع شدة سخاء وعطاء  
وفصاحة . قيل إنه مات سنة ٥٣ هـ أو ٥٩ هـ . انظر (ابن عساکر ، تهذيب تاريخ دمشق ،  
ج ٦ ، ص ١٣١ - الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ، ص ٩٦) .

(٥) في نس ، أمهاتكم .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .

(٧) في هوش ، أحليت .

(٨) عبد الله بن المبارك المروزي أبو عبد الرحمن مولى بني حنظلة كان قد جمع بين العلم والزهد ،  
وكان قد غزا فلما انصرف من الغزو وصل إلى هيت ، فتوفي بها في رمضان سنة ١٨٢ هـ .  
وكان مولده سنة ١٠٨ هـ . انظر : (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٣٢) .

وقال ابن المعتز<sup>(١)</sup> :

وان فرصة أمكنت في العد فإن أنت لم تأتها مسرعاً  
و فلا تُبدِ فعلك إلا بها  
أناك عدوك من بابها  
[وقال آخر :

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا  
سوى أن يقولوا إني لك عاشق  
نعم صدق الواشون أنت حبيبه  
إلي وإن لم تُصِفْ منك خلأق]<sup>(٢)</sup>  
وقال أبو نواس<sup>(٣)</sup> :

ماخطك الواشون عن رتبة  
عندي ولا ضرك مُفتاب  
كأنما أثنوا- ولم يعلموا  
عليك عندي بالذي عابوا

وكانت وفاة ابن الهبارية<sup>(٤)</sup> بكرمان في هذه السنة [وقال العماد  
الكاتب]<sup>(٥)</sup> وقيل سنة أربع وخمسة ، والأول أصح . [وابن الهبارية هو الذي  
رثى الحسين عليه السلام . انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم]<sup>(٦)</sup> .

(١) هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل الهاشمي ، أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد وغيره  
كان أدبياً بليغاً ، شاعراً ، مقتدراً على السفر ، سهل اللفظ ، جيد القريحلا ، كان مولده سنة  
٢٤٦ هـ . له ديوان شعر ، وكانت وفاته سنة ٢٩٦ هـ .

نظر ترجمته في (ابن خلكان ، المصدر السابق ، نفس الجزء ، ص ٧٦) .

(٢) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٣) أبو نواس : الحسن بن هاني بن عبد الأول الحكمي ، كان جميل الصورة خفيف الروح ،  
فصيح اللسان ، كثير الهزل والمجون ، جامعاً لأشتات الصفات . اتصل بهارون الرشيد  
ومدحه ونفق سوقه في بلاطه ، وانقطع بعد وفاة الرشيد إلى ابنه محمد الأمين فنادمه ومدحه  
ولكن الأمين سجنه مدة ، ولم يلبث بعد إطلاق سراحه من السجن أن توفي سنة ١٩٩ هـ  
ببغداد .

انظر (احمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي ، ص ٢٧٢) .

(٤) في هـ وش «وكانت وفاته» .

(٥) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش . والعماد الكاتب هو صاحب الخريدة .

(٦) مابين حاصرتين مضاف هـ وش .



[وفيهما توفي] (١) هبة الله (٢) بن المبارك بن موسى بن علي أبو البركات السقطي . سافر إلى الأمصار في طلب الحديث ، وجمع وأرخ / وكان له معرفة ١٧٧/ب باللغة ، وتعب في جمع الحديث ، لكنه أفسد ذلك بأن إدعى سماعاً ممن لم يره ، منهم أبو محمد الجوهري (٣) فإنه لا يحتمل سماع منه . وسئل ابن ناصر (٤) عنه فقيل له : أثقة هو؟ [فقال] : (٥) لا والله حدث بواسط عن شيوخ لم يرههم فظهر كذبه عندهم ، توفي في ربيع الأول ، وصلى عليه أبو الخطاب الكلوذاني (٦) . ودفن عند قبر منصور بن عمار (٧) بباب حرب . قال المصنف ، رحمه الله ، وهذا السقطي احتج به الخطيب في مواضع في مثلث العلماء ولم يبين ضعفه .

٤

- 
- (١) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الابضاح ، والترجمة التالية سقطت في نسختي هـ و ش .  
(٢) كلمتا « هبة الله » سقطت في نسخة « ب » وهبة الله بن المبارك له ترجمة في العديد من مصادر التاريخ كابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ص ٢٧٣ . وابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٧٩ - وابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٨٣ - وابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٦ ، ويسميه هبة الله ابن المبارك البغدادي الحنبلي .  
(٣) أبو محمد الجوهري ترجمته بعد ، ص ٦٩٣ حاشية رقم (١)  
(٤) ابن ناصر : انظر ترجمته قبل ، ص ٥١٥ حاشية رقم (٤)  
(٥) مابين حاصرتين مضاف عن ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٨٣ .  
(٦) انظر ترجمته بعد ص ٧٥٩ حوادث سنة ٥١٠ هـ .  
(٧) منصور بن عمار : لم أفق له على ترجمة .

## السنة العاشرة والخمسةائة

[وفيها ولد جَدِّي ، رحمه الله ، على الاستنباط لا على وجه التحقيق .  
 و<sup>(١)</sup> فيها احترقت بغداد من الجانب الشرقي<sup>(٢)</sup> حريقاً لم ير الناس مثله ،  
 بحيث أكلت النار جذوع النخل ودور الخليفة والنظامية وسلمت الكتب<sup>(٣)</sup> .  
 واحترقت الدور الشاطئية<sup>(٤)</sup> و[منها]<sup>(٥)</sup> رباط بهروز وغيرها . وكان في<sup>(٦)</sup> ذلك  
 عبرة وموعظة [لمن افتكر]<sup>(٧)</sup> . وأقام السلطان محمد ببغداد هذه الصيفية ،  
 وكان من عادته أن يصيف بهمدان ، ثم رحل إلى همدان<sup>(٨)</sup> . وبعث للخليفة  
 من النهروان خيلاً وطياً وطلب من [الخليفة شيئاً من]<sup>(٩)</sup> ملبوسه ومصحفاً  
 ولواءً ، فبعث بذلك إليه .

وقال [أبو يعلي]<sup>(١٠)</sup> ابن القلانسي : وفيها ورد الخبر بأن بدران بن  
 صنجيل<sup>(١١)</sup> صاحب طرابلس قد جمع ونهض إلى ناحية البقاع . وكان سيف

- 
- (١) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش . وكانت وفاة ابن الجوزي سنة ٥٩٧ هـ .  
 (٢) كلمة « الشرقي » سقطت في ش وقد أشار محقق طبعة الهند إلى هذا السقط في الحاشية رقم  
 ١ ، ص ٦٢ .  
 (٣) أشار ابن شاکر الکتبي أن سبب سلامة الكتب هو قيام الفقهاء والعلماء بنقلها من مكان  
 الحريق . انظر (عيون التواريخ ج ١٢ ، ص ٦٤) .  
 (٤) وردت الكلمة في ش « الشاطئية » بخلاف النسخ الأخرى .  
 (٥) مابين حاصرتين مضاف عن ش .  
 (٦) كلمة « في » سقطت في ش .  
 (٧) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش .  
 (٨) جاء في البداية والنهاية لابن الأثير ، ج ١٢ ، ص ١٧٩ أن سبب رحيل السلطان إلى بلاد  
 فارس إنما كان بسبب خوفه عليها من السقوط بيد صاحب کرمان .  
 (٩) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح نقلاً عن ابن الجوزي ، المنتظم ج ٩ ص ١٨٤ .  
 (١٠) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش .  
 (١١) هكذا ورد في الأصل وبقية النسخ ، والاسم الصحيح هو بونز ابن بيرتراند صاحب طرابلس  
 في هذه السنة .  
 وابن القلانسي كان كفيّره من المؤرخين المسلمين الذين اختلطت عليهم أسماء زعماء  
 الصليبيين في تلك الفترة وذلك بسبب عدم معرفتهم بأخبار وفاتهم وصعوبة نطقها . =



الدين<sup>(١)</sup> أقسنقر البرسقي صاحب الموصل قد وصل دمشق في بعض عسكره لمعونة [أتابك]<sup>(٢)</sup> طغتكين [فالتقاء وسربه]<sup>(٣)</sup> ، فاتفقا على تبييت<sup>(٤)</sup> الفرنج ليلاً ، فأغذا السير حتى هجموا على خيامهم وهم غارون فوضعوا فيهم السيف قتلاً وأسراً . وهرب بدران<sup>(٥)</sup> وغنم المسلمون خيولهم وسلاحهم وأموالهم وعادا إلى دمشق ، وتوجه البرسقي إلى بلده بعد استحكام المودة بينه وبين أتابك<sup>(٦)</sup> .

وفيها قُتِلَ لؤلؤ الذي قتل ألب أرسلان بن رضوان بحلب . كان قد استولى / وشرع في قتل غلمان أستاذه فاتفقوا عليه وقتلوه<sup>(٧)</sup> . [وهذا قول ابن ١٧٨/أ

- = هذا فليس غريباً أن يقع هو وغيره في مثل هذا الخطأ . ولكن الغريب أن محقق نسخة الهند لم يكلف نفسه عناء التحقق من معرفة هذا الزعيم .
- ففي هذه الفترة كان زعيم طرابلس هو بونز (Pons) بن بيرتراند الذي خلف والده في حكم طرابلس سنة ٥٠٧ هـ / ١١١٣ م .
- انظر ( سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ج ١ ص ٣٦٥ ) .
- (١) في ش « سبقت الناس سنقر » والمثبت هو الصحيح وقد أشار محقق طبعة الهند إلى هذا بالحاشية رقم ١ ، ص ٦٣ .
- (٢) مابين حاصرتين مضاف هـ و ش .
- (٣) مابين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٤) في ش « تبييت » وقد أشار إلى ذلك أيضا محقق طبعة الهند - بالحاشية رقم ٢ ص ٦٣ .
- (٥) الاسم الصحيح هو بونز بن بيرتراند صاحب طرابلس .
- (٦) يقول العظيبي : تاريخ العظيبي ، حوادث سنة ٥١١ هـ إن البرسقي وطغتكين قد كسرا الفرنج على البقاع .
- (٧) كان لؤلؤ قد استولى على قلعة حلب وأعمالها بعد وفاة الملك رضوان ، وولى أتابكية ولده ألب أرسلان ، فلما مات أقام بعده في الملك سلطان شاه بن رضوان وحكم في دولته أكثر من حكمه في دولة أخيه ، فلما كان هذه السنة سار منها إلى قلعة جعبر ليجتمع بالأمير سالم بن مالك صاحبها ، فلما كان عند قلعة نادر نزل يريق الماء فقصده جماعة من أصحابه الأتراك وصاحوا أرنب ، أرنب وأوهوا أنهم يتصيدون ورموه بالنشاب فقتل هذه السنة ٥١٠ هـ .
- انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ص ٢٧٩ - العظيبي ، تاريخ العظيبي ، حوادث سنة ٥١٠ هـ - ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٧٧ - وقد ذكر أن وفاته كانت سنة ٥١٠ هـ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٩٤ ، وقد ذكر أن وفاته كانت سنة ٥١١ هـ .

القلانسي] (١) ، والصحيح أنه قتل في السنة الآتية .

وحج بالناس (٢) أمير الجيوش الحبشي (٣) المستظهري ، ودخل مكة وعلى [رأسه] (٤) الأعلام (٥) ، وخلفه الكوسات والبوقات والسيوف في ركابه ، وإنما قصد (٦) إذلال أمير مكة (٧) والسودان .

قلت : (٨) وقد أنكر عليه ابن عقيل (٩) هذه الحال . فقال : حكى لي أمير الجيوش أنه دخل مكة على الوجه المذكور ليذل أمير مكة والسودان . قال

(١) مابين حاصرتين مضاف هـ وش .

(٢) جاء في البداية والنهاية لابن الأثير ، ج ١٢ ، ص ١٧٩ ، وحج بالناس بطز الخام - وفي تحاف الوري لابن فهد ، ج ٢ . ص ٤٩٥ لم يذكر فيه من حج بالمسلمين هذه السنة إلا أن محقق الكتاب وضع بين فوسين مايبي (وحج بالناس قطز الخادم وكانت سنة محصبة امنة والله الحمد) وذلك نقلا عن (ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٧) - وكذا (الجزيري ، درر الفرائد لم يشر إلى من حج بالناس هذه السنة) .

أما العظيمي ، تاريخ العظيمي حوادث سنة ٥١٠ هـ فقد ذكر أن يمن الخادم هو الذي حج بالناس ويوافقه في ذلك (أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢١١) وبخلاف الجميع ابن شاکر الكتبي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٦٤ حيث ذكر أن أمير الجيوش أبو الحسن نظر الخادم حج بالناس وكانت سنة محصبة .

(٣) كلمة « الحبشي » سقطت في هـ وش ، وأمير الجيوش المستظهري هو أمير الحاج يمن بن عبد الله الحبشي المستظهري .

انظر ترجمته بعد ص ٧٧١ ، حوادث سنة ٥١١ هـ . وقد أشار محقق طبعة الهند بالخاصية رقم ٣ ، ص ٦٣ إلى اسمه .

(٤) مابين حاصرتين سقط في المتن بنسخة (أ) ومستدرک بالهامش .

(٥) كلمة « الأعلام » جاءت في أ « الإسلام » .

(٦) في نسخة ب « ذكر » .

(٧) أمير مكة في هذه الفترة هو القاسم بن محمد أبي هاشم بن جعفر العلوي الحسيني ، شريف من امراء مكة وليها بعد والده سنة ٤٨٦ هـ وانتزعت منه ، فاستردها بعد معركة سنة ٤٨٨ هـ واستمر إلى أن توفي سنة ٥١٨ هـ وكان شاعراً أديباً .

انظر (عز الدين ابن فهد ، غاية المرام ، ج ١ ، ص ٥١٦ - الزركلي الأعلام ، ج ٥ ، ص ١٨١) .

(٨) الأسطر التالية زيادة في هـ وش . عن أوب .

(٩) انظر ترجمته بعد ص ٦٩١ حوادث سنة ٥١٣ هـ .



ابن عقيل : حكاه لي متبجحاً بذلك ، ذاهلاً عن حرمة المكان . فقلت في نفسي : أما كان مع هذا الحبشي من يُنبهه على حرمة المكان ، فإن ناقة رسول الله ﷺ ، لما خلّات<sup>(١)</sup> قال رسول الله ﷺ « حبسها حابس الفيل »<sup>(٢)</sup> فلما أعطاهم ما أرادوا أُطلقت ناقته<sup>(٣)</sup> . وقد صَيَّنَّ المسجدَ عن إنشاد الضالة حتى قيل لطالبها لا وَجَدْتُ<sup>(٤)</sup> . فكيف يجيء هذا الحبشي بدمابه فيدخلها معظمها نفسه ! فقلت<sup>(٥)</sup> : لا وجه لإنكار ابن عقيل لأن النهي إنما هو عن دخولها محارباً هاتكاً لحرمة البيت والحرم ، وهذا الحبشي إنما دخلها معظمها لأن أميرها والسودان كانوا عصاة على بني العباس لا يرون إمامتهم ويخطبون لغيرهم ، فقصده بذلك الطاعة والإذعان لا الهوان والعصيان ، وليس في الحكاية أنه دخل الحرم ولا المسجد الحرام الذي فيه كعبة الإجلال والإعظام ، وإنما دخل البلد على ذلك الوصف الذي فيه أرهاب الخاص والعام ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) أي ضعفت وتعبت .

(٢) جاء في أمر الحديدية في آخر سنة ستة من الهجرة .

« وخرج رسول الله ﷺ حتى إذا سلك في ثنية المزار بركت ناقته ، فقال الناس : خلّات الناقة . قال : ما خلّات وما هو فها بخلق . ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة . لا تدعوني قريش اليوم إلى خُطّة يسألوني فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها . »

انظر (ابن هشام ، السيرة النبوية ج ٣ ، ص ٢٣١ - شرح الزرقاني على شرح المواهب اللدنية ، ج ٢ ، ص ١٨٣) .

(٣) كلمة « ناقته » سقطت في ش ، وقد جاءت الكلمة بين قوسين في هـ دليل على أنها مضافة من مصدر آخر .

(٤) جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : مَنْ سَمِعَ رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل : لاردها الله عليك ، فإن المساجد لم تبين لهذا .

وروى الترمذي عن أبي هريرة أيضاً أن رسول الله ﷺ قال : إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا : لا أربح الله تجارتك ، وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا : لاردها الله عليك ، قال الترمذي : حسن غريب . انظر (الزركشي ، إعلام الساجد بأحكام المساجد ، ص ٣٢٤) .

(٥) القول هنا لسبط ابن الجوزي .

(٦) إلى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في هـ وش عن أوب والمشار إليها بالحاشية رقم (٨) بالصفحة رقم ٦٣٣ .



وفيهما توفي عقيل<sup>(١)</sup> بن علي بن محمد بن عقيل أبو الحسن ابن [أبي الوفاء]<sup>(٢)</sup> الحنبلي ، ولد في رمضان سنة إحدى وثمانين وأربعمائة . وتفقه وقرأ القرآن ، وسمع الحديث ، وشهد عند قاضي القضاة [ابن]<sup>(٣)</sup> أبي عبد الله الدامغاني ، وتوفي في منتصف محرم عن تسع وعشرين سنة ، ودفن بالظفرية<sup>(٤)</sup> في دار أبيه . فلما مات [أبوه نُقِلَ فُدْفِنَ]<sup>(٥)</sup> في دكة الامام احمد بن حنبل ، رحمه الله عليه<sup>(٦)</sup> ، وظهر من أبيه صبر جميل<sup>(٧)</sup> دخل عليه بعض أصحابه وهو مُسَجِيٌّ وعلي والده يروحه [بمروحه]<sup>(٨)</sup> بعد موته . فكأنه أحس من الداخل

(١) هو عقيل بن الإمام أبي الوفاء بن عقيل الحنبلي كان شاباً قد برع وحفظ القرآن ، وكتب ، وفهم المعاني جيداً يقول ابن الأثير ، الكامل ج ٨ ، ص ٢٧٧ « ولما توفي صبر أبوه وشكر ، وأظهر التجلد » وانظر ترجمته في (المنتظم لابن الجوزي ، ج ٩ ص ١٨٦ - البداية والنهاية لابن كثير ، ج ١٢ ، ص ١٧٩) .

(٢) مابن حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٣) مابن حاصرتين مضاف عن نسخة هـ فقط . وابن أبي عبد الله الدامغاني هو : قاضي القضاة في عهد المستظهر بالله أبو الحسن علي بن محمد بن علي الدامغاني المتوفي سنة ٥١٣ هـ . انظر ترجمته بعد ص ٦٨٥ حوادث سنة ٥١٣ هـ .

وهناك من الأسرة الدامغانية أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن عبد الملك الدامغاني قاضي القضاة ببغداد المتوفي سنة ٤٧٨ هـ (انظر (ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٢٩) وقد توهم (ابن العمري في كتابه الإنباء ص ١٠٠) حين ذكر أن وفاته كانت سنة ٤٤٧ هـ . انظر الحاشية رقم ٥٦٦ ص ٣٠٨ بنفس المصدر . فقد أوضح المحقق بها الكثير عن الأسرة الدامغانية .

(٤) الظفرية : هي محلة شرقي بغداد كبيرة ، وإلى جانبها محلة أخرى كبيرة يقال لها قراح ظفر ، وهي في قبلي باب أبرز والظفرية في غربيه ، ينسب إليها عدد من العلماء . انظر (ياقوت ، معجم البلدان ، ابن الأثير ، اللباب ، ج ٢ ، ص ٢٩٨ - ليسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٥٠) .

(٥) كلمة « فدفن » سقطت من نسخة ش .

(٦) في هـ وش « رحمه الله » .

(٧) مابن حاصرتين سقط في نسخة ب .

(٨) مابن حاصرتين سقط في أ والمثبت عن بقية النسخ .



بإنكار ذلك<sup>(١)</sup> . فقال : يا هذا انها جثة علي كريمة ، فما دامت بين يدي لم تطب نفسي إلا بتعاهدتها . فإذا غابت عني فهي في إسترعاء من هو خير لها مني . [قلت : وهذا يحمل على غلبة الحزن والشفقة والا فأي فائدة في ترويح الميت]<sup>(٢)</sup> .

ولما أرادوا غسله خرج أبوه الى المسجد فجلس وعنده الناس ، فقرأ قارئاً ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾<sup>(٣)</sup> فضج الناس<sup>(٤)</sup> بالبكاء . فقال له ابن عقيل : ان كان<sup>(٥)</sup> قصدك بهذا تهيج الأحران فهو نياحة ، والقرآن مانزل للنياحة ، وإنما نزل لتسكين الأحران ، فسكت القارئ<sup>(٦)</sup> ، [فبكى كل من حضر لأن كل واحد لا يخلو من شجن ، فإذا وقع التساوي في البكاء حسن التأسي . وفيه أيضاً تحجيل القارئ بتبكيته وليس ذلك من مكارم الأخلاق ولا من باب التودد . وفي الجملة فالجزع أحسن من هذا التجلد . وقد بكى النبي ﷺ عند موت ولده إبراهيم . الحديث]<sup>(٧)</sup> .

وكان لابن عقيل ولد آخر كنيته أبو منصور مات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وحزن عليه . قال : فتعزيت عنه بقصة عمرو بن عبدود<sup>(٨)</sup>

٤

- 
- (١) أي احس في قرارة نفسه بأن الرجل القادم قد أنكر ذلك العمل .  
(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش والقول هنا لسبط ابن الجوزي .  
(٣) سورة يوسف الآية رقم ٧٨ .  
(٤) في هوش « المسجد » .  
(٥) كلمة « كان » سقطت في ب .  
(٦) كذا ورد في أوب ، ويقابلها في هوش « وإنما قصد ترفيق القلوب » .  
(٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش أما عن قصة موت إبراهيم بن محمد ﷺ فقد جاء أن رسول الله ﷺ قال حين توفي إبراهيم : « تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب ، وأنا بك يا إبراهيم لمحزونين » رواه مسلم في صحيحه عن أسماء بنت يزيد بن السكن . انظر ( أبي الحسن الندوي ، السيرة النبوية ، ص ٤٨٠ ) .  
(٨) كلمة « عبد » سقطت في هوش .

[العامري] (١) الذي قتله علي ، عليه السلام ، يوم الخندق (٢) فقالت أخته  
[ترثيه : شعر] (٣) .

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ      لَطَالَ حُزْنِي عَلَيْهِ آخِرَ الْأَبْدِ  
لَكِنْ قَاتِلُهُ مَنْ لَا يُقَادِبُهُ (٤)      مَنْ كَانَ يُدْعَى أَبُوهُ بَيْضَةَ الْبَلَدِ

قال : فقلت (٥) : سبحان الله /

ب/١٧٨

كذبت وبيت الله لو كنت صادقا لما سبقتني بالبكاء الحثائم (٦)  
وذلك لأن أخت عمرو سلاها وعزاها جلالة [القاتل] (٧) ، والافتخار  
بأن أباها مقتول ، فهلا نظرت إلى قاتل ولدي . وهو الأبدى القديم فهان  
الأمر علي .

[فيها توفي] (٨) محمد بن علي بن ميمون أبو الغنائم ابن النرسي  
الكوفي (٩) ، محدث مشهور ، ويعرف بأبي (١٠) لأنه كان جيد القراءة [في أول

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش وعمرو بن عبدود العامري من بني لؤي من قريش فارس  
قريش وشجاعها في الجاهلية أدرك الاسلام ولم يسلم وعاش إلى يوم كانت وقعة الخندق  
فحضرها فنازله علي بن أبي طالب وقتله يوم الخندق في السنة الخامسة من الهجرة وقيل إن عمره  
كان قد بلغ الثمانين حين قتل (انظر الزركلي ، الاعلام ج ٥ ص ٨١) .

(٢) عن هذا اللقاء وما دار بين علي رضي الله عنه وبين عمرو ابن عبدود العامري انظر (عبدالسلام  
هارون ، مختصر سيرة ابن هشام ص ١٦٩) .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف هوش .

(٤) جاء في الحاشية رقم ١ ، ص ٦٥ بطبعة الهند مايلي « كذا والمشهور » يعاب .

(٥) كلمة « فقلت » سقطت في هوش .

(٦) بقية الخبر سقط في هوش .

(٧) ما بين حاصرتين في أوب (القابل) والمثبت هو الصحيح والمناسب لسياق الحديث .

(٨) ما بين حاصرتين مضاف هوش .

(٩) جاء الاسم في هوش على هذه الصيغة « أبو الغنائم ابن النرس واسمه محمد بن علي بن

ميمون الكوفي » وعن ترجمته انظر : (ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٨٩ - اليافعي ،

مرآة الجنان ، ج ٣ ، حوادث سنة ٥١٠ هـ أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ج ٥ ، ص ٢١٢ -

ابن الأثير ، اللباب ، ج ٣ ، ص ٣٠٦ - الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ٣٧) .

أما عن لقبه النرسي : فنسبة إلى نرس وهو نهر من أنهار الكوفة يمر على عدة من القرى . انظر

(ابن الأثير ، اللباب ، ج ٣ ، ص ٣٠٦) .

(١٠) جاء في المنتظم ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٨٩ « أي الكوفي لأنه كان جيد القراءة في

زمان الصبوة فلقبوه أبي » .



زمانه فلقبوه ألبيا<sup>(١)</sup> . ولد [في]<sup>(٢)</sup> سنة أربع وعشرين وأربعمائة في شوال ، وسمع الحديث الكثير ، وسافر إلى الشام والسواحل ، وختم به علم الحديث بالكوفة .

وكان يقول : توفي بالكوفة ثلاثمائة وثلاثة عشر من الصحابة لأيعرف<sup>(٣)</sup> قبر أحد منهم إلا قبر علي عليه السلام . وقال محمد بن ناصر<sup>(٤)</sup> : مارأيت مثل أبي الغنائم في ثقته وحفظه ، ما كان أحد يقدر أن يدخل في حديثه ما ليس منه<sup>(٥)</sup> . وكان من قوام الليل . مرض ببغداد ، فانحدر إلى الكوفة فمات بجيلة<sup>(٦)</sup> ابن مزيد يوم السبت سادس عشر شعبان ، فحُمِلَ إلى الكوفة فدُفِنَ بها .

وقال محمد بن عبد الباقي البزاز<sup>(٧)</sup> : ما كان بالكوفة من أهل السنة ، والحديث سواه [سمع ببغداد أبا محمد الجوهري<sup>(٨)</sup> ، والتنوخي<sup>(٩)</sup> ،

(١) مابين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٢) مابين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٣) في المنتظم لابن الجوزي ، ج ٩ ص ١٨٩ « لا يتبين » .

(٤) عن ترجمته انظر قبل ص ٥١٥ حاشية رقم (٤) .

(٥) في هـ و ش « فيه » .

(٦) في هـ و ش « بخلنج ابن مزيد » وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ، ص ٦٦ إلى أنه جاء في المنتظم « بحلة » وهو أصوب .

(٧) محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري البغدادي الحنبلي البزاز ويعرف بابن قاضي المارستان ، عالم مشارك في أنواع من العلوم كالكفقه والحديث ، والحساب ، والجبر والفرائض ، وغيرها ، وكانت وفاته ببغداد سنة ٥٣٥ هـ سمع من العديد من العلماء . (كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١٠ ، ص ١٢٣) .

(٨) أبو محمد الجوهري . عن ترجمته انظر بعد ص ٦٩٣ حاشية رقم (١) .

(٩) هو أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن بن علي البغدادي ، كان صدوقا متحفظا في الشهادة ولي قضاء المدائن ، ويقال أنه كان رأيه الرفض ، والاعتزال توفي سنة ٤٤٧ هـ .

انظر (ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ص ٢٧٦) .

وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٢ ، ص ٦٦ إلى اسمه ووفاته فقط دون الإشارة إلى مصدره .



والعشاري<sup>(١)</sup> ، وغيرهم . وقرأ القرآن بالروايات وبرع فيه ، ودخل إلى الشام فروى عنه الفقيه نصر وهو من شيوخه<sup>(٢)</sup> ، وكان فاضلاً ثقة عاش ستاً وثمانين سنة ممتعاً بجوارحه .

[وفيها توفي]<sup>(٣)</sup> محفوظ بن أحمد بن الحسن<sup>(٤)</sup> أبو الخطاب الكلوذاني<sup>(٥)</sup> الحنبلي<sup>(٦)</sup> ، ولد في شوال سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة ، وتفقه على القاضي أبي يعلى بن الفراء<sup>(٧)</sup> ، وسمع الحديث ، وحدث وأفتى ودرس ، وصنف « الهداية »<sup>(٨)</sup> وغيرها . وشهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله الدمغاني<sup>(٩)</sup> ، وكان فاضلاً شاعراً ، وله قصيدة من جنس العقيدة . أولها :

(١) هو أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري ، كان فقيها حنبلياً ، وكان من الزهاد ، ولد سنة ٣٦٠ هـ وكانت وفاته ببغداد سنة ٤٥١ هـ . انظر (ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٨٩) وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٢ ص ٦٦ الى اسمه ووفاته دون الإشارة إلى مصدره .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٤) في نسخة ب « الحسين » والصحيح ما هو مثبت عن بقية النسخ .

(٥) الكلوذاني نسبة إلى كلوزان وهي من قرى الجانب الشرقي من بغداد . انظر (ابن الأثير ، اللباب ، ج ٣ ، ص ١٠٧ ، ياقوت معجم البلدان) .

(٦) أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوذاني ويقال الكلوذاني والكلوذي الحنبلي الكثير الفضل والعلم والأدب ، مولده ووفاته ببغداد ، تفقه على كبار علماء الحنابلة كالقاضي أبي يعلى بن الفراء ، وسمع أبا محمد الجوهري والعشاري وغيرهما . يقال إن وفاته كانت في سنة ٥١٥ هـ .

انظر (ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٤٧ - وابن الأثير ، اللباب ج ٣ ، ص ١٠٧ - الذهبي ، دول ازلام ، ج ٢ ، ص ٣٧ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٨٠ - أبو المحاسن النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢١٢ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٧٧ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٧ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٩٠) .

(٧) أبو يعلى بن الفراء المتوفى سنة ٤٥٨ : انظر ترجمته قبل ص ٥٢٨ حاشية رقم (١) .

(٨) لا يزال هذا الكتاب مخطوطاً وهو من كتب الفقه . وإلى جانب كتاب الهداية له العديد من المؤلفات مثل كتاب « عقيدة أهل الأثر مطبوع وكتاب « التمهيد » في الفقه » والانتصار في المسائل الكبار و« رؤوس المسائل » و« التهذيب » . وهذا الكتاب الأخير يوجد في مكتبة شستريتي تحت الرقم ٣٧٧٨ - وهو كتاب فرائض ، ولاتزال المؤلفات المذكورة مخطوطة . انظر (الزركلي ، الأعلام ، ج ٧ ، ص ٢٩١) .

(٩) المتوفى سنة ٤٧٨ هـ . انظر (ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٢٩) .



ذغ عنك تذكّار الخليل المنجد  
والنوح في أطلال سغدي إنما  
وأسمع مقالي ان أردت مخلصاً  
قالوا بما عرف المكلف ربّه؟  
/ قالوا فهل رب الخلائق واحد؟  
قالوا فهل لله عندك مُشبه؟  
قالوا فهل تصف الإله؟ ابن لنا  
قالوا فأنت جسماً مثلنا؟  
قالوا فهل هو في الأماكن كلها؟  
قالوا<sup>(١)</sup> أتزعم أنه على العرش استوى؟  
قالوا فما معنى استواه؟ ابن لنا  
قالوا النزول؟ فقلت ناقلة<sup>(٥)</sup> له  
قالوا فكيف نزوله؟ فأجبتهم  
قالوا فينظر بالعيون؟ ابن لنا  
قالوا فهل لله علم؟ قلت ما  
قالوا فيوصف بالكلام؟ ابن لنا<sup>(٦)</sup>

والشوق نحو الأنسات الخرد<sup>(١)</sup>  
تذكّار سغدي شغل من لمن يسعد  
يوم الحساب وخذ بهدي تهدي<sup>(٢)</sup>  
فأجبت بالنظر الصحيح المرشد  
قلت الكمال لربنا المتفرد ١/١٧٩  
قلت المشبه في الجحيم الموصد  
قلت البقاء<sup>(٣)</sup> لذي الجلال السرمدي  
قلت الجسم عندنا كالمحدد  
فأجبت بل في العلو مذهب أحمد  
قلت الصواب كذاك أخبر سيدي  
فأجبتهم هذا سؤال المعتدي  
قوم تمسكهم بشرع محمد  
لم ينقل التكيف لي في مسند  
فأجبت رؤيته لمن هو مهتدي  
من عالم إلا بعلم مرتدي  
قلت السكوت نقيصة المتوحد

٤

- (١) الأبيات التالية من ضمن قصيدة طويلة أوردها (ابن الجوزي في المنتظم، ج ٩، ص ١٩١-١٩٢).
- (٢) الأبيات الثلاثة السابقة سقطت في هوش.
- (٣) في المنتظم، لابن الجوزي، ج ٩، ص ١٩١، الصفات، وقد أشار إلى ذلك محقق طبعة الهند بالخاصية رقم ١، ص ٦٧.
- (٤) في المنتظم لابن الجوزي، ج ٩، ص ١٩١، فترعم، وقد أشار إلى ذلك محقق طبعة الهند بالخاصية رقم ٢، ص ٦٧.
- (٥) في نسخة ش «نافلة» وقد أشار إلى ذلك محقق طبعة الهند بالخاصية رقم ٣، ص ٦٧.
- (٦) جاء الشطر الأول من البيت في المنتظم على هذا النحو:  
«قالوا فيوصف أنه متكلم؟» وقد أشار إلى هذا محقق طبعة الهند بالخاصية رقم ٤، ص ٦٧.

قالوا فما القرآن؟ قلت كلامه  
قالوا الذي نتلوه؟ قلت كلامه  
قالوا فأفعال العباد؟ فقلت ما  
قالوا فهل فعل القبيح مراده؟  
من أبيات طويلة وبات<sup>(١)</sup> ليلة بجامع المنصور فسمع يوماً يصيح طول الليل،  
فقال شعراً :

يابومة القبة الخضراء قد أنست  
زهدت في زُخرف الدنيا فأسكنك  
ويامئيرة أحزاني بأنئبها  
وقد هويتك من بين الطيور فمن  
وكتبت<sup>(٣)</sup> إليه فتوى / :

ب/١٧٩

جاءت إليك وماشخص سواك هنا  
لاحت لناظره ذاتُ الجمالِ هنا  
فكتب الجواب :

قل للأريب الذي وافى بمسألة  
ان التي فتته عن عبادته  
إن تاب ثم قضى عنه عبادته  
سرت فؤادي لما أن أضحت لها  
خريدة ذات حسن فائتي ولها  
فرحة الله نغشي من عصي ولها<sup>(٤)</sup>

(١) كذا في أوب ويقابلها في هوش . وذكر أبياتا طويلة ، ومما يعزى الى ابن الخطاب أنه «  
(٢) كلمة « الزهد » سقطت في ب .  
(٣) الأسطر التالية زيادة في أوب عن هوش .  
(٤) إلى هنا تنتهي الزيادة في أوب عن هوش والمشار إليها بالحاشية رقم (٣) بنفس الصفحة .



[وقال السمعاني لأبي الخطاب : شعر] : (١)

لئن (٢) جار الزمان علي حتى رماني منه في ضنك وضيق  
فاني قد خبرت له صروفاً عرفت بها (٣) عدوى من صديقي

توفي في جمادي الآخرة [وصلى عليه ابن الفاعوس بجامع القصر وصلی  
عليه أيضا بجامع المنصور] (٤) ودفن في دكة أحمد [بن حنبل] (٥) رحمة الله  
عليه (٦) إلى جانب أبي محمد التميمي . سمع [شيخه أبا يعلي ابن الفراء وأبا  
محمد] (٧) الجوهري [والعشاري] (٨) وابن المسلمة (٩) وغيرهم ، وكان فاضلاً ،  
ورعاً ، صدوقاً ، ثقة .

(١) ماين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٢) في ب و لان ، بخلاف النسخ الأخرى .

(٣) في هـ و به ، والصحيح ما هو مثبت في المتن .

(٤) ماين حاصرتين في أوب (وصلى عليه بجامع القصر وجامع المنصور) .

والمثبت مضاف هـ و ش . لوضوح الصورة به ، وابن الفاعوس على ابن المبارك بن علي

البغدادي الحنبل الإسكافي الزاهد ، روى عن القاضي أبي يعلي بن الفراء وغيره ، توفي ليلة

السبت تاسع عشر شوال سنة ٥٢١ هـ ودفن قريباً من قبر الإمام أحمد رضي الله عنه . انظر

(ابن العماد الحنبل ، شذرات الذهب ، ج ٤ ص ٦٤ - سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨

ق ١ حوادث سنة ٥٢١ هـ وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ص ٦٨ الى اسم وسنة

وفاة ابن الفاعوس دون الإشارة إلى مصدره في هذا .

(٥) ماين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٦) كلمات ، رحمة الله عليه ، سقطت في هـ و ش .

(٧) ماين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٨) ماين حاصرتين في أوب [العاري] . والمثبت هو الصحيح عن هـ و ش .

(٩) ابن المسلمة : لم أقف له على تعريف .

## السنة الحادية عشرة والخمسةائة

فيها<sup>(١)</sup> زلزلت بغداد يوم عرفة زلزلة [عظيمة]<sup>(٢)</sup> ارتجت لها الدنيا فكانت الحيطان<sup>(٣)</sup> تذهب وتجيء<sup>(٤)</sup> . ووقعت الدور على أهلها فمات خلق كثير ، ثم كان عقيبها موت السلطان محمد ، ثم<sup>(٥)</sup> الخليفة المستظهر في السنة الآتية ، ولؤلؤ صاحب حلب<sup>(٦)</sup> ، وحارب<sup>(٧)</sup> ديبس بن مزيد المسترشد ، وغلت الأسعار حتى بلغ الكُرُّ<sup>(٨)</sup> ثلاثمائة دينار ، وفُقدَ أصلاً ، ومات الناس جوعاً<sup>(٩)</sup> ، وأكلوا الكلاب والسنانير .

[وجرى بالعراق ما لم تأت تفاصيله]<sup>(١٠)</sup> ، وجاء سيل عظيم فأخرب سنجار<sup>(١١)</sup> .

- (١) في نسخة هـ و ش . يبدأ الخبر بحرف عطف « و » .  
(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش . وقد جاء ذكر هذه الزلزلة في معظم كتب التاريخ انظر : (ابن الأثير: الكامل، ج ٨، ص ٢٧٩ - ابن شاعر الكندي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٧٢ - ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١٩٣ - أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٢١٣) .  
(٣) كلمة « الحيطان » سقطت في نسخة ب .  
(٤) كلمة « تجيء » سقطت في نسخة هـ .  
(٥) كلمة « ثم » سقطت في هـ و ش .  
(٦) كان سبط ابن الجوزي قد أورد خبر وفاته في سنة ٥١٠ هـ وأوضحنا بالحاشية رقم (١) ص ٧٥١ الآراء التي جاءت مختلفة حول وفاته .  
(٧) في هـ و ش . « خازن » والصحيح ماجاء في أوب وهو المثبت في المتن .  
(٨) الكُرُّ : هو مكيال لأهل العراق وهو ستة أوقار حمار ، وهو عند أهل الشام ستون قفيزاً ، وهو بالمصري أربعون إردباً . انظر (ابن منظور لسان للعرب) .  
(٩) كلمة « جوعاً » سقطت في هـ و ش .  
(١٠) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
(١١) يتبادر إلى ذهن القارئ أن وقوع الحوادث الجسام التي حدثت في العالم الإسلامي هذه السنة ، إن مردها إلى حدوث الزلزال الذي حدث في بغداد هذه السنة . غير أن هذا لاعتلاقة له بما حدث من حروب أو وفيات أو سيول كثيرة . فهذه كلها بإرادة الله عز وجل . وهذا الاعتقاد كان كثيراً ما يطغى على عقول كثير من الناس سواء في تلك الفترة أو الفترات التي تلتها وقد حذر الرسول ﷺ من هذا الاعتقاد وذلك عند وفاة ابنه إبراهيم وكسوف الشمس .



وفيهما خرج آقسنقر البرسقي من الرحبة فاتى [إلى] (١) حلب وبها [بارقتاش] (٢) الخادم بعد لؤلؤ ، فنزل [البرسقي] (٣) عليها فلم يظفر بطائل وعاد إلى الموصل (٤) .

وفيهما هجمت الفرنج على ريش حماه في ليلة خسوف القمر ، وقتلوا من أهلها نحواً من مائة وعشرين رجلاً (٥) .

وفيهما وصل [الأمير نجم الدين] (٦) إيلغازي / بن آرتق إلى حلب في ١/١٨٠ عسكره ، وتولى تدبير أمرها مدة شهر (٧) ، وفسد عليه ما أراده ، فخرج منها وبقي ولده تمرتاش حسام الدين فيها (٨) ، وكان أمرها مردوداً إلى أبي المعالي المحسن بن الملحمي الدمشقي (٩) .

وفيهما توفي بختيار (١٠) السلار شحنة دمشق ونائب طغتكين ، كان نزلها

- (١) ماين حاصرتين مضاف عن هوش .
- (٢) ماين حاصرتين في أوب [بارقياش] ، وفي ش [باريقاس] ، والمثبت عن هوابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٩٨ - وفي الكامل لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٧٩ « باروقتاش » وبارقتاش هو شمس الخواص بارقتاش الخادم الأرمني .
- (٣) ماين حاصرتين مضاف هوش .
- (٤) يقول ابن العديم : زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٧٨ « ولم يتسهل للبرسقي مامل وراسل أهل حلب ومن بها في التسليم إليه فلم يجيؤه إلى ذلك » أما العظيمي ، تاريخ العظمى حوادث سنة ٥١١ هـ فيقول : « وطمع البرسقي آقسنقر في حلب فقاربها ، ولم يتم له أمر فعاد » .
- (٥) جاء في الكامل ، لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٧٩ ، بأن تلك الحادثة كانت قد وقعت في اليوم الرابع عشر من صفر ليلة خسوف القمر . ويوافقه في ذلك (ابن شاعر الكتيبي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٧٢) . ويضيف العظيمي في تاريخ العظمى ، حوادث سنة ٥١١ هـ بأن أهل حماه عادوا على الصليبيين فأخرجوهم عنفاً .
- (٦) ماين حاصرتين مضاف عن هوش .
- (٧) يذكر ابن العديم أن سبب وصول نجم الدين إيلغازي إلى حلب كان بطلب من القائم على أمرها شمس الدولة بارقتاش الأرمني .
- (٨) انظر (زبد الحلب ، ج ٢ ، ص ١٧٩) كما يضيف ابن العديم ، بأنه قد استولى على تدبير الأمور وتربية سلطان شاه ، وقبض على الرئيس ابن الملحمي .
- (٩) جاء في الكامل ، لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٧٩ أن إيلغازي استخلف ابنه حسام الدين تمرتاش . أما ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٧٨ فيذكر أنه رهن ابنه تمرتاش بحلب بعد عودته عنها .
- (٩) ذكر (ابن العديم) المصدر السابق نفس الجزء والصفحة ، مانصه : « وأخرج ابن الملحمي من الاعتقال وأعيد إلى تدبير الأمور » .
- (١٠) في ش « صختار » والمثبت هو الصحيح عن بقية النسخ .



عفيفاً ورعاً ، عادلاً ، سائساً ، مدبراً ، صاحب عزم وهيبة ينصر الضعيف على القوي ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر<sup>(١)</sup> . توفي في ليلة نصف شعبان بأمراض مختلفة ، فحزن<sup>(٢)</sup> عليه طغتكين وأهل البلد لإحسانه إليهم ، وأقيم ولده السلار عمر في منصبه فاقتفى آثاره<sup>(٣)</sup> .

[وفيها توفي]<sup>(٤)</sup> [لؤلؤ]<sup>(٥)</sup> الخادم متولي قلعة حلب ، مملوك رضوان ، قتله مماليك سيده رضوان حسداً له . وكان قد خرج نحو قلعة جعبر<sup>(٦)</sup> ليجتمع بالأمير سالم بن مالك<sup>(٧)</sup> ، فلما وصل قلعة بادر<sup>(٨)</sup> قال له بعض غلمانها : أرى جماعة المماليك قد تشوشوا وأنا خائف عليك ، فاحترز ، فلم يلتفت ، فصاحوا : أرنب أرنب<sup>(٩)</sup> وأوهموا الباقين ، ورموا بالنشاب ، وقصده واحد بسهم فقتله ، ونهبوا خزائنه وهربوا ، وكان [يارقتاش]<sup>(١٠)</sup> الأرميني نائبه

- (١) له ترجمة في عيون التواريخ ، لابن شاكر ، ج ١٢ ، ص ٨٠ - وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ، ص ١٩٨ .
- (٢) كلمة « فحزن » سقطت في ش .
- (٣) يقول ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ١٩٨ مانصه « في أشغاله وحذا مثاله في أعماله » .
- (٤) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح ، والأسطر التالية زيادة في أوب عن هـ وش .
- (٥) مابين حاصرتين سقط في أ والمثبت عن ب .
- (٦) قلعة جعبر : قلعة على الفرات بين لالس والرقه ، قرب صفيد وكانت تسمى قلعة دوسر . انظر (ياقوت ، معجم البلدان) .
- (٧) شمس الدولة سالم بن مالك العقيلي صاحب قلعة جعبر ، كان عند قدوم السلطان ملكشاه الى بلاد الشام سنة ٤٧٨ هـ على قلعة حلب ، فلما تسلمها منه عوضه عنها قلعة جعبر ، وقد ظل حاكماً لهذه القلعة حتى تنازل عنها لابنه نجم الدولة مالك ، وكان سالم بن مالك قد توفي سنة ٥١٩ هـ . انظر (ابو الفداء ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ - زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٢٠٦ - ابن شداد ، الأعلام الخطيرة ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ٧٧) .
- (٨) قلعة بادر : لم أقف لها على تعريف .
- (٩) كذا ورد في أ ، وفي ب « ذيب أرنب » .
- (١٠) مابين حاصرتين في أوب [أرقطاش] ، والمثبت في المتن هو الصحيح .



بقلعة حلب ، فكاتب الفرنج وأعطاهم حصن<sup>(١)</sup> القبة ، فكره الأمراء ذلك<sup>(٢)</sup> ، وكاتبوا إيلغازي بن أرتق ، فجاء من ماردين ففتحوا له باب البلد . واختلفوا فيه ، قال قوم : لم يستقم له حال . وقال آخرون : أعطى أرقناض إقطاعاً وأنزله من القلعة وملكها<sup>(٣)</sup> .

[وفيها توفي]<sup>(٤)</sup> محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان أبو علي [الكرخي]<sup>(٥)</sup> الكاتب ، سبط هلال بن المُحَسِّن الصابي<sup>(٦)</sup> . ولد سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، وتوفي في شوال ، ودفن بداره بالكرخ ، وكان فاضلاً ، فصيحاً ، شاعراً ، يتشبع ، وتغير في آخر عمره<sup>(٧)</sup> . ومن شعره :  
 لي أجل قدره خالقي<sup>(٨)</sup> نعم ورزق أتوخاه  
 حتى إذا استوفيت منه الذي قدر لي لم أتعداه / ١٨٠ ب

(١) حصن القبة : لم أقف له على تعريف .

(٢) في زبدة الخلب ، لاسن العديم ، ج ٢ ، ص ١٧٩ ان يارقناش هذان صاحب أنطاكية وحمل إليه مالا .

(٣) انظر الحاشية رقم (٧) ص ٦٤٤ بخصوص مكاتبة يارقناش - للفرنج ونجم الدين إيلغازي . وفي هذا الخصوص يقول ابن العديم ، زبدة الخلب ، ج ٢ ، ص ١٧٩ هـ وأخروجه من حلب وولوا في القلعة خادماً من خدم رضوان هـ والمقصود بمن خرج هنا هو يارقناش .

(٤) ما بين حاصرته مضاف زيادة في الايضاح .

(٥) ما بين حاصرته مضاف نقلاً عن (ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٢ ، ص ٣١) وقد ترجم له العديد من المؤرخين مثل (ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٨٠ - ابن كثير ، البداية والنهاية ج ١٢ ، ص ١٨١ - أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢١٤) .

(٦) هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال أبو الحسين الكاتب الصابي المشي ، ولد سنة ٣٥٩ هـ وكانت وفاته سنة ٤٤٨ هـ . وجدّه إبراهيم كان من كبار الكتاب ، وقد ورث عن والده هذه المهنة . ثم أسلم في أواسط عمره ، وقد برزت شهرته من مؤلفاته التاريخية التي كان أبرزها كتاب التاريخ الذي يتكون من ٤٠ مجلداً ، وقد جعله ذيلاً على تاريخ ثابت بن سنان المتوفى سنة ٣٦٠ والذي كان قد جعل كتابه ذيلاً على كتاب ابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣٣٢ هـ . وكان هلال بن المحسن الصابي قد أوصى ابنه غرس النعمة محمد هلال الصابي المتوفى سنة ٤٨٠ هـ أن يذيل على كتابه التاريخ فما كان من غرس النعمة إلا أن جعل كتابه عيون التاريخ ذيلاً على تاريخ والده . انظر (أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٦٠ ، ١٢٦ - شاعر مصطفى ، التاريخ العربي ، ج ٢ ، ص ١٠٠ ، ١٠٤) .

(٧) وقد جاء في بعض المصادر أنه بلغ من العمر مائة سنة ومع هذا فعنده قدرة على سماع الحديث وروايته . انظر (ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٨١) .

(٨) في البداية والنهاية لابن كثير ، ج ١٢ ، ص ١٨١ هـ الله .



وقال من قد كنت ألقاه في مجلس قد كنت أغشاه<sup>(١)</sup>  
 صار ابن نبهان إلى ربه يرحمني<sup>(٢)</sup> الله وإياه<sup>(٣)</sup>  
 [وفيها مات]<sup>(٤)</sup> محمد شاه بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن  
 ميكائيل بن سلجوق<sup>(٥)</sup>، قد ذكرنا سيرته في السنين، وعدله وهيبته وأنه خرج  
 في السنة الماضية إلى أصبهان. فمرض مرضاً طال به. وتوفي في الحادي عشر  
 من ذي الحجة، وعمره سبع وثلاثون سنة<sup>(٦)</sup>. ومدة ملكه بعد وفاة أخيه  
 بركياروق [اثنتا عشرة]<sup>(٧)</sup> سنة، وكان له خمسة أولاد: محمود<sup>(٨)</sup>.

- (١) في البداية والنهاية لابن كثير، ج ١٢، ص ١٨١، قال  
 قال كرام كنت أغشاهم في مجلسي كنت أغشاه  
 (٢) ذكر ابن كثير، المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة، «يرحمنا»  
 (٣) إلى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أوب عن هوش، والمشار إليها في الحاشية رقم (٤)  
 ص ٦٤٥.  
 (٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش.  
 (٥) أحد أبناء السلطان ملكشاه الأربعة الذين تنازعوا السلطة بعد وفاته سنة ٤٨٥ هـ. وكان محمد  
 هذا هو الابن الأصغر من الست خاتون المدللة التي حظيت بمكانة مرموقة في عهد السلطان  
 ملكشاه وحتى بعد وفاته. تنازع السلطة مع أخيه بركياروق وظل هذا النزاع قائماً ما بين جذر  
 ومد حتى وفاة بركياروق سنة ٤٩٧ هـ حيث تفرقت السلطنة في السنة التالية لمحمد شاه  
 واستمر في السلطة دون ممانزاع، وفي عهده فرض السيطرة السلجوقية على الخلافة العباسية  
 وإمارة بني مزيد في الحلة، ولا غرو فإنه لم يهمل جانب مواجهته الصليبيين في بلاد الشام بل  
 كان له الفضل في إرسال الحملات العسكرية لجهاد الصليبيين تحت قيادة ولاية الموصل أمثال  
 شرف الدولة مودود. وآق سنقر البرسقي، ونجم الدين إيلغازي وظهر الدين طغتكين  
 صاحب دمشق. ولمزيد من التفصيل انظر (ابن الأثير، الكامل، ج ٨، حوادث السنوات  
 ٤٩٧ - ٥١١ هـ الحسيني، زبدة التواريخ، ص ١٦٧ وما بعدها - ابن القلانسي، ذيل تاريخ  
 دمشق، حوادث السنوات ٤٩٧ - ٥١١ هـ).  
 (٦) كلمة «سنة» سقطت في ش.  
 (٧) ما بين حاصرتين في أوب [اثنتي عشرة]. والمثبت هو الصحيح نقلاً عن هوش.  
 (٨) عن مغيث الدين أبي القاسم محمود بن محمد بن ملكشاه (٥١٢ - ٥٢٥ هـ)، انظر: (زامباور،  
 معجم الأنساب، ص ٣٣٤).



ومسعود<sup>(١)</sup> وطفربك<sup>(٢)</sup> ، وسليمان<sup>(٣)</sup> ، وسلجوق ، وكلهم خوطبوا<sup>(٤)</sup> بالسلطنة سوى سلجوق . وقام بالأمر بعده ولده . وكان محمد قد خلف من المال عشرة ألف دينار وأكثر ، ففرقها محمود في العساكر ، سوى العروض والخيال والأمتعة ونحوها<sup>(٥)</sup> .

[وفيها توفي]<sup>(٦)</sup> يمين بن عبد الله الخادم أبو الخير الحبشي الجيوشي [المستظهري]<sup>(٧)</sup> خادم المستظهر الخاص . كان مهيباً<sup>(٨)</sup> جواداً حسن التدبير ذا رأي وفطنة ، تقلبت به الأمور<sup>(٩)</sup> حتى صار سفيرا بين الخليفة والسلطان . وبعث أمير الحاج في السنة الماضية [ودخل مكة وبين يديه الطبول والبوقات ، وقد ذكرنا ذلك وإنكار ابن عقيل عليه]<sup>(١٠)</sup> . وتوفي بأصبهان ، قدمها

(١) عن أبي الفتح غياث الدين مسعود بن محمد (٥٢٧ - ٥٤٧ هـ) انظر: (زامباور المصدر السابق نفس الصفحة) .

(٢) عن ركن الدين أبي طالب طغرل بن محمد (٥٢٦ - ٥٢٧ هـ) انظر: (زامباور، المصدر السابق نفس الصفحة) .

(٣) جاء في بعض المصادر أن سليمان شاه بن محمد سجن سنة ٥٥٥ هـ وقتل في ربيع الثاني ٥٥٦ هـ انظر (زامباور، المصدر السابق، ص ١٤٤) .

(٤) في نسخة ش «خوطب» .

(٥) في كتاب (تاريخ دولة آل سلجوق ، للأصفهاني، ص ١١٤ - ١١٩) جاء في وصف مكون من عشر نقاط أورد فيها الأصفهاني ما قام به الوزير الدرگزيني وحاشية السلطان محمود بن محمد من أعمال مشينة أدت إلى إفلاس السلطان ، وخروج دبس بن صدقة من اعتقاله بعد أن ارتشى منه كثير من رجال السلطان محمود

(٦) مابين حاصرتين مضاف عن هوش .

(٧) مابين حاصرتين مضاف عن هوش وقد ترجم له (ابن الجوزي ص ١٨٢ - ابن شاکر، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٧٣) .

(٨) في هوش «مهيا» .

(٩) كذا ورد في أوب، ويقابل ذلك في هوش «في تغليب الأمور» ، والمثبت هو الصحيح والمناسبت لسياق الحديث .

(١٠) مابين حاصرتين مضاف عن هوش وعن ذلك انظر قبل ص ٦٣٣ وما بعدها .

رسولاً . [سمع أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي<sup>(١)</sup> ، وحدث  
عنه بأصبهان]<sup>(٢)</sup> ، وكان أميناً ، ثقة [عارفاً ، ورعاً ، زاهداً ، كاملاً ،  
رئيساً ، انتهى]<sup>(٣)</sup> .

---

(١) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة البغدادي الحميري ، رجل عامي . من أولاد  
المحدثين ، عمر دهرأ ، كانت وفاته في شهر صفر سنة ٤٩٣ هـ . انظر (ابن العماد الحنبلي ،  
شذرات الذهب، ج ٣ ، ص ٣٩٩) وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ، ص ٧٠ الى  
سنة الوفاة فقط .

(٢) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٣) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش .



## السنة الثانية عشرة والخمسة

في يوم الجمعة ثالث عشر من<sup>(١)</sup> محرم خُطب ببغداد لمحمود بن محمد شاه على المنبر<sup>(٢)</sup> . وفي ربيع الآخر احترقت بغداد من الجانب الشرقي حريقاً أتى على معظم أسواقها ودورها وحماماتها<sup>(٣)</sup> ، ولم يبق منها إلا شيء يسير<sup>(٤)</sup> . ومات المستظهر في هذا الشهر<sup>(٥)</sup> .

### الباب التاسع والعشرون في خلافة المسترشد بالله<sup>(٦)</sup>

الفضل بن أحمد المستظهر وكنيته أبو منصور . ولد ليلة الأربعاء رابع ربيع الأول سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، وقيل في سنة خمس أو ست وثمانين<sup>(٧)</sup> ، وأمه لبابة ، ويقال لها طرفة ، أم ولد .

- (١) حرف الخـ مـ سـ سـ فـ يـ بـ .
- (٢) كان والده قد توفي في شهر ذي الحجة من السنة الماضية
- (٣) في هـ و ش ، حماماتها .
- (٤) هذا هو الحريق الثاني ، إذ أنها كانت قد احترقت في سنة ٥١٠ هـ وقد أشار إلى هذا الحريق في هذه السنة ( العظيمة ، تاريخ العظيمة ، حوادث سنة ٥١٢ هـ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٩٦ ) ولزيد من الإيضاح عن حوادث الحريق التي تعرضت لها بغداد ، انظر : حسين أمين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، ص ٤١٦ - ٤١٨ ( الملحق رقم ٣٤ ) .
- (٥) جاء في نسخة هـ و ش بعد هذا الخبر « وتولى ابنه واسمه » . غير أن وجود العنوان المشار إليه في الحاشية التالية في نسختي أوب قد سد سد هذه العجوة .
- (٦) هذا العنوان سخط في هـ و ش . وقد سبق أن قام سبط ابن الجوزي مثل هذا التبويب ولعله كان يقصد أن يقول إن المسترشد هو الخليفة التاسع والعشرون من خلفاء بني العباس ، إذ إن المسترشد فعلاً هو التاسع والعشرون من خلفاء العباسيين . انظر : ( راساوير ، معجم الأساب والأسرات الحاكمة ، ص ٤ ) .
- (٧) ذكر السيوطي ( تاريخ الخلفاء ، ص ٤٣٢ ) ، أن مولد المسترشد سنة ٤٨٦ هـ كما أبده ابن العمري ( الإساءة في تاريخ الخلفاء ، ص ٢١٠ ) وذلك في أيام المنتدي بأمر الله .

[ ذكر بيعته ]<sup>(١)</sup>

وبويع بالخلافة/يوم الخميس [ الرابع والعشرين من ربيع الآخر ، ١/١٨١  
فبايعه إخوته وعمومته والقضاة والفقهاء ]<sup>(٢)</sup> وأرباب الدولة ، وتولى أخذ  
البيعة له قاضي القضاة أبو الحسن<sup>(٣)</sup> علي بن محمد الدامغاني ، وكان ينوب في  
الوزارة . ويقال إن سبعة من أولاد الخلفاء سلموا عليه بالخلافة ، وكان أبوه  
[ المستظهر بالله ]<sup>(٤)</sup> قد نص عليه ، وسنه يوم بويع ثلاثون سنة<sup>(٥)</sup> ، علي  
الاختلاف في مولده .

وطلب المسترشد علي بن عقيل<sup>(٦)</sup> لبياعه ، فجاء فقال : أبايع سيدنا  
ومولانا أمير المؤمنين علي كتاب الله وسنة نبيه محمد<sup>(٧)</sup> ، وسنة الخلفاء  
الراشدين ما أطاق واستطاع<sup>(٨)</sup> وعلى الطاعة مني .

وقال [ المسترشد ]<sup>(٩)</sup> : نعم . وبسط يده فقبلها وتركها علي  
[ عينه ]<sup>(١٠)</sup> ، وقال : [ ابن عقيل ]<sup>(١١)</sup> هذه زيادة علي ما فعلت في بيعة

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٢) ما بين حاصرتين سقط في نسخة ب .

(٣) في ش « أبو الحسين » والصحيح ما هو مثبت في المتن . وقد أشار الى ذلك محقق طبعة الهند  
بالحاشية رقم ١ ، ص ٧١ ، الى هذا الخطأ الذي جاء في ش . ونسخة ش هذه قد رمز لها  
محقق طبعة الهند بالرمز أ .

وأبو الحسن الدامغاني توفي سنة ٥١٣ هـ انظر بعد ص ٦٨٥ حوادث سنة ٥١٣ هـ .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٥) كلمة « سنة » سقطت في هـ وش .

(٦) عن ترجمة ابن عقيل انظر بعد ص ٦٩١ حوادث سنة ٥١٣ هـ .

(٧) كلمة « محمد » سقطت في هـ وش .

(٨) في ش « ولا استطاع » والمثبت في المتن هو الصحيح عن بقية النسخ .

(٩) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(١٠) ما بين حاصرتين في أ [ عينه ] ، والمثبت عن بقية النسخ .

(١١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .



المستظهر تعظيماً له وحده من دون سائر الخلفاء لما نشأ عليه من الخير والصلاح وتركه اللهو [ وسلوكه ]<sup>(١)</sup> طريق جده القادر<sup>(٢)</sup> . وكان [ المسترشد ]<sup>(٣)</sup> قد قرأ القرآن وسمع الحديث . ثم أبرز تابوت المستظهر يوم البيعة بين الصلاتين ، فصلّى عليه المسترشد وكبر أربعاً .

وجلس قاضي القضاة بباب الفردوس للعزاء ثلاثة أيام . وفي أيام العزاء<sup>(٤)</sup> نزل الأمير أبو الحسن بن المستظهر<sup>(٥)</sup> في الليل من التاج وأخذ معه رجلاً هاشمياً من الحمأة الذين يبيتون تحت التاج ، ومضى إلى جلة ديبس بن صدقة<sup>(٦)</sup> ، فالتقاه ، وقبل الأرض بين يديه ، وأنزله في دار الذهب ، وخدمه

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٢) في نسخة هـ وش . القاهر . ولما كان كل من القادر والقاهر من أجداد المسترشد فإنه من الصعوبة بمكان الجزم بصحة ما جاء في النسخ أوب أو هـ وش إلا أنه بالرجوع الى سيرة القاهر بالله الذي حكم في الفترة من (٣١٧ - ٣٣٢ هـ) تبين أنه لم يكن هناك بينه وبين المسترشد شبه في الصفات الحميدة إذ أن القاهر بالله كما وصفه السيوطي لا يقع من الخمر في كل أوقاته ولا يفتر عن سماع الغناء . بعكس القادر بالله الذي حكم في الفترة من (٣٨١ - ٤٢٢ هـ) فقد كان على النقيض منه حيث اشتهر بكثرة البر والصدقات والتهدد ، وحسن الطريقة ووجه في العلم والعلماء ، ولم يقف عند هذا بل صنف كتاباً في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة . وكان القادر بالله معروفاً بالعدل ، والرهة ، شائع الخير ، لم تعرف له زلة منذ ولي الخلافة .

(انظر ابن العمري ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص ١٨٦ - السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٨٦) .

من هنا وان ما جاء في نسخة هـ أوب ، وهو المثلث في المتن هو الصحيح إذ أن صفات المسترشد قريبة جداً من صفات القادر بالله .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ .

(٤) الاسطر التالية زيادة في أوب عن هـ وش .

(٥) الأمير أبو الحسن عبد الله بن المستظهر بالله . انظر ترجمته بعد ص ٦٦٢ حاشية رقم (٥) .

(٦) كان ديبس بن صدقة قد وقع في أسر السلطان محمد بن ملكشاه في سنة ٥٠١ هـ بعد مقتل والده سيف الدولة صدقة بن مزبد وظل في الاعتقال طرف السلطان محمد بن ملكشاه حتى وفاته في أواخر سنة ٥١١ هـ ولما تولى ابنه محمود بن محمد بن ملكشاه وافق على إطلاق سراح ديبس بن صدقة ، فعاد إلى الحلة السيفية وبدأ حياته السياسية على نهج والده سيف الدولة صدقة في عداة السلاجقة والاصطدام بالخلافة العباسية .

انظر (مسفر الغامدي ، الجهاد ضد الصليبيين في الشرق الاسلامي ص ٧٢ - ٧٣) .



وأكرمه ، وكان كل يوم يدخل عليه فيقبل الأرض بين يديه ، ويستعرض حوائجه<sup>(١)</sup> .

وبعث المسترشد نقيب النقباء أبا القاسم علي بن طراد<sup>(٢)</sup> ليأخذ البيعة على ديبس ويستعيد أخاه ، فأعطى البيعة وأمتنع من تسليم أبي الحسن ، وقال : هذا عندي ضيف ولا يمكن إكراهه على الخروج . فدخل النقيب على أبي الحسن وأدى رسالة الخليفة ، ومعها خط الخليفة بالأيمان/على ما يجب ١٨١/ب وخاتمه ليعود ، فلم يجب ، فرجع<sup>(٣)</sup> .

وفيها استوزر الخليفة أبا شجاع محمد بن أبي منصور بن أبي شجاع<sup>(٤)</sup> ، وكان عمره عشرين سنة ، وإنما فعل ذلك لأجل أبيه وزير السلطان محمود<sup>(٥)</sup> ،

(١) ويضيف ( ابن العمري ، الاناء ص ٢١١ ) أن ديبس بن صدقة قد خير أبا الحسن بين المقام عنده أو النزوح إلى أي بلد يرغب مع تزويده بالعدة والسلاح .

(٢) أبو القاسم علي بن طراد الزيني الوزير الكبير وزير للمسترشد والمقتفي ، كان من عطاء الرجال ، مهيباً ، كامل السؤدد ، بعيد الغور ، دقيق النظر ، ذا رأي ودهاء وإقدام ، هض باعباء بيعة المقتفي وحلغ الراشد في يوم واحد . عن ترجمته انظر ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١٧ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، حوادث ٥٣٨ هـ - ابن الجوزي ، المنتظم ج ١٠ ، ص ١٠٩ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢١٩ ) .

(٣) كان علي بن طراد الزيني قد تحدث مع أبي الحسن بن المستظهر في عودته إلى بغداد فأجاب وقال : إنني لم أفارقه أخي بشر أريده وإنما الخوف حملني على مفارقتي ، فإذا أمنتني قصدته ، وتكفل ديبس بإصلاح ما بينه وبين أخيه ، وعاد النقيب إلى الخليفة وأعلمه ماتم عليه الاتفاق . فأجاب الخليفة إلى ذلك ، إلا أن ما حصل بين ديبس بن صدقة وشحنة بغداد أقسقر الرسقي قد أجل عودة أبي الحسن إلى السنة الثانية حيث تجدد كثير من الأمور أدت إلى احتلال أبي الحسن بن المستظهر لمدينة واسط . انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٨٣ ) .

(٤) هو أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبدالله الروذراوري وجدّه صاحب كتاب ذيل تجارب الأمم المتوفي سنة ٤٨٨ هـ ولم يذكر زامباور أنه كان من وزراء الخليفة المسترشد بالله . انظر ( زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٨ ) .

(٥) كان السلطان محمود قد استوزر نظام الدين أبو منصور الحسين بن محمد بن الحسين بن عبدالله الروذراوري الهمداني المتوفي سنة ٥١٣ هـ . انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٩١ ، زامباور ، معجم الأنساب ص ٣٣٩ ) .



واستنيب له على ابن طراد . فكتب الحريري<sup>(١)</sup> صاحب المقامات إليه<sup>(٢)</sup> :

هنيئاً لك الفخر فافخر هنياً      كما قد رزقت مكاناً علياً  
خُلِقَتْ كآبائك الأكرميين      لِدَسْتِ الوزارَةِ كفواً رَضِيّاً  
فَقُلِّدْتَ أعبأها يافعاً      كما أوتي الحكم يجبي صبيّاً

وكتب جماعة إلى أبي الحسن إلى الحجة بأن لا يطيع<sup>(٣)</sup> منهم صاحب  
المخزن ابن الخرزى<sup>(٤)</sup> ، وفتاوي ابن غيلان<sup>(٥)</sup> [ وابن حمويه ]<sup>(٦)</sup> ،  
فاستأصلهم الخليفة . وقيل إن ابن الخرزى كان يُهين المسترشد في أيام أبيه ولا  
يلتفت عليه ، فأخذ من داره أربعمائة ألف دينار ، ثم أمر الخليفة بقتله  
فقتل<sup>(٧)</sup> .

وفيهما أخذ المسترشد دار دبيس [ بن صدقة ]<sup>(٨)</sup> وأضافها إلى جامع  
القصر . فكتب دبيس فتوى [ يقول فيها ]<sup>(٩)</sup> : ما تقول السادة الفقهاء في

(١) هو أبو القاسم علي بن محمد بن عثمان أبو محمد الحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ . انظر ترجمته  
بعد حوادث سنة ٥١٦ هـ .

(٢) كلمة « إليه » سقطت في ب .

(٣) المقصود هنا بأن لا يطيع في العودة إلى الخليفة المسترشد ببغداد .

(٤) هو أبو طاهر يوسف بن أحمد الخرزى . انظر : ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ،  
ص ٢٨٢ ) .

(٥) القاضي ابن غيلان : لم أقف له على ترجمة .

(٦) ما بين حاصرتين في أوب ( ابن كموه ) ، والمثبت هو الصحيح فقاضي القضاة ابن حمويه  
الدامغاني المتوفى سنة ٥١٣ هـ . انظر ترجمته بعد حوادث سنة ٥١٣ هـ .

(٧) إلى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أوب عن هوش والمشار إليها بالخاصية رقم (٤)  
ص ٦٥٢

(٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .

(٩) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق .

رجل اشترى داراً فغصبها رجل وجعلها مسجداً ؟ فهل يجوز ذلك ؟ وهل يلزم الغاصب إعادتها<sup>(١)</sup> إلى صاحبها ؟ فكتب قاضي<sup>(٢)</sup> القضاة لا يجوز ذلك ، ويجب ردها ، ولا يصح وقفها<sup>(٣)</sup> . فبعث [ ديبس ]<sup>(٤)</sup> الفتوى وكتب [ أمر ]<sup>(٥)</sup> الدار إلى الخليفة ، وأن أباه صدقة اشتراها من وكيل المستظهر بخمسة عشر ألف دينار ، وأنفق عليها عشرة آلاف دينار ، فلم يردها عليه<sup>(٦)</sup> المسترشد .

وفي رجب بعث الخليفة إلى ديبس جبة<sup>(٧)</sup> مزجية وعمامة وطوقاً وفرساً بمركب ذهب ، وسيفاً ومنطقة ولواءاً مع نقيب النقباء وابن [ السبي ]<sup>(٨)</sup> . وفي ذى القعدة خلع المسترشد على نظر<sup>(٩)</sup> ، ولقبه أمير الجيوش

(١) في هـ و ش « ردها » .

(٢) كلمة « قاضي » سقطت في هـ و ش .

(٣) في ش « ودها » وفي هـ « ردها » وقد جاء في الحاشية رقم (٢) ص ٧١ ، بطبعة الهند ما يلي « كذا والظاهر وقفها » .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٥) ما بين حاصرتين سقط في ب و ش وغير واضحة في أ ، والمثبت في المتن عن هـ وهو المناسب لسياق الحديث .

(٦) كلمة « عليه » سقطت في هـ و ش .

(٧) ال جبة : ضرب من مقطعات الثياب ، تلبس وجمعها جُبب أو جُبَّاب والجبة من أسماء الدروع . انظر : ( لسان العرب ، لابن منظور ) .

(٨) ما بين حاصرتين في أ و ب [ السبي ] ، والمثبت في المتن عن هـ و ش . وابن السبي هو أبو البركات أحمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة ٥١٤ هـ انظر ترجمته بعد ص ٨٤٢ . وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ، ص ٧٢ إلى اسمه وسنة وفاته . ولعل الخليفة المسترشد بالله كان يقصد من ارسال هذه الهدية استمالة ديبس ابن صدقة لأجل مساعدته في إعادة أخيه أبي الحسن بن المستظهر بالله .

(٩) نظر ابن عبدالله الجيوشي الخادم كان أميراً للحجاج أكثر من عشرين سنة ، توفي ببغداد سنة ٥٤٤ هـ ودفن بالرصافة . انظر ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٤١ - ابن العمري ، الإنباء ، ص ٣١٩ ، حاشية رقم ٦٦٤ .



والحرمين ، وأعطي الأعلام والكوسات وسار إلى الحج<sup>(١)</sup> .

وفيها خرجت والدة<sup>(٢)</sup> السلطان محمود من أصبهان إلى السلطان سنجر ، فلقبها/ببلخ وأكرمها ، فقالت له : أدرك ابن أخيك<sup>(٣)</sup> وإلا تلف ، ١/١٨٢ فإن الأموال قد تمزقت<sup>(٤)</sup> وإن البلاد أشرفت ، وهو صبي وحوله من يلعب بالملك . فقال لها : سمعاً وطاعة . وكان وزير محمود ومدير دولته أبو القاسم<sup>(٥)</sup> سيء التدبير ظالماً<sup>(٦)</sup> . وكان خائفاً من مجيء سنجر إلى البلاد ،

(١) جاء في تحاف الوري لابن فهد ، ج ٢ ، ص ٢٩٦ . ان الذي حج بالناس هذه السنة هو قطز الخادم أمير الجيوش وكان أمير مكة أبو محمد بن قاسم بن هاشم الحسيني الذي كانت علاقته بالأفضل أمير الجيوش قد ساءت بسبب اعتداءات أمير مكة على الحجاج والتجار بميناء عيذاب على البحر الأحمر . ويوافق سبط ابن الجوزي في ذكر من حج بالناس هذه السنة كل من ( ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٨٣ - والجزيري ، درر الفرائد ، ص ٢٥٩ ) .

(٢) واسمها جوهر خاتون ، انظر : ( الحسيني ، زبدة التواريخ ، ص ١٧٩ حاشية رقم ٣ ) . وما تجدر ملاحظته هنا أن نساء البيت السلجوقي بدان يتدخلن في شئون الحكم وذلك عقب وفاة السلطان ملكشاه سنة ٤٨٥ هـ . فقد رأينا كيف استطاعت والدة السلطان محمود ابن ملكشاه الخروج بالعساكر لمقاتلة السلطان بركياروق بن ملكشاه محاولة في ذلك إنتزاع السلطنة منه لابنها الصغير محمود ، كما خرجت والدة السلطان محمود بن محمد الى السلطان سنجر الذي كان يعتبر عميد البيت السلجوقي سواء في العراق أو بلاد فارس .

٤

(٣) في ش فارس .

(٤) في هوش « قد فرقت » .

(٥) أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٣ ، ص ٧٢ الى الاسم الصحيح لهذا الوزير ، المسمى ابو القاسم ناصر بن علي الانسلياذي الدرگزيني . كان في أول أمره كاتباً لحاجب السلطان محمد المسمى علي باروقيل الحاجب سنة ٥١٣ هـ فتولى الدرگزيني وزارة السلطان محمود . وكان علي ما قيل سيء التدبير ظالماً للرعية ، ومع هذا فقد استمر في الوزارة حتى سنة ٥٢١ هـ فعزل عنها ، وعين بدلا منه شرف الدين أبو نصر انوشروان بن خالد وظل في الوزارة سنة وأشهر حيث عزله السلطان محمود بن محمد وأعاد الدرگزيني الى الوزارة وظل بها حتى توفي السلطان محمود ابن محمد سنة ٥٢٥ هـ . فتولى وزارة السلطان طغرل بن محمد وظل وزيراً له حتى قتله السلطان سنة ٥٢٧ هـ بالرى . انظر : ( الاصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص ١٣٥ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٨٩ ، ٣٢٣ ، ٣٤٠ - زامباور ، معجم الانساب ، ص ٣٣٩ ) .

(٦) جاء في زبدة التواريخ ، للحسيني ، ص ١٧٨ أن الدرگزيني قد أغرى السلطان محمود بعمه السلطان سنجر ، ولم يقف عند هذا الحد بل طلب من السلطان محمود أن يكتب إلى خان سمرقند يطلب منه مهاجمة بلاد السلطان سنجر إذا هو خرج إلى العراق .



فأنفق ما كان في خزائن محمد في أربعة أشهر وباع الحواهر ، والأثاث في العساكر فلم يفده . وشرع سنجر في التجهيز إلى العراق ، وبلغ الوزير<sup>(١)</sup> فكتب [ على ]<sup>(٢)</sup> لسان الأمراء إلى سنجر أن محموداً بن أخيك<sup>(٣)</sup> وولدك وتحت كفالتك ، وبعث هدايا وألطافاً وخمسين ألف دينار ، وكان ذلك خديعة منه فقابل سنجر الخداع بمثله ، وقال الجواب عند وصولنا إلى همدان<sup>(٤)</sup> .

وكان من سوء تدبير الوزير أنه أشار على محمود بولاية دبيس واسطاً والبصرة مضافاً إلى الحيلة<sup>(٥)</sup> . وكان سنجر لما بلغه موت أخيه محمد كتب إلى الخليفة ، وبعث بالهدايا مع رجل عاقل ، فقرر أمره ، وبعث الخليفة إليه بخلع السلطنة الكاملة ، وجعل غزنة وسمرقند وما وراء النهر مضافاً إليه<sup>(٦)</sup> .

(١) المقصود بالوزير هنا : هو أبو القاسم ناصر بن علي الانسابي .

(٢) ما بين حاصرتين في أوب [ عن ] ، والمثبت عن هـ و ش وهو المناسب لسياق الحديث .

(٣) في ش «أختك» .

(٤) جاء في زبدة التواريخ ، للحسيني ، ص ١٧٩ أن السلطان سنجر بلغه ما تم بالعراق من اختلاف الأهواء والفساد وما أشاروا به على ابن أخيه ، فتحرك من خراسان قاصداً بلاد الري ، وجمع السلطان محمود عسكره واسفهلاريتة علي بار الحاجب ، وأتابك منكوبوس ، والتفوا هذه السنة ، فانهزم عسكر محمود وقتل منه جماعة . ونحو هذه الحادثة انظر (الاصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ص ١٢٠ - ١٢٧) .

(٥) يرجع هذا إلى أن حصول دبيس على واسط والبصرة قد زادت من مطامعه في السلطنة السلجوقية التي ما فتىء هو وأسلافه من النيل منها لسببين أحدهما الاختلاف المذهبي والثاني اعتقاد زعماء بني مزيد أن السلاجقة يجب أن يرفعوا ظلمهم وسطوتهم عن الخلافة العباسية . وما السبب الثاني إلا ستاراً واهياً يتسترون وراءه للنيل من السلاجقة والعباسيين على حد سواء بسبب اختلاف المذهب .

(٦) يتضح من هذا أن الخليفة العباسي كان لا يستطيع مخالفة السلاطين والسلاجقة . ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل كان الخليفة يميل مع الأقوى سواء من كان من السلاطين في العراق أو بلاد فارس .



وفيهما كثر فساد الفرنج في بلاد المسلمين<sup>(١)</sup> ، فجاء [ الأمير نجم الدين ]<sup>(٢)</sup> إيلغازي إلى دمشق ، فاتفق مع طغتكين على جهادهم وتحالفا ، وأن إيلغازي يمضي إلى ماردين ويجمع التركمان ويكون اللقاء في صفر سنة ثلاث عشرة على حلب<sup>(٣)</sup> .

وفيهما توفي أحمد بن عبد الله أبو العباس المستظهر بالله<sup>(٤)</sup> ، وكان كريم الأخلاق ، لين الجانب جواداً ، سمحاً ، حافظاً للقرآن ، محباً [ لله و ]<sup>(٥)</sup> ، للعلماء والصالحين ، مُنكراً للظلم ، فصيح اللسان ، وله شعر . فمنه ( هذه الأبيات )<sup>(٦)</sup> :

أَذَابَ حَرُّ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ مَا جَمَدَا      لَمَّا مَدَدْتُ إِلَى رَسْمِ الْوَدَاعِ يَدَا  
وَكَيْفَ أَسْلَكُ<sup>(٧)</sup> نَهْجَ الْإِصْطِبَارِ ، وَقَدْ      أَرَى طَرَائِقَ فِي مَهْوَى [ الْهَوَى ]<sup>(٨)</sup> قَدَّذَا

(١) جاء في زبدة الحلب ، لابن العديم ، ج ٢ ، ص ١٨١ - ١٨٢ أن الفرنج في سنة ٥١١ هـ نفضوا الهدنة التي بينهم وبين القائمين بحلب وأخذوا من أهلها أموالاً لا يخصيها إلا الله فراسل أهل حلب أتاك طغتكين فوعدهم بالنجدة ولكنه وقع في كمين نصبه له جوسلين صاحب تل باشر وهزمه وعاد إلى دمشق في الوقت الذي تعرضت فيه عزاز وغيرها لمضايقة الصليبيين .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٣) ذكر ابن العديم ، المصدر السابق نفس الجزء ، ص ١٨٦ أن إيلغازي سار إلى الشرق ليجمع العساكر ويعود بها إلى حلب فسار إليه أتاك طغتكين والتقاء بقلمة دوسر . أما ابن القلانسي ( ذيل تاريخ دمشق ص ١٩٩ - ٢١٢ ) فقد ذكر أنه بعد اتفاق إيلغازي وطغتكين بدمشق على جهاد الصليبيين اتفقا على مسير إيلغازي إلى الشرق لجمع العساكر فسار ومعه طغتكين لتأكيد الحال وتسهيل الأمان وسارا في العشر الأولى من شهر رمضان سنة ٤١٢ هـ .

(٤) جاء الخبر في هـ وش على النحو التالي « وفيها توفي المستظهر بالله واسمه أحمد بن عبد الله المقتدى وكنيته أبو العباس » .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش والأبيات وردت في الخريدة ، ص ٢٤ ، قسم شعراء العراق ، ص ٢٧ .

(٧) في هـ وش « أملك » .

(٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

[ قد أخلف الوعد بدر قد شغفت به من بعد ما قد وفي دهري بما وعدا ]<sup>(١)</sup>  
إِنْ كُنْتُ أَنْقَضُ عَهْدَ<sup>(٢)</sup> الْحُبِّ [ فِي خَلْدِي ]<sup>(٣)</sup>  
مِنْ بَعْدِ حُبِّي فَلَا عَابِتْكُمْ<sup>(٤)</sup> أبدا / ١٨٢ ب

وكان شبيل<sup>(٥)</sup> الدولة مقاتل بن عطية البكري من كبار الأمراء ، مقدا في العرب ، فاضلاً ، عزم على الرحلة من بغداد إلى كرمان منتجعاً مكرم بن العلاء<sup>(٦)</sup> ، فكتب قصة إلى المستظهر يسأله أن ينعم عليه بتوقيع إلى مكرم ، فكتب على القصة بخطه : يا أبا الهيجاء أبعدت النجعة ، أسرع الله بك الرجعة ، وفي ابن العلاء مقنع ، وطريقة في الخير مهيع<sup>(٧)</sup> ، وما يسديه اليك يستحلي ثمرة شكره ويستعذب مشارب يده .

فلما وصل الى مكرم عرض عليه الرقعة فقام من دسته اجلالاً وتعظيماً لخط الخليفة واستدعى في الحال بدست من ثيابه وألف دينار وفرس من مراكبه فدفعه اليه ، ثم عاد الى مكانه ، فأنشده [ قصيدة أولها ] :<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن الخريدة . المصدر السابق نفس الجزء والصفحة .  
(٢) في هـ و ش « الود » .  
(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن الخريدة ، وقد جاء في الاصل [ يا سكني ] .  
(٤) في هـ و ش « عابيتكم » وفي الخريدة « عابيته » .  
(٥) الاسطر التالية زيادة في أوب عن هـ و ش وعن ترجمة شبيل الدولة انظر قبل ص ٥٥٧ حوادث سنة ٥٠٥ هـ .  
وعلى ما يبدو فإن إيراد هذه الأسطر من أخبار شبيل الدولة مقاتل ابن عطية إنما هو بقصد الدلالة على أمرين :  
أحدهما : لبيان فصاحة المستظهر وحسن تعبيره في القصة التي كتبها لشبيل الدولة الى مكرم بن العلاء .  
وثانيهما : لبيان أن دعوة الخليفة المستظهر مستجابة في مسألة عودة شبيل الدولة الى بغداد . خصوصاً اذا عرفنا أن سبط ابن الجوزي قد أورد على هذا النمط نماذج كثيرة من أصحاب الكرامات والصوفية .  
(٦) انظر ترجمته قبل ص ٥٥٧ حاشية رقم (٦) .  
(٧) مهع في التهذيب خاصة : المهع ، الميم قبل الهاء تكون الوجه من عارض فادح ، واما المهيع فهو مُفْعَلٌ من هاع يبيع والميم ليست بأصلية . ( ابن منظور ، لسان العرب . )  
(٨) ما بين حاصرتين مضاف عن نسخة ب .



ذَعُ الْعَيْسَ<sup>(١)</sup> تَذَرُغُ عَرْضَ الْفَلَا إِلَى ابْنِ الْعَلَاءِ وَإِلَّا فَلَا  
فَاعْطَاهُ أَلْفًا أُخْرَى ، وَأَلْفًا أُخْرَى ، وَثِيَابًا وَخَيْلًا وَتُحْفًا وَطُرْفًا وَأَغْنَاهُ غَنَاءَ  
الْأَبْدِ . وَقَالَ لَهُ : [ دَعَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ]<sup>(٢)</sup> مُسْتَجَابٌ مُتَقَبَّلٌ ، وَقَدْ دَعَى لَكَ  
بِسُرْعَةِ الرَّجْعَةِ فَارْجِعْ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَقَمْتُ عِنْدِي سَنَةً ، فَرَجِعْ وَكَانَ ذَلِكَ فِي  
سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِمِائَةٍ<sup>(٣)</sup> .  
وَكَانَ الْمُسْتَظْهَرُ حَسَنَ السِّيَاسَةِ .

ع

---

(١) عيس : هي الأبل البيض مع شقرة يسيرة واحدها أعيس وعيساء ( ابن منظور ، لسان العرب ) .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن ب ، وقد جاء في أ [ الأمير ] .

(٣) إلى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أوب عن هـ وش والمشار إليها بالحاشية رقم (٥) في الصفحة السابقة .

## ذكر وفاته<sup>(١)</sup>

مرض بعله التراقي<sup>(٢)</sup> وهي<sup>(٣)</sup> دمل يطلع في الحلق ، فأقام مريضاً ثلاثة عشر يوماً ، وتوفي ليلة الخميس سادس عشر ربيع الآخر ، وقيل ليلة الأحد سابع عشرين منه ، وعمره إحدى وأربعون سنة وستة أشهر وسبعة أيام . وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأياماً<sup>(٤)</sup> ، ولم تصف له الخلافة ، فكانت أيامه مضطربة<sup>(٥)</sup> . وغسله علي بن عقيل الحنبلي . وصلى عليه المسترشد ودفن في دار الخلافة . ثم أخرج تابوته في رمضان إلى الرصافة<sup>(٦)</sup> وسبب إخراجها أن المسترشد رآه في منامه<sup>(٧)</sup> وهو يقول له : أخرجني من عندك وإلا أخذتك إلى عندي ، فأخرجه .

- (١) أي المستظهر بالله .
- (٢) في ش المراقي ، والمثبت في المتن هو الصحيح عن بقية النسخ .
- (٣) كلمة « هي » سقطت في ب ، وجاءت في ش [ وهو ] .
- (٤) جاء في الإنباء لابن العمري ، ص ٢٠٩ ما يلي « وكانت خلافة المستظهر بالله خمساً وعشرين سنة وكانت سنة يوم مات اثنتين وأربعين سنة .
- (٥) كان سلاطين السلاجقة في نزاع منذ وفاة ملكشاه سنة ٤٨٥ حتى ٤٩٨ هـ ، في الوقت الذي كان فيه ولائهم بالعراق ما بين ضعيف مستهتر أو جبار متكبر ، نما حمل زعيم بني مزيد في الحلة سيف الدولة صدقة على اتخاذ جانب العداء للسلطان والخليفة المستظهر بالله . ولم تقف الأمور عند حد هذا الاضطراب بل كان المسلمون في بلاد الشام يتلقون الضربات تلو الضربات من الصليبيين الذين كانوا قد استولوا على أولى القبلتين في عهده سنة ٤٩٢ هـ .
- (٦) هي رصافة بغداد بالجانب الشرقي كان قد بناها المهدي بن المنصور وفرغ من بنائها سنة ١٩٠ هـ وهي غير رصافة البصرة .
- انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .
- (٧) كذا وردت العبارة في أ وب ، ويقابلها في هـ وش « وسبب ذلك ما حكاه جدي رحمه الله ، في المنتظم عن شيخه أبي الحسن بن الزاغوني قال انما عجل المسترشد بإخراجه لأنه رآه في المنام » .



## [ ذكر أولاده ]<sup>(١)</sup>

وكان له من [ الأولاد ]<sup>(٢)</sup> أبو منصور الفضل [ وهو ]<sup>(٣)</sup> المسترشد ١/١٨٣  
 بالله ، وأبو عبد الله محمد المقتفي<sup>(٤)</sup> ، وليا الخلافة ، وأبو الحسن<sup>(٥)</sup> علي ،  
 وأبو طالب ، وإبراهيم ، وعيسى ، وإسماعيل .  
 [ وفيها توفيت ]<sup>(٦)</sup> أرجوان<sup>(٧)</sup> جارية الذخيرة<sup>(٨)</sup> ، أم المقتدي<sup>(٩)</sup> ،  
 وتدعى قرة العين ، أم ولد أرمنية ، كانت صالحة كثيرة الصدقات ، حجت

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ .  
 (٢) ما بين حاصرتين في أوب [ الولد ] ، والمثبت عن هـ وش .  
 (٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .  
 (٤) أبو عبد الله محمد المقتفي لأمر الله تولى الخلافة يوم خلع الراشد ، بالله بن المسترشد  
 سنة ٥٣٠ هـ ، وظل في الخلافة حتى وفاته سنة ٥٥٥ هـ . انظر ( ابن العمري ،  
 الإنباء ، ص ٢٢٥ - زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٤ ) .  
 (٥) الذي كان قد خرج عن طاعة المسترشد وشق عصا الطاعة عندما التحق بدبيس بن صدقة بن  
 مرید في الحلة وتمكن من الاستيلاء على واسط . انظر قبل ص ٦٥٢ والحاشية  
 رقم ٣ ص ٦٥٣ .  
 (٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .  
 (٧) وهي حبشية كانت تعرف بالأجوانية . وإليها ينسب الرباط الأرجواني ببغداد ، وكانت تقية  
 زاهدة صوامية ، كثيرة المروءة ، والصدقة ، محبة لأهل السر والصلاح ، عن ترجمتها انظر  
 ( ابن الجوزي المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٠٠ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٨٥ - ابن  
 العمري ، الإنباء ، ص ٢٠١ ، والحاشية رقم ٦٠٠ ، ص ٣٨١ ) .  
 (٨) الذخيرة ، وهو : ذخيرة الدين أبي العباس محمد بن القائم بأمر الله عبد الله . توفي في حياة  
 والده القائم بأمر الله الذي تولى خلافة بني العباس من ( ٤٢٢ - ٤٦٧ هـ ) وقد كانت وفاة  
 الذخيرة في سنة ٤٤٧ هـ وعمره ستة عشر عاماً ، وكانت جاريته أرجوان حاملاً فولدت له  
 ولدا سماه جده « عبد الله المقتدي » انظر ( ابن العمري ، الإنباء في تاريخ  
 الخلفاء ، ص ٢٠١ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٧٧ - زامباور ،  
 معجم الأنساب ، ص ٤ ) .  
 (٩) المقتدي هو أبو القاسم عبد الله عدة الدين المقتدي بأمر الله بن محمد بن القائم بأمر الله ،  
 تولى الخلافة العباسية من ٤٦٧ - حتى ٤٨٧ هـ انظر : ( ابن دقماق ، الجوهر  
 الثمين ، ص ١٥٩ - ١٦٠ ) .

ثلاث حجج ، وعمرت طويلا . أدركت خلافة ابنها المقتدى ، وخلافة ابنه المستظهر ، وخلافة ابنه المسترشد ، ورأت للمسترشد ولداً ، ودفنت بالرصافة .

[ وفيها توفي ]<sup>(١)</sup> بكر<sup>(٢)</sup> بن محمد بن علي بن الفضل<sup>(٣)</sup> بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن إسحق بن عثمان بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جابر ابن عبد الله أبو الفضل<sup>(٤)</sup> الأنصاري الزرنجري ، وزرنجر قرية على خمسة فراسخ من بخارى<sup>(٥)</sup> [ ذكره جدى في المنتظم ، وأثنى عليه ، و ]<sup>(٦)</sup> سمع الحديث الكثير من جماعة . [ في محلات ]<sup>(٧)</sup> يكثر [ عددها ]<sup>(٨)</sup> . وتفرد بالرواية عن جماعة منهم [ من ]<sup>(٩)</sup> لم يحدث عنهم<sup>(١٠)</sup> غيره . [ وتفقه على أبي

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .  
(٢) جاء في ب ( أبو بكر ) بخلاف النسخ الأخرى . قد جاء في نسخة هـ ( بكر بن - ١ ) بين قوسين ، وأشار في الحاشية رقم ١ ، ص ٧٤ ان هذا سقط في نسخة ي مع أنه غير ساقط فيها إذ ان (أ) التي يشير إليها هي نسخة ش التي لدينا .  
(٣) جاء في ش « المفضل » ، وقد أشار الى هذا محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٢ ، ص ٧٤ .  
(٤) كلمتي « أبو الفضل » سقطت في هـ وش .  
(٥) له ترجمة في شذرات الذهب ، لابن العماد الحميلي ، ج ٤ ، ص ٣٣ - مرآة الجنان ، للياقعي ، ج ٣ ، ص ٢٠٣ - عيون التواريخ ، لابن شاكر ، ج ١٢ ، ص ٨٦ - الكامل ، لابن الاثير ، ج ٨ ، ص ٢٨٥ - النجوم الزاهرة ، لأبي المحاسن ، ج ٥ ، ص ٢١٦ ) .  
(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .  
(٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .  
(٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش . اما ما جاء في أوب فهو [ عددهم ] ، وهذا غير صحيح إذ أن المثبت عن هـ وش يناسب سياق الحديث ، فالمقصود بالكثرة هنا هي كثرة المحلات .  
أما في أوب فالمقصود بالكثرة فهي كثرة العلماء . ولو تركنا ما أضفناه بين الحاصرتين رقم (١) لأصبح ما جاء في أوب هو المناسب لسباق الحديث .  
(٩) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق . وقد جاء في البداية والنهاية ، لابن كثير ، ج ١٢ ، ص ١٨٣ ومنهم عبد العزيز بن محمد الحلواني ، والاسم غير صحيح .  
(١٠) في هـ وش « منهم » والمثبت في المتن هو الصحيح والمناسب لسباق الحديث .



محمد عبد العزيز بن أحمد الحلواني<sup>(١)</sup> ، وبرع في الفقه فكان يضرب به المثل و [ حفظ مذهب أبي حنيفة وكانوا<sup>(٢)</sup> يقولون هو أبو حنيفة الصغير ، وكان إذا طلب منه أحد من المتفقهة الدرس ألقى عليه من أي موضع أراد من غير مطالعة ولا نظر في كتاب ، وإذا أشكل على الفقهاء شيء رجعوا إلى قوله ونقله . وسئل يوماً عن<sup>(٣)</sup> مسألة فقال : كررت علي هذه المسألة في ليلة في برج من حصن بخارى أربعمئة مرة<sup>(٤)</sup> .

وكانت وفاته ببخارى في شعبان .

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش الحلواني هو : أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الحلواني الملقب شمس الأئمة من أهل بخارى ، تفقه على العديد من العلماء الخنسية ، وكان إمام اصحاب أبي حنيفة ببخارى ، توفي في سنة ٤٤٨ أو ٤٤٩ هـ ، وحمل إلى بخارى فدفن بها . وقد أشار محقق طبعة الهند بالخاصية رقم ٤ ، ص ٧٤ إلى سنة الوفاة فقط .

انظر ( اس الاثير ، اللباب ، ج ١ ، ص ٣٨٠ ) .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش واو حنيفة هو : النعمان بن ثابت التيمي من أهل الكوفة . امام الخنسية واحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وقيل ان أصله من فرس كان ، ولد ونشأ بالكوفة حاول أمير العراق عمر ابن هبيرة ان يوليه القضاء فامتنع ورعا وأراد المنصور العباسي قتله غير انه عدل عن ذلك وحبسه حتى مات سنة ١٥٠ هـ .  
انظر ( التركي ، الأعلام ، ج ٨ ، ص ٣٦ - أحمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي ، ص ٣٨١ ) .

(٣) كلمة « عن » سقطت في هـ وش .

(٤) كلمة « مرة » سقطت في هـ وش . وقد وضحت هذه الكلمة الإشكال الذي وقع فيه محقق طبعة الهند ، إذ أن كلمة « أربعمئة » قد سبقها في هـ [ سنة ] مع انه لا وجود لها في نسخة ش . وهذا ما جعل محقق طبعة الهند يتساءل في الحاشية رقم ١ ، ص ٧٥ عن ان مولده كان سنة ٤٢٧ هـ فكيف به يكرر المسألة سنة ٤٠٠ هـ .

[ وفيها توفي ]<sup>(١)</sup> الحسين بن محمد بن علي بن الحسن أبو طالب الزينبي الحنفي<sup>(٢)</sup> ولد سنة عشرين وأربعمائة ، وقرأ القرآن ، وسمع الحديث ، وبرع في الفقه ، وأفتى ودرس وانتهت اليه رئاسة [ مدرسة ]<sup>(٣)</sup> أبي حنيفة ببغداد . وَلَقَّبَ بنور الهدى ، وترسل الى ملوك الاطراف من قبل الخليفة<sup>(٤)</sup> ، وولي نقابة الطالبين ، والعباسيين .

وكان شريف النفس كثير العلم غزير الدين ، ثم استعفى من النقابة وسببه أنه حُملَ إليه شاب هاشمي قد جنى جناية تقتضي معاقبته ، فقال : ما يحملني قلبي أن أسمع صوته ولا أراه / ، فأعفا [هـ]<sup>(٥)</sup> الخليفة ، فأستحضر ١٨٣ ب / أخاه طراداً<sup>(٦)</sup> من الكوفة وكان نقيبها فولي النقابة على العباسيين .

تنوفي الحسين يوم الاثنين حادي عشر صفر ، وصلى عليه ابنه أبو القاسم علي<sup>(٧)</sup> ، وحضره الأعيان وأرباب الدولة والعلماء ، وحمل إلى قبة أبي حنيفة

- 
- (١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح ، والاسطر التالية زيادة في أو ب عن هـ وش .  
(٢) له ترجمة في المنتظم لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٢٠١ - وعيون التواريخ لابن شاکر ، ج ١ ، ص ٨٧ - وشذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، ج ٤ ، ص ٣٤ - والنجوم الزاهرة ، لأبي المحاسن ، ج ٨ ، ص ٢١٧ .  
(٣) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح وعن هذه المدرسة ومن قام بالتدريس فيها انظر : ( مريزن عسيري ، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى لم تطبع ، ص ٢١٩ ) .  
(٤) الخليفة هو المستظهر بالله ، وليس المسترشد .  
(٥) ما بين حاصرتين مضاف عز ب .  
(٦) هو طراد بن محمد بن علي الهاشمي الزينبي أبو الفوارس نقيب النقباء ، ومسند العراق في عصره ، كان أعلى الناس منزلة عند الخليفة ، أملى في مجالس كثيرة ، وولي نقابة العباسيين بالصرة وكانت وفاته في ٤٩١ هـ . انظر ( ترجمته قبل ص ٣٧٢ حوادث سنة ٤٩١ هـ .  
(٧) أبو القاسم علي بن الحسين بن محمد الزينبي ، تولى القضاء في عهد المسترشد ، وله العديد من المؤلفات توفي سنة ٥٤٣ هـ .  
انظر ( أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ص ٢٨٢ - الزركلي ، الاعلام ، ج ٤ ، ص ٢٧٥ ) .



فُدِّفِنَ داخل القبة . ومات عن اثنتين وتسعين سنة . سمع ابن غيلان<sup>(١)</sup> ،  
 وغيره ، وانفرد ببغداد برواية صحيح البخاري عن كريمة بنت أحمد<sup>(٢)</sup> .  
 [ وفيها توفيت ]<sup>(٣)</sup> رابعة بنت إبراهيم بن عبد الله<sup>(٤)</sup> والدة أبي الفضل  
 ابن ناصر<sup>(٥)</sup> . كانت سالحة زاهدة تسمى رابعة بغداد ، سمعت الحديث  
 وروته ، وتوفيت في يوم الاحد حادي عشر ذي القعدة .  
 ودفنت بباب أبرز . وروى عنها ولدها<sup>(٦)</sup> محمد بن ناصر وغيره .  
 [ وفيها توفي ]<sup>(٧)</sup> محمد بن الحسين بن محمد البخاري [ الحنفي ]<sup>(٨)</sup> ،  
 تفقه [ على أصحاب أبي زيد ]<sup>(٩)</sup> وبرع في النظر ، وولي القضاء ، وكان

- 
- (١) لم أفد له على ترجمة .  
 (٢) إلى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أوب عن هوش والمشار إليها بالخاصية رقم (١) في  
 الصفحة السابقة .  
 وكريمة بنت أحمد بن محمد بن خاتم أم الكرام المروزية ، جاورت بمكة ، وروت الصحيح ،  
 عن الكشميهني ، لم تتزوج قط ، وقيل انها بلغت المائة سنة ، وكانت تعد من الحفاظ ،  
 توفيت سنة ٤٦٣ هـ .  
 انظر ( كحالة ، أعلام النساء ، ج ٤ ص ٢٤٠ ) .  
 (٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .  
 (٤) كذا ورد الاسم في أوب ، وقد جاء الاسم في هوش على هذه الصيغة « رابعة بنت أبي  
 حكيم الخبزي إبراهيم بن عبد الله » عن ترجمتها انظر ( أس الجوزي ،  
 المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٠١ - عمر رضا كحالة ، أعلام النساء ، ج ١ ، ص ٤٣٣ ) .  
 (٥) أبو الفضل ابن ناصر : انظر ترجمته قبل ص ٥١٥ حاشية رقم (٤) .  
 (٦) في « لدناه » بخلاف النسخ الأخرى .  
 (٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .  
 (٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .  
 له ترجمة لاتزيد كثيراً عن هذا في المنتظم ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٢٠٢ .  
 (٩) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .

متواضعاً ، جواداً ، حَسَنَ الأخلاق ، وتوفي ببخارى وكتبَ على قبره [ هذا البيت ]<sup>(١)</sup> :

من كان مُعْبِراً فَمِنَّا مُعْتَبِراً<sup>(٢)</sup> أو شامتاً فالشامتون على الأثر<sup>(٣)</sup>  
 [ قدم بغداد فروى عن أبي محمد التميمي ]<sup>(٤)</sup> ، وكان فيه تساهل  
 يقول : مَنْ صَنَفَ شيئاً فقد أجاز لكل من يروى عنه ذلك .  
 [ وفيها توفي ]<sup>(٥)</sup> محمد بن عتيق بن محمد التميمي القيرواني<sup>(٦)</sup> ،  
 ويُعرف بابن أبي كَدْيَةَ . قرأ الأصول بالقيروان ، و [ قدم الشام مجتازاً إلى  
 العراق ، ] وكان يذُكر أنه سمع القضاعي<sup>(٨)</sup> بمصر ، وقرأ عليه نصر الله بن  
 محمود<sup>(٩)</sup> بصور ، و قدم بغداد ]<sup>(١٠)</sup> .

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- (٢) في نسخة ش « يعتر » .
- (٣) في نسخة ب « أثر » .
- (٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- وعن أبي محمد التميمي انظر قبل ص ٢٩٣ حاشية رقم (٥) .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- (٦) نسبة إلى بلدة القيروان التي بناها عقبة بن نافع الفهري في بلاد المغرب . انظر ( ابن الاثير ، اللب ، ج ٣ ، ص ٦٩ ) .
- وله ترجمة في المنتظم ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٢٠٢ - والنجوم الزاهرة ، لابي المحاسن ، ج ٥ ، ص ٢١٧ - وعبون التواريخ ، لابن شاكر ، ج ١٢ ، ص ٨٥ .
- (٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .
- (٨) هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي الشافعي ، فقيه ، محدث ، مؤرخ ، واعظ مشارك في علوم أخرى ، وسمع بمصر خلقاً كثيراً . كان كاتباً للوزير علي بن أحمد الجرجاني بمصر أيام الفاطميين .
- وله العديد من المؤلفات في العلوم الدينية والتاريخية والأدبية . له ترجمة في معظم كتب التاريخ والتراجم وكانت وفاته سنة ٤٥٤ هـ . ( كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١٠ ، ص ٤٢ ) .
- (٩) نصر الله بن محمود : لم أقف له على ترجمة .
- (١٠) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .



وكان يُقريء علم الكلام بالنظامية ، ويحفظ كتاب سيبويه<sup>(١)</sup> . [ وذكر  
الحافظ ابن عساكر : أنه ]<sup>(٢)</sup> سمع يوماً قائلاً ينشد أبيات<sup>(٣)</sup> أبي العلاء  
المعري<sup>(٤)</sup> :

ضَجِكْنَا وَكَانَ الضَّحْكُ مِنَّا سَفَاهَةً      وَحُقَّ لِسَاكِنِ<sup>(٥)</sup> الْبَرِيَّةِ<sup>(٦)</sup> أَنْ يَبْكُوا  
تَحَطُّمْنَا الْأَيَّامَ حَتَّى كَانُنَا      زَجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَنَا سَبْكُ

فقال : [ ردا عليه ]<sup>(٧)</sup>

كَذَبْتَ وَبَيْتَ اللَّهِ حَلْفَةً صَادِقٍ      سَيَسْبِكُنَا بَعْدَ الثَّوَى مِنْ لَهِ الْمَلِكِ  
وَنَرْجِعُ أَجْسَامًا صَحَاحًا سَلِيمَةً      تَعَارَفُ فِي الْفَرْدَوْسِ مَا عِنْدَنَا شَكُّ

توفي ببغداد ودفن عند قبر الأشعري ، وكان يزعم أنه على مذهبه .

وقال : /

كلام إلهي ثابت لا تفارقه      وما دون رب العرش فالله خالقه  
ومن لم يقل هذا فقد صار ملحداً      وصار إلى قول النصارى موافقه

أ/١٨٤

٤

- (١) عبارة « ويحفظ كتاب سيبويه » سقطت في هـ و ش .
- (٢) وسيبويه : هو عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر ، سمي سيبويه لأن أمه كانت ترقصه ، وكان في ابتداء أمره بصاحب أهل الحديث والفقهاء ، إلا أنه اتصل بالخليل بن أحمد الفراهيدي فبرع في النحو ودخل بغداد وناظر الكسائي ، وقد صنف في النحو كتاباً مشهوراً ، شرحه أئمة النحاة من بعده . وكانت وفاة سيبويه سنة ١٨٠ هـ . انظر ( ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ ص ١٧٦ ) .
- (٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ .
- (٤) كلمة « أبيات » سقطت في هـ و ش مما اقتضى إضافة اللام لكلمة « أبي » في هـ و ش .
- (٥) في نسخة ش « المصري » ، وقد أشار محقق طبعة الهند إلى هذا بالحاشية رقم ٢ ، ص ٧٥ . وعن ترجمته انظر قبل ص ٣٠٠ حاشية رقم (٤) .
- (٦) في ش « لساكين » والصحيح ما هو مثبت في المتن .
- (٧) في البداية والنهاية لابن كثير ، ج ١٢ ، ص ٧٥ « البسيطة » .
- (٨) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح .

[ قالوا : وليس هذا مذهب الأشعري ، وإنما ]<sup>(١)</sup> قوله [ أول البيت ]<sup>(٢)</sup> : كلام إلهي ثابت لا تُفارقه مذهب الأشعري ، وقوله : وما دون رب العرش فإله خالقه مذهب المعتزلة<sup>(٣)</sup> .

[ وفيها توفي ]<sup>(٤)</sup> محسن<sup>(٥)</sup> بن سليمان بن محمد بن الحسن أبو البركات [ الفارسي المؤدب ]<sup>(٦)</sup> البعلبكي [ ذكره الحافظ ابن عساكر وقال : ]<sup>(٧)</sup> قديم دمشق سنة خمس وثمانين وأربعمائة وسمع بها [ سهل بن بشر الإسفراييني ]<sup>(٨)</sup> وأجاز لأبي محمد بن صابر ولابنه أبي المعالي . وقال ابن عساكر : أنشدني ابنه أبو الكرم وهب بن المحسن ]<sup>(٩)</sup> وقد عوتب على انتقاله من بعلبك .

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .
- (٣) المعتزلة أو القدرية : إحدى الفرق الإسلامية التي لعبت دورا في الحياة السياسية في الدولة الإسلامية . وكانت نشأة هذه الفرقة في العراق ، وقد سموها بالقدرية لأنهم يقولون بحرية إرادة الإنسان ، وعقيدة المعتزلة تتكون من خمسة أصول : التوحيد ، والعدل ، والوعيد ، والقول بالمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وكان هذه الفرقة وغيرها من فرق الخوارج والمرجئة دور بارز في إسقاط حكم بني أمية في بلاد الشام . انظر ( حسن إبراهيم حسن ، التاريخ السياسي ، ج ٢ ، ص ٥ ) .
- (٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .
- (٥) في ب ، الحسن ، بخلاف النسخ الأخرى ، وهذا غير صحيح .
- (٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .
- (٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .
- (٨) سهل بن بشر الإسفراييني الدمشقي المحدث ، سمع بدمشق من ابن سلوان وطائفة بمصر . كان مولده ببسطام سنة ٤٠٩ هـ ومات بدمشق سنة ٤٩١ هـ . انظر ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٩٦ ) .
- (٩) أبو الكرم وهب بن المحسن : لم أقف له على ترجمة .
- (١٠) ما بين حاصرتين مضاف عن هوش .



رَحَّلَ قَلْوَصَكَ عَنْ أَرْضِ تُهَانَ بِهَا      وَجَانِبِ الدُّلِّ إِنَّ الدُّلَّ يُجْتَنَبُ  
وَارْحَلْ وَإِنْ كَانَتْ الأوطَانُ شَاسِعَةً      فالمندل الرطبُ في أوطانِهِ خطبُ<sup>(١)</sup>

وقال :

[وَبِى مِنَ الشُّوقِ مَا لَوْ أَنْ أُيسِرَهُ      يُلقى على الصَّخْرِ كَانَ الشُّوقُ يَنْغَلِقُهُ  
فَإِنْ تَزُرُّ تُطْفِئُ<sup>(٢)</sup> نَاراً فِي جَوَانِحِهِ      وَإِنْ بَعُدَتْ فَحَرِ الشُّوقِ تَحْرِقُهُ<sup>(٣)</sup>

[وفيها توفي]<sup>(٤)</sup> يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن إبراهيم بن مندة أبو زكريا<sup>(٥)</sup> . ولد سنة [أربع وثلاثين وأربعمائة]<sup>(٦)</sup> ، وهو محدث بن محدث ست مرات ، سمع الكثير ، وصنف ، وجمع ، وتوفي في ذي الحجة . ولم يخلف في بيت ابن مندة مثله ، علماً ، وزهداً ، وصدقاً ، وورعاً .

(١) هذا البيت والذي قبله سقطا في نسخة هـ وش .

(٢) في ش « يزر يطف » .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

والترجمة التالية زيادة في أوب عن هـ وش .

(٥) أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب كان رجلاً فاضلاً من بيت العلم والحديث المشهور في

الدنيا ، وسافر وأدرك المشايخ وسمع منهم وصنف على الصحيحين وله أقوال ماثورة في

الأدب . وكانت وفاته على اختلاف المصادر سنة ٥١١ أو ٥١٢ هـ . وله ترجمة في العديد من

المصادر . انظر (الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ٣٩ - ابن العماد الحنبلي ،

شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣١ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ١٦٨ )

وقد ذكر أن وفاته كانت سنة ٥١١ هـ . أما ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١٨٥ ، وأبو

الفدا ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٢٣١ فقد ذكرا ان وفاته كانت سنة ٥١٢ هـ مثلها مثل سبط

ابن الجوزي .

(٦) ما بين حاصرتين عن وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ١٧٠ ، وفي شذرات الذهب ، لابن

العماد الحنبلي ج ٤ ، ص ٣٢ ان مولده في حدود سنة ٤٣٧ هـ . أما ما جاء في مرآة الزمان

لسبط ابن الجوزي ، فهو سنة ٤٨٤ هـ وهذا غير صحيح .

[ وفيها توفي ]<sup>(١)</sup> أبو الفضل ابن الخازن<sup>(٢)</sup> ، كان أديباً شاعراً ظريفاً .  
 ا سافر إلى أصفهان في سنة ست وخمسة [٣] .  
 [ أنبئنا عن أحد مشايخنا عن أبي عبد الله محمد بن علي الحراني ]<sup>(٤)</sup>  
 قال : [ حكى<sup>(٥)</sup> لي ] أبو الفتح بن [ زهمويه ]<sup>(٦)</sup> ، قال : سافرت إلى

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .  
 (٢) في هـ « ابن الخازن أبو الفضل » وفي ش « أبو الحارث بن الفضل » . وقد أشار محقق طبعة  
 الهند بالحاشية رقم ١ ، ص ٧٦ ، إلى ما ورد في المنتظم لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٢٠٤ ،  
 وابن الخازن هو أبو الفضل احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن ،  
 الكاتب الشاعر ، الدينوري الأصل ، البغدادي المولد والوفاة ، توفي سنة ٥١٢ هـ . انظر  
 ( الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٨ ، ص ٧٩ ) وقد ذكر أن وفاته سنة ٥١٨ هـ وهذا غير  
 صحيح . ولابن الخازن ترجمة ذكرها ( ابن الجوزي في المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٠٤ - وابن  
 الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٨٥ - وأبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢١٨ -  
 وأبو الفدا ، المختصر ج ٢ ، ص ٢٣ .  
 (٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .  
 (٤) ما بين حاصرتين عن هـ وش .  
 وقد جاء في المنتظم ج ٩ ص ٢٠٤ « أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي الحراني » .  
 الحراني : هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد بن نصر بن عمر  
 الحراني ، ثم البغدادي ، أديب ، محدث ، وناظم ، سمع الحديث ورواه ، وكان أبو الفرج  
 ابن الجوزي يتردد عليه وسمع منه ، توفي سنة ٥٦٠ هـ .  
 انظر : ( أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٣٦٨ ) .  
 (٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .  
 (٦) ما بين حاصرتين في أوب [ زهمونه ] ، وفي هـ [ زهمويه ] ، وفي ش [ زهمونه ] ، وقد أشار  
 محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ، ص ٧٧ إلى أنه جاء في المنتظم « ابن زهمونه » وبالرجوع إلى  
 ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٠٤ ) تبين أن ذلك صحيح . إلا أن الاسم  
 الصحيح هو ابن زهمونه .  
 وأبو الفتح ابن زهمويه : محمد بن هبة الله بن علي بن زهمويه أبو الدلف الكاتب ، كان فيه  
 فضل ومعرفة بالشعر . وكان كاتب الأمير أبي الحسن عبد الله أخ المسترشد وهو الذي شجع أبا  
 الحسن على عصيان المسترشد إلا أنه نال عاقبة هذا العمل بأن شهر في بغداد وقتل  
 سنة ٥١٣ هـ . انظر ابن العمري ، الإنباء ، ص ٣١٩ ، حاشية رقم ٦٥٥ .



أصفهان<sup>(١)</sup> [ في السنة المذكورة ]<sup>(٢)</sup> ومعني أبو الفضل بن<sup>(٣)</sup> الخازن فقصدنا  
 [ يوما ]<sup>(٤)</sup> دار شمس الحكماء<sup>(٥)</sup> أبي القاسم الطبيب<sup>(٦)</sup> الأهوازي لزيارته<sup>(٧)</sup> .  
 وكان بيننا مودة ، ولم يكن حاضراً ، فقال الغلمان : أدخلوا ، فدخلنا إلى<sup>(٨)</sup>  
 حمام في<sup>(٩)</sup> الدار ، وخرجنا إلى بستان فجلسنا فيه فارتجل ابن الخازن<sup>(١٠)</sup> بديها  
 وقال :

وافيت منزله فلم أر صاحباً      إلا تلقاني بوجه ضاحك  
 والبشر في وجه الغلام سجيةً      لمُقدّمات ضياء وجه المالك/١٨٤ ب  
 ودخلت جنته وزرت جحيمة      فشكرت رضواناً ورأفة مالك<sup>(١١)</sup>

[ انتهت ترجمته ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على أشرف خلقه محمد  
 وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ]<sup>(١٢)</sup> .

- 
- (١) في هـ و ش « أصبهان » .  
 (٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
 (٣) كلمة « بن » سقطت في هـ و ش . وقد جاء الاسم في ش ( أبو الفضل الحارث ) . وقد أشار  
 محقق طبعة الهند إلى هذا بالحاشية رقم ٢ ص ٧٧ .  
 (٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
 (٥) كلمتي « شمس الحكماء » سقطت في هـ و ش .  
 (٦) في ش « الطبيب » ، وقد أشار إلى ذلك محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٣ ، ص ٧٧ وأبو  
 القاسم الأهوازي : لم أقف له على ترجمة .  
 (٧) كلمة « لزيارته » سقطت في هـ و ش .  
 (٨) حرف الجر « إلى » سقط في هـ و ش .  
 (٩) حرف الجر « في » سقط في هـ و ش .  
 (١٠) في ش « أبو الحارث » وقد أشار إلى هذا أيضاً محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٤ ، ص ٧٧ .  
 (١١) هذا البيت سقط في هـ و ش .  
 (١٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

## السنة الثالثة عشر والخمسةائة

وفيها<sup>(١)</sup> انتقل الأمير أبو الحسن بن المستظهر عن الحجة في صفر ، ومضى إلى واسط<sup>(٢)</sup> ، وداعا إلى نفسه<sup>(٣)</sup> ، واجتمع معه جماعة ومَلَكَ واسطاً ، وندب العمال ، وندب العمال ، وجبي السواد فشق ذلك على الخليفة وبعث ابن الأنباري<sup>(٤)</sup> كاتب الإنشاء إلى دبيس ، وقال : أنا معول في هذا الأمر عليك . فقال : سمعا وطاعة . وأنفذ صاحب جيشه عنان<sup>(٥)</sup> في جمع كثير ، فلما بلغ أبا الحسن رحل من واسط منهزما في عسكره في الليل فضلوا عن الطريق ، وساروا ليلهم أجمع ، ثم أصبحوا عند واسط فلاح لهم عسكر دبيس ، فانحرف أبو الحسن عن الطريق وتاه في البرية في عدد من خواصه - وكان [ ذلك ]<sup>(٦)</sup> في تموز - ، ولم يكن معهم ماء ، وبينهم وبينه فراسخ ، فأشرف

- (١) الأسطر التالية زيادة في أوب عن هوش .
- (٢) يبدو أن الرسالة التي أرسلها الخليفة المسترشد بالله إلى دبيس ابن صدقة في السنة الماضية كانت سببا في خروج أبي الحسن ابن المستظهر من الحجة إلى واسط . هذا ويحتمل أن يكون خروج أبي الحسن إلى واسط - التي أصبحت تابعة لدبيس بن صدقة بموافقة من السلطان محمود بن محمد - مناورة سياسية أراد بها دبيس بن صدقة التقرب من الخليفة العباسي المسترشد بالله .
- (٣) كذا في الأصل وفي ب ودعا لنفسه . كما يضيف ( ابن العمري ، الإنباء ، ص ٢١٢ ) بأنه قد لقب نفسه المستنجد بالله .
- (٤) سديد الدولة محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم الشيباني الكاتب البليغ أقام في الإنشاء خمسين سنة ، وناب في الوزارة ، ونفذ رسولا إلى السلاطين ، وكان ذا رأي وحزم وعقل عاش نيفاً وثمانين سنة . وكانت وفاته سنة ٥٥٨ هـ . انظر ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٨٤ ) .
- (٥) عنان صاحب جيش دبيس بن صدقة .
- (٦) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق وفي هذا الصدد يقول ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٨٣ ، وكان الزمان قيظا .



على الهلاك ، فأدرکه نصر بن سعد الكردي<sup>(١)</sup> فسقاه ماء ، ونهب ما كان معه ، وحمله إلى دبیس ، وكان نازلاً بالنعمانية<sup>(٢)</sup> ، فأصعد به إلى بغداد ، وخيم بالرقّة ، وبعث به إلى المسترشد بعد تسليم عشرين ألف دينار إلى دبیس ، فكانت مدة خروجه إلى أن أعيد أحد عشر شهراً . وكان مديره ابن زهمويه فشهر ببغداد على جمل وعليه قميص أحمر ، وفي رقبته مخانق فيها خرز وودع ، ووراءه إنسان يضربه بالدره ، ثم حُبس وقتل في الحبس<sup>(٣)</sup> .

ولما دخل أبو الحسن على أخيه المسترشد قبل قدمه وبكى ، فبكى المسترشد ورق له ، وقال : يا أخي ما حملك على ما صنعت ؟ فضحت نفسك وبيتك ، وباعوك بيع العبيد ، ثم أسكنه في الدار التي كان فيها المسترشد<sup>(٤)</sup> .

ثم أبلغ أنه يريد الهرب فضيق عليه وسد الأبواب إلا موضعاً/يدخل إليه ما ١٨٥/ يأكله منه .

٤

(١) نصر بن سعد الكردي : لم أقف له على ترجمة .

(٢) جاء في الكامل ، لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٨٣ « وتبعه بدويان فأراد الهرب منها فلم يقدر فأخذه وقد اشتد به العطش فسقياه وحمله إلى دبیس فسيره إلى بغداد » .

والنعمانية : بليدة صغيرة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة ، وهي معدودة من أعمال الزاب الأعلى ، وأهلها شيعة غلاة كما ذكر ذلك ( ياقوت ، في معجم البلدان ) - أما ( ليسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٥٦ ) فيذكر نقلاً عن كثير من الرحالة أن بها الكثير من البساتين والدور العامرة التي كان من ضمنها دار طبخ للسلطان .

(٣) يقول ابن العمري ، الإنباء ، ص ٢١٣ « وخلفه نقاط يصفعه بحراب . كما يضيف أن الصبيان كانوا يصيحون خلفه ويقولون « أيا وزير الوزراء كذا تقاد الأسرى » .

(٤) قبل أن يلي الخلافة وحمل إليه الخلع والتحف الكثيرة وطيب نفسه وأمنه انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٨٣ ) .

وفيهما استوزر الخليفة جلال الدين الحسن بن صدقة<sup>(١)</sup> ، وكان سيداً ،  
جواداً ، فاضلاً - وولده شرف الدين ابي الحسن علي صاحب الخط المليح -  
وصرف الخليفة ابن أبي منصور<sup>(٢)</sup> .

وفي ربيع الأول خطب الخليفة لولده أبي جعفر منصور الراشد بالله<sup>(٣)</sup> ،  
فكان يقال على المنابر بعد الدعاء للخليفة : اللهم وأنله من الأمل أبعد ،  
وأنجز له مواعده في سلالة الطاهرة ، مولانا عدة الدنيا والدين ، والمخصوص  
بولاية العهد في العالمين أبي منصور<sup>(٤)</sup> بن أمير المؤمنين<sup>(٥)</sup> .

وفيهما قدم السلطان سنجر الري فملكها ، وكانت بينه وبين ابن<sup>(٦)</sup> أخيه  
محمود بن محمد شاه وقعة عظيمة بصحراء ساوه . وكان مع سنجر خمسة

---

(١) أبو علي الحسن بن علي بن صدقة ، جلال الدين ، وكان يلقب عميد الدولة ، وزير الخليفة  
المسترشد بالله العباسي ، كان عاقلاً حسن السيرة ، ممدحاً ، إستوزره المسترشد سنة  
٥١٣ هـ . وصرفه عن الوزارة سنة ٥١٦ هـ وأعادته في السنة التالية فظل في الوزارة إلى أن توفي  
بيغداد سنة ٥٢٢ هـ . انظر حوادث السنوات التالية ٥١٦ هـ - ٥١٧ هـ وكذا  
( أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٢٣ ) . ولمزيد من الايضاح عن ترجمته انظر  
( العماد الاصفهاني ، الخريدة ، ج ٢ ، قسم شعراء العراق ، ص ٩٤ ، والحاشية رقم ١٦ ،  
ص ٩٥ بنفس المصدر ) .

(٢) ابن أبي منصور : لم أقف له على ترجمة .

(٣) هو أبو جعفر المنصور بن المسترشد بالله الملقب الراشد بالله ( ٥٢٩ - ٥٣١ هـ ) انظر ترجمته  
كاملة في حوادث سنة ٥٣١ هـ ، في كامل ابن الأثير ج ٨ وفي شذرات الذهب لابن العماد  
الحنبلي ، ج ٤ .

(٤) في ب « أبي جعفر » والمثبت في المتن هو الصحيح .

(٥) إلى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أ و ب عن هـ وش والمشار إليها في الحاشية رقم ( ١ )  
ص ٦٧٣

(٦) كلمة « ابن » سقطت في ش .



ملوك<sup>(١)</sup> على خمسة أسيرة منهم ملك غزنة<sup>(٢)</sup> ، ومعه أربعون فيلاً عليها المقاتلة ، وألوف من الباطنية ، وألوف من الكفار . فيقال : أنه كان في مائة ألف ، وكان محمود في ثلاثين ألف ، فاستظهر محمود عليه لأنه سبقه إلى الماء فملكه<sup>(٣)</sup> . والتقى الجمعان وهبت ريح سوداء وأظلمت الدنيا وظهر في المساء حمرة وأثار مزعجة ، فاشتعل الفريقان عن القتال بذلك . واشتدت الأهوال إلى أن زالت الشمس وانكشفت الظلمة فاقتتلوا فانكسرت ميمنة سنجر وميسرته وثبت في القلب والفيلة معه ، وتفرق معظم أصحاب محمود في النهب<sup>(٤)</sup> . وبقي [ محمود ]<sup>(٥)</sup> في القلب بإزاء سنجر ، فزحف سنجر بالفيلة وعليها البركسطونات<sup>(٦)</sup> وفيها المرايا اللامعة ، وعليها المقاتلة ، فلما رأتها الخيول ولت هاربة<sup>(٧)</sup> . وحمل سنجر فكسر محموداً ، وقتل جماعة من أمرائه ، فتأخر [ محمود ]<sup>(٨)</sup> على حية لا تأخر هزيمة ، فلم يتبعه سنجر وأقام مكانه ونظر

(١) ذكر ( ابن الأثير في الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٨٧ أسماء الملوك الخمسة الذين كانوا بصحبة

سنجر .

(٢) كلمة غزنة في ش « غزة » والمثبت في المتن هو الصحيح . وملك غزنة في هذا الوقت هو أرسلان شاه بن علاء الدولة بن مسعود سبكتكين وكان والده قد توفي سنة ٥٠٨ هـ ، وأرسلان شاه كان غادر غزنة سنة ٥١٠ هـ وقيل أنه توفي سنة ٥١٢ هـ . انظر ( زامباور ، معجم الاسباب ، ص ٤١٨ .

(٣) أورد ابن الأثير في الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٨٧ أن سبب انتصار محمود على عمه سنجر إنما هو بسبب معركة عسكر محمود بالمفازة التي بين يدي عسكر سنجر وهي ثمانية أيام فسبقوهم إلى الماء وملكوه عليهم .

(٤) ذكر ابن الأثير في المصدر السابق نفس الجزء والصفحة ، وكان عسكر السلطان محمود ثلاثين ألفاً من الأمراء الكبار الأمير علي بن عمر أمير حاجب ، والأمير منكبرس ، وأتابكة غزاغلي وبنو برسق البخاري وقراجه الساقبي ، ومعه تسعمائة حمل من السلاح .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٦) في ب البركسطوانات ، وفي هـ البركصلوات ، وفي ش البركصطوات ، والمثبت في المتن عن الأصل أ . ولم أقف لهذا المصطلح على تعريف .

(٧) ومما يؤثر عن سنجر في هذه المعركة أنه قال حين ولت الخيول هاربة « لاتفرغوا اصبي بحملات الفيلة » انظر ( ابن الأثير ، المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة ) ،

(٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .



فإذا ميمنته وميسرته قد انهزموا وابعدوا ، وأثقاله نهبت ووزيره شهاب الدين عبد الرزاق<sup>(١)</sup> قد أسر ، وسأل عن معظم أمرائه / فقيل قتلوا . وخاف ، ١٨٥/ب وما كان يظن أن محموداً يقف بين يديه [ لأن عسكره كان أضعاف عسكر محمود وإنما الله نصر محموداً لضعفه ]<sup>(٢)</sup> . فأرسل [ سنجر ]<sup>(٣)</sup> إلى محمود يقول : أنت ابن أخي وولدي ، وما أؤاخذك لأنك محمول على ما صنعت ولا أؤاخذ أحداً من أصحابك لأنهم لم يطلعوا على حُسن نيتي فيهم وجميل مقاصدي . فقابل محمود رسالته بالسمع والطاعة ، وسأل أن يجعله مثل بعض مماليكه أو أولاده . وجاء [ محمود ]<sup>(٤)</sup> بنفسه فقام إليه سنجر واعتنقه وقبّل ما بين عينيه ، وأجلسه إلى جانبه ، وخلع عليه خلع السلطنة . وكان على سرج الفرس الذي أعطاه جواهر قيمتها عشرون ألف دينار ، وناوله سنجر بيده<sup>(٥)</sup> من طعام أكله ، وهي عادة الترك في صفاء المودة وإزالة الوحشة . وخلع على أصحابه وأحسن إليهم ، وأفرد لمحمود أصبهان يكون [ تخته ]<sup>(٦)</sup>

(١) هو شهاب الإسلام أبو المحاسن عبدالرزاق بن عبدالله بن محمد ابن الفقيه ( وهو ابن اخي نظام الملك ) ، كان فاضلاً تفقه على امام الحرمين الجويني وأفتى وناظر وكانت وفاته بنيسابور سنة ٥١٥ هـ . انظر ترجمته فيما يلي حوادث سنة ٥١٥ هـ وكذلك النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٢ .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش وكان وصول السلطان محمود إلى عمه سنجر في شهر شعبان من السنة ٥١٣ هـ فنزل على جدّته والدة سنجر وأكرمه عمه وبالغ في ذلك . انظر ( ابن الأثير ، المصدر السابق ، نفس الجزء ، ص ٢٨٨ ) .

(٥) كلمة « بيده » سقطت في المتن بنسبة ب ومستدركة بالهامش .

(٦) ما بين حاصرتين في أوب ( شحنة ) والمثبت هو الصحيح عن هـ و ش . والتخت : هو سرير الملك ، عبارة عن منبر من رخام بصدر ديوان السلطان الذي يجلس فيه . ( انظر ابن دقماق ، الجواهر الثمين ص ٢٩٥ ، حاشية رقم ١ ) .



فيها ، وخيره بين بلاد فارس وخوزستان ، وجعله ولي عهده . وأقام سنجر أياماً وعاد إلى خراسان<sup>(١)</sup> وشيعه محمود فراسخ ثم رجع إلى أصفهان<sup>(٢)</sup> .

وقال [ أبو يعلى ]<sup>(٣)</sup> بن القلانسي : وفيها وردت الأخبار من العراق بأن السلطان محمود بن محمد توجه إلى عمه سنجر [ بن ملكشاه ]<sup>(٤)</sup> إلى خراسان ، ووطيء بساطه بعد ما جرى بينها من الحروب والوقائع فأكرمه وخدمه<sup>(٥)</sup> وزوجه ابنته<sup>(٦)</sup> ، وأقره على ملكه ، وعاد [ سالماً ]<sup>(٧)</sup> ، ظافراً بما أراد إلى أصفهان<sup>(٨)</sup> .

[ وفيها عزل الخليفة<sup>(٩)</sup> القاضي أبا علي الحسن بن إبراهيم الفارقي<sup>(١٠)</sup> عن قضاء واسط ، وولي أبا<sup>(١١)</sup> المكارم علي بن أحمد البخاري<sup>(١٢)</sup> . وفي

(١) يقول ابن الأثير ، المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة ، وأعاد عليه جميع ما أخذ من البلاد سوى الري . لتلا يحدث السلطان محمود نفسه بالخروج .

(٢) في هـ و ش و ب ، أصفهان .

(٣) مابين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٤) مابين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٥) كلمة ، وخدمه ، سقطت في هـ و ش .

(٦) كثيراً ما يحدث مثل هذا الزواج الذي لم يكن القصد من ورائه الزواج في حد ذاته وإنما كان زواجا سياسياً يترتب عليه تحسن العلاقات أو الاشتراك في الحكم .

(٧) مابين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٨) في هـ و ش ، أصفهان .

(٩) كلمة ، الخليفة ، سقطت في نسخة ش .

(١٠) شيخ الشافعية ولد بميفارقين سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وتفقه على محمد بن بيان الكازوري وابن الصاع وحفظ عليه الشامل ، وكان ورعاً زاهداً ، صاحب حق ، مجوداً بحفظ الكتابين ، وولي قضاء واسط مدة ، وبها توفي في المحرم سنة ٥٢٨ هـ عن خمس وتسعين سنة ، وتفقه عليه القاضي ابن عسرون .

انظر ( ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٤ ص ٨٥ ) وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ص ٧٨ إلى سنة الوفاة فقط .

(١١) أبو المكارم علي بن أحمد البخاري المتوفى سنة ٥٣٠ هـ . انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٩ بطبعة الهند .

(١٢) مابين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .



شوال وصل القاضي الهروي<sup>(١)</sup> رسولاً من سنجر ، وتلقاه الوزير<sup>(٢)</sup> وأرباب الدولة ، وحضر في الديوان ومعه للخليفة تحوت من الثياب وممالك وهدايا . وفيها<sup>(٣)</sup> بعث دبيس إلى الخليفة يقول له : إنه كان من شرطي أنني متى شئت أن أرى الأمير أبا الحسن أعيد إلي لآراه ، وقد بلغني أنه في ضائقة ، فقال الخليفة : إن أحببت أن تراه فادخل إليه أو ابعث من تثق به ليراه ، أما أن يخرج إليك فلا<sup>(٤)</sup> / وكان دبيس قد ندم على تسليمه لأنه أراد أن يشعث به ، ١/١٨٦ فلما مضى إلى مشهد الحسين ، عليه السلام ، [ فكسر المنبر وفعل ذلك بمشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام ]<sup>(٥)</sup> . وقال : لا يقام ها هنا خطبة لأحد وقطع الخطبة<sup>(٦)</sup> .

وفيها أحضر المسترشد أخاه<sup>(٧)</sup> أبا الحسن وقال له : أنت قد عزمت على الهرب وتريد أن تشعث علينا ، فحلف أنه لم يفعل ، فأعيد إلى مكانه وضيق عليه .

(١) أبو سعد محمد بن نصر بن منصور الهروي قتله نفر من الباطنية سنة ٥١٩ هـ وكان ذا مروءة غزيرة وتقدم كثيراً في الدولة السلجوقية . انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣١٩ - ويذكر العماد الأصفهاني في تاريخ دولة آل سلجوق ، ص ١٣٦ ، أن الوزير الكازوني وزير السلطان محمود بن محمد هو الذي دبر الباطنية لاغتياله سنة ٥١٩ هـ . وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٢ ، ص ١٧٩ إلى اسم الوزير وسنة وفاته فقط .

(٢) الوزير في هذه السنة هو أبو علي الحسن بن علي بن صدقة المعروف بجلال الدين . انظر ( زامبور ، معجم الأنساب ، ص ١٠ ) .

(٣) الأسطر التالية زيادة في أ و ب عن ه و ش .

(٤) يبدو أن دبيس بن صدقة كان هدفة من تسييم أبي الحسن إلى الخليفة هو استلام مبلغ العشرين ألف التي كان الخليفة قد تعهد بدفعها إليه ، ومن ثم استعادة أبي الحسن بن المستظهر إليه بالحيلة لتشعث الأمر على المسترشد باقه ، إلا أن الخلفية فطن لهذا الهدف فمنع أبا الحسن من الخروج إلى دبيس أو إلى غيره . وعلى كل من كان يريد رؤيته أن يحضر إلى معتقله لمشاهدته . وقد اتضحت هذه الحقيقة من تصرف دبيس بن صدقة بعد أن منع أبو الحسن بن المستظهر من الخروج إليه .

(٥) مابين حاصرتين مضاف عن نسخة ب .

(٦) إلى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أ و ب عن ه و ش ، والمشار إليها بالحاشية رقم (٣) نفس الصفحة .

(٧) كلمة « أخاه » سقطت في ه و ش .



وفيها اجتمع طغتكين ، [ ونجم الدين ]<sup>(١)</sup> إيلغازي على حلب للموعد الذي كان بينهما ومعهما من التركمان خلق كثير . وخرج صاحب أنطاكية<sup>(٢)</sup> في عشرين ألف ، والتقوا في ربيع الأول فهزم الله الكفار<sup>(٣)</sup> وتبعهم المسلمون قتلاً وأسراً بحيث أتوا على بعضهم ، ولم يبق بأنطاكية من يحميها<sup>(٤)</sup> ، فوقع التغافل عنها<sup>(٥)</sup> . وقيل : ان طغتكين لم يحضر هذه الواقعة<sup>(٦)</sup> لأن التركمان تسارعوا إلى

(١) ماين حاصرتين مضاف عن ه و ش .

(٢) هو السير روجر ( Roger ) ( ٥٠٧ - ٥١٣ هـ / ١١١٣ - ١١١٩ م ) .

وقد جاء في ذيل تاريخ دمشق ، لابن القلانسي ، ص ٢٠٠ النص التالي : وفيها وردت الأخبار بروز روجير صاحب انطاكية فيمن جمعه وحشده من طوائف الأفرنج ورجاله .

(٣) جاء في زبدة الحلب ، لابن العديم ، ج ٢ ، ص ١٨٩ : وسار المسلمون . . فباتوا قريباً من الفرنج وقد شرعوا في عمارة حصن مطل على تل عفرين ، والفرنج يتوهمون أن المسلمين ينازلون الأثارب أوزردنا ، فما شعروا عند الصبح إلا ورايات المسلمين قد أقبلت . وأحاطوا بهم من كل جانب .

وقد علق أحد الباحثين المحدثين على هذه الواقعة بأن سمي السهل الذي وقعت فيه المعركة باسم « ساحة الدم » ( Ager Sanguins ) .

انظر : ( رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٢٣٩ ) .

(٤) يقول ابن القلانسي ، ص ٢٠١ : وبقيت انطاكية شاغرة خالية من حمايتها ورجالها خاوية من كياتها وأبطالها ، فريسة الوائب نهزة الطالب ، على أن الكارثة لم تقف عند حد خلو أنطاكية من فرسانها وحمايتها بل إن المسيحيين من السريان والأرمن أخذوا يتآمرون للخلاص من حكم الصليبيين . انظر ( سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٣٩٢ ) .

(٥) أجمعت المصادر التاريخية عن أن هذا الفتح العظيم لم يقع للمسلمين في هذا العصر مثله بما حققوه من نصر وبما وقع في أيديهم من الغنائم الكثيرة . انظر ( ابن القلانسي ، تاريخ دمشق ، ص ٢٠١ - ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٩٠ ) وبما مدح به نجم الدين ايلغازي في هذه الواقعة المشهورة قول العظيمي :

الا ابلغ طغاة الشرك انك أخذت

وانهم لم ينج منهم مخبر

انظر ( العظيمي ، تاريخ العظيمي ، حوادث سنة ٥١٣ هـ ) .

أما ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ص ٢٨٩ ، فلشدة حماسه وغبطته بهذا النصر ، فقد أورد لنا

من قصيدة العظيمي بيتين من الشعر هما غاية في المبالغة الفاحشة :

قل ما نشاء فقولك المقبول

واستبشر القرآن حين نصرته

وعليك بعد الخالق التَّعْوِيلُ

وبكى لفقد رجاله الإنجيل

(٦) عبارة : لم يحضر هذه الواقعة ، سقطت في ه و ش ولكن محقق طبعة الهند وضع بدلاً منها بين حاصرتين [ كان غائباً ] مع عدم الإشارة إلى مصدره في الإضافة .



القتال قبل مجيئه . وقيل : بل أدركها في آخر الأمر<sup>(١)</sup> . وعاد إلى دمشق<sup>(٢)</sup> فصادف خاتون صفوة الملك أم دقاق مريضة فأوصت إليه [ فقبل وصيتها ]<sup>(٣)</sup> ، وتوفيت يوم الأحد سلخ جمادي الأولى ، ودفنت عند ولدها<sup>(٤)</sup> دقاق في القبة<sup>(٥)</sup> التي بنتها على القلعة المطلة على الميدان الأخضر . وكانت كثيرة الصدقات غزيرة الخيرات ، وحزن طغتكين عليها وأنفذ وصيتها<sup>(٦)</sup> .  
وقيل إن<sup>(٧)</sup> : في هذه السنة مات بردويل صاحب القدس<sup>(٨)</sup> ، فضبط برشان<sup>(٩)</sup> الرهاوى الأمر [ إلى أن وصل الملك كندفرى<sup>(١٠)</sup> من قبل البابا خليفة

- (١) يتضح من رواية ابن العديم لهذه الواقعة أن ظهير الدين طغتكين لم يحضر هذه الواقعة ، وكذلك ابن القلانسي . أما ابن الأثير فلم يشر إلى غيبته أو حضوره ، أما رواية العظيمي فلا يتضح منها أن طغتكين كان قد حضر هذه الواقعة . انظر ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٠١ - ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٨٩ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٨٨ - العظيمي ، تاريخ العظيمي ، حوادث سنة ٥١٣ هـ ) .
- (٢) كلمات « وعاد إلى دمشق » سقطت في هـ و ش ، وقد أشار ابن القلانسي ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ ، إلى أن طغتكين قد دخل دمشق يوم السبت آخر شهر جمادى الأولى سنة ٥١٣ هـ .
- (٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٤) في ش « والدها » والمثبت في المتن هو الصحيح . وقد أشار المحقق بالحاشية رقم ٣ إلى أن ولدها دقاق مات سنة ٤٩٦ هـ كما تقدم .
- (٥) في هـ و ش « الطبقة » ، وفي ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ، ص ٢٠١ ، « المتعلقة » والمثبت في المتن هو المناسب والصحيح .
- (٦) وفي هذا الصدد انظر ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٠١ ) .
- (٧) كذا في النسختين أ و ب ، ويقابلها في هـ و ش وذكر غير ابن القلانسي من أهل الشام أن .
- (٨) هو بلدوين الأول ملك بيت المقدس الذي كانت وفاته في ٢ أبريل سنة ١١١٨ م . الموافق سنة ٥١٢ هـ .
- انظر ( رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ج ٢ ، ص ١٧٢ ) .
- (٩) كذا في أ و ب وفي هـ و ش « بركاش » ، والمقصود به هو ( Baldwin II de Burgh ) أمير الرها بين سنتي ( ٤٩٤ - ٥١١ هـ / ١١٠٠ - ١١١٨ م ) ، ثم ملك بيت المقدس ( ٥١٢ - ٥٢٦ / ١١١٨ - ١١٣١ ) .
- انظر المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ٥٦ حاشية رقم ٤ - أرنست باركر ، الحروب الصليبية ، ص ٤٧ ) .
- (١٠) في ش « ليدهرى » ، وفي هـ « كرهري » .



الفرنج [١] ، فأغار على أذرعَات (٢) وأطراف الشام . وكان [ أتاك ] (٣) طغتكين بالثنية ، فبعث بولده بوري مع عسكر وأقام هو موضعه رداً لهم والتقوا فظهر الفرنج على بوري ، فعاد إلى أبيه ودخلا دمشق (٤) . ومضى طغتكين إلى حلب مستصرخاً بإيلغازي (٥) وكان أول ما ملكها ، فأقام أتاك عنده ، وشرع يجمع العساكر . واغتنمت الفرنج ( غيبته ) (٦) فقصدوا الشام ووصلوا إلى حوران فالتجأ أهله / إلى اللجاة (٧) .

وكان بين أهل قرية شقراء (٨) وأهل قرية بسر (٩) عداوة ، فحمل أهل

ب/١٨٦

- (١) يتضح أن ما بين حاصرتين قد جاء خطأ من المؤلف أو الناسخ إذ أن خليفة بلدوين الأول ملك بيت المقدس هو بلدوين الثاني (٥١٢-٥٢٦ / ١١١٨-١١٣١) .
- أما كندفري فهو المعروف في المصادر الأجنبية باسم جودفري صاحب بيت المقدس الذي كان أول ملوك الصليبيين في بيت المقدس والذي كان قد أصيب بسهم عند حصار عكا سنة ٤٩٤ هـ فآدى إلى قتله . انظر قبل ص ٣٦٦ حوادث سنة ٤٩٤ هـ .
- (٢) أذرعَات : بلد مشهور في أطراف بلاد الشام من جهة الشرق ، يجاور أرض البلقاء وعمان . انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .
- (٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٤) ينفرد سبط ابن الجوزي بهذا الخبر عن غيره من المصادر الإسلامية المعاصرة .
- (٥) كذا في أ و ب ، وفي هـ و ش [ بنجم الدين إيلغازي بن أرتق ] .
- (٦) ما بين حاصرتين في أ [ هيته ] ، والمثبت هو الصحيح عن بقية النسخ .
- (٧) اللجاة : هي المكان الشديد الصعوبة في المسلك وبهذا الموضع توجد قرى حوران . انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .

(٨) كذا ورد في أ و ب وفي هـ و ش « القرية المعروفة بالشقراء » ، والشقراء : إحدى قرى حوران بها ماء لبني كلاب ، وهي غير شقراء اليمامة بأرض نجد . انظر : ( ياقوت ، معجم البلدان ) .

(٩) كذا ورد في أ و ب ، وقد جاء في هـ و ش « القرية المعروفة بنسر » ، والمثبت في المتن هو الصحيح .

وقرية بسر . هي إحدى قرى حوران من أراضي دمشق بموضع يقال له اللجاة وهو صعب المسالك . انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .

شقراء<sup>(١)</sup> ذلك<sup>(٢)</sup> على أن<sup>(٣)</sup> دلوا الفرنج على طريق سهلة فجاءوا وقتلوا أهل  
بسر<sup>(٤)</sup> ، ودخلوا اللجاة فقتلوا وأسروا وعادوا<sup>(٥)</sup> إلى القدس .  
ولما بلغ أصحاب أنطاكية [ هذا ]<sup>(٦)</sup> جمعوا [ وحشدوا ]<sup>(٧)</sup> ، وقصدوا  
بلد حلب ونزلوا على [ مكان يقال له ]<sup>(٨)</sup> [ أرتاح ]<sup>(٩)</sup> في خمسة آلاف فارس  
وثمانية آلاف راجل . وأشاع إيلغازي أن طغتكين واصل من دمشق وما كان  
إلا جريدة<sup>(١٠)</sup> عنده ، وخرج إيلغازي وعمل كميناً . فلما التقى الفريقان ظهر  
الكمين ، وضربوا البوقات والطبول فظنوه طغتكين فانهزموا ، وعمل فيهم  
السيف قتلاً وأسراً ، وأفلت برجار<sup>(١١)</sup> بن طنكري ملك الفرنج مجروحاً .

- (١) في هـ و ش « الشقراء .  
(٢) كلمة « ذلك » سقطت في هـ و ش .  
(٣) كلمة « أن » سقطت في ش . وقد أشار إلى ذلك محقق طبعة الهند بالخاصية رقم ١ ،  
ص ٨٠ .  
(٤) في هـ و ش « بسر » .  
(٥) في هـ و ش « ودخلوا » والمثبت في المتن هو المناسب لسياق الحديث .  
(٦) مابين حاصرتين مضاف عن هـ .  
(٧) مابين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
(٨) مابين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
(٩) مابين حاصرتين مضاف كتصحيح لما جاء في أوب فقد ورد الاسم « أرتات » وفي هـ و ش  
« أريان » وعلى أي حال فالمثبت في المتن هو الصحيح لأن أرتاح هو حصن منيع كان من أعمال  
حلب انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) ، وكانت أرتاح دائماً عرضة لغارات الصليبيين .  
(١٠) الجريدة هي الفرقة من العسكر الخيالة لا رجالة فيها ، والمقصود هنا أن طغتكين سار على  
وجه السرعة ، دون أن يأخذ معه أثقالاً أو حشداً . المقرئزي ، السلوك ، ج ١ ق ١ ،  
ص ١٠٦ ، حاشية رقم ٣ .  
(١١) في هـ و ش « برجان » وهو السير روجر صاحب انطاكية الذي خلف تانكرد في حكمها  
والذي عُرف في بعض المصادر الإسلامية باسم سرجال ، وروجر ليس ابن تانكرد كما هو  
مذكور في المتن .



فقال الحصكفي<sup>(١)</sup> يخاطب طغتكين :

باتَ برجارُ من أعز الموالِي فاغتندى وهو من أذل العبيدِ  
ثم أفضى إلى الجحيمِ وقد أحرزت في إثره جنان الخلود  
بك هزّت دعائم الشرك فانهدمت وشيئت قواعد التوحيد<sup>(٢)</sup>  
وفيها وقعت المباينة<sup>(٣)</sup> بين الأفضل أمير الجيوش والأمر<sup>(٤)</sup> صاحب  
مصر ، واحتجب الأمر عنه وتعلل بمرض واجتهد الأفضل أن يغتاله فلم  
يقدر ، ودس إليه السم مراراً ، فلم يصل إليه ، وكانت للأمير قهرمانه كاتبة  
فاضلة عرفت<sup>(٥)</sup> أنواع العلوم ، والطب والنجوم ، والموسيقى حتى كانت  
تعمل<sup>(٦)</sup> التحويلات [ عليها ]<sup>(٧)</sup> وتحكم على الحوادث فاحترزت على الأمر .

(١) الحصكفي : هو أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الحصكفي ، الخطيب ، أحد  
أفاضل الدنيا ، جيد القول نظماً ونثراً وشعره وخطبه مشهورة ، وكان يتشيع ، وكانت وفاته  
سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

انظر : ( الأصفهاني ، الخريدة ، ج ٢ ، قسم شعراء الشام ، ص ٤٧١ - ٥٤٠ - الزركلي ،  
الأعلام ، ج ٨ ، ص ١٤٨ ، والحصكفي ، نسبة إلى حسن كيفاً بديار بكر ) ، انظر ، ابن  
الأثير ، اللباب ج ١ ، ص ٣٦٩ .

(٢) هذه الأبيات سقطت في هـ و ش ، وعلى الرغم من أن أشعار الحصكفي قد وردت في الخريدة  
إلا أن هذه الأبيات الثلاثة لم ترد بها .

(٣) ينفرد سبط ابن الجوزي في رواية هذا الخبر عن غيره من المؤرخين وخاصة ابن الأثير ، وابن  
القلانسي ، والعظيمي ، والمقريزي ، ولكن ( أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥  
ص ٢١٨ ) قد أورده نقلاً عن سبط ابن الجوزي بالحرف الواحد . أما في اتعاط الحنفا  
للمقريزي ، ج ٣ ، فقد سقطت حوادث سنة ٥١٣ هـ و ٥١٤ هـ ولا يُعرف هل ذكر هذا  
أم لا ، إلا أنه ذكر في حوادث سنة ٥١٢ هـ أن الأفضل قد تعرض لمحاولة اغتيال وأتهم فيها  
أولاده ولم ينهم الأمر صاحب مصر .

(٤) هو منصور بن المستعلي وكنيته أبو علي ولقبه الأمر . كان مولده سنة ٤٩٠ هـ وتولى أمر مصر  
عقب وفاة والده المستعلي سنة ٤٩٦ هـ وهو صبي تحت وصاية الأفضل بن أمير الجيوش ، وقد  
ظل يحكم مصر مدة ٢٩ سنة ، حتى وافته منيته سنة ٥٢٤ هـ . انظر ترجمته كاملة في النجوم  
الزاهرة لابن تغري بردي ، ج ٥ ، ص ١٧٠ - ١٨٢ .

(٥) كذا في أو في ب وهـ [ قد عرفت ] ، وفي ش ( قد قرأت ) والمثبت في المتن عن أ و هو  
المناسب لسياق الحديث .

(٦) كلمة « تعمل » سقطت في هـ و ش .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .



ولم تزل هذه القهرمانة<sup>(١)</sup> تدبر على أمير الجيوش<sup>(٢)</sup> حتى قتل . [ وسنذكره فيما بعد ]<sup>(٣)</sup> .

وقال [ أبو يعلى ]<sup>(٤)</sup> بن القلانسي : وفيها ظهرت صور الأنبياء عليهم السلام : الخليل وولديه إسحاق ويعقوب وهم مجتمعون في مغارة بأرض بيت المقدس ، وكأنهم أحياء لم يبيل لهم جسد ولا رم لهم عظم ، وعليهم [ في المغارة ]<sup>(٥)</sup> قناديل من ذهب وفضة معلقة ، فسدوا باب المغارة وأبقوهم على حالهم<sup>(٦)</sup> .

وفيها توفي علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن / بن عبد الملك بن ١٨٧ / أحمويه ، أبو الحسن الدامغاني<sup>(٧)</sup> قاضي القضاة . ولد في رجب سنة تسع

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٢) كذا وردت العبارة في أوب وفي هـ « تدبر في أمر الأفضل بن أمير الجيوش » وفي ش « تدبر أمير الجيوش » ، وقد أشار محقق طبعة الهند بالهامشية رقم ١ ، ص ٨١ إلى هذه الملاحظة .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش ، وقد وردت ترجمة الأفضل في حوادث ٥١٥ هـ .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٦) لا يستبعد أن تكون الصور التي شوهدت في المغارة هي صور حائطية وليست مومياء آدمية .

وإذا لم تكن صور حائطية فلا يستبعد أن تكون تماثيل على هيئة أشكال آدمية .

وعلى الرغم من أن هذا الخبر قد انفرد به ابن القلانسي في حين أن كثيراً من المؤرخين قد نقلوه

ولم يبدو حياله أي ملاحظة . انظر ( الذهبي ، دول الإسلام ، ج ٢ ، ص ٣٩ - ابن شاکر ،

عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٩٠ - أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢١٨ -

ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٨٤ ) .

وقد جاء في نسخة ب ، وعلى هامش الورقة ٢٩٣ ب ما يلي : « ظهور صور الأنبياء عليهم

الصلاة والسلام » هذا لا يصلح .

(٧) على الرغم من أن معظم كتب التاريخ قد ترجمت لأبي الحسن الدامغاني إلا أن أياً منها لم يورد

من التفصيل ما أورده سبط ابن الجوزي . انظر ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ،

ص ٢٠٩ - الذهبي ، العبر ، ج ٤ ، ص ٣٠ - اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ -

أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢١٩ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ،

ص ٢٩١ - ابن شاکر ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٩١ - ابن العماد الحنبلي ، شفرات

الذهب ، ج ٤ ، ص ٤٠ - السهمي ، تاريخ جرجان ، ص ٥٤٧ ) .



وأربعين وأربعمئة<sup>(١)</sup> ، [ وشهد عند أبيه أبي عبد الله سنة ٤٦٦ هـ ]<sup>(٢)</sup> وفوض إليه القضاء بباب الطاق ، وما كان إلى جده لأمه<sup>(٣)</sup> القاضي أبي الحسن<sup>(٤)</sup> [ أحمد بن أبي جعفر ]<sup>(٥)</sup> السمناني<sup>(٦)</sup> من القضاء ، وكان [ عمره ]<sup>(٧)</sup> يوم عدل وتقلد القضاء ابن<sup>(٨)</sup> ست عشرة سنة ، ولم ير قاضياً أصغر من هذا .  
 وولي القضاء لأربعة خلفاء : القائم والمقتدي إلى أن مات أبوه<sup>(٩)</sup> ، ثم ولي [ الشامي ]<sup>(١٠)</sup> فعزل نفسه فبعث إليه الشامي يقول : أنت على عدالتك .

(١) هناك اختلاف بين معظم المصادر حول ولادته ، ففي الوقت الذي يتفق فيه ابن الجوزي وابن الأثير على أن ولادته كانت سنة ٤٤٩ هـ إلا أن ابن شاكر يذكر أن ولادته كانت سنة ٤٥٦ هـ .  
 ( انظر المصادر السابقة ) .

(٢) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش وعن ترجمة أبي عبدالله الدامغاني انظر ( ابن العمري ، الأنبا ، ص ٣٠٨ حاشية رقم ٥٦٦ ) .

(٣) جاءت الكلمة في نسخة هـ « أبي امه » وقد جاءت في المتن بين حاصرتين : أما في ش فهي « لانه » .

(٤) في ش « أبي الحسين » وكذلك ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ١١٩ ) .

(٥) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٦) نسبة إلى سمنان العراق وهو : أحمد بن محمد بن أحمد ، كان مولده سنة أربع وثمانين وثلاثمائة بسمنان وكان هو ووالده من المغالين في مذهب الأشعري ، ولأبيه فيه تصانيف كثيرة ، تزوج أبو عبدالله الدامغاني ابنته ، وولاه نيابة القضاء ، وكان ثقة نبيلاً ، وكانت وفاته سنة ٤٦٦ هـ وقد جاوز الثمانين . انظر ( الزركلي ، الأعلام ، ج ٥ ، ص ٣١٤ ) .

وقد أشار محقق طبعة الهند إلى اسمه ووفاته فقط بالحاشية رقم ٢ ص ٨١ كما أشار إلى أن له ترجمة في الجواهر المضية .

(٧) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وقد وضعها محقق طبعة الهند بين حاصرتين .

(٨) كلمة « ابن » سقطت في هـ .

(٩) كانت وفاة والده سنة ٤٧٨ هـ . انظر ( ابن العمري الانبا ، ص ١٩٠ ) ، وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٣ ، ص ٨١ إلى سنة الوفاة فقط .

(١٠) وردت في هـ « الشافعي » بخلاف النسخ الأخرى . وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم

٤ ، ص ٨١ إلى اسمه أبو بكر محمد بن المظفر المتوفي سنة ٤٨٨ هـ . ولمزيد من التفصيل عن

ترجمته انظر قبل ص ٣١٥ حوادث سنة ٤٨٨ هـ .



فأرسل إليه [ أبو الحسن يقول : (١) ] أما الشهادة فإنها استشهدت ، وأما القضاء [ فإنه ] (٢) قضى عليه . وانقطع عن الولاية واشتغل بالعلم ، فقلده المستظهر قضاء القضاة [ وهو معزول ] (٣) ثم ولي للمستترشد فأقره على قضاء القضاة (٤) . ولا نعرف قاضياً تولى لأربعة خلفاء غيره وغير شريح (٥) ، إلا أبا طاهر محمد بن أحمد الكوفي (٦) فإنه ولي خمسة خلفاء وان كان مستتاباً فيه (٧) المستظهر ، والمستترشد ، والراشد ، [ والمقتفي ، والمستنجد ] (٨) . وناب الدمغاني في الوزارة مرات بمشاركة غيره ، وتفرد بأخذ البيعة للمستترشد (٩) .

(١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في التوضيح .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٤) هذه العبارة سقطت في هـ وش .

(٥) شريح بن الحارث بن قيس بن جهم الكندي ، أبو أمية ، من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام ، أصله من اليمن ولي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية واستغفى في أيام الحجاج فأعفاه سنة ٧٠ هـ وكان ثقة في الحديث مأموناً في القضاء . له باع في الأدب والشعر ، وكان أعلم الناس بالقضاء ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل ورصانة وكانت وفاته سنة ٨٧ هـ وقيل سنة ٨٠ وقيل سنة ٧٩ هـ . انظر : ( ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٤٦٠ ) .

(٦) كذا في أوب وش وفي هـ « الكرخي » بخلاف النسخ الأخرى .

والقاضي أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبدالله الذهلي البغدادي ولي قضاء واسط ، وبغداد ودمشق ومصر كان مالكي المذهب ، فصيحاً ، شاعراً ، إخبارياً ، توفي سنة ٣٦٧ هـ وقد قارب التسعين .

انظر ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ج ٣ ، ص ٦٠ ) .

(٧) عبارة « وان كان مستتاباً فيه » سقطت في هـ وش .

(٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش والمقتفي هو عبدالله محمد المقتفي لأمر الله بن المستظهر حكم في الفترة من ٥٣٠ - ٥٥٥ هـ ، والمستنجد هو أبو المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي حكم في الفترة من ( ٥٥٥ هـ - ٥٦٦ هـ ) . انظر ( زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٤ ) .

(٩) ذكر ابن العمري حول أخذ البيعة للمستترشد ما يلي « وتولى أخذ البيعة على الناس القاضي الأكمل ذو الحسين أبو القاسم علي بن نور الهدى أبي طالب الزيني ، وانظر ( ابن العمري الإنبا ، ص ٢١٠ ) .



وكان فقيهاً متديناً ، عفيفاً ، ذا مروعة ، وصدقات ، وإحسان ،  
ومعرفة ، بالقضاء والشروط . وكان المستظهر قد<sup>(١)</sup> تقدم إليه بسماع قول  
بعض<sup>(٢)</sup> الناس [ فلم يره أهلاً لذلك ]<sup>(٣)</sup> فلم يسمع قوله . فحضر  
[ الموكب ]<sup>(٤)</sup> بياب الحجرة ، فخرج الخادم فقال : انصرفوا إلا قاضي  
القضاة<sup>(٥)</sup> فلما انصرفوا . قال الخادم : إن أمير المؤمنين بحيث يسمع كلامك  
ويقول لك : أنحن بحكمك [ فأنت تحكمننا ؟ ]<sup>(٦)</sup> أم أنت بحكمننا ؟ .  
فقال : بل أنا بحكم أمير المؤمنين . قال : أليس قد تقدم إليك بسماع قول  
فلان فلم تسمع<sup>(٧)</sup> فبكي . ثم قال : قل لأمر المؤمنين : إذا كان يوم القيامة  
جيء بديوان ديوان فتسأل عنه ، فإذا جيء بديوان القضاء [ سئلت عنه  
فتقول ]<sup>(٨)</sup> وليته لذلك المدبر ابن الدامغاني ، فتسلم أنت وأقع أنا ، فبكي  
الخليفة . وقال : إفعل ماتريد ، وفي رواية [ أن ابن الدامغاني ]<sup>(٩)</sup> قال  
للخادم / : قل لأمر المؤمنين إذا قيل لي غداً لم قبلت قول فلان وقد علمت منه ١٨٧/ب  
مالا يجوز قبول قوله معه ، أقول : قال لي أمير المؤمنين . فقال الخليفة :  
لا ، لا ، وبكى .

٤

- (١) كلمة « قد » سقطت في هـ و ش .  
(٢) كلمة « بعض » سقطت في هـ و ش وقد أشار محقق طبعة الهند إلى أنه قد أضافها نقلاً عن ابن  
الجوزي ، المتظم ، بالحاشية رقم ١ ، ص ٨٢ .  
(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
(٤) ما بين حاصرتين في أ و ب [ الركب ] ، والمثبت عن هـ و ش ، وهو المناسب لسياق الحديث .  
(٥) كلمات « إلا قاضي القضاة » سقطت في هـ و ش .  
(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
(٧) كلمتا « فلم تسمع » سقطت في هـ و ش وقد جاء في ب فلا تسمع والمثبت في المتن هو المناسب  
لسياق الحديث .  
(٨) ما بين حاصرتين في أ [ سيل عنه فيقول ] ، وفي ب [ تسيل عنه فتقول ] ، والمثبت هو الصحيح  
نقلاً عن هـ و ش .  
(٩) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .



وقال<sup>(١)</sup> ابن السمعاني : دخل الشاشي<sup>(٢)</sup> عليه زائراً له فيما قام له ، فرجع ولم يقعد ، وكان ذلك سنة نيف وثمانين ، فما اجتمعا إلا بعد سنة خمسمائة في عزاء ، فسبق الشاشي فجلس ، فلما دخل الدمغاني قام الكل إلا الشاشي فإنه ما ترحزح ، فكتب إلى المستظهر يشكوه ويقول : إنه ما احترم نائب الشرع ، فكتب المستظهر ماذا أقول ؟ الشاشي أكبر سناً منك وأورع ، لو قمت له قام لك . وكتب الشاشي إلى الخليفة يشكو الدمغاني ويقول :  
 حجابٌ وإعجابٌ وفرطٌ تصلفٍ ومدٌ يدٍ نحو العلى بتكلفٍ  
 فلو كان هذا من وراء كفايةٍ لهان ولكن من وراء تكلفٍ  
 فكتب الخليفة إلى الشاشي [ يقول له : ]<sup>(٣)</sup> تمشي إلى الدامغاني وتعتذر ، فقام ومشي إليه امثالاً لأمر الخليفة ، فقام له الدامغاني وعانقه واعتذر إليه وجلسا يتحادثان . فقال القاضي<sup>(٤)</sup> : تكلم والدي في المسألة الفلانية واعترض عليه فلان ، وتكلم فلان في مسألة كذا واعترض عليه والدي ، وذكر مسائل عدة . فقال له الشاشي : ما أحسن ما قد حفظت [ من ]<sup>(٥)</sup> أسماء المسائل .

وجرى له مع ابن عقيل من جنس هذا ، فكتب إليه فصولاً يعاتبه فيها وذكرها في كتابه المسمى « بالفنون »<sup>(٦)</sup> ، فمنها أنه قال : هذه مكاتبة إلى أبي الحسن ابن الدمغاني تتضمن تنبيهاً له على خلال قد سولت له نفسه إستعمالها ، فهذمت من مجد منصبه ما لا يتلافاه على طول الوقت في مستقبل عمره [ ومن

- 
- (١) الأسطر التالية زيادة في أوب عن هوش .  
 (٢) انظر ترجمته قبل ص ٦٨٥ حوادث سنة ٥٠٧ ولزيد من التفصيل انظر ( كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٨ ، ص ٢٥٣ ) .  
 (٣) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .  
 (٤) والمقصود بالقاضي هنا هو الدامغاني ، لأنه كان على رأس القضاء .  
 (٥) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في التوضيح .  
 (٦) وهو في مجلدات كثيرة الفصول في فروع الفقه الحنبلي . انظر ( كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٧ ، ص ١٥٢ ) .



عذيري] (١) فيمن نشأ في ظل والدٍ مُشفقٍ عليه . قد جلب الدهر  
 أشطريه (٢) ، وأتلف في طلب العلم [أطيبه] (٣) ، أجمع أهل عصره على كمال  
 عقله يعني أبا عبدالله (٤) كما أجمع / الفقهاء والعلماء على غزارة علمه . تقدم في ١٨٨/أ  
 الدولة التركية المعظمة لمذهبه ، وفي عصره من هو أفضل منه بفنون العلوم .  
 كأبي الطيب الطبري (٥) ، والماوردي (٦) ، وأبي إسحق الشيرازي ، وابن  
 الصباغ ونحوهم ، فقدّمه الزمان على أمثاله ، فكان أشكر الناس لنعم الله ،  
 فاصطنع من هو دونه من العلماء ، وأكرم من فوقه من الفقهاء حين أراه الله في  
 نفسه فوق ما تمناه من ربه ، وغشاه من السعادة ما لم يخطر بباله حيث رأى أبا  
 الطيب الطبري نظير أستاذه الصيّمري (٧) شاهداً بين يديه ، وتعجرف عليه  
 أبو محمد التميمي (٨) ، فكان يغشاه في مجالسه ويستميله بجهده .

ولما عرض عليه القائم الوزارة أبى أن يتعدى رتبة القضاء ، فلما ولي ولده  
 أبو الحسن سلك طريقةً عجيبة خرج بها عن سُنَمَتِ أبيه ، فقدّم أولاد السوق ،  
 وحرّم أولاد العلماء حقوقهم ، وقبل شهادة أرباب المهن وانتصب قائماً للفُسَّاقِ  
 الذين شهد بفسقهم في لبس الحرير والتختم بالذهب . وصاح في المجلس  
 بأعلى صوته أنه لم يبق في الأرض مجتهد ، وهو لا يعلم ما تحت هذا الكلام من

٤

(١) ما بين حاصرتين في أوب كلمة غير واضحة ، والمثبت مضاف عن (ابن الخوزي ، المنتظم ،  
 ج ٩ ، ص ٢١٠) .

(٢) في المنتظم ج ٩ ، ص ٢١٠ ، شطريه .

(٣) في [أطيبه] ، وفي ب [أطه] ، بدون نقط ، والمثبت عن ابن الخوزي ، المصدر السابق .

(٤) كان أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الدامغاني قد توفي سنة ٤٧٨ هـ . انظر (ابن الأثير ،  
 اللباب ، ج ١ ، ص ٤٨٦) .

(٥) أبو الطيب الطبري ، انظر ترجمته قبل ، ص ٥١١ حاشية رقم (٦) .

(٦) الماوردي : علي بن محمد حبيب المصري ، أبو الحسن ، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ انظر (كحالة ،  
 معجم المؤلفين ، ج ٣ ، ص ١٨٩) .

(٧) الصيمري : أبو عبدالله الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصيمري الحنفي ، كان إماماً في  
 مذهبه توفي في شوال سنة ٤٣٦ هـ . انظر : (ابن الأثير ، اللباب ، ج ١ ، ص ٣٩٧) .

(٨) أبو محمد التميمي : انظر ترجمته ،

الفساد، وهو إبطال الإجماع الذي هو آكد أدلة الشرع - وليس لنا دليل معصوم سواه - وذكر كلاماً طويلاً وقال في آخره : أصلحه الله لنفسه ، فما أغنانا عنه<sup>(١)</sup> .

### ذكر وفاته

توفي ليلة الأحد رابع عشر من محرم ، وحضر أرباب الدولة والخواص والأشراف على طبقاتهم . [ وصلى عليه ولده أبو عبدالله محمد<sup>(٢)</sup> ] ووراءه النقيان والأكابر ، ودفن في داره بنهر القلائين في<sup>(٣)</sup> الموضع الذي كان دفن فيه أبوه<sup>(٤)</sup> ، ثم نقل إلى مشهد أبي حنيفة ، وعاش ثلاثاً وستين سنة وستة أشهر ، وولي القضاء منها تسعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وأياماً . سمع الحديث من القاضي أبي يعلى بن الفراء ، والخطيب ، وغيرهما ، وكان صدوقاً ، ثقة<sup>(٥)</sup> .

[ وفيها توفي ]<sup>(٦)</sup> علي بن عقيل بن محمد بن عقيل أبو الوفاء الحنبلي<sup>(٧)</sup> . ولد في جمادى الآخرة<sup>(٨)</sup> سنة إحدى وثلاثين وأربعمئة ، وحفظ القرآن / ١٨٨ ب

(١) إلى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أوب عن هـ وش والمشار إليها بالحاشية رقم (١) ص ٦٨٩ .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) حرف الجر في « سقط في ش . ونهر القلائين : محلة كبيرة ببغداد ، شرق الكرخ وأهل هذه المحلة من السنة وليسوا شيعة .

انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٥) هذه العبارة التي تبدأ بكلمة « سمع الحديث » سقطت في هـ وش .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٧) علي بن عقيل البغدادي الظفري ، أبو الوفاء ، ويعرف بابن عقيل ، كان قوي الحجّة ،

اشتغل بمذهب المعتزلة في حدائته ، وكان يعظم الحلاج فأراد الحنابلة قتله ، فاستجار بباب

المراتب عدة سنين ، ثم أظهر التوبة حتى تمكن من الظهور ، وله عدة مصنفات مشهورة في

الفقه والأصول وابن عقيل له ترجمة في معظم كتب التراجم والتاريخ . انظر ( الزركلي ،

الأعلام ، ج ٤ ، ص ٣١٣ ) .

(٨) كلمات « في جمادى الآخرة » سقطت في هـ وش .



وقرأه<sup>(١)</sup> بالقراءات [ علي أبي الفتح بن شيطا وغيره ]<sup>(٢)</sup> ، وكان يفتخر ويقول : شيخني في القراءات ابن شيطا ، وفي الأدب والنحو أبو القاسم ابن برهان<sup>(٣)</sup> ، وفي الزهد أبو بكر الدينوري<sup>(٤)</sup> ، وأبو الحسن ابن القزويني<sup>(٥)</sup> .

[ وكان جدي لأمي<sup>(٦)</sup> الزهري رئيس أصحاب أبي حنيفة والقاضي أبي يعلى شيخني في الفقه ]<sup>(٧)</sup> . وفي الحديث ابن بشران<sup>(٨)</sup> والعشاري<sup>(٩)</sup>

(١) كلمة « وقرأه » سقطت في ب ، والمقصود هو قراءة القرآن بالقراءات السبع - ولمزيد من

التفصيل عن ذلك انظر ( ابن الباذر ، الاقناع في القراءات السبع ، ص ٢٧ وما بعدها ) .

(٢) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش . وابن شيطا : هو عبدالواحد بن الحسين بن أحمد ،

مقريء العراق ، ومصنف التذكار في القراءات العشر ، كانت وفاته في صفر سنة ٤٥٠ هـ وله

ثمانون سنة . انظر ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٨٥ ) . وقد أشار

محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ، ص ٨٣ إلى اسم ووفاة المذكور فقط .

(٣) أبو القاسم عبدالواحد بن علي بن برهان العكبري النحوي ، صاحب التصانيف ، عالم

بالأدب ، والنسب من أهل بغداد . كان أول أمره منجماً ، ثم صار نحويّاً ، وكان حنبليّاً ،

فتحول إلى الحنيفة ومال إلى أرجاء المعتزلة ، عاش نيماً وثمانين سنة وتوفي سنة ٤٥٦ هـ وله من

الكتب « الاختيار » في الفقه وهـ أصول اللغة ، وهـ اللمع ، في النحو وكلها لا تزال مخطوطة .

انظر ( الزركلي ، الأعلام ، ج ٤ ، ص ١٧٦ ) وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٣ ،

ص ٨٣ ، إلى الاسم والوفاة فقط .

(٤) أبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن علي الدينوري المعروف ببرهان ، أحد الصالحين ،

أصحاب الكرامات ، روى عن كثير من العلماء وكان ثقة صدوقاً انظر : ( ابن الأثير ،

اللباب ، ج ١ ، ص ٥٢٦ ) .

(٥) أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي المعروف بابن القزويني ، من أهل بغداد

كان زاهداً عابداً ، كانت ولادته في سنة ٣٦٠ هـ ومات في شعبان سنة ٤٤٢ هـ . انظر ( ابن

الأثير ، اللباب ، ج ٣ ، ص ٣٥ ) .

(٦) في ش « لابي » .

(٧) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش والزهري : هو أبو الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن بن

محمد الزهري ، العوفي البغدادي ، مات سنة ٣٨١ هـ ، وله إحدى وتسعون سنة . انظر

( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٠١ ) .

وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٣ ، ص ٨٣ ، إلى هذا دون الإشارة إلى المصدر .

(٨) أبو الحسن بن بشران : علي بن محمد بن عبدالله بن بشران بن محمد الأموي البغدادي ، سمع

ابن البحري وطبقته . كان صدوقاً ثباتاً ، تام المروءة ، ظاهر الديانة ، ولد في سنة ٣٢٨ هـ

وتوفي سنة ٤١٥ هـ .

انظر ( ابن العماد الحنبلي ، المصدر السابق ، نفس الجزء ص ٢٠٣ ) .

(٩) أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري ، كان فقيهاً حنبليّاً تخرج على أبي حامد وكان خيراً =



والجوهري<sup>(١)</sup> وغيرهم ، وفي الشعر والترسل ابن سنل<sup>(٢)</sup> وابن الفضل<sup>(٣)</sup> ،  
وفي الفرائض أبو الفضل الهمداني<sup>(٤)</sup> وفي الوعظ أبو طاهر بن العلاف<sup>(٥)</sup>  
صاحب ابن سمعون<sup>(٦)</sup> ، وفي الأصول ابن الوليد<sup>(٧)</sup> [ قلت : وهذا ابن  
الوليد هو الذي قرأ عليه ابن عقيل المنطق والفلسفة والاعتزال وثارث الحنابلة  
عليه بسببه وأرادوا قتله حتى حضر ابن عقيل في الديوان وتاب وتبرأ منه ، وقد

= عالماً زاهداً ، ولد في سنة ٣٦٠ هـ وتوفي سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ودفن ببغداد . انظر  
( ابن العماد الحنبلي ، المصدر السابق ، نفس الجزء ، ص ٢٨٩ ) وقد أشار محقق طبعة الهند  
إلى سنة الوفاة فقط بالحاشية رقم ٤ ، ص ٨٣ .

(١) أبو محمد الجوهري الحسن بن علي الشيرازي ، كان من رجال الحديث المشهورين ، عاش نيافاً  
وتسعين سنة وتوفي في سابع ذي القعدة سنة ٤٥٤ هـ . انظر ( ابن العماد الحنبلي ، نفس  
المصدر والجزء ، ص ٢٩٢ ) وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٥ ، ص ٨٣ إلى الاسم  
وسنة الوفاة فقط .

(٢) هو محمد بن الحسين بن عبدالله المتوفي سنة ٤٧٣ هـ . انظر الحاشية رقم ٦ ص ٨٣ بطبعة  
الهند .

(٣) أبو منصور الشاعر علي بن الحسن بن علي بن الفضل المعروف بصردر ، كان من أشهر شعراء  
عصره ، جمع بين جودة السبك وحسن المعنى ، وكانت وفاته بخراسان سنة ٤٦٥ هـ . انظر  
( ابن العماد الحنبلي ، نفس المصدر والجزء ، ص ٣٢٣ ) وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية  
رقم ٧ ص ٨٣ إلى الاسم والوفاة فقط .

(٤) عن عبدالملك بن ابراهيم بن أحمد ، المتوفي سنة ٤٨٩ هـ ، انظر ترجمته قبل ص ٣٣٤ ،  
حوادث سنة ٤٨٩ هـ . وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٨ ، ص ٨٣ إلى الاسم  
والوفاة فقط .

(٥) أبو طاهر بن العلاف : محمد بن علي بن محمد البغدادي ، الواعظ ، كان نبيلاً وقوراً وله حلقة  
للعلم بجامعة المنصور ، توفي سنة ٤٤٢ هـ . انظر ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،  
ج ٣ ، ص ٢٦٩ ) . وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٩ ، ص ٨٣ ، إلى الاسم  
وسنة الوفاة فقط .

(٦) محمد أحمد بن اسماعيل بن عنبس بن اسماعيل البغدادي المعروف بأبي الحسن بن سمعون ،  
صوفي ، واعظ ، توفي ببغداد في نصف ذي القعدة سنة ٣٨٧ هـ ، وله من المؤلفات كتاب  
الأمالي . انظر ( عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٨ ، ص ٢٣٤ ) .

(٧) محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الوليد الكرخي أبو علي بن الوليد شيخ المعتزلة ، وبه  
انحرف ابن عقيل عن السنة قليلاً وكان صاحب زهد وورع وقناعة وتعبد ، وله عدة مصنفات  
ويقال أنه لما افتقر أخذ ينقض داره ويبيع خشبها . وكانت وفاته سنة ٤٧٨ هـ .  
انظر ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٦٣ ) .  
وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١٠ ص ٨٣ إلى الاسم والوفاة .



ذكرناه<sup>(١)</sup> . وقال : [٢] ومن مشايخي أبو إسحق الشيرازي إمام الدنيا وزاهاها ، وفارس المناظرة وواحدتها . وأبو نصر ابن الصباغ ، وأبو عبد الله الدامغاني . وقاضي القضاة الشامي ، وأبو الطيب الطبري ، وأبو محمد التميمي حسنة العالم وماشطة بغداد ، وأبو بكر الخطيب حافظ وقته . وكان أصحابنا<sup>(٣)</sup> الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء ، وكان ذلك يجرمني علماً نافعاً<sup>(٤)</sup> . وعانيت من الفقر والنسخ بالأجرة شدة شديدة<sup>(٥)</sup> ، وآذاني أصحابي حتى طلبوا إراقة دمي ، [ وذكر كلاماً طويلاً وقال جدي في المنتظم ]<sup>(٦)</sup> كان ابن عقيل فريد دهره وإمام عصره ، أفتى ودرس ، وناظر ، وجمع الكتب في الأصول والفروع ، ووعظ ، فجرت فتنة بين الحنابلة والأشاعرة فترك الوعظ ، وصنف كتاب « كفاية المفتي » على مذهب الإمام أحمد رحمه الله<sup>(٧)</sup> . وكتاب « الفتوى » وهو مائتا مجلد جمعه طول عمره . [ قلت : واختصر منه جدي عشر مجلدات فرقتها في تصانيفه ، وقد طالعت منه في بغداد في وقف المأمونية نحواً من سبعين ]<sup>(٨)</sup> وفيه حكايات ومناظرات . وغرائب .

(١) عن ترجمه ابن الوليد انظر حوادث سنة ٤٧٨ نسخة أو الدور الذي لعبه في تغيير رأي ابن عقيل في مذهب أهل السنة والجماعة .

(٢) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٣) في هـ « أصحابي » .

(٤) ورد في نسخة هـ وش على لسان سبط ابن الجوزي هذه العبارة : « قلت وما منعه إلا من الفلاسفة والمعتزلة ، مثل ابن الوليد » وهذه العبارة تفسر ما قصده ابن عقيل حين قال : وكان أصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء .

(٥) كلمة « شديدة » سقطت في هـ .

(٦) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٧) كذا ورد في أوب ، وفي هـ وش « أحمد » وكتاب « كفاية المفتي » لا يزال مخطوطاً . ومنه نسخة في شستربتي تحت الرقم ( ٥٣٦٩ ) . انظر الزركلي ، الأعلام ، ج ٤ ، ص ٣١٣ .

(٨) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش . والقائل هو سبط ابن الجوزي . وقد قيل أنه لم يصنف في الدنيا أكثر منه إذ بلغ أربعمئة مجلد ، ولا تزال الأجزاء الباقية منه مخطوطة . وله من المصنفات أيضاً « الواضح في الأصول » وكتاب « الفرق » وكلاهما مخطوطان وله كتاب « الفصول » في فقه الحنابلة وهو عبارة عن عشرة مجلدات منها الثالث لا يزال مخطوطاً . وله أيضاً كتاب « الرد على الأشاعرة واثبات الحرف والصوت في كلام الكبير المتعال » وهو مخطوط أيضاً . أما ما طبع في مصنفات ابن عقيل فهو كتاب « الجدل على طريقة الفقهاء » وقد طبع في مجلة معهد الدراسات الشرقية بدمشق .

انظر ( المرجع السابق ، نفس الجزء والصفحة ) .



وعجائب . وأشعار ، ضمنها أنه قال : اجتاز رجل بالمأمونية وعلى رأسه قفص فيه زجاج - وكان يوماً مطيراً - فزلق فوق القفص فتكسر كل ما كان فيه فقعد يبكي ويقول : يا مسلمين هذا القفص والله جميع بضاعتي ، ما أقل بختي . [ ثم قال ]<sup>(١)</sup> : ولقد جرى علي بمكة ما هو أعظم من هذا « فقال بعض المجتازين : وما الذي جرى لك ؟ فقال : دخلت زمزم لأغتسل وخلعت ثيابي وكان في كتفي دملج<sup>(٢)</sup> فيه ثمانون ديناراً / نزعته من عضدي وتركته إلى جانب ١/١٨٩ ثيابي .

ولما اغتسلت لبست ثيابي وخرجت ونسيته فذكرته فرجعت أطلبه فما وجدته . فقال له السائل : وما علامته ؟ قال : كذا وكذا ، [ قال : ففي أي سنة كان هذا . قال في سنة كذا وكذا ]<sup>(٣)</sup> فأخرج الرجل الدملج من كتفه وناوله إياه . وقال : حججت تلك السنة<sup>(٤)</sup> ، ودخلت زمزم لأغتسل فوجدته هناك ، ولي مدة أطلب صاحبه ولم أجده ، والحمد لله على وصوله إليك . فتعجب الناس من<sup>(٥)</sup> من جبر مصيبته<sup>(٦)</sup> .

ومنها أن رجلاً بنهر معلى<sup>(٧)</sup> لقي خرقة زرقاء فحملها فوجد فيها ستين ديناراً فجعلها في كفه ، وإذا بصبي يبكي ويقول : والله ما هي لي ، وضياعها

- 
- (١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح .  
(٢) الدملج : هو المعضد من الحلي وغيره ، وتوضع فيه النقود والمصوغات انظر : ( ابن منظور ، لسان العرب ) .  
(٣) ما بين حاصرتين سقط في هـ و ش .  
(٤) كذا وردت في أ و ب وفي هـ و ش « وقال حججت في هذه السنة » .  
(٥) كلمة « من » سقطت في ب .  
(٦) في هـ و ش « من جبر مصيبة الرجل » .  
(٧) نهر معلى : محلة من أشهر وأعظم المحال ببغداد بها دار الخلافة وهذا النهر يدخل إليها من باب ويسبح تحت الأرض حتى يدخل دار الخلافة وهو المسمى بالفردوس وينسب هذا النهر إلى المعلن بن طريف أحد قادة الرشيد .  
انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .



سبب هلاكي . فقال له الرجل : ما الذي بك ؟ فقال : أنا مملوك لرجل أعطاني صرة<sup>(١)</sup> فيها ستون ديناراً لأحملها إلى دار فوقعت مني فقال الرجل في نفسه : أردتها عليه أم لا !! وتردد في خاطره ، ثم ترجح ردها عليه ، وقال : يعوضني الله خيراً منها<sup>(٢)</sup> ، وأنا واثق به . فقال : ما علامتها ؟ فوصفها له فأعطاه<sup>(٣)</sup> إياها ، فحملها وأخرج منها ديناراً ، وقال : هذا لي والباقي لسيدي ، وأخذها ومضى . ومر الرجل بالسوق وإذا رجل ينادي على سيف ويقول : دينار ، فاشتراه بالدينار ، وكان صدياً ، فجاء به إلى صيقل<sup>(٤)</sup> وقال : امسحه لي فظهر لي جوهر عظيم فبهت الصيقل . وقال : للرجل تبيعه ؟ قال : نعم . قال : بكم ؟ قال : بستين ديناراً . فقال : قم معي ، وأق به إلى دار فطرق بابها ، فأذن له ، فدخل الرجل معه ، وإذا بصاحب الدار جالس وعليه هبة وله حشمة . فقال له : السيف الذي كنت تطلبه منذ زمان وقد وجدته مع هذا الرجل ، فأخذه وسلمه فأعجبه . فقال : بكم هو ؟ قال : لا أنقصه عن ستين ديناراً . فقال : بخمسين . فقال : لا أبيع إلا بستين . فصاح الرجل : يا غلام ، هات تلك الصرة فخرج الغلام وبيده / الخرقه التي لقيها الرجل مع المملوك . فلما رآه المملوك بكى . فقال له ١٨٩/ب سيدة : ما يبكيك ؟ قص عليه القصة ، فصاح السيد وبكى ، وقال : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ترك شيئاً عوضه الله خيراً منه »<sup>(٥)</sup> .

ومنها ما حكاه ابن عقيل عن نفسه قال : حججت في بعض السنين ، فبينما أنا في الحرم إذا بشيء يلوح وله شعاع فأخذته ، وإذا بعقد لؤلؤ ، له

(١) الصرة : سرج الدراهم والدنانير ، وقد صرّها صراً . والصرة : صرة الدراهم وغيرها . ( ابن منظور ، لسان العرب ) .

(٢) كلمة « منها » سقطت في ه و ش .

(٣) كذا في أ و في ه و ش « فأعاده » والمثبت في المتن هو المناسب لسياق الحديث .

(٤) أي إلى رجل مهنته صقل السيوف وتبييضها من الصدأ الأحمر .

(٥) بالرجوع إلى كتب الصحاح وإلى المتخصصين في علم الحديث لم أقف لهذا الحديث على ذكر ، على أنه لا يستبعد أن يكون جزءاً من حديث يمكن لأي باحث في المستقبل الوقوف عليه .



قيمة ، وهو منظوم بخيط أحمر . فبينما أنا أقلبه وإذا بشيخ أعمى يقول : من رأى لنا عقداً من لؤلؤ وردّه فله مائة دينار . فقلت له : ما علامته ؟ فقال هو في خيط أحمر . فقلت : خذ عقدك . فقال : خذ الدنانير . فقلت : لا والله . واتفق أنني خرجت إلى الشام وزرت البيت المقدس ، ونزلت إلى دمشق ، وقصدت بغداد وكانت أمي باقية فاجتزت بحلب فدخلتها آخر النهار ، فأويت إلى مسجد وأنا جائع بردان . فقال لي زبون<sup>(١)</sup> المسجد : تقدم فصل بنا فصليت بهم فعشوني ، وكانت ليلة رمضان ، فقالوا : إمامنا قد توفي منذ أيام ، وكان شيخاً صالحاً مكفوفاً . ونسألك أن تقيم عندنا هذا الشهر ، فأقمت أصلي بهم . فقالوا : للشيخ الذي كان إمامنا بنت . نزوجك إياها فزوجوني . فأقمت عندها سنة وأولادتها ولداً ذكراً ، ثم مرضت في نفاسها فتأملت ذات يوم وإذا بخيط أحمر في عنقها وإذا به العقد الذي لقيته بعينه . فقلت لها : يا هذه ، إن هذا العقد الذي قصته كذا وكذا . فكيف وقالت : أنت هو والله ؟ لقد كان أبي يبكي ويقول اللهم ارزق ابنتي مثل الذي رد عليّ العقد ، وقد استجاب الله منه لأنه كان صالحاً . ثم ماتت فأخذت العقد والميراث وعدت إلى بغداد<sup>(٢)</sup> .

ومنها ما حكاه [ أيضاً عن نفسه ]<sup>(٣)</sup> . قال : كان عندنا في درب الشيخ بالظفرية دار كلها سكنها [أ]<sup>(٤)</sup> ناس أصبحوا موتى / ، فجاء في بعض الأيام ١٩٠/أ رجل مغربي فقال : أكروني إياها . فقالوا : قد عرفت حالها ، قال : رضيت فأخذ المفتاح ودخل فبات بها وأصبح سالماً فعجب الجيران من ذلك . فأقام مدة

(١) القائم على عمل المسجد .

(٢) إذا دلت هذه القصة على شيء فإنما تدل على استجابة دعاء الصالحين من العباد ، وعلى ما يبدو فإن التصوف في هذا العصر كان منتشرًا بين الناس .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف للتوضيح .



[ فلما كان في بعض الأيام ]<sup>(١)</sup> رد المفتاح ومضى ، فسئل عن ذلك فقال : لما دخلت إليها أول ليلة صليت العشاء الآخرة<sup>(٢)</sup> وقرأت جزأين من القرآن ، وإذا بشاب قد صعد من البئر فسلم عليّ ، فبُهِت ، فقال : لا بأس عليك ، وجلس بين يدي وقال : علمني شيئاً من القرآن ، فشرعت أعلمه . فلما فرغت قلت له : هذه الدار كيف حديثها ؟ فقال : نحن قوم من الجن مسلمون نقرأ القرآن ونصلي ونحب الصالحين ، وهذه الدار ما يكثرها إلا الفساق وشُراب الخمر ، يجتمعون على الشرب والفساد فنخنقهم ، وأنت جئت فقرأت [ القرآن ]<sup>(٣)</sup> وصليت فأحبيناك . فقلت : ففي الليل أخاف منك ، فاجعل مجيئك إليّ في النهار . فقال : نعم ، فكان يصعد من البئر في النهار فألقنه القرآن ، فأقام على ذلك مدة إلى هذه الأيام . فبينما هو قاعد عندي<sup>(٤)</sup> يتلقن واذا بمُعَزْم<sup>(٥)</sup> يقول في الدرب : المُعَزْمُ الرقي من الدبيب ومن العين ومن الجن . فقال لي : أيش هذا ؟ قلت : هذا مُعَزْمٌ يعرف أسماء الله تعالى ويفعل ما قد سمعت . فقال : قُمْ واستدعيه ولا تَخَف . فقممت فصحت به ودخلت ، وإذا بالجنّي قد صار ثعباناً في السقف كأنه النخلة ، فضرب المُعَزْمُ المِنْدَل<sup>(٦)</sup> وقرأ وذكر أسماء الله تعالى ، فما زال الثعبان يتدلى حتى سقط في وسط

ع

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش .

(٢) كلمة « الآخرة » سقطت في ه و ش .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش .

(٤) كلمة « عندي » سقطت في ه و ش .

(٥) المُعَزْمُ : مأخوذة من العزم وهو ما عقد عليه قلبك من أمر أنك فاعله ، والمقصود هنا بالمُعَزْمُ : هو من يقوم بعمل الرقي . والعزيمة من الرقي التي يعزم بها على الجن والأرواح ، والمعزم من يقرأ عزائم القرآن وهي الآيات التي تقرأ على ذوي الألفات لما يرجى من البرء بها . انظر ( ابن منظور ، لسان العرب ) .

(٦) جاء في لسان العرب لابن منظور أن المندل هو العود الرطب والمقصود بضرب المندل هو تحضير الجن وهو ما يقوم به بعض المشعوذين من تحضير الجن ، وهذا مخالف للشريعة .

المندل . فقام ليأخذه [ ويضعه ]<sup>(١)</sup> في الزنبيل فمنعته ، فقال : هذا سيدي تمنعني منه . فأعطيته ديناراً وأخرجته ، فانتفض الثعبان وخرج الجني ، وقد ضَعَفَ واصْفَرَّ وذاب . فقلت : مالك ؟ فقال : قتلتني هذا الرجل بهذه الأسامي ، وما أظنني أفلح ، فأجعل بالك الليلة وقت المغرب مني فإن سمعت من البئر / صُراخاً فأخرج ولا تقعد فتهلك ، ثم ودعني ونزل البئر . فلما كان ١٩٠/ب وقت المغرب سمعت من البئر صراخاً وامرأة تقول : ويه ، ويه ، فانهزمت إلى باب الدار .

قال ابن عقيل : وامتنع [ الناس عن سكني ]<sup>(٢)</sup> تلك الدار ، وكان ابن عقيل يتقرب إلى أهل مذهبه ولا يقبلونه ، ويتلطف بهم ويؤذونه لصحبته الفلاسفة والمعتزلة مثل ابن الوليد وغيره .

[ فحكى لي أبو عبدالله بن الحيارى<sup>(٣)</sup> من أهل البصرة عن أبيه عن جده قال : ]<sup>(٤)</sup> اجتاز يوماً<sup>(٥)</sup> بباب البصرة وهي محلة [ أهل ]<sup>(٦)</sup> السنة فوجد إنساناً من أهل المحلة يبول قائماً والبول يجري على ساقيه ، فقال له : اقعد . فقد اتلفت ثيابك ورجليك ، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن يبول الرجل قائماً »<sup>(٧)</sup> قال : فعرفه<sup>(٨)</sup> ، فنظر إليه طويلاً ، وقال : امش !! امش !! المقدم أبوبكر ، يعني أنهم كانوا يتهمونه بالتشيع<sup>(٩)</sup> .

- (١) ما بين حاصرتين في أ وبقية النسخ [ ويدعه ] ، والمثبت هو المناسب لسياق الحديث .
- (٢) ما بين حاصرتين في أ و ب [ أحد يسكن ] ، والمثبت عن هـ و ش .
- (٣) أبو عبدالله بن الحيارى لم أقف له على ترجمة .
- (٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٥) كلمة « يوماً » سقطت في هـ و ش والمقصود بالاجتاز هنا ابن عقيل .
- (٦) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح .
- (٧) لمزيد من الإيضاح حول هذا المعنى انظر ( البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ١ ، ص ١٠٢ ) .
- (٨) أي أن الرجل الذي كان يبول قائماً قد عرف ابن عقيل .
- (٩) على أنه لا يفهم من هذا أن أبا بكر هو المقدم في هذه الفعلة القبيحة وهي التبول قائماً .



## ذكر وفاته

لما احتضر بكى عنده النساء ، فقال : تبكين عندي . قد دُفعت عنه خمسين سنة فدعوني أتنا بلفائه . وكان يقول : قد رأينا في أول أعمارنا أناساً طاب العيش معهم كالدينوري ، والقزويني ، والطبري والشيرازي ، وقد دخلت في عشر التسعين ، وفقدت من رأيت من السادات ، [ ولم يبق إلا أقوام كأنهم المسوخ صوراً ، فحمدت ربي إذ لم يخرجني من دار جامعة المسار وإنما أخرجني ]<sup>(١)</sup> ولم يبق مرغوب فيه ، فكفاني محنة التأسف على ما يفوت ، لأن التخلف [ مع ]<sup>(٢)</sup> غير الأمثال عذاب . [ قلت : ولو رأى هذا الزمان لترحم على ابن المرزبان ]<sup>(٣)</sup> الذي فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ]<sup>(٤)</sup> .

وكانت وفاته يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى ، وصلي عليه بجامع القصر والمنصور . وقال ابن ناصر : حضرت<sup>(٥)</sup> الجمع الذين صلوا عليه فكانوا نحواً من ثلثمائة ألف<sup>(٦)</sup> . ودفن في دكة الإمام<sup>(٧)</sup> أحمد ابن حنبل رضي الله عنه .

وفيهما توفي<sup>(٨)</sup> المبارك بن علي بن الحسين بن يوسف المخرمي<sup>(٩)</sup> ، ولد في رجب سنة ستة وأربعين وأربعمائة ، وسمع الحديث الكثير ، وتفقه على القاضي

(١) ما بين حاصرتين سقط في هـ و ش .  
(٢) ما بين حاصرتين في أ [ من ] ، والمثبت عن ب و هـ و ش وهو المناسب للسياق .  
(٣) القول هنا لسبط ابن الجوزي . وابن المرزبان هو : علي بن أحمد البغدادي الشافعي . أبو الحسن بن المرزبان ، فقيه ، درس ببغداد وتوفي في رجب ٣٦٦ هـ ومن تصانيفه كتاب « فضل الكلاب على من لبس الثياب » انظر ( كحالة : معجم المؤلفين ، ج ٧ ، ص ١٢ ) .  
(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ص ٨٨ إلى الكتاب الذي يحمل الاسم « فضل الكلاب على من لبس الثياب » مطبوع في بيروت .  
(٥) أي قدرت الجمع الذين صلوا عليه .  
(٦) هذه مبالغة لا يمكن لأي عقل تصديقها ، فلا يوجد جامع في ذلك الزمن يتسع لمثل هذا العدد الهائل .

(٧) كلمة « الإمام » سقطت في هـ و ش .  
(٨) هذه الترجمة مضافة عن نسختي هـ و ش .  
(٩) عن ترجمته انظر ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٤٠ - الذهبي ، العبر ، ج ٤ ، ص ٣٠ - اليافعي مرآة الجنان ، ج ٣ ، ص ٣٠٥ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٨٥ ) .

أبي يعلى وغيره ، وصنف ، وجمع ودرس . سمع أبا الحسين ابن المهدي (١) ،  
وابن المسلمة (٢) وغيرهما وناب في القضاء عن السبي (٣) وغيره ، وكان حسن  
الطريقة ، وبني مدرسة باب الأزج ، وكان ثقةً ، صدوقاً متديناً . وتوفي في  
المحرم ودفن إلى جانب أبي بكر الخلال (٤) عند رجلي أحمد بن حنبل .

---

(١) أبو الحسن بن المهدي : ألم أقف له على ترجمة .

(٢) ابن المسلمة : انظر ترجمته

(٣) عن ترجمة السبي انظر بعد حوادث هذه السنة ٥١٤ هـ وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية  
رقم ١ ، ص ٨٩ إلى أنه توفي سنة ٥١٤ هـ .

(٤) أحمد بن محمد بن هارون ابوبكر الخلال ، كان من أشهر علماء عصره بمذهب الإمام أحمد بن  
حنبل ، وهو صاحب كتاب « الجامع لعلوم الإمام أحمد » . لم يصنف في مذهب الإمام أحمد  
مثله كانت وفاته سنة ٣١١ هـ . انظر ( ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٤٨ )  
وقد أشار محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ٢ ، ص ٨٨ إلى أن أبي بكر الخلال هو عبدالعزيز بن  
أحمد . وهذا غير صحيح .



## السنة الرابعة عشر والخمسة

وفيهما خطب بيغداد لسنجر بن ملكشاه وابن أخيه محمود بن محمد شاه ،  
جميعا في المحرم ، ولقب سنجر بعضد الدولة ، ومحمود بجلال الدولة<sup>(١)</sup> .

وكان دبيس / بن صدقة قد بعث ابا جعفر عبد الواحد بن أحمد ١٩١/أ  
الثقفي<sup>(٢)</sup> قاضي الحلة والكوفة الى نجم الدين ايلغازي بن آرتق يخطب ابنته  
فتزوج بها وحملها اليه في هذه السنة مع القاضي المذكور الى الحلة<sup>(٣)</sup> .

[ ذكر عصيان الملك مسعود على أخيه محمود والحرب بينهما ]<sup>(٤)</sup> وفي ربيع  
الأول قامت الحرب بين محمود وأخيه مسعود<sup>(٥)</sup> - وكان مسعود هو الباغي -  
فتلطفه محمود فلم يلتفت ، والتقى بباب همدان<sup>(٦)</sup> . وكان البرسقي مع  
مسعود<sup>(٧)</sup> فانحاز إلى محمود وانهمز مسعود<sup>(٨)</sup> وعسكره واستولى محمود على  
أموالهم ، وأخفى مسعود نفسه في جبل بينه وبين مكان<sup>(٩)</sup> الواقعة اثنا عشر

(١) ذكر ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢١٦ - أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ،  
ص ٢٢٠ ) هذا الخبر بنفس الصيغة لا زيادة ولا نقص .

(٢) أبو جعفر عبدالواحد بن احمد الثقفي ، لم أقف له على ترجمة .

(٣) يتفرد سبط ابن الجوزي بهذه الرواية عن غيره من المؤرخين في هذه الفترة . هذا ويضيف أبو  
المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ص ٢٢١ ) ان الخليفة المسترشد ، والسلطان محمود قد كتبا  
الى نجم الدين ايلغازي يطلبان منه ابعاد دبيس بن صدقة وفسخ الكتاب الذي عقده له على  
ابنته .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلا عن ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨  
ص ٢٩١ ) .

(٥) الذي كان له من البلاد الموصل وأذربيجان . انظر المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(٦) عند عقبة اسراباد ، انظر ( ابن الأثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ص ١٨٥ ) .

(٧) في ش . محمود ، والمثبت هو الصحيح . وقد أشار محقق طبعة الهند الى ذلك بالهامشية رقم ٢ ،  
ص ٨٩ . وقد جاء أن قسنقر البرسقي كان قد فارق شحكية بغداد واتصل بمسعود فولاه مراغه  
مضافة الى الرحبة . إلا أن دبيس بن صدقة قد نجح في إثارة العداوة بين جيوش بك وأقسنقر  
البرسقي مما دفع أقسنقر الى ترك مسعود والانحياز الى محمود ( ابن الأثير ، المصدر السابق ،  
ج ٨ ، ص ٢٩١ ) .

(٨) كلمتي « وانهمز مسعود سقطت في هوش .

(٩) في هوش « موضع » .

فرسخاً<sup>(١)</sup> . وبعث برکابی<sup>(٢)</sup> الى أخيه يطلب منه الامان ، فجاء الى محمود وقال له : ياسلطان العالم ان من السعادة أن أخاك لم يجد مهرباً عنك . وقد بعث يطلب الامان وعاطفتك أجل فتوسل به اليك . فقال : أين هو ؟ قال : في المكان الفلاني . فقال : مانويت غير العفو والاحسان . فقال للبرسقي أمضي اليه وآت به وله الامان . واتفق بعد انفصال الركابي عن مسعود أن يونس بن داود البلخي<sup>(٣)</sup> ظفر بمسعود ، فقبل له : ان حملته إلى أخيه فرجماً<sup>(٤)</sup> أعطاك<sup>(٥)</sup> ألف دينار أو أقل ، وان حملته الى دبيس أو الى الموصل وصلت الى ماشئت فعول على ذلك . وجاء البرسقي فلم يره ، فسار خلفه ثلاثين فرسخاً ، فعرفه أمان أخيه وأخذه فرجع ، فأمر محمود باستقباله وأخرج اليه الأعيان ، ونزل عند أمه . ثم جلس [السلطان]<sup>(٦)</sup> محمود فدخل اليه وقبل الأرض فضمه اليه وقبل بين عينيه<sup>(٧)</sup> . وبكى كل واحد منهما [وكان هذا من محاسن أفعال محمود]<sup>(٨)</sup> .

(١) جاء في الكامل لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٩١ « وكان سبب ذلك أن دبيس بن صدقة كان يكتب جيوش بك أتاك مسعود يحثه على طلب السلطة للملك مسعود ويعدده المساعدة ، وكان غرضه أن يختلفوا فينال من الجاه وعلو المنزلة ماناله أبوه باختلاف السلاطين بركياروق ومحمد ابني ملكشاه » .

(٢) الركابي والركابية والركابدارية : الذين يحملون الغاشية بين يدي السلطان أو الخليفة ، وهم تابعون لبيت الركاب الذين تكون به الركائب والسرجه واللجم ونحوها . والركابية أيضاً المكارون العاديون في الأسواق . (المقريزي اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ص ٥٧ ، حاشية المحقق رقم ١) .

(٣) يونس بن داود البلخي ، لم اقف له على ترجمة .

(٤) عبارة « الى أخيه فرجماً سقطت » في هـ و ش .

(٥) في هـ و ش « فلك » وهذه الكلمة يستقيم السياق في نسخة هـ و ش .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٧) عبارة « فشمه اليه وقبل بين عينيه » سقطت في هـ و ش .

(٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .



وقيل<sup>(١)</sup> ان محمود جلس على سريره ، فلما دخل عليه مسعود قام ونزل وعانقه وبكيا وأجلسه الى جانبه ، وكتب الى عمه سنجر يخبره بما فعل ، فوقع ذلك من سنجر أحسن موقع وأكرم رسوله . وكان سنجر قد فوض إلى محمود ولاية أصبهان وهمدان وأذربيجان والعراق وديار بكر والشام / إلى ١٩١ ب/ العريش<sup>(٢)</sup> . وكان الطغرائي وزير مسعود قد هرب يوم الواقعة فأخذه غلمان الوزير أبي طالب السمرمي<sup>(٣)</sup> فبادر السمرمي وضرب عنقه ، وسنذكره إن شاء الله تعالى<sup>(٤)</sup> .

### [ذكر حال دبيس صدقة وماكان منه]<sup>(٥)</sup>

وفيها عا<sup>(٦)</sup> دبيس في البلاد ، وكان يؤثر عصيان مسعود على أخيه محمود ليتمكن من نهب أعمال بغداد ، فلما وقعت الحرب [بينهما]<sup>(٧)</sup> شرع دبيس في الفساد ، فنهب نهر عيسى<sup>(٨)</sup> ، ونهر الملك<sup>(٩)</sup> ، والمدائن ، وأعمال بغداد ، ووصل عسكره إلى بعقوبا<sup>(١٠)</sup> ، وسبي الذراري ، ونهب الأموال ،

(١) الأسطر التالية زيادة في أوب .

(٢) العريش : مدينة على ساحل البحر المتوسط وهي أول الديار المصرية من ناحية الشام (وانظر ياقوت ، معجم البلدان) .

(٣) انظر ترجمته بعد ص ٧٥٧ .

(٤) إلى هنا تنتهي الزيادة التي في أوب عن هـ وش والمشار إلى بدايتها بالحاشية رقم (١) نفس الصفحة .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلا عن (ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٩٢) .

(٦) في ش « عاب » والمثبت هو الصحيح .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٨) نهر عيسى : أحد أنهار التي تخرج من دجلة الى الفرات وعلى هذا النهر كان المنصور قد ابنتى سنة ١٤٥ هـ نواة مدينة بغداد انظر (ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٨) .

(٩) نهر الملك : نهر يحمل من الفرات الى دجلة اوله عند قرية تعرف بالفالوجه ومصبه دجلة أسفل المدائن . وهو مذكور منذ القدم حتى انه كان يعرف عند اليونان باسم (Malcha) . انظر (ياقوت ، معجم البلدان - ليسترنج ، بلدان الخلافة - ص ٩٣ - ٩٤) .

(١٠) عبارة « ووصل عسكره الى بعقوبا » سقطت في هـ وش وبعقوبا : قرية مشهورة على عشرة فراسخ من بغداد على طريق خراسان .



وهتك الحريم ، وافترش النساء . وكان يعتقد [أنه] <sup>(١)</sup> مادام الخلاف قائما بين السلطانين أنه يتمكن من غرضه ويستقيم أمره كما استقام أمر أبيه صدقة عند اختلاف الملوك [بركياروق ومحمد] <sup>(٢)</sup> ، فلما بلغه كسرة مسعود خاف مجيء محمود إلى البلاد فأحرق الغلال والأتيان . وبعث إليه الخليفة أبا الحسن بن المعمر <sup>(٣)</sup> نقيب الطالبين <sup>(٤)</sup> يخوفه وينذره ، فلم يلتفت . وجاء إلى بغداد في جمادي الآخرة . وضرب سرادقه بالجانب الغربي بازاء دار الخليفة <sup>(٥)</sup> ، وبات أهل بغداد على وجل . وبعث يتهدد الخليفة ويقول : أنت بعثت إلى السلطان ليقدم بغداد ، فإن صرّفته والا فعلت وفعلت . فقال الخليفة : إن السلطان لا يمكن رده ، بل نسعى لك معه في الصلح ، فرحل <sup>(٦)</sup> . ودخل السلطان محمود بغداد في رجب وتلقاه الوزير ابن صدقة والموكب . ونثر أهل باب الأزج عليه الدنانير ، وولي شحنة بغداد يرشق الزكوى <sup>(٧)</sup> .

وفي شعبان <sup>(٨)</sup> جاءت زوجة دبيس [بن صدقة] <sup>(٩)</sup> وهي شرف خاتون بنت عميد الدولة بن جهير ، إلى السلطان ومعها عشرون ألف دينار وثلاثة

(١) مابين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق .

(٢) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

(٣) أما ابن الأثير فيقول بأن الرسول هو شيخ الشيوخ صدر الدين اسماعيل بن أبي سعد الصوفي المتوفي سنة ٥٤١ هـ . انظر ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٩٣ وكذلك التاريخ الباهر ، ص ٢٦ والحاشية رقم (١) ص ٢٦

(٤) في ش « الطالبية » .

(٥) وفي هذا الصدد يضيف ابن الأثير ، في المصدر السابق ، نفس الجزء ص ٢٩٣ قوله « وأظهر الضغائن التي في نفسه وكيف طيف برأس أبيه » .

(٦) كان رحيل دبيس بن صدقة عن بغداد في رجب من السنة ٥١٤ هـ .

(٧) في ش « قيس البردوني » . أما في الكامل ، لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٩٣ ، فذكر ان اسمه « سعد الدولة يرشق الزكوى » وهذا هو الصحيح .

(٨) ذكر ابن الأثير ، المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة أن مجيء زوجة دبيس كان في شهر رجب من السنة .

(٩) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وش .



عشر رأساً من الخيل ، فلم يقع الرضى عن ديبس ، وَرَدَّ الجميع<sup>(١)</sup> . فبعث يطلب من السلطان الأمان ، فبعث اليه بخاتمه<sup>(٢)</sup> ، فدخل البرية . فقصده السلطان ونزل / الحلة فبات بها فنهبا وقتل رجال ديبس وشردهم ، ولجأ ١٩٢ / ديبس في البرية<sup>(٣)</sup> .

[وذكر أبو يعلي ابن القلانسي في تاريخ دمشق أن السلطان لما نزل الحلة ونهبها وانهمز ديبس<sup>(٤)</sup> [فانه]<sup>(٥)</sup> قصد قلعة جَعْبَر مُستجيراً بصاحبها [شمس الدولة سالم بن مالك بن بدران]<sup>(٦)</sup> ، فأجاره وأكرمه ، وقيل [أنه]<sup>(٧)</sup> وقع بينهما

(١) أورد ابن الأثير ، المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة ، أن شرف خاتون قد أجيبت الى ماطلبتة في الصفح عن زوجها على قاعدة امتنع ديبس بن صدقة من الموافقة عليها .  
(٢) جاء في عيون التواريخ ، لابن شاعر الكتبي ، ج ١٢ ، ص ١٠٣ ، أن الخليفة أجراه على عادته السابقة الا أن ديبس بن صدقة لم يحترم الوعد له بالأمان بل نهب جيشا للسلطان ودخل البرية .

(٣) كان ديبس بن صدقة قد أرسل أهله ونساءه الى البطيحة قبل نهب الحلة . انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٩٧ ) .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق وقد جاء في أوب [وقيل أنه] ، غير أنه بعد اضافة العبارة اشارة اليها بالحاشية رقم ٢ فان ذلك قد اقتضى حذف ماجاء في أوب واثبات كلمة [فانه] . ليستقيم السياق .

(٦) ما بين حاصرتين في الاصل والنسخ المساعدة [شهاب الدين مالك بن سالم] . والمثبت في المتن هو الصحيح لأن شمس الدولة سالم بن مالك بن بدران بن مقلد بن المسيب العقيلي . كانت له قلعة جعبر . ولما استولى السلطان ملكشاه على حلب سنة ٤٧٩ هـ عوض سالما عنها قلعة جعبر على الفرات فأقام بها الى أن مات سنة ٥١٩ هـ وتوارثها ابناؤه من بعده الى أن ذهبت منهم في أيام نور الدين محمود بن زنكي سنة ٥٦٤ هـ انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣١٩ - ابن الوردي ، تنمة المختصر ، ج ٢ ، ص ٣٢ - باقوت ، معجم البلدان ، زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٢٠٦ - الزوكلي الاعلام ، ج ٣ ، ص ٧٢ ) .

ولما كان سبط ابن الجوزي قد نقل الخبر عن ابن القلانسي فانه قد وقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٠٢ ، ووقع في الخطأ أيضا ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٩٧ اذ يقول « وهرب ملك العرب ديبس بن صدقة من المسترشد بالله والسلطان محمود ، فوصل الى قلعة جعبر فأكرمه صاحبها نجم الدولة مالك وأضافه » .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .



مصاهرة ، وعاد السلطان الى بغداد وشفع الى الخليفة في أخيه أبي الحسن ، فقال [الخليفة] (١) : في إخراجہ فتح باب الفتن (٢) ، وبعث للسلطان ثلاثمائة ألف دينار على أن يسكت ، فسكت .

وفيها أعاد أبو طالب (٣) وزير محمود المكوس والضرائب ، وكان [السلطان] (٤) محمد قد أبطلها سنة احدى وخمسةائة .

وفيها رفع [نجم الدين] (٥) ايلغازي عن أهل حلب المكوس [والمؤن والمظالم] (٦) وماجدده (٧) الظلمة ووادع الفرنج [وسا لهم] (٨) .

وفيها توفي أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله أبو البركات ابن [السيبي] (٩) . كان يُعلم أولاد المستظهر فأنس به المسترشد ، فلما ولي الخلافة

(١) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

(٢) كذا في أوب وفي هـ العبر ، وفي شـ العين ، ، وقد صحح ذلك محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ص ٩١ .

(٣) علي بن احمد بن حرب السمرمي المتوفي سنة ٥١٦ هـ انظر الحاشية رقم ٢ ص ٩١ ، بطبعة الهند وعلى ما يبدو فان سبب اعاتتها هو افلاس خزانة السلطان محمود بسبب سوء تصرف حاشيته التي ذكر العماد الأصفهاني في تاريخ دولة آل سلجوق، ص ١٣٥ وما بعدها - ان هذه الحاشية قامت بتبذير الأموال على غير مستحقها .

(٤) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

(٥) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وشـ .

(٦) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وشـ .

(٧) في هـ وشـ « أحدث » .

(٨) مابين حاصرتين مضاف عن هـ وشـ وحول هذه الموادة يقول ابن العديم ، زبدة الحلب، ج ٢ ص ١٩٦ ، وصالحهم ايلغازي الى آخر سنة أربع عشرة على أن لهم المعرة وكفر طاب والجلب والبارة ، وضياعا من جبل الشناق برسم هاب ، وضياعا من ل برسل تل الموعد، وضياعا من بلد عزاز برسم عزاز .

أما ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق، ص ٢٠٢ فقد ذكر بأن نجم الدين عقد هدنة مع الصليبيين نتج عنها « كف كل جهة من الفريقين الأذية عن الآخر » .

(٩) مابين حاصرتين في ب [السيبي] ، والمثبت هو الصحيح نقلا عن بقية النسخ وعن ترجمة ابن السيبي انظر (ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ص ٢١٩ - ابن الأثير، الكامل، ج ٨ ، ص ٣٠٢ - ابن كثير، البداية، ج ١٢ ص ١٨٧) .



ولاه المخزن بعد هلاك<sup>(١)</sup> ابن الخرزى ، وكان كثير الصدقة واسع المعروف ، معتقداً في أهل العلم ، أقام على المخزن سنة وثمانية أشهر ، وتوفي [في هذه السنة]<sup>(٢)</sup> عن ست وخمسين سنة ، وصلى عليه الوزير ابن صدقة وأرباب الدولة في مقصورة جامع القصر ، ودفن [عند جدّه أبي الحسن القاضي]<sup>(٣)</sup> بباب حرب ، وخلف مائة الف دينار وأوصى بثلاثها صدقة على أهل الخرمين ، وأوقف وقوفاً<sup>(٤)</sup> كثيرة . سمع [أبا الحسين بن<sup>(٥)</sup> النقور ، وأبا محمد]<sup>(٦)</sup> الصريفيني وغيره وروى عنه الخليفة المقتفي ، وكان سيّداً ، فاضلاً ، نبيلاً ، صدوقاً .

[وفيها توفي الطغراني الكاتب الوزير ، واسمه الحسين بن علي بن محمد ، وكنيته أبو اسماعيل ، ولقبه مؤيد الدين]<sup>(٧)</sup> .

(١) في ش و ب هلال ، والمثبت هو الصحيح . وقد أشار محقق طبعة الهند الى هذا بالخاصية رقم ٣ ، ص ٩١ ، أما صاحب المخزن فهو أبو طاهر يوسف بن أحمد قتله المسترشد سنة ٥١٢ هـ . انظر (ابن العمري ، الإنباء ص ٢١٠) .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش ، وجدّه هنا لم أقف له على ترجمة .

(٤) في ب أوقف والمثبت نقلاً عن بقية النسخ .

(٥) أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي البزار المحدث الصدوق روى عن كثير من علماء عصره ، وقد عمر طويلاً حتى بلغ التسعين . وكانت وفاته سنة ٤٧٠ هـ . انظر (ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٣٥) .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش .

وأبو محمد الصريفيني : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن هزارمرد ، كان خطيباً بصريّين بغداد روى عنه أبو بكر الخطيب وابن خيرو وغيرهم . وكانت وفاته سنة ٤٦٩ هـ . انظر (ابن العماد الحنبلي ، المصدر السابق ، نفس الجزء ص ٣٣٤) .

(٧) ما بين حاصرتين في أ و ب (الحسين بن علي بن محمد أبو اسماعيل مؤيد الدين الطغراني كاتب الوزير) ، والمثبت عن ه و ش .

والطغراني نسبة الى من يكتب الطغراء وهي الطرة التي تكتب فوق البسملة في أعلى الكتب بالقلم الغليظ ومضمونها تعوت الملك أو الأمير أو السلطان الذي صدر الكتاب عنه . وهي لفظة أعجمية .

ويقال هو من ولد أبو الأسود الدؤلي<sup>(١)</sup> ، وهو جدّ<sup>(٢)</sup> وزير [الملك]<sup>(٣)</sup> الظاهر غازي بن صلاح الدين [صاحب حلب]<sup>(٤)</sup> رحمه الله [لأن نظام الدين وزير الظاهر]<sup>(٥)</sup> اسمه محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين [بن علي بن

= والظفراني أبو اسماعيل له ترجمة في العديد من المصادر التاريخية كابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٨٥ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٤١ - ٤٣ ابن الجوزي ، المنتظم ج ٩ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ٤٣٥ - أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٠ - الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ٤١ . وبخلاف المصادر السابقة فقد ذكر كل من ابن كثير ، البداية ، ج ١٢ ، ص ١٩٠ - وأبو الفدا ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٢٣٦ أن وفاته كانت سنة ٥١٥ هـ .

(١) هو ظالم بن عمرو بن سفيان . ويقال في نسبة أبي الأسود الدؤلي ، من أهل البصرة ، وأبو الأسود الدؤلي روى عن علي بن أبي طالب وأبي موسى الأعرجي وأبي ذر الغفاري وعمران بن حصين ، رضي الله عنهم ، ويقال أنه أول من تكلم في النحو ، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء التابعين ، وكان قد تولى أمانة البصرة زمن عمر بن الخطاب وولي أمارتها أيام علي بن أبي طالب ، وكان قد شهد مع علي وقعة صفين مات بـ سنة ٦٩ هـ وعن ترجمته انظر (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٥٣٥ - ٥٣٨ - ابن الاثير ، اللباب ، ج ١ ، ص ٥١٤) .

وأبو الأسود الدؤلي له شعر جيد في «ديوان مطبوع أشهره أبيات يقول فيها :

«لاتنه عن خلق وتأتي مثله»

وهناك كتاب «أخبار أبي الأسود» تأليف عبد العزيز بن يحيى الجلودي ط . الكويت وكذلك كتاب «أبو الأسود» الدؤلي ونشأة النحو العربي ، تأليف الدكتور فتحي عبدالفتاح الدجني . ط . الكويت . انظر (الزكري ، الأعلام ، ج ٣ ، ص ٢٣٦) .

(٢) كذا ورد في أوب ويقابلها في هـ وش من أجداد محمد بن الحسين الملقب بالنظام .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٤) ما بين حاصرتين عن هـ وش وهو الملك الظاهر غياث الدين أبو الفتح غازي بن صلاح الدين ، كان شيعي المذهب تولى امرة حلب سنة ٥٨٢ هـ . فظل بها حتى توفي في الثالث والعشرين من جمادي الآخرة سنة ٦١٣ هـ . انظر (زامباور ، معجم الأنساب ، ص ١٥٢) .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش ، وهذا يستوجب حذف كلمتي «ولقبه نظام الدين» التي جاءت بعد كلمة الظفراني .



محمد<sup>(١)</sup> الطغرائي<sup>(٢)</sup> [والحسين بن علي هو الوزير المقتول]<sup>(٣)</sup> ، وكان السلطان محمود قد نسب خروج أخيه مسعود عليه<sup>(٤)</sup> الى الطغرائي . [وحكى ابن السمعاني ، أبو سعد في الذيل أن السلطان محمود بن محمد]<sup>(٥)</sup> جلس يوماً في بهو فيه عصافير ، فقال : آذتنا هذه العصافير . فقال له بعض<sup>(٦)</sup> خواصه : يأمر السلطان بعض الفراشين / يصعد اليها بسلم فيرمي أعشاشها أو يأمر ١٩٢/ب بعض الغلمان بأن يرميها بالبندق . فقال : ما أستحل ذلك . فقيل له : كيف استحللت قتل الطغرائي مع شيخوخته وفضله . فقال السلطان : مامع الفضل فضول ، يعني أنه أوقع بينه وبين أخيه . [قلت : ما أحسن هذا الجواب الذي يهدي العقلاء الى طريق الصواب . و]<sup>(٧)</sup> قد ذكرنا أن [الطغرائي كان في عسكر مسعود وأن الوزير أبا طلب]<sup>(٨)</sup> السميرمي [وزير محمود]<sup>(٩)</sup> عاجله بالقتل ، وأقام أقواماً فشهدوا عند السلطان محمود أن الطغرائي زنديق وأنه لا يدين<sup>(١٠)</sup> بدين الاسلام ، وكان الطغرائي يحقر السميرمي ويستصغره .

وقيل أن السميرمي قتله بعض غلمان الطغرائي ، وسنذكره [إن شاء الله تعالى]<sup>(١١)</sup> في سنة ٥١٧ هـ . وكان الطغرائي من أفصح الفصحاء وأفضل الفضلاء ، وأجل العلماء ، [وله منظوم ومثور]<sup>(١٢)</sup> ، وديوانه مشهور<sup>(١٣)</sup> وقد

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٢) كلمة الطغرائي سقطت في هـ و ش .
- (٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٤) كلمة « عليه » سقطت في هـ و ش .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٦) كلمة « بعض » سقطت في هـ و ش .
- (٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش والقائل هنا هو سبط ابن الجوزي .
- (٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (٩) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (١٠) كذا في الأصل وفي هـ « لا يدين » .
- (١١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .
- (١٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ .
- (١٣) وديوان الطغرائي مطبوع وقد قام بتحقيقه علي جواد الطاهر ، ويحيى الجبوري ، ط . بغداد ١٩٧٢ م .

أخترت منه هاهنا ما يهيج القلوب ويشرح الصدور فمنه يمدح الوزير نظام الملك على قافيتين :

يا أيها<sup>(١)</sup> المولى الذي اص  
والمستعان على الزمان  
وتركت دين الله مشدود  
وضمنت للدنيا ومن  
من قال غيرك للعلي  
طنع الوري شرقا وغربا  
إذا اعترى وأجد حربا  
العري بعداً وقربا  
فيها القرى وكشفت جدبا  
فقد افترى منا وكذبا<sup>(٢)</sup>

وقال في مقابلة القمر والشمس :

وكأنما الشمس المنيرة إذا بدت  
متحاربان لذا مجن صاغه  
والبدرُ يجتمع للمغيب وما غرب<sup>(٣)</sup>  
من فضه ولذا مجن من ذهب<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح السلطان محمود في أيام أبيه<sup>(٥)</sup> :

أبا جبرة شطت بهم غربة النوى  
لكم في جنوب الأرض مسرى ومرح  
وحظى من الأيام ملك بعزة  
سلالة ظل الله في الأرض إن جرت  
يتوق إليه الملك وهو له أبنم  
فلا عهدهم ينسى ولا الود ينسخ  
وللحب في جنبي مرسى ومرسخ  
تقام موافيت العلي وتورخ  
له ذكرة عند السلاطين بخبخو  
ويحنو عليه التاج وهو له أخ<sup>(٦)</sup>

وقال :

اني لأذكركم وقد بلغ الظما  
وأقول ليت أحبتي عايتهم  
مني فأشرق بالزلال البارد  
قبل المات ولو بيوم واحد<sup>(٧)</sup>

أ/١٩٣

(١) الأبيات الشعرية التالية زيادة في أ و ب عن ه و ش .

(٢) انظر بقية الأبيات في ديوان الطغراني ص ٤٤ .

(٣) في الديوان « ويغرب » .

(٤) البيت في الديوان ورد هكذا :

متحاربان مجن ذا قد صاغه من فضة ولذا مجن مذهب

(٥) في الديوان « يمدح السلطان محمد بن ملكشاه » انظر الديوان ص ١١٥ .

(٦) إلى هنا تنتهي الزيادة التي في أ و ب عن ه و ش والمشار إليها بالحاشية رقم (١) ولمزيد

من التفصيل انظر نص القصيدة كاملة في ديوان الطغراني، ص ١١٥-١٢٢ .

(٧) هذا البيت غير موجود في الديوان . راجع ديوان الطغراني ، ص ١٤١ .



حتى ابتليت برغبة في زاهد  
حبل الطبيب وطال يأس العايد

مازلت أزهد في مودة راغب  
هذا هو الداء الذي ضاقت به  
وقال :

لنا حزن واستقبلتنا صبانجد  
ولولا شقائي لم يطل بهم عهدي  
متى جاءهم غيث وما فعلوا بعدي  
أم استبدلوا القمآن بالاجرع الفرد  
رويدكم ان الهوى داؤه بعدي  
شرارتها فيكم وجرتها عندي<sup>(٢)</sup>

أيا حادي الأظغان غرد فقد بدا  
لقد طال عهدي (بالحمى وحلوله)<sup>(١)</sup>  
أسائل عنه من لقيت وعنهم  
هل اخضرّ وادبهم فعاشوا بغبطة  
أقول لأصحابي غداة تزافروا  
إذا مدحتم نار وجد فائما

وقال وقد جاءه ولد علي كبر منه :  
هذا الصغير الذي وافي على كبرى  
وافي وقد أبقت الأيام في جسدي  
سمع وخسون لو مرت على حجر  
وقال<sup>(٤)</sup> :

أقرّ عيني ولكن زاد في فكري  
ثلما كثلم الليالي دارة القمر  
لبان تأثيرها في صفحة الحجر<sup>(٣)</sup>

إذا لم تكن ملكاً مطاعاً  
وإن لم تملك الدنيا جميعاً  
ومن يقنع من الدنيا بشيء  
فدع عنك التوسع فالعالي  
وهمك في التزهد فهو خير من  
وقال أيضا :

فكن عبدا لخالفه مطيعا  
كما تهواه فاتركها جميعا  
سوى هذين عاش بها وضيعا  
يفوز بهن من طلب المنيعا/١٩٣/ب  
الملك الذي يفني سريعا

من ابن اطمع بالسلامة بعدما  
أم كيف أنسى بالصحاب وقد رأت  
ان الذي نازعتهم كأس الهوى

يشس الطبيب وقال هل من راق  
عيناى منهم قلة الأشفاق  
صحوا على عجل وسكرى باق

(١) مابين حاصرتين في أ و ب [بالحمى واحيله]، والمثبت نقلاً عن الديوان ص ١٣٨ .

(٢) انظر نصر القصيدة كاملة في ديوانه ، ص ١٣٨ - ١٤٠ .

(٣) انظر نصر القصيدة كاملة في ديوانه ، ص ١٦٣ - ١٦٤ .

(٤) الاسطر التالية زيادة في أ و ب عن ه و ش .

قالوا وفي رأسي بقايا نشوة

وقال في سنة خمس وخمسمائة :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل  
مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرع  
فيم الإقامة بالزوراء لاسكني  
[ناءً عن الأهل صِفْرُ الكفِّ منفرد  
فلا صديق إليه مُشْتَكِي حزني  
صَحَّ من لَعِبِ نضوى وعج لما  
أريد بسطة كفِّ استعين بها  
والدهرُ يعكس آمالي ويقنعني  
أعلل النفس بالامال أرقبها  
حب السلامة تثني هم صاحبه  
فهن جنحت لها فاتخذ نفقاً  
ان العلي حدثني وهي صادقة  
لو أن في شرف المأوى بلوغ مني  
ماكنت أوثرُ أن يمتد بي زمني  
تقدمتني<sup>(٣)</sup> رجال كان شوطهم  
هذا جزاء أمرىء أقرانه درجوا  
وان علاني من دوني فلا عجبُ  
فاصبر لها غير محتالٍ ولا ضجرٍ  
أعدي عدوك أدنى من وثقت به  
وانما رجل الدنيا وواجدها

ماذا دهاك فقلت جور الساقير

وحلية الفضل زانتني لدى القطل  
والشمس رأذ الضحى كالشمس في الطفل  
بها ولا ناقتي فيها ولا جملي  
كالسيف عُرِّي مَتْنَةٌ من الخلل<sup>(١)</sup>  
ولا أنيس إليه منتهى جذلي  
يلقى ركابي ولج الركب في عذلي  
على قضاء حقوق للعلي قبلي  
من الغنيمة بعد الكرِّ بالقفلي  
مأضيق العيش لولا فسحة الأمل  
عن المعالي وتغري المروء بالكسل  
في الأرض أو مصعداً<sup>(٢)</sup> في الجوفاعتزل  
فيما تحدث أن العزَّ في النقل  
لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل  
حتى أرى دولة الأوغاد والسفل  
وراء خطوى اذا أمشي علي مهل  
من قبله فتمنى فسحة الأجل  
لي أسوة بانحطاط الشمس عن رُحل  
في حادث الدهر مايفني عن الحيل ١٩٤/أ  
فحاذر الناس وأصحابهم على دخل  
من لايعول في الدنيا على رُجل

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن ديوان الطغراني ص ٣٠٢ .

(٢) في الديوان ص ٣٥ « سلما » .

(٣) في الديوان ، ص ٣٠٧ « أناس » .



من أبيات ، ويقال ان السميرمي انما قتله لهذه الأبيات لأنه عرض به وقال :  
 ذكرتكم على الزلال عند الظما  
 وحدثت نفسي بالأمان ضلة  
 أواعدها قرب اللقاء ودونها  
 يقر بعيني الركب من نحو أرضكم  
 أطارحهم جد الحديث وهزله  
 أسائل عمّن لا أحب وانما  
 فيعثر مابين السؤال ورجعه  
 وأطوي على ماتعلمون جوانحي  
 فلا والذي عافاكم وابتلى بكم  
 وقد كنت أولى الناس بالدمع مقلمة  
 وقال أيضا :

فيا جبرني بالجزع جسمي بعدكم  
 عهدت به غصن الشبيبة ناعما  
 وأودعتكم قلبي فلما طلبته  
 فان عدتم يوما تريدون مهجتي

وقال<sup>(٤)</sup> يمدح الوزير نظام الملك :  
 ان البرامكة الأولى سنوا الندى  
 يشكون إنك قد تسخت فعالمهم  
 فتك الرشيد بهم فخلد ذكرهم  
 /فارفق بهم واستعيد بعض ثنائهم

نحيل وطرفي بالسهاد كحيل  
 فخان وختم والوفاء قليل  
 مطلمت وشر الفارمين مطول  
 تمنعت إلا أن يقام كفيل<sup>(٣)</sup>  
 بين الأنام فمحسن أو منعم  
 حتى تنوسي ماتقدم منهم  
 ونحوته محوا فهم لك ألوم  
 كرما فقد دانوا بأنك أكرم<sup>(٥)</sup> ١٩٤/ب

(١) العيس : الأبل البيض بحالط بياصها شيء من الشفرة . انظر (العهد الأصهباني ، الخريدة

ج ١ قسم شعراء العراق ص ٢٢٣ حاشية رقم ١ .

(٢) انى هنا تنهى الزيادة التي جاءت في أ و ب عن ه و ش والمشار إليها بالخاصية رقم (٤) ص

٧١٢ .

(٣) انظر القصيدة كاملة في الديوان ، ص ٢٧٧ - ٢٨٧ .

(٤) الأسطر التالية زيادة في أ و ب عن ه و ش .

(٥) انى هنا تنهى الزيادة التي جاءت في أ و ب عن ه و ش والمشار إليها بالخاصية رقم (٤) نفس

الصفحة .

وقال أيضا :

أجيراننا بالجزع كيف خلصتموا  
لقد سمعتُ أذناي نحو فراقكم  
وقال (٢) :

هناك الكبرى يراقد الليل أنني  
طردتُ سوام النوم عني تشوقاً  
ضمنت لصحبي الصبر عنها وقد أبت  
فياصاحبي سرّي وجهري أسعداً  
خذا خبري عن نار قلبي وأسألاً  
فإن قُلتما - والحق ماتريانه -  
هو النصحُ إلا أنه غيرُ نافعٍ

وقال يتشوق إلى « جيّ » (٥) مكان بأصبهان :

ياحادي الظعن رفقاُ انك الجاني  
بالله رفقاُ بقلبي لايمت كمداً  
ويانسيم الصبا في الطيب منغمساً  
أمرر على الروضة العلياء ملتمساً

قتلى إذا زلت عن « جيّ » بأظعان  
وبالهوى لايبح مابين خلاني  
أنفاسه ونسيم المسك والبان  
فيها على الطيب من روح وريحان

(١) انظر ديوان الطغراني لمعرفة بقية القصيدة ص ٣٩١-٣٩٢ :

(٢) الأسطر التالية زيادة في أ و ب عن ه و ش .

(٣) العذيب : تصغير العذب، وهو الماء الطيب . وهو ماء بين القادسية والمغيرة . وقيل هو واد لبني تميم وهو من منازل حاج الكوفة .

انظر (ياقوت، معجم البلدان) ٨

(٤) الى هنا تنتهي الزيادة التي في أ و ب عن ه و ش والمشار اليها بالخاصية رقم (٢) نفس الصفحة .

(٥) جيّ : إحدى مدن أصبهان وهي تقع الى الشرق منها ، ويقال لها أيضا شهرستانه ، والى الجنوب من جي تقع مدينة اليهودية التي يقال ان تسميتها نسبة الى أول من سكنها وهم اليهود أيام نبوختنصر .

انظر (ليسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٢٣٨) .



وأقر السلام على أهلي وجيراني  
بدلت منه جوى هم وأحزان  
وليس إلا دموع العين أعواني  
وأين من شعب جي شعب بوان<sup>(١)</sup>

وأثم ثرى « جي » ان وافيتها سحراً  
وقل لهم إن طيب العيش بعدكم  
أبيت مستنجداً عوناً على زمي  
أشتاق من شعب « بوان » إلى وطني

وقال :

وشجو قديم ليس يشبهه شجو<sup>١/١٩٥</sup>  
وسقم ولا براء وسكر ولا صحو  
ولا هدي شجو ولا هزني شدو

هو ليس يسلي القريب عنه ولا النوى  
فأسر ولا فك ووجد ولا أسى  
ولولا الهوى ماشاقي لمع بارق

[وفيها توفي] <sup>(٢)</sup> الحسين بن محمد بن وبره <sup>(٣)</sup> بن حيون بن سكره أبو علي  
الصدفي وسكن مرسنة <sup>(٤)</sup> ، وسمع الحديث الكثير ، وسافر إلى الشام  
والمشرق ، ولقي شيوخ الدنيا ، ورحل إليه الناس من الأمصار لسماع  
الحديث ، وكان عارفاً به <sup>(٥)</sup> ، وأكرهه علي بن يوسف بن تاشفين <sup>(٦)</sup> على قضاء  
مرسة فامتنع لزهده وورعه ، وخرج في غزاة فانهزم المسلمون وثبت فاستشهد

(١) بوان : بالتشديد مكان في ثلاثة مواضع ، أشهرها وأسيرها ذكر شعب بوان بأرض بين أرجان  
والنوبندجان ، وهو أحد منزهات الدنيا . (ياقوت ، معجم البلدان) .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الابضاح ، وهذه الترجمة زيادة في أوب عن هوش .

(٣) جاء في شذرات الذهب لاسن العماد الحنبلي ، ج ٤ ، ص ٤٣ « فيه » وكذلك ابن شاعر

الكتبي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ١١٩ . بالاضافة الى المصدرين السابقين فقد ترجم

له كل من (الذهبي ، العبر ، ج ٤ ، ص ٣٢ - والياقي ، مرآة الجنان ، ج ٣ ، ص ٢١٠) .

(٤) مرسة أو مرسية : مدينة بالأندلس : ختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ، مشهورة

بجمالها . انظر (ياقوت ، معجم البلدان) .

(٥) يقول ابن شاعر الكتبي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ١١٩ « أنه حج سنة ٤٨١ هـ وعاد الى

بغداد وأخذ التعليقة الكبرى عن أبي بكر الشاشي المستظهري ، ثم رحل الى الشام ، وتعلم

على الشيخ الفقيه نصر المقدسي وعاد الى بلاده يعلم جم وبرع في الحديث وفنونه .

(٦) علي بن يوسف بن تاشفين أمير الأندلس المتوفي سنة ٥٣٦ هـ انظر الركلي ، الأعلام ، ج ٥ ،

ص ٣٣ ، ولزيد من الابضاح انظر (سلامة الهرفي ، الأحوال السياسية ، وأهم مظاهر التطور  
الحضاري لدولة المرابطين ، رسالة ماجستير ، بجامعة ام القرى لا تطبع ص ٥٩ وما بعدها)



يوم الخميس لثلاث بقين من رجب<sup>(١)</sup> ، وقيل كان في سنة ثلاثة عشر وعمره ستون سنة ، واتفقوا على فضله ودينه وصدقه وثقته .

[وفيها توفي]<sup>(٢)</sup> عبد الله بن نصر بن السري أبو محمد الراغوني<sup>(٣)</sup> ، قرأ القرآن وسمع الحديث ، وتوفي يوم الاثنين عاشر صفر ودفن بباب حرب ، وكان من أهل الستر والصيانة ، والصلاح والأمانة .

وفيها توفي عبيد الله بن عبد الكريم بن الحسن أبو المعالي الدمشقي الجوهري<sup>(٤)</sup> ، ويعرف بابن الطويل الدمشقي ، كان صالحاً ديناً ، وقف كتبه بجامع دمشق في الزاوية الغربية ، ومات بدمشق [سمع الفقيه نصر<sup>(٥)</sup> وغيره ، وروى عنه الحافظ ابن عساكر]<sup>(٦)</sup> ، وكان ثقة .

[وفيها توفي]<sup>(٧)</sup> عبد الرحيم<sup>(٨)</sup> بن عبد الكريم بن هوازن أبو نصر القشيري . قرأ على أبيه وغيره ، وسمع الحديث ، وكان فصيحاً ذكياً شاعراً واعظاً . قَدِمَ بغداد في أيام نظام الملك ، ونصر مذهب الأشعري ، فأُخْرِجَ

(١) جاء في بعض المصادر خلاف ذلك ، حيث ذكر ان استشهاده كان في موقعة قنندي احدى ثغور سرقسطة في شهر ربيع الأول من السنة ٥١٤ هـ . انظر (ابن شاکر ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ص ١١٩ - وابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٤٣) .  
(٢) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح ، وهذه الترجمة زيادة في أوب عن هـ وش .  
(٣) ترجم له (ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٢٠) ، ولكنه يسميه عبيد الله بن نصر بن السري ، أبو محمد الراغوني . أما المصادر الأخرى التي بين أيدينا فلم تشر الى ترجمته .  
(٤) كلمتي « الدمشقي والجوهري » سقطت في هـ وش .  
(٥) ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي المتوفى سنة ٤٩٠ هـ وعن ترجمته انظر قبل حوادث سنة ٤٩٠ هـ .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .  
(٧) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح ، وهذه الترجمة زيادة في أوب عن هـ وش .  
(٨) في نسخة ب « عبد الرحمن » بخلاف نسخة أ والمصادر التي ترجمت له مثل (ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٢٠ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣٠٢ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٤٥ - ابن كثير ، البداية ، ج ١٢ ، ص ١٨٧) .



منها لاطفاء الفتنة [التي كانت بين الأشاعرة والحنابلة] (١) ، فرجع إلى وطنه فأقام بنيسابور حتى توفي في جمادى الآخرة. ومن شعره في ولده فضل بن عبد الرحيم (٢) :

كَمْ حَسْرَةٍ لِي فِي الْحِشَا      مِنْ وَلَدِي وَقَدْ نَشَا (٣)  
كُنْتُ أَشَا رُشْدَهُ      فَمَا نَشَا كَمَا أَشَا

ومن شعره : /

أدور حوَالِيَهُمْ كَالْفِرَاشِ      وَلَمْ أُنْسِ مَوْقِفُنَا لِلْوَدَاعِ  
فَمِنْهُ لِحَافِي وَمِنْهُ فِرَاشِي      أَمْرٌ خَدِي فَوْقَ التَّرَابِ  
أَسَايِرُهُمْ مِثْلَ بَعْضِ الْفِرَاشِ      وَظَنِّي أَنِي لَهُمْ صَاحِبٌ  
تَنَادَوْا أَلَا لَاتُحْنِنَنَّ مَاشِي      فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ عَيْسُهُمْ

وقدم البكري (٤) بغداد [عَوْضَةً] (٥) ، وكان ممن لا خلاق له فأخذ يسب الحنابلة ، فأخذه الله تعالى .

[وفيها توفي] (٦) عبد العزيز بن علي بن عمر أبو حامد الدُّينوري (٧) ، كان كثير الخيرات غزير الصدقات ، له جاه عظيم عند الخليفة وعند الناس [وتوفي بهمدان] (٨) وكان تاجراً له مال عظيم . روى عنه أبو (٩) المعمر

٤

(١) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح نقلا عن (ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٢٠) .

(٢) في ب ، عبد الرحمن .

(٣) وردت هذه الأبيات في شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، ج ٤ ، ص ٤٥ - ٤٦ .

(٤) البكري : بالرجوع إلى المصادر التي بين أيدينا لم أقف له على ترجمة .

(٥) مابين حاصرتين مضاف عن نسخة ب .

(٦) مابين حاصرتين مضاف عن هوش .

(٧) نسخة في الدينور إحدى مدن بلاد الجبل عند قريسين ، وأبو حامد ترجم له (ابن الجوزي ،

المنتظم ، ج ٩ ص ٢٢١ - ابن الأثير ، الكامل ج ٨ ص ٣٠٤ حاشية رقم ١) .

(٨) مابين حاصرتين مضاف عن هوش .

(٩) أبو المعمر الأنصاري المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز المتوفى سنة ٥٤٩ هـ . عنه انظر الحاشية

رقم ١ ، ص ٩٥ بطبعة الهند .

[الأنصاري ، وسمع أبا محمد الجوهري<sup>(١)</sup> وغيره]<sup>(٢)</sup> ، وكان ثقة .  
 [وفيهما توفي]<sup>(٣)</sup> محمد بن محمد بن علي أبو الفتح الحريمي الواعظ<sup>(٤)</sup> ،  
 كان مليح الإيراد ، قدم بغداد سنة تسع وخمسمائة ، وحدث [علي]<sup>(٥)</sup> المنبر عن  
 القشيري ، قال : تزوج النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فرأى بكشحها<sup>(٦)</sup>  
 بياضا فردها وقال : الحقي بأهلك<sup>(٧)</sup> . وزاد في الحديث ، فنزل جبريل  
 فقال : العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول بنقطة واحدة من العيب رددت عقد  
 النكاح . ونحن بعيوب كثيرة لانفسخ عقد الايمان مع أمتك ، لك نسوة  
 تمسكهن<sup>(٨)</sup> لأجلك ، أمسك هذه لأجلي . [قال جدي رحمه الله]<sup>(٩)</sup> وهذا  
 كذب فاحش [على الله تعالى وعلى جبريل فانه لم يوح اليه شيء من ذلك ولا  
 عوتب في فراقها . وقال : والعجب من نفاق هذا الكذاب في بغداد ، ولكن

- 
- (١) أبو محمد الجوهري ، انظر ترجمته قبل ص (٦٩٣) حاشية رقم (١) .  
 (٢) مابين حاصرتين مضاف عن هوش .  
 (٣) مابين حاصرتين مضاف عن هوش .  
 (٤) لم أجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا غير ما جاء في مرآة الزمان .  
 (٥) مابين حاصرتين في أ : [عن] ، والمثبت عن بقية النسخ .  
 (٦) الكشع : مابين الحاصرة الى الضلع الخلفي وهو من لدن السرة الى المتن . انظر (ابن منظور ،  
 لسان العرب) .  
 (٧) ذكر (ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق ، ج ١ ص ٣١١) في باب ذكر بنيه وبناته وأزواجه عليه السلام  
 مايلي : « خبر امرأة بني غطفان » .  
 قال سهل بن زيد الأنصاري : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من غفار فدخل بها فلما رفع ثوبها  
 رأى بياضا من برص عند ثديها فاشمأز ، فقال : خذي ثوبك . فلما أصبح قال لها : الحقي  
 بأهلك وأكمل لها مهرها . وجاء في شرح الامام العلامة محمد عبدالباقي الزرقاني المالكي على  
 المواهب اللدنية ، للقسطلاني ، ج ٣ ، ص ٢٦٧ في باب زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم « الزوجة الثانية  
 عشر من غفار ، وهي من الزوجات اللاتي لم يدخل بهن كما نقله أبو عمر وأتباعه تزوجها صلى  
 الله عليه وسلم ، فأمر بها لما اختلى بها فنزعت ثيابها فرأى بكشحها بياضا أبرصا . فقال :  
 « الحقي بأهلك ولم يأخذ مما أتاها شيئا » . أخرجه أحمد عن كعب بن عجرة .  
 (٨) في ش « بمثلهن » بخلاف النسخ الأخرى .  
 (٩) مابين حاصرتين مضاف عن هوش .



على الفساق والجهال . وكذلك مجالس أبي الفتوح الغزالي<sup>(١)</sup> ، ومجالس ابن العبادي<sup>(٢)</sup> فيها العجائب والمنقولات المتخرصة ، والمعاني التي لا توافق الشريعة وسببه بعدهم وبقية أبناء جنسهم عن معرفة الصحيح واختيارهم مايفق على العوام]<sup>(٣)</sup> .

توفي الحريمي<sup>(٤)</sup> بالري ، واشتد جزعه عند الموت فقبل له في ذلك<sup>(٥)</sup> ، فقال : القدوم على الله شديد ، ودفن الى جانب ابراهيم الخواص<sup>(٦)</sup> . حدث عن أبي القاسم القشيري<sup>(٧)</sup> ونظائره ، (وقد تكلموا فيه)<sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) عن ترجمته انظر قبل ، ص ٥٥٣ حاشية رقم (٥) وقد أشار إلى اسمه وسنة وفاته محقق طبعة الهند بالحاشية رقم (٢) ص ٩٥ .
- (٢) انظر ترجمته قبل ، ص ٣٩٦ ، حاشية رقم (٧) .
- (٣) ماين حاصرتين مضاف عن هوش .
- (٤) كذا في الأصل وفي هوش ، وكانت وفاة الحريمي ه .
- (٥) أي لماذا هذا الجزع .
- (٦) ابراهيم بن أحمد بن اسماعيل أبو اسحاق الخواص نسبة لمن ينسج الخوص أو بيعه ، كان من أشهر رجال الصوفية ، وكان أجود المشايخ في وقته . ولد في مدينة سر من رأي ومات في جامع الري سنة ٢٩١ هـ / ٩٠٤ م (ابن الأثير ، الباب ، ج ١ ص ٤٦٧ - الزركلي ، الأعلام ، ج ١ ، ص ٢٨) .
- (٧) عند أبي القاسم عبدالكريم بن هوازن النيسابوري القشيري المتوفي سنة ٤٦٥ هـ انظر ترجمته في شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، ج ٣ ، ص ٣١٩ .
- (٨) ماين حاصرتين مضاف عن نسخة ب .

## السنة الخامسة عشر وخمسة

فيها عزم السلطان على الخروج من بغداد<sup>(١)</sup> ، فأرسل إليه الخليفة يقول : تقيم عندنا هذه الصيفية خوفاً من دبس . فقال : معي من العساكر ما قد علم واحتاج إلى نفقات كثيرة . فقال الخليفة : علي بما يحتاجون إليه . فأقام أربعة أشهر ، ففرغت الخزائن ، فأخذوا من دور الحریم [ ودكاكينه ]<sup>(٢)</sup> وجبوا ثلاثة أيام ، فكثرت الشكايات فرُفِعَ<sup>(٣)</sup> ذلك ، وأدى الأمر إلى القرض من أصحاب الأموال .

وفيها<sup>(٤)</sup> / عزل علي بن طراد<sup>(٥)</sup> من النقابة ، وكانت ابنته متصلة ١٩٦/أ بالأمير أبي عبدالله بن المستظهر ، وهو المقتفي<sup>(٦)</sup> ، وكان ابن صدقة<sup>(٧)</sup> يكرهه ولا يؤفيه حقه في دار الخلافة ، فلما عُزِلَ في ربيع الأول عبر إلى دار الوزير

- (١) كان السلطان محمود بن محمد قد قدم بغداد في السنة الماضية بسبب الفتن التي كانت قائمة بين دبس بن صدقة وبين الخليفة والسلطنة السلجوقية . انظر قبل ص ٨٣٥ .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلاً عن ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٢٢ ) ، والمقصود بدور الحریم ودكاكينه : هي حریم دار الخلافة ببغداد التي يذكر أنها بمقدار ثلث بغداد ، وهي في وسطها . والحریم الظاهري بأعلى بغداد في الجانب الغربي ، منسوب إلى طاهر بن الحسين . انظر ( ابن الأثير ، اللباب ، ج ١ ، ص ٣٦١ - الأصبهاني ، الخريدة ج ٢ ص ١٠٥ ، حاشية رقم ٢ ) .
- (٣) في هـ « فوضع » وفي هذا الصدد يقول ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ص ٢٢٢ ) « فتودي برفع ذلك وإعادة ماجبي على اربابه والتفت إلى الاستقراض من ذوي الأموال » .
- (٤) الاسطر التالية زيادة في أوب عن هـ وش .
- (٥) علي بن طراد بن محمد علي الزينبي الهاشمي ، أبو القاسم شرف الدين وكان يلقب بالرضي ذو الفخرين ، من العقلاء العارفين بسياسة الملك وتديره كان قد تولى وزارة المسترشد سنة ٥٢٢ هـ . واستمر في الوزارة حتى عهد المقتفي إلا أنه حدث بينها وحشة أدت إلى استقالة ابن طراد من الوزارة سنة ٥٣٤ هـ ولزم بيته حتى توفي سنة ٥٣٨ هـ . انظر ( زامباور ، معجم الأنساب ، ص ١٠ - الزركلي ، الأعلام ، ج ٤ ، ص ٢٩٦ ) .
- (٦) عن أبي عبدالله محمد المقتفي لأمر الله بن المستظهر ( ٥٣٠ - ٥٥٥ هـ ) . انظر السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ٤٤ - زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٤ .
- (٧) انظر ترجمته قبل ص ٦٧٥ حاشية رقم (١) .



السميرمي<sup>(١)</sup> ، وكان يتعصب له ، فخاطب في حقه فرضي عنه وأعيد إلى النقابة<sup>(٢)</sup> .

وفيه<sup>(٣)</sup> خلع السلطان على القاضي أبي سعد الهروي<sup>(٤)</sup> وولاه القضاء إلا في العراق مراعاة لقاضي القضاة أبو القاسم<sup>(٥)</sup> الزينبي ، لما يعلم من ميل الخليفة إليه . وخرج الهروي إلى سنجر برسالة من الخليفة ومن السلطان محمود ومعه خلعة الخليفة وهدايا ، وسار في تجمل عظيم<sup>(٦)</sup> .

وفي جمادى الآخرة وقع حريق في دار السلطان<sup>(٧)</sup> فاحترقت الدار التي استجدها بهروز الخادم . وكان سبب حريقها أن جارية كانت تحتضب بالحناء في الليل وقد اسندت الشمعة إلى حشيش فعلقت به النار ، فما تجاسرت أن

---

(١) عن السميرمي على بن أحمد بن علي المعروف بالكمال المتوفي سنة ٥١٦ هـ ، انظر ترجمته بعد ص ٧٥٧ .

(٢) ذكر ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٢٣ ) أن علي بن طراد قد قابل الوزير السميرمي وتحدث معه حول إعادته إلى عمله ، فرضي عنه وأعيد إلى النقابة في ثاني ربيع الآخر .

(٣) لما كان الكلام متصلاً فإن المقصود هنا هو شهر ربيع الأول من هذه السنة .

(٤) أبو سعد محمد بن نصر بن منصور الهروي المتوفي سنة ٥١٩ هـ عن الترجمة انظر ( السبكي ،

طبقات الشافعية ، ج ٥ ، ص ٣٦٥ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، حوادث سنة

٥١٩ هـ ) أما العماد الاصفهاني دولة ال سلجوق ، ص ١٣٥ فقد ذكر أن وفاته كانت سنة

٥١٨ هـ .

(٥) في المنتظم لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٢٢٣ . أبو عبدالله الزينبي ، والمثبت في المتر هو

الصحيح ، وقاضي القضاة أبو القاسم علي بن الحسين ابن محمد الزينبي كان من أشد أنصار

أبي حنيفة ، تولى نقابة العباسيين ، وتفقه على أبيه الحسين ، ودرس في حياة أبيه بمشهد أبي

حنيفة ، كما تولى القضاء للمسترشد بالله ، توفي سنة ٥٤٣ هـ ، انظر ( أبو المحاسن ، النجوم

الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٨٢ - ابن العماد الخليلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٣٥ ) .

(٦) إلى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أوب عن هوش والمشار إليها بالخاصية رقم (٤)

ص ٧٢١ . أما عن سبب مسير الهروي إلى السلطان سنجر هذه السنة فلا يخرج عن كونه إفادة

سنجر بما استجد من حوادث على الساحة ، إذ أن السلطان محمود كان قد انتصر على مسعود

ومن كان معه في كبار الوزراء ، بالاضافة إلى احمد فتنه ديبس بن صدقة . والأهم من ذلك هو

افادته بأن بقاءه في بغداد هذه السنة إنما كان بطلب من الخليفة العباسي المسترشد بالله ليكون

هية أمام سيف الدولة ديبس بن صدقة .

(٧) في المنتظم لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٢٢٣ . دار الملكة ، وفي عيون التواريخ لابن شاكر

الكتبي ، ج ١٢ ، ص ١٢٠ . دار السلطان بأصبهان .



تنطق<sup>(١)</sup> ، فاحترقت الدار ، وهرب السلطان إلى سفينة فوقف في وسطها في دجلة<sup>(٢)</sup> . واحترق من الفرش والآلات والأواني والبسط ، والجواهر واللؤلؤ وغيره<sup>(٣)</sup> ما قيمته ألف ألف دينار ، ولم يسلم من الدار [ ولا ]<sup>(٤)</sup> خشبة واحدة .

وقال السلطان: لا حاجة لنا إلى بناء هذه الدار التي لم يتمتع<sup>(٥)</sup> بها أبي ولا طال بها بقاءه ، وذهبت أموالنا<sup>(٦)</sup> وأرزاقنا فيها ، ويكفينا دار المملكة العتيقة<sup>(٧)</sup> . [ قلت : وهذه الدار بناها بهروز الخادم<sup>(٨)</sup> من أنقاض دور الناس<sup>(٩)</sup> ، واستعمل في عمارتها أهل بغداد حتى القضاة والأشراف والأعيان . وكانوا ينقلون الأنقاض قي طيالسهم . ولما كملت أمرهم بهروز أن يحملوا إليها الفرش والبسط والآنية وغيرها ، فحمل الناس إليه ذلك ، ولا جرم أن مآلها إلى الحريق والخراب ، وقد رأينا في المشاهد أن كل دار بنيت على وجه الاغتصاب يكون مآلها إلى الانداس ]<sup>(١٠)</sup> .

- 
- (١) في ش « تطفي » .  
(٢) كلمتي « في وجلة » سقطت في ب .  
(٣) في هـ « وغير ذلك » .  
(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
(٥) في ش « نتمتع » ، والمثبت هو الصحيح والمناسب لسياق الحديث .  
(٦) كلمة « أموالنا » سقطت من ب .  
(٧) جاء في الكامل لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٣٠٥ « وترك السلطان الدار لم تجدد عمارتها ، وتطير منها لأن أباه لم يتمتع بها » .  
(٨) هو أبو الحسن مجاهد الدين بهروز الخادم خادم السلطان مسعود ، كان خادماً أبيض ، وفي امرة العراق نيفاً وثلاثين سنة كان له مآثر جليلة في العراق وخصوصاً بناء الأربطة والمساجد . انظر ( أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٧٧ ) .  
(٩) كلمتا « دور الناس » سقطت في ش . وقد وردت بين حاصرتين في نسخة هـ . ولم يشر محقق الهند إلى ذلك كعادته .  
(١٠) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش . والقول هنا لسبط ابن الجوزي .



والعجيب [ أنه ]<sup>(١)</sup> وصل بعد يومين من حريقها ، أن جامع أصبهان  
احترق [ في هذا الأوان ]<sup>(٢)</sup> وذهبت منه من الأخشاب ما ثمنه ألف ألف  
دينار ، واحترق فيه خمسمائة مصحف عليها [ صفائح ]<sup>(٣)</sup> الذهب والفضة ،  
ومن جملتها مصحف بخط أبي بن كعب<sup>(٤)</sup> . ويقال أنه كان من بين الحريقين  
ثمانية أيام<sup>(٥)</sup> .

[ وقد قدم<sup>(٦)</sup> من أصفهان<sup>(٧)</sup> القاضي أبو القاسم اسماعيل ابن أبي  
صاعد بن محمد البخاري<sup>(٨)</sup> الحنفي ، ويعرف بابن الدانشمند مدرس  
الحنفية ، وجلس في دار السلطان ، ووعظ وحضر السلطان وجميع  
أصحابه ]<sup>(٩)</sup> .

---

(١) ما بين حاصرتين مضاف لتصحيح العبارة .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش وتعليقاً على هذا الخبر يقول ابن الاثير ، الكامل ،  
ج ٨ ، ص ٣٠٥ . واحترق قبلها أي قبل حريق دار السلطان - جامع أصبهان وهو من أعظم  
الجرامع وأحسنها أحرقه قوم من الباطنية ليلاً .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٤) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد من بني النجار من الخزرج ، صحابي أنصاري ، كان قبل  
الإسلام حبراً من أحبار اليهود ، مُطلعاً على الكتب القديمة ، ولما أسلم كان من كتاب  
الوحي ، وشهد بدرأ وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وعاصر عمر وعثمان رضي الله عنهما ، وكتب الصلح لأهل بيت المقدس ، وأمره عثمان بجمع  
القرآن ، وله في الصحيحين وغيرها ١٦٤ حديثاً وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة ٢١ هـ /  
٦٤٢ م .

انظر ( الزركلي ، الأعلام ، ج ١ ، ص ٨٢ ) .

(٥) وحول هذا الحريق علق ابن الاثير ، الكامل ج ٨ ص ٣٠٥ بقوله : « وكان السلطان قد عزم  
على أخذ حق البيع وتجديد المكوس بالعراق بإشارة الوزير السميمري عليه بذلك فتجدد من  
هذين الحريقين ما هاله واتعظ فأعرض عنه » .

(٦) في ش « تقدم » .

(٧) في ش « أسعدان » ، وقد أشار محقق طبعة الهند بالهامية رقم ١ ، ص ٩٧ إلى هذا والمثبت في  
المتن هو الصحيح .

(٨) أبو القاسم اسماعيل بن أبي صاعد بن محمد البخاري الحنفي . لم أقف له على ترجمة .

(٩) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

وفيها<sup>(١)</sup> خلع الخليفة على السلطان بعد أن بعث إليه قاضي القضاء الزينبي وابن الأنباري واقبال<sup>(٢)</sup> ، ونظر<sup>(٣)</sup> ، والأماثل فاستحلفوه على الطاعة والمناصحة<sup>(٤)</sup> . فلما كان / يوم الاثنين رابع شعبان جلس المسترشد في مجلس ١٩٦/ب الخلافة [ على عادته ]<sup>(٥)</sup> ، وبينه وبين الناس ستارة على الشباك ، والخليفة على السدة<sup>(٦)</sup> وجاء وزير السلطان<sup>(٧)</sup> السميرمي فوقف عن يمين السدة ، ووزير الخليفة بن صدقة على يسارها ، والأعيان وقوف بين أيديهما ، واستدعى السلطان من داره ، فجاء ودخل إلى صحن السلام ، ويده في<sup>(٨)</sup> يد أخيه مسعود ، ورُفعت الستارة وخدم السلطان محمود وأخوه مراراً وقبل الأَرْض ، وحمل محمود إلى مكان تُفاض فيه الخلع ، وتولى ذلك اقبال ونظر . وخلع عليه الخلعة الكاملة والتاج والطوق والسواران ، وقُرئ صدر من عهده<sup>(٩)</sup> .

(١) كلمة « وفيها » سقطت في ب .

(٢) هو جمال الدولة اقبال المسترشدي ، أخذه عماد الدين زنكي وحبسه ثم قتله حين كان الخليفة الراشد نازلاً على أبواب الموصل لحصارها سنة ٥٢١ هـ . انظر ( ابن العمراني . الإنباء في تاريخ الخلفاء ، ص ٣٢٠ حاشية رقم ٦٧٨ ) .

(٣) هو نظر بن عبدالله الجيوشي ، أبو الحسن ، الخادم سمع الحديث وحج سبعا وعشرين سنة ، كان في نيف وعشرين منها أجيراً . وحج معه ابن الجوزي سنة ٥٤١ هـ وكرهه بسبب ظلمه لرفاقه في الطريق ، وفي سنة ٥٤٤ هـ حج بالناس فمرض عند وصوله إلى الكوفة فاستتاب أحد أصحابه وعاد إلى بغداد فتوفي في هذه السنة ٥٤٤ هـ ، انظر ( العماد الاصفهاني ، الخريدة ، ج ٢ ، قسم شعراء العراق ، ص ٢٥٧ ، حاشية رقم ٢ .

(٤) جاء في المنتظم ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٢٢٥ « فمضى إليه - أي إلى السلطان - قاضي القضاة الزينبي وابن الأنباري واقبال ونظر والامائل فحلف السلطان بمحضر منهم على الطاعة ، والمفاهمة ثم نفذ السلطان في عشية ذلك اليوم هدية إلى الخليفة » .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٦) جاء في المنتظم لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٢٢٥ « وعلى كتفه بردة النبي صلى الله عليه وسلم » .

(٧) كلمة « السلطان » سقطت في ب .

(٨) في هـ « على » .

(٩) كلمات « صدر من عهده » سقطت في هـ و ش .



وخرج وقد قدمت له أربعة أفراس بمراكب الذهب ، وقيل<sup>(١)</sup> خُلِعَ على أخيه مسعود ، [ وفيه قولان ]<sup>(٢)</sup> .

وفيهما سقط ببغداد ثلج عظيم لم يقع مثله أقام خمسة عشر يوماً<sup>(٣)</sup> ، فقال شاعر :

يا صدورُ الزمانِ ليس بوقرٍ مارأيناهُ في نواحي العراقِ  
إنما عمَّ ظلمكم سائر الخلدِ حتى فشابت ذوائب الأفاقِ

[ وفيها كتب الخليفة والسلطان إلى ايلغازي بأمرانه بإبعاد دبيس وفسخ النكاح الذي عقده له على ابنته وقد كان لها زوج قبل دبيس ورد بغداد ، شاكياً على ايلغازي وادعى أن نكاحه ثابت . فتوقف الحال وادعى ايلغازي أن النكاح صحيح ، ثم حلف للخليفة والسلطان ]<sup>(٤)</sup> . وعاد دبيس إلى الحلة ، فندب السلطان إليه العسكر فهرب إلى الأزير<sup>(٥)</sup> ، وهو نهر سنداد الذي يقول فيه الأسود بن يعفر<sup>(٦)</sup> :

والقصرُ ذي الشرفاتِ من سنداد

وكان مقدم عسكر السلطان يرشق الجندار<sup>(٧)</sup> ، فراسل دبيساً وأشار عليه بطاعة السلطان . فبعث دبيس ابنه<sup>(٨)</sup> منصور إليه ، فدخل به يرشق إلى بغداد وأحضره بين يدي السلطان ، فبعث به إلى خدمة الخليفة<sup>(٩)</sup> .

(١) في هـ و ش ، ويقال .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٣) وصف ابن الأثير هذا الثلج بأن سمكه ذراع ، وأنه أهلك كثيراً من أشجار الأترج والليمون . انظر ( الكامل ، ج ٨ ، ص ٣٠٥ ) .

(٤) ما بين حاصرتين سقط فس هـ و ش .

(٥) كلمة الأزير ، جاءت في هـ بين حاصرتين ومعها علامة الاستفهام ( الأزير ؟ ) ولم أقف لها على تعريف .

(٦) جاء في طبعة الهند بالخاصية رقم ١ ، ص ٩٨ أنه شاعر جاهلي ، البيت من قصيدة مفضلية .

(٧) يرشق الجندار : لم أقف له على ترجمة .

(٨) جاء في المنتظم لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٢٢٧ « فراسله يرشق أن يجذر مخالفة السلطان ويفد أخاه منصور إلى الخدمة » ، والصحيح أن منصور بن صدقة هو أخ دبيس بن صدقة وليس ابنه . انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣٠٨ ) .

(٩) هذه العبارة سقطت في هـ و ش .

وفيهما دخلت العرب فيد<sup>(١)</sup> ، وكسروا أبوابها ونهبوها ، فأرسل موفق الخادم<sup>(٢)</sup> لها / الأبواب الحديد ، ونصبت على الحسن وعدل مصنعا وعينها<sup>(٣)</sup> ١٩٧/أ فيقال : أن الأبواب [الحديد]<sup>(٤)</sup> باقية على حالها إلى الآن .

وفيهما كسر أتاك طغتكين الفرنج على زجر<sup>(٥)</sup> العقبة فقتل وسبي وغنم ، وكانت كسرة عظيمة<sup>(٦)</sup> وحج بالناس نظر الخادم<sup>(٧)</sup> وأقام على فيد أياماً

(١) فيد : بلدة قديمة تقع على منتصف الطريق بين مكة والكوفة على خط طول ٢٩ / ٢٧ وخط عرضي ٤٣ شرقي سفح جبل سلمى ، أحد جلي طيء . أقطعها النبي ﷺ لزيد الخيل ابن مهلهل الذي عرف بزيد الخير . وقد سميت فيد بهذا الاسم نسبة إلى قائد بن حسام من بني عليق الذي كان أول من نزها ، وقيل أنها سميت بهذا الاسم لكون من حولها يستفيد منها . وأهل فيد يعتمدون في معيشتهم على موسم الحج من حيث حركة البيع والشراء وما يتقاضاه أهلها من أجور على ودائع الحجاج من الأرزاق والعلوفات . وكان يوجد في فيد قصر السلطان ينزله عامل الحج ، وبها أبار وعميون ومزارع . ويقال : إن بين فيد ووادي القرى مسيرة ست ليال على الأقدام ، وفيه لا زالت معروفة حتى وقتنا الحاضر .

انظر : (سيد عبد المجيد بكر ، الملامح الجغرافية لدرب الحجيج ص ٤٩ - ملك خياط ، السيدة زبيدة ، ودورها السياسي والعمراي ، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى ، لم تطبع ، ص ١٣٠ - ١٣١) .

(٢) كلمة « الخادم » سقطت في ب .

وموفق الخادم لم أقف له على ترجمة .

(٣) جاء في المنتظم لابن الجوزي ، ج ٩ ص ٢٢٨ « أنفذ الصناع لتنقية العين ، والمصنع . وكانت الحرب طموها واغترم على ذلك مالا كثيرا » .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٥) كذا في جميع النسخ .

وقد ذكر العظيمة ، تاريخ العظيمة ، حوادث سنة ٥١٥ هـ « وكسروهم أتاك على كفر رحر » .

(٦) جاء في الكامل ، لابن الأثير ، ج ٨ ص ٣٠٤ . « وفيها في جمادى الأولى أوقع أتاك طغتكين بطائفة من الفرنج فقتل منهم وأسر وأرسل من الأسرى والغنيمة للسلطان والخليفة » .

(٧) ذكر ابن فهد ، تحاف الوري ، ج ٢ ، ص ٤٩٨ « وحج بالناس قطز الخادم » وكذلك ابن كثير ، البداية ج ١٢ ، ص ١٨٨ ، ويخالفهم العظيمة ، تاريخ العظيمة ، حوادث سنة ٥١٥ هـ إذ قال : « وحج بالناس يمناً » .

أما ابن شاعر ، عبون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ١٢١ - والجزيري . درر الفرائد المنظمة ، ص ٢٥٩ فقد ذكرا ما يوافق سبط ابن الجوزي في صحة الاسم .



حتى ركبت أبوابها ، وقال : هذه معقل أزواد الحجاج إن لم نُعمرها وإلا بطل الحج .

وفيها<sup>(١)</sup> توفي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الأصبهاني<sup>(٢)</sup> بأصبهان<sup>(٣)</sup> في ذي الحجة . سمع أبا نعيم الأصبهاني<sup>(٤)</sup> ، وأنهى إليه الحديث . وكان ثقة .

[ وفيها توفيت ]<sup>(٥)</sup> خاتون السفيرية حظية ملكشاه<sup>(٦)</sup> . ولدت له محمداً وسنجر ، [ وهي جدّة محمود ومسعود ابني محمد شاه ]<sup>(٧)</sup> . كانت سالحة كثيرة الصدقات ، تبعت الأموال إلى الحرمين ، والجمال إلى طريق مكة تُعين الحجاج . ولما حصلت عند ملكشاه بعثت إلى الترك من يبحث<sup>(٨)</sup> عن أهلها حتى عرفت مكان أمها [ وأخواتها فبذلت الأموال في شرائهن ، فلما وصلت أمها ]<sup>(٩)</sup> إليها وقد كانت فارقتها منذ أربعين سنة ، فجلست خاتون بين جوارٍ يُقارنها في الشبه حتى تنظر هل تعرفها أم لا . فلما سمعت الأم كلام ابنتها عرفت فجاءت إليها فقبلتها ، فقامت خاتون إليها [ فتباكين وتعانقن ]<sup>(١٠)</sup> ، وأسلمت الأم .

ع

- (١) هذه الترجمة زيادة في أ و ب عن ه و ش .
- (٢) ذكر ترجمته مختصرة ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ص ٢٢٨ - وابن العماد الحنبلي شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٤٧ ) .
- (٣) كنية « ناصبهان » سقطت في ب .
- (٤) أبو نعيم الأصبهاني : لم أقف له على ترجمة .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش .
- (٦) عن ترجمتها انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣٠٤ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٨٩ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٢٨ ) .
- (٧) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش .
- (٨) في ه و ش « يبحث » .
- (٩) ما بين حاصرتين مضاف عن ب و ه و ش .
- (١٠) ما بين حاصرتين في أ و ب ( واعتقبا وتباكيا ) ، والمثبت في المتن عن ه و ش .

ولا نعرف امرأة ولدت ملكين<sup>(١)</sup> إلا هذه ، محمداً وسنجر بن ملكشاه ،  
وكلاهما ولي السلطنة [ فأما امرأة ولدت خليفتين فولادة بنت العباس<sup>(٢)</sup> ،  
ولدت لعبد الملك بن مروان<sup>(٣)</sup> الوليد<sup>(٤)</sup> ، وسليمان<sup>(٥)</sup> . وشاهفريد<sup>(٦)</sup> ولدت  
للوليد يزيد<sup>(٧)</sup> وابراهيم<sup>(٨)</sup> ، وليا الخلافة .

- (١) كذا في الأصل وفي هـ و ش ولا يُعرف أم ولدت ملكين .  
(٢) هي أم الوليد ولادة بنت العباس بن جزى بن الحارث بن زهير من بني عيس . انظر  
(القلقشندي ، مآثر الانافة ج ١ ، ص ١٣٢ ، حاشية رقم ١ .  
(٣) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ( ٦٥ - ٨٦ هـ ) .  
انظر (القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٢٦ - زامباور ، معجم الأنساب ،  
ص ١) .  
(٤) الوليد بن عبد الملك بن مروان ( ٨٦ - ٩٦ هـ ) .  
انظر (القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٣٢ - زامباور - معجم الأنساب ،  
ص ١) .  
(٥) أبو أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان ( ٩٦ - ٩٩ هـ ) .  
انظر (القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٣٨ - زامباور ، معجم الأنساب ،  
ص ١) .  
(٦) هي شاهفريد بنت فيروز بن يزيد جرد بن شهران ، وقد جاء في القلقشندي ، ج ١ ،  
ص ١٦١ ) أن والده ابراهيم هي أم ولد اسمها نعمه ، وقيل خشف .  
(٧) أبو خالد يزيد بن الوليد بن عبد الملك تولى في الفترة من ( جمادى الآخرة سنة ١٢٦ - ذي القعدة  
١٢٦ ) .  
انظر (القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٥٨ - زامباور ، معجم الأنساب ،  
ص ١) .  
(٨) أبو اسحق ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ( ١٢٦ - ١٢٧ ) .  
انظر (القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٦٠ - زامباور ، معجم الأنساب ،  
ص ١) .



والخيزران<sup>(١)</sup> ولدت الهادي<sup>(٢)</sup> والرشيدي<sup>(٣)</sup> ، وقد ذكرنا هذا فيما تقدم [٤] .  
ولما جاء خبرها إلى بغداد جلس السلطان « في دار »<sup>(٥)</sup> المملكة للعزاء  
وأرباب الدولة ووزير الخليفة [ ابن صدقة ]<sup>(٦)</sup> ثلاثة أيام . ووعظ أبو الفتوح  
أحمد بن محمد الغزالي<sup>(٧)</sup> ، وأبوسعد اسماعيل<sup>(٨)</sup> بن أحمد [ الطوسي ]<sup>(٩)</sup> ،  
وجاء توقيع الخليفة [ مع الوزير ابن صدقة ]<sup>(١٠)</sup> في اليوم الثالث ، فقام  
السلطان من<sup>(١١)</sup> العزاء وخلع عليه .

(١) الخيزران بنت عطاء زوجة المهدي العباسي ، وأم ابنه الهادي والرشيدي ، بمانية الأصل ، كانت  
من جواري المهدي واعتقها وتزوجها ، كانت حازمة مفقهة ، وأخذت الفقه عن الأوزاعي ،  
وكانت قد سمعت في قتل ابنها الهادي لأنها عرفت منه تدبير عزل أخاه الرشيدي ، وفي عهد  
الرشيدي حجت وأنفقت أموالاً عظيمة في الصدقات وأبواب البر ، وقد توفيت ببغداد سنة  
١٧٣ / ٧٨٩ م وصلى عليها هارون الرشيدي ودفنت بمقابر قريش . وقد ترجم لها كل من :  
( المسعودي ، في مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٣٧ - والطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٢ ،  
ص ١٥٦ ) وقد اختصر ترجمتها كل من ( الزركلي ، الأعلام ، ج ٢ ، ص ٣٢٨ - وعمر رضا  
كحالة ، أعلام النساء ، ج ١ ، ص ٣٩٥ ) .

(٢) أبو محمد موسى الهادي بن المهدي ( ١٦٩ - ١٧٠ ) .

انظر ( زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٣ ) .

(٣) أبو جعفر هارون الرشيدي بن المهدي ( ١٧٠ - ١٩٣ ) .

انظر ( زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٣ ) .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٥) في هـ و ش « جلسة » .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٧) انظر ترجمته قبل ص ٥٥٣ حاشية رقم (٥) .

(٨) أبوسعد اسماعيل بن عبدالواحد بن اسماعيل البوشنجي نزيل هراة ولد سنة ٤٦١ هـ وكان  
شافعياً علماً بالذهب ، توفي سنة ٥٣٦ هـ انظر ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،  
ج ٤ ، ص ١١٢ ) .

(٩) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(١٠) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلاً عن ( ابن الجوزي المنتظم ج ٩ ،  
ص ٢٢٢ ) .

(١١) كذا في الأصل وفي هـ و ش « عن » والمثبت في المتن هو المناسب لسياق الحديث .

[ وفيها توفي ]<sup>(١)</sup> عبد الرزاق بن عبدالله بن علي بن اسحق الطوسي<sup>(٢)</sup> ابن أخي نظام الملك [ كان قد ]<sup>(٣)</sup> تفقه على أبي المعالي الجويني<sup>(٤)</sup> ، وأفتى وناظر ، ثم وزر للسلطان سنجر فترك ذلك ، واشتغل بالخدمة<sup>(٥)</sup> ، وتدبير الممالك ومات بنيسابور .

[ وفيها<sup>(٦)</sup> ] توفي علي بن بلدرك أبو الثناء الكاتب التركي<sup>(٧)</sup> ، وكان شاعراً ظريفاً مترسلاً ، وكانت وفاته في صفر ، ودفن بباب حرب . وهو الذي حكى ابن عقيل عنه في « الفنون » أنه رأى صاحب القفص الزجاج الذي زلق فانكسر وأنه بكى . وقال : دخلت زمزم ونسيت الدمليج ، وقد ذكرنا الحكاية في ترجمة ابن عقيل .

وفيها توفي محمد بن صالح بن جعفر ، ويعرف بابن ميسرة ، القاضي الرازي<sup>(٨)</sup> ، ولد سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، وسمع الحديث ورواه ، وأسند

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٢) شهاب الإسلام ، أبو المحاسن عبدالرزاق بن عبدالله بن محمد ، ابن الفقيه ( ابن أخي نظام الملك ، كان قد وُزر للسلطان سنجر بن ملكشاه سنة ٥١٣ هـ وظل بالوزارة حتى مات هذه السنة فتولاها أبو ظافر سعد بن علي القمي كان عبدالرزاق الطوسي فاضلاً تفقه على إمام الحرمين الجويني وأفتى وناظر .

له ترجمة في العديد من المصادر والمراجع . انظر ( زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٣٣٩ - الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ، ص ٣٥٢ ) .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٤) أبو المعالي بن عبدالله بن يوسف الجويني إمام الحرمين ، شهرته تغني عن ذكره هنا ، كان قد توفي في نيسابور سنة ٤٧٨ هـ .

انظر ( ابن الأثير ، اللباب ، ج ١ ، ص ٣١٥ ) .

(٥) في هـ و ش « بالجندية » ، وكذلك ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٢٩ ) .

(٦) كلمة « فيها » سقطت في ش .

(٧) له ترجمة ذكرها ( ابن الجوزي ، في المنتظم ، ج ٩ ص ٢٢٩ ) وسبط ابن الجوزي نقل عن جده .

(٨) لم أجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا غير ما ذكره سبط ابن الجوزي .



إلى ابن مسعود<sup>(١)</sup> في تأويل قوله تعالى ﴿وَآتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾<sup>(٢)</sup> قال هو بلعام بن أدبر<sup>(٣)</sup> .

[ وفيها توفي ]<sup>(٤)</sup> محمد بن محمد بن عبدالعزيز أبو علي بن المهدي

الخطيب<sup>(٥)</sup> / ولد في جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ، وشهد عند ١٩٧/ب

أبي عبدالله<sup>(٦)</sup> بن الدمغاني ، وهو آخر من بقي من شهود القائم [ بأمر

الله ]<sup>(٧)</sup> . وكان ظريفاً ، صالحاً ، ديناً . توفي في شوال<sup>(٨)</sup> ، ودفن بباب

حرب ، وحضر جنازته النقيبان والأعيان . واتفقوا على عدالته وفضله .

(١) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبدالرحمن ، من أكابر الصحابة فضلاً وعقلاً وقرب من رسول الله ﷺ ، وهو من أهل مكة ومن السابقين إلى الإسلام ، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة المكرمة ، وكان خادم الرسول وصاحب سره ورفيقه في جيله وترحاله وغزواته . ولى بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بيت مال الكوفة ثم قدم المدينة في خلافة عثمان فتوفي بها عن عمر يناهز الستين وكانت وفاته سنة ٣٢ هـ / ٦٥٣ م .  
انظر ( الزركلي ، الأعلام ، ج ٤ ، ص ١٣٧ ) .

(٢) سورة الأعراف ، الآية رقم ١٧٥ .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

وبلعام بن أدبر ؛ ويقال : بلعام بن باعورا ، كان يسكن قرية من قرى البلقاء وهو الذي كان يعرف اسم الله الأعظم فانسلخ منه . وقد جاء ذكره في القرآن كما هو في المتن إلا أنه جاء في تفسير ابن جرير الطبري عن ابن عباس أن بلعام أو بلعام هذا من أهل اليمن ، وبعضهم يقول : هو أمية بن الصلت .

انظر ( ابن عساکر ، تهذيب تاريخ دمشق ، ج ٣ ، ص ٢٩٤ ) .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٥) له ترجمة مطولة ذكرها ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٣٠ - وابن العماد الحنبلي ،

شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٤٨ ) .

واختصرها سبط ابن الجوزي عن جده .

(٦) كلمة « بن » سقطت في هـ و ش .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح والمذكور هو أبو جعفر عبدالله القائم بأمر الله بن

القادر ( ٤٢٢ - ٤٥١ هـ ) .

انظر ( زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٤ ) .

(٨) وقد حدد ذلك ابن الجوزي في المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٣٠ يوم الجمعة الخامس والعشرين من

نفس الشهر .

## السنة السادسة عشرة وخمسمائة

وفيها<sup>(١)</sup> في خامس المحرم استدعى الخليفة السمرمي وزير السلطان وخاطبه في معنى ديبس وقربه من بغداد وأنها على خطر [ وقال : إنا نؤثر ]<sup>(٢)</sup> إذا راح السلطان<sup>(٣)</sup> أن يبقى<sup>(٤)</sup> البرسقي مقيماً حوالي بغداد ، فأجاب السلطان واستدعى البرسقي<sup>(٥)</sup> .

وفي المحرم قصد يرناقش<sup>(٦)</sup> دار الخلافة ومعه منصور أخو ديبس فنزل عند باب النوبي<sup>(٧)</sup> [ وأطلع الخليفة ]<sup>(٨)</sup> بأن السلطان يسأل الرضي عنه [ فنزل الجواب ]<sup>(٩)</sup> ما دام منصور تحت الرايات [ المغيثة ]<sup>(١٠)</sup> فهو مشمول بالرعاية .

- (١) الأسطر التالية زيادة في أ و ب عن هـ و ش .  
 (٢) ما بين حاصرتين في نسخة ب كلمة غير واضحة ، وفي أ [ وأوثر ] والمثبت في المتن مضاف ليستقيم السياق .  
 (٣) أي إذا غادر السلطان بغداد .  
 (٤) في ب « يكون » .  
 (٥) جاء في الكامل لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٣٠٧ ، أن أقسنقر البرسقي أبو سعيد كان بالموصل قبل أن يطلبه السلطان ليوليه شحنة بغداد والعراق .  
 (٦) هو يرناقش الزكوى شحنة بغداد ، والذي كان قد لعب دوراً كبيراً في عقد الصلح بين ديبس وصدقة والسلطان محمود بن محمد وإحضار منصور بن صدقة أخ ديبس رهينة إلى بغداد سنة ٥١٤ هـ .  
 انظر ( المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة ) .  
 (٧) باب النوبي : أحد الأبواب التي حول دار الخلافة ببغداد وهو منسوب إلى سعيد النوبي الحاجب المتوفي سنة ٣١٤ هـ .  
 انظر ابن العمري ، الأنباء في تاريخ الخلفاء ، ص ٣٠٩ ، حاشية رقم ٥٧٥ .  
 (٨) ما بين حاصرتين في أ و ب [ وطولع ] . والمثبت في المتن مناسب لسياق الحديث .  
 (٩) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح نقلاً عن ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٣٢ ) .  
 (١٠) ما بين حاصرتين في أ و ب [ الغيائية ] ، والمثبت هو الصحيح نقلاً عن ( ابن الجوزي ، المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة ) لأن الغيائية نسبة إلى السلطان غياث الدين أبو شجاع ملكشاه بن ألب أرسلان ، بينما « المغيثة » نسبة إلى السلطان مغيث الدين أبو القاسم محمود بن محمد بن ملكشاه ، وهو المقصود في هذا الخبر .



وفي صفر تقدم السلطان بالاستظهار على منصور ونقله إلى<sup>(١)</sup> مكان ضيق<sup>(٢)</sup> يوثق عليه فيه<sup>(٣)</sup> .

وفي غرة ربيع الأول<sup>(٤)</sup> خرج السلطان من بغداد ، وكان مقامه بها سنة وسبعة أشهر وخمسة عشر يوماً ، بعد أن أزال المكوس والضرائب والمظالم ، واستدعى البرسقي إلى باب الحجرة وخلع عليه ، وفوض إليه أمر دبّيس . فخرج [ البرسقي ]<sup>(٥)</sup> بالعساكر إلى ضَرْصَر<sup>(٦)</sup> ومعه سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الأنباري<sup>(٧)</sup> . وجاء دبّيس في جموعه والتقوا يوم الخميس سلخ ربيع الأول ، فانجلت الواقعة عن هزيمة البرسقي ، وكان في خمسة آلاف فارس ، بعضهم لابس ، ودبّيس في أربعة آلاف [ فارس ]<sup>(٨)</sup> ورجالة كثيرة<sup>(٩)</sup> وكان سبب الهزيمة أن البرسقي رأى في ميسرته خللاً فأمر بحط خيمته<sup>(١٠)</sup> وأن تحمل فتنصب في الميسرة لتشجيعهم بذلك ، وكان من سوء الرأي لأن أصحابه

(١) في ب « على » .

(٢) كلمة « ضيق » سقط في ب .

(٣) جاء في الكامل لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٣٠٧ ان دبّيس بن صدقة تظاهر بأمور تأثر بها المسترشد بالله . وهذا في حد ذاته كاف لأن يحناط السلطان على منصور بن صدقة ، وأن يضعه في مكان مأمون . كما أشار في موضع آخر ( ص ٣٠٨ ) أن السلطان حينها سمع بهزيمة البرسقي في شهر ربيع الأول من السنة رفع منصور وولد دبّيس إلى قلعة حصينة وتحوز عليهم .

(٤) ورد في الكامل لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٣٠٧ « وسار السلطان عن بغداد في صفر من هذه السنة .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح .

(٦) ضَرْصَر : بلدة صغيرة على نهر صرصر ثاني الأنهار الكبيرة المتجهة من الفرات إلى دجلة ، وهذا النهر بحري بموازية نهر عيسى ( ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٥٠ ) .

(٧) عن ترجمة سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الأنباري المتوفى سنة ٥٥٨ هـ انظر ( الزركلي ، الأعلام ، ج ٦ ، ص ٢١٥ ) .

(٨) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق .

(٩) ولمزيد من التفصيل انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣٠٧ - ابن العمراني ، الإنباء ، ص ٢١٥ ) .

(١٠) في الكامل ، لابس الأثير ، ج ٨ ، ص ٣٠٧ « فأمر بإلقاء خيمته » .



لما رأوا الخيمة قد حطت انهزموا ، وكان الحر شديداً فهلكت / الخيل من ١٩٨ / أ  
 العطش<sup>(١)</sup> ، ثم أن دبيس كاتب الخليفة يسأله الصلح فأجابه وتقررت قواعد  
 الصلح<sup>(٢)</sup> وندب قاضي القضاة الزينبي للخروج إلى دبيس [ ليحلف سيف  
 الدولة على المستقر فعله ]<sup>(٣)</sup> فَعَلِمَ بَعْدَ الصَّلَاحِ فَاسْتَعْفَى فَأَعْفَى<sup>(٤)</sup> ، ونص  
 على ابن الرطبي<sup>(٥)</sup> ، فخرج مع ناصح الدولة بن جهير<sup>(٦)</sup> وتبعهما إقبال الخادم  
 وعادوا من الحلة فقصدوا دار الوزير ابن صدقة ليوهموه خلاف ما هم عليه من  
 تقرير الأحوال على عزله ، فلم يخف عليه وعَلِمَ أن التدبير استقر على عزله .  
 وكان دبيس وابن صدقة عدوين معلنين بالعداوة . وأصبح ابن صدقة  
 فجلس في الديوان على عادته ، فأقيم إلى مكان ووكل به ، ونهبت داره [ التي

(١) وإلى جانب هذا السبب فقد أورد ابن الأثير ، المصدر السابق نفس الجزء والصفحة سبباً آخر  
 حيث قال : وقيل بل أعطى - أي البرسقي - رقعة فيها إن جماعة من الأمراء منهم إسماعيل  
 البكجي يريدون الفتك به فانهزم وتبعه العساكر .

(٢) يقول ابن الأثير المصدر السابق ، نفس الجزء ص ٣٠٨ : فاستقرت القاعدة أن يقبض  
 المسترشد بالله على وزيره . . ابن صدقة ليعود إلى الطاعة ، فقبض على الوزير ونهبت داره  
 ودور أصحابه .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلاً عن ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ،  
 ص ٢٣٣ ) وبدون هذه الإضافة لا يمكن فهم الحديث .

(٤) يبدو أن قاضي القضاة أدرك أن القاعدة التي استقر عليها الصلح غير منصفة وهي قائمة على  
 الظلم والجور ولا يمكن لمن اشترط عزل الوزير ابن صدقة - وهو بما اتصف به من الشجاعة  
 والحكمة - أن تكون له أمانة لحفظ الأيمان التي سيحلفها لقاضي القضاة ، ولهذا فقد طلب  
 إعفائه من هذه المهمة .

(٥) عن القاضي أحمد بن سلامة أبو العباس ابن الرطبي المتوفي سنة ٥٢٧ هـ انظر ( ابن الأثير ،  
 الكامل ، ج ٨ ، ص ٣٤١ - السبكي ، طبقات الشافعية ، ج ٦ ، ص ١٨ - ١٩ ) .

(٦) ناصح الدولة أبو عبدالله الحسين بن جهير . لم أقف له على ترجمة ولم يرد ذكره في ( معجم  
 الأنساب والاسرات الحاكمة ، للمستشرق زامباور ، عند الحديث عن بني جهير ، ص ٢٣ -  
 ( ٢٤ ) .



كان يسكنها] (١) بباب العامة ودور أصحابه وحواشيه . واستتاب الخليفة في الديوان علياً بن طراد الزينبي ، وخلع عليه من ملابس الخاص . وكان في توقيعه : « محلك يا نقيب النقباء من شريف الآراء (٢) ، وموضعك الحالي بالاختصاص والاختيار ما يقتضيه التعويل عليك في تنفيذ المهام ، والرجوع إلى استقرارك (٣) في النيابة التي تُحسِنُ بها القيام ، وجماعة الأولياء مأمورون بمتابعتك وامثال ما تصرفهم فيه من الخدم في أياديك وأعاديك ، فاحفظ نظام الدين ، وتقدم إلى من جرت عادته بملازمة الخدمة من سائر الأعوان ، وتوفر على مراعاة الأحوال بانسراح صدرٍ وفراغٍ بال ، فإن الانعام لك شامل ، ونبيل آمالك كافل إن شاء الله تعالى » . ثم تقدم الخليفة بعد مدة من عزل ابن صدقة بإطلاقه إلى دار يمن الخادم (٤) ، وجمع بينه وبين أهله .

وفيها قدم أبو سعد الهروي (٥) من عند سنجر بهدايا ومال ، وأخبر أن السلطان محمود قد استوزر عثمان بن نظام الملك (٦) ، وسأل الخليفة أن يستوزر أخاه أحمد بن نظام الملك (٧) ، وأنه لا يستقيم له وزارة وابن صدقة بدار

(١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح نقلاً عن ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٣٣ ) .

وباب العامة ، هو أحد أبواب دار الخلافة وكان يعرف قديماً باسم باب عمورية . انظر ( حسين أمين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ص ٤٠٥ ) نقلاً عن دليل خارطة بغداد ، لمصطفى جواد .

(٢) في المنتظم لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٢٣٣ « الالباء » .

(٣) في المنتظم لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٢٣٣ « استصوبتك » .

(٤) هو يمن بن عبدالله الخادم .

(٥) انظر ترجمته قبل ص ٣٢٧ حاشية رقم (٧) .

(٦) كان السلطان محمود قد استوزره عقب مقتل وزيره السميرمي وعن ترجمة شمس الملك عثمان انظر بعد حوادث سنة ٥١٧ هـ .

(٧) قوام الدين ابونصر أحمد بن نظام الملك تولى الوزارة عقب عزل ابن صدقة وعن ترجمته انظر قبل ص ٦٣٩ حاشية رقم (٢) .

[ الخلافة ]<sup>(١)</sup> ، فقال الخليفة [ لابن صدقة ]<sup>(٢)</sup> : تخير أي مكان شئت فاختر / حديثه عانه<sup>(٣)</sup> عند سليمان بن مهارش<sup>(٤)</sup> ، فحمل إلى الحديثه ١٩٨/ب محقراً ، واجتهد دبيس في أخذه ، وكتب إلى ابن مهارش يبذل له مالاً في تسليمه إليه فلم يجبه . واستوزر الخليفة أحمد بن نظام الملك وخلع عليه<sup>(٥)</sup> .

### [ ذكر حال دبيس وما كان منه ]<sup>(٦)</sup>

وفيهما عاث دبيس في نواحي بغداد ، ووصل إلى نهر الملك<sup>(٧)</sup> فأرسل الخليفة إليه عفيفاً<sup>(٨)</sup> الخادم يقبح<sup>(٩)</sup> له ما فعل ، فلما أدى الرسالة أظهر دبيس ما كان في نفسه وقال : أنتم ضمتتم لي هلاك ابن صدقة عدوي وما وفيتم لي

- (١) ما بين حاصرتين في أ و ب [ الخليفة ] والمثبت هو المناسب لسياق الحديث .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .
- (٣) حديثه عانه : ويقال لها حديثه الفرات وحديثه الغور بخلاف حديثه دجلة . وحديثه هي على خمسة وثلاثين ميلاً من عانة اقصى مدينة تكريت ويذكر ياقوت أن بها قلعة حصينة في وسط الفرات .
- انظر (ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٨٩) .
- (٤) سليمان بن مهارش بن المجلي بن المقلد العقيلي من أمراء العرب المشهورين في هذه الفترة تولى إمارة بني عقيل بحديثه عانه عقب وفاة والده مهارش سنة ٤٩٩ هـ ) وظل في الإمارة حتى توفي سنة ٥١٦ هـ . انظر (زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٢٠٦) .
- (٥) إلى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أ و ب عن هـ و ش المشار إليها بالحاشية رقم (١) ص ٧٣٣ في أول حوادث سنة ٥١٦ هـ .
- (٦) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلاً عن (ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣٠٧) .
- (٧) نهر الملك أحد الأنهار التي تخرج من الفرات إلى دجلة وأوله عند قرية الفلوجة ومصبه دجلة أسفل المدائن بثلاثة فراسخ . وكانت على ضفافه مدينة يقال لها نهر الملك وهي على سبعة أميال جنوب صرصر . انظر (ليسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٩٣ - ٩٤) .
- (٨) عفيف الخادم . لم أقف له على ترجمة .
- (٩) في ش « يفتح » وهذا غير صحيح .



بل أخرجتموه من الضيق إلى السعة ، واستوزرتم ابن نظام الملك<sup>(١)</sup> ولم تشاوروني ، وسألتكم إبعاد البرسقي عن بغداد ، وإطلاق أخي منصور وما أجبتموني ، وقد أجلتكم خمسة أيام فإن أجبتم وإلا جئتكم محاربا ، وتوعد وتهدد ، وأبرق وأرعد ، ففارقه عفيف ، وأرسل رجاله فنهبوا نهر الملك ، وافترشوا<sup>(٢)</sup> النساء في شهر رمضان ، وشربوا الخمر . وعاد عفيف فحكى للخليفة ما سمع ورأى .

وفي ذي الحجة أمر الخليفة بإخراج سرادقه إلى الجانب الغربي [ من بغداد ]<sup>(٣)</sup> ونودي : الجهاد الجهاد النفير النفير ، وعبر الخليفة يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي الحجة إلى الجانب الغربي والناس بين يديه ، وعليه البردة والقضيب ، وعليه القباء والعمامة ، وبين يديه وزيره [ أحمد ]<sup>(٤)</sup> بن نظام الملك والنقيان ، وقاضي القضاة ، وبنو هاشم ، وبنو علي ، فنزل عند رقة ابن<sup>(٥)</sup> دخروج مقابل داره ، فأقام فيه حتى انقضت هذه السنة . وبعث [ إليه الخليفة مع القاضي أبي بكر الشهرزوري ]<sup>(٦)</sup> ينذره ويحذره إراقة الدماء ، فما ازداد<sup>(٧)</sup> إلا طغيانا [ وخلافاً ]<sup>(٨)</sup> .

٤

(١) كلمة « الملك » سقطت في ش .

(٢) في هـ و ش « وافترسوا » .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح .

(٥) كلمة « بن » سقطت في ب ، ورقة ابن دخروج لم أقف لها على تعريف .

(٦) ما بين حاصرتين في أ و ب [ إلى دبس ] والمضاف عن هـ و ش .

والقاضي أبو بكر محمد بن أحمد القاسم بن علي الشهرزوري : كان يعرف بقاضي الخافقين ولد

سنة ٤٥٣ هـ وهو من الفضلاء . تفقه على أبي اسحق الشيرازي ، وكانت وفاته سنة ٥٣٨ هـ

ببغداد . انظر ( ابنت الأثير ، اللباب ، ج ٢ ، ص ٢١٦ - زامباور ، معجم الانساب

ص ٢٣ والحاشية رقم ١ ، ص ١٠١ بطبعة الهند ) .

(٧) كذا في الأصل ، وفي هـ و ش « زاده » .

(٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

وفيهما كانت وقعة عظيمة بين إيلغازي والكفار على تفليس<sup>(١)</sup> .  
 [ فقد ]<sup>(٢)</sup> كان قوم من أهل تفليس يقال لهم بنو جعفر<sup>(٣)</sup> قد ملكوها فأقاموا  
 مائتي سنة ثم [ انقرض ]<sup>(٤)</sup> كبارهم وبقي شبابهم ، فولوها للشبان<sup>(٥)</sup> كل  
 واحد شهراً . فأقاموا على ذلك أربعين سنة .

وكان داود<sup>(٦)</sup> ملك / الأبخاز<sup>(٧)</sup> والكرج<sup>(٨)</sup> ضايقها [ مضايقة ١/١٩٩

- (١) تفليس : هي قصبه كرجستان في أعالي نهر الكر . وذكر ابن حقل أنه كان عليها سوران وهي  
 حصينة ولها ثلاثة أبواب وهي كثيرة الخيرات خصبة التربة . انظر ( ليسترنج ، بلدان الخلافة ،  
 ص ٢١٦ ) وتقع الآن في جمهورية جورجيا بالاتحاد السوفيتي . انظر ( ابن شداد ، الأعلام  
 الخطيرة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٧٧٢ ، كشف البلدان من وضع المحقق يحيى عبارة ) .  
 (٢) ما بين حاصرتين واو العطف مضاف ليستقيم السياق .  
 (٣) لم أجد في كتاب ( زامبور ، معجم الأنساب ، الاسرات الحاكمة ) لبني جعفر نسب  
 أو سلالة ، إلا أنه جاء في كتاب ( عفاف صبرة ، دراسات في تاريخ الحروب الصليبية ،  
 ص ٤٣٧ ) أن جعفر بن علي كان حاكماً على تفليس من قبل الولاة المسلمين في أذربيجان ،  
 وذلك نقلاً عن :

Brosset, A : History de la Georgia, p.257.

- (٤) ما بين حاصرتين في أ و ب ( انقرضوا ) والمثبت عن ه و ش .  
 (٥) كلمتا « فولوها الشبان » سقطت من ه و ش .  
 (٦) الملك داود الثاني : أحد ملوك الكرج ، ويعتبر داود هذا مؤسس الدولة الكرجية المسيحية التي  
 حاولت في عهده الاستقلال عن الدولة البيزنطية وانتزاع ما يمكن انتزاعه من الأراضي  
 السلجوقية وقد حكم داود الكرج في الفترة من ( ٤٨٢ - ٥١٩ / ١٠٨٩ - ١١٢٥ م ) وفي  
 عهده تم انتزاع تفليس من أيدي المسلمين .  
 انظر ( عفاف صبرة ، دراسات في تاريخ الحروب الصليبية ، ص ٤٤٤ ) .  
 (٧) الأبخاز : هم قوم من الكرج ينسبون إلى أبخاز التي تعتبر إحدى نواحي جبل القبق المتصل  
 بباب الأبواب ، وهي بلاد صعبة المسالك وعرة الطرق . وهي تجاوز بلاد اللان . وهي  
 لا تبعد كثيراً عن تفليس . انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) .  
 (٨) الكرج : جيل من النصارى كانوا يسكنون في جبال القوقاز وهم الذين ملكوا مدينة تفليس .  
 انظر ( ياقوت ، المصدر السابق ) ، ولزيد من المعرفة عن الكرج انظر كتاب ( عفاف صبرة ،  
 دراسات في تاريخ الحروب الصليبية ، ص ٤٢٢ ) .



شديدة [١] ، فأرسلوا إلى طغرل بك بن (٢) محمد شاه وهو صاحب أران (٣) .  
 فبعث إليهم شحنة فما نفع ، فكتبوا إلى [ نجم الدين ] (٤) [ ايلغازي ] (٥) ،  
 فسارع إليهم في عسكره ومعه دبيس . كذا وقعت هذه الرواية فيحتمل أن  
 الواقعة كانت في أول هذه السنة قبل عودة دبيس إلى بغداد ، وقالوا : وسار  
 ايلغازي ودبيس ، وكان صهره على ابنته كهار خاتون (٦) . وكاتب  
 ايلغازي [ (٧) ] ملك [ (٨) ] الأطراف : شمس الدولة طغان (٩) صاحب

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
 (٢) ركن الدين أبو طالب طغرل بن محمد كان من سلاجقة العراق وقد تولى السلطنة سنة ٥٢٦ هـ  
 إلا أنه عزل في السنة التالية ٥٢٧ هـ وقد توفي سنة ٥٢٩ هـ . انظر ( زامباور ، معجم  
 الأنساب ، ص ٣٣٤ ) .  
 (٣) أران : إقليم مشهور بين أذربيجان وأرمينية . وأران أقرب إلى أذربيجان وتعتبر ولاية واسعة  
 فيها كنزها التي تسمى أحياناً كنجها ، ويردعه وشمسكور وبيلقان ، وبينها وبين أذربيجان نهر  
 يقال له الرس .  
 انظر ( باقوت ، معجم البلدان - أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٣٨٦ ، ابن عبدالحق ،  
 مراصد الإطلاع ، ج ١ ، ص ٥٠ ) ومع هذا الوصف المستفيض فإن ( ليسترنج ، بلدان  
 الخلافة ، ص ٢١١ - ٢١٣ ) يقول أنه يصعب عدّها من ديار الإسلام إذ أن البلدانيين لم  
 يتسبطوا في وصفها .  
 (٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
 (٥) كلمة « ايلغازي » سقطت في هـ و ش .  
 (٦) جاء في ذيل تاريخ دمشق لابن الفلاني ، ص ٢٠٥ ، بحاشية الفارقي أن اسمها  
 « كارخاتون » .  
 (٧) ما بين حاصرتين زيادة في أوب عن هـ و ش ووجود هذه الزيادة يؤدي إلى اختلاف المعنى بين  
 نسخة أوب من ناحية وبين نسخة هـ و ش من ناحية أخرى إذ أنه يفهم من نسخة هـ و ش  
 أن أهل تغليس هم الذين كتبوا إلى ايلغازي وملك الأطراف شمس الدولة وغيره في الوقت  
 الذي يفهم من نسخة أوب أن الذي كاتب ملك الأطراف هو نجم الدين وهذا هو الصحيح  
 إذ أن ما جاء بحاشية الفارقي رقم ١ ، ص ٢٠٥ بذيل تاريخ دمشق لابن القرنبي ، يدل على  
 أن نجم الدين ايلغازي هو الذي قام بالمكاتبات إلى ملك الأطراف يطلب منهم المساعدة  
 والنجدة ضد الكرج والأبخاز . ولمزيد من التفصيل عن هزيمة المسلمين على تغليس . انظر  
 ( عفاف صبرة ، دراسات في تاريخ الحروب الصليبية ، ص ٤٤٧ ) .  
 (٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ .  
 (٩) شمس الدولة طغان أرسلان الأحديب بن حسام الدولة طفتكين الذي توفي سنة ٥٣٢ هـ .  
 انظر : ( زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ص ٣٥٠ ) .



أرزن<sup>(١)</sup> وبدليس<sup>(٢)</sup> ، والسلطان طغرل بك ، وغيرهما<sup>(٣)</sup> . وكان الموعد باب تفلّيس ، [ فتخلف بعضهم عن الميعاد ، ووصل إيلغازي قريباً من تفلّيس ]<sup>(٤)</sup> فنزل على أقل من نصف يوم ، ولم يكن وصل أحد<sup>(٥)</sup> من عساكر الأطراف ، فانحدر عليهم<sup>(٦)</sup> الملك داود من الجبل في عساكر عظيمة فهزمهم وغنم أموالهم ، وأخذ شيئاً عظيماً ، وهرب [ نجم الدين ]<sup>(٧)</sup> إيلغازي<sup>(٨)</sup> ودبيس ، ثم نازل داود تفلّيس ، وفتحها بالسيف عنوة وأحرقها ونهبها ، ثم طيب قلوب أهلها وسألوه أشياء فأبقاها عليهم وهي جارية إلى هلم جرا . منها أنه لا يذبح فيها خنزير ، وأن يضرب على الدراهم والدنانير اسم الله ورسوله والخليفة ، وأن تقام الجماعات بالأذان ، والخطبة يوم الجمعة وأن لا يدخل [ أهل ]<sup>(٩)</sup> الكرج<sup>(١٠)</sup> الحمام مع المسلمين ، وأن لا يؤذى كافر مسلماً ، فالتزم<sup>(١١)</sup> لهم جميع ذلك .

(١) أرزن : مدينة مشهورة قرب خلاط على شيء يسير من ميافارقين وها حصن عظيم وكانت من أعمار نواحي أرمينية . انظر ( ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج ١ ، ص ٥١ - دائرة المعارف الإسلامية ، ج ٢ ، ص ٥٧٣ ) .

(٢) بدليس : بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط ذات بساتين كثيرة وهي الآن إحدى مدن تركيا إلى الجنوب الغربي من بحيرة وان . انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ، ليسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ١٤٥ ، ٢١٨ ) .

(٣) في ه و ش وغيرهم .

(٤) ما بين حاصرتين سقطت في ه و ش .

(٥) كلمة « أحد » سقطت في ه و ش .

(٦) كلمة « عليهم » سقطت في ه و ش .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش .

(٨) كلمة « إيلغازي » سقطت في ه و ش .

(٩) ما بين حاصرتين مضاف عن نسخة ب .

(١٠) كلمة « الكرج » سقطت في ه و ش وقد جاء في الفارقي أن الملك داود شرط للمسلمين أن حمام إسماعيل بتفليس لا يدخله كرجي ولا أرمني ، ولا يهودي . انظر حاشية الفارقي رقم ١ ، ص ٢٠٦ ، بذيل تاريخ دمشق ، لابن القلانسي .

(١١) في ب و ه و ش « فاليوم » ، والمثبت في المتن هو المناسب لسياق الحديث .



وكان داود يدخل [ كل ]<sup>(١)</sup> يوم جمعة الجامع ومعه ولده دنكري<sup>(٢)</sup> ،  
ويسمع الخطبة والقراءة ، ويعطي الخطيب والمؤذنين الذهب الكثير ، وعمر  
الربط<sup>(٣)</sup> للضيوف ، والمنازل للوعاظ والصوفية والشعراء ، وأقام لهم<sup>(٤)</sup>  
الضيافات ، وكانوا إذا أرادوا<sup>(٥)</sup> الانفصال عن تفليس أجازهم وزودهم بالمال  
الكثير ، وكان يحترم المسلمين أكثر مما يحترمهم ملوك الإسلام<sup>(٦)</sup> .

وفيها<sup>(٧)</sup> بلغ الخليفة أن دبس بسب الصحابة ، ويترك الصلوات وليس  
في بلاده مؤذن ولا جمعة ، وأنه / يشرب الخمر في نهار رمضان ، و [ إنه ]<sup>(٨)</sup> ١٩٩٩ ب/  
يسفك الدماء ، [ فاستفتى ]<sup>(٩)</sup> الفقهاء فأفتوا بقتاله . وبطل الحج في هذه

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٢) في هـ و ش « يمطري » وكذلك حاشية الفارقي رقم ١ ، ص ٢٠٥ بابن القلانسي ، ذيل تاريخ  
دمشق ، والاسم الصحيح هو ديمتريوس الأول الذي تولى أمر الكرج عقب وفاة والده سنة  
٥١٩ هـ وقد ظل في حكم الكرج حتى سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م وعلى الرغم من أنه قد سلب  
الكثير من معاقل المسلمين في العهد السلجوقي إلا أنه قد وجد عملات ذهبية تدل على ارتباطه  
بالسلاجقة وأن السيادة السلجوقية ظلت قائمة على الكرج . انظر ( عفاف صبرة ، دراسات في  
تاريخ الحروب الصليبية ، ص ٤٥٢ ) .

(٣) في هـ و ش « الرباطات » .

(٤) في ش « له » والمثبت هو الصحيح .

(٥) جاءت العبارة في هـ و ش « وكان إذا أراد » ، والمثبت في المتن هو المناسب لسياق الحديث .

(٦) يقول الفارقي « ولقد رأيت هذه الشروط كلها لما دخلت تفليس في سنة ٤٥٨ هـ ولقد رأيت  
ملك الأبخاز ديمطري الذي كنت في خدمته . . . ذات جمعه وقد جلس على دكة تقابل  
الخطيب فوقف موضعه حتى خطب الخطيب . . . وأطلق برسم الجامع مائتي دينار أحمر . . .  
ولقد كنت أرى لاحترامه للمسلمين ما لو أنهم ببغداد » . انظر : ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ  
دمشق ، حاشية الفارقي رقم ١ ، ص ٢٠٦ ) .

(٧) كلمة « وفيها » سقطت في هـ و ش .

(٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٩) ما بين حاصرتين مضاف عن ب و هـ و ش .

السنة<sup>(١)</sup> بسببه . وكتب الخليفة إليه<sup>(٢)</sup> ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾<sup>(٣)</sup> فما أجاب بشيء .

[ وقال جدي رحمه الله في مشيخته : أول ما سمعت الحديث في سنة ستة عشر وخمسمائة على أبي عبدالله بن جبير<sup>(٤)</sup> ، والبلخي<sup>(٥)</sup> ، وسنذكره ]<sup>(٦)</sup> .

وفيها زلزلت جتزة<sup>(٧)</sup> ، ويقال<sup>(٨)</sup> كنجة ، وانخسف طرف منها وانهدم سورها وسار إليها ملك الأبخاز والكرج<sup>(٩)</sup> بعساكره فدخلها وساق أهلها سبايا

---

(١) جاءت أخبار حج هذا العام على اختلاف في العديد من المصادر التاريخية ، ففي درر الفرائد المنظمة ، للجزيري ، ص ٢٥٩ ، أنه قد حج بالناس نظر الخادم ، أما في أنحاف الوري لابن فهد ، ج ٢ ، ص ٤٩٨ فقد ذكر أن الحاج العراقي لم يحج هذه السنة ، ويوافقه في هذا العظيمي ، تاريخ العظيمي ، سنة ٥١٦ هـ حيث قال : إن الحج قد بطل هذه السنة خوفاً من ديس بن صدقة ، وبخلاف هذا كله جاء في عيون التواريخ لابن شاکر الكتبي ، ج ١٢ ، ص ١٣١ ، وفي البداية والنهاية ، لابن كثير ج ١٢ ، ص ١٩١ ، أن قطز الخادم قد حج بالمسلمين هذه السنة ٥١٦ هـ .

(٢) جاء في المنتظم لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٢٣٧ . أن الذي حمل هذه الرسالة إلى ديس بن صدقة هو القاضي أبو بكر الشهرزوري .

(٣) سورة الإسراء الآية رقم ١٥ .

(٤) أبو عبدالله بن جبير : لم أقف له على ترجمة .

(٥) برهان الدين أبو الحسن البلخي علي بن الحسن ، الواعظ الزاهد كان زاهداً معرضاً عن الدنيا وكانت وفاته سنة ٥٤٨ هـ .

انظر ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٤٨ ) .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٧) وجتزة : اسم أعظم مدينة بأران وهي بين شروان وأذربيجان على طريق تفليس وهي كما يقول ياقوت بأن العامة تسميها كنجة وكما يقول : ليسترنج ، بأن اسمها اليوم اليزابيث بول ( Elizabeth pol ) وبها نهر يعرف باسم قرد قاس . انظر ( ياقوت ، معجم البلدان - الفرمان ، آثار البلاد ، ص ٣٤٦ - ليسترنج بلدان الخلافة ص ٢١٣ ) .

(٨) في هـ و ش وقيل .

(٩) ملك الأبخاز والكرج هو الملك داود الثاني المتوفى سنة ٥١٩ هـ انظر قبل ص ٧٣٩ حاشية رقم (٦) .



إلى تفلّيس بحيث حملوا على العجل ، وسيق المسلمون مثل قطعان الغنم ،  
فاشترى أهل تفلّيس منهم خلقاً عظيماً وأعتقوهم . وكان أهل تفلّيس يقولون  
ما أفقرنا غير تلك السنة .

وفيهما توفي [ نجم الدين ]<sup>(١)</sup> إيلغازي بن آرتق صاحب ماردين وديار  
بكر وحلب ، وكان شجاعاً جواداً له غزوات عديدة [ ذكرناها مفرقة في  
السنين ]<sup>(٢)</sup> وكانت وفاته عند عوده من تفلّيس بظاهر ميفارقين في شهر  
رمضان<sup>(٣)</sup> وكان عنده ولده شمس الدولة<sup>(٤)</sup> فاستولى على ميفارقين واستولى

---

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش ولزيد من التفصيل عن دور نجم الدين إيلغازي في  
جهاد الصليبيين انظر ( عماد الدين خليل ، الإمبراطور الأرتقية في الشام والجزيرة - مسفر  
الغامدي ، الجهاد ضد الصليبيين في الشرق الإسلامي ، ص ١٥١ - ١٧٢ ) .  
أما عن ترجمة نجم الدين إيلغازي فقد وردت في العديد من مصادر التاريخ . انظر ( الذهبي ،  
تاريخ الإسلام ، ج ١٢ ، ورقم ٢٣٥ أ - ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، حاشية  
الفارقي رقم ١ ، ص ٢٠٨ - ابن شاکر ، عيون التواريخ ج ١٢ ص ١٣١ - أبو المحاسن ،  
النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٢٣ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣٠٩ ) .

(٣) جاء في ( زبدة الحلب لابن العديم ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ ) أنه توفي بالقرب من ميفارقين بقرية  
يقال لها عجوليه في أول شهر رمضان من سنة ٥١٦ هـ .

(٤) شمس الدولة سليمان بن إيلغازي صاحب ميفارقين من سنة ٥١٦ هـ - ٥١٨ هـ وكان سليمان  
هذا قد عصى على والده بحلب وأدى هذا العصيان إلى طمع الصليبيين فيها ومضايقتها سنة  
٥١٤ هـ - ٥١٥ هـ . انظر ( ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ - زاملور ، معجم  
الأنساب ، ص ٣٤٧ ) ، وابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٠٨ - حاشية ابن  
الأزرق الفارقي ، رقم ١ . وقد جاء خبر وفاته سنة ٥١٩ هـ في النجوم الزاهرة لأبي  
المحاسن ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ ) .

ولده حسام الدين [ تمرناش ]<sup>(١)</sup> على ماردين .

وقيل إنما مات إيلغازي سنة خمس عشرة وخمسةائة<sup>(٢)</sup> . نزل بظاهر ميفارقين ومعه زوجته [ الخاتون ]<sup>(٣)</sup> بنت طفتكين صاحب دمشق فمرض ، وتوفي يوم الخميس سابع عشر رمضان في قرية تعرف بالفحول<sup>(٤)</sup> فحُمِلَ ليلاً إلى ميفارقين ، وطرقوا باب البلد ومعه ولده شمس الدولة سليمان ففتح لهم وقالوا : السلطان مريض . وغسل وكفن وصلي عليه ، ودفن [ بالسندلي ]<sup>(٥)</sup> ، ثم نقل إلى قبة السلطان فدفن بها . واستقر ولده شمس الدولة سليمان بميفارقين ، واستوزر عبدالمملك بن ثابت [ وفوض الأمر

(١) ما بين حاصرتين في هـ و ش [ دمرناش ] ، وفي أوب تمرناش ، والمثبت عن العظيمي ، تاريخ العظيمي ، حوادث سنة ٥١٦ هـ - ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ١٩٩ - وابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣٠٩ . وقد ذكر زامباور (معجم الأنساب ، ص ٣٤٥ بالحاشية رقم ٢) ، أن بعض المؤرخين يسميه تمرناش .

وحسام الدين تمرناش بن إيلغازي كان قد استولى على ماردين عقب وفاة والده ، وظل بها حتى سنة ٥١٨ هـ حيث توجه إلى حلب واستولى عليها عقب مقتل بلك بن بهرام بن أرتق . وظل حسام الدين في حكم حلب ما يزيد على ثلاثين سنة حيث توفي سنة ٥٤٧ هـ وتولى حكمها بعده ولده نجم الدين ألبى بن تمرناش . انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ص ٣٧ - زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٣٠٥ ) .

(٢) يبدو أن سبط ابن الجوزي قد نقل هذا الخبر عن ابن الأزرقي الفارقي ، تاريخ ميفارقين ، إذ أن هذا الخبر ورد مفصلاً في حاشية الفارقي رقم ١ ، ص ٢٠٨ ، بذيل تاريخ دمشق ، لابن القلانسي وذكر أن الوفاة لم تكن سنة ٥١٥ هـ .

(٣) ما بين حاصرتين في هـ [ بل خاتون ] ، والمثبت هو الصحيح .

(٤) في زبدة الحلب لابن العديم ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ ، عجولين . وبالرجوع إلى معاجم البلدان لم نقع على ذكر لاسم قرية الفحول ، أو عجولين ، إلا أن الأستاذ يحيى عبارة محقق كتاب ابن شداد ، الأعلام الخطيرة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٨١٤ يذكر بأن الفحول : هي إحدى قرى ميفارقين القريبة منها دون أن يذكر المصدر الذي رجع له .

(٥) ما بين حاصرتين في أوب [ بالسدل ] ، والمثبت عن هـ و ش وهو الصحيح طبقاً لما جاء في ذيل تاريخ دمشق ، لابن القلانسي حاشية الفارقي ، رقم ١ ، ص ٢٠٨ .



إليه [١] . وخطب [ سليمان ] [٢] ابنة السلطان قلع أرسلان [٣] [ بن سليمان بن قنلمش ] [٤] ، ومضى القاضي تاج الدين أبو [٥] سالم ابن نباته فأحضرها من ملطية .

وكان حسام الدين تمرناش بن ايلغازي [ بماردين فملكها ، وكان معه شمس الحُجَّاب محمد الرئيس [٦] وكان زوج أم تمرناش قد زوجه / بها ١/٢٠٠ ايلغازي ] [٧] فأحسن التدبير ومات شمس الدولة [ سليمان ] [٨] سنة ثمانية عشر وخمسة فاستولى تمرناش على ديار بكر .

[ وفيها توفي ] [٩] توفيق بن محمد بن الحسين بن [ عبید الله ] [١٠] بن محمد بن رزيق [١١] أبو محمد النحوي الطرابلسي [١٢] . كان جده محمد بن

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

وعبدالملك بن ثابت تولى وزارة سليمان بن نجم الدين ايلغازي بميفارقين وظل وزيراً حتى توفي سليمان سنة ٥١٨ هـ . ثم تولى وزارة حسام الدين تمرناش بن نجم الدين ايلغازي ورد الأمور إليه وظل وزيراً لتمرناش حتى توفي سنة ٥٢٧ هـ .

انظر ( ابن شداد الأعلام الخطيرة ، ج ٣ ، ص ٤٣٥ - ابن الفلاني ، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٠٨ ، حاشية ابن الأزرقي الفارقي رقم ١ ) .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٣) كلمة « أرسلان » سقطت في هـ و ش .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٥) في هـ و ش « ابن » ، والقاضي ابن نباته لم أقف له على ترجمة .

(٦) شمس الحُجَّاب محمد الرئيس : لم أقف له على ترجمة .

(٧) ما بين حاصرتين سقط في نسخة ب بخلاف النسخ الأخرى .

(٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٩) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(١٠) ما بين حاصرتين في أ و ب [ عبدالله ] ، والمثبت عن هـ و ش ، وهو الصحيح .

(١١) جاءت الكلمة في ب « ارتق » ، والمثبت عن بقية النسخ هو الصحيح .

(١٢) ترجم له ( ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق ، ج ٣ ، ص ٣٦٤ - الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ١٢ ، ورقة ٢٣٥ ب ) .

رزيق يتولى أمور الثغور من قبل [ الخليفة ]<sup>(١)</sup> الطائع لله<sup>(٢)</sup> ، وانتقل ابنه<sup>(٣)</sup> عبيدالله إلى الشام ، وولد توفيق بطرابلس ونشأ بدمشق وقرأ الأدب [ وبرع فيه وقال الشعر الحسن . قال الحافظ ابن عساكر انشدني لنفسه ]<sup>(٤)</sup> :

وجلنار كأعراف الديوك علي      غصن يميل<sup>(٥)</sup> كاذناب الطواويس  
مثل العروس تجلت يوم زيتها      حمر الحلي على خضر الملايس  
في مجلس لعبت أيدي السرور به      لدى عريش يحاكي عرش بلقيس<sup>(٦)</sup>  
سقى الحيا أربعاً تحيا النفوس بها      ما بين مقر<sup>(٧)</sup> إلى باب الفرديس

[ وكانت وفاته ]<sup>(٨)</sup> بدمشق في صفر ، ودفن بباب الفرديس<sup>(٩)</sup> .  
[ والله سبحانه وتعالى أعلم ]<sup>(١٠)</sup> .

- (١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الاطلاع .  
(٢) في ش « الطائع لله » ، والمثبت هو الصحيح عن بقية النسخ . والخليفة الطائع لله هو أبو بكر عبدالكريم الطائع لله بن المطيع ( ٣٦٣ - ٣٨١ ) . انظر السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٠٥ - ٤١٠ - زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٤ .  
(٣) في ش « أبيه » .  
(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش وبالرجوع إلى ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق ، ج ٣ ، ص ٣٦٤ ) تين أنه قال : « ووجدت بخط بعض رفقاءه ما أنشده لنفسه . وقد أشار لهذا محقق طبعة الهند بالحاشية رقم ١ ، ص ١٠٤ .  
(٥) كذا في أ و ب وفي هـ « خضر تيس » وفي ش « أخضر يغشى » .  
(٦) بلقيس بنت الهداد بن شرحبيل من بني يعفر بن سكسك بن حمير ملكة سبا يمانية من أهل مأرب . أشير إلى قصتها في القرآن الكريم ، وليت الملك بعهد من والدها . ولزيد من التفصيل انظر ( الزركلي ، الاعلام ، ج ٢ ص ٧٣ - كحالة ، اعلام النساء ج ١ ، ص ١٤٢ - ١٤٨ ) .  
(٧) مقر : موضع قرب فرات بأذقلا ، من ناحية البر من جهة الحيرة . انظر : ( ياقوت ، معجم البلدان ) .  
(٨) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش ويقابلها في الأصل ( وتوفي ) .  
(٩) وباب الفرديس : هو أحد أبواب دمشق ، منسوب إلى محلة كانت خارج الباب تسمى الفرديس . والفرديس بلغة الروم البساتين . انظر : ابن شداد ، الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ١ ص ٧٦١ كشف البلدان من وضع الاستاذ يحيى عبارة .  
(١٠) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .



[ وفيها توفي ]<sup>(١)</sup> الحسن بن محمد بن إسحق بن إبراهيم ابن مخلد أبو علي [ الباقرجي ]<sup>(٢)</sup> . ولد سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . وهو محدث ابن محدث خمس مرات . توفي ببغداد في رجب ودفن بباب حرب . [ سمع أبا القاسم التنوخي<sup>(٣)</sup> ، وأبا الحسن بن القزويني<sup>(٤)</sup> ، والبرمكي<sup>(٥)</sup> والجوهري ، وغيرهم ]<sup>(٦)</sup> ، وكان ثقة ، صدوقاً .  
 وفيها<sup>(٧)</sup> توفي الحسين بن أبي عاصم أبو عبدالله القرشي<sup>(٨)</sup> . كان فاضلاً [ أنشد لكشاجم ]<sup>(٩)</sup> :

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
 (٢) جاءت الكلمة في ب « الباقرجي » ، وفي ش « الباقري » والمثبت هو الصحيح نسبة إلى باقرح وهي قرية من نواحي بغداد .  
 انظر ( ابن الأثير ، اللباب ، ج ١ ، ص ١١٢ ) . وأبو علي الباقرجي ترجم له ( ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٣٨ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٤٨ - ابن شاکر الکتبي عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ١٤٠ ) ، والآخر نقل ترجمته عن الذهبي العبر في خبر من عبر .  
 (٣) عن علي ابن الحسن بن علي المتوفي سنة ٤٤٧ هـ انظر : الحاشية رقم ٣ ، ص ١٠٤ ، طبعة الهند .  
 (٤) عن علي بن عمر بن محمد المتوفي سنة ٤٤٣ هـ انظر : الحاشية رقم ٤ ، ص ١٠٤ ، طبعة الهند .  
 (٥) عن أبي إسحق إبراهيم بن عمر البرمكي المتوفي سنة ٤٤٥ هـ انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٠٤ ، طبعة الهند .  
 (٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .  
 (٧) هذه الترجمة زيادة في أ و ب عن هـ و ش .  
 (٨) له ترجمة في ( تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساکر ، ج ٤ ، ص ٣٠٤ ) .  
 (٩) ما بين حاصرتين جاء في المصدر السابق لابن عساکر « قال سبيع المقرئ انشدني ابن أبي عاصم لكشاجم » .  
 وكشاجم : هو أبو الفتح محمود محمد بن الحسين بن السندي بن شاهك فارسي الاصل ، تنقل بين فلسطين ومصر والعراق ، له ديوان شعر مطبوع . وكانت وفاته في سنة ٣٦٠ هـ . انظر ( الزركلي ، الاعلام ، ج ٧ ، ص ١٦٧ ) .

ما الذل إلا تحمّل المنن  
 إذا افترقنا<sup>(١)</sup> على السير فما ال  
 من صُفرت نفسه فهمتُه  
 ما كلُّ مُستَحسن [تقابلك]<sup>(٢)</sup> ال  
 وليس كل أمرٍ [تقلده]<sup>(٣)</sup>  
 كم بعث شعري على نفاسته  
 فكان عزيزاً إن شئت أو فهن  
 علة في عتينا على الزمن  
 أبلغ [في قصده]<sup>(٤)</sup> من (الحسن)<sup>(٥)</sup>  
 خيرة منه بمخير حسن  
 أمرا على حفظه بمؤمن  
 من الأيادي بأبخس الثمن

[ وفيها توفي الأفضل بن أمير الجيوش ، واسمه شاهنشاه بن بدر  
 الأرمي ]<sup>(٦)</sup> . كان قد استولى على مصر ، ودبر على قتل الأمر مراراً فلم يطق  
 وحفظته منه القهرمانه ، وأقامت له اثنين بين القصرين ووعدهما مالاً  
 وإقطاعاً / ، وكانا فاتكين من السودان . فاجتاز ليلة عيد الفطر بين القصرين ٢٠٠/ب  
 فوثبا عليه ، فأمسك أحدهما بعنان فرسه ، وضربه الآخر في رأس فؤاده ثلاث  
 ضربات بسكين مسمومة ، فحمل إلى داره وبه رمق فأوصى ومات ، وقتل

- (١) في المصدر السابق لابن عساكر نفس الصفحة والجزء « افترقن » .  
 (٢) ما بين حاصرتين في أوب [ من قدره ] ، والمثبت في المتن عن ابن عساكر المصدر السابق نفس  
 الجزء والصفحة .  
 (٣) ما بين حاصرتين في أوب [ المحسن ] ، والمثبت في المتن عن ابن عساكر .  
 (٤) ما بين حاصرتين في أوب [ يقال ملك ] ، والمثبت في المتن عن ابن عساكر .  
 (٥) ما بين حاصرتين في أوب [ يقلد ] ، والمثبت في المتن عن ابن عساكر .  
 (٦) ما بين حاصرتين عن هـ وش وقد جاء في أوب ما يلي [ شاهنشاه بن بدر الأرمي أمير الجيوش  
 الأفضل ] . أما عن ترجمته في المصادر فلا يخلو مصدر من المصادر التاريخية من ذكره ، وعلى  
 الرغم من أن سبط ابن الجوزي قد ذكر أن وفاة الأفضل كانت هذه السنة ٥١٦ هـ إلا أن  
 المصادر الأخرى اجمعت على وفاته سنة ٥١٥ هـ .  
 انظر ( ابن الصيرفي ، الاشارة إلى من نال الوزارة ، ص ٦٠ - أبو المحاسن ، النجوم  
 الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ - المقرئ ، اتعاظ الخفا ، ج ٣ ، ص ٦٠ - ابن الفلاس ،  
 ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٠٣ - العظيمي ، تاريخ العظيمي ، حوادث سنة ٥١٥ هـ - ابن  
 الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣٠٣ - ابن شاکر الكتبي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ،  
 ص ١٢٥ - اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٣ ، ص ٢١١ - ابن كثير ، البداية ، ج ١٢ ،  
 ص ١٨٨ - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٥١ ) .



الرجلان في الحال . فكانت وزارته ثانياً وعشرين سنة وستة أشهر وأياماً .  
واستوزر الأمر أبا عبدالله [ محمد ]<sup>(١)</sup> بن فاتك ، ويعرف بابن البطائحي ،  
وقيل أنه هو الذي دبّر في مقتل الأفضل ، وأن الذين قتلاه كانا من الباطنية  
وأحسن إليه الأمر ولقبه المأمون ، فتجبر وطغأ وعزم على قتل الأمر ، فقتله  
الأمر في رمضان سنة تسع عشرة [ وخمسمائة ]<sup>(٢)</sup> ، وقتل معه أخوه ، فكانت  
وزارته أربع سنين<sup>(٣)</sup> .

وقال<sup>(٤)</sup> أبو يعلى بن القلانسي : كان قتل الأفضل ثاني عيد الفطر سنة  
خمس عشرة [ وخمسمائة ]<sup>(٥)</sup> بأمر رُتِبَ له [ ودبر عليه ، إلى أن أمكنت الفرصة  
منه ]<sup>(٦)</sup> ، وقد كان على غاية من الاحتراز والتحفظ بأنواع السلاح والغلمان ،  
والخدم والعبيد بأيديهم الأسلحة التامة<sup>(٧)</sup> ، فوثب عليه رجلان فضرباه  
ضربات سقط منها [ عن ]<sup>(٨)</sup> جواده إلى الأرض ، وحمل إلى داره وبه رمق  
فمات من يومه ، وادعوا أن الباطنية قتله وليس بصحيح<sup>(٩)</sup> .

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

وابن البطائحي هو المأمون أبو عبدالله محمد بن فاتك كان قائد الجيش زمن الأفضل ، وتولى  
وزارة الأمر ، بعد قتل الأفضل ، وظل بها حتى قبض عليه الأمر وعلى أخوته وقتلهم سنة  
٥١٩ هـ والمأمون هذا هو الذي بنى جامع الأزهر بالقاهرة .

انظر ( أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ ) .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٣) يقول ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢١٢ ، في هذه السنة وردت الأخبار من مصر

بتقدم الأمر بأحكام الله بالقبض على المأمون أبي عبدالله وأخيه المؤمن ابني البطائحي غلامي

الأفضل اللذين كانا عاملاً على قتله وأعاناهما على اتلافه ، واعتقالهما في شعبان والاستيلاء على

أموالهما وذخائرهما للأسباب التي نغم بها عليهما والمنكرات التي اتصلت به عنهما .

(٤) في هـ و ش « وحكى » .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٧) كلمة « التامة » سقطت في هـ و ش .

(٨) ما بين حاصرتين في أوب [ من ] ، والمثبت عن هـ و ش .

(٩) بالرجوع إلى ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي . ص ٢١٢ تبين أن سبط ابن الجوزي قد نقل

عنه بتصريف غير محل بالمعنى .

والسبب<sup>(١)</sup> فساد ما كان بينه وبين الأمر وتضييقه عليه . وكان الأمر قد عَزَمَ على اغتياله إذا دخل إلى مقره أيام الأعياد وغيرها ، فخاف من الشناعة ، وقال له الأمير [ أبو ]<sup>(٢)</sup> الميمون بن عبدالمجيد : هذا قبيح ، وفيه سوء سمعة ، وهذا الرجل له في خدمتنا منذ خمسين سنة فما عُدُّرنا عند الناس وهم لا يعلمون ما في نفوسنا له وما ننقم عليه بسببه ، وإنما الصواب أن نستميل أبا عبدالله بن البطائحي الغالب على أمره ونطمعه ونمنيه ونعده بمنصبه فإنه يجيب إلى ذلك لأمرين : أحدهما لأن مذهبه مذهبنا ، والثاني حب الدنيا . ويدبر هو في قتله ، وإذا قتل أظهرنا كراهة ذلك وقتلنا / قاتله ، وأظهرنا التأسف عليه ، ١/٢٠١ فتعذرنا الكافة . فراسل ابن البطائحي وأطمعه في منصبه ، فدبر الأمر في قتله<sup>(٣)</sup> . وقيل : أنه قتل في رأس السويقتين<sup>(٤)</sup> يوم الأحد سلخ رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وعمره [ إذ ذاك ]<sup>(٥)</sup> سبع وخمسون سنة لأن مولده بعكا سنة ثمان وخمسين وأربعمائة<sup>(٦)</sup> .

(١) الأسطر التالية زيادة في أوب عن هـ وش وهي على أية حال منقولة عن ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٠٣ .

(٢) ما بين حاصرتين في أوب « بن » والمثبت هو الصحيح عن ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٠٣ .

وأبو الميمون عبدالمجيد بن أبي القاسم محمد المستنصر الملقب بالحافظ العبيدي تولى أمر الدولة الفاطمية في الفترة من ٥٢٥ هـ حتى ٥٤٤ هـ وهي السنة التي توفي فيها . انظر ترجمته كاملة ومفصلة في وفيات الأعيان لابن خلكان ، ج ٣ ، ص ٢٣٥ - النجوم الزاهرة لابو المحاسن ، ج ٥ ، ص ٢٨٤ .

(٣) إلى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أوب عن هـ وش والمشار إليها بالحاشية رقم (١) في نفس الصفحة .

(٤) رأس السويقتين : هي محلة منسوبة إلى رأس سويقة أمير الجيوش وكان بها سوق خان الرواشين وهو من أحسن أسواق القاهرة . فيه عدة من الباعة ويشتمل أيضاً على نحو عشرين حانوتاً مملوءة بأصناف المأكّل . انظر ( المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ١٣٣ حاشية رقم ١ ، نقلاً عن الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٥ ) .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٦) حول أخبار وفاته وعمره انظر : المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ٥٦٠-٦٢٣ .



وكان حسن الاعتقاد سنياً ، جميل<sup>(١)</sup> السيرة ، مؤثر العدل ، كريم الأخلاق ، صادق الحديث ، ولم يأت الزمان بمثله ، ولا أخذ التدبير عند فقده . واستولى الأمر على خزائنه وأمواله وذخائره وجميع أسبابه<sup>(٢)</sup> ، ووليّ ابن البطائحي [ الأمر ]<sup>(٣)</sup> على ما ذكرنا .

وكان الأفضل جواداً ، ممدحاً ، مدحه خَلَقَ كثير منهم القاضي الرشيد أحمد بن قاسم الصقلي<sup>(٤)</sup> قاضي قضاة مصر . دخل عليه يوماً وبين يديه دواة محلاة بمرجان ، فقال بديها :

أَلَيْنَ لِذَاوَدَ الْحَدِيدِ بَقْرَةٌ يُقَدَّرُهُ فِي السَّرْدِ كَيْفَ يُرِيدُ  
وَلَانَ لَكَ الْمَرْجَانُ وَهُوَ حَجَارَةٌ عَلَى أَنَّهُ صَغْبُ الْمَرَامِ شَدِيدُ  
وكان [ الأفضل ]<sup>(٥)</sup> قد أجرى الماء من النيل إلى قراقة مصر<sup>(٦)</sup> ، وكان

(١) كذا في الأصل وفي هـ وش هـ سيوسا حميد .

(٢) لمزيد من التفصيل عن أوصاف ما وجد بخزائن الأفضل من الجواهر والأموال . انظر (المقريزي ، انعاظ الخنفا ، ج ٣ ، ص ٦٢ - ٦٣) .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش وبالإضافة إلى ما ذكر حول تولية ابن البطائحي وزارة الأمر جاء ما يلي « وأمر الخليفة بإحضار من بالقاعة من الأمراء والأجناد فدخل الناس على غير طفتهم إلى أن مثلوا بين يدي الخليفة . . . فقال الخليفة للأمراء : هذا وزير ي قد صار إلى الله تعالى ، ومنكم إلى ومي إليكم ، وقد كان القائد واسطه إليكم وهو اليوم واسطه إليكم فشكر الحاضرون ذلك » . انظر (المقريزي ، انعاظ الخنفا ، ج ٣ ، ص ٦٢) .

(٤) القاضي الرشيد أحمد بن قاسم الصقلي : لم أقف له على ترجمة .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٦) كذا في الأصل وفي هـ وش هـ القراقة .

والقراقة المقصودة هنا هي التي عرفها ياقوت (معجم البلدان) بأنها خطة بالقسطاط من مصر ، وهي في زمنه مقبرة أهل مصر وبها أبنية جليلة ، ومحال واسعة وسوق قائمة ومشاهد للصالحين ، وإليها ينسب عدد من العلماء إلا أن القراقة أصبحت في العصر الفاطمي من المنتزهات الجميلة العامرة ، وقد قيل فيها :

إن القراقة قد حوت ضدين من دنيا وأخرى فهي تعم المنزل  
بغنى الخلبع بها السماع مواصلاً ويطوف حول قبورها النيل  
انظر (المقريزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٤٤) .

للقاضي الرشيد بها دار فكتب إليه [ يسأله إجراء الماء إلى داره ، ومدحه على ذلك فقال ]<sup>(١)</sup> :

أيا مولى الأنام بلا احتشام  
لعبدك بالقرافة دار نزل  
وفي أرجائها شجر ظماء  
فما غدت المصانع منعمات<sup>(٢)</sup>  
فقلن إذا سمعن شجا السواقي<sup>(٣)</sup>  
وسيدهم على رغم الحسود  
لموجود الحياة أو الفقيد  
عذ من الحسن في ورق وعود  
عدمن الري في زمن الوجود  
مقالة هائم صب عميد

فأجرى له الماء في داره [ فشكره على ذلك وأخذ يمدحه عليه سروراً  
بجميله ]<sup>(٤)</sup> وقال :

إن لم أزرك وأقنع برؤياك  
ياظيةً ظلت في اشراكها علقاً  
رعت قلبي وماراعت حُرمته  
اتحرقين فؤاداً قد حلت به  
والله والله أيماناً مفلظةً  
فلفلؤاد طواف حول<sup>(٥)</sup> مغناك  
يوم الوداع ولم تعلق بأشراكي  
يا هذه كيف ماراعت مرضاك / ٢٠١ ب  
بنار حبك عمداً وهو مأواك  
ماللمحب حياة غير ذكراك

وللرشيد<sup>(٦)</sup> ديوان شعر [ بمصر ]<sup>(٧)</sup> وكان قد قدم من صقلية فأقام  
بمصر ، ومات بعد الأفضل .

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش .

(٢) في ه و ش «منعمات» .

(٣) جاء الشطر الأول من هذا البيت في ه و ش على هذا النحو :

« يقفن إذا سمعن مسح السواقي » .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش .

(٥) في ه و ش «بين» .

(٦) في ه و ش «وللقاضي الرشيد» .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش .



[ وفيها توفي ]<sup>(١)</sup> عبدالله بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث ، أبو محمد السمرقندي<sup>(٢)</sup> . ولد بدمشق في صفر سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، ونشأ ببغداد وسافر إلى الدنيا في طلب الحديث ، وسمع بنيسابور وسرخس ، وبلخ ومرو وأسفرايين والعراق والبصرة والكوفة والشام وبيت المقدس ، ومصر وأجاز وألف وجمع ، ودخل بيت المقدس فأتى إلى أبي عثمان بن ورقا<sup>(٣)</sup> فطلب منه جزءاً فوعده مراراً وماطله فقال ابن السمرقندي : أيها الشيخ لا تنظر إلي بعين الصبوة فإن الله قد رزقني من هذا الفن ما لم يرزق أبا زرعة الرازي . فقال : الحمد لله . ثم عاد فطلب منه الجزء ، فقال له ابن ورقاء : إني فتشت البارحة الأجزاء فلم أجد فيها جزءاً يصلح لأبي زرعة الرازي ، فخرجت ابن السمرقندي . وقام ولم يعد إليه . وتوفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر ببغداد . ودفن بباب حرب وكان صحيح السماع كبير الضبط والفهم والمعرفة ، حسن الاعتقاد وأجمعوا على عدالته<sup>(٤)</sup> .

( وفيها توفي )<sup>(٥)</sup> عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن سليمان أبو محمد<sup>(٦)</sup> والد أبي اليسر<sup>(٧)</sup> شاعر بن عبدالله التنوحي<sup>(٨)</sup> المصري . ولد

(١) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح وهذه الترجمة زيادة في أ و ب عن ه و ش .  
(٢) ترجم له ( الذهبي ، تاريخ الإسلام ج ١٢ ، ورقة ٢٣٦ ب - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٣٨ - ابن الأثير الكامل ، ج ٨ ، ص ٣١٠ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٤٩ - ابن شاعر الكتبي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ١٤٠ ) .  
(٣) أبو عثمان بن ورقاء : لم أف له على ترجمة .  
(٤) جاء في شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، ج ٤ ، ص ٤٩ أنه « خرج لنفسه معجباً في مجلد .. و كان من الثقات » .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش .

(٦) ترجم له ( الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ١٢ ، ورقة ٢٣٧ - أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٧٥ - ٢٢٤ - ابن العماد الأصفهاني في الخريدة ، ج ٢ ، قسم شعراء الشام ، ص ٣٣ ) والآخر ذكر أن وفاته كانت بمصر هذه السنة ٥١٦ هـ ودفن بالمقطم .

(٧) في ش « البشر » .

(٨) في ش « الفتوح » والمثبت هو الصحيح وأبو اليسر شاعر بن عبدالله بن محمد بن أبي المجد بن عبدالله بن محمد بن سليمان ، شيخ كبير كان منشيء العادل نور الدين محمود رحمه الله كان =

بالمعرة سنة تسع وسبعين<sup>(١)</sup> وأربعمائة وقرأ الأدب وبرع فيه ، وقال الشعر ،  
وقال الحافظ ابن عساكر : أنشدني ابنه شاعر وكنيته أبو اليسر قال : أنشد أبي  
لنفسه هذين البيتين :

يا مَنْ تَنكَبُ قَوْسَهُ وَسِهَامَهُ      وله من اللحظ السقيم سيف  
تغنيك عن حمل السلاح إلى العدى      أجفانك المرضى فهن حتوف  
كتب إلى ولده من مصر<sup>(٢)</sup> :

يا غائباً مسكنه مُهْجتي      وحاضراً وليس بالحاضر  
صورة<sup>(٣)</sup> شوقي إليه فما      يريم عن قلبي وعن ناظري  
/ وقال<sup>(٤)</sup> :

i/٢٠٢

قف على الربوة يا حادي الركاب      وقفة تذهب عني بعض ما بي  
وارجع العيس إلى أكنافها      نقض حق الود من دار الرباب  
كيف لا أصبو إلى أرضكم      وبها صاحبت أيام الشباب  
لخ من فرط غرامي بكم      دمع عيني وحنيني وانتحابي  
يا نسيم الروض من تلك الربا      ومديد الظل من تلك القباب  
مانسيناك وإن شط بنا      خيب الجرد وانجاف الركاب  
لا ولا غيرنا عن عهدنا لك      تبديل يعاد باقتراب

[ وقال الحافظ ابن عساكر ]<sup>(٥)</sup> : قدم دمشق سنة أربع عشرة وخمسمائة

= مولده سنة ٤٩٦ هـ كان حميد السيرة جميل السريرة .

انظر ( العماد الأصهباني ، الخريدة قسم شعراء الشام ، ج ٢ ، ص ٣٥ ) أما عن وفاته فقد  
جاء في الحاشية رقم ١ ، ص ١٠٦ بطبعة الهند إلى أن وفاته كانت سنة ٥٨١ هـ .

(١) في نسخة ب « وتسعين » بخلاف النسخ الأخرى .

(٢) كذا العبارة في أوب ، ويقابلها في هـ وش « ومن كلام ولده وقد كتب له مكتوباً وأرسله له  
وكان مسافراً ، فأنشده يقول » .

(٣) في هـ وش « سورت » .

(٤) الأبيات الشعرية التالية زيادة في أوب عن هـ وش ولم ترد في الخريدة .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .



ثم توجه إلى مصر فتوفي بها يوم الجمعة منتصف ربيع الآخر ودفن بقرب الإمام<sup>(١)</sup> الشافعي رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> وشاكر ولده كان منشئاً<sup>(٣)</sup> لنور الدين محمود بن زنكي<sup>(٤)</sup>.

[ وفيها توفي ]<sup>(٥)</sup> عبدالله بن يحيى بن البهلول<sup>(٦)</sup> الأندلسي<sup>(٧)</sup> من مدينة سرقسطة<sup>(٨)</sup> . ومن شعره :

ولست<sup>(٩)</sup> بمن يبغي على الشعر رشوةً إلى ذاك لي جدّ كريمٍ ووالد  
واني من قوم [ قديماً ومحدثاً ]<sup>(١٠)</sup> [ تباع ]<sup>(١١)</sup> عليهم بالألوف القصائد

(١) كلمة « الإمام » سقطت في هـ و ش .

(٢) عبارة « رضي الله عنه » سقطت في هـ و ش .

(٣) أي كاتب انشاء لنور الدين محمود ، وقد وردت في هـ و ش « متسبباً » والمثبت هو الصحيح . وهذا استوجب حذف حرف الجر الذي جاء بعدها .

(٤) نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي كان مولده بالموصل سنة ٥١٠ هـ وتوفي سنة ٥٦٩ هـ ولمزيد من التفصيل عن سيرة نور الدين محمود والدور الذي قام به في جهاد الصليبيين وتصديه للحملة الصليبية الثانية وما قام به من إرساء دعائم الوحدة الإسلامية التي أثمرت زمن صلاح الدين الأيوبي . انظر ( مسفر الغامدي ، الجهاد ضد الصليبيين في الشرق الإسلامي - حسن حبشي ، نور الدين محمود .

(٥) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح وهذه الترجمة زيادة في أوب عن هـ و ش .

(٦) في نسخة ب « البهلوان » والصحيح ما هو مثبت في المتن .

(٧) أبو محمد بن عبدالله بن يحيى بن محمد بن بهلول السرقسطي الأندلسي كان من الفقهاء الفضلاء ، ومن الشعراء النبلاء ، حسن الكلام فصيح ، طريف النظم ، ورد بغداد وأقام بها مدة بالمدرسة النظامية في حدود سنة ٥٠٠ هـ وخرج إلى خراسان وتوفي بها هذه السنة ٥١٦ هـ . انظر ( العماد الأصفهاني ، الخريدة ، ج ١ ، قسم شعراء المغرب ، ص ٣٠٥ ) .

(٨) سرقسطة : بلدة مشهورة على ساحل البحر من بلاد الأندلس تنصل أعمالها بأعمال تطيله . انظر ( ابن الأثير ، اللباب ج ٢ ص ١١٣ - باقوت ، معجم البلدان ) .

(٩) في الخريدة ، « فليست » وهذان البيتان من ضمن أبيات وردت في الخريدة ص ٣٠٦ .

(١٠) ما بين حاصرتين في أ و ب [ كرام ومجدنا ] ، والمثبت مضاف عن الخريدة .

(١١) ما بين حاصرتين في أ و ب [ يباع ] .



فتزل مَرُو الرُّوذ<sup>(١)</sup> ، وبها توفي ، وكان فاضلاً .

[ وفيها توفي ]<sup>(٢)</sup> علي [ بن أحمد ]<sup>(٣)</sup> أبو طالب السميرمي وزير السلطان محمود وسُميرم<sup>(٤)</sup> : قرية بأصبهان ، كان ظالماً ، مجاهراً بالظلم والفُسق ، وأعاد المكوس إلى بغداد لما دخلها [ السلطان ]<sup>(٥)</sup> محمود . وكان يقول [ لقد ]<sup>(٦)</sup> سنتت على أهل بغداد [ السُنن ]<sup>(٧)</sup> الجائرة ، وكل ظالم يتبع أفعالي ، وما أسلم في الدنيا وقد فرشت حصيراً في جهنم ، وقد استحييت من كثرة التعدي على الناس وظلمي من لا ناصر له إلا الله<sup>(٨)</sup> وكان هذا القول منه

(١) مَرُو الرُّوذ : هي مدينة كانت من أشهر مدن خراسان وتعرف باسم مرو الصغرى تميزاً لها عن مرو الشاهجان التي كانت تعرف أيضاً بمرو الكبرى وبين الصغرى والكبرى أربعون فرسخاً . انظر ( ابن الأثير ، اللباب ، ج ٣ ، ص ١٩٨ - ياقوت ، معجم البلدان ، ليسترنج بلدان الخلافة ، ص ٤٤٠ - ٤٤٧ ) .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣٠٨ - ابن الفلاني ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٠٦ حاشية رقم ١ ) .

وأبو طالب السميرمي له ترجمة في العديد من المصادر ( ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٩ ضمن ترجمة الطفرائي - ابن كثير البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٩١ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٣٩ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٥٠ - الأصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص ١٢٧ ، وقد ذكر أن وفاته كانت سنة ٥١٥ هـ - الحسيني ، زبدة التواريخ ، ص ١٧٩ ، حاشية رقم ٣ ) .

(٤) سُميرم : بلدة بين أصبهان وشيراز في نصف الطريق وهي آخر حدود أصبهان انظر ( ياقوت ، معجم البلدان - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٩٠ - ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٦١ ) .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة في الإيضاح ، والمقصود هو السلطان محمود بن محمد . هذا وكانت آخر سنة رُفعت فيها المكوس عن بغداد هي سنة ٤٨٠ هـ حيث قام السلطان ملكشاه برفعها عند دخوله إليها . انظر ( سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، تحقيق علي سويم ، ص ٢٤٤ ) وقد ذكر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣٠٩ ) أنه لما قتل السُميرمي ، أطلق السلطان ما كان جده من المكوس وما وضعه على التجار والباعة .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش .

(٧) ما بين حاصرتين في أ و ب ( لسنين ) والمثبت عن ه و ش .

(٨) لا أعتقد أن هناك من يستطيع المجاهرة بمثل هذا القول إلا أن يكون قد دس عليه أو يكون مختل الشعور .



في الليلة التي قتل في صباحها ، إلا أنه كان جواداً ، ممدحاً مدحه ألف شاعر ، وكان يجيزهم جوائز كثيرة ، وكان قد عزم على السفر إلى أصبهان وسراذقه مضروب ظاهر بغداد ، وهو يمتنع<sup>(١)</sup> من / السير ليأخذ له المنجمون طالع ٢٠٢ الوقت ، فقال : أدخل الحمام وأخرج وقد استوى الطالع ، فركب وبين يديه « من الغلمان بالسيوف<sup>(٢)</sup> والأسلحة خلق عظيم<sup>(٣)</sup> » ، فاجتاز بالحظائر عند سوق المدرسة<sup>(٤)</sup> قريباً من النظامية ، ودخل في زقاق ضيق ، فوثب عليه ثلاثة فجذبوه من [ على ظهر ]<sup>(٥)</sup> البغلة فسقط وانهمز أصحابه . وبرك على صدره شيخ من الثلاثة . وقال : الله أكبر ، أنا مسلم موحد ، وهذا ظالم كافر ، والوزير يصيح أنا مسلم . ورجع أصحاب الوزير على الشيخ فضربوه بسيوفهم وهو على صدره ، فما استرخت يده حتى ذبح الوزير كما تذبح الشاة ، وقتل الشيخ وأصحابه . وأخذوا بارية<sup>(٦)</sup> من جانب الطريق فحملوا عليها الوزير . وكانت زوجة<sup>(٧)</sup> الوزير قد خرجت بكرة ذلك اليوم على بغلة تساوي ثلاثمائة<sup>(٨)</sup> دينار ، وفي عنقها طوق فيه ألف دينار ، وبين يديها الجنايب بمراكب الذهب ، ومعها مئة وصيفة بمراكب الذهب المرصعة بالجواهر ، وبين يديها الخدم والغلمان والحواشي . وجاءت إلى سراذقه فرأته مملوءاً بأنواع الفرش ، والصناديق مملوءة بالدنانير ، ورأت في الخيم شيئاً عظيماً ، فبينما هي كذلك إذ

٤

- (١) في هـ و ش « ممتنع عن » .  
(٢) كلمة « بالسيوف » سقطت في المتن بنسخة ب ومستدركة بالهامش .  
(٣) كذا وردت العبارة في أ و ب ، وقد جاء في هـ و ش « السيوف والأسلحة وخلق عظيم من الغلمان » .  
(٤) وهذه المدرسة هي المدرسة التي بناها خمارتكين التنش . انظر : ( ابن الأثير ، الكامل ج ٨ ، ص ٣٠٨ ) .  
(٥) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .  
(٦) بارية : هي قطع من الخشب ربطت إلى بعض تشبه السلم يحمل عليها الميت .  
(٧) في هـ و ش « وزوجته » وكلمة الوزيلة التالية ساقطة في هـ و ش .  
(٨) في هـ و ش « مائة دينار » .

جاءها نعيه<sup>(١)</sup> ، فخرجت مع<sup>(٢)</sup> جواربها حاسرة وهن ناشرات شعورهن يلظمن ويعرضن ، فكُن كما قال أبو العتاهية<sup>(٣)</sup> :

رُخِنٌ فِي الْوِشِيِّ وَأَصْدُ بَحْنٍ عَلَيْهِنَ الْمَسُوحِ  
[كُلُّ نَطَاحٍ مِنَ الدَّهْرِ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحٍ]<sup>(٤)</sup>

[وقد ذكرنا الأبيات في ترجمة المهدي . قلت ] :<sup>(٥)</sup> وهذا هو المشهور في قتله . و [قد رأيت ]<sup>(٦)</sup> في تاريخ السلجوقية [وجهاً آخر ، وذلك ]<sup>(٧)</sup> أنه<sup>(٨)</sup> لما قتل الطغرائي تجرد له غلام أسود<sup>(٩)</sup> من غلمان الطغرائي ، ورصده مدة

(١) في هـ و ش « إذ جيء بنعيه » .

(٢) كلمة « مع » سقطت في هـ و ش .

(٣) عبارة « فكُن كما قال أبو العتاهية » التي جاءت في الأصل يقابلها في هـ و ش فجاء قول أبي العتاهية في الخيزران جارية المهدي .

وأبو العتاهية هو الشاعر أبو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد العنزي المعروف بأبي العتاهية المتوفى سنة ٢١٣ هـ .

انظر ( ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٩٣ ) .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش وقد ذكر السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٧٨ بعض من أبيات أبي العتاهية التي قالها عقب وفاة المهدي حيث قال :

لَسْتُ بِالْبَاقِي وَلَوْ عَمَرْتُ مَا عَمَرَ نُوْحُ  
نُحٌ عَلَى نَفْسِكَ يَا مَسْكِينٌ إِنْ كُنْتُ تَنُوْحُ

(٥) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٨) كذا وردت الكلمة في أ و ب ، وفي هـ و ش « أن السميري » .

وبالرجوع إلى كتاب تاريخ دولة آل سلجوق ، للعماد الأصفهاني ، ص ١٣٧ وجدت أن ما رواه حول مقتل السميري لا يختلف عما في المتن ، فقد ذكر العماد أنه بينما كان السميري في طريقه للحاق بالسلطان وثب عليه قوم من بعض الدكاكين وضربوه بالسكاكين . وحمل جريماً إلى بيته وأحضر من يداويه فلم يحس من حوله إلا برجل قد قفز من السقف ونزل عليه بمديّة فأنلف مهجته ومحا من الزمان بهجته .

وقد جاء في وفيات الأعيان لابن خلكان ، ج ٢ ، ص ١٩٠ وقيل : قتله عبد أسود كان للطغرائي المذكور ، لأنه قتل أستاذه .

(٩) كلمة « أسود » سقطت في هـ و ش .



طويلة حتى دخل الحمام وغفل عنه أصحابه ، فوثب عليه فضربه عدة سكاكين فحمل إلى داره وهو مشخن بالجراح فخيّطت وعوفي ثم احتال ذلك الأسود حتى تسور إليه الحائط ليلة ولم يكن عنده أحد فقضى عليه .

وكان قتل الوزير يوم الثلاثاء سلخ صفر ، ومدة وزارته ثلاث سنين

أ/٢٠٣

وعشرة أشهر وأياماً<sup>(١)</sup> / .

[ وفيها توفي ]<sup>(٢)</sup> القاسم بن علي بن محمد عثمان أبو محمد الحريري البصري<sup>(٣)</sup> صاحب المقامات ، كان يسكن محلة بني حرام<sup>(٤)</sup> بالبصرة ، ولد في حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة ، وسمع الحديث ، وقرأ الأدب واللغة وفاق

(١) تولى وزارة السلطان محمود بعده شمس الملك عثمان بن نظام الملك ، وقد جاء في وصفه بكتاب (العماد الأصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ص ١٢٨) :

لثيم أتاه اللؤم من عند نفسه ولم يأتيه من عند أم ولا أب

(٢) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٣) وعن ترجمة الحريري فقد وردت في معظم كتب التاريخ ، والأدب والطبقات فلا يخلو أي مصدر من مصادر اللغة أو التاريخ إلا وله به ترجمة ، ولما كانت كلها متشابهة إلى حد ما فقد رأيت أن ما ذكره الزركلي ، الاعلام ، ج ٥ ، ص ١٧٧ - ١٧٨ هو الأجدر بالإشارة في هذه الخاشية الضيقة . إذ قال : هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الأديب الكبير صاحب المقامات الحريرية وهو مطبوع وقد سماه « مقامات أبي زيد السروجي » ومن كتبه « درة القواص في أوهام الخواص » وهو مطبوع و« ملححة الاعراب وهو مطبوع » و« صدور زمان الفطور وفطور زمان الصدور » في التاريخ . و« توشيح البيان » وله شعر حسن في « ديوان » و« ديوان رسائل » .

وكان الحريري دميم الصورة غزير العلم كان مولده بالمشان وهي بليدة فوق الموصل ، وكانت وفاته بالبصرة ، ونسبته إلى عمل الحرير أو بيعه وكان ينسب إلى ربيعة الفرس . قال مرحليوث في دائرة المعارف الإسلامية : ترحم شولتز وريسكره نماذج من مقامات الحريري إلى اللاتينية في القرن الثامن عشر وظهرت لها تراجم في كثير من اللغات الأوروبية الحديثة ، مثل ترجمة روكرت ( Ruckert ) الألمانية ، وترجمة ( ) / ( Chemery and stangass ) الانجليزية

(٤) يبدو أن هذه النسبة إلى الجد الأعلى وهو حرام الأنصاري جد جابر بن عبدالله بن حرام ، وهناك في حذام وتميم وخزاعة وعدرة من تسمى باسم حرام وإليه ينتسب بقية القبيلة ، وعلى أي حال فإن جماعة من بني حرام قد اختطوا لهم سكة بالبصرة وسكنوها منهم أبو محمد القاسم بن علي الحريري . انظر ( اس الأثير ، اللباب ، ص ٣٥٢ ) .



أهل زمانه بالذكاء والفتنة والفصاحة وحسن العبارة<sup>(١)</sup> ، وله ديوان شعر ومراسلات ، [ ومكاتبات ]<sup>(٢)</sup> وكانت وفاته بالبصرة . [ وروى عنه شیوخ شیوخنا مثل ابن النفور<sup>(٣)</sup> وغيره ]<sup>(٤)</sup> ، [ والله تعالى أعلم ]<sup>(٥)</sup> .

نبذة<sup>(٦)</sup> من كلامه

كتب إلى بعض أصدقائه فقال : الخادم علي ناي خطته ، وتقاصر خطوته ، ممن يُخلص في الولاء ويعتكف على إقامة وظائف الدعاء ، ويهدي الثناء الذي يثلج حياه وسارح رؤياه .

وكتب [ أيضاً ]<sup>(٧)</sup> : ورد كتاب فلان لا زالت متلألة ليليه ، حاله ، معاليه ، مهتزة عواليه ، معتزة مواليه ، فتلقاه كما يتلقى الانسان مصحف الاحسان الحسان لا بل كما يتلقى بأنامل الراح كاسات الراح في أيدي الصباح عند نسبات الصباح ، وهو يأمل من الشيم الحسنى والمكارم التي لا تؤدى وتروى أن ينزل هذه الخدمة حين تقرأ مقولة الضعيف الذي يستوجب أن يقرى<sup>(٨)</sup> وقال : فلا تغتربي الجناب العزيز ، ويمت علي بالاخلاص الموفى على خلاصه إلا بزير . وقال يمدح الوزير نصير الدين<sup>(٩)</sup> :

طيف ألم به وهناً حياه لما حباه برياه ورياه  
سرى إليه فرى الهَم عنه فما أبره عند مسراه وإسراه

(١) جاء في ( طبقات الشافعية ، للسبكي ، ج ٧ ، ص ٢٦٦ ) أن الحريري سمع الحديث عن أبي تمام محمد بن الحسن بن موسى المقرئ ، وأبي القاسم الفضل القصباني الأديب ، وأبي القاسم محمد الحسين بن أحمد بن الحسين الباقلاني وغيرهم .

(٢) مابين حاصرتين مضاف عن ه و ش .

(٣) ابن النفور : لم أقف له على ترجمة .

(٤) مابين حاصرتين مضاف عن ه و ش .

(٥) مابين حاصرتين مضاف عن ش فقط .

(٦) الاسطر التالية زيادة في أ و ب عن ه و ش .

(٧) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

(٨) يقرى : أي يكرم .

(٩) لم أقف على تعريف لهذا الوزير .



ومن هداه وأهداه هداه  
ويستريب وأغشاه فأخشاه  
ولو ألم بمعناه لأغشاه  
كيف زان اللثاقاة لما فاهو  
إني على بُعد مهواه لأهواه / ٢٠٣ / ب  
مستعذب اللذ لولاه لوالاه  
فالقلب صب بمرآه ومرعاه  
عساه يُنعش ملقاه بملقاه  
وان سبط بي كفاه فكفاه  
من الذمّام بأوفاه وأوفاه  
نادى نداء فامضاه وأنضاه  
فعمه الدهر إذ أنجاه وأنجاه  
فما أرق محياه وأحياه  
قولاً تحقق معناه ومغناه  
والناس من بعد أشباه وأشياه  
واستبشرت حين راعاه رعاياه  
راضون عن سعيد والله والله  
من خادم لك أنشاه ووشاه  
إذا ما أودع العرف من والاه والاه<sup>(١)</sup>

أعجب به كيف وافى غير محتشم  
أزوره وهو مزور وأفهم  
يرعى القلوب ولا يرعى لعاشقه  
وعذلي فيه لو أنهم نظروا  
وعينه وهو في شرع الهوى قسم  
وكم تعرض للقلب المعذب في  
يا صاحبي أنهدا بي نحو معده  
واستعطفاه لتبول الفؤاد لقي  
فان سحت لي يده فاشكرا يده  
واستصرخاه بنصير الدين معتقاً  
هو المجيب دعا الداعي فكم أمل  
وكم إليه نجا من دهره رجل  
طود أشم فأما حين تسأله  
وسائل عن معاليه فقلت له  
هو النظار المصفي - وجوهه -  
توطد الملك إذ عانت همته  
فالدين والعلم والأقوام قاطبة  
فاسمع مديحاً فصيحاً قد أتيت به  
هذي أياديك عندي والكريم

(١) إلى هنا تنتهي الزيادة التي في أوب عن هوش والمشار إليها بالحاشية رقم (٦) ص ٧٦١ .

## السنة السابعة عشر وخمسة

في المحرم رحل المسترشد من بغداد ، وقرأ عليه في مسيره أبو الفرج محمد بن عمر الأهوازي [ جزء الحسن بن عرفه ]<sup>(١)</sup> ، وحمل أعلامه خدمه الخواص وكذا الشمسة<sup>(٢)</sup> . وسببه أنه بلغه أن جماعة من الباطنية قدموا بغداد في زى الأتراك ، وقال : لا يدنو مني غير الخدم الخواص ، وسار إلى النيل<sup>(٣)</sup> ، ورتب [ آسنقر البرسقي ]<sup>(٤)</sup> العساكر صفوفاً بين كل صفين مجال للخيل . وأقبل دببس وقد رتب عسكره صفاً واحداً ، وقد مناهم ووعدهم نهب بغداد ودار الخليفة ، وبين يديه البغايا والمخانيث بالدفوف والملاهي والزمور والخمور ، وعسكر الخليفة يعج بقراءة القرآن / والتسبيح ٢٠٤/أ

(١) ما بين حاصرتين عن هـ و في أوب [ خز بن عرفه ] ، وفي ش [ جرير ] ، والحسن بن عرفه العبدى ، من رجال الحديث ، كان مسند زمانه توفي بسامراء ، وله جزء مروى على العصور ، توفي سنة ٢٥٧ هـ . انظر ( الزركلي ، الأعلام ، ج ٢ ، ص ١٩٩ ) .

(٢) في هـ الشمسية ، بخلاف النسخ الأخرى ، والشمسة هي غير الشمسية التي تعرف باسم المظلة . وانما هي : حلية ضخمة كانت ترسل إلى الكعبة في موسم الحج في صحبة قائد خاص ، لتعلق في وجه الكعبة ، ولها اثنا عشر ذراعاً تشبه أشعة الشمس ، وعدد هذه الأذرع يمثل عدد شهور السنة . انظر ( المقرئى ، اتعاظ الحنفا ، ج ١ ، ص ١٤٠ حاشية رقم ١ ) .

(٣) النيل المقصود هنا ليس نيل مصر ولكنه كما ذكر ليسترنج ( بلدان الخلافة الشرقية بالحاشية رقم ١ ، ص ١٦ ) أنه نهر يخرج من نهر الفرات شمال بابل ويمر بمدينة كيش ، ويعزى حفره إلى أحد ملوك مدينة لكش ( تلزم اليوم ) في نحو ٢٦٠٠ قبل الميلاد . أما ( ياقوت ، معجم البلدان ) فيقول بأنه أحد انهار الرقة حفرها هارون الرشيد على ضفة نيل الرقة .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش . وأبو سعيد آسنقر البرسقي صاحب الموصل سابقاً ، مشحنة بغداد حالياً من قبل السلطان محمود بن محمد . انظر ( ابن الأثير ، التاريخ الباهر ، ص ٢٤ ) .



والدعاء<sup>(١)</sup> ، وفي هذه الليلة اجتمع أهل بغداد إلى المساجد وقرأوا الختمات  
وابتهلوا إلى الله تعالى بالأدعية<sup>(٢)</sup> .

### [ ذكر كسرة ديبس ]<sup>(٣)</sup>

ولما ترأى الجمعان ، وكان البرسقي في الميمنة ، وزنكي بن آقسنقر<sup>(٤)</sup> في  
الميسرة ، ومقدم رجالة ديبس عنتر بن أبي العسكر الكردي<sup>(٥)</sup> ، فحمل فتتبع  
الصف الأول ، وكان الخليفة ووزيره أحمد بن نظام الملك<sup>(٦)</sup> في آخر  
الصفوف ، فقال له الخليفة : ماترى ؟ فقال : يا أمير المؤمنين اصعد  
العُتِيق<sup>(٧)</sup> فصعد والأعلام على رأسه ، والشمسة والمهد<sup>(٨)</sup> بين يديه ، وشهر

(١) يقول ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣١١ ولم ير في عسكر الخليفة غير قارىء ، ومسبح  
وداع .

(٢) يقول ابن الأثير ، الباهر ص ٢٦ ، ففختموا ذلك اليوم الف ختمة ودعوا له بالنصر .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٤) هو عماد الدين زنكي بن آقسنقر الحاجب صاحب حلب والذي سبقت ترجمته والده قبل . أما  
عن عماد الدين زنكي فللمزيد من التفصيل عن ترجمته انظر ( عماد الدين خليل ، عماد الدين  
زنكي - وعليه الخنزوري ، امارة الرها - مسفر الغامدي ، الجهاد ضد الصليبيين في الشرق  
الإسلامي ، الفصل الثالث ) .

(٥) عنتر بن أبي العسكر الكردي . قائد جيش سيف الدولة ديبس بن صدقة ، وقد وقع في الأسر  
في هذه السنة ٥١٧ هـ فأمر الخليفة بقتله مع الأسرى الباقين . ( ابن الأثير ، الباهر ،  
ص ٢٦ ) .

(٦) أبو نصر ضياء الملك أحمد بن نظام الملك كان قد تولى الوزارة للسلطان محمد بن ملكشاه في  
الفترة من ٥٠٠ إلى ٥٠٤ هـ ثم تولى الوزارة للخليفة المسترشد بالله سنة ٥١٦ هـ . انظر  
( الأصفهاني تاريخ دولة آل سلجوق ، ص ٩٤ - زامباور ، معجم الانساب ص ٦ ) .

(٧) العُتِيقُ : المقصود به سور بغداد العتيق في الجهة الغربية ، وهذا السور كان قد بنه الخليفة  
العباسي المنصور . انظر ( سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، حوادث سنة ٥٩٠ هـ نسخة  
شيكاغو ) .

(٨) في شره المهدي ، والمهد : لم يرد تعريف له في صبح الأعشى للقلقشندي ، وغيره من  
المصادر ، الا أن ابن منظور ، ذكر في لسان العرب بأن هـ المهدي هو التوثير ، يقال : مهدت  
لنفسى أى جعلت لها مكانا وطينا وسهلا .



الخليفة سيفه وكبر<sup>(١)</sup> وتأخر عنتر ، ويقال انه خامر على ديبس ، وحمل زنكي بن آقسنقر فأسر عنتر ، وحمل البرسقي والعساكر والخليفة فانهمز ديبس وعسكره ، وفاتهم ديبس فجاء إلى الفرات ومعه نفر يسير فرمى سلاحه وألقى نفسه في الفرات وأدركته الخيل . و [ كان ]<sup>(٢)</sup> هناك امرأة عجوز تغسل الثياب فعرفت ديبسا . فقالت : هاه دبير جئت . فقال : دبير من لم يجيء . وأتى القتل على معظم أصحابه وكان أحدهم إذا قُدم ليقتل يقول : فداك يا ديبس . وقُتل جميع الرجال والمخانيث والبغايا ، وأسروا ثلاثة آلاف ، ولم يقتل من عسكر الخليفة سوى عشرين فارساً .

وعاد الخليفة إلى بغداد يوم عاشوراء<sup>(٣)</sup> ، فكانت غيبته ستة عشر يوماً . ولما<sup>(٤)</sup> عاد ثار العوام ونهبوا مقابر موسى بن جعفر ، وقلعوا شبايبكه ، وما كان فيه من الودائع والذخائر<sup>(٥)</sup> . وبلغ الخليفة فانكر ذلك ، وبعث نظر الخادم إلى

(١) جاء في الباهر لابن الأثير ، ص ٢٦ ، وعزم الخليفة على أن يباشر الحرب بنفسه فكفاه عماد الدين زنكي .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح .

(٣) يوم عاشوراء هو اليوم العاشر من محرم وفي هذا اليوم يُظهر الشيعة من أنواع البدع الشيء الكثير . وكان الفاطميون كبقية الشيعة يجعلون من هذا اليوم يوم حزن وبكاء واحتجاب ، ويلبس رجال الدولة والدعاة لباس الحزن ويظهر هذا على عامة الناس في القاهرة . واطهار هذا الحزن إنما يعتبرونه موافقاً لمقتل الحسين بن علي الذي قتل في كربلاء في مثل هذا اليوم . انظر ( أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٥٣ - المقرئزي المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٤٣١ ) .

(٤) الأسطر التالية زيادة في أرب عن هوش .

(٥) جاء في الكامل ، لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٣٣١ أنهم نهبوا مشهد التبن وقلعوا أبوابه . أما ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ص ٢٤٣ فيقول : « فقصدا مشهد مقابر قريش ونهبوا ما فيه » .

وموسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المعروف بموسى الكاظم هو سابع الأئمة الاثني عشر ، عند الامامية كان مولده بالأبواء قرب المدينة المنورة ، سكن المدينة المنورة وانتقل إلى العراق زمن المهدي العباسي ثم رده إلى المدينة ولكن الرشيد حمله سنة ١٧٩ إلى البصرة =



المشهد [ يمنع ]<sup>(١)</sup> المفسدين ، وردوا بعض ما أخذوا . وكان علي بن أفلح<sup>(٢)</sup> قد قدم على الخليفة فأكرمه ، ولقبه جمال الملوك ، فظهر أنه عين لدبيس ، فنقض داره ، وهرب<sup>(٣)</sup> .

وفي صفر أشير على الخليفة بعمل السور على بغداد ، وجبوا العقار وأملاك الناس فضجوا فكتب القاضي / أبو العباس بن الرطبي الى الخليفة رقعة ٢٠٤/ب يقول فيها : - الخادم أدام الله ظل المواقف المقدسة - يطالع<sup>(٤)</sup> بما يعتقد أن أداءه حق النعمة عليه ، وان كتمه كان مقصراً في تأدية ما يجب عليه وعالمًا أن الله يسأله عنه . فلو قيل : يا أحمد بن سلامة قد خدمت العلم منذ الصبي حتى انتهيت الى سن الشيخوخة وقد علمت ان الناصح قليل والمشفق نادر ، وقد خدمت إمام العصر خدمةً زال معها الإرتياب عنده فيما تنهيه ، وهو - أدام الله علوه - لا يُنهي اليه حقائق الأحوال الا من جانب مخصوص ، فما عذرک يا احمد عند الله في كتمانك ، وليس يراد من مثلك إلا قول الحق وايراد الصدق ، وهذه أوقات الأولى فيها استمالة القلوب واذاعة الصدقات والاعمال الصالحات ، وحق الله يا مولانا ان الذي يتحدث به العوام فيما بينهم من أن

---

= وحبسه بها ثم نقله إلى بغداد وتوفي بها سجيناً سنة ١٨٣ هـ وهناك بعض فرق الشيعة التي تنظر اليه نظرة خاصة فمنهم من يقول بانه « القائم المهدي » ومنهم من يقول ان الله رفعه اليه وسوف يردّه وهؤلاء هم « الواقفة » .  
انظر ( ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٣٠٨ - الزركلي ، الأعلام ج ٧ ، ص ٣٢١ ) .

(١) ما بين حاصرتين في أ [ يتبع ] ، وفي ب [ سع بدون نقط ] ، والمثبت في المتن مضاف كصحيح للكلمة وليناسب سياق الحديث .

(٢) علي بن أفلح العبيسي ، أبو القاسم جمال الملك ، شاعر مشهور وكاتب مرموق ، علت شهرته بما مدح به الخلفاء من الشعر . كان المرشد بالله قد خلع عليه ، ولما تبين أنه عيناً لدبيس طرده ونقض داره التي كانت من أفخم الدور في بغداد إلا أن علي بن أفلح قد استجار بهروز الخادم في تكريت فعفا عنه الخليفة ، كانت وفاته في بغداد سنة ٥٣٥ هـ وقيل سنة ٥٣٦ هـ وقيل سنة ٥٣٧ هـ . انظر ( الزركلي ، الأعلام ، ج ٤ ، ص ٢٦٤ ) .

(٣) الى هنا تنهي الزيادة التي جاءت في أ وب عن هـ وش والمشار اليها بالخطية رقم (٤) في الصفحة السابقة .

(٤) الاسطر التالية زيادة في أ وب عن هـ وش وقد جاء في هـ وش بدلا منها ما يلي « وذكر كلاما طويلا » .



احدهم كان يعود من معيشته ويأوى الى منزله فيدعوا بالنصر والحفظ للدولة وقد [ صاروا ]<sup>(١)</sup> يجتمعون في المساجد والأماكن شاكين مما قد ألتبس منهم ، ويقولون كنا نسمع أن في البلد الفلاني مصادرة فنعجب ، ونحن الآن في كنف الامامة<sup>(٢)</sup> المعظمة نشاهد ونرى ، وقد أصبح الناس بين محسن للظن ومسيء . فالمحسن يقول : ما عند الإمام خير مما يجري ، ولو علم لما أقرهم عليه . والمسيء يقول : الفاعل لهذا أقل من أن يقدم عليه إلا عن علم ورضى .

وفي هذا اليوم حضر عند الخادم رجل صالح يعرف [ باسماعيل الأرموي ]<sup>(٣)</sup> فبكى وأنشد :

لَيْبِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ بِأَكْبَارِ

وقال : لي ديرات بالجعفرية<sup>(٤)</sup> أجرتها في<sup>(٥)</sup> كل شهر دينار ، وقد طولبت بسبعة دنانير فيا مولانا الله الله في الدين والدولة من هذا الفعل الذي قد شاع ولا مسأغ له في الشرع .

ولا يخلو أعداء الدولة من أن يكون لهم عيون ترفع اليهم مثل هذه الاخبار . فما بلغ الأعداء في القدح في الدولة بمثل هذا ، وماذا يراد من المال ١/٢٠٥ إلا إيجاد الأولياء والأنصار ؟ وليس غرمة إلا من الغرّمات<sup>(٦)</sup> الشريفة يصلح بها

(١) ما بين حاصرتين في أوْب (وصار) والمثبت مضاف ليناسب السياق .

(٢) في ب = الامانة ، والمثبت هو الصحيح .

(٣) ما بين حاصرتين في أوْب (بالارموي) ، والمثبت عن (ابن الجوزي المنتظم ، ج ، ص ٢٤٣) . واسماعيل الأرموي : لم أقف له على ترجمة .

(٤) الجعفرية : نسبة الى جعفر الصادق وهي محلة مشهورة كبيرة في الجانب الشرقي من بغداد . انظر (ياقوت ، معجم البلدان) .

(٥) حرف الجر ، في ، سقط في ب .

(٦) الغرّمات : هي الديون ، والغرّم أداء شيء لم يلزم مثل كفالة يغرّمها ، والغريم : الملزم ذلك ، وأغرّمته وغرّمته بمعنى واحد .



ضمان الرعية ، ويؤمر النواب<sup>(١)</sup> باعادة ما أخذ من الفقراء . وان كان ما أخذ من الأغنياء باقيا يعاد اليهم وان مست الحاجة [ إليه ]<sup>(٢)</sup> يستقرض منهم ويكون ديناً على الخزائن .

والخادم وان كان قد أطال فهو معذور لما في قلبه من هذه الشناعات والأمر أعلى<sup>(٣)</sup> . [ وذكر كلاماً طويلاً وفيه يعطفه على الرعية ويخوفه من الله تعالى ]<sup>(٤)</sup> .

فلما وقف الخليفة على الرقعة رد على الناس ما أخذ منهم وأمر بعمارة السور من ماله . وكان ابتداء عمارته في نصف صفر<sup>(٥)</sup> . وكان أهل كل محلة يخرجون بالطبول والزمور يعملون يوماً<sup>(٦)</sup> .

(١) في ب « البواب » والمثبت في المتن هو الصحيح .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

(٣) الى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أوب عن هـ وش والمشار اليها بالخاصية رقم (٤) ص ٧٦٦ .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ وش .

(٥) ذكر ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣١٤ ) ان الخليفة لما علم كراهة الناس لذلك أمر

باعادة ما أخذ منهم فسروا بذلك الدعاء له وقيل ان الوزير احمد بن نظام الملك بذل من ماله

خمسة عشر الف دينار ، وقيل ان الوزير احمد بن نظام الملك بذل من ماله خمسة عشر الف

دينار وجاء في حوادث سنة ٢٨٨ ان عميد الدولة بن جهير جند السور على حريم دار الخلافة

بأمر من المستظهر وأن الخليفة شرع في عمل السور المذكور ، وذكر ليسترنج في كتابه بلدان

الخلافة ص ٥١ ، هذا السور رُم غير مرة ، ومع هذا فلم يقو عليصد هجوم المغول

سنة ٦٥٦ هـ أما ما ذكر من ان عمارته كانت هذه السنة فلا يستبعد أن يكون ذلك تجديداً له

ولكن بصورة قوية ، مما جعل بعض المؤرخين ينسب هذا العمل الى اعمال المسترشد بالله .

(٦) وكان أهل بغداد يعملون بأنفسهم فيه وكانوا يتناوبون العمل يعمل أهل كل محلة منفردين

بالطبول والزمور ويراقبوا البلد وعملوا فيه القباب . انظر ( ابن الأثير ،

الكامل ، ج ٨ ، ص ٣١٤ ) .



وعزم الخليفة على ختان أولاده وأولاد اخوته ، وكانوا اثني عشر ،  
 فزينت بغداد وعملت القباب ، وعملت خاتون قبة على باب النوبي<sup>(١)</sup> وعلقت  
 عليها من الستور الديباج والحلي والجواهر ما أذهل الناس<sup>(٢)</sup> .  
 وأما دبيس فانه لجج في البرية ، ونزل على [ غزية ]<sup>(٣)</sup> ، وسألهم أن  
 يحالفوه ، فقالوا : نحن بطريق مكة وما يمكننا معاداة الملوك ، وأنت بعيد  
 النسب منا وبنو المنتفق<sup>(٤)</sup> أقرب نسبا اليك . فمضى اليهم فحالفوه ، وقصد  
 البصرة في ربيع الأول ونهب ما في مشهد طلحة<sup>(٥)</sup> والزبير<sup>(٦)</sup> ، رضي الله

- (١) باب النوبي : هو احد ابواب دار الخلافة العباسية وكان يسمى باب العتبة . انظر  
 ( الاصفهاني ، الخريدة ، ج ٢ ، قسم العراق ، ص ٣٠٨ ، حاشية رقم ٢ ) .
- (٢) جاء في عيون التواريخ لابن شاعر ، ج ١٢ ، ص ١٤١ : « وأظهر القاضي من الحلي  
 والمصاغ والثياب ما لم ير مثله » .
- (٣) ما بين حاصرتين في أوب [ عزنه ] ، والمثبت هو الصحيح كما جاء في نسخة هـ وش لأن  
 غزنة واقعة بين خراسان والهند وهي من اعظم المدن الواقعة في طرف خراسان من جهة الهند  
 ( انظر ياقوت معجم البلدان ) .
- أما غزية المقصودة هنا والتي خرج اليها سيف الدولة دبيس بن صدقة فهي موضع عامر بالحياة  
 قرب فيد في نصف الطريق بين مكة والكوفة وعرب غزية من هوازن العدنانية ينتسبون الى  
 غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، ومنازلهم كانت بالسراوات بين تهامة ونجد .  
 انظر ( القلقشندي ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب . ص ٣٨٧ - ياقوت ، معجم  
 البلدان ) .
- (٤) قبيلة بني التتفق : هم بطن من بطون عامر بن صعصعة العدنانيين اشتهروا باسم أبيهم ،  
 وكانت منازلهم قديماً بالاجام من القصب التي بين البصرة والكوفة من العراق . انظر ( محمد  
 الحفيل ، كنز الانساب ومجمع الآداب ، ص ١٢٦ ) .
- (٥) طلحة بن عبد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني ، أبو محمد صحابي شجاع من الاجواد ،  
 أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى ، وأحد الثمانية السابقين الى  
 الاسلام كان من دهاة قريش ومن علمائهم شهد أحداً مع رسول الله ﷺ وبايعه على الموت  
 وسلم وشهد الخندق وسائر المشاهد ، قتل يوم الجمل سنة ٣٦ هـ ودفن بالبصرة .  
 ( الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ، ص ٢٢٩ ) .
- (٦) الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي القرشي ، صحابي شجاع ، واحد العشرة المبشرين  
 بالجنة ، وأول من سل سيفه في الاسلام شهد بدرأ وأحداً وغيرهما ، وقتل يوم موقعة الجمل  
 بوادي السباع قرب البصرة سنة ٣٦ هـ .  
 انظر ( الزركلي ، المرجع السابق ، نفس الجزء ص ٤٣ ) .



عنها ، وقتل خلقا كثيرا ، وعزم على قطع النخيل فصانعه أهلها على مال فأخذه ورحل<sup>(١)</sup> .

وفيها قبض [ السلطان ]<sup>(٢)</sup> محمود على وزيره [ شمس الملك ]<sup>(٣)</sup> عثمان بن نظام الملك وقتله . وبعث [ الى ]<sup>(٤)</sup> الخليفة بعزل أخيه أحمد ، فبلغه ذلك فانقطع في داره ، وبعث الى الخليفة يسأله أن يُعفى من الحضور في الديوان فأجابه ، ولم يؤذ بشيء وناب أبو القاسم بن طراد في الوزارة . ثم بعث الخليفة الى عميد الدولة صدقة<sup>(٥)</sup> فأحضره من الحديثة<sup>(٦)</sup> ، فجاء ونزل بالحريم الطاهري<sup>(٧)</sup> فأقام أياما وبعث له الخليفة الزبزب<sup>(٨)</sup> وجميع أرباب الدولة ، ومع سديد الدولة<sup>(٩)</sup> خط الخليفة وهو : أجب يا جلال الدين داعي التوفيق / مع من حضر من الاصحاب لتعود الى مستقر عرك مُكرِّماً ، فأقبل ٢٠٥ / معهم وجلس للوزارة في الديوان سادس ربيع الآخر .

- (١) ويضيف ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣١٠ قوله « وسار على البر الى قلعة جعير والتحق بالفرج وحضر معهم حصار حلب واطمعمهم في أخذها فلم يظفروا بها فعادوا عنها ثم فارقهم والتحق بالملك طغرل ابن السلطان محمد فأقام معه وحسن له فصد العراق » .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .  
والاسطر التالية زيادة في أوب عن هوش .
- (٣) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلا عن ( ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣١٣ ) . وشمس الملك عثمان بن نظام الملك كان قد تولى حكم سطة مروة فترة من الزمن ، ثم تولى وزارة السلطان محمود بن محمد عقب مقتل السميرمي . وكانت له اليد الطولى في انتصار السلطان محمود بن محمد على الكرج سنة ٥١٦ هـ . وقد تولى وزارة السلطان محمود في بداية شهر صفر سنة ٥١٦ هـ ، وظل بها حتى قتل في شهر جمادى الآخرة سنة ٥١٧ هـ .
- (٤) انظر ( ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣١٣ - ابو المحاسن النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٢٧ - زامباور ، معجم الانساب ، ص ٢٣٨ ) .
- (٥) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق .
- (٦) عميد الدولة بن صدقة هو غير ابن جعير الذي اتخذ لقب عميد الدولة .
- (٧) الحديثة : انظر تعريفها قبل ص
- (٨) الحريم الطاهري : انظر تعريفه قبل ص ٢٣٧ حاشية رقم (٢) .
- (٩) الزبزب : جاء في لسان العرب لابن منظور بأنه نوع من السفن .
- (٩) كلمة « الدولة » سقطت في ب .

[ وفي جمادى الآخرة ]<sup>(١)</sup> ورد ابن الباقرحى<sup>(٢)</sup> بكتب سنجر ومحمود بتسليم النظامية اليه ، فلم يرض به الفقهاء ، فالزمهم الخليفة .  
ثم ورد في آخر شعبان أسعد الميهني<sup>(٣)</sup> فأخذ المدرسة والنظر فيها وفي نواحيها وقلل جامكيات<sup>(٤)</sup> الفقهاء ، فامتنعوا من الحضور عنده ، فخرج إلى السلطان ليعرفه ، فاستناب خواجه أبا الفتح ابن برهان<sup>(٥)</sup> ، فذكر الدرس يوماً ، فأحضره الوزير ابن صدقة وأسمعه ما يكرهه ، وتقدم إلى القاضي برد شهادته ، وألزم بيته ، وأمر ابن صدقة أبا منصور ابن الرزاز<sup>(٦)</sup> بالنيابة في المدرسة<sup>(٧)</sup> .

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن ب .

(٢) ابن الباقرحى : نسبة إلى باقرجا من قرى بغداد من نواحي النهروان ، ذكرها ياقوت ، معجم البلدان

(٣) أبو سعيد مجد الدين أبو الفتح أسعد بن أبي النصر بن الفضل الميهني ، تفقه بمرور وشاع فضله ، وبعد صيته ، وقد ولي النظامية ببغداد مرتين ، وخرج له عدة تلاميذ ، كان مولده بمهينة إحدى القرى الواقعة بين سرخس وأبيورد سنة ٤٦١ هـ ورحل إلى غزنة ثم ورد إلى بغداد فانتفع الناس بفضله وعلمه وكانت وفاته سنة ٥٢٧ هـ . انظر ( ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ ) .

(٤) الجامكية : جمعها جوامك وهي كلمة فارسية معربة ومركبة من لفظين ( جام ) أي قيمة و( كي ) وهي أداة النسبة وهذا يعني في الاصطلاح رواتب الجند والعمال وغيرهم . انظر ( الاسنوي ، طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٥٩٦ ) .

(٥) أحمد بن علي بن برهان ، أبو الفتح فقيه شافعي بغدادى ، وقد اشتهر في علم الأصول - كان يضرب به المثل في حل المسائل المشككة وله عدة تصانيف منها « البسيط » و « الوسيط » و « الوجيز » في الفقه والأصول . كانت وفاته سنة ٥١٨ هـ . انظر ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٦١ ) . أما ( ابن خلكان وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٩٩ ) فقد ذكر ان وفاته كانت سنة ٥٢٠ هـ .

(٦) أبو منصور بن الرزاز سعيد بن محمد بن عمر البغدادي ، شيخ الشافعية ، مدرس النظامية تفقه على الغزالي والميهني وكثير من العلماء وكانت وفاته سنة ٥٣٩ هـ . انظر ( ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٢ ) .

(٧) إلى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أوّل عن هـ وش والمشار إليها بالحاشية رقم (٤) ص ٧٧٠ .



وفيهما توفي وزير [ الملك ]<sup>(١)</sup> رضوان صاحب حلب . وهو أبو الفضل ابن المحصول<sup>(٢)</sup> ، وكان حسن السيرة عادلاً يفعل الخير ويسكت عن الشر . وفيها وصل<sup>(٣)</sup> الأسطول المصري إلى صور<sup>(٤)</sup> وهو مشحون بالمال والرجال البحرية العسكرية<sup>(٥)</sup> . وكان<sup>(٦)</sup> في نفس الوالي [ على الأسطول ]<sup>(٧)</sup> من قبل المصريين أن يعمل على سيف الدولة مسعود الوالي [ بصور ]<sup>(٨)</sup> من قبل طغتكين فلما خرج للسلام على والي الأسطول<sup>(٩)</sup> سأله فنزل في المركب فاعتقلوه وبعثوا به إلى مصر فأكرم وأنزل في دار وأطلق له ما يحتاج إليه . وكان السبب في اعتقاله أن الشكاوي من أهل صور كثرت إلى صاحب مصر منه ،

(١) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٢) هبة الله بن عبدالقاهر بن الموصل ، تولى وزارة رضوان صاحب حلب سنة ٤٩١ هـ عقب عزل الوزير ابن البديع ، كان ابن الموصل حبيب السيرة جواداً كثير المعروف والصدقات ، تولى حلب في وقت الشدة ، فكانت له الأيدي البيض في تخليصها من الأزمة . انظر ( ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٣٨ ) .

(٣) في ب « وصول » وفي هـ و ش « دخل » والمثبت في المتن هو الصحيح .

(٤) كلمة « صور » سقطت في نسخة ب .

(٥) جاء في انعاظ الخنفا للمقريبي ، ج ٣ ، ص ٩٦ حوادث سنة ٥١٦ هـ وفيها تجهز الأسطول وسارت المراكب فيها خمسة عشر ألف أردب قمحاً وأقواتاً كثيرة إلى صور . أما ( ابن القلاسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٠٧ ) فيقول « وفي هذه السنة وصل الأسطول المصري إلى صور وهو مشحون بالرجال البحرية وطائفة من العساكر » .

(٦) الأسطر التالية زيادة في أ و ب عن هـ و ش .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف لتصحيح النص لأن النص في أ و ب [ وكان في نفس الوالي بصور من قبل المصريين أن يعمل على سيف الدولة مسعود إلى الوالي من قبل طغتكين ] ، وهذا غير صحيح لأنه لم يكن في هذه الفترة بصور وال من قبل المصريين بل كان الوالي من قبل طغتكين . وهذا يجب تصحيح النص بإضافة ( على الأسطول ) وحذف كلمة [ بصور ] ليصبح النص صحيحاً كما هو في المتن .

(٨) ما بين حاصرتين مضاف ليستقيم السياق .

(٩) والي الأسطول هو وحشي بن طلائع بن رزيك .

انظر ( ابن ابيك ، كنز الدرر ، ج ٦ ، ص ٤٩ ) .



وأنه يكلفهم ما لم تجرب به العادة - وكان قد أضربهم - فاقتضى التدبير اعتقاله ، لكن كان في خروجه منها أخذ الفرنج لها<sup>(١)</sup> .

وفيها<sup>(٢)</sup> سار الأمير نور الدولة بلك بن أرتق<sup>(٣)</sup> إلى الرها في رجب<sup>(٤)</sup> ، فخرج إليه منها جيش كثيف فيه جوسلين<sup>(٥)</sup> وابن خالته كليان<sup>(٦)</sup> ، والتقوا على سروج فهزمهم ، وأخذ جوسلين وابن خالته وأعيان الفرنج أسارى ، وقتل منهم مقتلة عظيمة<sup>(٧)</sup> .

(١) إلى هنا تنتهي الزيادة التي جاءت في أ و ب عن هـ وش والمشار إليها بالحاشية رقم (٦) بالصفحة السابقة .

وقد انتقد أبو المحاسن ما قام به الفاطميون من إلقاء القبض على والي صور من قبل طغتكين في الوقت الذي كان فيه الصليبيون قد شددوا هجماتهم على صور مستغلين في ذلك الخلاف الذي حصل بين دمشق والقاهرة بسبب عزل الوالي مسعود ، وبما وصلهم من امدادات مع الأسطول البندقي الذي وصل في هذا الوقت سواحل بلاد الشام .

انظر : ( أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٨٢ ) وقد علق أحد الباحثين المحدثين على هذه الخطوة بقوله « ومهما يكن من أمر فإن تلك الأوضاع أتاحت فرصة طيبة للصليبيين ليستغلوا الموقف السيء الذي أمست فيه صور من ناحية والشقاق بين دمشق والقاهرة من ناحية أخرى . انظر : ( سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٥٠٣ ) .

(٢) هذا الخبر المتعلق بسير بلك إلى الرها لم يرد في نسخة هـ وش .

(٣) نور الدولة بلك بن بهرام أرتق ابن أخي نجم الدين ايلغازي صاحب سروج في الفترة من ٤٨٨ - ٤٩٤ هـ وعانه سنة ٤٩٧ هـ وحلب وحران سنة ٥١٧ هـ إلى ٥١٨ هـ وكان قد تسلم حلب من بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن أرتق ، الذي كان متخاذلاً في جهاد الصليبيين . تزوج ابنة الملك رضوان بن تتش صاحب حلب سابقاً بقصد توطيد مكانته السياسية في قلوب الحلبيين . وقد لعب بلك دوراً بارزاً في جهاد الصليبيين حتى سنة ٥١٨ هـ حيث أصابه سهم في هذه السنة . وقتله أثناء حصاره لمدينة منبج . انظر ( ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣١٥ - العظيمي ، تاريخ العظيمي ، حوادث سنة ٥١٨ هـ - زامبور ، معجم الأنساب ، ص ٣٤٦ ) .

(٤) جاء في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ، ص ٢٠٨ أن هزيمة بلك للصليبيين على سروج وأسر جوسلين وابن خالته كليان ، كان في رجب سنة ٥١٦ هـ وليس كما جاء هنا في حوادث سنة ٥١٧ هـ .

(٥) هو جوسلين دي كورتناي صاحب الرها وتل باشر .

(٦) هو جالبران لي بوازيه صاحب البيه .

(٧) كان لوقوع جوسلين وابن خالته في أسر بلك ابن بهرام أثر كبير على الصليبيين في بلاد الشام =



وفيهما توفي<sup>(١)</sup> فيروز الحاجب ، شحنة دمشق<sup>(٢)</sup> ، وكان صالحاً / وله ٢٠٦ / ١  
آثار [ جميلة بدمشق وغيرها ]<sup>(٣)</sup> .

وفيهما سلم صاحب حلب الأثارب إلى الفرنج ، وجرت موادة<sup>(٤)</sup> .  
وفيهما سار بغدوين<sup>(٥)</sup> [ ملك الفرنج ]<sup>(٦)</sup> إلى [ نور الدولة ]<sup>(٧)</sup> بلك [ بن  
بهرام ]<sup>(٨)</sup> وهو على قلعة المنيطرة<sup>(٩)</sup> ، فكسره [ بلك ]<sup>(١٠)</sup> وأسره ، واعتقله

= عامة ، والحزيرة خاصة ففي الوقت الذي لا يزال فيه بلدوين الثاني صاحب بيت المقدس وصياً  
على انطاكية عقب مقتل صاحبها روجر سنة ١١٤٥ هـ فإنه أصبح لزاماً عليه بأن يكون وصياً  
عن إمارة الرها التي كان يتولى شؤونها قبل توليه أمر بيت المقدس ، ولم يقف الأمر عند هذا  
الحد بل أصبح لزاماً على بلدوين أن يتحرك لتخليص الرعايا الأسرى وحماية انطاكية والرها من  
المنتمين . انظر : ( سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٤٩٧ ) .

(١) كلمة توفى ، سقطت في هـ وفيروز الحاجب لم أقف له على ترجمة .  
(٢) جاء في هـ و ش ، بغداد ، والمثبت في المتن هو الصحيح عن أوب .  
(٣) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح نقلاً عن ( أبي المحاسن ، النجوم الزاهرة ،  
ج ٥ ، ص ٢٢٦ ) .

(٤) هذا الخبر سقط في هـ و ش و ب . وصاحب حلب حينئذ بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن  
أرتق ولما لم يكن به كفاية لحماية بلاده فقد حاف الفرنج وهدانهم على أن يسلم الأثارب إليهم  
ويكفوا عن بلاده فأجابه إلى ذلك وتسلموا الحصن ونمت الهدنة بينهم . انظر ( ابن الأثير ،  
الكامل ، ج ٨ ، ص ٣١١ ) .

(٥) هو بلدوين ( Baldwin de Burgh ) الذي صار فيما بعد بلدوين الثاني ( أرنست باركر ،  
الحروب الصليبية ص ٤٦ ) .

(٦) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٧) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

(٨) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الإيضاح وقد جاء في هـ و ش [ ابن ارتق ] وهذا غير  
صحيح .

(٩) في هـ و ش ، المسطرة ، والمثبت عن أوب والمنيطرة : حسن بالشام قريب من طرابلس . انظر  
( ياقوت ، معجم البلدان ) .

(١٠) ما بين حاصرتين مضاف عن هـ و ش .

مع جوسلين<sup>(١)</sup> ، ونزل [ بلك بن أرتق ]<sup>(٢)</sup> على حمص فأخذها عنوة<sup>(٣)</sup> ،  
وسار إلى حصن البارة<sup>(٤)</sup> فملكه وقتل أسقفه<sup>(٥)</sup> .

- (١) لما كان على بلدوين القيام بحماية الرها وانطاكية من غارات المجاهدين المسلمين وخصوصاً الأرانقة في حلب ، وطغتكين في دمشق والقيام بتخليص الزعماء من الأسر فقد تجهز وخرج لمقابلة بلك بن هرام فالتقى به عند موضع اسمه أورش - بالقرب من قنطرة سنجه - أحد فروع الفرات - تجاه معسكر بلك ، ودار القتال بين الطرفين يوم الأربعاء التاسع عشر من صفر سنة ٥١٧ هـ الموافق ١٨ أبريل سنة ١١٢٣ م ، وبالرغم من قلة عساكر بلك فقد انتصر على بلدوين الثاني وأسر وحمله إلى قلعة خرتبرت ليتأنس به جوسلين في وحدته .
- انظر ( ابن العديم ، زبدة الخلب ، ج ٢ ، ص ٢١٠ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣١١ - سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٤٩٩ - عماد الدين خليل ، الإمارات الارنقية ، ص ٢٦٦ ) .
- (٢) ما بين حاصرتين مضاف عن ه و ش .
- (٣) ذكر ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٠٩ : « وفي آخر صفر نهض ظهير الدين أتايك طغتكين في العسكر فهجم ريف حمص ونهب وأحرقه وبعض دوره ، وكان طغان أرسلان بن حسام الدولة قد وصل إلى حمص لمعونة خيرخان صاحبها فعاد ظهير الدين إلى دمشق » .
- وعلى ما يبدو فإن إقدام بلك على هذه الخطوة على الاستيلاء على حمص وعلى حران وحلب في ربيع الأول إنما كان بهدف تقوية نفوذه ببلاد الشام ، وليجعل له موطن قدم يستطيع منه مجابهة الصليبيين .
- (٤) البارة : هي بليدة وكورة من نواحي حلب مشهورة بحصنها المنيع ، وهي ذات زروع وبساتين ( ياقوت ، معجم البلدان ) .
- (٥) ذكر ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٠٩ . وفي العشر الأول من ربيع الأول منها ملك الأمير بلك بن أرتق حصن البارة وأسر أسقفها وجاء في زبدة الخلب ، لابن العديم ج ٢ ، ص ٢١٢ ما يوافق هذا .



[ وفيها أعمل الحيلة بغدوين وجوسلين وأصحابه ]<sup>(١)</sup> وهربوا من حبس  
 بلك - وكانوا في قلعة خرتيرت<sup>(٢)</sup> - فوصلوا الى الرها ، وكان بلك مشغولاً  
 بالشام ، وغلبوا على خرتيرت فعاد بلك فاستنقذها منهم<sup>(٣)</sup> . وعاد بلك الى  
 حلب وبها بدر الدولة [ سليمان بن عبد الجبار بن أرتق ]<sup>(٤)</sup> - وهو ابن عمه -  
 فحصره واخذها بالأمان<sup>(٥)</sup> .

- (١) ما بين حاصرتين مضاف عن أوب وقد جاء في هـ ( وفيها عمل بغدوين وجوسلين  
 وأصحابه حيلة ) وفي شـ ( وفيها اعمل حيلة بغدوين وجوسلين وأصحابه ) .
- (٢) وخرتيرت : حصن معروف في اقصى ديار بكر من بلاد الروم ، وكان بينها وبين ملطية مسيرة  
 يومين على الأقدام . انظر ( ياقوت ، معجم البلدان ) وهي الان مدينة مشهورة وسط تركيا  
 الى الشرق . انظر ( ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٤٩ ) .
- (٣) جاء في الكامل ، لابن الأثير ج ٨ ص ٣١٣ ما يلي : « فاعمل الفرنج الحيلة باستمالة بعض  
 الجند فظهروا وملكوا القلعة .
- ولما كانت أخبار بلك بن أرتق قد ارتبطت بتاريخ حلب في هذه الفترة فقد أورد ( ابن  
 العديم ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ٢١٣ ) تفصيلاً واضحاً عن الكيفية التي تمكن بها  
 الأسرى الصليبيو من الإفلات من السجن وكيف استطاع بلك استعادة خرتيرت منهم  
 والابقاء على بلدوين الثاني في أسره حتى قتل بلك في السنة التالية ٥١٨ هـ .
- (٤) ما بين حاصرتين في أوفية النسخ ( بن ايلغازي ) وهذا غير صحيح ، والمثبت في المتن هو  
 الصحيح الاسم .
- (٥) أورد لنا ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣١٢ السبب الذي جعل بلك ابن بهرام بن أرتق  
 يقوم بالاستيلاء على حلب إذ يقول : « وسبب مسيره اليها انه بلغه أن صاحبها بدر الدولة قد  
 سلم قلعة الاثارب إلى الفرنج فعظم عليه ذلك وعلم عجزه عن حفظ بلاده » .

وكان حسان<sup>(١)</sup> صاحب منبج بحلب فاعتقله وأخاه عيسى بمنبج .  
 وطلب بلك من حسان منبج فلم يعطه إياها ، فسار وحاصرها وقاتل [ من  
 بها ]<sup>(٢)</sup> فجاءه سهم من الحصن فذبحه ، فَحُمِلَ إلى حلب في تابوت - وكان  
 معه [ حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي ]<sup>(٣)</sup> فعقد له العسكر الامارة وأطلق  
 حساناً فعاد إلى منبج وأقام [ تمرتاش ]<sup>(٤)</sup> بحلب<sup>(٥)</sup> .

(١) حسان بن كمشتكين البعلبكي صاحب منبج قبض عليه نور الدين بلك بن بهرام  
 سنة ٥١٧ هـ بعد دخوله حلب ، وحبسه في أحد الحصون بعد معاقبته ومحاولة اخذ منبج منه  
 الا انه رفض تسليمها وظل معتقلاً حتى أطلق سراحه بعد مقتل بلك سنة ٥١٨ هـ وعاد الى  
 منبج وظل بها حتى توفي سنة ٥٤٢ هـ زمن نور الدين محمود بن زنكي . انظر ( ابن  
 العديم ، زبدة الحلب ج ١ ص ٢١٨ ) .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف كتصحيح للخبر ، فقد ورد في النسخ ( سكيان ابن أرتق ) وهذا غير  
 صحيح ، فقد ذكر العظيمي ، تاريخ العظيمي حوادث سنة ٥١٨ هـ « ملك ابن عمه  
 تمرتاش حلب » .

وذكر ابن الاثير ، الكامل ج ٨ ص ٣١٥ « فكان حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي بن أرتق  
 مع ابن عمه بلك فحملة مقتولا الى ظاهر حلب وتسلمها في العشرين من ربيع الاول من  
 هذه السنة وزال الحصار عن قلعة منبج وعاد اليها صاحبها حسان » .

وهذا هو الصحيح لأن سكيان بن أرتق كان قد توفي سنة ٤٩٨ هـ ولهذا فان محقق طبعة الهند  
 لم يتنبه الى هذا الخطأ ليصححه ومن ثم وجب تلاشارة الى ذلك . ولا يستبعد أن يكون هذا  
 الخلط قد جاء من اخبار النزاع الذي نشب سنة ٥١٨ هـ بين داود بن سكيان بن أرتق وبين  
 صاحب بدليس . انظر ( العظيمي ، تاريخ العظيمي ، حوادث سنة ٥١٨ هـ ) .

(٤) ما بين حاصرتين مضاف كتصحيح للاسم الذي جاء في جميع النسخ وهو ( سكيان ) .

(٥) الى هنا تنتهي حوادث سنة ٥١٧ هـ بنسختي هـ وش وما يرد بعد هذا فهو زيادة في  
 نسختي أوب .



وفيهما توفي أحمد بن محمد بن علي أبو عبد الله بن الخياط الثعلبي  
الدمشقي<sup>(١)</sup> ، الكاتب ، الشاعر المجيد ، الفصيح . ولد سنة خمسين  
وأربعمائة ، وسافر الى الشرق ، ووصل الى الري . ثم عاد الى دمشق ، ومدح  
الأعيان ، والأمراء مثل بني منقذ<sup>(٢)</sup> ، وبني عمّار<sup>(٣)</sup> ، وحسان ابن مسهر<sup>(٤)</sup>  
صاحب صرخد<sup>(٥)</sup> ، وغيرهم .

ودخل حلب في حداثة سنه ، فقصد دار أبي الفتيان بن حيوس الشاعر  
وقد أسن . قال : فدخلت عليه ، فقال : من أين أنت ؟ فقلت : من  
دمشق . قال : ما صناعتك ؟ فقلت : الشعر . قال : فأنشِدني من شعرك ،  
فأنشَدته :

لم<sup>(٦)</sup> يبق عندي ما يُباع بحبة      وكفالك شاهد منظرٍ عن مخبري  
إلا صبا<sup>(٧)</sup> وجه صنعتها من      أن تُباع وأين أين المشتري<sup>(٧)</sup>

- (١) له ترجمة ذكرها ( ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ١٤٥ ، الصفدي ، الوافي  
بالوفيات ، ج ٨ ، ص ٦٧ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٥٤ ) .  
وقد ذكر ابن العماد أنه عاش سبعا وستين سنة .
- (٢) بنو منقذ ثمراء شيزر ، ولزيد من التفصيل عنهم ، انظر : أمانة طرابلس في كتاب علي  
الغامدي ، بلاد الشام قبيل الغزو الصليبي لبلاد الشام ، ص ٢٦١ وما بعدها .
- (٣) بنو عمّار : امرء طرابلس ولزيد من التفصيل عنهم انظر أمانة شيزر في كتاب ، مسفر  
الغامدي ، الجهاد ضد الصليبيين في الشرق الاسلامي ، ص ٨١ وما بعدها .
- (٤) جمال الدولة أبو الفدا ، حسان بن مسهر بن سنان ابن عليان ، أمير الكلبيين ، كانت له قلعة  
صرخد بالقرب من دمشق .
- انظر : ( ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٦٧ ) ولزيد من التفصيل انظر :  
( ديوان ابن الخياط ، ص ٢٨٧ ، حاشية رقم ٤ ) .
- (٥) صرخد : بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق . وكانت صرخد من أمنع القلاع  
والحصون ببلاد الشام ( ياقوت ، معجم البلدان ) .
- (٦) جاء في ديوان ابن الخياط ص ٢٨٧ ان ابن الخياط قد قال : هذه الابيات سنة ٤٧٢ هـ .
- (٧) في الديوان ، ص ٢٨٧ « بقية » .
- (٨) ذكر ( ابن شاکر ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ١٤٢ ) ان ابن جيوش قال عقب سماع  
هذين البيتين « لو قال وانت نعم المشتري لكان أحسن .

فقال : نَعَيْتُ اليَّ نفسي . قلت : ولم ؟ قال : لأن الشام لا تخلو من شاعر مجيد/ولا يجتمع فيها شاعران ، وأنت وارثي<sup>(١)</sup> في هذه الصناعة ثم ٢٠٦/ب أعطاني دنانير وكسوة ، فخرجت الى بني عمّار ومدحتهم ، فأجازوني وأحسنوا اليّ .

ولابن الخياط ديوان شعر مشهور<sup>(٢)</sup> ، فمنه القصيدة المشهورة التي مدح [ بها ]<sup>(٣)</sup> غضب الدولة [ أبق ]<sup>(٤)</sup> بن عبد الرزاق ، من أمراء دمشق ، قال : أقمت في صناعتها أربعين سنة أولها :

خذا <sup>(٥)</sup> من صبا نجد أماناً لقلبه	فقد كاد رِيَاها يطير بلبه
واياكما ذاك النسيم فانه	إذا هبَّ كان الوجدُ أيسر خطبه
خليلي لو أحببتما لعلمتما	محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكروا والذكرى تشوق وذو الهوى	يتوق ومن يعلق به الحب يُصبه
غرامٌ على يأس الهوى ورجائه	وشوقٌ على بُعد المزار وقربه
وفي الركب مطوى الضلوع على جوى	متى يدعه داعي الغرام يُلبه
إذا خطرت من جانب الغور <sup>(٦)</sup> نفحة	تضمنَ منها داؤه دون صحبه
ومحتجب بين الأسنة معرض	وفي القلبِ مِنْ إعراضه مثلُ حجبه

- (١) في النجوم الزاهرة ، لابي المحاسن ، ج ٥ ، ص ٢٢٧ « فوارثي » . وذكر ابن العماد الحنبلي ، ج ٤ ، ص ٥٤ ما يلي « قال قد رقا اليّ هذا الشاب فقلما نشأ ذو صناعة مهر فيها إلا وكان دليلا على موت الشيخ من أبناء جنسه » .
- (٢) الديوان مطبوع سنة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م وقد قام بتحقيقه خليل مردم بك .
- (٣) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .
- (٤) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح . والعضب هو السيف القاطع وقد تلفت بهذا اللقب أبق بن عبد الرزاق احد أمراء دمشق المشهورين وقد كانت وفاته سنة ٥٠٢هـ . انظر ( ابن شاکر ، عيون التواريخ ج ١٢ ، ص ١٤٢ ، حاشية رقم ١٤ - حسن الباشا ، الألقاب الاسلامية ، ص ٤٠٣ .
- (٥) وردت القصيدة كاملة في ديوان ابن الخياط ، ص ١٧٠ - ١٧١ .
- (٦) في الديوان ، ص ١٧١ ، وفي ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ١٤٦ ( الرمل ) .



أغارُ إذا آنتُ في الحي أنه  
أهيم إلى ماء بركة عاقل  
وأشفاق<sup>(٢)</sup> حر الرمل شوقاً إلى الحمى<sup>(٣)</sup>  
فيا لسقامي من هوى متجنب  
ومن ساعة للبين غير حميدة  
ولست على وجدي بأول عاشق  
[لقد<sup>(٤)</sup> طالما] اهومت في سنة الكرى  
سألقي بعضب الدولة الدهر واثقاً  
وأسموا عن الآمال هما وهمة  
هو الملك يدعو المؤمنين<sup>(٥)</sup> ساحة  
كأنى إذا [حيته]<sup>(٧)</sup> بصفاته  
أغر غياثاً للأنام وعصمة  
ولم ير يوماً راجياً غير سيفه  
وتفخر دار حلها بمقامه

حذاراً وخوفاً أن تكون لحيه<sup>(١)</sup>  
ظميتُ على طول الورود بشربه  
وقد أودعتني السقم قضبان كتبه  
بكي عاذلاه رحمةً لمجبه  
سمحتُ بطل الدمع فيها وسكبه  
أصابت سهام الحب حبة قلبه  
ولا بد لي من يقظة المتنبه  
بأمضى شبا من باتر الحد غضبه  
سمو جمال الملك عن كل مثبه  
إلى واسع باع المكارم رحبه<sup>(٦)</sup> ٢٠٧/أ  
أمتُ إلى بدر السماء بشبهه  
يعاش بنعماء [ويحمي]<sup>(٨)</sup> بذبه  
ولم ير وقتاً<sup>(٩)</sup> خائفاً غير ربه  
وتشرق أرض مر فيها بركبه

٤

- (١) وردت الآيات السابقة في كتاب الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٨ ، ص ٦٧ .
- (٢) في الديوان ، ص ١٧٢ « وأشفاق » .
- (٣) في عيون التواريخ لابن شاعر الكتبي ج ١٢ ص ١٤٤ « اللوى » وكذلك في الديوان ص ١٧٢ .
- (٤) ما بين حاصرتين في الاصل [ وقد طال ] ، والمثبت مضاف نقلا عن الديوان ، ص ١٧٢ .
- (٥) في الديوان ص ١٧٢ « المرملين » .
- (٦) إلى هنا تنتهي حوادث سنة ٥١٧ هـ في نسخة باريس (ب) ، وما يرد بعد هذا زيادة في نسخة أ عن بقية النسخ .
- (٧) ما بين حاصرتين في الاصل [ جيته ] ، والمثبت مضاف نقلا عن الديوان ، ص ١٧٢ .
- (٨) ما بين حاصرتين في الاصل (تحيا) والمثبت مضاف نقلا عن الديوان .
- (٩) في الديوان ص ١٧٣ « بوا » .

ولو أن محلاً أوطأته جواده      لحق على الأفواه تقبيل تربه<sup>(١)</sup>  
وان زماناً أنت من حسناته      حقيق بأن يختال من [ فرط عجه ]<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح أبا النجم هبة الله [ بن بديع ]<sup>(٣)</sup> الاصفهاني وزير تاج الدولة

تش :

أيا بين<sup>(٤)</sup> ما سلطت إلا على ظلمي  
فراق أت في إثر هجر وما أذى  
لقد كان في الوجد<sup>(٥)</sup> ما يقمع الضنى  
أحن إلى سقبي لعلك عائدي  
وخيل تمطت بي وليل كأنه  
شقت رجاء والنجوم كأنها  
متى جتته والمحتفون<sup>(٨)</sup> يتابه  
وجود على العافي وذبت عن العلى  
ويكبر قدراً أن يرى متكبراً  
ومكرم<sup>(٩)</sup> عدلاً أن يميل به الهوى

ويا حب ما أبقيت مني سوى الوهم  
بأوجع من كلم أصاب على كلم  
وفي الهجر ما يفنى به البين عن غشمي  
ومن عجب<sup>(٦)</sup> أني أحن إلى السقم  
ترادف وقد أهتم [ أو ]<sup>(٧)</sup> زآخر أليم  
قلائد نظمي أو مساعي أبي النجم  
شهدت بنعمي كفه مضرع العدم  
وصد عن الواشي وصفح عن الجرم  
ويعظم مجداً أن يتيه مع العظم  
ويشرف نفساً أن يلد مع الأثم

(١) لم يرد هذا البيت في القصيدة الواردة بالديوان .

(٢) ما بين حاصرتين في الاصل [ نجب قرطه ] والمثبت نقلا عن الديوان ١٧٦ .

(٣) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح نقلا عن ابن العماد الحنبلي ، شذرات

الذهب ، ج ٤ ، ص ٥٥ ، وعن ترجمة أبي النجم هبة الله انظر قبل حوادث سنة ٥٠٢ هـ

ولزيد من التفصيل عن ترجمته انظر ديوان ابن الخياط ، ص ١٤٤ حيث ترجم له المحقق

بالحاشية رقم ٢ بنفس الصفحة من ديوان ابن الخياط .

(٤) انظر القصيدة كاملة في الديوان ص ١٤٥ - ١٥١ .

(٥) الوجد : الهجر .

(٦) في الديوان ص ١١٦ « كلف » .

(٧) ما بين حاصرتين في الاصل [ أني ] ، والمثبت نقلا عن الديوان ص ١٤٧ .

(٨) في الديوان ص ١٤٧ « المعتفون » .

(٩) في الديوان ص ١٤٩ « ويكرم » .



ويصمت عن علم وينطق عن فهم<sup>(١)</sup>  
 [ وإقدام عزم في تأييد ذي حزم ]<sup>(٢)</sup>  
 وروضت الساحات والغيث لم يهتم  
 صدرت به الآراء بالرأي والعزم<sup>(٣)</sup>  
 ومثلك من يتأع بالعرب والمعجم

ويورد عن فضل ويصدر عن نهي  
 [ بديهية ]<sup>(٤)</sup> رأي في رؤية سُودِدِ  
 أضاءت به الأوقات والشمس [ لم تنر ]<sup>(٥)</sup>  
 وشدَّت أواخي الملك<sup>(٥)</sup> منه بأوحد  
 هجرت إليك العالمين محبة

وقال يمدح فخر الملك أبا علي عمار بن محمد بن عمار<sup>(٧)</sup> : / ٢٠٧ ب

فَمَنْ لَمَشَوْقٍ أَنْ تَهْوَمَ جَفْنَاهُ  
 إِذَا السَّقْمُ عَنِ الْحِظِّ الْعَوَائِدُ أَخْفَاهُ  
 أَعَادَ لِي الشُّوقَ الَّذِي كَانَ أَبْدَاهُ  
 تَمْرٌ بِحِي دُونَ رَامَةَ<sup>(٩)</sup> مَشَوَاهُ  
 وَأَصْبُوا إِلَى الرِّيحِ الَّذِي قُبِحَ مَعْنَاهُ  
 رَأَى وَرَدَّهُ فِي سَاحْتِهِ وَمَرَعَاهُ  
 عَلَى رَسْمِهَا كَرُّ الْعَصُورِ فَابْلَاهُ  
 وَجَدْنُ بِكُمْ بَعْدَ النَّوَى مَا وَجَدْنَاهُ

هبوا<sup>(٨)</sup> طيفكم أعدى على النأي مسراه  
 وهل يهتدي طيف الخيال لناحل  
 هوى كلما عادت من الشرق نفحة  
 وماشغفي بالريح إلا لأنها  
 أحب ثرى الوادي الذي بان أهله  
 فما وجد النضو الطليح بمنزل  
 لوجدني<sup>(١٠)</sup> بأطلاب الديار وإن قضى  
 دوارس عفاها الحول كأنما

٤

- (١) في الديوان ص ١٤٩ « ويصمت عن حلم وينطق عن علم » .  
 (٢) ما بين حاصرتين في الاصل [ بديه ] ، والمثبت نقلا عن الديوان ص ١٤٩ .  
 (٣) ما بين حاصرتين في الاصل « وإقدام عزمي قائد ذي حزم » ، والمثبت تصحيح للبيت نقلا عن  
 الديوان ، ص ١٤٩ .  
 (٤) ما بين حاصرتين في الاصل كلمة غير واضحة ، والمثبت عن الديوان ص ١٤٩ .  
 (٥) عن ترجمة فخر الملك ابن عمار انظر ديوان ابن الخياط ص ٥٤ حاشية رقم (١) .  
 (٦) ودرت القصيدة كاملة في الديوان ، ص ٧١ - ٧٦ .  
 (٧) رامه : تشبثها رامتين ، ورامه احدى قرى بيت المقدس التي بها مقام ابراهيم الخليل عليه  
 السلام . انظر (باقوت ، معجم البلدان)  
 (٨) في الديوان ، ص ٧٢ « كوجدني » .

ألا حَبْدًا عهد الكَيْبِ وناعمٌ  
 ليالي عاطتنا الصبايةُ دَرَّهَا  
 والله وادٍ [دون ممشاه حاجر] (١)  
 أناشد أرواح العشيات كلما  
 وأكمد مخزونٍ وأوجعُ ثمَّرضِ  
 وبالجزع (٥) حيَّ كلما عنَّ ذكْرَهُمْ  
 تمنيتهم بالرقمتين (٦) ودارهم  
 سقى الوابل الهطال (٨) ما حل ربيعكم  
 وجر عليه ذيله كل [ماطر] (١٠)  
 وما كنت لولا أن دمعي من دم

من العيش مجرورٌ الذبول لبسناه  
 فلم يبق منها منهل ماوردناه  
 يصيح (٢) إذا اعتل النسيم خزاماه  
 مشين (٣) إلى رياء الأجابة رياه  
 من الوجد شك ليس تُسمع دعواه (٤)  
 أمات أهوى مني فؤاداً وأحياه  
 بوادي الفضا (٧) يا بُعد ما أتمناه  
 [ورواحه ماشاء رَوْحٌ وغاداه] (٩)  
 إذا مامشي في عاطل الترب حلاه  
 لأحمل مناً للسحاب بسقياه

- (١) ما بين حاصرتين في الأصل [عند رملة عالج] ، والمثبت في المتن نقلاً عن الديوان ، ص ٧٢ .  
 والميثاء : الأرض السهلة وحاجر : منزل للحاج بالبادية .  
 انظر الحاشية رقم (٢) ، ص ٧٢ ، بنفس الديوان .
- (٢) في الديوان ص ٧٢ « تصبح » .  
 (٣) في الديوان ص ٧٢ « لسبن » .  
 (٤) في الديوان ص ٧٢ « شكواه » .
- (٥) الجزع : هو منعطف الوادي . انظر الديوان ص ٧٣ حاشية : رقم ٢ .
- (٦) الرقمتان : قريتان بالعراق بين البصرة والنجف . ويقال : الرقمتان احدهما بالمدينة والآخرى بنجد .
- (٧) وادي الغضا : واد بنجد ويذكر ياقوت في معجم البلدان بأنه أرض في ديار بني كلاب كانت بها وقعة لهم وقد قال احد الشعراء :  
 ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة  
 بجنب الغضا أرجمي القلاص النواجيا
- (٨) في الديوان ص ٧٣ « الربيعي » .
- (٩) ما بين حاصرتين في الأصل [وبروضة بواشاه يوما وغاداه] والمثبت في المتن نقلاً عن الديوان ، ص ٧٣ . وقد جاء في الحاشية رقم ٥ بنفس الصفحة من الديوان بأن الربيعي : نسبة الى الربيع ، والروح . نسيم الريح .
- (١٠) ما بين حاصرتين في الأصل [خاطر] ، والمثبت نقلاً عن الديوان ص ٧٣ .



ببيضض<sup>(١)</sup> ندى لا يبلغ القطر [سراه]<sup>(٢)</sup>  
وذو العزم ماعاناه أمر فعناه  
كأني فيها تأنسه وهي أعداه  
وهو القمر المنير الجميل محياه  
وأحلى مذاق العيش فيهم وأمره / ٢٠٨ / أ  
ليالي لأمال لدي ولأجاء  
بحيث يراني الدهر كفوًا وإياه  
ودل<sup>(٦)</sup> على الإفهام في الفضل معناه  
ولا بات إلا في فنائك مأوه

على أن فخر الملك للأرض كافل  
أخو الحزم ماناجاه خطب فكاده  
تحماتي الأيام عند لقائه  
هو<sup>(٣)</sup> الملك الجعد الجزيل عطاؤه  
من القوم يامأمع الجار بينهم  
لانت الذي اغتيني وحملي<sup>(٤)</sup>  
وسر بلتي بالعمز حتى تركتي  
فدونك ذا الحمد الذي جل شأنه<sup>(٥)</sup>  
فلا [طل]<sup>(٧)</sup> إلا من [جبايك]<sup>(٨)</sup> روضة

وقال جواب كتاب :

وفد المسرة مني إذ يوافيني  
والشوق بشرني فيه ويطويني

وافي كتابك<sup>(٩)</sup> مني مايعود به  
فظلت أطويه من شوق وأنشره

ع

- (١) في الديوان ص ٧٣ « ببيضض » .  
(٢) ماين حاصرتين في الأصل [سراه] ، والمثبت في المتن نقلا عن الديوان ، ص ٧٣ وهو المناسب لسياق البيت .  
(٣) في الديوان ، ص ٧٤ « الى » ولكن الضمير « هو » الذي ورد في المخطوطة هو المناسب لسياق الحديث .  
(٤) في الديوان ص ٧٥ « وحملي » .  
(٥) في الديوان ص ٧٦ « لفظه » .  
(٦) في الديوان ص ٧٦ « ودق » .  
(٧) ماين حاصرتين في الأصل [طل] ، والمثبت نقلا عن الديوان ص ٧٦ وقد جاء في الحاشية رقم ٣ بنفس الصفحة من الديوان أن ظل الروض بمعنى نزل عليه الطل : وهو الندى .  
(٨) ماين حاصرتين في الأصل [جبايك] ، والمثبت نقلا عن الديوان ص ٧٦ .  
(٩) في الديوان ص ١٤٣ « أسسر » .

[وفيهما توفي] (١) عبدالمنعم بن حفاظ بن احمد بن خلف أبو البركات الأنصاري الدمشقي ، ويعرف بابن البقلي (٢) . كان جوادا ، ممدحا ، فاضلا ، سمع الكثير واستوزره خيرخان بن قراجا صاحب حمص ثم عثر عليه . انه يكاتب طغتكين فقبض عليه وكحله فرجع الى دمشق أعمى . توفي بها في جمادي الأولى وكان ثقة ، وفيه يقول أحمد بن عبد العزيز المقدسي (٣) :

لم يجتمع شرف الأصول وطيبها ومحاسن الأفعال والألفاظ  
والجود كل الجود أجمع والتقني الا لعبدالمنعم بن حفاظ

[وفيهما توفي] (٤) عثمان بن نظام الملك ، شمس الملك (٥) . استوزره السلطان محمود فطلبه سنجر فقال أبو نصر المستوفي (٦) لمحمود : متى بعثت به حيا الى سنجر لم يكن يأمنه بل اقتله وابعث اليه برأسه ، فبعث [اليه عنتر] (٧) الخادم . فعرف فقال : امهلي حتى أصلي ركعتين ، فقام وصلى واستسلم

(١) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

(٢) بالرجوع الى المصادر المعاصرة التي بين أيدينا لم أقف له على ترجمة غير ما ذكره سبط ابن الجوزي .

(٣) احمد بن عبدالعزيز المقدسي : لم أقف له على ترجمة .

(٤) مابين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

(٥) عثمان بن الحسن بن اسحق ابن العباس الطوسي الملقب شمس الملك عثمان بن نظام الملك . كان قد تولى الوزارة للسلطان محمود بن محمد عقب مقتل السميرمي في مستهل شهر صفر سنة ٥١٦ هـ وظل وزيرا للسلطان محمود حتى مقتله في جمادي الآخرة سنة ٥١٧ هـ كان قبل توليه الوزارة حاكما لمرو . انظر (ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ص ٢٤٧ - زامباور ، معجم الأنساب ص ٣٣٦ ، ٣٣٨) .

(٦) أبو نصر المستوفي : لم أقف له على ترجمة .

والمستوفي وظيفة ظهرت في العصر العباسي ، كان صاحبها يتولى ديوان الاستيفاء ومهمته الاشراف ومراقبة تنظيم ايرادات الدولة ومصروفاتها وكانت هذه الوظيفة لا تسند الا الى الوزراء وكبار رجال الدولة . انظر (حسن الباشا ، الفنون الاسلامية والوظائف ، ج ٣ ص ١٠٨٥) .

(٧) مابين حاصرتين في الاصل [عنبر] ، والمثبت نقلا عن ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ص ٢٤٧ .



لقضاء الله . وقال : (لعنتر)<sup>(١)</sup> أرني سيفك ، فأراه اياه ، فقال : سيفي أمضي منه فلا تقتلني الا به ، فقتله بسيفه ، وبعث برأسه إلى محمود . فلما كان بعد قليل بعث السلطان محمود إلى أبي نصر المستوفي من فعل به ذلك ، وذبحه ذبح الشاه .

[وفيها توفي]<sup>(٢)</sup> محمد بن أحمد بن محمد المقتدي ، أبو الغنائم الخطيب ،

المعدل<sup>(٣)</sup> ، كان محترماً عند الخلفاء . لقبه المستظهر / شيخ<sup>(٤)</sup> الأسرة . توفي في ٢٠٨/ب ربيع الأول ودفن بباب حرب قريبا من بشر الحافي عن بضع وثمانين سنة ممتعا بجوارحه . وكان ذا هيئة وصلاح وصدق وعفاف رحمه الله تعالى .

٤

(١) ما بين حاصرتين في الاصل [مير] ، والمثبت نقلا عن ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ص ٢٤٧ .

(٢) ما بين حاصرتين مضاف زيادة في الايضاح .

(٣) له ترجمة ذكرها ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٤٨ - الذهبي ، العبرج ١ ، ص ٤١ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٥٧ ، اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٣ ، ص ٢٢١ - ابن شاكر ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ١٥٤ .

(٤) لقب الشيخ كان يطلق على من يجب توفيره كما يوقر الشيخ الطاعن في السن وكان مجال هذا اللقب واسعا جدا ، فكان يطلق على بعض كبار العلماء وعلى الوزراء ورجال الكتابة والمحتسبين .

انظر (حسن الباشا ، الألقاب الاسلامية ، ص ٣٦٤) .

فهرس حوادث السنوات

٤٨١ - ٥١٧ هـ



## فهرس حوادث السنوات ( ٤٨١ - ٥١٧ هـ )

### حوادث سنة ٤٨١ هـ

- مسير السلطان ملكشاه الى سمرقند .
- ائزال الخليفة أصحاب زوجته خاتون بدار المملكة .
- بناء القنطرة الحديدية على باب البصرة ونتائجه .
- زوجة قسيم الدولة أفسنقر صاحب حلب تصاب باصابة مميتة عند مداعبة زوجها لها .
- حصار أفسنقر شيزر وصلحه مع صاحبها نصر بن منقذ .
- حج الوزير أبو شجاع واستنابه ابنه أبي منصور ونقيب النقباء .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- احمد بن محمد أبو طاهر الجواليقي .
- عبد الله بن محمد الهروي الأنصاري .
- عبد الواحد بن الفرغ المصري الشاعر ونماذج من شعره .

### حوادث سنة ٤٨٢ هـ

- خروج زوجة الخليفة إلى والدها ملكشاه بسمرقند .
- الفتنة بين السنة والشيعة .
- استدعاء الخليفة لجيش صدقة وتسكين الفتنة .
- وفاة زوجة الخليفة وابنه ملكشاه وجلوس الخليفة للعزاء .
- فتح ملكشاه سمرقند .
- تولية ملكشاه عميد الدولة بن جهير على ديار بكر .
- عمارة المنارة بجامع حلب .
- استيلاء الفاطميين على صيدا وغيرها من موازيء الشام .
- انضمام خلف بن ملاعب للفاطميين .
- موقف تش من حملات الفاطميين البحرية .

- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- طاهر بن بركات القرشي الخشوعي .
- عاصم بن الحسن بن محمد بن علي بن عاصم وغانج من شعره .
- علي بن أبي يعلى الدبوسي .

### حوادث سنة ٤٨٣ هـ

- استيلاء تتش على حصص من ابن ملاعب .
- عودة ابن ملاعب من مصر واستيلاؤه على حصص افامية .
- تدريس أبو عبد الله الطبري وعبد الوهاب الشيرازي بالنظامية .
- تولية الخليفة علي بن طراد نقابة العباسيين .
- حريق البصرة .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- جعفر بن محمد بن جعفر بن المكتفي بالله .
- فخر الدولة بن جهير، وسيرته ودور أسرته في الحياة السياسية .

### حوادث سنة ٤٨٤ هـ

- استيلاء أهل الذمة على المسلمين وتمييزهم عنهم .
- قدوم الامام الغزالي إلى بغداد مدرساً بالنظامية .
- الزلازل بالشام في شعبان .
- نزول قسيم الدولة آقسنقر على أفامية .
- موت سلطان سمرقند .
- عزل الخليفة للوزير أبي شجاع من الوزارة وسببه .
- استدعاء الخليفة لعميد الدولة بن جهير ليوليه الوزارة .
- وصول السلطان ملكشاه إلى بغداد .
- قدوم عميد الدولة بن جهير إلى بغداد وتوليه الوزارة للمرة الثانية .
- احتفال السلطان ملكشاه بعيد السزق .
- حصار تتش لطرابلس .
- إرسال ملكشاه سعد الدولة كوهرائين إلى اليمن وسيطرته على البلاد الساحلية فيها .



- سيطرة ملكشاه على معظم العالم الإسلامي عدا المغرب ومصر .
- ملك يوسف بن تاشفين الأندلس .

- الوفيات ( وفيها توفي ) :

- عبد الرحمن بن أحمد الأصبهاني وسيرته .
- عيشون بن عمران .
- محمد بن احمد المروزي .

- محمد بن علي بن العظيمي على رأي ابن القلانسي ، وهذا خطأ فوفاته كانت سنة ٥٥٨ هـ .

### حوادث سنة ٤٨٥ هـ

- أمر السلطان ملكشاه بعمارة جامع السلطان ببغداد .
- خروج السلطان ملكشاه من بغداد إلى أصفهان .
- قدوم تنش إلى بغداد شاكيا من آفسنقر .
- اقتران زحل والمريخ في برج السرطان .
- عودة السلطان الى بغداد .
- طلب ملكشاه من الخليفة مغادرة بغداد في مدة قصيرة .
- وقوع البرد بالبصرة .
- بنو خفاجة ونهبهم للحجاج .
- مقتل الوزير نظام الملك وسيرته ودوره في عهد الدولة السلجوقية .
- ذكر أسباب مقتله .
- ذكر كيفية مقتله .
- دوره في الحياة العلمية .
- ذكر أعيان شعرائه وأصحابه .
- ذكر أولاد نظام الملك .
- عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داودن نايبا البغدادي .
- وفاة السلطان ملكشاه وسيرته .
- سبب وفاته .
- فتوحاته واتساع ملكه .
- سياسة أرملته ترکان خاتون عقب موته .

- تولية ابنها محمود السلطنة وخلع الخليفة له .
- اقامة غلمان نظام الملك بركياروق سلطانا مكان أبيه وانحياز العساكر اليه .
- بركياروق وانزال الهزيمة بأرملة ملكشاه ترکان خاتون وأنصارها .
- قدوم تشش لقتال بركياروق وتحالفه مع ترکان خاتون .
- استيلاء ابراهيم بن قريش على الموصل .
- استيلاء تشش على نصيبين .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- المرزبان بن خسرو الوزير .
- هبة الله أبو القاسم الشيرازي .

### حوادث سنة ٤٨٦ هـ

- تشش يخطب لنفسه بالسلطنة .
- مراسلة تشش للخليفة كي يعترف به سلطانا وجواب الخليفة .
- هزيمة بني عقيل أمام جيش تشش .
- عودة تشش الى دمشق .
- مقتل ابراهيم بن قريش وغيره من امراء بني عقيل .
- استيلاء تشش على ديار بكر والجزيرة .
- انضمام بني عقيل لبركياروق .
- انفصال آقسنقر ويزان عن تشش وانضمامهما إلى بركياروق .
- استيلاء الفاطميين على صور .
- منع حجاج العراق من اداء فريضة الحج .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- جعفر بن المقتدى .
- عبد القادر بن عبد الكريم بن الحسين أبو البركات .
- عبد الواحد بن محمد أبو الفرج الحنبلي وسيرته .
- علي بن احمد الهكاري وسيرته .
- نصر بن الحسن بن القاسم التنكتي .



## حوادث سنة ٤٨٧ هـ

- وفاة الخلفاء والأمراء .
- زلازل ببغداد .
- خلافة المستظهر بالله الخليفة الثامن والعشرون من خلفاء بني العباس .
- ولاية أبي الحسن الدامغاني قضاء القضاة .
- تش و قتله آسنقر وبوزان والاستيلاء على حلب واعتقال كربوقا .
- استيلاء تش على الجزيرة وديار بكر .
- خضوع ميفارقين لتتش خوفا منه .
- تش يقتل ابن الأنباري .
- عزم تش الاستيلاء على الممالك وموقف بركياروق .
- مكاتبة تش أمراء الدولة السلجوقية يطلب منهم الدخول في طاعته .
- مكاتبة ترکان خاتون تش .
- سير تش على طريق اذربيجان .
- استيلاء تش على منازل كرد واخلاق وارمينية ومسيره إلى همدان .
- خروج ترکان خاتون للقاء تش ووفاتها بالطريق .
- وصول تش إلى همدان .
- سيطرة تش على البلاد من باب الري إلى القدس وموقف بركياروق .
- انفاذ تش يوسف بن ابق التركماني إلى بغداد .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- آسنقر والد عماد الدين زنكي .
- الوزير بدر الجمالي وسيرته .
- ترکان خاتون والدة السلطان محمود بن ملكشاه .
- الحسن بن أسد الفارقي وسيرته ونماذج من شعره .
- المقتدى بأمر الله وسيرته .
- محمد بن أبي هاشم أمير مكة وسيرته .
- المستنصر بالله الفاطمي وسيرته وأحوال مصر في عصره وانقسام الدولة الفاطمية بين نزار والمستعلي .

## حوادث سنة ٤٨٨ هـ

- اخبار تاج الدولة تتش .
- نزول تتش مع أصحابه على الرحبة .
- طلب تتش من الخليفة اقامة الدعوة له ببغداد .
- محاولة يوسف بن ابق نهب بغداد ثم انهزاه الى حلب .
- الخطبة لولي العهد بن المستظهر .
- بناء سور دار الخلافة .
- جرح السلطان بركياروق .
- خروج الامام الغزالي من بغداد وعودته اليها ونزوله بالنظامية .
- الصلح بين السنة والشيعة ببغداد .
- مقتل تاج الدولة تتش وسيرته .
- استقلال رضوان بن تتش بحلب وأخيه دقاق بدمشق .
- اطلاق بركياروق سراح طغتكين أتابك دقاق .
- سيرة طغتكين ودوره في حياة تتش .
- الحرب بين الاخوين رضوان ودقاق ابني تتش .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- رزق الله بن عبد الوهاب بن الحارث وسيرته .
- عبدالسلام بن محمد القزويني شيخ المعتزلة وسيرته .
- الوزير أبي شجاع وسيرته .
- عبد الله بن حميد الأندلسي وسيرته .
- محمد بن المظفر بن بكران القاضي الشامي وسيرته .
- منصور بن نصر الدولة بن مروان صاحب ميفارقين وسيرته .
- ولاية بني مروان لديار بكر .

## حوادث سنة ٤٨٩ هـ

- المنجمون يزعمون بأن يكون طوفان مثل طوفان نوح وراي ابن عيشون فيه .
- استيحاء جناح الدولة حسين من رضوان وانفراده بحمص .
- انضمام ياغي سيان الى رضوان .



- رضوان يخطب للمستعلي الفاطمي مدة شهر بحلب .
- رضوان يعيد الخطبة العباسية بسبب المعارضة الشديدة من أهل السنة .
- استرداد العسكر المصري لصور من يد المتغلب عليها المدعو كتيلة .
- الأفضل وانتزاع بيت المقدس من بني ارتق .
- وصول الصليبيين الى الشام .
- نزول الفرنج على بغراس واغارتهم على انطاكية .
- رضوان وقتله رئيس أحداث حلب المجن الفوعي .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
  - ابراهيم بن الحسين الخراز وترجمته .
  - عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله أبو حكيم الخبري وترجمته .
  - عبد الرزاق بن عبد الله العمري .
  - عبد الملك بن ابراهيم الهمذاني وسيرته .
  - محمد بن احمد بن الدقاق وسيرته .
  - المعتمد بن عباد وسيرته ونماذج من شعره .
  - ذكر أولاد المعتمد بن عباد .
  - ذكر وزراء المعتمد بن عباد .
  - منصور بن محمد السمعاني وسيرته .
  - محمد بن علي بن محمد الحماي وترجمته .

### حوادث سنة ٤٩٠ هـ

- هرب بهاء الدولة البويهى من بغداد وتحويل داريه الى مسجدين .
- انهزام دقاق على نهر قويق من قبل أخيه رضوان .
- استيلاء الفرنج على نيقية ووصلهم الى شمال الشام والدروب .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
  - محمد بن أحمد الرامشي وترجمته .
  - نقيب الظالبيين محمد بن المعمر وسيرته .
  - يحيى بن أحمد السبيي وترجمته .

## حوادث سنة ٤٩١ هـ

- السلطان بركياروق يأمر العساكر بالخروج مع الوزير عميد الدولة بن جهير للجهاد .
- السلطان بركياروق يأمر سيف الدولة صدقة صاحب الحلة بالخروج لجهاد الصليبيين .
- استيلاء الصليبيين على انطاكية ، ومسيرهم الى معرة النعمان .
- قيام الجيوش الاسلامية بحصار الصليبيين داخل انطاكية .
- استنجد حكام المسلمين في الشام بالخليفة العباسي .
- السلطان بركياروق يعزل مؤيد الدولة بن نظام الملك من وزارته .
- خروج الجند على السلطان بركياروق بسبب الضائقة المالية وتأخر معطيائهم .
- ذكر بداية محمد بن ملكشاه واستيلاءه على المملكة ، والخطبة له ببغداد .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- الحسين بن الحسن أبو عبد الله الشهرستاني الفقيه الشافعي .
- طراد بن محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ابن عبد الله أبو الفوارس الزينبي .
- المظفر بن رئيس الرؤساء أبي القاسم الوزير ابن سلمة أبو الفتح .
- نصر بن علي بن المقلد بن نصر بن منقذ أبو المرهف الكتاني عز الدولة .

## حوادث سنة ٤٩٢ هـ

- استيلاء الصليبيين على بيت المقدس من الفاطميين .
- استيلاء الصليبيين على المعرة .
- خروج الأفضل بن بدر الجمالي لملاقاة الصليبيين وهزيمته بعسقلان .
- ذكر خروج أهل دمشق الى بغداد لطلب النجدة من الخلافة العباسية .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين .
- عبد الباقي يوسف بن علي بن صالح أبو تراب المراغي الفقيه الشافعي .

## حوادث سنة ٤٩٣ هـ

- اعادة الخطبة لبركياروق في بغداد .
- وصول بركياروق إلى بغداد وارتكاب عساكره كثير من الجرائم البشعة .



- بركياروق يتخذ العميد ابا المحاسن عبدالجليل الدهستاني وزيراً له ويلقبه بنظام الدين .
- استيلاء السلطان محمد شاه على أصبهان .
- السلطان بركياروق يستوزر العميد ابا المحاسن الدهستاني .
- خروج بركياروق إلى همدان وهزيمته أمام أخيه محمد شاه .
- استيلاء دقاق بن تنش على ميفارقين والرحبة .
- غارات بوهمند أمير انطاكية على حلب ووقوعه في أسر المسلمين .
- الخليفة العباسي يقبض على عميد الدولة بن جهير وأخوته وزعيم الرؤساء وجماعة من أتباعه .
- الخليفة يستوزر ابا المحاسن عبد الجليل بن محمد الدهستاني وزير بركياروق .
- مقتل رجل في الري في دار فخر الملك بن نظام الملك على يد الباطنية .
- خروج سعد الدولة القوامسي من مصر بعسكر وملافاة الفرنج على عسقلان .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- سعد الدولة كوهرائين .
- عبد الله بن احمد بن علي بن صابر أبو القاسم السلمي الدمشقي، المعروف بابن سيده .
- عبدالرزاق الصوفي الغزنوي .
- ابو الحسن البسطامي شيخ رباط ابن المحلبان .
- محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس .
- محمد بن صدقة بن ديبس أبو المكارم عز الدولة .
- محمد بن محمد بن محمد بن جهير المعروف بعميد الدولة .
- يحيى بن عيسى بن جزله أبو علي المتطيب .

### حوادث سنة ٤٩٤ هـ

- السلطان بركياروق يقتل جمعاً من الباطنية الذين كانوا قد ملكوا قلعة الموت .
- ذكر أحوال الباطنية، وكيف استطاعوا الاستيلاء على قلعة الموت، وما قاموا به ضد المسلمين هذه السنة .
- الصراع بين بركياروق ومحمد شاه ومقتل مؤيد الملك بن نظام الملك .
- محمد شاه يطلب النجدة من أخيه سنجرشاه ضد بركياروق .
- دخول محمد شاه وأخوه سنجر بغداد والخطبة لمحمد شاه .
- خروج بركياروق إلى واسط ثم إلى الجبل بعد قطع خطبته في بغداد .

- استيلاء الأمير سقمان بن ارتق على سروج .
- هجوم الفرنج على سروج .
- غارات جون دفري على عكا ومقتله بسهم أثناء الحصار .
- مسير بلدوين الأول صاحب الرها الى القدس ووقوعه في أسر المسلمين قبل وصوله اليها . ولكنه أفلت من الأسر .
- استيلاء الفرنج على بعض مدن الساحل كحيفا وأرسوف، وقيسارية .
- تسليم جبلة الى الاتابك طغتكين من قبل القاضي ابن صليحة خوفاً عليها من الصليبيين .
- استيلاء فخر الملك بن عمار على جبلة من يوري بن طغتكين .
- دقاق يلقي القبض على رئيس دمشق ومصالحته على جملة من المال .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- عبد الرحمن بن أحمد بن محمد النويزي .
- عبيد الله أبو بكر مؤيد الدولة بن نظام الملك .
- عزيزي بن عبد الملك بن منصور أبو المعالي الجيلي .
- محمد بن الحسن أبو عبد الله الراذاني .
- محمد بن علي بن عبيد الله بن احمد بن صالح بن ودعان أبو النصر القاضي الموصلبي .
- محمد بن منصور ابو سعد شرف الملك المستوفي الخوارزمي .
- محمد بن منصور النسوي عميد خراسان .
- نصر بن احمد بن عبد الله أبو الخطاب المعروف بابن البطر البزاز .
- ابو المحاسن وزير بركياروق .

## حوادث سنة ٤٩٥ هـ

- ذكر صراع السلطان بركياروق مع محمد بن ملكشاه وأخيه سنجر بعد اتفاقها بحضرة الخليفة العباسي المستظهر بالله .
- تعمیر سيف الدولة صدقة الحلة والانتقال اليها .
- قبض بركياروق على الكياهراسي واطلاق سراحه .
- نزول ابن صنجيل على طرابلس، واستنجد فخر الملك بحكام دمشق .
- وفاة الخليفة المستعلي الفاطمي وقيام ابنه مقامه .
- الأفضل يسير عسكرياً إلى عسقلان وخروج بلدوين الأول ملك بيت المقدس لملاقاته .



- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- المستعلي واسمه احمد بن معد وكنيته ابو القاسم المستعلي بالله .
- الحسن بن الحسين بن محمد الصوفي رئيس دمشق .
- جناح الدولة صاحب حمص قتلا على يد الباطنية .

### حوادث سنة ٤٩٦ هـ

- اعادة الخطبة ببغداد لبريكاروق .
- اقتتال محمد شاه وأخيه بركياروق وهزيمة الأول وخروجه الى ارمينية وخلاط، ثم اتفاقهما .
- الخليفة يستوزر زعيم الرؤساء ابا القاسم بن جهير، بعد عزل وزيره سديد الملك أبو المعالي بن المطلب .
- هجوم الاتابك طغتكين ودفاق على الرحبة وتسلمها بالأمان من أهلها .
- اغارة العساكر المصرية والدمشقية على يافا .
- خروج قلع أرسلان لمهاجمة انطاكية ، واختلافه مع الأمير الدانشمند واصطدامه به في ملطيه .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- أردشير بن منصور أبو الحسن العبادي .
- محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن كادش أبو ياسر العكبري الحنبلي .
- أبو المظفر الحنفي الشافعي .
- أبو المعالي الصالح الزاهد البغدادي .
- السيدة بنت القائم بأمر الله الخليفة العباسي .

### حوادث سنة ٤٩٧ هـ

- الصلح بين الأخوة بركياروق ومحمد وسنجر واعادة الخطبة لبريكاروق .
- اخراج عيسى بن عبد الله الغزنوي الواعظ من بغداد بسبب المقتن .
- وصول المدد الى الفرنج على ساحل بلاد الشام والاستيلاء على جبيل من المسلمين .
- اتفاق معين الدولة سقمان بن أرتق صاحب ماردين مع شمس الدولة جكرمش صاحب الموصل على حرب الصليبيين وتمكنها من انزال هزيمة ساحقة بالصليبيين بالقرب من حران .
- مسير بوهيمند أمير انطاكية الصليبي الى الرها لنجدة صاحبها وانزمامها أمام المسلمين .
- استيلاء بلدوين الأول على عكا من واليها زهر الدولة الجيوشي من قبل الفاطميين .
- وصول زهر الدولة منهزما الى دمشق ومسيره الى مصر .

- خروج الفرنج من الرها لمهاجمة حران والرقه .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- دقاق بن تاج الدولة تثن صاحب دمشق وسرد شيء من أخباره .
- احمد بن الحسين بن حيدرة أبو الحسن المعروف بابن خراسان الطرابلسي .
- اسماعيل بن علي بن الحسن بن علي أبو علي الجاجرمي ، الاصم النيسابوري .
- علي بن عبدالرحمن بن هارون أبو الخطاب ابن الجراح البغدادي الشافعي .
- العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا أبو أسعد الكاتب .

## حوادث سنة ٤٩٨ هـ

- دخول السلطان محمد بن ملكشاه بغداد بعد وفاة بركياروق وعلان الخطبة باسمه .
- استدعاء ظهير الدين طغتكين صاحب دمشق لسقمان بن أرتق بسبب خوفه من المرض الذي تعرض له ومعارضة أصحابه هذه الفكرة خوفا من سقمان بن أرتق في أن يحتل دمشق .
- وفاة سقمان بن أرتق بالقريتين قبل وصله الى دمشق .
- خروج طغتكين من دمشق الى بعلبك بهدف الاستيلاء عليها من واليها المتمرد .
- خروج فخر الملك رضوان من حلب الى طرابلس نجدة لها .
- استيلاء الصليبيين على أرتاح بعد هزيمة رضوان من قبل الصليبيين .
- طغتكين ينزل أرتاش بن تثن وأيتكين الحلبي ببصري .
- الأفضل بن بدر يرسل حملة عسكرية الى الشام بقيادة ولده شمس المعالي ومكاتبه طغتكين للانصمام الى شمس المعالي بن الأفضل .
- فشل حملة الأفضل في تحقيق مكاسب عسكرية ضد الصليبيين .
- استدعاء قلع ارسلان بن سليمان بن قتلмыш الى ميافارقين من قبل وزيرها ضياء الدين محمد .
- الحديث عن بداية قلع أرسلان زعيم سلاجقة الروم .
- يوسف بن تاشفين يعلن بالمغرب الولاء والطاعة للخلافة العباسية .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- السلطان بركياروق بن ملكشاه .
- أياز مملوك السلطان بركياروق .
- عيسى بن عبد الله بن القاسم أبو المؤيد الغزنوي .
- محمد بن احمد بن ابراهيم بن سلقه أبو أحمد الأصفهاني .
- محمد بن علي بن الحسن بن أبي الصقر الواسطي .
- يعقوب بن سليمان أبو يوسف القاضي الاسفراييني الشافعي الخازن .



## حوادث سنة ٤٩٩ هـ

- خروج رجل يدعي النبوة في نهاوند .
- خروج رجل من ولد ألب أرسلان في نهاوند يطلب الملك لنفسه .
- بناء الصليبيين حصن علعال بين السواد والثنية .
- ظهور كوكب له ذؤابة كقوس قزح من الغرب الى نصف السماء .
- استيلاء الاسماعيلية على حسن أفامية من خلف بن ملاعب .
- استيلاء قلع أرسلان على حران من أصحاب شمس الدولة جكرمش .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- عمر بن المبارك بن عمر ابو الفوارس البغدادي .
- مهارش البدوي بن مجلي أبو الحارث صاحب الحديث .

## حوادث سنة ٥٠٠ هـ

- عزل الوزير ابو القاسم بن جهير من وزارة الخليفة العباسي المستظهر بالله ، ونقض داره التي بباب العامة .
- استنابة أبا الحسن الدامغاني قاضي القضاة في وزارة الخليفة بعد عزل ابو القاسم علي بن جهير أبو الحسين بن رضوان .
- الخليفة العباسي يستوزر هبة الله بن محمد بن المطلب هذه السنة .
- تولية أبا جعفر عبدالله الدامغاني حجة باب الخليفة .
- فساد الصليبيين في بعض بلاد الشام التابعة لطغتكين .
- لقاء طغتكين بالصليبيين على تينين وهزيمتهم .
- خروج بلدوين ملك بيت المقدس من القدس الى طبرية قاصداً صور .
- عودة طغتكين الى دمشق بعد لقاء الصليبيين على تينين .
- السلطان محمد بن ملكشاه يبعث برأس ابن عطاش ورأس والده الى الخليفة العباسي ببغداد .
- كيفية استيلاء الباطنية على قلعة الموت بأصبهان مع وصف مسهب عن هذه القلعة .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد أبو محمد السراج الفاري .
- سعد بن محمد أبو المعالي المعروف بالأبي .
- علي بن نظام الملك أبو المظفر فخر الملك .

- قلع أرسلان بن قلمش .
- محمد بن ابراهيم أبو عبد الله الأسدي .
- محمد بن الحسن بن حداد الباقلائي .
- المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القاسم أبو الحسين ابن الطيوري الصيرفي المعروف بابن الحماني .
- يوسف بن تاشفين .
- يوسف بن علي الزنجاني .

### حوادث سنة ٥٠١ هـ :

- تجديد الخلع على الوزير ابي المعالي بن المطلب من قبل الخليفة العباسي .
- دخول السلطان محمد شاه بغداد واستقباله من قبل الوزير ابن المطلب بأمر من الخليفة العباسي المستظهر .
- تولية أبو العباس بن الرضي حسبة بغداد بعد عزل أبا سعيد بن الحلواني .
- في رمضان عزل الوزير ابن المطلب ثم أعيد وعزل أبو جعفر الدامغاني عن حجة الباب .
- ظهور الصبية العمياء التي تتكلم عن أسرار الناس في بغداد .
- نزول بلدوين الأول ملك بيت المقدس على ظاهر صور ، وقاطعه والي صور على سبعة الاف دينار ، فأخذها ورحل .
- خروج فخر الملك بن عمار من طرابلس الى دمشق ، ثم المسير الى بغداد ، وبصحبه تاج الملوك بوري بن طغتكين ، والعودة في المحرم من السنة التالية .
- عصيان أهل طرابلس على فخر الملك بن عمار وتسليمها الى الأفضل بن بدر الجمالي .
- نزول بلدوين على صيدا وعودته عنها بسبب وصول الأسطول المصري اليها .
- قيام طغتكين بمهاجمة طبرية وأسر صاحبها جرفاس .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- أبو طاهر الحسين بن احمد بن النقار .
- حيدر بن أبي الغنائم بن المعمر أبو الفتوح العلوي ، نقيب الطالبين .
- سيف الدولة صدقة بن مزيد صاحب الحلة .

### حوادث سنة ٥٠٢ هـ .

- تفويض بهروز الخادم تمة عمارة دار السلطان .



- بناء رباط للصوفية قرب المدرسة النظامية .
- استدعاء الخليفة لأبي القاسم علي بن جهير وتوليته الوزارة بعد ابن المطلب في شعبان من السنة .
- زواج الخليفة من بنت السلطان ملكشاه .
- استيلاء الصليبيين على طرابلس ، وقيل في السنة التالية .
- استيلاء الصليبيين على جبلة من فخر الملك بن عمار .
- خروج الاسطول من مصر وعودته قبل الوصول الى طرابلس بسبب الريح .
- مسير فخر الملك بن عمار الى شيزر، ومنها الى دمشق حيث اقطعه طغتكين الزبداني وأعماله .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- اسماعيل بن ابراهيم بن العباس بن الحسن بن أبي الحسن .
- نعيم بن المعز بن باديس صاحب افريقية .
- الحسن العلوي أبو هاشم رئيس همدان .
- القاضي أبو العلاء صاعد بن محمد بن عبدالرحمن الحنفي من أهل اصبهان .
- أبو المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد بن محمد الروياني .
- ابو القاسم الربيعي علي بن الحسين بن عبدالله بن غريبه البغدادي .
- أبو النجم هبة الله محمد بن البديع الهمداني وزير رضوان صاحب حلب .
- أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسين بن بسطام الشيباني التبريزي .

### حوادث سنة ٥٠٣ هـ

- هروب الوزير أبو المعالي من دار الخلافة الى ديار المملكة مستترا بزى النساء .
- دخول السلطان محمد بن ملكشاه بغداد في شعبان من السنة .
- محاولة الباطنية قتل الوزير نظام الدين احمد بن نظام الملك .
- نزول الأمير سكهان صاحب خلاط من ميفارقين والاستيلاء عليها من أتابك خمرتاش السلياني وعودته الى خلاط بعد أن رتب بها نائبه .
- تقرير الموادة بين ظهير الدين طغتكين صاحب دمشق وبين الصليبيين على بعض الحصون .
- عزم السلطان محمد بن ملكشاه على المسير الى بلاد الشام لغزو الصليبيين فمنعت موانع وعاقبت عوائق .
- محاولة ظهير الدين طغتكين المسير الى بغداد .
- مسير فخر الملك بن عمار الى بغداد ومعه الهدايا الكثيرة للخليفة والسلطان .
- غارات الصليبيين ومعهم كمشتكين الخادم والي بعلبك على بعض بلاد المسلمين .

- استيلاء طفتكين على بعلبك من كمشتكين الخادم الذي سلمه صرخد بدلا منها .
- استيلاء تانكرد صاحب انطاكية على طرسوس . وحصن الأكراد والاتفاق مع صاحب شيزر على دفع مبلغ عشرة الاف دينار .
- استيلاء الصليبيين على بيروت بمعاونة المراكب الجنوبية التي وصلت اللاذقية هذه السنة .
- نزول بلدوين على صيدا في محاولة منه للاستيلاء عليها وعودته بعد أن قرر على أهلها أموالا يدفعونها له .
- غارات القبائل التركية الوثنية على البلاد الواقعة شرق جيحون الذين هزموا جيوش السلطان سنجر شاه بن ملكشاه .
- ظهور أحد الكواكب ذات الذنب .
- مراسلة السلطان محمد بن ملكشاه لأصحاب الأطراف بالتوجه الى الشام لجهاد الصليبيين ، فبدأوا بحصار الرها .
- اجتماع ملوك الصليبيين بالشام لنجدة الرها من المسلمين وعودتهم دون الوصول اليها .
- عودة بلدوين الى القدس بعد حصاره لصيدا .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :  
 احمد بن علي بن احمد أبو بكر العثي .  
 عمر بن عبدالكريم بن سعدوية أبو الفتيان الدهستاني .  
 وهيب بن عبد الله بن نصر أبو المقدم التنوخي .  
 هبة الله بن محمد بن علي أبو المعالي بن المطلب القرماني .

### حوادث سنة ٥٠٤ هـ

- قدوم خاتون بنت ملكشاه زوجة المستظهر الى بغداد في تجمل عظيم .
- قيام أبو بكر الشاشي بالتدريس في النظامية ببغداد .
- استنجد أهل حلب وبلاد الشام بالخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية ضد الصليبيين .
- محاصرة عسقلان من قبل بلدوين ملك بيت المقدس والاتفاق مع صاحبها شمس الخلافة على المودة والمسألة .
- عزل والي عسقلان واحضاره الى القاهرة وقتله بأمر من الأفضل .
- هبوب ريح سوداء بأرض مصر .
- خروج مودود وعدد من قادة السلاجقة الأتراك في حملة الى الشام بقصد جهاد الصليبيين .
- مكاتبة سلطان بن منقذ صاحب شيزر لمودود وقادة السلاجقة يحرضهم على قتال الصليبيين .
- قيام رضوان بصد قوات السلاجقة عن حلب وغلق أبوابها في وجوههم .



- خروج طغتكين من دمشق الى حلب بقصد مساعدة عساكر المشرق .
- عودة عساكر المشرق بعد تفرق كلمة قادة السلاجقة .
- انضمام مودود الى طغتكين بقصد الجهاد .
- ازدياد شوكة الصليبيين بعد تفرق عساكر المسلمين .
- نزول سلطان بن علي بن منقذ من شيزر ومقابلة مودود وطغتكين وحثهما على الجهاد .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- سكران القطبي صاحب خلاط .
- عبد الوهاب بن هبة الله السبيي أبو الفرج .
- علي بن محمد بن علي أبو الحسن الطبري المعروف بالكيا الهراسي .

### حوادث سنة ٥٠٥ هـ

- عزل الوزير أحمد بن نظام الملك من وزارة السلطان محمد بن ملكشاه .
- ولد للخليفة ولد من ابنة السلطان ملكشاه .
- محاصرة صور من قبل بلدوين ملك بيت المقدس .
- مراسلة أهل صور لطغتكيم يطلبون منه نجدتهم بعد يأسهم من نجدة من بصر .
- استمرار محاصرة صور من قبل الصليبيين، واستيلاء طغتكين على حصن الحبيس من الصليبيين .
- مغادرة الصليبيون لصور وعدول أهل صور عما كانوا وعدوا به طغتكين من تسليم البلد اليه .
- قيام مودود بحصار الرها وسروج .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- الحسن بن احمد أبو محمد بن كنجينا .
- علي بن جعفر بن الحسن المعري .
- محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي الطوسي .
- محمود بن علي بن المهند أبو سلامة المعري .
- مقاتل بن عطية بن مقاتل أبو الهيجاء شبل الدولة الأمير البكري .

### حوادث سنة ٥٠٦ هـ

- قدوم يوسف بن أيوب الهمداني الى بغداد .
- مناورة الصليبيين لصور واتفاق أهلها مع الوالي عز الملك أنوشتكين الأفضلي على تسليمها الى ظهر الدين طغتكين صاحب دمشق .

- مسير سيف الدولة مسعود من قبل طغتكين الى صور لتقويتها ومنعها من السقوط بيد الصليبيين والابقاء على الدعوة فيها للفاطميين .
- ارسال طغتكين صاحب دمشق رسالة للوزير الأفضل بن بدر الجمالي يطلبه فيها ارسال الاسطول الى صور لتقويتها بالمؤن .
- مسير مودود بن التونتكين الى الشام حسب طلب طغتكين لمواجهة بلدوين ملك بيت المقدس الذي أخذ في شن الغارات في حوران والسواد .
- انتصار المسلمين على الصليبيين بالقرب من بحيرة طبرية بقيادة طغتكين وشرف الدولة مودود .
- ارسال الأسرى ورؤوس القتلى من الصليبيين والهدايا الى الخليفة العباسي ببغداد من قبل مودود وطغتكين بالشام .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- محمد بن موسى بن عبد الله أبو عبد الله اللامشي التركي - عدو الشافعية .
- المعمر بن علي بن المعمر أبي سعيد بن ابي عمارة البغدادي .
- احمد بن الفرج أبو نصر الدينوري ، والد شهده بنت أحمد الكاتبة .
- محمد بن محمد بن أيوب أبو محمد القطواني السمرقندي .
- هبة لله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طاووس المقرئ وهذا غير صحيح .

### حوادث سنة ٥٠٧ هـ

- تولية أبي منصور الحسن بن الوزير أبي شجاع .
- تولية بهروز الخادم شحنة بغداد من قبل السلطان محمد بن ملكشاه .
- عودة جواب الأفضل على رسالة طغتكين التي أرسلها في السنة الماضية .
- ارسال الأسطول من مصر الى صور وهو يحمل بالمؤن والعتاد لتقويتها ضد الصليبيين وقائده شرف الدولة بدر بن أبي الطيب الدمشقي والي طرابلس السابق .
- الاتفاق بين بلدوين ملك بيت المقدس وبين سيف الدولة مسعود والي صور على المهادنة والمسألة .
- هروب تكش بن الب ارسلان الى الشام ومنها الى مصر حيث لقي من الأفضل كل ترحيب .
- محاولة الباطنية الاستيلاء على شيزر في عيد فصح النصاري .
- السلطان محمد بن ملكشاه يجهز ابنه مسعود بالعساكر للمسير الى الشام بقصد الجهاد فعاقبت على ذلك عوائق .
- حج بالناس هذه السنة زنكي اخو البرسقي .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- اسماعيل بن احمد بن الحسن بن علي بن موسى ابو علي البيهقي .



- رضوان بن نثس صاحب حلب .
- شجاع بن ابي شجاع فارس بن الحسين ابو غالب الذهلي .
- محمد بن احمد بن الحسين ابو بكر الشاشي الفقيه الشافعي .
- محمد بن احمد بن محمد ابو المظفر الأبيوردي .
- محمد بن طاهر بن علي بن أحمد أبو الفضل المقدسي .
- المؤمن بن احمد بن علي بن الحسن أبو نصر الساجي المقدسي .
- مودود بن التونتكين صاحب الموصل .

## حوادث سنة ٥٠٨

- وقوع عدة زلازل عظيمة بالجزيرة هدمت اليها وحران . وبالس وسميساط .
- موافقة لؤلؤ الخادم على قتل الب أرسلان الأخرس بن رضوان صاحب حلب .
- أسر نجم الدين ايلغازي صاحب ماردين من قبل خيرخان بن قراجا صاحب حمص .
- طغتكين يطلب من خيرخان اطلاق سراح نجم الدين ايلغازي .
- وفاة بلدوين ملك بيت المقدس بسبب الجرح الذي أصابه على طبرية .
- وقعة عظيمة بالجزيرة والشام بين المسلمين والصليبيين .
- توتر العلاقات بين نجم الدين ايلغازي صاحب ماردين وأفسنقر البرسقي صاحب الموصل .
- اتفاق طغتكين ونجم الدين ايلغازي مع الصليبيين للوقوف في وجه جيوش السلطان التي كان يقودها أفسنقر البرسقي ومسعود بن محمد بن ملكشاه .
- تجهيز برسق بن برسق بالعساكر السلطانية وتسييره الى الشام بقصد النيل من طغتكين صاحب دمشق ونجم الدين ايلغازي صاحب ماردين مع الصليبيين للوقوف في وجه العساكر السلطانية .
- عودة العساكر السلطانية بعد هزيمتها على يد الصليبيين .
- منازلة طغتكين للصليبيين في رقية .
- طغتكين يرسل الهدايا والأسرى الصليبيين الى الخليفة العباسي ببغداد ليعذره في موقفه السابق من العساكر السلطانية فلم يقبل عذره .
- وصول طغتكين الى بغداد لتقديم الاعتذار للخليفة والسلطان .
- مقتل احمد يل صاحب مراغة ببغداد في حضرة طغتكين صاحب دمشق .
- منازلة صاحب طرابلس للبقاع ومحاولة النيل من دمشق .
- قيام أفسنقر البرسقي وطغتكين بملاقاة صاحب طرابلس وهزيمته وقيل ان ذلك كان سنة ٥١٠ هـ .

- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- علي بن ابراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس بن الحسن بن ابي الحسن ابو القاسم الحسيني المعروف بالنسيب .
- زعيم الرؤساء علي بن محمد بن محمد بن محمد بن جهمير ابو القاسم الوزير ابن الوزير .
- سبيع بن المسلم بن علي ابو الحسن الضرير المعروف بابن قيراط الدمشقي .

### حوادث سنة ٥٠٩ هـ

- علي رأي ابن القلانسي وصل طغتكين الى بغداد ، وحصوله على منشور بولاية بلاد الشام حربا وخراجا .
- عقد مهادنة بين الأفضل بن بدر الجمالي وبلدوين بن ملك بيت المقدس بسبب عجز الأفضل عن محاربتة .
- استكمال عمارة دار السلطان ببغداد التي تولى عمارتها بهروز الخادم .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- علي بن جعفر بن القطاع أبو القاسم السعدي الصقلي .
- غيث بن علي بن عبدالسلام ابو الفرج الكاتب الأرمنازي .
- محمد بن علي بن صالح ابو يعلي العباسي المعروف بابن الهبارية البغدادي .
- هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي ابو البركات السقطي .

### حوادث سنة ٥١٠ هـ

- مولد ابو الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي هذه السنة .
- حدوث حريق في الجانب الشرقي من بغداد اتي على كل الدور والنظامية والأربطة .
- اقامة السلطان محمد بن ملكشاه ببغداد في صيف هذه السنة بطلب من الخليفة العباسي ثم رحيله الى همدان .
- السلطان يبعث بالهدايا من خيل وطيب وملابس وصيد الى الخليفة العباسي المستظهر بالله .
- هزيمة صاحب طرابلس الفرنجي من قبل طغتكين وأقسنقر البرسقي صاحب الموصل .
- حج بالناس أمير الجيوش الحبشي (يمن بن عبدالله المستظهري) واستنكار علي بن عقيل على دخوله مكة بالسلاح والعساكر .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- عقيل بن علي بن محمد بن عقيل أبو الحسن بن أبي الوفاء الحنبلي .
- محمد بن علي بن ميمون أبو الغنائم بن الترسي الكوفي .
- محفوظ بن احمد بن الحسن ابو الخطاب الكلوذاني الحنبلي .



## حوادث سنة ٥١١ هـ

- حدوث زلزلة ببغداد يوم عرفة من هذه السنة أعقبها موت السلطان محمد والخليفة المستظهر بالله ولؤلؤ صاحب دمشق .
- قيام الحرب بين ديبس بن صدقة والخليفة المسترشد وغلاء الأسعار
- غلاء الأسعار ببغداد وانعدام القوت حتى أكل الناس الكلاب .
- السيول تحرب سنجان
- فشل آقسقر البرسقي في الاستيلاء على حلب من يارقتاش خليفة لؤلؤ .
- الصليبيون يغيرون على حماه في ليلة خسوف القمر ويقتلون من أهلها .
- وصول نجم الدين ايلغازي الى حلب ودخولها والبقاء فيها مدة شهر وخروجه منها بعد ان خلفها ابنه حسام الدين تمرتاش .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- بختيار السلار شحنة دمشق .
- لؤلؤ خادم الملك رضوان بن تتش .
- محمد بن سعيد بن ابراهيم بن نيهان ابو علي الكرخي الكاتب
- السلطان محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان
- يمن بن عبدالله الخادم أبو الخير الحبشي الجيوشي المستظهري

## حوادث سنة ٥١٢ هـ

- اقامة الخطبة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه في شهر محرم من هذه السنة .
- حدوث حريق في الجانب الشرقي من بغداد أتى على معظم دورها وأسواقها .
- مبايعة المسترشد بالله بعد وفاة والده المستظهر .
- خروج أبو الحسن بن المستظهر من بغداد ولجؤه الى ديبس صدقة في الحلة عاصياً على أخيه المسترشد بالله .
- استوزر الخليفة ابا شجاع محمد بن أبي منصور بن أبي شجاع وعمره عشرين سنة .
- استيلاء الخليفة المسترشد على دار ديبس بن صدقة الكائنة بجوار جامع الناصر ببغداد .
- ارسال الخليفة جملة من الهدايا الى ديبس بن صدقة في الحلة بهدف معاونته في إعادة ابا الحسن بن المستظهر الى بغداد .
- مسير نظر الخادم للحج بأمر من الخليفة المسترشد بالله .

- خروج والده السلطان محمود بن محمد من أصفهان الى السلطان سنجر بالري بقصد طلب النجدة .
- اتفاق طغتكين ونجم الدين ايلغازي على جهاد الصليبيين بعد استفحال امرهم هذه السنة .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- الخليفة العباسي المستظهر بالله .
- أرجوان جارية الذخيرة أم المقتدى بأمر الله .
- بكر بن محمد بن علي بن الفضل بن الحسن بن احمد بن ابراهيم بن اسحق الانصاري الزرنجري .
- الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بابو طالب الزينبي الحنفي
- رابعة بنت ابراهيم بن عبدالله والده أبي الفضل بن ناصر
- محمد بن الحسن بن محمد البخاري الحنفي
- محمد بن عتيق بن محمد التيمي القيرواني
- محسن بن سليمان بن محمد بن الحسن ابو البركات
- يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن يحيى بن ابراهيم بن مندة أبو زكريا .
- احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن

### حوادث سنة ٥١٣ هـ

- استيلاء الأمير ابو الحسن بن المستظهر على واسط . وعودته الى دار الخلافة وحبسه مدة من الزمن .
- الخليفة يستوزر جلال الدين بن صدقة .
- الخليفة يأمر باقامة الخطبة لابنه أبي جعفر منصور الراشد بالله .
- استيلاء السلطان سنجر على الري .
- السلطان محمود بن محمد يتوجه الى عمه سنجر في خراسان بعد انتصاره عليه في صحراء ساوه .
- الخليفة يعزل القاضي أبو علي الحسن بن ابراهيم الفارقي عن قضاء واسط ويولي مكانه ابو المكارم علي بن احمد البخاري .
- وصول القاضي الهروي رسولا من سنجر الى الخليفة .
- دبس بن صدقة يبعث الى الخليفة مستفسراً عن الأمير ابي الحسن بن المستظهر ويطلب اخراجه من المعتقل .
- الخليفة يخرج اخاه ابا الحسن لمساءته عن محاولته الهرب .
- اجتماع طغتكين ونجم الدين ايلغازي على حلب، وقهر أمير أنطاكية الصليبي الذي خرج لملاقاتها .
- وفاة والده شمس الملوك دقاق بن تتش .
- وقيل ان بلدوين الأول ملك بيت المقدس توفي ووصل الملك كندفري خلفا له .



- اغارة الفرنج على اذرعات وأطراف الشام ووصولهم الى حوران .
- استظهار الصليبيين على المسلمين بقيادة يوري بن طغتكين .
- غارات الفرنج على قرى حوران ودمشق .
- غارات الفرنج على حلب وحصن ارتاج .
- اختلاف الأفضل أمير الجيوش مع الخليفة الفاطمي الأمر .
- هزيمة ايلغازي وطغتكين لروجر صاحب انطاكية .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
  - علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن حمويه أبو الحسن الدامغاني .
  - علي بن عقيل بن محمد بن عقيل أبو الوفاء الحنبلي .
  - المبارك بن علي بن الحسين بن يوسف المخرمي .

### حوادث سنة ٥١٤ هـ

- اقامة الخطبة في بغداد لسنجر وابن اخيه محمود بن محمد شاه .
- زواج دبيس من ابنة نجم الدين ايلغازي .
- ذكر عصيان الملك مسعود على أخيه محمود والحرب بينهما .
- ذكر حائل دبيس بن صدقة وما كان منه في هذه السنة تجاه الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية .
- اعادة فرض الضرائب والمكوس في عهد السلطان محمود بن محمد شاه .
- إلغاء نجم الدين ايلغازي المكوس والضرائب والمظالم عن أهل حلب ، ومسألة الفرنج .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
  - احمد بن عبد الوهاب بن هبة الله ابو البركات ابن السبي .
  - الطغرائي الكاتب الوزير ، واسمه الحسين بن علي بن محمد .
  - الحسين بن محمد بن وبره بن حيوس بن سكره ابو علي الصدقي .
  - عبد الله بن نصر بن السري أبو محمد الراغوني .
  - عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوزان أبو نصر القشيري .
  - عبدالعزيز بن علي بن عمر أبو حامد الدينوري .
  - محمد بن محمد بن علي أبو الفتح الحريمي الواعظ .

### حوادث سنة ٥١٥ هـ

- الخليفة يطلب من السلطان البقاء ببغداد خوفاً من دبيس ، فظل بها مدة ٤ شهور .
- عزل علي بن طراد من النقابة ، واعادته مرة أخرى .

- الخليفة يولي القاضي ابي سعيد الهروي القضاء . ويرسله الى السلطان سنجر بن ملكشاه .
- احتراق دار السلطان .
- احتراق جامع أصفهان .
- وصول ابن الدانشمند الى بغداد قادماً من أصفهان .
- الخليفة يخلع على السلطان محمود بن محمد بعد استحلاقه على الطاعة والجهاد .
- دخول السلطان محمود وأخيه مسعود على الخليفة ببغداد .
- سقوط الثلج ببغداد هذه السنة لم يسبق له مثل .
- الخليفة والسلطان يأمران ايلغازي بابعاد دبيس وفسخ نكاح ابنته منه .
- هجوم العرب على قيد وكسر أبوابها ونهبها .
- انتصار الاتابك طغتكين على الفرنج .
- حج بالناس نظر الخادم .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- الحسن بن احمد بن الحسن الحداد الأصفهاني .
- خاتون السفريه حظية ملكشاه .
- عبدالرزاق بن عبدالله بن علي بن اسحاق الطوسي .
- علي بن يلدرك ابو الثناء الكاتب التركي .
- محمد بن صالح بن جعفر المعروف بابن ميسرة القاضي .
- محمد بن محمد بن عبدالعزيز ابو علي بن المهدي الخطيب .

### حوادث سنة ٥١٦ هـ

- اهتمام الخليفة بأمر دبيس واستدعاء البرسقي للبقاء ببغداد .
- السلطان يعرض على الخلافة الرضا عن دبيس بن صدقة .
- تضييق الخناق على منصور اخو دبيس بن صدقة .
- انهزام جيوش الخليفة بقيادة البرسقي امام جيش دبيس .
- محاولة الخليفة عقد صلح بين دبيس بن صدقة والسلطان محمود بن محمد .
- خلع الوزير ابن صدقة من وزارة الخليفة المسترشد بالله .
- قدوم الهروي من أصفهان بهدايا للخليفة عقب خلع ابن صدقة .
- الخليفة يستوزر احمد بن نظام الملك .
- ذكر حال دبيس وماكان منه هذه السنة تجاه الخليفة العباسي .



- الخليفة يستفتي الفقهاء في قتال ديبس .
- الخليفة يدعو الناس للخروج من بغداد لقتال ديبس بن صدقه .
- فيها كانت وقعة عظيمة بين المسلمين والكفار الأتراك على تفليس .
- فيها كان اول سماع عبدالرحمن بن الجوزي للحديث .
- استيلاء الكرج والابخاز على كنجه .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
  - نجم الدين ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين وديار بكر وحلب .
  - توفيق بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن رزيق الطرابلسي .
  - الحسن بن محمد بن اسحق بن ابراهيم بن مخلد ابو علي الباقرجي .
  - الحسين بن أبي عاصم ابو عبد الله القرشي .
  - الأفضل بن أمير الجيوش واسمه شاهنشاه بن بدر الأرمي .
  - عبد الله بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث أبو محمد السمرقندي .
  - عبد الله بن يحيى بن البهلول الأندلسي .
  - علي بن احمد أبو طالب السميري .
  - القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ابو محمد الحريري البصري .

### حوادث سنة ٥١٧ هـ

- خروج الخليفة من بغداد خوفاً من الباطنية .
- هزيمة الخليفة لديبس بن صدقة .
- عودة الخليفة الى بغداد بعد غياب ستة عشر يوماً اثناء قتال ديبس بن صدقة .
- ثورة العوام ببغداد بسبب الضائقة المالية .
- الخليفة يأمر بنقض دار علي بن أفلق احد جواسيس ديبس بن صدقة .
- الخليفة يأمر باقامة سور حول بغداد على نفقته بد استنكار علي بن عقيل على تكليف الناس بما لا طاقة لهم بدفعه لسد نفقات هذا المشروع .
- الخليفة يقوم بختن اولاده وأولاد أخوته .
- ذكر ماكان من أخبار ديبس بن صدقة هذه السنة .
- قبض السلطان محمود علي وزيره شمس الملك وقتله .
- الخليفة يطلب احضار الوزير بن صدقة من الحديثة ويوليه في وزارته .
- السلطان سنجر وابن اخيه محمود يطلبان تسليم النظامية الى ابن الباقرجي .
- ذكر أمر المدرسة النظامية ببغداد .

- وصول الأسطول المصري الى صور والقاء القبض على الوالي بها .
- الأمير نور الدين بلك بن ارتق يهاجم الرها ويستيسر جوسلين صاحب الرها وابن خالته جاليران .
- تسليم حصن الاثارب الى الفرنج من قبل صاحب حلب .
- نزول بلدوين الثاني على المنيطرة وأسره واعتقاله بها ومعه جوسلين .
- استيلاء بلك بن ارتق على حمص وحصن الباره .
- هروب بلدوين وجوسلين بالحيلة من حبس بلك الى الرها ومهاجمة خرتبرت .
- استيلاء بلك على حلب من يد ابن عمه بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتق .
- محاولة بلك الاستيلاء على منبج .
- الوفيات ( وفيها توفي ) :
- وزير الملك رضوان صاحب حلب .
- فيروز الحاجب شحنة دمشق .
- احمد بن محمد بن علي ابو عبد الله بن الخياط الثعلبي الدمشقي .
- عبدالمنعم بن حافظ بن احمد بن خلف ابو البركات الأنصاري الدمشقي .
- عثمان بن نظام الملك شمس الملك .
- محمد بن احمد بن محمد المقتدي ابو الفنائم الخطيب .



## قائمة المصادر والمراجع

### ( أ ) المصادر المخطوطة :

- ابن أبي الدم الحموي ، أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله (ت ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م) التاريخ المظفري ، مخطوط مصور على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٩٦٦ تاريخ .
- ابن تغري بردى ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردى الانابكي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، مخطوط مصور على ميكروفيلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- ابن الشحنة ، أبو الوليد محب الدين محمد بن محمد الحلبي (ت ٨١٥ هـ / ١٤١٤ م) روض المناظر في علم الأوائل والأواخر ، مخطوط بمكتبة السليمانية في استانبول رقم ٨٧٠ .
- ابن العديم ، كمال الدين نجم بن احمد بن هبة الله (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م) بغية الطنب في تاريخ حلب ، مخطوط احمد الثالث باستانبول رقم ٢٩٢٥ .
- ابن فضل الله العمري ، شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) ، مسالك الأبصار في الممالك والأمصار ، مخطوط بمكتبة احمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٩٧ .
- ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م) ، التاريخ الصالحى ، مخطوط بمكتبة فاتح رقم ٤٢٢٤ .
- الأصفهاني ، عماد الدين القاضي محمد بن محمد (ت بعد سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٧ م) ، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان ، مخطوط بمكتبة احمد الثالث باستانبول رقم ٢٩٥٩ .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن قانماز (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، ج ١٢ مخطوط بمكتبة احمد الثالث باستانبول رقم ٢٩١٧ .
- العيني ، بدر الدين محمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان . مخطوط على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٢ / ٣٣٤ .

## ( ب ) المصادر المطبوعة :

- القرآن الكريم .
- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم (ت ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م) ، عيون الأنبياء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، ط بيروت ١٩٦٥ م .
- ابن الأثير الجزري ، أبو الحسن بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الملقب بعز الدين (٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) .
- ١ - الكامل في التاريخ ، ط بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ٢ - التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، تحقيق عبد القادر طليبات ، ط القاهرة .
- ٣ - اللباب في تهذيب الأنساب، ط بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ابن البادش، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ، (٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م) .
- كتاب الاقناع في القراءات السبع ، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش ، ج ١ ، ط مكة ١٤٠٣ هـ .
- ابن ابيك الدواداري ، أبو بكر عبد الله بن ابيك (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) كنز الدرر وجامع الفرر ، ج السادس ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، ط القاهرة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
- ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو الحسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي (٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ٥ ، ج ٦ ، ج ٧ ، ط القاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- ابن جبير ، أبو الحسن بن أحمد بن جبير الكتاني الأندلسي البلسي (ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) .
- رحلة ابن جبير ، ط بيروت ١٩٦٤ م .
- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ، (ت ٥٩٧ هـ / ١٠٢١ م) .
- ١ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج ٩ ط حيدر آباد ١٣٥٩ هـ .
- ٢ - مشيخة ابن الجوزي ، تحقيق حمد محفوظ ، ط بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ٣ - تليس ابليس ، ط الاسكندرية ، بدون تاريخ .
- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) .
- ١ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ط دار الفكر دمشق ١٣٧٩ هـ .
- ٢ - الاصابة في تمييز الصحابة ، ط القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) .
- أنساب العرب ، نشر دار الكتب العلمية ، ط بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ابن حيوس ، أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد (ت ٤٧٣ هـ / ١٠٨٠ م) ، ديوان ابن حيوس ، جزآن ، تحقيق ونشر خليل مردم بك ط دمشق (١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م) .



- ابن خاقان ، الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان ، ت ( ٥٢٩ هـ / ١١٣٤ م ) ، فلاند العقيان ، ط تونس ١٩٦٦ م .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ( ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م ) . العبر وديوان المبتدأ والخبر ، الجزء الخامس ، ط بيروت ١٩٥٧ م .
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ( ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٤ م ) . وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ٨ أجزاء تحقيق احسان عباس ط بيروت ١٣٩٧ هـ .
- ابن الخياط ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي الثعلبي الدمشقي ( ت ٥١٧ هـ / ١١٢٣ م ) . ديوان ابن الخياط ، تحقيق خليل مردم بك ، ط دمشق ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٩ م .
- ابن الديبشي ، أبو عبد الله ابن الربيشي ( ت ٦٣٧ هـ / ١٢٤٠ م ) انتقاء محمد ابن احمد بن عثمان الذهبي ، ج ٣ انتقاء محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، ج ٣ تحقيق مصطفى جواد ، ط بغداد ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- ابن دقاق ، ابراهيم بن محمد بن ايدير ( ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م ) ، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، تحقيق الدكتور سعيد عاشور ، ط مكة بدون تاريخ .
- ابن رجب ، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الحنبلي ( ت ٧٩٥ هـ / ١٣٩٣ م ) . كتاب الذيل على طبقات الحنابلة ، ط القاهرة ١٩٥٢ م .
- ابن الساعي ، أبو طالب علي بن أنجب المعروف بابن الساعي الخازن ( ت ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م ) .
- ١ - الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، الجزء التاسع تحقيق مصطفى جواد ، ط بغداد ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م .
- ٢ - نساء الخلفاء المسمى أمهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والاماء ، تحقيق مصطفى جواد ، ط القاهرة .
- ابن شاعر الكندي ، محمد بن شاعر بن احمد بن عبد الرحمن ( ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م ) .
- ١ - عيون التواريخ ج ١٢ ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، ط بغداد ١٣٩٧ هـ .
- ٢ - وفات الوفيات ، تحقيق احسان عباس ، ط بيروت .
- ابن شاهنشاه ، محمد بن تقي الدين عمر الأيوبي ، ( ت ٩٢١ هـ / ١٥١٥ م ) . مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق حسن حبشي ، ط القاهرة ١٩٦٨ م .
- ابن الشحنة ، محب الدين بن الشحنة الحلبي الدمشقي ( كان حيا في حدود سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م ) . الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب علق عليه ووضع حواشيه يوسف سر كيس الدمشقي ، ط بيروت ١٩٠٩ م .
- ابن شداد ، بهاء الدين يوسف بن رافع ( ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م ) . النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تحقيق جمال الدين الشيال ، ط القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .



- ابن شداد، عز الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم الحلبي (ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م)،  
الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ج ٣ في قسمين، تحقيق الاستاذ يحيى عبارة، ط دمشق  
١٩٧٨ م.
- ابن الصيرفي، ابو القاسم علي بن منجب بن سليمان (ت ٥٥٠ هـ / ١١٦٠ م) الاشارة الى من نال  
الوزارة، تحقيق عبد الله مخلص، ط القاهرة ١٩٢٤ م.
- ابن طباطبا، محمد بن علي المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) الفخري في الآداب  
السلطانية والدول الاسلامية، ط بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٣٠٩ م).
- ابن ظاهر الأزدي، جمال الدين علي بن ظاهر (٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م) الدول المنقطعة. القسم  
الخاص بالفاطميين، تحقيق اندريه فريه، ط القاهرة ١٩٧٢ م.
- ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت  
٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م). الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي البجاوي، ط القاهرة.
- ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م).  
مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي بن محمد البجاوي، ط القاهرة  
١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م.
- ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن هرون المعروف بابن العبري (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٨٦ م).  
تاريخ مختصر الدول، ط بيروت ١٩٥٨ م.
- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م) زبدة الحلب في  
تاريخ حلب. الجزء الثاني تحقيق سامي دهان، ط دمشق ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م.
- ابن عذارى، أبو عبد الله محمد المراكشي (ت في القرن السابع الهجري) البيان المغرب في أخبار  
الأندلس والمغرب، تحقيق ح. س كولان ولفي بروفنسال، ط بيروت.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت  
٥٧١ هـ / ١١٧٥ م). تاريخ مدينة دمشق، أو التاريخ الكبير الأجزاء السبعة تهذيب عبد القادر  
بدران، ط ١٩٧٩ م.
- ابن العماد الحنبلي، أبو الفرج عبد الحي بن علي بن محمد (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م). شذرات  
الذهب في أخبار من ذهب، ٨ أجزاء، ط، بيروت بدون تاريخ.
- ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م). الإنباء في تاريخ الخلفاء. تحقيق  
قاسم السمراي، ط ليدن، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.
- ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد الشيباني (ت ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م).  
تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج ٤، تحقيق مصطفى جواد، بغداد  
١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م.



- ابن فهد، عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي (ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م)، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج ١، تحقيق فهم شلتوت، ط مكة ١٤٠٦ هـ.
- ابن فهد، النجم عمر بن فهد بن محمد بن محمد بن فهد (ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م). تحاف الوري بأخبار أم القرى، ج ١، ج ٢، ج ٣، تحقيق الاستاذ فهم شلتوت، ط مكة ١٤٠٤ هـ.
- ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠ هـ / ١١٦٠ م) المغني، ج ٢، ط الرياض، بدون تاريخ.
- ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن القلانسي (ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م) ذيل تاريخ دمشق، ط بيروت ١٩٠٨ م.
- ابن قنفذ القسنطيني، أحمد بن حسن بن علي بن حسن بن علي بن الخطيب (ت ٨٠٩ هـ / ١٥٠٢ م). الوفيات، تحقيق عادل نويهض ط بيروت ١٩٧١ م.
- ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م). البداية والنهاية، ج ٥، ط بيروت ١٩٦٦ م.
- ابن المستوفي، شرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي (ت ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م). تاريخ اربل، المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمان، تحقيق سامي صفار، ط بغداد ١٩٨٠ م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م). لسان العرب، ط بيروت ١٣٨٨ هـ / ١٩٩٨ م.
- ابن منقذ، أسامة بن مرشد بن علي بن نصر الكتاني (ت ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م). الاعتبار، تحقيق فيليب حتي، ط برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٣٠ م.
- ابن ميسر، محمد بن علي بن يوسف (ت ٦٧٧ هـ / ١٢٧٥ م). اخبار مصر، ج ٢، تصحيح هري ماسيه، ط القاهرة ١٩١٩ م.
- ابن التديم، محمد بن اسحق (ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م). الفهرست، ط بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.
- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧ هـ / ١٣٩٨ م). مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ج ٢ - ٣ تحقيق جمال الدين الشبال، ط القاهرة ١٩٥٣ م، ١٩٥٧ م والجزء الرابع تحقيق الدكتور حسين محمد ربيع، ط القاهرة ١٩٧٢ م.
- ابن هداية الله، أبو بكر بن هداية الله الحسيني (ت ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م) طبقات الشافعية. تحقيق عادل نويهض، ط بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
- ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر بن أبي الفوارس (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) تنمة المختصر في أخبار البشر، تحقيق أحمد رفعت البدرأوي، ط بيروت ١٣٨٩ هـ.



- ابن يزيد، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري). تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد مطيع الحافظ، ط بيروت بدون تاريخ.
- أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م).
- ١ - الروضتين في أخبار الدولتين، ج ١ في قسمين. تحقيق محمد حلمي أحمد، ط القاهرة ١٩٥٦ م.
- ٢ - ذيل الروضتين، نشر السيد عزت العطار الحسيني، ط بيروت ١٩٧٤ م.
- أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل صاحب حماه (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م).
- ١ - المختصر في أخبار البشر، ج ٢، ٣ ط بيروت بدون تاريخ.
- ٢ - تقويم البلدان، ط باريس ١٨٤٠ م.
- أبو الفرج، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد (ت ٣٢٩ هـ / ١٩٤٠ م). الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق الدكتور محمد حسن الزبيدي ط بغداد ١٩٨١ م.
- الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ت ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م) طبقات الشافعية، تحقيق عبد الله الجبوري، ط بغداد ١٣٩١ هـ.
- الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد المشهور بالعماد الكاتب (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م).
- ١ - نصرة الفطرة وعصرة القطرة في تاريخ الدولة السلجوقية.
- أ - تاريخ دولة آل سلجوق اختصار الفتح بن علي البنداري، ط بيروت ١٩٧٨ م.
- ب - زبدة التواريخ، اختصار صدر الدين علي بن ناصر الحسيني ط بيروت ١٤٠٥ هـ.
- ٢ - الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق محمد محمود صبح، ط القاهرة ١٩٦٥ م.
- ٣ - خريدة القصر وجريدة العصر.
- أ - قسم شعراء الشام ج ٢، ٢ تحقيق شكري فيصل، ط دمشق ١٣٧٥ هـ.
- ب - قسم شعراء العراق ج ٤، تحقيق بهجت الأثري، ط بغداد ١٩٧٣ م.
- ج - قسم شعراء المغرب والأندلس ج ١، ٢، ٣ الأول تحقيق محمد العروسي المطوي وآخرون. ط تونس ١٩٨٦ م. والأجزاء الثاني والثالث تحقيق آذر تاش آذر نوش، ط تونس ١٩٨٦ م.
- الجزيري، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد الأنصاري، (ت ١٩٧٧ هـ / ١٥٧٠ م). درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، ط القاهرة ١٣٨٤ هـ.
- الجوهري، علي بن علي بن داود الصيرفي (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشي، ط القاهرة ١٩٧١ م.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله المعروف بكاتب حلي (ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط بغداد.
- الحريري، أحمد بن علي (كان حياً سنة ٩٢٦ هـ / ١٥١٩ م). الإعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على ديار المسلمين، تحقيق ودراسة سهيل زكار، ط دمشق ١٤٠١ هـ.



- الحريري، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري، (ت ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م).  
مقامات الحريري، دار بيروت ١٩٧٨ م .
- الحسيني، الوزير محمد بن محمد بن عبد الله بن النظام الحسيني، (ت ٧٤٣ هـ / ١٤٣٩ م).  
العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة وتحقيق عبدالنعيم حسنين، وحسين امين، ط بغداد  
١٩٧٩ م .
- الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م)  
١ - معجم البلدان، خمسة أجزاء، ط بيروت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .  
٢ - معجم الأدباء، تصحيح ذ. س مرجليوت ط القاهرة ١٩٢٤ م .
- الحميري، محمد عبدالمنعم الصنهاجي (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م). الروض المعطار في خبر الأقطار،  
تحقيق إحسان عباس، ط بيروت ١٩٧٥ م .
- الحنبلي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي (ت ٩٢٨ هـ / ١٥٢٢ م).  
الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ط بيروت ١٩٧٣ م .
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)  
١ - دول الاسلام، تحقيق فهيم شلتوت ومصطفى ابراهيم، ط القاهرة ١٩٧٤ م .  
٢ - العبر في خبر من غير، تحقيق فؤاد السيد، ط الكويت ١٩٦١ م .
- الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (كان حياً بين عامي ٥٧٠ - ٦٠٣ هـ) راحة الصدور وآية  
السرور. ترجمة عبدالنعيم حسنين وآخرون، ط القاهرة ١٣٧٩ هـ .
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الشهير بالسيد الحسيني، (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م). تاج  
العروس من جواهر القاموس، بيروت بدون تاريخ .
- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ / ١٧١٠ م) شرح المواهب  
اللدنية للقسطلاني، ط بيروت بدون تاريخ .
- الزركشي، محمد بن عبد الله الزركشي، (ت ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م) اعلام الساجد بأحكام المساجد،  
تحقيق أبو الوفا المراغي، ط القاهرة نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٤ هـ القاهرة .
- سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م)  
١ - مرآة الزمان، ج ١، تحقيق إحسان عباس، ط بيروت سنة  
٢ - مرآة الزمان، نشر الدكتور علي سويم، ط أنقرة سنة  
٣ - مرآة الزمان، ج ٨، نشر المستشرق الأمريكي جيوت ١٩٠٧ م .  
٤ - مرآة الزمان، ج ٨، ط حيدر آباد ١٣٧٥ هـ .
- السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١ هـ / ١٣٧٠ م) طبقات الشافعية الكبرى،  
تحقيق عبدالفتاح محمد الحلوة، ومحمود محمد الطناحي، ط القاهرة .



- السهمي، حمزة بن يوسف بن ابراهيم بن ابراهيم القرشي (ت ٤٢٨ هـ / ١٠٣٦ م). تاريخ جرجان، مراقبة د. محمد عبد المعين خان، دائرة المعارف العثمانية، ط بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م).
- ١- تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط القاهرة ١٣٧١ هـ.
- ٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ط القاهرة ١٣٩٥ هـ.
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) الملل والنحل، تقديم وإعداد عبد اللطيف محمد العبد، ط القاهرة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.
- الصابي، هلال بن الحسن الصابي (ت ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م). تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، جمعها وعلق عليها مخايل عواد، ط بغداد ١٣٦٨ هـ.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م).
- ١- الوافي بالوفيات، ط فسادن بالمانيا الغربية ١٣٩٤ هـ / ١١٧٤ م.
- ٢- أمراء دمشق في الاسلام. تحقيق صلاح الدين المنجد، ط دمشق ١٩٥٥ م.
- الصقلي، أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظافر المكي السقلي (ت ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م).  
أبناء نجباء الأبناء، تحقيق لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة بيروت ١٤٠٠ هـ /
- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م). تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.
- الطرسوسي، رضي بن علي بن مرضي الطرسوس (ت ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م) تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء، ونشر أعلام العلم في العدد والالات المعينة على لقاء الأعداء. تحقيق كلودكاهن، مجلة معهد الدراسات الشرقية بدمشق ج ١٢، ١٩٤٧ م.
- الطغرائي، الحسين بن علي بن عبد الصمد الأصبهاني (ت ٥١٥ هـ / ١١٢١ م). ديوان الطغرائي. تحقيق خليل مردم بك. ط دمشق.
- العصامي المكي، عبد الملك بن حسين (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م). سمط النجوم العوالي في أنبا الأوائل والتوالي، ج ٣، ط بغداد بدون تاريخ.
- العظيمي، محمد بن علي بن محمد (ت بعد ٥٥٨ هـ / ١١٦٣ م). تاريخ العظيمي، نشرة كلودكاهن في :

Journal Asiatique. (1938) pp. 353-448

- العيني، بدر الدين أبو محمد بن أحمد بن موسى الشهرير بالعيني (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م). السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، تحقيق فهيم شلتوت ط القاهرة ١٩٦٦ م.



- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ / ١١١١ م).
- ١ - إحياء علوم الدين خمسة مجلدات، ط بيروت بدون تاريخ .
- ٢ - التبر المسبوك في نصيحة الملوك، ط القاهرة ١٣١٧ هـ .
- الفارقي، احمد بن يوسف بن علي بن الأزرق (ت ٥٩٠ هـ / ١٠٩٤ م) تاريخ الفارقي، تحقيق بدوي عبد اللطيف، ط بيروت ١٩٧٤ م .
- القرماني، أبو العباس أحمد ابن يوسف بن أحمد الدمشقي (ت ١١٠٩ هـ / ١٦١٠ م). اخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، ط بغداد .
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م). آثار البلاد وأخبار العباد، ط بيروت ١٩٦٠ م .
- القفطي، الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م)
- ١ - أبناء الرواة على أبناء النحاة. تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط القاهرة ١٣٧١ هـ .
- ٢ - تاريخ الحكماء أو أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ط بغداد مكتبة المثنى .
- القلقشدي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م).
- ١ - صبح الأعشى في صناعة الانشا، ١٤ جزء ط القاهرة ١٩١٩ م .
- ٢ - مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق عبد القادر فراج، ط الكويت ١٩٦٤ م .
- ٣ - نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، تحقيق ابراهيم الابياري، ط القاهرة ١٩٥٩ م .
- ٤ - قلائد الجنان في التعريف بعرب الزمان، تحقيق ابراهيم الابياري ط القاهرة ١٣٨٣ هـ .
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي المعروف بالمسعودي، (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م). مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط القاهرة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- المقرئ، أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن، (ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م). نفع الطيب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط القاهرة .
- المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م).
- ١ - السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة ج ١، ق ١، ٢ ط القاهرة، ١٩٥٦ م .
- ٢ - إتعاظ الخنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ثلاثة أجزاء، الجزء الأول تحقيق جمال الدين الشيبان، ط القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م . الأجزاء الثاني والثالث، تحقيق محمد حلمي أحمد ط القاهرة، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م .
- ٣ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جزآن، ط القاهرة ١٣٧٠ هـ .
- ٤ - اغائة الأمة بكشف الغمة، تحقيق جمال الدين الشيبان، ط القاهرة ١٩٥٦ م .
- مؤلف مجهول . أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ترجمة حسن حبشي ط القاهرة ١٩٥٨ م .

- المؤيد في الدين، هبة الله موسى بن داود الشيرازي، (ت ٤٧٠ هـ / ١٠٧٨ م). سيرة المؤيد في الدين داعي الدعوة، تحقيق محمد كامل حسين، ط القاهرة ١٩٤٩ م.
- ناصر خسرو، أو معين الدين القبادياني المروزي (ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م) سفرنامه، رحلة ناصر خسرو، ترجمة الدكتور يحيى الخشاب، ط بيروت ١٩٧٠ م.
- نظام الملك، الوزير الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الطوسي (ت ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م). سياسة نامه. ترجمة السيد محمد العزاوي ط القاهرة ١٩٧٥ م.
- النعمي، عبد القادر محمد التميمي الدمشقي (ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م) المدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسيني، دمشق ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م.
- النهروالي، قطب الدين محمد بن احمد النهراي المكي (ت ٩٩٠ هـ / ١٨٥٢ م). الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، نشر حيدر آباد.
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (توفي في نصف القرن الرابع الهجري). صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوغ الحوالي، ط الرياض ١٣٩٧ هـ.
- اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٧ م). مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج ٣ ط بيروت ١٩٧٠ م.
- اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م). تاريخ اليعقوبي، نشر بيروت دار صادر.
- اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن أحمد بن قطب الدين اليونيني البعلبكي الحنبلي (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م). ذيل مرآة الزمان، ج ٣، ط حيدر آباد، الهند ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م.

\* \* \* \*



## ( ج ) المراجع العربية والمعربة :

- أبو الحسن الندوي، السيرة النبوية، ط بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي الطبعة السادسة والعشرون، بيروت بدون تاريخ .
- أحمد رمضان أحمد، المجتمع الاسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية، ط القاهرة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- أحمد عادل كمال، الطريق الى المدائن، ط القاهرة ١٩٧٧ م .
- أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، ط القاهرة ١٩٧١ م .
- أحمد بن محمد بناني، موقف الامام ابن تيمية من التصوف والصوفية، ط مكة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- اسماعيل بن محمد البغدادي، هدية العارفين في أسماء المؤلفين، ط استانبول ١٩٥١ م .
- أنور الرفاعي، النظم الاسلامية، ط بيروت بدون تاريخ .
- باركر (أرنست باركر)، الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العربي، ط بيروت ١٦٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- برنارد لويس، الدعوة الاسماعيلية، ط بيروت ١٩٧١ م .
- بسام العلي، الأيام الحاسمة في الحروب الصليبية، ط بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- بشار عواد معروف، ضبط النص والتعليق عليه، ط بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- جمال الدين الشيال، دراسات في التاريخ الاسلامي، ط بيروت بدون تاريخ .
- حسن ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ج ٤، ط القاهرة ١٩٦٧ م .
- حسن احمد محمود، قيام دولة المرابطين، ط القاهرة ١٩٥٧ م .

- حسن احمد محمود واحمد ابراهيم الشريف،  
العالم الاسلامي، ط القاهرة بدون تاريخ الطبعة الخامسة .
- حسن الباشا،
- ١ - الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ط القاهرة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ٢ - الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية، ٣ أجزاء، ط القاهرة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م
- حسن حبشي،  
الحرب الصليبية الأولى، ط القاهرة ١٩٥٨ م .
- حسن عيسى علي الحكيم،  
كتاب المنتظم لابن الجوزي، ط بيروت ١٤٠٥ هـ .
- حسنين محمد ربيع،  
دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، ط القاهرة ١٩٨٣ م .
- حسين أمين،  
تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ط بغداد ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
- حمد ابراهيم الحقييل،  
كنز الأسباب ومجمع الأداب، ط الرياض ١٣٩٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- خاشع المعاضيدي،  
الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي، ط بغداد، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .
- خير الدين الزركلي،  
الأعلام، ٨ أجزاء ط بيروت . .
- د. أ. س. ترتون،  
أهل الذمة في الاسلام، ترجمة حسن حبي، ط القاهرة ١٩٦٧ م .
- رابيس (تامارا تالبورايت)،  
السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة لطفي الخولي، و ابراهيم الداوق ط بغداد ١٩٦٨ م .
- ر. سي. سميل،  
الحروب الصليبية، ترجمة سامي هاشم، ط بيروت ١٩٨٢ م .
- رنسيان (ستيفن)،  
تاريخ الحروب الصليبية ٣ أجزاء ترجمة السيد الباز العربي، ط بيروت ١٩٦٨ م .
- زامبور،  
معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ط القاهرة ١٩٥١ م .
- سعد عبد الله البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة بالأندلس، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى  
لم تطبع ١٤٠٢ هـ .



- سلامة الهرفي،  
الأحوال السياسية وأهم مظاهر التطور الحضاري لدولة المرابطين، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى  
بمكة المكرمة لم تطبع ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

- سعيد عاشور،

- ١ - الحركة الصليبية جزآن، ط القاهرة ١٩٧٨ م .
- ٢ - مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، ط بيروت ١٩٧٢ م .
- ٣ - العصر المملوكي في مصر والشام ط القاهرة سنة ١٩٧٦ م .
- ٤ - مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي حتى الغزو العثماني ط القاهرة ١٩٧٠ م .
- ٥ - بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى ط بيروت ١٩٧٧ م .  
(أ) الأمبراطور فردريك الثاني والشرق العربي .  
(ب) ظل الخلافة العباسية في الحركة الصليبية .  
(ج) شخصية الدولة الفاطمية في الحركة الصليبية .  
(د) دراسة حول كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير .  
(هـ) مكانة ابن تغري بردي بين مؤرخي مصر في القرن التاسع الهجري .

- سهيل زكار،

- مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية ط بيروت ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- السيد ابي الحسن علي الحسيني النوي، السيرة النبوية مراجعة عبدالله الانصاري ط بيروت  
١٤٠١ هـ .

- السيد الباز العربي،

- ١ - الشرق الأوسط والحروب الصليبية، ط القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .
- ٢ - مؤرخو الحروب الصليبية، ط القاهرة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

- السيد عبدالعزيز سالم،

- طرابلس الشام في التاريخ الاسلامي، ط الاسكندرية ١٩٦٧ م .

- سيد عبدالمجيد بكر،

- الملاح الجغرافية لدرب الحجيج، ط جدة الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

- شاعر مصطفى،

- التاريخ العربي والمؤرخون، جزآن، ط بيروت ١٩٧٩ م .

- صلاح الدين المنجد،

- ١ - ولاية دمشق في العهد السلجوقي، ط بيروت ١٩٧٥ م .
- ٢ - معجم المؤرخين الدمشقيين، ط بيروت ١٩٧٨ م .

- عبدالسلام هارون،
- ١ - مختصر السيرة النبوية، إعداد محمد الزعبي ط جدة .
- ٢ - تحقيق النصوص ونشرها ط القاهرة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- عبدالله سعيد الغامدي،
- صلاح الدين والصليبيون، ط بيروت ١٤٠٤ هـ .
- عبد المجيد محمد عبد المجيد،
- الصوفية في ضوء الكتاب والسنة المحمدية، ط القاهرة .
- عبد النعيم حسنين،
- ١ - سلاجقة ايران والعراق، ط القاهرة ١٣٩٠ هـ .
- ٢ - دولة السلاجقة، ط القاهرة ١٣٩٥ هـ .
- علي أدهم،
- المعتمد بن عباد، سلسلة أعلام العرب، ط بيروت بدون تاريخ .
- عليه الجنزوري،
- إمارة الرها الصليبية، ط القاهرة بدون تاريخ .
- علي محمد الغامدي،
- ١ - بلاد الشام قبيل الغزو الصليبي، ط بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- ٢ - بلاد الشام قبيل الغزو المغولي، رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى ١٤٠٦ هـ لم تطبع .
- عماد الدين خليل،
- ١ - عماد الدين زنكي، ط بيروت ١٣٩١ هـ .
- ٢ - الإمارات الأرتقية في الشام والجزيرة، ط بيروت ١٣٩٧ هـ .
- ٣ - المقاومة الاسلامية للغزو الصليبي، ط الرياض ١٤٠١ هـ .
- عمر رضا كحالة،
- ١ - أعلام النساء، ط بيروت ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .
- ٢ - معجم المؤلفين، ط بيروت بدون تاريخ .
- فيليب حتى،
- تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج ٢ ترجمة كمال اليازجي، ط بيروت ١٩٥٩ م .
- كارل بروكلمان،
- تاريخ الأدب العربي، ج ٦ ترجمة عبد الحلیم النجار، ط القاهرة ١٩٧٧ م .
- (كريستفن) آرثر،
- ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب ط بيروت بدون تاريخ .



- كلود كاهن، تاريخ العرب والشعوب الاسلامية، ترجمة بدر الدين القاسم، ط بيروت ١٩٧٧ م .
- كي ليسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس، ط بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- متر (آدم)، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الاسلام، ترجمة محمد عبدهادي أبو ريدة، ط القاهرة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .
- محمد بن صامل السلمي، منهج كتابة التاريخ الاسلامي، ط الرياض ١٤٠٦ هـ .
- محمد بن صالح البنداق، التقويم الهادي، ط بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- محمد صالح القرزاز، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير، ط النجف ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج ٣، ط بيروت، ١٤٠٢ هـ .
- محمد علي الهرفي، شعر الجهاد في الحروب الصليبية، ط القاهرة بدون تاريخ .
- محمد فؤاد عبدالباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، ط استانبول بدون تاريخ .
- محمد كرد علي، خطط الشام، ج ١-٢ ط بيروت ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- محمد ماهر حمادة، الوثائق السياسية والادارية للعهود الفاطمية والأتابكية والأيوبية ط بيروت ١٤٠٠ هـ .
- محمد محمد مرسي الشيخ، الجهاد المقدس ضد الصليبيين، ط القاهرة ١٩٧٤ م .
- مريزن عسيري، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى .
- مسفر سالم الغامدي، الجهاد ضد الصليبيين في الشرق الاسلامي، ط جدة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- معين أحمد محمود، تاريخ مدينة القدس، ط بيروت ١٩٧٩ م .

- ملك خياط ،
- السيدة زبيدة وديرها السياسي والعمراي، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى لم تطبع .
- مونروند (مكسيموس) ،
- تاريخ الحروب المقدسة في المشرق ، ترجمة كيريو مظلوم، جزآن ، ط القدس ١٨٦٥ م .
- نظير حسان سعداوي ،
- الحرب والسلام زمن العدوان الصليبي، ط القاهرة ١٩٦١ م .
- هيفاء البسام ،
- الوزير السلجوقي نظام الملك، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى مكة ، لم تطبع
- ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- يعقوب ليسز ،
- خطط بغداد في العهد العباسية الأولى ، ترجمة د / صالح أحمد العلي، ط بغداد
- ١٩٨٤ م .
- يوسف كركوش الحلي ،
- تاريخ الحلة، القسم الأول ، ط النجف، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .



## ( د ) المراجع الأجنبية :

- Th Cambridge History of Islam, Vol.IV London, 1970.
- Cambridge Medieval History, Vol.Iv (The Byzantine Empire), London, 1964.
- Villiam of Tyre: A History of Deeds done Beyond The Sea, 2 Vols. Translated and annotated by Emily Babeock and A. Ckrey, New York, 1943.
- Zakkar, Suheyl, The Emirate of Aleppo (1004-1094), Beirut, 1971.
- Mir'at Az-Zaman (A.H.495-654) edited with Introduction by James Richard Jewett, Chicageo, 1907.
- Claude Cahen: The Historiography of the Seljugid Period, in Historians of the Middle East, edited by Bernard Lewis and P.M.Holt, London, 1962.
- Claude Cahen: Les Croniques Arabes Concernant La Syrie, L'Egypte et La Mesopotamie de La Conguete Arabe a la Conguete Ottomane dans Les Bibliothegues D'Istanbul, REL., REL. IV, 1938.

## ( هـ ) الدوريات :

- ابراهيم خليل ،  
كربوقا صاحب الموصل ودوره في مقاومة الصليبيين، مجلة المؤرخ العربي، العدد  
الخامس، ١٩٧٤ م .
- دفع الله عبدالله سليمان ،  
مختصر شرح أمثلة سيويه للجواليقي، مجلة الدارة، العدد الثالث ١٩٨٦ م .
- عفاف سيد صبرة،  
الأمير مودود بن التونتكين أتاك الموصل ودوره في حركة الجهاد الإسلامي، مجلة  
الدارة، العدد الثاني ١٩٨٦ م .
- فاضل مهدي بياري ،  
السياسة السلجوقية في العراق، مجلة المؤرخ العربي، العدد الثامن عشر ١٩٨١ م .
- فؤاد البتاني،  
ابن جزله الطبيب، دائرة المعارف الإسلامية، الجزء الثاني، ط بيروت ١٩٥٨ م .



## محتويات الرسالة

الصفحة	الموضوع
٧	الإهداء
٨	الشكر والتقدير
٩	المقدمة
٢٧	القسم الأول : الدراسة العلمية
٢٩	١ - ترجمة سبط ابن الجوزي
٥١	٢ - أهمية مخطوطة مرآة الزمان
٥٧	٣ - دراسة عن أهم الحوادث التي وردت في مرآة الزمان موضوع التحقيق ( ٤٨١ - ٥١٧ هـ ) :
	أ - الأحوال السياسية :
٥٩	١ - الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية
٦٩	٢ - الإمارات الغربية في الشام والعراق
٧٧	٣ - فرقة الاسماعيليين
٧٨	٤ - الخلافة الفاطمية وبلاد الشام
٨٨	٥ - المقاومة الإسلامية ضد الصليبيين في الجزيرة والشام
٩٤	ب - الأحوال الإدارية
٩٦	ج - الحياة العلمية
٩٩	د - الحياة الاجتماعية
١٠٣	٤ - التعريف بالنسخ
١١٢	٥ - منهج التحقيق
	القسم الثاني : تحقيق المخطوطة
١١٨	النص المحقق
٧٨٨	فهرس حوادث السنوات
٨١٤	قائمة المصادر والمراجع





سلسلة بحوث إحياء التراث الإسلامي

( ٩ )



المملكة العربية السعودية  
جامعة أم القرى  
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي  
مركز إحياء التراث الإسلامي  
مكة المكرمة

# مِرَاةُ التَّمَانِ فِي تَارِيخِ الْأَحْيَانِ

٤٨١ - ٥١٧ هـ / ١٠٨٨ - ١١٢٣ م

تُسطِطُ ابنُ الجوزي "رحمه الله"

شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزويني (٥٨١-٦٥٤ هـ)

تحقيق ودراسة

د. مصطفى بن سالم بن عروج الغامري

الجزء الثاني

١٤٠٧ هـ / ٢٠١٧ م